



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

١٣
حجرات الأئمة

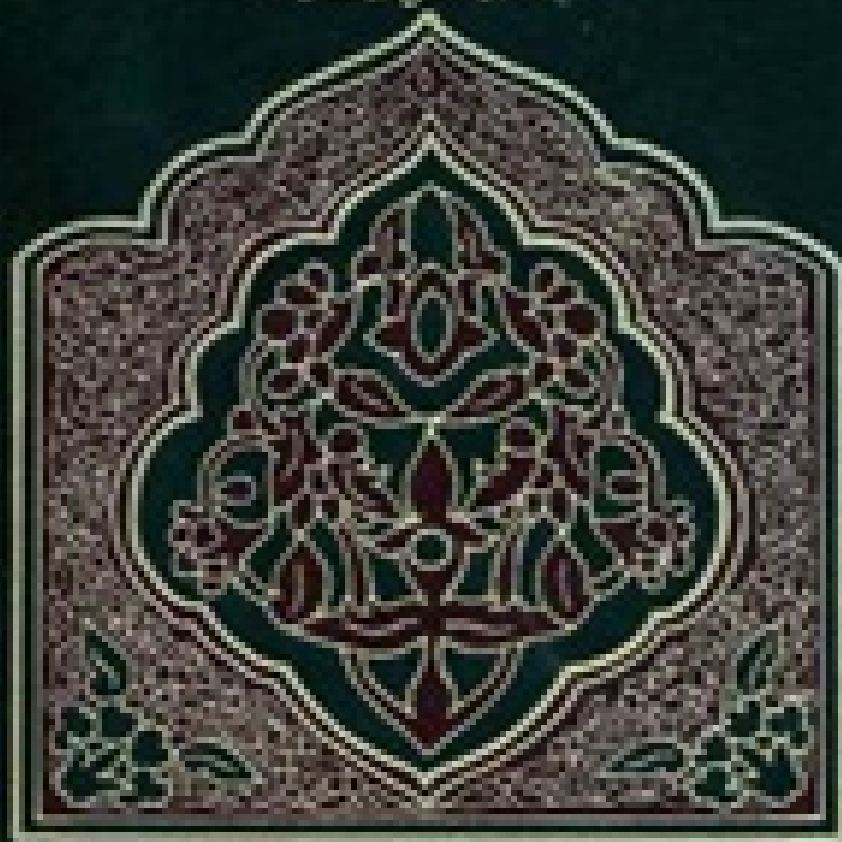
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفقه الإسلامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس	٥
بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمة الأطهار المجلد ١٣	٧
اشاره	٧
تتمه كتاب النبوه	٧
أبواب قصص موسى و هارون عليهما السلام	٧
باب ١ نقش خاتمهها و علل تسميتهما و فضائلهما و سننهما و بعض أحوالهما	٧
باب ٢ أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته إلى نبوته	٢٠
باب ٣ معنى قوله تعالى فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ و قول موسى عليه السلام وَ أَخْلَلُ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي و أنه لم سمى الجبل طور سيناء	٧١
باب ٤ بعثه موسى و هارون صلوات الله عليهما على فرعون و أحوال فرعون و أصحابه و غرقهم و ما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك و إيمان السحرة و أحوالهم	٧٤
باب ٥ أحوال مؤمن آل فرعون و امرأه فرعون	١٦٤
باب ٦ خروجه عليه السلام من الماء مع بنى إسرائيل و أحوال التيه	١٧٢
اشاره	١٧٢
فى ذكر النعم «١» التى أنعم الله تعالى على بنى إسرائيل فى التيه	١٩٧
باب ٧ نزول التوراه و سؤال الرؤيه و عباده العجل و ما يتعلق بها	٢٠٢
باب ٨ قصه قارون	٢٥٦
باب ٩ قصه ذبح البقره	٢٦٦
باب ١٠ قصه موسى عليه السلام حين لقي الخضر و سائر قصص الخضر عليه السلام و أحواله	٢٨٥
باب ١١ ما ناجى به موسى عليه السلام ربه و ما أوحى إليه من الحكم و المواعظ و ما جرى بينه و بين إبليس لعنه الله و فيه بعض النوادر	٣٣١
باب ١٢ وفاه موسى و هارون عليهما السلام و موضع قبرهما و بعض أحوال يوشع بن نون عليه السلام	٣٧٢
باب ١٣ تمام قصه بلعم بن باعور و قد مضى بعضها فى الباب السابق	٣٨٦
باب ١٤ قصه حزقيل عليه السلام «١»	٣٩٠
باب ١٥ قصص إسماعيل الذى سماه الله صادق الوعد و بيان أنه غير إسماعيل بن إبراهيم	٣٩٧
باب ١٦ قصه إلياس و إلبا و اليسع عليهم السلام	٤٠١
باب ١٧ قصص ذى الكفل عليه السلام	٤١٣

٤١٧	باب ١٨ قصص لقمان و حكمه
٤٤٤	باب ١٩ قصه إشمويل عليه السلام و طالوت و جالوت و تابوت السكينة
٤٤٤	كلمه المصحح
٤٤٩	فهرست ما في هذا الجزء
٤٧٧	رموز الكتاب
٤٨٢	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقر بن محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور : بحار الأنوار: الجامعه لدرر اخبار الأئمه الأطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت دار احیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸ (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.= ۱۹۸۳م.= [۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج. ۲۴. کتاب الامامه. ج. ۵۲. تاریخ الحجّه. ج. ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج. ۸۷. کتاب الصلاه. ج. ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج. ۱۰۳. فهرست المصادر. ج. ۱۰۸. الفهرست -

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب النبوه

أبواب قصص موسى و هارون عليهما السلام

باب ۱ نقش خاتمهما و علل تسميتهما و فضائلهما و سننهما و بعض أحوالهما

الآيات؛

البقره: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ قَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ» (٨٧)

آل عمران: «وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ» (٣-٤)

هود: «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً» (١٧) (و قال): «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاحْتَلَفَ فِيهِ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ» (١١٠)

إبراهيم: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ» (٥)

مریم: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَ نادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا * وَ وهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا» (٥١-٥٣)

الأنبياء: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَ هَارُونَ الْفُرْقَانَ وَ ضِيَاءً وَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ» (٤٨)

التنزيل: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَ جَعَلْنَاهُ هُدًى

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» (٢٣-٢٤)

الأحزاب: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا» (٦٩)

الصفات: «وَلَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَنَصَّيْنَاهُمْ فَمَا كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ * وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ» (١١٤-١٢٢)

المؤمن: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى * وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ» (٥٣-٥٤)

السجده: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ» (٤٥)

الأحقاف: «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً» (١٢)

تفسير: قال الطبرسى قدس سره: إماماً أى يؤتم به فى أمور الدين وَرَحْمَةً أى نعمه من الله على عباده أو ذا رحمه أى سبب الرحمه لمن آمن به (١)الكتاب يعنى التوراه فَاخْتَلَفَ فِيهِ أى قومه اختلفوا فى صحته وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ أى لو لا خبر الله السابق بأنه يؤخر الجزاء إلى يوم القيامة للمصلحه لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ أى لعجل الثواب والعقاب لأهله وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ أى من وعد الله و وعيده (٢)

بِأَيَّامِ اللَّهِ أى بوقائع الله فى الأعمم الخاليه و إهلاكك من هلك منهم أو بنعم الله فى سائر أيامه كما روى عن أبى عبد الله عليه السلام.

أو الأعمم منهما (٣)فى الكتاب أى القرآن إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا قَرَأَ أَهْلَ الْكُوفَةِ بفتح اللام أى أخلصه الله بالنبوه و الباقر بكسرهما أى أخلص العباده لله أو نفسه لأداء رساله

ص: ٢

١- مجمع البيان ٥: ١٥. م.

٢- مجمع البيان ٥: ١٩٨. م.

٣- مجمع البيان ٦: ٣٠٤. م.

مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الطُّورِ جَبَلٍ بِالشَّامِ نَادَاهُ اللَّهُ مِنْ جَانِبِهِ الْيَمِينِ وَ هُوَ يَمِينُ مُوسَى وَقِيلَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ الطُّورِ يَرِيدُ حَيْثُ أَقْبَلَ مِنْ مَدِينٍ وَ رَأَى النَّارَ فِي الشَّجَرَةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ قَرَّبْنَا نَجِيًّا أَيْ مَنَاجِيًّا كَلِيمًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَّبَهُ اللَّهُ وَ كَلِمَهُ وَ مَعْنَى هَذَا التَّقْرِيبُ أَنَّهُ أَسْمَعَهُ كَلَامَهُ وَقِيلَ قَرَّبَهُ حَتَّى سَمِعَ صَرِيرَ الْقَلَمِ الَّذِي كَتَبَتْ بِهِ التَّوْرَةَ وَقِيلَ قَرَّبْنَا أَيْ رَفَعْنَا مَنْزِلَتَهُ حَتَّى صَارَ مَحَلَّهُ مَنَافِي الْكِرَامَةِ مَحَلٌّ مِنْ قَرْبِهِ مَوْلَاهُ فِي مَجْلِسِ كِرَامَتِهِ فَهُوَ تَقْرِيبُ كِرَامِهِ وَ اصْطِفَاءٌ لَا تَقْرِيبَ مَسَافَةٍ وَ إِدْنَاءٌ وَ وَهَبْنَا لَهُ أَيْ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بِأَخِيهِ هَارُونَ وَ أَشْرَكَنَاهُ فِي أَمْرِهِ (١) الْفُرْقَانِ أَيْ التَّوْرَةَ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَقِيلَ الْبِرْهَانَ الَّذِي يَفْرُقُ بِهِ بَيْنَ حَقِّ مُوسَى وَ بَاطِلِ فِرْعَوْنَ وَ قِيلَ هُوَ فَلَاقُ الْبَحْرِ وَ ضَمِيَاءٌ هُوَ مِنْ صِفَةِ التَّوْرَةِ أَيْ اسْتِضَاءٌ وَابَا حَتَّى اهْتَدَوْا فِي دِينِهِمْ (٢).

فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيئِهِ مِنْ لِقَائِهِ أَيْ فِي شَكِّكَ مِنْ لِقَائِكَ مُوسَى لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ بِكَ إِلَى السَّمَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَ قَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُشِيرِي بِى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ رَجُلًا آدَمَ طَوَالًا جَعِيدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَبْوَةَ (٣) وَ رَأَيْتُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَجُلًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْخُمْرَةِ وَ الْبَيَاضِ سَبَطَ الرَّأْسِ (٤).

فَعَلِيَ هَذَا فَقَدْ وَعَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ سَيَلْقَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَقِيلَ فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيئِهِ مِنْ لِقَاءِ مُوسَى إِيَّاكَ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ

ص: ٣

١- مجمع البيان ٦: ٥١٨. م.

٢- مجمع البيان ٧: ٥٠. م.

٣- هكذا فى المطبوع، و فى نسخه: شنوه، و الظاهر أن كلاهما مصحف و الصحيح كما فى المصدر: شنوه، قال الثعلبى فى العرائس فى ذكر حليه موسى عليه السلام: جعد طويل كانه من رجال أزد شنوه. و قال الفيروزآبادى: الشنوه: المتفزر و التفزر، و أزد شنوه و قد تشدد الواو: قبيله سميت لشنآن بينهم و فى اللباب: الشنائى بفتح الشين و النون و كسر الهمزة هذه النسبه الى أزد شنوه و الشنوى بفتح الشين و النون. و بعدها الواو نسبه الى شنوه، و يقال: للآزد أزد شنوه.

٤- المربع: الوسيط القامه. و السبط: ضد الجعد.

من لقاء موسى الكتاب و قيل من لقاء الأذى كما لقي موسى وَ جَعَلْنَاهُ أَى موسى أَو الكتاب وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً أَى رؤساء فى الخير يقتدى بهم يهدون إلى أفعال الخير بإذن الله و قيل هم الأنبياء الذين كانوا فيهم لَمَّا صَبَرُوا أَى لما صبروا جعلوا أئمة و كانوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ لا يشكون فيها. (١) وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ أَى بالنبوه و النجاه من فرعون و غيرهما من النعم الدنيويه و الأخرويه مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ من تسخير قوم فرعون إياهم و استعمالهم فى الأعمال الشاقه و قيل من الغرق الْكِتَابِ الْمُشْتَبِينَ يعنى التوراه الداعى إلى نفسه بما فيه من البيان وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِمَا الثناء الجميل فى الآخِرِينَ بِأَن قَلْنَا سَيَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ (٢) موسى اسم مركب من اسمين بالقبطيه فمو هو الماء و سى الشجر و سى بذلك لأن التابوت الذى كان فيه موسى وجد عند الماء و الشجر (٣) وجدته جوارى آسيه و قد خرجن ليغتسلن و هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام.

و قال الثعلبي هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام قال أهل العلم بأخبار الأولين و سير الماضين ولد ليعقوب عليه السلام لاوى و قد مضى من عمره تسع و ثمانون سنه ثم إن لاوى بن يعقوب نكح نابتة بنت ماوى بن يشجر (٤) فولدت له عرشون (٥) و مرزى و مردى و قاهث بن لاوى و ولد للاوى قاهث بعد أن مضى من عمره

ص: ٤

- ١- مجمع البيان ٨: ٣٣٢-٣٣٣. م.
- ٢- مجمع البيان ٨: ٤٥٦. م.
- ٣- قال المسعودى فى اثبات الوصيه: روى لما وضعته أمه فى حجرها اشتد فرحها به، فقال: فديتك يا موسى، فسمع فرعون فاستشاط، فأرسل الله جل و عزّ فنطق على لسانها فقالت: بلغنى انكم مشتموه من الماء، فقلت: يا موسى - بالعبرانيه - فقالت لها فرعون: صدقت من الماء مشناه و انا نسميه موسى.
- ٤- فى المصدر المطبوع بمصر: ماوى بن يشجب. و فى الطبرى: مارى بن يشخر.
- ٥- فى المصدر: غرسون، و فى الطبرى: غرشون و لم يذكر مروى و فى قاموس التوراه و الإنجيل: جرشون، قهات، مرارى.

ست و أربعون سنه فنكح قاهث بن لاوى قاهى (١) بنت مبنير بن بتويل (٢) بن إلياس فولدت له يصهر و تزوج يصهر شمبت بنت بتاويت بن بر كيا بن يقشان بن إبراهيم (٣) فولدت له عمران (٤) و قد مضى من عمره ستون سنه و كان عمر يصهر مائه و سبعا و أربعين سنه فنكح عمران بن يصهر نخيب بنت أشموئيل بن بر كيا بن يقشان (٥) بن إبراهيم فولدت له هارون و موسى و اختلف فى اسم أمهما فقال محمد بن إسحاق نخيب و قيل أفاحيه و قيل بوخائيد (٦) و هو المشهور و كان عمر عمران مائه و سبعا و ثلاثين سنه و ولد له موسى و قد مضى من عمره سبعون سنه (٧) و نحوه ذكر ابن الأثير فى الكامل (٨).

«١-فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن أبى عبيد الله عليه السلام فى خبر المعراج عن النبى عليه السلام قال ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلا أعظم منه حوله ثلاثة من أمته (٩) فأعجبته كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المَجِيبُ لقومه (١٠) هارون بن عمران فسلمت عليه و سلم على و استغفرت له و استغفرت لى و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات

ص: ٥

١- فى نسخه: قاصى؛ و فى المصدر و الطبرى: قاهى.

٢- فى المصدر: ميين بن تنويل. و فى الطبرى: مسين بن بتويل.

٣- فى المصدر: و تزوج يصهر سميت بنت يتادم بن بر كيا بن يشعان. و فى الطبرى: شميث ابنه بتاويد بن بر كيا بن يقسان. و عد البغدادى فى المحبر من أولاد إبراهيم يقشان بالشين.

٤- فى الطبرى: و قارون.

٥- فى المصدر: نجيب بنت شمويل بن بر كيا بن يشعان؛ و فى الطبرى: يحيب ابنه شمويل ابن بر كيا بن يقسان.

٦- فى المصدر: نجيب. و قيل: ناجيه، و قيل يوخايل. و فى الطبرى، أمه يوخابد؛ و قيل: اناحيد.

٧- عرائس الثعلبى: ١٠٥. م.

٨- كامل التواريخ: ١: ٥٨. م.

٩- فى نسخه: ثله من امته. و فى المصدر: ثلاثه صفوف من امته.

١٠- فى نسخه: هذا المحجب لقومه.

ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مِنْ شَبَوَه (١) وَ لَوْ أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ لَنَفَذَ شَعْرُهُ فِيهِمَا وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ
يَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ وُلْدِ آدَمَ عَلَى اللَّهِ وَ هَذَا رَجُلٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ فَقَالَ أَخُوكَ مُوسَى بْنُ
عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ (٢).

بيان: شبوه أبو قبيله و موضع بالبادية و حصن باليمن أو واد بين مأرب و حضرموت كذا ذكره الفيروز آبادي و لعله صلى الله عليه
و آله شبهه بإحدى هذه الطوائف فى الأدمه و طول القامه.

«٢-فس، تفسير القمى فى خبر الحسن بن علىّ عليهما السلام مع ملك الروم أنه عرض على الحسن عليه السلام صور الأنبياء
فعرض عليه صيماً فقال عليه السلام هذيه صفة موسى بن عمران و كان عمره مائتين و أربعين سنة و كان بينه و بين إبراهيم
خمسمائة سنة (٣).

«٣-ل، الخصال ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن
المأول عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال: إن الله اختار من الأنبياء أربعة للسيف إبراهيم و داود و موسى و أنا و اختار
من النبيات أربعة فقال عز و جل إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين الخبر (٤).

«٤-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع ل، الخصال سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز و جل
يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ

ص: ٦

١- فى طبعه من المصدر: من شعر، و فى أخرى: ستوه، و فى البرهان و الصافى نقلاً عن المصدر: من شعر، و أحسن الكل ما فى
الكتاب، و لعل الصحيح ما اخترناه آنفاً و هو شئوه. راجع ما تقدمناه.

٢- تفسير القمى: ٤٣٧٣. م.

٣- تفسير القمى: ٥٩٧. م.

٤- الخصال ج ١: ١٠٧. م.

وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمَّهِ مُوسَى وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُحُوطُ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ كَنْعَانَ (١).

قال الصدوق رحمه الله إنما يفر موسى من أمه خشيه أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها. (٢)

بيان: يمكن أن يتجاوز في الأم كما ارتكب ذلك في الأب و يكون المراد بعض مربياته في بيت فرعون.

«٥-ل، الخصال في خبر أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه و آله أول نبي من بني إسرائيل موسى و آخرهم عيسى و ستمائه نبي» (٣).

أقول: قد مر نقش خاتمه في نقوش خواتيم الأنبياء.

«٦-ما، الأمالي للشيخ الطوسي المفيد عن المظفر بن محمد الخراساني عن محمد بن جعفر العلوي عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام أتدرى يا موسى لم انتجبتك من خلقي و اضيظفتك لكلامي فقال لا يا رب فأوحى الله إليه إنني اطلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشد تواضعا لي منك فخر موسى ساجدا و عفر خدي في التراب تذللنا منه لربه عز و جل فأوحى الله إليه ارفع رأسك يا موسى و أمر يدك في موضع سيجودك و امسح بها وجهك و ما نالتك من بدنك (٤) فإنه أمان من كل سقم و داء و آفة و عاهة (٥).

«٧-ع، علل الشرائع الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن جيلان قال حدثني أبي عن أبيه و جده عن غياث بن أسيد قال حدثني عمي سميع مقاتل بن سليمان يقول إن الله تبارك و تعالى بارك على موسى بن عمران عليه السلام و هو في بطن أمه بثلاثمائة و ستين

ص: ٧

١- العيون: ١٣٦، علل الشرائع: ١٩٨، الخصال ج ١: ١٥٤. م.

٢- هذا البيان من الصدوق رحمه الله في كتابه الخصال و قال: يفر إبراهيم من ابيه المربي لانه مشرك لا من الأب الوالد و هو التاريخ. م.

٣- الخصال ج ٢: ١٠٤. و أمّا يوسف فكان ابن إسرائيل و لم يكن من بني إسرائيل.

٤- في نسخه: و ما يليه من بدنك.

٥- أمالي الشيخ: ١٠٣. م.

بَرَكَهَ فَالْتَفَطَهُ فِرْعَوْنُ مِنْ بَيْنِ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ وَهُوَ التَّابُوتُ فَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ مُوسَى وَبَلَغَهُ الْقَيْطُ الْمَاءُ مُوً وَالشَّجَرُ سَيِّى فَسَمَّوَهُ مُوسَى لَذَلِكَ (١).

«٨-ع، علل الشرائع أبى عن سيعد عن ابن يزيد عن ابن أبى عمير عن على بن يقطين عن رجل عن أبى جعفر عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أتدرى لما اضبطتيتك بكلامى دون خلقى فقال موسى لا يا رب فقال يا موسى إني قلبت عبادى ظهراً لبطن (٢) فلم أجد فيهم أحداً أذل لى منك نفساً يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب (٣)- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصدوق عن أبيه عن على عن ابن أبى عمير (٤).

«٩-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبى الخطاب عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن موسى عليه السلام اختبس عنه الوحى أربعين أو ثمانين صباحاً قال فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال يا رب إن كنت حبست عني وخبيتك وكلاميك إمدنوب بنى إسرائيل فغفرانك القديم قال فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى بن عمران أتدرى لما اضبطتيتك لوحى وكلامي دون خلقى فقال لا علم لى يا رب فقال يا موسى إني أطلعت إلى خلقى أطلعاه فلم أجد فى خلقى أشد تواضعاً لى منك فمن ثم خصصتكم بوخى وكلامي من بين خلقى قال وكان موسى عليه السلام إذا صلى لم يفتل (٥) حتى يلبق حده الأيمن بالأرض والأيسر (٦).

«١٠-فس، تفسير القمى أبى عن النضر عن صفوان عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام أن بنى إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس وكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخره فأمر الله الصخره فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا أنه ليس

ص: ٨

- ١- علل الشرائع: ٣٠. م.
- ٢- أى انى اختبرتهم.
- ٣- علل الشرائع: ٣٠. م.
- ٤- مخطوط. م.
- ٥- أى لم ينصرف.
- ٦- علل الشرائع: ٣٠. م.

كَمَا قَالُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا إِلَى قَوْلِهِ وَجِئْتُهَا (١).

بيان: قال الشيخ الطبرسي رحمه الله اختلفوا فيما أودى به موسى على أقوال أحدها

أن موسى و هارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل أنت قتلته فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بنى إسرائيل و تكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا أنه قد مات و برأه الله من ذلك عن علي عليه السلام و ابن عباس.

و اختاره الجبائي و ثانيها

أن موسى عليه السلام كان حيا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا إلا لعب بجلده إما برص و إما أدره فذهب مره يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو إسرائيل عريانا كأحسن الرجال خلقا فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا رواه - أبو هريره مرفوعا.

و قال قوم إن ذلك لا يجوز لأن فيها إشهار النبي و إبداء سواته على رءوس الأشهاد و ذلك ينفر عنه و ثالثها أن قارون استأجر مومسه (٢) لتقذف موسى بنفسها على رءوس الملا فعصمه الله تعالى من ذلك عن أبي العالیه و رابعها أنهم آذوه من حيث إنهم نسبوه إلى السحر و الجنون و الكذب بعد ما رأوا الآيات عن أبي مسلم انتهى (٣) و السيد قدس سره رد الثاني بأنه ليس يجوز أن يفعل الله تعالى بنبيه ما ذكروه من هتك العوره لتزيهه من عاهه أخرى فإنه تعالى قادر على أن يترهه مما قذفوه به على وجه لا يلحقه معه فضيحة أخرى و ليس يرمى بذلك أنبياء الله من يعرف أقدارهم

ثم قال و الذي روى في ذلك من الصحيح معروف و هو أن بنى إسرائيل لما مات هارون

ص: ٩

١- تفسير القمّي: ٥٣٥. م.

٢- قال الفيروز آبادي: الماموسه: الحمقاء الخرقاء. و في النهايه: المومسه: الفاجره.

٣- مجمع البيان: ٨: ٣٧٢. م.

عليه السلام قرفوه (١) بأنه قتله لأنهم كانوا إلى هارون أميل (٢) فبرأه الله تعالى من ذلك بأن أمر الملائكة بأن حملت هارون ميتا ومرت به على بنى إسرائيل ناطقه بموته و ميرته لموسى عليه السلام من قتله و هذا الوجه يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام.

و روى أيضا أن موسى عليه السلام نادى أخاه هارون فخرج من قبره فسأله هل قتله فقال لا ثم عاد.

انتهى (٣) أقول بعد ورود الخبر الحسن كالصحيح لا يتجه الجزم ببطلانه إذا ليس فيه من الفضيحة بعد كونه لتبريه عما نسب إليه ما يلزم الحكم بنفيها و الله يعلم.

«١١»-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن أبان عمم أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له لم سميت التلييه تلييه قال إجابته أجاب موسى عليه السلام ربه (٤).

«١٢»-ع، علل الشرائع بهذا الإسناد عن حماد عن الحسين بن مختار عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول مر موسى بن عمران عليه السلام في سبعين نبيا على فجاج الروحاء عليهم العباء القطوانية يقول لبيك عبدك و ابن عبدك لبيك (٥).

«١٣»-ع، علل الشرائع أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر موسى النبي عليه السلام بصفائح الروحاء على جمل أحمر خطامه من ليف عليه عباءتان قطوانيتان و هو يقول لبيك يا كريم لبيك الخبر (٦).

بيان: الصفح من الجبل مضطجعه و الجمع صفاح والصفائح حجاره عراض رقاق و الروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة.

و القطوانية عباءه بيضاء قصيره الخمل منسوبه إلى قطوان محرکه موضع بالكوفه.

ص: ١٠

١- أى اتهموه به، و فى المصدر: قذفوه.

٢- فى المصدر: اميل اقرب خ ل م.

٣- تنزيه الأنبياء: ٨٩- ٩٠ و فيه: ثم عاد الى قبره. م.

٤- علل الشرائع: ١٤٥. م.

٥- علل الشرائع: ١٤٥. م.

٦- علل الشرائع: ١٤٥. م.

«١٤»-ع، علل الشرائع أبي عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَّارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ (١) عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحْرَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَمْلِهِ مَضْرٌ وَ مَرَّ بِصَفَائِحِ الرُّوحَاءِ مُحْرِمًا يَقُودُ نَاقَتَهُ بِخَطَامٍ مِنْ لَيْفٍ فَلَبَّى تَجِيَّهُ الْجِبَالِ (٢).

«١٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهُمَا مَاتَ هَارُونُ مَاتَ قَبْلَ أُمِّ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ هَارُونُ مَاتَ قَبْلَ مُوسَى وَ سُئِلَ أَيُّهُمَا كَانَ أَكْبَرَ هَارُونُ أَمْ مُوسَى قَالَ هَارُونُ قَالَ وَ كَانَ اسْمُ ابْنِي هَارُونَ شَبْرًا وَ شَبِيرًا وَ تَفْسِيرُهُمَا بِالْعَرَبِيَّةِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ طَوَالٌ سَبِطٌ يُشْبِهُ رِجَالَ الزُّطِّ (٣) وَ رِجَالَ أَهْلِ شَبْوَةَ (٤) وَ أَمَّا عِيسَى فَرَجُلٌ أَحْمَرٌ جَعْدٌ رَبْعَةٌ (٥) قَالَ ثُمَّ سَكَتَ وَ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فإِبْرَاهِيمُ قَالَ أَنْظِرُوا إِلَيَّ صَاحِبِكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (٦).

«١٦»-ك، الكافي العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَجَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حُطِّمَ إِبْلَهُمْ مِنْ لَيْفٍ يُبْتُونَ وَ تَجِيَّهُمُ الْجِبَالُ وَ عَلَى مُوسَى عَبَاءَتَانِ قَطَوَاتَانِ يَقُولُ لَبَيْكَ عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ (٧).

«١٧»-ك، الكافي العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ أَبِي بِلَالٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ الْحِجْرَ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَابِ فَقَامَ يُصَلِّي عَلَى قَدْرِ ذِرَاعَيْنِ مِنَ الْبَيْتِ فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يُصَلِّي بِحِيَالِ الْمِزَابِ فَقَالَ هَذَا مُصَلِّي شَبِيرٍ وَ شَبْرَ ابْنِي هَارُونَ (٨).

ص: ١١

١- في نسخة: عن الحسين بن سعيد.

٢- علل الشرائع: ١٤٥. م.

٣- قال الفيروز آبادي: الزط بالضم: جيل من الهند، معرب جت بالفتح؛ و القياس يقتضى فتح معربه أيضا.

٤- تقدم الكلام فيه آنفا.

٥- أى لا طويل ولا قصير.

٦- مخطوط. م.

٧- فروع الكافي ١: ٢٢٣. م.

٨- فروع الكافي ١: ٢٢٤. م.

«١٨»-صح، صحيفه الرضا عليه السلام عن الرضا عن آبائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَيْنَ ذَهَبَتْ أُوزَيْتٌ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ فِي عَشِيْرِكَ غَمَازًا فَقَالَ يَا رَبِّ دَلَّنِي عَلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي أَبْغِضُ الْغَمَازَ فَكَيْفَ أُغَمِّرُ (١).

قال الثعلبي قال كعب الأحبار كان هارون بن عمران نبي الله رجلا فصيح اللسان بين الكلام و إذا تكلم تكلم بتؤده و علم و كان أطول من موسى و كان على أرنبتة (٢)شامه و على طرف لسانه أيضا شامه و كان موسى بن عمران نبي الله رجلا آدم جعدا طويلا- كأنه من رجال أزدشنوءه و كان بلسانه عقده ثقل و كانت فيه سرعه و عجله و كان أيضا على طرف لسانه شامه سوداء. (٣)بيان قال الفيروز آبادي أزدشنوءه و قد تشدد الواو قبيله سميت لشنان بينهم.

«١٩»-فس، تفسير القمي وَ ذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ قَالَ أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمُ الْقَضَائِمْ وَ يَوْمُ الْمَوْتِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٤)قَوْلُهُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا قَالَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى مَا يُصِيبُهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً (٥).

«٢٠»-فس، تفسير القمي وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا أَيْ ذَا جَاهٍ.

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فِي عِلِّيِّ وَ الْأَيْمَةِ كَمَا آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا (٦).

ص: ١٢

١- صحيفه الرضا: ١١. م.

٢- الارنبه: طرف الانف. و الشامه: الخال أى بثره سوداء فى البدن حولها شعر.

٣- عرائس الثعلبي ١٠٨. م.

٤- تفسير القمى: ٣٤٤. م.

٥- تفسير القمى: ٥١٣. م.

٦- تفسير القمى: ٥٣٥. م.

القصص: «تَلُّوا عَلَيْكَ مِنْ نَبِيِّ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَهُ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ* وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ* وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ* وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ* وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ* وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ* فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَتَعَلَّمَ أَنْ وَعِدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ* وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَىٰ الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ* قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ* فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ* فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطَشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَلَمْ تَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَنِي نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُضْلِمِينَ* وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ

مِنَ النَّاصِحِينَ * فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ * وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجِدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتَقِيمُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسِيْقِي حَتَّى يُصِيْدَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ * فَسِيْقِيَ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ * فَجَاءَتْهُ إِخِدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَيَقِيْتَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَتْ إِخِدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ * قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِخِدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَيَتَّجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ فَصِيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ * فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَشِيرٍ أَوْ ذُودٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَّى يُعْطِبُ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ * اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا فَاسِقِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَمُ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣-٣٥﴾

تفسير: قال الطبرسي نور الله ضريحه: علا في الأرض أي بغى و تجبر في أرض مصر و جعل أهلها شيعاً أي فرقا يكرم أقواما و يذل آخرين أو جعل بنى إسرائيل أقواما في الخدمة و التسخير يستضعف طائفه منهم يعنى بنى إسرائيل يذبح أبناءهم و يستحيى نساءهم يقتل الأبناء و يستبقى البنات و لا يقتلن و ذلك أن بعض الكهنة قال له إن مولودا يولد فى بنى إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك و قيل رأى فرعون فى منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرق القبط و تركت بنى

إسرائيل فسأل علماء قومه فقالوا يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاك مصر على يده وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا أَى إن فرعون كان يريد إهلاكك بنى إسرائيل و نحن نريد أن نمن عليهم وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً أَى قاده و رؤساء فى الخير وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ لديار فرعون و قومه و أموالهم وَ نُمْكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ أَى أرض مصر مِنْهُمْ أَى من بنى إسرائيل ما كانوا يَحْدَرُونَ من ذهاب الملك على يد رجل منهم قال الضحاك عاش فرعون (١) أربعمائى سنه و كان قصيرا دميما (٢) و هو أول من خضب بالسواد و عاش موسى عليه السلام مائه و عشرين سنه. (٣) وَ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَى ألهمناها و قدفناها فى قلبها و ليس بوحي نبوه و قيل أتاها جبرئيل عليه السلام بذلك و قيل كان الوحي رؤيا منام عبر عنها من تثق به من علماء بنى إسرائيل أَنْ أَرْضِيهِ مَا لم تخافى عليه الطلب فإذا خفت عَلَيْهِ الْقَتْلَ فَالْقِيَهُ فِى الْيَمِّ أَى فى البحر و هو النيل وَ لَا تَخَافِى عَلَيْهِ الضِّيْعَةَ وَ لَا تَحْزَنِى عن فراقه إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ سالما عن قريب.

قال و هب لما حملت بموسى أمه كتمت أمرها عن جميع الناس و لم يطلع على حملها أحد من خلق الله و ذلك شىء ستره الله لما أراد أن يمن به على بنى إسرائيل فلما كانت السنه التى تولد فيها موسى بعث فرعون القوابل و تقدم إليهن أن يفتشن النساء تفتيشا لم يفتشنه قبل ذلك و حملت أم موسى فلم يتأ بطنها (٤) و لم يتغير لونها و لم

ص: ١٥

١- قال البغدادى: هو الوليد بن مصعب بن أبى أهون بن الهلوث بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع، و هو فرعون موسى، قال: كان فرعون يوسف جد فرعون موسى و اسمه برخوز. و قال الطبرى: كان فرعون مصر فى أيامه قابوس بن مصعب بن معاويه صاحب يوسف الثانى فلما مات قام أخوه الوليد بن مصعب مكانه، و كان أعتى من قابوس و أكفر و أفجر انتهى. و ذكره الثعلبى فى العرائس ثم نسبه هكذا: أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشه بن ثروان بن عمرو بن فاران ابن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح انتهى. و أمّا يعقوبى فقال: فاختلف الرواه فى نسبه فقالوا: رجل من لحم، و قالوا من غيرها من قبائل اليمن، و قالوا من العمالق، و قالوا من قبط مصر، يقال له ظلما.

٢- الديميم: الحقيقير و القبيح المنظر.

٣- تقدم فى الخبر الثانى من الباب الأول أن عمره كان مائتين و أربعين سنه، و سيأتى بيان الخلاف فى ذلك فى باب وفاته عليه السلام.

٤- أى فلم يرتفع، و فى النسخه و المصدر: فلم ينب.

يظهر لبنها فكانت القوابل لا- يعرضن لها فلما كانت الليله التى ولد فيها موسى ولدته أمه و لا رقيب عليها و لا قابله و لم يطلع عليها أحد إلا أخته مريم و أوحى الله تعالى إليها أَنْ أَرْضِي عِيَهُ الْآيَهُ قَالَ و كتمته أمه ثلاثه أشهر ترضعه فى حجرها لا يبكى و لا يتحرك فلما خافت عليه عملت له تابوتا مطبقا و مهدت له فيه ثم ألقته فى البحر ليلا كما أمرها الله تعالى.

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ أَى أَصَابُوهُ و أَخَذُوهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا أَى لِيَكُونَ لَهُمْ فِى عَاقِبِهِ أَمْرُهُ كَذَلِكَ لَا أَنَّهُمْ أَخَذُوهُ لَذَلِكَ وَ كَانَتْ الْقِصَّةُ فِى ذَلِكَ أَنَّ النَّيْلَ جَاءَ بِالتَّبَوْتِ إِلَى مَوْضِعٍ فِى فِرْعَوْنَ وَ امْرَأَتُهُ عَلَى شَطِّ النَّيْلِ فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ بِهِ وَ فَتَحَتْ آسِيَةَ بِنْتَ مِزَاحِمٍ بَابَهُ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ أَلْقَى اللَّهُ فِى قَلْبِهَا مَحَبَّةَ مُوسَى وَ كَانَتْ آسِيَةُ بِنْتُ مِزَاحِمٍ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَنَكَحَهَا فِرْعَوْنَ وَ هِيَ مِنْ خِيَارِ النِّسَاءِ وَ مِنْ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ (١) وَ كَانَتْ أَمَّا لِلْمُؤْمِنِينَ تَرْحِمُهُمْ وَ تَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ يَدْخُلُونَ عَلَيْهَا فَلَمَّا نَظَرَ فِرْعَوْنَ إِلَى مُوسَى غَاظَهُ ذَلِكَ فَقَالَ كَيْفَ أَخْطَأَ هَذَا الْغُلَامُ الذَّبِيحَ قَالَتْ آسِيَةُ وَ هِيَ قَاعِدُهُ إِلَى جَنْبِهِ هَذَا الْوَلِيدُ أَكْبَرُ مِنْ ابْنِ سَنَةٍ وَ إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ تَذْبَحَ الْوَلْدَانَ لِهَذِهِ السَّنَةِ فَدَعَاهُ يَكُنْ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ وَ إِنَّمَا قَالَتْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ فَأَطْمَعَتْهُ فِى الْوَلَدِ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنْ هَلَاكَهُمْ عَلَى يَدَيْهِ فَارِغًا أَى خَالِيًا مِنْ ذِكْرِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى أَوْ مِنْ الْحُزْنِ سَكُونًا إِلَى مَا وَعَدَهَا اللَّهُ بِهِ أَوْ مِنَ الْوَحْيِ الَّذِى أَوْحَى إِلَيْهَا بِنِسْيَانِهَا إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ أَى إِنَّهَا كَادَتْ تَبْدُو بِذِكْرِ مُوسَى فَتَقُولُ يَا ابْنَاهُ مِنْ شَدَةِ الْوَجْدِ أَوْ هَمَّتْ بِأَنْ تَقُولَ إِنَّهَا أُمُّهُ لَمَّا رَأَتْهُ عِنْدَ دَعَاءِ فِرْعَوْنَ إِيَّاهَا لِلْإِرْضَاعِ لَشَدَةِ سُرُورِهَا بِهِ وَ قَالَتْ أَى أُمُّ مُوسَى لِأُخْتِهِ أَى أُخْتِ مُوسَى وَ اسْمُهَا كَلِيمَةُ (٢) قُصِيهِ

ص: ١٦

١- قال الثعلبى فى العرائس: قد استنكح فرعون من بنى إسرائيل امرأه يقال لها آسيه بنت مزاحم، و يقال: هى آسيه بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول؛ و نص الطبرى أيضا انها كانت من بنى إسرائيل و كانت من خيار النساء المعدودات، و يأتى فى الخبر التاسع أيضا ذلك.

٢- فى نسخه: كلهمه، و فى المصدر: كلثمه، و تقدم قبل ذلك أن أخته تسمى مريم، و لعلها اخت اخرى.

أى اتبعى أثره و تعرفى خبره فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ تقديره فذهب أخت موسى فوجدت آل فرعون أخرجا موسى فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ أى عن بعد و قيل عن جانب تنظر إليه و جعلت تدخل إليهم كأنها لا تريده و هم لا يشعرون أنها أخته أو جاءت متعرفه عن خبره و حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ أى منعناهن منه و بغضناهن إليه فلا يؤتى بمرضع فيقبلها مِنْ قَبْلِ أى من قبل مجىء أمه فقالت هَيْلٌ أَدُلُّكُمْ و هذا يدل على أن الله تعالى ألقى محبته فى قلب فرعون فلغايه شفقتة عليه طلب له المرضع و كان موسى عليه السلام لا يقبل ثدى واحده منهن بعد أن أتاه مرضع بعد مرضع فلما رأت أخته وجدهم به و رأفتهم عليه قالت لهم هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ أى يقبلون هذا الولد و يبذلون النصح فى أمره و يحسنون تربيته و هم لَهُ ناصِحُونَ يشفقون عليه قيل إنها لما قالت ذلك قال همام إن هذه المرأة تعرف أن هذا الولد من أى أهل بيت هو فقالت هى إنما عنيت أنهم ناصحون للملك فأمسكوا عنها.

و رددنا إلى أمه فانطلقت أخت موسى إلى أمها فجاءت بها إليهم فلما وجد موسى ريح أمه قبل ثديها و سكن بكاؤه و قيل إن فرعون قال لأمه كيف ارتضع منك و لم يرتضع من غيرك قالت لأنى امرأه طيبه الريح طيبه اللبن لا أكاد أوتى بصبى إلا ارتضع منى فسر فرعون بذلك و لكنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ إن وعد الله حق و لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ أى ثلاثا و ثلاثين سنه و اسْتَوَى أى بلغ أربعين سنه آتَيْنَاهُ حُكْمًا و عِلْمًا أى فقها و عقلا و علما بدينه و دين آباءه فعلم موسى و حكم قبل أن يبعث نبيا و قيل نبوه و علما و دَخَلَ الْمَدِينَةَ يريد مصر و قيل مدينه ميق (1) من أرض مصر و قيل على فرسخين من مصر على حِينِ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا أراد به نصف النهار و

ص: ١٧

١- الصحيح كما فى المصدر: منف بالنون ثم الفاء. قال ياقوت: منف بالفتح ثم السكون وفاء: اسم مدينه فرعون بمصر، أصلها بلغه قبط مافه فعربت فقيل «منف» قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بإسناده: أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله تعالى قوم نوح بيصر بن حام بن نوح، فسكن «منف» و هى أول مدينه عمرت بعد الغرق هو و ولده و هم ثلاثون نفسا فبذلك سميت «مافه» و معنى مافه بلسان القبط ثلاثون ثم عربت فقيل «منف» و هى المراده بقوله تعالى: «و دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا» انتهى. و ذكر أن بينها و بين الفسطاط ثلاثه فراسخ و بينها و بين عين شمس سته فراسخ.

الناس قائلون (١) وقيل بين العشاءين وقيل كان يوم عيد لهم وقد اشتغلوا بلعبهم و اختلفوا فى سبب دخوله فقيل إنه كان موسى حين كبر يركب فى مواكب فرعون فلما كان ذات يوم قيل له إن فرعون قد ركب فركب فى أثره فلما كان وقت القائله دخل المدينه ليقيم وقيل إن بنى إسرائيل كانوا يجتمعون إلى موسى و يسمعون كلامه و لما بلغ أشده خالف قوم فرعون فاشتهر ذلك منه و أخافوه فكان لا يدخل مصر إلا خائفا فدخلها على حين غفله وقيل إن فرعون أمر بإخراجه من البلد فلم يدخل إلا الآن يَقْتَتِلَانِ أَي يَخْتَصِمَانِ فِي الدِّينِ وَقِيلَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ أَي أَحَدُهُمَا إِسْرَائِيلِي وَالْآخَرُ قِبْطِي يَسْخَرُ الْإِسْرَائِيلِي لِجَمَلٍ حَطْبًا إِلَى مَطْبِخِ فِرْعَوْنَ وَقِيلَ كَانَ أَحَدُهُمَا مُسْلِمًا وَالْآخَرُ كَافِرًا فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ اسْتَنْصَرَهُ لِيَنْصُرَهُ عَلَيْهِ.

و رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لِيَهْتِكُمْ الْإِسْمُ قَالَ وَ مَا الْإِسْمُ قَالَ الشَّيْءُ أَمَا مَا سَمِعْتَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ

فَوَكَزَهُ مُوسَى أَي دَفَعَ فِي صَدْرِهِ بِجَمْعِ كَفِّهِ وَقِيلَ ضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَفَضَى عَلَيْهِ أَي فَتَلَّهُ وَ فَرَّغَ مِنْ أَمْرِهِ.

قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي يَعْنِي فِي هَذَا الْقَتْلِ فَإِنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا بِذَلِكَ لَقَتَلُونِي رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ أَي بِنِعْمَتِكَ عَلَى مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَ صَرَفَ بِلَاءَ الْأَعْدَاءِ عَنِّي فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ أَي فَلَكَ عَلَى أَنْ لَا أَكُونَ مَظَاهِرًا وَ مَعِينًا لِلْمُشْرِكِينَ فَاصْبِرْ مُوسَى فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا مِنْ قَتْلِ الْقِبْطِيِّ يَتَرَقَّبُ أَي يَنْتَظِرُ الْأَخْبَارَ يَعْنِي أَنَّهُ خَافَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ أَنْ يَكُونُوا عَرَفُوا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَ الْقِبْطِيَّ وَ كَانَ يَتَجَسَّسُ وَ يَنْتَظِرُ الْأَخْبَارَ فِي شَأْنِهِ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصِيرُ رُحْمَةً مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيَّ الَّذِي كَانَ قَدْ خَلَصَهُ بِالْأَمْسِ وَ وَكَزَ الْقِبْطِيَّ مِنْ أَجْلِهِ يَسْتَصْرِخُ وَ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى رَجُلٍ آخَرَ مِنَ الْقِبْطِ خَاصِمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا فَشَا قَتْلُ الْقِبْطِيِّ قِيلَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْهَا قَالَ أَعْرِفُونَ قَاتِلَهُ وَ مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ قَالُوا لَا فَأَمْرَهُمْ بِطَلْبِهِ فَبَيْنَا هُمْ يَطُوفُونَ إِذْ مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْغَدِّ وَ رَأَى ذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيَّ يَطْلُبُ نَصْرَتَهُ وَ يَسْتَعِيثُ بِهِ

ص: ١٨

قال له موسى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ أى ظاهر الغوايه قاتلت بالأمس رجلا و تقاتل اليوم آخر و لم يرد الغوايه فى الدين و المراد أن من خصم آل فرعون مع كثرتهم فإنه غوى أى خائب فيما يطلبه عادل عن الصواب فيما يقصده.

فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ أى فلما أخذته الرقه على الإسرائيلى و أراد أن يدفع القبطى الذى هو عدو لموسى و الإسرائيلى عنه و يبطش به أى يأخذه بشده ظن الإسرائيلى أن موسى قصده لما قال له إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ فقال أ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِى و قيل هو من قول القبطى لأنه قد اشتهر أمر القتل بالأمس و أنه قتله بعض بنى إسرائيل إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِى الْأَرْضِ أى ما تريد إلا أن تكون جبارا عاليا فى الأرض بالقتل و الظلم و لما قال الإسرائيلى ذلك علم القبطى أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره به فأمر فرعون بقتل موسى و بعث فى طلبه.

فَخَرَجَ مِنْهَا أى من مدينه فرعون خائفاً من أن يطلب فيقتل يَتَرَقَّبُ الطلَبُ قال ابن عباس خرج متوجها نحو مدين و ليس له علم بالطريق إلا حسن ظنه بربه و قيل إنه خرج بغير زاد و لا حذاء و لا ظهر (١) و كان لا يأكل إلا من حشيش الصحراء حتى بلغ ماء مدين و لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ قال الزجاج أى لما سلك فى الطريق الذى يلقى مدين فيها و هى على مسيره ثمانيه أيام من مصر نحو ما بين الكوفه إلى البصره و لم يكن له بالطريق علم و لذلك قال عسى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى سَوَاءَ السَّبِيلِ أى يرشدنى قصد السبيل إلى مدين و قيل إنه لم يقصد موضعا بعينه و لكنه أخذ فى طريق مدين و قال عكرمه عرضت لموسى أربع طرق فلم يدر أيتها يسلك و لذلك قال عسى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى فلما دعا ربه استجاب له و دله على الطريق المستقيم إلى مدين و قيل جاء ملك على فرس بيده عنزه (٢) فانطلق به إلى مدين و قيل إنه خرج حافيا و لم يصل إلى مدين حتى وقع خف قدميه (٣) عن ابن جبیر وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَ هُوَ بَثْرٌ كَانَتْ لَهُمْ

ص: ١٩

١- الظهر: الركاب التى تحمل الاثقال.

٢- العنزّه: أطول من العصا و أقصر من الرمح و فيه زج كزج الرمح.

٣- الخف من الإنسان: ما أصاب الأرض من باطن قدمه.

وَحَدَّ عَلَيْهِ أُمَّهُ مِنَ النَّاسِ أَى جَمَاعِهِ مِنَ الرِّعَاءِ يَسْقُونَ مَوَاشِيَهُمُ الْمَاءَ مِنَ الْبِئْرِ تَذُودَانِ أَى تَحْبِيسَانِ وَ تَمْنَعَانِ غَنَمَهُمَا مِنَ الْوَرُودِ إِلَى الْمَاءِ أَوْ عَنِ أَنْ تَخْتَلِطَ بِأَغْنَامِ النَّاسِ أَوْ تَذُودَانَ النَّاسِ عَنِ مَوَاشِيَهُمَا قَالَ مُوسَى لِهَمَا مَا خَطْبُكُمَا أَى مَا شَأْنُكُمَا وَ مَا لَكُمَا لِأَنْ تَسْقِيَانِ مَعَ النَّاسِ قَالَتَا لَا نَسْقِي عِنْدَ الْمَزَاحِمِ مَعَ النَّاسِ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَمْرٍو وَ ابْنُ عَامِرٍ يَصْدُرُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَ ضَمِّ الدَّالِ أَى حَتَّى يَصْدُرُوا مَوَاشِيَهُمْ عَنِ وَرْدِهِمْ فَإِذَا انْصَرَفَ النَّاسُ سَقَيْنَا مَوَاشِينَا مِنْ فُضُولِ الْحَوْضِ وَ أَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَوَلَّى السَّقْيَ بِنَفْسِهِ مِنَ الْكِبَرِ وَ لِذَلِكَ احْتَجْنَا وَ نَحْنُ نَسَاءٌ أَنْ نَسْقِيَ الْغَنَمَ وَ إِنَّمَا قَالَتَا ذَلِكَ تَعْرِضًا لِلطَّلَبِ مِنْ مُوسَى أَنْ يَعِينَهُمَا عَلَى السَّقْيِ أَوْ اعْتَذَارًا فِي الْخُرُوجِ بِغَيْرِ مُحْرَمٍ فَسَقِيَ لَهُمَا أَى فَسَقِيَ مُوسَى غَنَمَهُمَا الْمَاءَ لِأَجْلِهِمَا وَ هُوَ إِنَّهُ زَحَمَ الْقَوْمَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ عَنْهُ ثُمَّ سَقَى لَهُمَا وَقِيلَ رَفَعَ لِأَجْلِهِمَا حَجْرًا عَنِ بئرٍ كَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى رَفْعِ ذَلِكَ الْحَجْرِ إِلَّا عَشْرَةَ رِجَالٍ وَ سَأَلَهُمْ أَنْ يَعْطُوهُ دَلْوًا فَتَلُوهُ دَلْوًا وَ قَالُوا لَهُ انْزَحْ إِنْ أَمَكْنَكَ وَ كَانَ لَا يَنْزَحُهَا إِلَّا عَشْرَةَ فَتَزَحُهَا وَحْدَهُ وَ سَقَى أَعْنَامَهُمَا وَ لَمْ يَسُقْ إِلَّا ذُنُوبًا وَاحِدَةً حَتَّى رُوِيَ الْغَنَمُ ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ أَى ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى ظِلِّ سَمْرِهِ (١) فَجَلَسَ تَحْتِهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَ هُوَ جَائِعٌ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلَ نَبِيَّ اللَّهِ أَكَلَهُ مِنْ خَبْزٍ يَقِيمُ بِهِ صَلْبَهُ وَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَرَجَعْنَا إِلَى أَبِيهِمَا فِي سَاعَةٍ كَانَا لَا تَرْجِعَانِ فِيهَا فَأَنْكَرَ شَأْنَهُمَا وَ سَأَلَهُمَا فَأَخْبَرَتَاهُ الْخَبْرَ فَقَالَ لِأَحَدَاهُمَا عَلَى بِهِ فَرَجَعْتَ الْكَبِيرَى إِلَى مُوسَى لِتَدْعُوهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ أَى مُسْتَحْيِيَةً مَعْرُضَةً عَنِ عَادَةِ النِّسَاءِ الْخَفَرَاتِ (٢) وَقِيلَ غَطَّتْ وَجْهَهَا بِكُمِ دَرْعَهَا قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَى لِيُكَافِئَكَ عَلَى سَقِيكَ لَغَنَمِنَا.

وَأَكْثَرَ الْمَفْسَرِينَ عَلَى أَنَّ أَبَاهَا شَعِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ وَهَبٌ وَ ابْنُ جَبْرِ هُوَ يَثْرُوبُ (٣)

ص: ٢٠

١- السمر: شجر من العضاة و ليس فى العضاة أجود خشبا منه.

٢- خفرت الجارية: استحييت أشد الحياء، فهى خفر و خفرت و مخفارت.

٣- كذا فى النسخ و الصحيح كما فى المصدر: يثرون، أو يترون على ما فى الطبرى.

أخى شعيب و كان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كف بصره و دفن بين المقام و زمزم و قيل يثروب هو اسم شعيب (١) قال أبو حازم لما قالت لِيَجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا كره ذلك موسى عليه السلام و أراد أن لا يتبعها و لم يجد بدا أن يتبعها لأنه كان فى أرض مسبعة (٢) و خوف فخرج معها و كانت الريح تضرب ثوبها فيصف لموسى عجزها فجعل موسى يعرض عنها مره و يغض مره فنادها يا أمه الله كوني خلفى فأربنى السميت بقولك فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهياً فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى أعوذ بالله قال شعيب و لم ذاك أ لست بجائع قال بلى و لكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لهما و أنا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً فقال له شعيب لا و الله يا شاب و لكنها عادتي و عادة آبائي نقرى الضيف و نطعم الطعام قال فجلس موسى يأكل.

نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يعنى فرعون و قومه فإنهم لا سلطان لهم بأرضنا و لسنا من مملكته قالت إحداهما أى إحدى ابنتيه و اسمها صفوره و هى التى تزوج بها و اسم الأخرى ليا (٣) و قيل اسم الكبرى صفراء و اسم الصغرى صفيراء يا أبت استأجره أى اتخذه أجيراً القوي المأمين أى من يقوى على العمل و أداء الأمانة على أن تأجرني أى على أن تكون أجيراً لى ثمان سنين فمن عندك أى ذلك تفضل منك و ليس بواجب عليك و ما أريد أن أشق عليك فى هذه الثمانى حجج و أن أكلفك خدمه سوى رعى الغنم و قيل و ما أشق عليك بأن آخذك بإتمام عشر سنين سيجدنى إن شاء الله من الصالحين فى حسن الصحبه و الوفاء بالعهد و حكى يحيى بن سلام أنه جعل لموسى كل سخله موضع على خلاف شيه أمها (٤) فأوحى الله تعالى إلى موسى فى المنام أن ألق عصاك فى الماء ففعل فولد كلهن على خلاف شبههن (٥) و قيل إنه وعده أن يعطيه

ص: ٢١

١- فى المصدر: و قيل: يثروب، و قيل: هو اسم شعيب لان شعيبا اسم عربى.

٢- أرض مسبعة أى تكثر فيها السباع.

٣- فى العرائس: ليا و يقال: حنونا.

٤- السخله: ولد الشاه. الشيه: كل لون يخالف معظم لون الشىء.

٥- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: شيتهن. و يأتى فى الحديث الثانى وجه آخر.

تلك السنه من نتاج غنمه كل أدرع (1) وإنما نتجت كلها درعاء.

وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ أَيُّهُمَا الَّتِي قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ قَالَ الَّتِي تَزَوَّجَ بِهَا قَيْلٌ فَأَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى قَالَ أَوْفَاهُمَا وَ أُنْعَدَهُمَا عَشْرَ سِنِينَ قِيلَ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ الشَّرْطُ أَوْ بَعْدَ انْقِضَائِهِ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ قِيلَ لَهُ فَالرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَيَشْتَرِي لَهَا بِهَا إِجَارَةَ شَهْرَيْنِ أَيْ جُوزُ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّهُ سَمِيئٌ لَهُ شَرْطُهُ قِيلَ كَيْفَ قَالَ إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَبْقَى حَتَّى يَفِي.

قال موسى ذلك بيني وبينك أي ذلك الذي شرطت على فلک و ما شرطت لى من تزويج إحداهما فلى و تم الكلام ثم قال أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ مِنَ الثَّمَانِي وَ الْعَشْرِ قَضِيَتْ أَي أتممت و فرغت منه فلا عُذْوَانَ عَلَيَّ أَي فلا ظلم على بأن أكلف أكثر منها و الله على ما نَقُولُ وَ كَيْلٌ أَي شهيد فيما بينى و بينك فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ أَي أوفاهما

وَرَوَى الْوَالِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا سُئِلْتَ أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى مُوسَى فَقُلْ خَيْرُهُمَا وَ أَبْرَهُمَا وَ إِذَا سُئِلَ (2) أَيُّ الْمَرَاتَيْنِ تَزَوَّجَ فَقُلِ الصُّغْرَى مِنْهُمَا وَ هِيَ الَّتِي جَاءَتْ فَقَالَ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ

و قال وهب تزوج الكبرى منهما و فى الكلام حذف و هو فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَ تسلم زوجته ثم توجه نحو الشام و سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا وَ قِيلَ إِنَّهُ لَمَّا زَوَّجَهَا مِنْهُ أَمَرَ الشَّيْخُ أَنْ يَعْطِيَ مُوسَى عَصَا يَدْفَعُ السَّبَاعَ عَنْ غَنَمِهِ بِهَا فَأَعْطَى الْعَصَا قِيلَ خَرَجَ آدَمُ بِالْعَصَا مِنَ الْجَنَّةِ فَأَخَذَهَا جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَوْتِ آدَمَ وَ كَانَتْ مَعَهُ حَتَّى لَقِيَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ وَ قِيلَ لَمْ تَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ يَتَوَارَثُونَهَا حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا مُوسَى وَ كَانَتْ عَصَى الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُ.

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَتْ عَصَا مُوسَى قَضِيَتْ آسٍ مِنَ الْجَنَّةِ أَنَّهُ بِهِ جِبْرَائِيلٌ لَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ.

ص: ٢٢

١- فى هامش المطبوع: الادرع من الخيل و الشاه: ما اسود رأسه و ابيض سائره، و الأنتى «درعاء» ذكره الجوهري؛ منه رحمه الله.

٢- كذا فى النسخ و الظاهر: و إذا سئلت اه.

و قال السدى كانت تلك العصا استودعها شعيبا ملك في صورة رجل فأمر ابنته أن تأتبه بعصا فدخلت و أخذت العصا فأتته بها فلما رآها الشيخ قال إيتيه بغيرها فألقته و أرادت أن تأخذ غيرها فكان لا تقع في يدها إلا هي فعلت ذلك مرارا فأعطاها موسى.

و قوله سارَ بِأَهْلِهِ قِيلَ إنه مكث بعد انقضاء الأجل عند صهره عشرا أخرى تمام عشرين ثم استأذنه في العود إلى مصر ليزور والدته و أخاه فأذن له فسار بأهله عن مجاهد و قيل إنه لما قضى العشر سار بأهله أى بامرأته و بأولاد الغنم التى كانت له و كانت قطيعا فأخذ على غير الطريق مخافه ملوك الشام و امرأته فى شهرها فسار فى البريه غير عارف بالطريق فألجأ المسير إلى جانب الطور الأيمن فى ليله مظلمه شديده البرد و أخذ امرأته الطلق و ضل الطريق و تفرقت ماشيته و أصابه المطر فبقى لا يدرى أين يتوجه فبينما هو كذلك إذا آنسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ ناراً

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سَارَ بِأَهْلِهِ نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ لَيْلًا فَرَأَى ناراً.

إِنِّي آنستُ ناراً أى أبصرت بِخَبْرٍ أى من الطريق الذى أريد قصده و هل أنا على صوبه أو منحرف عنه و قيل بخبر من النار هل هى لخير نانس به أو لشر نحذره أو جَذْوَهُ أى قطعه من النار و قيل بأصل شجره فيها نار لَعَلَّكُمْ تَصِيَّطُونَ أى تستدفنون بها مِنْ شَاطِئِ الوَادِ الْأَيْمَنِ أى من الجانب الأيمن للوادي فى الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ و هى البقعه التى قال الله تعالى فيها لموسى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى و إنما كانت مباركه لأنها معدن الوحي و الرساله و كلام الله تعالى أو لكثره الأشجار و الثمار و الخير و النعم بها و الأول أصح مِنَ الشَّجَرَةِ إنما سمع موسى عليه السلام النداء و الكلام من الشجره لأن الله تعالى فعل الكلام فيها و جعل الشجره محل الكلام لأن الكلام عرض يحتاج إلى محل و علم موسى بالمعجزه أن ذلك كلامه تعالى و هذه أعلى منازل الأنبياء أعنى أن يسمعوا كلام الله من غير واسطه و مبلغ و كان كلامه سبحانه أن يا موسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أى إن المكلم لك هو الله مالك العالمين تعالى و تقدس عن أن يحل فى محل أو يكون فى مكان لأنه ليس بعرض و لا جسم

وَ أَنْ أَلْقِيَ عَصَاكَ إِنَّمَا أَعَادَ سَبْحَانَهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَ كَرَّرَهَا فِي السُّورِ تَقْرِيراً لِلْحُجَّةِ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ وَ اسْتِمَالَهُ بِهِمْ إِلَى الْحَقِّ وَ مِنْ أَحَبِّ شَيْئًا أَحَبُّ ذِكْرَهُ وَ الْقَوْمُ كَانُوا يَدْعُونَ مَحَبَّةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كُلِّ مَنْ ادَّعَى اتِّبَاعَ سَيِّدِهِ مَا لِيَ إِلَى ذِكْرِهِ بِالْفَضْلِ (١) عَلَى أَنْ كُلُّ مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ التَّكْرَارِ لَا يَخْلُو مِنْ زِيَادَةٍ فَائِدَةٍ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرَّتْ أَيْ تَتَحَرَّكُ كَأَنَّهَا حَيَّةٌ مِنْ سُرْعَةِ حَرَكَتِهَا أَوْ شَدَّةِ اهْتِزَازِهَا وَ لَمَّا يُعَقَّبُ أَيْ لَمْ يَرْجِعْ فَنُودِيَ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ مِنْ ضَرَرِهَا اسْلُكْ يَدَكَ أَيْ أَدْخُلْهَا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ أَيْ ضَمِّ يَدَكَ إِلَى صَدْرِكَ مِنَ الْخَوْفِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ أَمَرَهُ أَنْ يَضُمَّ يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَذْهَبُ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْخَوْفِ عِنْدَ مَعَايِنِهِ الْحَيَّةِ وَ قِيلَ أَمَرَهُ سَبْحَانَهُ بِالْعِزْمِ عَلَى مَا أَرَادَهُ مِنْهُ وَ حَثَّهُ عَلَى الْجِدِّ فِيهِ لِثَلَا يَمْنَعُهُ الْخَوْفُ الَّذِي يَغْشَاهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ فِيمَا أَمَرَهُ بِالْمَضِيِّ فِيهِ وَ لَيْسَ يَرِيدُ بِقَوْلِهِ اضْمُمْ يَدَكَ الضَّمَّ الْمَزِيلَ لِلْفَرْجِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَ قِيلَ إِنَّهُ لَمَّا أَلْقَى الْعَصَا وَ صَارَتْ حَيَّةً بَسَطَ يَدَهُ كَالْمَتَّقَى وَ هُمَا جَنَاحَاهُ فَقِيلَ لَهُ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ أَيْ مَا بَسَطْتَهُ مِنْ يَدِكَ لِأَنَّكَ آمِنٌ مِنْ ضَرَرِهَا وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ اسْكُنْ وَ لَا تَخَفْ فَإِنَّ مِنْ هَالِهِ أَمْرَ أَرْعَجَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ يَطِيرُهُ وَ آلَهُ الطَّيْرَانَ الْجَنَاحَ فَكَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ بَلَغَ نَهَايَةَ الْخَوْفِ (٢) فَقِيلَ لَهُ ضَمِّ مَنْشُورِ جَنَاحِكَ مِنَ الْخَوْفِ وَ اسْكُنْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا هَالَكَ أَمْرٌ يَدُوكَ لَمَّا تَبَصَّرَ مِنْ شِعَاعِهَا فَاضْمَمَهَا إِلَيْكَ لِتَسْكُنَ فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ أَيْ الْيَدِ وَ الْعَصَا حِجَّتَانِ مِنْ رَبِّكَ عَلَى نُبُوتِكَ مَرْسَلًا بِهِمَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ.

قَوْلُهُ هُوَ أَفْصَحُ مَنِّي لِسَانًا إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِعَقْدِهِ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رَدِّئاً أَيْ مَعِينًا لِي عَلَى تَبْلِيغِ رِسَالَتِكَ يُصَيِّدُنِي أَيْ مَصْدَقًا لِي عَلَى مَا أُوْدِيهِ مِنَ الرِّسَالَةِ

ص: ٢٤

١- فِي الْمَصْدَرِ: مَا لِيَ مِنْ ذِكْرِهِ بِالْفَضْلِ.

٢- قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ قَدَّسَ سِرَّهُ: الْجَنَاحُ هُنَا عِبَارَةٌ عَنِ الْيَدِ، وَ قِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَيْ سَكُنْ رَوْعَكَ وَ خَفِّضْ جَأَشَكَ مِنَ الرَّهْبِ الَّذِي أَصَابَكَ، وَ الرَّعْبُ الَّذِي دَاخَلَكَ عِنْدَ انْقِلَابِ الْعَصَا فِي هَيْئَةِ الْجَانِّ، وَ لَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِ الْخَائِفِ الْقَلْقُ وَ الْانْتِزَاعِ وَ التَّمَلُّمِ وَ الْاضْطِرَابِ صَارَ ضَمُّ الْجَنَاحِ عِبَارَةً عَنِ السُّكُونِ بَعْدَ الْقَلْقِ وَ الْأَمَانِ بَعْدَ الْغُرُقِ.

وقيل أى لكى يصدقنى فرعون قال سَيَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ أى سنجعله رسولا معك و نصرك به وَ نَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا أى حجه و قوه و برهانا فلا- يَصْلُونَ إِلَيْكُمْ بِآيَاتِنَا أى لا يصل فرعون و قومه إلى الإضرار بكما بسبب ما نعطيكما من الآيات و ما يجرى على أيديكما من المعجزات و قيل إن قوله بِآيَاتِنَا موضعه التقديم أى و نجعل لكما سلطانا بِآيَاتِنَا فلا يصلون إليكما أُنْتَمَا وَ مَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ على فرعون و قومه القاهرون لهم. (١) أقول سيأتى سائر الآيات و تفسيرها فى الباب الآتى.

«١»- خص، منتخب البصائر بِاسْمِ نَادِهِ إِلَى الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بَقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ فَفَخَرَتْ الْكَعْبَةُ عَلَى الْبُقْعَةِ بِكَرْبَلَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا اسْكُتِي وَ لَا تَفْخَرِي عَلَيْهَا فَإِنَّهَا الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي نُودِيَ مُوسَى مِنْهَا مِنَ الشَّجَرَةِ (٢)

«٢»- فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَمَلَتْ أُمُّهُ بِهِ لَمْ يَطْهَرْ حَمْلُهَا إِلَّا عِنْدَ وَضْعِهِ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ وَكَلَ بِنِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ نِسَاءً مِنَ الْقِبْطِ تَحْفَظُهُنَّ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَلْعُهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُ يُوَلَّدُ فِينَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُوسَى بَنُ عِمْرَانَ يَكُونُ هَلَاكُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ عَلَى يَدَيْهِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ لَأَقْتُلَنَّ ذُرُورَ أَوْلَادِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ مَا يُرِيدُونَ وَ فَرَّقَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ حَبَسَ الرِّجَالَ فِي الْمَحَابِسِ فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ مُوسَى بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَتْ وَ حَزِنَتْ وَ اعْتَمَتْ وَ بَكَتْ وَ قَالَتْ يُدْبِحُ السَّاعَةَ فَعَطَفَ اللَّهُ قَلْبَ الْمُوَكَّلَةِ بِهَا عَلَيْهِ فَقَالَتْ لَأُمَّ مُوسَى مَا لَكَ قَدْ اضْفَرَّ لَوْنُكَ فَقَالَتْ أَحَافُ أَنْ يُدْبِحَ وَلَدِي فَقَالَتْ لَا تَخَافِي وَ كَانَ مُوسَى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَلْفَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مَنِي فَأَحَبَّنِي الْقِبْطِيُّهُ الْمُوَكَّلَةُ بِهِ وَ أَنْزَلَ عَلَى أُمَّ مُوسَى التَّابُوتَ وَ نُودِيََتْ ضِعْفَهُ فِي التَّابُوتِ فَأَقْدَفِيهِ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ الْبَحْرُ وَ لَا تَخَافِي وَ لَا تَخْرَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ

ص: ٢٥

١- مجمع البيان ٧: ٢٣٩-٢٥٣. م.

٢- قد ذكرها هنا فى النسخة المخطوطة حديثا أورده بعد أيضا و هو حديث البنزطى الآتى المخرج عن الكافى، و الظاهر أنه زياده من الناسخ.

وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَوَضَعْتُهُ فِي التَّابُوتِ وَ أَطْبَقْتَ عَلَيْهِ وَ أَلْقَيْتُهُ فِي النَّيْلِ وَ كَانَ لِفِرْعَوْنَ قَصْرٌ عَلَى شَطِّ النَّيْلِ مُتَنَزَّهُ (١) فَنَظَرَ مِنْ قَصْرِهِ وَ مَعَهُ آسِيَّتُهُ امْرَأَتُهُ إِلَى سَوَادٍ فِي النَّيْلِ تَرْفَعُهُ الْمَأْمَوَاجُ وَ تَضْرِبُهُ الرِّيَّاحُ حَتَّى حَيَّاتُ بِهِ عَلَى بَابِ قَصْرِ فِرْعَوْنَ فَأَمَرَ فِرْعَوْنَ بِأَخْذِهِ فَأَخَذَ التَّابُوتَ وَ رَفَعَ إِلَيْهِ فَلَمَّا فَتَحَهُ وَحَدَّ فِيهِ صَبِيًّا فَقَالَ هَذَا إِسْرَائِيلِيُّ فَأَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى مَحَبَّةً شَدِيدَةً وَ كَذَلِكَ فِي قَلْبِ آسِيَّتِهِ وَ أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ (٢) فَقَالَتْ آسِيَّتُهُ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ مُوسَى وَ لَمْ يَكُنْ لِفِرْعَوْنَ وَ لَدَّ فَقَالَ التَّمَسُّوا لَهُ (٣) ظَنًّا تَرْبِيَةً فَجَاءُوا بَعْدَهُ نِسَاءً قَدْ قُتِلَ أَوْلَادُهُنَّ فَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ وَ بَلَغَ أُمُّهُ أَنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ أَخَذَهُ فَحَزِنَتْ وَ بَكَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتَبْدِي بِهِ يَغْنِي كَادَتْ أَنْ تُخْبِرَهُمْ بِخَبْرِهِ أَوْ تَمُوتَ ثُمَّ ضَبَطَتْ نَفْسَهَا فَكَانَتْ كَمَا قَالَ لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِ مُوسَى قُصِيهِ أَيِ اتَّبِعِيهِ فَجَاءَتْ أُخْتُهُ إِلَيْهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبِ أَيْ عَنْ بَعْدٍ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَلَمَّا لَمْ يَقْبَلِ مُوسَى بِأَخْذِ ثَمْدِي أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ اغْتَمَّ فِرْعَوْنَ غَمًّا شَدِيدًا فَقَالَتْ أُخْتُهُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فَقَالُوا نَعَمْ فَجَاءَتْ بِأُمِّهِ فَلَمَّا أَخَذَتْهُ فِي حَجْرِهَا وَ أَلْقَمَتْهُ ثَمْدِيهَا التَّقْمَةَ وَ شَرِبَ فَفَرِحَ فِرْعَوْنَ وَ أَهْلُهُ وَ أَكْرَمُوا أُمُّهُ فَقَالُوا لَهَا رَبِّيهِ لَنَا فَاِنَا نَفْعِلُ بِكَ وَ نَفْعَلُ (٤) وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا- تَحْزَنَ وَ لَتَعْلَمَ أَنَّ وَعِيدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ كَانَ فِرْعَوْنَ يُقْتَلُ أَوْلَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلِّ مِائَةٍ يَلِدُونَ وَ يُرَبِّي مُوسَى وَ يُكْرِمُهُ وَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ هَلَاكَهُ عَلَى يَدِهِ فَلَمَّا دَرَجَ (٥) مُوسَى كَانَ يَوْمًا عِنْدَ فِرْعَوْنَ فَعَطَسَ مُوسَى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَنْكَرَ فِرْعَوْنَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ لَطَمَهُ وَ قَالَ مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ فَوَثَبَ مُوسَى عَلَى لِحْيَتِهِ وَ كَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ

ص: ٢٦

١- في نسخه: و كان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات.

٢- في نسخه: و أراد فرعون أن يقتله.

٣- في نسخه: فقالت، و في المصدر: فقال: اتوا له اه و الظئر: المرضعه.

٤- في المصدر: فانا نفعل بك ما نفعل

٥- درج الصبي: مشى.

فَهَلَبَهَا أُنَى قَلَعَهَا فَهَمَّ فِرْعَوْنُ بِقَتْلِهِ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ غُلَامٌ حَادِثٌ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ وَقَدْ لَطَمْتَهُ بِلَطْمَتِكَ إِيَّاهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ بَلْ يَدْرِي فَقَالَتْ لَهُ ضَعْ بَيْنَ يَدَيْكَ تَمْرًا وَجَمْرًا فَإِنْ مَيَّزَ بَيْنَهُمَا (١) فَهُوَ الَّذِي تَقُولُ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرًا وَجَمْرًا فَقَالَتْ لَهُ (٢) كُلْ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى التَّمْرِ فَجَاءَ جَبْرَائِيلُ فَصَيَّرَهَا إِلَى الْجَمْرِ فِي فِيهِ فَاخْتَرَقَ لِسَانَهُ (٣) فَصَاحَ وَبَكَى فَقَالَتْ آسِئْتَهُ لِفِرْعَوْنَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُ لَا يَعْقِلُ فَعَفَا عَنْهُ قَالَ الرَّاوي فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَمْ مَكَثَ مُوسَى غَائِبًا عَنْ أُمِّهِ حَتَّى رَدَّهُ اللَّهُ عَلَيْهَا قَالَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَقُلْتُ وَكَانَ هَارُونُ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ قَالَ نَعَمْ أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ يَقُولُ يَا بَنِي أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي فَقُلْتُ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَكْبَرَ سِنًا قَالَ هَارُونُ فَقُلْتُ وَكَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا قَالَ كَانَ الْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَى مُوسَى وَ مُوسَى يُوحِيهِ إِلَى هَارُونُ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَحْكَامِ وَالْقَضَاءِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ أَمْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيْهِمَا قَالَ كَانَ مُوسَى الَّذِي يُنَاجِي رَبَّهُ وَيَكْتُبُ الْعِلْمَ (٤) وَيَقْضِي بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هَارُونُ يَخْلُفُهُ إِذَا غَابَ عَنْ قَوْمِهِ لِلْمُنَاجَاةِ قُلْتُ فَأَيُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ قَالَ مَاتَ هَارُونُ قَبْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَاتَا جَمِيعًا فِي التِّيهِ قُلْتُ وَ كَانَ لِمُوسَى وَلَدٌ قَالَ لَا كَانَ الْوَلَدُ لَهُارُونَ وَ الذَّرِيَّةُ لَهُ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ مُوسَى عِنْدَ فِرْعَوْنَ فِي أَكْرَمِ كَرَامِهِ حَتَّى بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَ كَانَ يُنْكِرُ عَلَيْهِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ مُوسَى مِنَ التَّوْحِيدِ حَتَّى هَمَّ بِهِ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَجُلَانِ يَقْتَتِلَانِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ بِقَوْلِ مُوسَى وَ الْآخَرُ يَقُولُ بِقَوْلِ فِرْعَوْنَ فَاسْتَبَغَاهُ الَّذِي هُوَ مِنْ شَيْعَتِهِ فَجَاءَ مُوسَى فَوَكَّرَ صَاحِبَهُ (٥) فَقَضَى عَلَيْهِ وَ تَوَارَى فِي الْمَدِينَةِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعُدْجَاءِ آخِرُ فَتَشَبَّثَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يَقُولُ بِقَوْلِ مُوسَى فَاسْتَبَغَا بِمُوسَى فَلَمَّا

ص: ٢٧

١- في نسخه: فان ميز بين التمر و الجمر.

٢- في نسخه: و قال له. و في المصدر: فقالت له.

٣- في نسخه: فأخذ الجمر حتى أخذها و وضعها في فمه فشوت يده و أحرقت لسانه.

٤- في المصدر: و يكتب هارون العلم. م.

٥- في نسخه: فجاء موسى فوكر صاحب فرعون.

نَظَرَ صَاحِبُهُ إِلَى مُوسَى قَالَ لَهُ أ تَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ فَخَلَى صَاحِبُهُ وَهَرَبَ وَكَانَ خَازِنٌ فِرْعَوْنَ مُؤْمِنًا بِمُوسَى قَدْ كَتَمَ إِيمَانَهُ سِتْمَانَةَ سَنَةٍ وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ بَلَغَ فِرْعَوْنَ خَبْرَ قَتْلِ مُوسَى الرَّجُلَ فَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ فَبَعَثَ الْمُؤْمِنُ (١) إِلَى مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِعِكَ لِيُقْتَلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا كَمَا حَكَى اللَّهُ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ يَلْتَفِتْ يَمْنَهُ وَ يَسْرَهُ وَ يَقُولُ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ مَرَّ نَحْوَ مَدْيَنَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَدْيَنَ مَسِيرَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ مَدْيَنَ رَأَى بَشْرًا يَسْتَتِي النَّاسَ مِنْهَا لِأَعْنَامِهِمْ وَ دَوَابِّهِمْ فَقَعِدَ نَاحِيَهُ وَ لَمْ يَكُنْ أَكَلٌ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَيْئًا فَنَظَرَ إِلَى جَارِيَتَيْنِ فِي نَاحِيَهُ وَ مَعَهُمَا غَنِيمَاتٌ لَا تَدْنُونَ مِنَ الْبِئْرِ فَقَالَ لَهُمَا مَا لَكُمَا لَا تَسْتَتِيَانِ فَقَالَتَا كَمَا حَكَى اللَّهُ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَ أَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَرَحِمَهُمَا مُوسَى وَ دَنَا مِنَ الْبِئْرِ فَقَالَ لِمَنْ عَلَى الْبِئْرِ أَسْتَتِي لِي دَلُوكُمْ وَ لَكُم دَلُوكُمْ وَ كَانَ الدَّلُوكُ يُمَدُّهُ عَشْرَةَ رِجَالٍ فَاسْتَتَى وَحْدَهُ دَلُوكَ لِمَنْ عَلَى الْبِئْرِ وَ دَلُوكَ لِبَنَتِي شُعَيْبٍ وَ سَقَى أَعْنَامَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ كَانَ شَدِيدَ الْجُوعِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى كَلِمَ اللَّهُ حَيْثُ سَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ اللَّهُ مَا سَأَلَ اللَّهُ إِلَّا خُبْرًا يَأْكُلُ (٢) لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَهُ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ رَأَوْا خُضْرَةَ الْبَقْلِ مِنْ صَفَاقِ بَطْنِهِ (٣) مِنْ هُزَالِهِ فَلَمَّا رَجَعْنَا ابْنَتَا شُعَيْبٍ إِلَى شُعَيْبٍ قَالَ لَهُمَا أَسْرِعْتُمَا الرُّجُوعَ فَأَخْبَرْتَاهُ بِقِصَّةِ مُوسَى وَ لَمْ تَعْرِفَاهُ فَقَالَ شُعَيْبٌ لَوَاحِدِهِ مِنْهُمَا اذْهَبِي إِلَيْهِ فَادْعِيهِ لِنَجْرِيَهُ أَجْرَ مَا سَقَى لَنَا فَجَاءَتْ إِلَيْهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَقَامَ

ص: ٢٨

١- قال البغدادي في المحبر ص ٣٨٨: و كان اسم مؤمن آل فرعون حزيبيل أو خزيبيل و هو أخو آسيه امرأه فرعون. و قال هشام: حزيبيل زوج الماشطه و كان فرعون قد جعله على نصف الناس. قلت: و سيأتي من المصنّف ذيل الخبر التاسع أن اسمه خزيبيل أو شمعون أو شمعان.

٢- في نسخه: إلا خبزاً يأكله.

٣- في نسخه: و كان يرى خضره البقل في صفاق بطنه. قلت: الصفاق ككتاب: الجلد الذي يمسك البطن.

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهَا فَمَشَتْ أَمَامَهُ فَسَدَّ فَمَقَّتْهَا الرِّيحُ فَيَانَ عَجُزَهَا فَقَالَ لَهَا مُوسَى تَأَخَّرِي وَدُلِّي عَلَى الطَّرِيقِ بِحَصَاهُ تَلْقِيهَا
 أَمَامِي أَتَبْعُهَا فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَمَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى شُعَيْبٍ قَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَى بَنَاتِ شُعَيْبٍ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ فَقَالَ لَهَا شُعَيْبٌ أَمَا قُوَّتُهُ فَقَدْ عَرَفْتَهُ
 بِسَقْيِ الدَّلْوِ وَحَدَهُ فَبِمَ عَرَفْتَ أَمَانَتَهُ فَقَالَتْ إِنَّهُ قَالَ لِي (١) تَأَخَّرِي عَنِّي وَدُلِّي عَلَى الطَّرِيقِ فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَمَا يَنْظُرُونَ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ
 عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ فِي أَعْجَازِ النِّسَاءِ فَهَذِهِ أَمَانَتُهُ فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكَحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ
 عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَقَالَ
 لَهُ مُوسَى ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ أَيُّ لَا سَبِيلَ عَلَيَّ إِنْ عَمِلْتَ عَشْرَ سَنِينَ أَوْ ثَمَانِي سَنِينَ فَقَالَ
 مُوسَى اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى قَالَ أَتَمَّهُمَا عَشْرَ حِجَجٍ قُلْتُ لَهُ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ
 أَنْ يَمْضِيَ الْأَجْلُ أَوْ بَعْدُ (٢) قَالَ قُلْتُ فَالرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَ يَشْتَرِطُ لِأَبِيهَا إِجَارَةَ شَهْرَيْنِ (٣) يَجُوزُ ذَلِكَ قَالَ إِنْ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّهُ يُتَمُّ لَهُ شَرْطُهُ فَكَيْفَ لِهَذَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى يَفِي قُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَيُّهُمَا زَوْجُهُ شُعَيْبٌ مِنْ بَنَاتِهِ قَالَ الَّتِي
 ذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَدَعَتْهُ وَ قَالَتْ لِأَبِيهَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ قَالَ لِشُعَيْبٍ لَا بُدَّ لِي
 أَنْ أَرْجِعَ إِلَى وَطَنِي وَ أُمِّي وَ أَهْلِ بَيْتِي فَمَا لِي عِنْدَكَ فَقَالَ شُعَيْبٌ مَا وَضَعْتَ أَغْنَامِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ غَنَمٍ بُلْتِ فَهُوَ لَكَ فَعَمَدَ
 مُوسَى عِنْدَ مَا أَرَادَ أَنْ يُرْسَلَ الْفَحْلَ عَلَى الْغَنَمِ إِلَى عَصَاهُ فَفَقَشَرَ مِنْهُ بَعْضَهُ وَ تَرَكَ بَعْضَهُ وَ عَزَرَهُ (عَرَزَهُ) (٤) فِي وَسْطِ مَرْبِضِ الْغَنَمِ
 وَ أَلْقَى عَلَيْهِ كِسَاءً أَبْلَقَ ثُمَّ أَرْسَلَ الْفَحْلَ عَلَى الْغَنَمِ فَلَمْ

ص: ٢٩

١- في نسخه: انه لما قال لي.

٢- في نسخه: قبل أن يقضى الأجل أو بعد.

٣- في نسخه: اجاره شهرين مثلاً.

٤- الصحيح كما في المصدر: «غرز» أي اثبتته من غرز عودا بالارض أي أدخله و أثبتته.

تَضَعُ الْغَنَمُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا بُلْقًا فَلَمَّا حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَمَلَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَزَوَّدَهُ شُعَيْبٌ مِنْ عِنْدِهِ وَسَاقَ غَنَمَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لِشُعَيْبٍ أُنْعِمِ عَصَا تَكُونُ مَعِيَ وَكَانَتْ عَصَى الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُ قَدْ وَرِثَهَا مَجْمُوعَةً فِي بَيْتٍ فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ ادْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ وَخُذْ عَصَا مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْعِصِيِّ فَدَخَلَ فَوَثَبَتْ عَلَيْهِ عَصَا نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ صَارَتْ فِي كَفِّهِ فَأَخْرَجَهَا وَ نَظَرَ إِلَيْهَا شُعَيْبٌ فَقَالَ رُدِّهَا وَ خُذْ غَيْرَهَا فَرَدَّهَا لِيَأْخُذَ غَيْرَهَا فَوَثَبَتْ إِلَيْهِ تِلْكَ بِعَيْنِهَا فَرَدَّهَا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَى شُعَيْبٌ ذَلِكَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ فَقَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِهَا فَسَاقَ غَنَمَهُ فَخَرَجَ يُرِيدُ مِصْرَ فَلَمَّا صَارَ فِي مَفَازِهِ وَ مَعَهُ أَهْلُهُ أَصَابَهُمْ بَرْدٌ شَدِيدٌ وَ رِيحٌ وَ ظُلْمَةٌ وَ قَدْ جَنَّهُمُ اللَّيْلُ وَ نَظَرَ مُوسَى إِلَى نَارٍ قَدْ ظَهَرَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ يَحْدِثُوهَ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصِطَّلُونَ فَأَقْبَلَ نَحْوَ النَّارِ يِقْتَبِسُ فَإِذَا شَجْرَةٌ وَ نَارٌ تَلْتَهَبُ عَلَيْهَا فَلَمَّا ذَهَبَ نَحْوَ النَّارِ يِقْتَبِسُ مِنْهَا أَهْوَتْ إِلَيْهِ فَفَرَعَ مِنْهَا وَ عَدَا وَ رَجَعَتْ النَّارُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا وَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ (١) فَرَجَعَ الثَّانِيَةَ لِيَقْتَبِسَ فَأَهْوَتْ نَحْوَهُ فَعَدَا وَ تَرَكَهَا ثُمَّ الْتَفَتَ وَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ فَرَجَعَ إِلَيْهَا الثَّلَاثَةَ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ فَعَدَا وَ لَمْ يُعَقِّبْ أَى لَمْ يَرْجِعْ فَنَادَاهُ اللَّهُ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مَا فِي يَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَصَارَتْ حَيَّةً فَفَرَعَ مِنْهَا مُوسَى وَ عَدَا فَنَادَاهُ اللَّهُ خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمْنِينَ اسْلِكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ أَى مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ شَدِيدَ السُّمَرَةِ (٢) فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَقَالَ مُوسَى كَمَا حَكَى اللَّهُ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَ أَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا (٣) يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ سَنَشُدُّ

ص: ٣٠

١- فى نسخه: وقد رجعت الى مكانها.

٢- سمر: كان لونه بين السواد والبياض.

٣- أى معينا مصدقا لى. من ردا الرجل: أعانه.

عَضُدَكَ بِأُخَيْكَ وَ نَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكَمَا بِآيَاتِنَا أَنْتَمَا وَمَنْ أَتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ (١).

بيان: قوله فَارِغًا قال البيضاوى أى صفرا من العقل لما دهاها من الخوف و الحيره حين سمعت بوقوعه فى يد فرعون كقوله تعالى وَ أَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ (٢) أى خلاء لا- عقول فيها إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ إِنهَا كَادَتْ لَتَظْهَرُ بِمُوسَى أى بأمره و قصته من فرط الزجره أو الفرح بتبنيه لَوْ لا- أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا بِالصَّبْرِ وَ الثَّبَاتِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اللَّهِ أَوْ مِنَ الْوَائِقِينَ بِحِفْظِهِ لَا بَتَّبَى فرعون و عطفه انتهى (٣) قوله عليه السلام فهلها قال الجزرى الهلب الشعر و قيل هو ما غلظ من شعر الذنب و غيره يقال هلبت الفرس إذا نتفت هلبه قوله فوكر صاحبه أى ضربه بجميع كفه ففضى عليه أى قتله و قال البيضاوى إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ لَأُشِءْ أَنْزَلْتَ مِنْ خَيْرٍ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ وَ حَمَلَهُ الْأَكْثَرُونَ عَلَى الطَّعَامِ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ سَائِلٌ وَ لَذَلِكَ عَدَى بِاللَّامِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرِ الدِّينِ صَرْتُ فَقِيرًا فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ كَانَ فِي سَعَةِ فِرْعَوْنَ أَنْتَهَى (٤).

و سفقت الباب و أسفقت أى رددته قوله بِخَبِيرٍ أى بخير الطريق أَوْ حَيْذُوهِ أى عود غليظ سواء كان فى رأسه نار أو لم يكن و لذلك بينه بقوله مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ أى تستدفئون بها قوله تعالى رُدَّأُ أى معينا قوله تعالى بِآيَاتِنَا قَالَ الْبَيْضَاوَى مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَى اذْهَبَا بِآيَاتِنَا أَوْ بِنَجْعَلِ أَى نَسَلْطُكُمَا بِهَا أَوْ بِمَعْنَى لَا يَصِلُونَ أَى تَمْتَنِعُونَ مِنْهُمْ أَوْ قَسَمَ جَوَابَهُ لَا يَصِلُونَ أَوْ بَيَانَ لِلْغَالِبُونَ. (٥).

«٣- ك، الكافى مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَهَبَ

ص: ٣١

١- تفسير القمى: ٤٨٣-٤٨٨ م.

٢- إبراهيم: ٤٣ م.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٨٢ م.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٨٢ م. وفيه: كان فى سعه عند فرعون م.

٥- أنوار التنزيل ٢: ٨٥ م.

يَقْتَبِسُ نَارًا (١) فَانصَرَفَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ (٢).

«٤-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ مَسَائِكِهِ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِزَّتِي يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ النَّفْسَ الَّتِي قَتَلْتَ أَقْرَبْتَ لِي طَرْفَهُ عَيْنٍ أَنِّي لَهَا خَالِقٌ وَ رَازِقٌ أَذَقْتُكَ طَعْمَ الْعَذَابِ وَ إِنَّمَا عَفَوْتُ عَنْكَ أَمْرَهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُقَرِّبِي طَرْفَهُ عَيْنٍ أَنِّي لَهَا خَالِقٌ وَ رَازِقٌ (٣).

«٥-يه، من لا يحضر الفقيه عَنْ صِهْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ قَالَ لَهَا شُعَيْبٌ يَا بَنِيَّ هَذَا قَوِيٌّ قَدْ عَرَفْتَهُ بِدَفْعِ الصَّخْرَةِ الْأَمِينُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَهُ قَالَتْ يَا أَبَتِ إِنِّي مَشَيْتُ قُدَّامَهُ فَقَالَ امْشِي مِنْ خَلْفِي فَإِنْ ضَلَلْتُ فَأَرْشِدِينِي إِلَى الطَّرِيقِ فَإِنَّا قَوْمٌ لَا نَنْظُرُ فِي أَدْبَارِ النِّسَاءِ (٤).

«٦-ج، الإحتجاج ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي خَبَرِ ابْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَكَّرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ مَدِينَهُ مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا وَ ذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَقَضَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَوَكَّرَهُ فَمَاتَ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ يَعْنِي الْاِقْتِيَالَ الَّذِي كَانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لَمَّا مَرَّ بِمَا فَعَلَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَتْلِهِ إِنَّهُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ عِدُوُّ مُضِلٌّ مُبِينٌ قَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي قَالَ يَقُولُ إِنِّي وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعٍ بِهَا بِدُخُولِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَأَغْفِرْ لِي أَيِ اسْتُرْنِي

ص: ٣٢

١- في نسخه: ذهب يفتبس لاهله نارا.

٢- فروع الكافي ١: ٣٥١. و فيه: فان موسى عليه السلام ذهب ليقتبس لاهله نارا. م.

٣- علل الشرائع: ٢٠٠. م.

٤- الفقيه: ٤٧٠. م.

مِنْ أَعْدَائِكَ لِنَلَّا يَظْفَرُوا بِي فَيَقْتُلُونِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّةِ حَيَّتِي قَتَلْتُ رَجُلًا بَوَكَزِهِ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ بَلْ أَجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى فَأَصْبَحَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى آخِرِ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ قَاتَلْتَ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَتَقَاتَلْ هَذَا الْيَوْمَ لِمَا وَدِدْتَنِي وَ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ - فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهِ (١) قَالَ يَا مُوسَى أَمْ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ قَالَ الْمَأْمُونُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنَا وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِي قَالَ مُوسَى فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ عَنِ الطَّرِيقِ بِوُقُوعِي إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِكَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ الْخَيْرِ (٢).

بيان: قال الرازي احتج بهذه الآيه من طعن في عصمه الأنبياء بأن ذلك القبطى إما أن يقال إنه كان مستحق القتل أو لم يكن كذلك فإن كان الأول فلم قال هذا من عمل الشيطان و لم قال رب إني ظلمت نفسي فأغفر لي و لم قال في سوره أخرى فعلتها إذا و أنا من الضالين و إن كان الثانى كان قتله معصيه و ذنبا و الجواب أنه لم لا يجوز أن يقال إنه كان لكفره مباح الدم و أما قوله هذا من عمل الشيطان ففيه وجوه أحدها أن الله تعالى و إن أباح قتل الكفار إلا أنه كان الأولى تأخير قتلهم إلى زمان آخر فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب فهو قوله هذا من عمل الشيطان و ثانيها أن قوله هذا إشاره إلى عمل المقتول لا إلى عمل نفسه فقوله

ص: ٣٣

١- فى الاحتجاج: ظن الذى هو من شيعة انه يريد اءه.

٢- الاحتجاج: ٢٣٤، عيون الأخبار: ١١٠. م.

هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ أَى عمل هذا المقتول من عمل الشيطان و المراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى مستحقا للقتل.

و ثالثها أن يكون قوله هذا إشاره إلى المقتول يعنى أنه من جند الشيطان و حزبه يقال فلان من عمل السلطان أَى من أحزابه.

و أما قوله رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فعلى نهج قول آدم عليه السلام رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا و المراد أحد وجهين إما على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى و الاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه و إن لم يكن هناك ذنب قط أو من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب.

و أما قوله فَاغْفِرْ لِي أَى فاغفر لى ترك هذا المندوب و فيه وجه آخر و هو أن يكون المراد رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي حيث قتلت هذا الملعون فإن فرعون لو عرف ذلك لقتلنى به فَاغْفِرْ لِي فاستره على و لا- توصل خبره إلى فرعون فَاغْفِرْ لَهُ أَى ستره عن الوصول إلى فرعون و يؤيده أنه قال عقبيه رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً لِلْمُجْرِمِينَ و لو كانت إعانه المؤمن هاهنا سببا للمعصيه لما قال ذلك.

و أما قوله فَعَلْتُهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فلم يقل إنى صرت بذلك ضالاً و لكن فرعون لما ادعى أنه كان كافرا فى حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا فى ذلك الوقت و اعترف بأنه كان ضالاً أى متحيراً لا يدرى ما يجب عليه أن يفعله (١) و ما يدين به فى ذلك انتهى. (٢) و قال السيد المرتضى قدس الله روحه مما يجاب به عن هذا السؤال أن موسى عليه السلام لم يتعمد القتل و لا أراد و إنما اجتاز فاستغاثه رجل من شيعته على رجل من عدوه بغى عليه و ظلمه و قصد إلى قتله فأراد موسى أن يخلصه من يده و يدفع عنه مكروهه

ص: ٣٤

١- هو مخالف لما يذهب إليه الإمامية من أن الأنبياء عليهم السلام لم يكونوا فى وقت من الأوقات ضالين. و الصواب ما تقدم عن الرضا عليه السلام، و يأتى بعد ذلك جواب عن السيد المرتضى قدس سره.

٢- مفاتيح الغيب ٦: ٤٦٦-٤٦٧. م.

فأدى ذلك إلى القتل من غير قصد إليه و كل ألم يقع على سبيل المدافعه للظالم من غير أن يكون مقصودا فهو حسن غير قبيح ولا يستحقّ العوض به ولا فرق بين أن تكون المدافعه من الإنسان عن نفسه وبين أن يكون عن غيره في هذا الباب. (١) ثم ذكر نحواً من الأجوبة التي ذكرها الرازي ثم قال فإن قيل فما معنى قول فرعون لموسى عليه السلام وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ و قوله عليه السلام فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ و كيف نسب عليه السلام الضلال إلى نفسه و لم يكن عندكم في وقت من الأوقات ضالا الجواب أما قوله وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ فإنما أراد به الكافرين لنعمتي و حقّ تربيتي فإن فرعون كان المرّبي لموسى إلى أن كبر و بلغ ألا ترى إلى قوله تعالى حكاية عنه أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (٢).

فأما قول موسى عليه السلام فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فإنما أراد به من الذاهبين عن أن الوكزه تأتي على النفس أو المدافعه تفضى إلى القتل فقد يسمى الذاهب عن الشيء أنه ضالّ عنه و يجوز أيضا أن يريد أنى ضللت عن فعل المندوب إليه من الكفّ عن القتل في تلك الحال و الفوز بمنزله الثواب. (٣) ثم قال فإن قيل كيف يجوز لموسى عليه السلام أن يقول لرجل من شيعة يستصرخه إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ الجواب أن قوم موسى كانوا غلاظا جفاه ألا ترى إلى قولهم بعد مشاهدته الآيات لما رأوا من يعبد الأصنام اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ (٤) و إنما خرج موسى عليه السلام خائفا على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطي فرأى ذلك الرجل يخاصم رجلا من أصحاب فرعون و استنصر موسى عليه السلام فقال له عند ذلك إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ و أراد أنك خائب في طلب ما لا تدركه و تكلف ما لا تطيقه ثم قصد إلى نصرته كما نصره بالأمس على الآخر فظن أنه يريد بالبطش لبعده فهمه فقال له أ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ

ص: ٣٥

١- تنزيه الأنبياء: ٦٩. م.

٢- الشعراء: ١٨.

٣- تنزيه الأنبياء: ٧١-٧٢. م.

٤- الأعراف: ١٣٨.

مِنَ الْمُضْلِحِينَ فَعَدَلَ عَنْ قَتْلِهِ وَصَارَ ذَلِكَ سَبَابًا لِشِيَاعِ خَيْرِ الْقِبْطِيِّ بِالْأَمْسِ انْتَهَى. (١)

أقول: ما ذكره رحمه الله أحد الوجهين في تفسير الآية و الوجه الآخر أن قوله يا موسى أتريد أن تقتلني كلام القبطي لا كلام الإسرائيلي كما مر في روايه على بن إبراهيم و لعل الأظهر في الخبر هو الأول و يحتمل الثاني أيضا كما لا يخفى بعد التأمل.

«٧-ك»، إكمال الدين ابن إدريس عن أبيه عن سهل عن محمد بن آدم النسائي عن أبيه آدم بن إياس عن المبارك بن فضالة عن سعيد بن جبير عن سيد العابدين علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لَمَّا حَضَرَتْ يُوسُفَ الْوَفَاةَ جَمَعَ شِيعَتَهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ حَدَّثَهُمْ بِشِدَّةِ تَنَاوُلِهِمْ فِيهَا الرِّجَالُ وَ تُشَقُّ بَطُونُ الْحَبَالِي وَ تُدْبِحُ الْأَطْفَالُ حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ الْحَقَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ وَوَلَدِ لَمَّا وَى بِنِ يَعْقُوبَ وَ هُوَ رَجُلٌ أَشْمَرٌ طَوِيلٌ وَ وَصِفَهُ لَهُمْ (٢) بِنَعْنِهِ فَتَمَسَّكُوا بِذَلِكَ وَ وَقَعَتِ الْعُيُبَةُ وَ الشُّدَّةُ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ أَرْبَعِمِائَةٍ سِنِينَ حَتَّى إِذَا بُشِّرُوا بِوِلَادَتِهِ وَ رَأَوْا عَلَامَاتِ ظُهُورِهِ اشْتَدَّتِ الْبُلُوى عَلَيْهِمْ وَ حُمِلَ عَلَيْهِمُ بِالْخَشَبِ وَ الْحِجَارَةِ وَ طَلَبَ (٣) الْفَقِيهَ الَّذِي كَانُوا يَسْتَرِيحُونَ إِلَى أَحَادِيثِهِ فَاسْتَرَّتْ وَ تَرَأَسَلُوهُ وَ قَالُوا كُنَّا مَعَ الشُّدَّةِ نَسْتَرِيحُ إِلَى حَدِيثِكَ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى بَعْضِ الصَّحَارَى وَ جَلَسَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثَ الْقَائِمِ وَ نَعْتَهُ وَ قُرْبَ الْأَمْرِ وَ كَانَتْ لَيْلَةٌ قَمَرَاءَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَدِيثَ السُّنِّ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ دَارِ فِرْعَوْنَ يُظْهِرُ التُّزْهَةَ فَعَدَلَ عَنْ مَوْكِبِهِ وَ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ وَ تَحْتَهُ بَعْلُهُ وَ عَلَيْهِ طَيْلَسِيَانٌ خَزٌّ فَلَمَّا رَأَاهُ الْفَقِيهَ عَرَفَهُ بِالنَّعْتِ فَقَامَ إِلَيْهِ وَ انْكَبَّ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَمْتَنِي حَتَّى أَرَانِيكَ فَلَمَّا رَأَى الشَّيْعَةَ ذَلِكَ عَلِمُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُمْ فَأَكْبَرُوا عَلَى الْأَرْضِ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمْ يَزِدْهُمْ عَلَى أَنْ قَالَ أَرْجُوا أَنْ يُعْجَلَ اللَّهُ فَرَجَكُمْ ثُمَّ غَابَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ خَرَجَ إِلَى مَدِينَةِ مَدِينٍ فَأَقَامَ عِنْدَ شُعَيْبٍ مَا أَقَامَ فَكَانَتِ الْعُيُبَةُ الثَّانِيَةَ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ

ص: ٣٦

١- تنزيه الأنبياء: ٧١. م.

٢- في المصدر: طوال، و نعتة لهم اه. م.

٣- في نسخه: و طلبوا.

مِنَ الْأُولَى وَكَانَتْ تَيْفًا وَخَمْسِينَ سَنَةً وَاشْتَدَّتِ الْبُلْوَى عَلَيْهِمْ وَاسْتَبْرَأَ الْفَقِيهَ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَى اسْتِتَارِكَ عَنَّا فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ الصَّخَارَى وَاسْتَدْعَاهُمْ وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ مُفَرِّجٌ عَنْهُمْ بَعِيدٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً لِقَوْلِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالُوا كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا عَشْرِينَ سَنَةً فَقَالُوا لَا يَأْتِي بِالْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا عَشْرًا فَقَالُوا لَا يَصْرِفُ الشَّرَّ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ لَا تَبْرَحُوا فَقَدْ آذَنْتُ فِي فَرْجِكُمْ فَيَبِينَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِبًا حِمَارًا فَأَرَادَ الْفَقِيهَ أَنْ يُعْرِفَ الشَّيْءَ مَا يَسْتَبْصِرُونَ بِهِ فِيهِ وَجَاءَ مُوسَى حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ الْفَقِيهَ مَا اسْمُكَ فَقَالَ مُوسَى قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ وَهْبِ بْنِ لَأْوَى بْنِ يَعْقُوبَ (١) قَالَ بِمَاذَا جِئْتَ قَالَ بِالرَّسَالَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَهُمْ وَطَيَّبَ نَفْسَهُمْ وَأَمَرَهُمْ أَمْرَهُ ثُمَّ فَرَّقَهُمْ فَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَبَيْنَ فَرَجِهِمْ بَغْرُقُ فِرْعَوْنَ أَرْبَعُونَ سَنَةً (٢).

بيان: قوله عليه السلام و كانت تيفا و خمسين سنه أى كان المقدر أولا هكذا و لذا أخبرهم بعد مضى نيف و عشر سنين ببقاء أربعين سنه ثم خفف الله عنهم مرات حتى أظهر لهم موسى عليه السلام فى الساعه بعد رجوعه عن مدين و كان بقاؤه فيها عشر سنين و مده ذهابه و إيباه نيفا.

«٨»- ك، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَضْيَحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْبُرْنُطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِخِيْدَى ابْنَتِي هَاتِنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجْرٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ أَى الْأَجْلَيْنِ قَضَى قَالَ وَفَى مِنْهُمَا بِأَبْعَدِهِمَا عَشْرَ سِنِينَ قُلْتُ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ الشَّرْطُ أَوْ بَعْدَ انْقِضَائِهِ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَالرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَيَشْتَرِي لَهَا بِهَا إِجَارَةَ شَهْرَيْنِ

ص: ٣٧

١- هكذا فى الكتاب و الصحيح كما فى المصدر: فاهث بن لاوى بن يعقوب. و قد تقدم نسبه فى أول الباب الأول راجعه.

٢- كمال الدين: ٨٧. م.

يَجُوزُ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيِّئٌ لَهُ شَرْطُهُ فَكَيْفَ لِهَذَا بِأَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّئِي حَتَّى يَفِي لَهُ (١).

«٩-ك»، إكمال الدين أبي وابن الوليد معاً عن سعدٍ والحَميرى ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن ابن عيسى عن البرنطي عن أبيان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يوسف بن يعقوب صِلواتُ الله عليهما حين حَضَرَتْهُ الوفاة جَمَعَ آلَ يعقوبَ وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ القَيْطِ سَيَظْهَرُونَ عَلَيْكُمْ وَيَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ العِذابِ وَإِنَّمَا يُنَجِّيْكُمْ اللهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ بِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِ لَمَوى بْنِ يَعقوبَ اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ غُلَامٌ طَوِيلٌ جَعِيدٌ آدَمٌ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُسَمَّى ابْنَهُ عِمْرَانَ وَيُسَمَّى عِمْرَانَ ابْنَهُ مُوسَى.

فَذَكَرَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الحَصِينِ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا خَرَجَ مُوسَى حَتَّى خَرَجَ قَبْلَهُ حَمْسُونَ كَذَابًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ يَدْعِي أَنَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَبَلَغَ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجِفُونَ بِهِ (٢) وَيَطْلُبُونَ هَذَا الغُلَامَ وَقَالَ لَهُ كَهْنَتُهُ (٣) وَسَيَحْرُتُهُ إِنَّ هَلَاكَ دِينِكَ وَقَوْمِكَ عَلَى يَدَيِ هَذَا الغُلَامِ الَّذِي يُوَلِّدُ العَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَوَضَعَ القَوَابِلَ عَلَى النِّسَاءِ وَقَالَ لَا يُوَلِّدُ العَامَ غُلَامًا إِلَّا ذُبِحَ وَوَضَعَ عَلَى أُمِّ مُوسَى قَابِلَةً فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالُوا إِذَا ذُبِحَ الغُلَامَانِ وَاشْتَحِيَا النِّسَاءَ هَلَكْنَا فَلَم نَبَقَ فَتَعَالَى لَمَّا نَفَرَبِ النِّسَاءِ فَصَالَ عِمْرَانُ أَبُو مُوسَى بَيْلَ بَاشِرُوهُنَّ فَإِنَّ أَمْرَ اللهِ وَاقِعٌ وَ لَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ اللَّهُمَّ مَنْ حَرَّمَهُ فَإِنِّي لَا أُحَرِّمُهُ وَمَنْ تَرَكَهُ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُهُ وَبَاشَرَ أُمُّ مُوسَى فَحَمَلَتْ بِهِ فَوَضَعَ عَلَى أُمِّ مُوسَى قَابِلَةً تَحْرُسُهَا فَإِذَا قَامَتْ قَامَتْ وَإِذَا قَعِدَتْ قَعِدَتْ فَلَمَّا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَقَعَتْ عَلَيْهَا المَحَبَّةُ وَكَذَلِكَ حُجِّجَ اللهُ عَلَى خَلْقِهِ فَقَالَتْ لَهَا القَابِلَةُ مَا لَكَ يَا بَنِيهِ تَصْفَرِّينَ وَتَدْوِينَ قَالَتْ لَا تَلُومِينِي فَإِنِّي إِذَا وَلَدْتُ أَخَذَ وَلَدِي فَذُبِحَ قَالَتْ فَلَا تَحْزِنِي فَإِنِّي سَوْفَ أَكْتُمُ عَلَيْكَ فَلَم تَصَدَّقْهَا فَلَمَّا أَنْ وَلَدَتْ التَّفْتَتَ إِلَيْهَا وَ هِيَ مُقْبِلَةٌ فَقَالَتْ مَا شَاءَ اللهُ فَقَالَتْ لَهَا أَلَمْ أَقُلْ إِنِّي

ص: ٣٨

١- فروع الكافي ٢: ٣١-٣٢. وفيه انه يستتم له. وفيه ايضا: انه سيقتى حتى يفى. م.

٢- أى يخوضون فى ذكره و أخباره قصد أن يهيجوا الناس به.

٣- جمع الكاهن و هو من يدعى الاسرار أو أحوال الغيب.

سَوْفَ أَكْتُمُ عَلَيْكَ ثُمَّ حَمَلْتُهُ فَأَدْخَلْتُهُ الْمِخْدَعَ (١) وَأَصْلَحْتَ أَمْرَهُ ثُمَّ خَرَجْتَ إِلَى الْحَرَسِ فَقَالَتْ أَنْصِرُوا وَكَانُوا عَلَى الْبَابِ فَإِنَّهُ خَرَجَ دَمٌ مُنْقَطِعٌ فَأَنْصِرُوا فَأَرْضَعْتُهُ فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ الصَّوْتِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا اعْمَلِي التَّابُوتَ ثُمَّ اجْعَلِي فِيهِ ثُمَّ أَخْرِجِيهِ لَيْلًا فَاطْرَحِيهِ فِي نَيْلٍ مَضِيرٍ فَوَضَعْتُهُ فِي التَّابُوتِ ثُمَّ دَفَعْتُهُ فِي الْبَيْمِ فَجَعَلَ يَرْجِعُ إِلَيْهَا وَجَعَلَتْ تَدْفَعُهُ فِي الْغَمْرِ (٢) وَإِنَّ الرِّيْحَ ضَرَبَتْهُ فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَدْ ذَهَبَ بِهِ الْمَاءُ هَمَّتْ أَنْ تَصْرِيحَ فَرَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهَا قَالَ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَتْ لِفِرْعَوْنَ إِنَّهَا أَيَّامُ الرَّبِّيعِ فَأَخْرَجَنِي وَاضْرَبَ لِي قُبَّةً عَلَى شَطِّ النَّيْلِ حَتَّى أَتَنَزَّهُ هَيْدَهُ الْأَيَّامَ فَضَرَبَ لَهَا قُبَّةً عَلَى شَطِّ النَّيْلِ إِذْ أَقْبَلَ التَّابُوتُ يُرِيدُهَا فَقَالَتْ مَا تَرُونَ مَا أَرَى عَلَى الْمَاءِ قَالُوا إِي وَاللَّهِ يَا سَيِّدَتَنَا إِنَّا لَنَرِي شَيْئًا فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَامَتْ إِلَى الْمَاءِ فَتَنَاوَلَتْهُ بِيَدِهَا وَكَادَ الْمَاءُ يَغْمُرُهَا حَتَّى تَصَايَحُوا عَلَيْهَا فَحَدَّبَتْهُ فَأَخْرَجْتُهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخَذَتْهُ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهَا فَإِذَا غُلَامٌ أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَسِيرُهُمْ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا مَحَبَّةٌ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهَا وَقَالَتْ هَذَا ابْنِي فَقَالُوا إِي وَاللَّهِ أَيْ سَيِّدَتَنَا مَا لَكَ وَلَدٌ وَ لَا لِلْمَلِكِ فَاتَّخِذِي هَذَا وَلَدًا فَقَامَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ إِنِّي أَصَبْتُ غُلَامًا طَيِّبًا حُلُومًا نَجِدُهُ وَلَمَدًا فَيَكُونُ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ فَلَا تَقْتُلْهُ قَالَ وَمِنْ أَيْنَ هَذَا الْغُلَامُ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ (٣) مَا أَدْرِي إِلَّا أَنَّ الْمَاءَ جَاءَ بِهِ فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ تَبَنَّى ابْنًا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ رُءُوسٍ مَنْ كَانَ مَعَ فِرْعَوْنَ إِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ لَتَكُونَ لَهُ ظَنًّا أَوْ تَحْضُنَهُ (٤) فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ ثَدْيًا قَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ اطْلُبُوا لِي ابْنِي ظَنًّا وَ لَمَّا تَحَقَّقُوا أَحَدًا فَجَعِلَ لَا يَقْبَلُ مِنْ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَ قَالَتْ أُمُّ مُوسَى لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ انظُرِي أَمْ تَرِينَ لَهُ أَثْرًا فَأَنْطَلَقَتْ حَتَّى أَتَتْ بَابَ الْمَلِكِ فَقَالَتْ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ ظَنًّا وَ هَاهُنَا امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ تَأْخُذُ وَلَمَدَكُمْ وَ تَكْفُلُهُ لَكُمْ فَقَالَتْ أَدْخِلُوهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَتْ لَهَا امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ مِمَّنْ أَنْتِ قَالَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَتْ اذْهَبِي يَا بَيْتِي فَلَيْسَ لَنَا فِيكَ حَاجَةٌ فَقَالَ لَهَا النَّسَاءُ

ص: ٣٩

١- المخذع: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير.

٢- الغمر: معظم الماء.

٣- في المصدر: و الله ما ادري. م.

٤- أى أو تربيته.

عَافَاكَ اللَّهُ أَنْظِرِي هَيْلَ يَقْبَلُ أَوْ لَا يَقْبَلُ فَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ قَبِلَ هَلْ يَرْضَى فِرْعَوْنُ أَنْ يَكُونَ الْعِلْمُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْمَرْأَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَغْنَى الظُّنَّ لَمَا يَرْضَى قُلْنَ فَانظُرِي يَقْبَلُ أَوْ لَمَا يَقْبَلُ قَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ فَادْهَبِي فَادْعِيهَا فَجَاءَتْ إِلَى أُمِّهَا فَقَالَتْ إِنَّ امْرَأَةَ الْمَلِكِ تَدْعُوكِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا فَدَفَعَتْ إِلَيْهَا مُوسَى فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا ثُمَّ أَلْقَمَتْهُ ثَدْيَهَا فَإِذَا قَحَمَ اللَّبَنُ (١) فِي حَلْقِهِ فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ أَنَّ ابْنَهَا قَدْ قَبِلَ قَامَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ أَصَبْتُ لِابْنِي ظَنًّا وَقَدْ قَبِلَ مِنْهَا فَقَالَ وَمِمَّنْ هِيَ قَالَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا مِمَّا لَا يَكُونُ أَبَدًا الْعِلْمُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالظُّنُّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ تَزَلْ تُكَلِّمُهُ فِيهِ وَتَقُولُ مَا تَخَافُ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ (٢) إِنَّمَا هُوَ ابْنُكَ يَنْشَأُ فِي حِجْرِكَ حَتَّى قَلْبَتَهُ عَنْ رَأْيِهِ وَرَضِي فَنَشَأَ مُوسَى فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَكَتَمَتْ أُمُّهُ خَبْرَهُ وَأُخْتَهُ وَالْقَابِلَةَ حَتَّى هَلَكَتْ أُمُّهُ وَالْقَابِلَةَ الَّتِي قَلْبَتَهُ فَنَشَأَ لَا يَعْلَمُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالَ وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَطْلُبُهُ وَتَسْأَلُ عَنْهُ فَيَعْمَى عَلَيْهِمْ خَبْرُهُ (٣) قَالَ فَبَلَغَ فِرْعَوْنُ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ وَيَسْأَلُونَ عَنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَرَادَ فِي الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْإِخْبَارِ بِهِ وَالسُّؤَالِ عَنْهُ قَالَ فَخَرَجَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مُقَمَّرِهِ إِلَى شَيْخٍ لَهُمْ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَقَالُوا قَدْ كُنَّا نَسْتَرِيحُ إِلَى الْأَحَادِيثِ فَحَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى نَحْنُ فِي هَذَا الْبَلَاءِ قَالَ وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ حَتَّى يَجِيءَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِعِلْمٍ مِنْ وُلْدِ لَأْوَى بْنِ يَعْقُوبَ اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عِلْمٌ طَوَالَ جَعِيدٍ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيرُ عَلَى بَعْلِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَرَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ فَعَرَفَهُ بِالصَّفَةِ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ فَأَخَذَ يَبِيْدُهُ فَقَبَّلَهَا وَتَارُوا إِلَى رِجْلَيْهِ يُقْبَلُونَهَا فَعَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَاتَّخَذَ شَيْعَةً وَكَثَرَ بَعِيدًا ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ مَدِينَةَ لِفِرْعَوْنَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ شَيْعَتِهِ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقِبْطِ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ الْقِبْطِيِّ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ

ص: ٤٠

١- في نسخة: فازدحم اللبن في حلقه.

٢- في نسخة: ما نخاف. و في أخرى: أ تخاف. و في ثالثة: ما تخاف.

٣- أي فيخفي عليهم خبره.

وَكَانَ مُوسَى قَدْ أُعْطِيَ بَشِيرَةً فِي الْجِسْمِ وَشِدَّةً فِي الْبَطْنِ فَذَكَرَهُ النَّاسُ وَشَاعَ أَمْرُهُ وَقَالُوا إِنَّ مُوسَى قَتَلَ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَأَصْرَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَلَمَّا أَصِيبُوا مِنْ الْغَدِ إِذَا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى آخِرِ قَالِ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُبِينٌ بِالْأَمْسِ رَجُلٌ وَ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَمْ تَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُضْطَلِّينَ وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِغَيْرِ ظَهْرِ وَ لَا دَابَّةٍ وَ لَمَّا خَادِمٌ تَخَفُضُهُ أَرْضٌ وَ تَرْفَعُهُ أُخْرَى حَتَّى أَتَى إِلَى أَرْضِ مِدْيَنَ فَاتَتْهُ إِلَى أَصْلِ شَجَرِهِ فَنَزَلَ فَإِذَا تَحْتَهَا بِنْتُ وَ إِذَا عِنْدَهَا أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ فَإِذَا جَارِيَتَانِ ضَعِيفَتَانِ إِذَا مَعَهُمَا غَنِيمَةٌ لَهُمَا فَ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا ... أَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَ نَحْنُ جَارِيَتَانِ ضَعِيفَتَانِ لَمَّا نَقَدِرُ أَنْ نُزَاحِمَ الرَّجَالَ فَإِذَا سَقَى النَّاسُ سَقَيْنَا فَرَحِمَهُمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ دَلْوَهُمَا وَ قَالَ لَهُمَا قَدِمَا غَنِمَكُمَا فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ رَجَعَتَا بُكَرَةً قَبْلَ النَّاسِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُوسَى إِلَى الشَّجَرِ فَجَلَسَ تَحْتَهَا وَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ وَ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى شِقِّ تَمْرِهِ فَلَمَّا رَجَعَتَا إِلَى أَبِيهِمَا قَالَ مَا أَغْجَلَكُمَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَالَتَا وَحَدَّثْنَا رَجُلًا صَالِحًا رَحِيمًا فَسَقَى لَنَا فَقَالَ لِأَحَدَاهُمَا أَذْهَبِي فَادْعِيهِ لِي فَجَاءَتْهُ تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَرَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا وَجَّهِي إِلَى الطَّرِيقِ وَ امْشِي خَلْفِي فَإِنَّا بَنُو يَعْقُوبَ لَمَّا نَنْظُرُ فِي أَعْيَازِ النِّسَاءِ فَلَمَّا جَاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجُوتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ فَرَوَى أَنَّهُ قَضَى أَمَّهُمَا لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَأْخُذُونَ إِلَّا بِالْأَفْضَلِ وَ التَّمَامِ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سَارَ بِأَهْلِهِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ لَيْلًا فَرَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ خَبْرٍ مِنَ الطَّرِيقِ فَلَمَّا

انتهى إلى النار فإذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها فلما دنا منها تأخرت عنه فرجع وأوجس في نفسه خيفة ثم دنت منه الشجرة ف نودى من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك فلما رآها تهتر كأنها جان ولي مديراً ولم يعقب فإذا حية مثل الجذع لانيابها صرير (١) يخرج منها مثل لهب النار فولى مديراً فقال له ربه عز وجل ارجع فرجع وهو يرتعد وركبته تضيض فكان فقال إلهي هذا الكلام الذي أسمع كلامك قال نعم فلا تخف فوقع عليه الأمان فوضع رجله على ذنبها ثم تناول لحيته (٢) فإذا يده في شعبه العصا قد عادت عصا وقيل له اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى فزوى أنه أمر بخلعهم بأنهم كانوا من جلد حمار ميت وروى في قوله عز وجل فاخلع نعليك أي خوفك من ضياع أهلك وخوفك من فرعون ثم أرسله الله عز وجل إلى فرعون وملئه بايتين يده والعصا.

فزوى عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه كُن لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ لِيَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَاراً فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ رَسُولُ نَبِيِّ فَأَصْلَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرَ عَبْدِهِ وَنَبِيَّهُ مُوسَى فِي لَيْلِهِ وَكَذَا يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَائِمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَيَّامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلِهِ كَمَا أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُخْرِجُهُ مِنَ الْحَيْرَةِ وَالْعَيْبَةِ إِلَى نُورِ الْفَرَجِ وَالظُّهُورِ.

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام على بن عبد الصمد عن أبيه عن السيد أبي البركات عن الصدوق مثله مع اختصار (٣)

بيان: الغمر الماء الكثير ومعظم البحر والتبني اتخاذ ولد الغير ابناً فإذا قحم اللبن لعله كناية عن كثره سيلان اللبن من قولهم قحم في الأمر رمى بنفسه فيه فجاءه من غير رويه وفي بعض النسخ يجم أي يكثر وفي بعضها فازدحم

ص: ٤٢

١- أي صوت وطين.

٢- في المصدر: لحيها وهو الصحيح. واللحي: عظم الحنك الذي عليه الأسنان وهما لحيان.

٣- مخطوط. م.

قوله تعالى وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ أَى آخِرِهَا وَ اخْتَصَرَ طَرِيقًا قَرِيبًا (١) حَتَّى سَبَقَهُمْ إِلَى مُوسَى يَسْعَى أَى يَسْرَعُ فِي الْمَشَى فَأَخْبِرَهُ بِذَلِكَ وَ أَنْذَرَهُ وَ كَانَ الرَّجُلُ خَرِيبًا (٢) مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَ قِيلَ رَجُلٌ اسْمُهُ شَمْعُونُ وَ قِيلَ شَمْعَانُ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ أَى الْأَشْرَافَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ أَى يَتَشَاوِرُونَ فِيكَ وَ قِيلَ يَا مَرْءُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

قوله تعالى تَهْتَزُّ أَى تَتَحَرَّكُ قَوْلُهُ تَعَالَى كَأَنَّهَا جَانٌّ قَالَ السَّيِّدُ الْمَرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْغُرَرِ وَ الدَّرَرِ فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تُعْبَانٌ مُبِينٌ وَ قَوْلُهُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَ الثُّعْبَانُ هِيَ الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ الْخَلْقَةُ وَ الْجَانُّ الصَّغِيرُ مِنَ الْحَيَاتِ وَ بِأَى شَيْءٍ تَزِيلُونَ التَّنَاقُضَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَ الْجَوَابُ أَوَّلُ مَا نَقَوْلُهُ أَنَّ الْحَالَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَانِ فَحَالُهُ كَوْنُهَا كَالْجَانِّ كَانَتْ فِي ابْتِدَاءِ النَّبُوَّةِ وَ قَبْلَ مَسِيرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ حَالُهُ كَوْنُهَا ثُعْبَانًا كَانَتْ عِنْدَ لِقَائِهِ فِرْعَوْنَ وَ إِبْلَاغِهِ الرِّسَالَةَ وَ التَّلَاوَةَ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَ قَدْ ذَكَرَ الْمَفْسُرُونَ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالثُّعْبَانِ فِي إِحْدَى الْآيَاتِينَ لِعَظَمِ خَلْقِهَا وَ كِبَرِ جَسْمِهَا وَ هَوْلِ مَنَظَرِهَا وَ شَبَّهَهَا فِي الْآيَةِ الْآخَرَى بِالْجَانِّ لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهَا وَ نَشَاطِهَا وَ خَفَتِهَا فَاجْتَمَعَ لَهَا مَعَ أَنَّهَا فِي جَسْمِ الثُّعْبَانِ وَ كِبَرِ خَلْقِهِ نَشَاطُ الْجَانِّ وَ سُرْعَةُ حَرَكَتِهِ وَ هَذَا أَبْهَرُ فِي بَابِ الْإِعْجَازِ وَ أَبْلَغُ فِي خَرَقِ الْعَادَةِ.

وَ الثَّانِي أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرِدْ بِذِكْرِ الْجَانِّ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى الْحَيَّةِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَحَدَ الْجِنِّ فَكَأَنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ بِأَنَّ الْعَصَا صَارَتْ ثُعْبَانًا فِي الْخَلْقَةِ وَ عَظَمِ الْجَسْمِ وَ كَانَتْ مَعَ ذَلِكَ كَأَحَدِ الْجِنِّ فِي هَوْلِ الْمَنَظَرِ وَ إِفْزَاعِهَا لِمَنْ شَاهَدَهَا وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِلْآيَةِ تَأْوِيلٌ آخَرَ وَ هُوَ أَنَّ الْعَصَا لَمَّا انْقَلَبَتْ حَيَّةً صَارَتْ أَوَّلًا بِصِفَةِ الْجَانِّ وَ عَلَى صُورَتِهِ ثُمَّ صَارَتْ بِصِفَةِ الثُّعْبَانِ عَلَى تَدْرِيجٍ وَ لَمْ تَصِرْ كَذَلِكَ ضَرْبَهُ وَاحِدَهُ (٣).

ص: ٤٣

١- في نسخة: و اختص طريقا قريبا.

٢- راجع ما تقدم ذيل الخبر الثاني.

٣- الغرر و الدرر ١: ١٨-١٩؛ و اختصره المصنّف راجع المصدر.

و قال رحمه الله فى كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما معنى قول شعيب عليه السلام إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين الآيه و كيف يجوز فى الصداق هذا التخيير و التفويض و أى فائده للبنت فيما شرطه هو لنفسه و ليس يعود عليها (١) من ذلك نفع قلنا يجوز أن تكون الغنم كانت لشعيب عليه السلام و كانت الفائده باستيجار من يرهاها عائده عليه إلا أنه أراد أن يعوض بنته عن قيمه رعيها فيكون ذلك مهرا لها فأما التخيير فلم يكن إلا فيما زاد على الثمانى حجج و لم يكن فيما شرطه مقترحا تخيير و إنما كان فيما تجاوزه و تعاده.

و وجه آخر و هو أنه يجوز أن تكون الغنم كانت للبنت و كان الأب المتولى لأمرها و القابض لصداقها لأنه لا خلاف أن قبض الأب مهر بنته البكر البالغ جائز و ليس لأحد من الأولياء ذلك غيره و أجمعوا على أن بنت شعيب عليه السلام كانت بكرا.

و وجه آخر و هو أنه حذف ذكر الصداق و ذكر ما شرطه لنفسه مضافا إلى الصداق لأنه جائز أن يشرط الولي لنفسه ما يخرج عن الصداق و هذا يخالف الظاهر.

و وجه آخر و هو أنه يجوز أن يكون من شريعته عليه السلام العقد بالتراضى من غير صداق معين و يكون قوله على أن تأجرني على غير وجه الصداق و ما تقدم من الوجوه أقوى. (٢).

«١٠»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي قال: سألت الرضا عليه السلام عن قوله تعالى إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا أهى التي تزوج بها قال نعم و لما قالت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين قال أبوها كيف علمت ذلك قالت لما أتيت برسالتك فأقبل معى قال كوني خلفى و دلينى على الطريق فكنت خلفه أرشده كراهه أن يرى منى شيئا و لما أراد موسى الناصه راف قال شعيب ادخل البيت و خذ من تلك العصي عصيا تكون معك تدرا بها (٣)

ص: ٤٤

١- فى نسخه: و ليس يعود إليها.

٢- تنزيه الأنبياء: ٦٨-٦٩ و فيه: و ما تقدم من الوجوه قوى. م.

٣- درأه: دفعه شديدا.

السَّبَاعَ وَ قَدْ كَانَ شُعَيْبٌ أَخْبَرَ بِأَمْرِ الْعَصَا الَّتِي أَخَذَهَا مُوسَى فَلَمَّا دَخَلَ مُوسَى الْبَيْتَ وَ ثَبَّتَ إِلَيْهِ الْعَصَا فَصَارَتْ فِي يَدِهِ فَخَرَجَ بِهَا فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ خُذْ غَيْرَهَا فَعَادَ مُوسَى إِلَى الْبَيْتِ وَ وَثَبَتْ إِلَيْهِ الْعَصَا فَصَارَ فِي يَدِهِ فَخَرَجَ بِهَا فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ خُذْ غَيْرَهَا قَالَ لَهُ مُوسَى قَدْ رَدَدْتُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ تَصِيرُ فِي يَدِي فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ خُذْهَا وَ كَانَ شُعَيْبٌ يَزُورُ مُوسَى كُلَّ سَنَةٍ فَإِذَا أَكَلَ قَامَ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ وَ كَسَرَ لَهُ الْخُبْزَ (١).

«١١»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ مُجَاشِعِ عَنْ مُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَدَمَ فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا لِعِنْدَنَا وَ إِنَّ عَهْدِي بِهَا أَنْفَاءً وَ هِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتَرَعَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا وَ إِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْنَعُ بِهَا مَا كَانَ يَصْنَعُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّهَا لَتَرُوعُ وَ تَلْقَفُ (٢) مَا يَأْفِكُونَ وَ تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ إِنَّهَا حَيْثُ أَقْبَلَتْ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ تَفْتَحُ لَهَا (٣) شُعْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَ الْأُخْرَى فِي السَّقْفِ وَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا (٤).

أقول:

قال السيد بن طاوس قدس الله روحه في كتاب سعد السعود رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام (٥) كانت عصا موسى هي عصا آدم عليه السلام بلغنا والله أعلم أنه هبط بها من الجنة كانت من عوسج الجنة و كانت عصا لها شعبتان و بلغني أنها

ص: ٤٥

١- مخطوط. م.

٢- لتروع أى لتفزع من رآها. تلقف أى تتناول بشده ما يموه، و يزوره السحره من تحريك عصواتهم و يقبلونها بصورة الثعبان سحرا.

٣- فى نسخه تنتبج لها.

٤- أصول الكافي ج ١: ٢٣١. و فيه: يفتح لها شعبتان اه. م.

٥- لعله التفسير المنسوب الى أبى الجارود زياد بن المنذر، و كان زياد يرويه عن الامام الباقر عليه السلام، و لم يكن التفسير له؛ نص على ذلك ابن النديم فى فهرسته ص ٥٠ حيث قال فى تسميه الكتب المصنفه فى تفسير القرآن: كتاب الباقر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجاروديه الزيديه.

فى فراش شعيب فدخل موسى فأخذها فقال له شعيب لقد كنت عندى أمينا أخذت العصا بغير أمرى (١) فقال له موسى لا إن العصا لو لا أنها كانت لى ما أخذتها فأقر شعيب و رضى و عرف أنه لم يأخذها إلا و هو نبى (٢)

«١٢»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَ امْرَأَتِهِ الْمَحَبَّةَ قَمَالَ وَ كَدَانَ فِرْعَوْنُ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ فَفَبَضَّ مُوسَى عَلَيْهَا فَجَهَدُوا أَنْ يُخَلِّصُوهَا مِنْ يَدِ مُوسَى فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَلَّاهَا فَأَرَادَ فِرْعَوْنُ قَتْلَهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ إِنَّ هَذَا أَمْرًا تَسْتَبِينُ بِهِ هَذَا الْعَلَامُ ادْعُ بِجَمْرِهِ وَ دِينَارٍ فَضَعْهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَفَعَلَ فَأَهْوَى مُوسَى إِلَى الْجَمْرِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَأَحْرَقَتْهَا فَلَمَّا وَجَدَ حَرَّ النَّارِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِسَانِهِ فَأَصَابَتْهُ لَعْنَتُهُ (٣) وَ قَدْ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ قَضَى أَوْفَاهُمَا وَ أَفْضَلَهُمَا (٤).

بيان: الألفث الثقيل البطى ء و المراد هنا البطء فى الكلام.

«١٣»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام سئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَضِعَ فِي الْبَحْرِ كَمَّ غَابَ عَنْ أُمِّهِ حَتَّى رَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا قَالَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٥).

«١٤»- فض، كتاب الروضه ضه، روضه الواعظين رَوَى مُجَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَبْرٍ طَوِيلٍ قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِهِ يَبْقُرُ بُطُونَ النِّسَاءِ الْحَوَامِلِ وَ يَذْبَحُ الْأَطْفَالَ لِيُقْتَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ أَمْرَهَا أَنْ تَأْخُذَهُ مِنْ تَحْتِهَا وَ تَقْسِدِفَهُ فِي التَّابُوتِ وَ تُلْقِي التَّابُوتَ فِي الْيَمِّ فَقَالَتْ وَ هِيَ ذَعِرَةٌ (٦) مِنْ كَلَامِهِ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَخَافُ

ص: ٤٦

١- يخالفه ما تقدم من الروايات من أن شعيب أمره أن يأخذ العصا أو أمر بنته أن تجىء بها إليه.

٢- سعد السعود: ١٢٣.

٣- هكذا بالغين المعجمه و الصواب أنها بالعين المهمله و كذا فيما يأتى فى البيان.

٤- مخطوط. م.

٥- مخطوط. م.

٦- أى خائفه مدهشه.

عَلَيْكَ الْغُرَقَ فَقَالَ لَهَا لَا تَحْزَنِي إِنَّ اللَّهَ يُرُدُّنِي إِلَيْكَ فَبَقِيَتْ حَيْرَانَةً حَتَّى كَلَّمَهَا مُوسَى وَقَالَ لَهَا يَا أُمَّ أَقْدِفِينِي فِي التَّابُوتِ وَالْقَبِي التَّابُوتِ فِي الْيَمِّ قَالَ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَبَقِيَ فِي الْيَمِّ إِلَى أَنْ قَصَدَهُ اللَّهُ فِي السَّاحِلِ وَرَدَّهُ إِلَى أُمِّهِ بِرُمَّتِهِ (١) لَمَا يَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا يَشْرَبُ شَرَابًا مَعْصُومًا مُدَّةً وَرَوِيَ أَنَّ الْمُدَّةَ كَانَتْ سَبْعِينَ يَوْمًا وَرَوِيَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

«١٥»-ك، إكمال الدين مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَدِيلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِ مُوسَى أَمَرَ بِأَخْضَارِ الْكَهَنَةِ فَمَدُّوهُ عَلَى نَسَبِهِ وَ أَنَّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشُقِّ بَطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلَبِهِ تَيْفًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ وَ تَعَدَّرَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى لِحِفْظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِيَّاهُ (٢).

أقول: تمامه في أبواب الغيبة.

«١٦»-م، تفسير الإمام عليه السلام قال عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ أَنْجَيْنَا أَسْلَافَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يُؤَالُونَ (٣) إِلَيْهِ بِقَرَابَتِهِ وَ بِدِينِهِ وَ بِمَذْهَبِهِ يَسُومُونَكُمْ كَانُوا يُعَذِّبُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ شِدَّةَ الْعِقَابِ كَانُوا يَحْمِلُونَهُ عَلَيْكُمْ قَالَ وَ كَانَ مِنْ عَذَابِهِمُ الشَّدِيدِ أَنَّهُ كَانَ فِرْعَوْنُ يُكَلِّفُهُمْ عَمَلَ الْبِنَاءِ وَ الطِّينِ وَ يَخَافُ أَنْ يَهْرُبُوا عَنِ الْعَمَلِ فَأَمَرَهُمْ بِتَقْيِيدِهِمْ وَ كَانُوا يَنْقُلُونَ ذَلِكَ الطِّينَ عَلَى السَّلَالِيمِ إِلَى السُّطُوحِ فَرُبَّمَا سَقَطَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَمَاتَ أَوْ زَمِنَ (٤) لَا يَحْفَلُونَ بِهِمْ إِلَى أَنْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى قُلْ لَهُمْ لَمَّا يَبْتَدِئُونَ عَمَلًا إِلَّا بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لِيَخْفَ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَيَخْفُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَ كُلَّ مَنْ سَقَطَ فَرَمَنَ

ص: ٤٧

١- أى بجملته ما أصابه عيب ولا نقص.

٢- كمال الدين: ٢٠٢. والحديث طويل سقط صدره وذيله. م.

٣- فى المصدر: يدنون إليه. م.

٤- أى أصابه الزمانه وهى العاهه وتعطيل القوى والأعضاء عن التصرف.

مِمَّن نَسَى الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يَقُولَهَا عَلَى نَفْسِهِ إِنَّ أَمْكَنَهُ أَى الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَوْ يُقَالَ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يُمْكِنَهُ فَإِنَّهُ يَقُومُ وَ لَا تَقْلِبُهُ يَدٌ (١) فَفَعَلُوهَا فَسَلِمُوا يُدْبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ ذَلِكَ لَمَّا قِيلَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّهُ يُوَلَّدُ فِى بَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ يَكُونُ عَلَى يَدِهِ هَلَاكُكَ وَ زَوَالُ مُلْكِكَ فَأَمَرَ بِذَبْحِ أَبْنَائِهِمْ فَكَانَتِ الْوَاحِدَةُ مِنْهُنَّ تُصَانِعُ الْقَوَائِلَ (٢) عَنْ نَفْسِهَا كَيْلًا تَنَمَّ عَلَيْهَا وَ تَنَمَّ حَمْلُهَا ثُمَّ تَلَقَى وَلَدَهَا فِى صَحْرَاءٍ أَوْ غَارِ جَبَلٍ أَوْ مَكَانٍ غَامِضٍ (٣) وَ يَقُولُ عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَاتٍ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَيُقَيِّضُ اللَّهُ (٤) لَهُ مَلَكًا يُرِيْبُهُ وَ يُدِرُّ مِنْ إِيضَاعِ لَهُ لَبْنًا يَمِصُّهُ وَ مِنْ إِيضَاعِ طَعَامًا لِيُنَا يَتَغَدَّاهُ إِلَى أَنْ نَشَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ مِنْ سَلَمٍ مِنْهُمْ وَ نَشَأَ أَكْثَرَ مِمَّنْ قُتِلَ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ يَقُونَهُنَّ وَ يَتَّخِذُونَهُنَّ إِمَاءً فَضَّجُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا يَفْتَرِعُونَ (٥) بَنَاتِنَا وَ أَخَوَاتِنَا فَأَمَرَ اللَّهُ تِلْكَ الْبَنَاتِ كُلَّمَا رَأَيْنَ مِنْ ذَلِكَ رَيْبٌ صَلَيْنَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ كَانَ اللَّهُ يَرُدُّ عَنْهُمْ أَوْلِيَّكَ الرِّجَالَ إِمَّا بِشُغْلٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ زَمَانِهِ أَوْ لُطْفٍ مِنْ أَلْفَافِهِ فَلَمْ تَفْتَرِشْ (٦) مِنْهُمْ امْرَأَةً بَلْ دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ عَنْهُمْ بِصِيْلَمَاتِهِنَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِى ذَلِكَ فِى ذِكْرِكَ الْإِنجَاءِ الَّذِى أَنْجَاكُمْ مِنْهُمْ رَبُّكُمْ بِلَاءٍ نِعْمَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٍ كَذَبِيرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا إِذَا كَانَ الْبُلَاءُ يُصْرَفُ عَنْ أَسْلَافِكُمْ وَ يَخْفُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَفَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ إِذَا شَاهَدْتُمُوهُ وَ آمَنْتُمْ بِهِ كَانَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْكُمْ أَعْظَمَ وَ أَفْضَلَ وَ فَضْلُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ أَجْزَلَ (٧).

ص: ٤٨

- ١- هكذا فى نسخ و فى نسخه: لا تقلبه به. و فى المصدر: فانه يقوم و لا يضره ذلك.
- ٢- أى تداهنها و تخادعها.
- ٣- أى مكان مطمئن يخفى امره عن فرعون و أصحابه.
- ٤- أى فيجىء الله بملك يريبه.
- ٥- افترع البكر: أزال بكارتها.
- ٦- افترشه: وطئه. و افترس عرضه: استباحه بالوقيعه فيه.
- ٧- تفسير الإمام: ٩٧- ٩٨، و فيه: أكثر و أجزل. م.

بيان: قوله لا- يحفلون بهم أى لا يبالون بهم قوله عليه السلام ولا يقبله يد الجملة حاله أى يقوم من غير أن تقبله يد و يداويه أحد قوله تصانع المصانعه الرشوه و قوله تنم بالنون من النميمه و الافتراع إزاله البكاره.

«١٧»-مل، كامل الزيارات بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَبِيعٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَاطِئُ الْوَادِ الْأَيْمَنِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ هُوَ الْفَرَاتُ وَ الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ كَرْبَلَاءُ وَ الشَّجَرَةُ هِيَ مُحَمَّدٌ (١).

«١٨»-عده، عده الداعى روى أنه لما بعث الله موسى و هارون إلى فرعون قال لهما لا يزوعكما لباسه فإن ناصه بيته بيدي و لا يُعجبكما ما مُتّع به من زهره الحياه الدنيا و زينه المشيرفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها أن مقدرتة تعجز عنها و لكنى أرغب بكميا عن ذلك فأزوى (٢) الدنيا عنكما و كذلك أفعّل بأوليائى انى لأذودهم (٣) عن نعيمها كما يذود الراعى غنمه عن مراتع الهلكه و انى لما أجبتهم سلوكها كما يجنب الراعى الشفيق ابله من موارد الغره (٤) و ما ذاك لهوانهم على و لكن ليس يتكلموا نصيبهم من كرامتى سالماً موفراً إنما يتزين لى اوليائى بالذلّ و الخشوع و الخوف الذى يثبت فى قلوبهم فيظهر على أجسادهم فهو شعارهم و دنارهم الذى يشتشعرون و نجاتهم التى بها يفوزون و درجاتهم التى يأملون و مجدهم الذى به يفخرون و سيماهم التى بها يعرفون فإذا لقيتهم يا موسى فأخفص لهم جناحك و ألن لهم جانبك و دّل لهم قلبك و لسانك و اعلم أنه من أخاف لى اوليائى فقد بارزنى بالمحاربه ثم أنا الثائر لهم يوم القيامة (٥).

«١٩»-مع، معانى الأخبار أبى عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاطٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوَى قَالَ أَشُدَّهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَ اسْتَوَى التَّحَى (٦).

ص: ٤٩

١- كامل الزياره: ١٣-١٤. م.

٢- أى انحى.

٣- أى لادفعهم و اطردهم.

٤- أى من موارد الهلكه.

٥- عده الداعى: ١١٣-١١٤. م.

٦- معانى الأخبار: ٦٧. م.

بيان: قال البيضاوى وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ أَى مَبْلَغِهِ الَّذى لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ نَشْوَاهُ وَ ذَلِكَ مِنْ ثَلَاثِينَ إِلَى أَرْبَعِينَ سَنَةٍ فَإِنِ الْعَقْلُ يَكْمَلُ حِينَئِذٍ وَ رَوَى أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ وَ اسْتَوَى قَدَهُ أَوْ عَقْلَهُ (١)

أقول: المعتمد ما ورد فى الخبر.

«٢٠»- نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدَ الْحَثِّ عَلَى النَّاسِ بِالرَّسُولِ وَ إِنِ شِئْتَ تَنَبَّأْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ يَقُولُ رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ اللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا حُبْرًا يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَهُ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ كَانَتْ خُضْرَهُ الْبُقْلُ تَرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لَهْزَالِهِ وَ تَشَدُّبِ لَحْمِهِ.

بيان: الصفاق الجلد الباطن الذى فوقه الجلد الظاهر من البطن و شفيفه رفته و تشذب اللحم تفرقه.

«٢١»- نهج، نهج البلاغه الَّذى كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا بِلَا جَوَارِحٍ وَ لَا أَدْوَاتٍ وَ لَا نُطْقٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ.

أقول: قال الثعلبى فى كتاب عرائس المجالس لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الأول صاحب يوسف عليه السلام و هو الذى ولى يوسف عليه السلام خزائن أرضه و أسلم على يديه فلما مات ملك بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثانى فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبى و كان جبارا و قبض الله تعالى يوسف عليه السلام فى ملكه و طال ملكه ثم هلك و قام بالملك بعده أخوه أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشه بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح و كان أعتى من قابوس و أكبر و أفجر و امتدت أيام ملكه و أقام بنو إسرائيل بعد وفاه يوسف عليه السلام و قد نشروا و كثروا و هم تحت أيدي العمالقه و هم على بقايا من دينهم مما كان يوسف و يعقوب و إسحاق و إبراهيم شرعوا فيهم من الإسلام متمسكين به حتى كان فرعون موسى الذى بعثه الله إليه و قد ذكرنا اسمه و نسبه و لم يكن منهم (٢) فرعون أعتى على الله تعالى و لا أعظم قولاً و لا أقسى قلباً و لا أطول عمراً فى ملكه و لا أسوأ

ص: ٥٠

١- أنوار التنزيل ٢: ٨٣. م.

٢- فى المصدر: فيهم. م.

ملكه لبنى إسرائيل منه و كان يعذبهم و يستعبدهم فجعلهم خدما و خولا (١) و صنّفهم فى أعماله فصنّف بينون و صنّف يحرسون و صنّف يتولون الأعمال القدره و من لم يكن من أهل العمل فعليه الجزيه كما قال تعالى يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ و قد استنكح فرعون منهم امرأه يقال لها آسيه بنت مزاحم من خيار النساء المعدودات و يقال بل هى آسيه بنت مزاحم بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول فأسلمت على يدى موسى عليه السلام.

قال مقاتل و لم يسلم من أهل مصر إلا ثلاثه آسيه و خرييل و مريم بنت ناموساء التى دلت موسى على قبر يوسف عليه السلام فعمر فرعون و هم تحت يديه عمرا طويلا- يقال أربعمائنه سنه يسومونهم سوء العذاب فلما أراد الله تعالى أن يفرج عنهم بعث موسى عليه السلام و كان بدء ذلك على ما ذكره السدى عن رجاله أن فرعون رأى فى منامه أن نارا قد أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأخربتها و أحرقت القبط و تركت بنى إسرائيل فدعا فرعون السحره و الكهنه و المعبرين و المنجمين و سألهم عن رؤياه فقالوا إنه يولد فى بنى إسرائيل غلام يسلبك ملكك و يغلبك على سلطانك و يخرجك و قومك من أرضك و يبدل دينك و قد أظلك زمانه الذى يولد فيه قال فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد فى بنى إسرائيل و جمع القوابل من نساء أهل مملكته فقال لهن لا يسقطن على أيديكن غلام من بنى إسرائيل إلا قتلته و لا جاريه إلا تركتها و وكل بهن فكن يفعلن ذلك قال مجاهد لقد ذكر لى أنه كان يأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار (٢) ثم يصف بعضها إلى بعض ثم يؤتى بالجبالي من بنى إسرائيل فيوقعن فتحرز أقدامهن (٣) حتى أن المرأه منهن لتضع ولدها فيقع بين رجليها فتظل تطأه تتقى به حد القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها فكان يقتل الغلمان الذين كانوا فى وقته و يقتل

ص: ٥١

١- الخول: العبيد و الإماء و الخدم.

٢- الشفار: جمع الشفره: السكين العظيمه العريضه. حد السيف. جانب النصل.

٣- فى نسخه «فتحر» و فى المصدر: ثم يصف بعضه الى بعض، ثم يؤتى بالجبالي من بنى إسرائيل فيوقفن عليه فتجرح اقدامهن.

من يولد منهم و يعذب الحبالى حتى يضعن ما فى بطونهن و أسرع الموت فى مشيخه بنى إسرائيل فدخل رءوس القبط على فرعون فقالوا له إن الموت قد وقع فى بنى إسرائيل و أنت تذبح صغارهم و يموت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنه و يتركوا سنه فولد هارون فى السنه التى لا يذبحون فيها فترك و ولد موسى فى السنه التى يذبحون فيها قالوا فولدت هارون أمه علانيه آمنه فلما كان العام المقبل حملت بموسى فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه و اشتد غمها فأوحى الله تعالى إليها وحي إلهام أن أرضه عيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم و لا تخافى و لا تخزنى إننا رادوه إليك و جاعلوه من المرسلين فلما وضعته فى خفيه أرضته ثم اتخذت له تابوتا و جعلت مفتاح التابوت من داخل و جعلته فيه.

قال مقاتل و كان الذى صنع التابوت خربيل (١) مؤمن آل فرعون و قيل إنه كان من بردى (٢) فاتخذت أم موسى التابوت و جعلت فيه قطنا محلوجا و وضعت فيه موسى و قيرت رأسه و خصاصه (٣) ثم ألقته فى النيل فلما فعلت ذلك و توارى عنها ابنها أتاها الشيطان لعنه الله و وسوس إليها فقالت فى نفسها ما ذا صنعت بابنى لو ذبح عندى فواريته و كفتته كان أحب إلى من أن ألقيه بيدى إلى دواب البحر فعصمها الله تعالى و انطلق الماء بموسى يرفعه الموج مره و يخفضه أخرى حتى أدخله بين أشجار عند دار فرعون إلى فرضه (٤) و هى مستقى (٥) جوارى آل فرعون و كان يشرب منها نهر كبير فى دار فرعون و بستانه فخرجت جوارى آسيه يغتسلن و يسقين فوجدن التابوت فأخذنه و ظنن أن فيه مالا فحملنه كهيته حتى أدخلنه على آسيه (٦) فلما فتحته و رأت الغلام فألقى الله تعالى

ص: ٥٢

- ١- فى المصدر: خرقيل و كذا فيما تقدم.
- ٢- بفتح الباء: نبات كالثصب كان قدماء المصريين يتخذون قشره للكتابه.
- ٣- الخصاص بالفتح: كل خلل او خرق فى الباب و ما شاكلة. الفرج فى البناء.
- ٤- الفرضه بالضم من النهر: التلمه ينحدر منها الماء و تصعد منها السفن و يستقى منها.
- ٥- فى نسخه: مسقى.
- ٦- قد سقط من العرائس المطبوع بمصر هنا أزيد من صفحه و هو من قوله: «فلما فتحته» إلى قوله: فيما يأتى «فلما أخرجوه من التابوت عمدت بنت فرعون».

عليه محبه منها فرحمته آسياه و أحبته حبا شديدا فلما سمع الذباحون أمره أقبلوا على آسياه بشفارهم ليذبحوا الصبي فقالت آسياه للذباحين انصرفوا فإن هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل فأتى فرعون فأستوهبه إياه فإن وهبه لى كنتم قد أحسنتم و إن أمر بذيحه لم ألمكم فأتت به و قالت قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ لا تقتله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً فقال فرعون قره عين لك فأما أنا فلا حاجه لى فيه.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي يُخَلِّفُ بِهِ لَوْ أَقْرَ فِرْعَوْنُ أَنْ يَكُونَ قُرَّةَ عَيْنٍ كَمَا أَقْرَتْ بِهِ لَهْدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا هَدَى بِهِ امْرَأَتَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَمَهُ ذَلِكَ.

قالوا فأراد فرعون أن يذبحه و قال إنى أخاف أن يكون هذا من بني إسرائيل و أن يكون هذا هو الذى على يديه هلاكنا و زوال ملكنا فلم تزل آسياه تكلمه حتى وهبه لها فلما أمنت آسياه أرادت أن تسميه باسم اقتضاه حاله و هو موسى لأنه وجد بين الماء و الشجر و مو بلغه القبط الماء و الشا (1) الشجر فعرب فقييل موسى.

و

روى عن ابن عباس أن بنى إسرائيل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس و عملوا بالمعاصى و وافق خيارهم شرارهم و لم يأمرؤا بالمعروف و لم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم و ساموهم سوء العذاب و ذبحوا أبناءهم.

و قال وهب بلغنى أنه ذبح فى طلب موسى سبعين ألف وليد.

و عن ابن عباس أن أم موسى لما تقارب ولادتها و كانت قابله من القوابل مصافيه (2) لها فلما ضربها الطلق أرسلت إليها فأتتها و قبلتها (3) فلما أن وقع موسى بالأرض هالها نور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها و دخل حبه قلبها ثم قالت لها يا هذه ما جئت إليك حين دعوتنى إلا و من رأيت قتل مولودك و إخبار فرعون بذلك و لكن وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت مثله قط فاحفظى فإنه هو عدونا فلما خرجت القابله من

ص: ٥٣

١- لعل الصحيح. شى.

٢- صافى فلانا: أخلص له الود.

٣- قبلت المرأه: كانت قابله. قبلت القابله الولد: تلقتة عند الولادة. و قبلتها أى أخرجت ولدها.

عندها أبصرها بعض العيون فجاءوا إلى بابها ليدخلوا على أم موسى فقالت أخته هذه الحرس بالباب فطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع خوفاً عليه فلفته في خرقه ووضعتة في التنور و هو مسجور بإلهامه تعالى فدخلوا فإذا التنور مسجور.

و

روى أن أم موسى لم يتغير لها لون و لم يظهر لها لبن فقالوا ما أدخل عليك القابله قالت هي مصافيه لى فدخلت على زائره فخرجوا من عندها فرجع إليها عقلها فقالت لأخت موسى فأين الصبي قالت لا أدري فسمعت بكاء الصبي من التنور فانطلقت إليه و قد جعل الله النار عليه بردا و سلاما فاحتملته.

و

«١٧»- عن ابن عباس قال انطلقت أم موسى إلى نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها ما تصنعين به قالت ابن لى أخبره فيه (١) و كرهت أن تكذب فانطلق النجار إلى الذباجين ليخبرهم بأمرها فلما هم بالكلام أمسك الله لسانه و جعل يشير بيده فلم يدر الأمانة فلما أعياهم أمره قال كبيرهم اضربوه فضربوه و أخرجوه فوقع فى واد يهوى فيه (٢) حيران فجعل الله عليه أن رد لسانه و بصره أن لا يدل عليه و يكون معه يحفظه فرد الله عليه بصره و لسانه فأمن به و صدقه فانطلقت أم موسى و ألقته فى البحر و ذلك بعد ما أرضعته ثلاثه أشهر و كان لفرعون يومئذ بنت و لم يكن له ولد غيرها و كانت من أكرم الناس عليه و كان بها برص شديد و قد قالت أطباء المصر و السحره إنها لا تبرأ إلا من قبل البحر يوجد منه شبه الإنسان فيؤخذ من ريقه فيلطح به برصها فتبرأ من ذلك و ذلك فى يوم كذا و ساعه كذا حين تشرق فلما كان يوم الإثنين غدا فرعون إلى مجلس كان له على شفير النيل و معه آسيه فأقبلت بنت فرعون فى جواربها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواربها تلاعبهن إذا أقبل النيل بالتابوت تضربه الأمواج فأخذوه فدننت آسيه فرأت فى جوف التابوت نورا لم يره غيرها للذى أراد الله أن يكرمها (٣) فعالجته ففتحت الباب فإذا نوره بين عينيه و قد

ص: ٥٤

١- أى اخفيه فيه.

٢- هوى فى الأرض: ذهب فيها.

٣- عله لرؤيتها دون غيرها.

جعل الله تعالى رزقه في إبهامه يمصه لبنا فألقى الله حبه في قلبها و أحبه فرعون (١) فلما أخرجوه عمدت بنت فرعون إلى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته و ضمته إلى صدرها فقال الغواه من قوم فرعون أيها الملك إنا نظن أن ذلك المولود الذي تحذر منه من بنى إسرائيل هو هذا رمى به في البحر فرقا منك (٢) فهم فرعون بقتله فاستوهبته آسيه فوهبه لها ثم قال لها سميه فقالت سميته موسى لأنه وجد بين الماء و الشجر.

قالوا وَ قَالَتْ أُمُّ مُوسَى لِأُخْتَيْهِ وَ كَانَتْ تَسْمِي مَرِيْمَ قُصِيْهِ أَي اتَّبَعِي أَثْرَهُ وَ اطْلُبِيهِ هَلْ تَسْمَعِينَ لَهُ ذِكْرًا أُحْيَى ابْنِي أُمِّ قَدْ أَكَلْتَهُ دَوَابَّ الْبَحْرِ وَ نَسِيتِ وَعَدَ اللهُ تَعَالَى فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا أُخْتُهُ (٣) فلما امتنع أن يأخذ من المراضع ثديا قالت هل أدلُّكم على أهل بيت يكفلونه لكم و هم له ناصحون فلما أتت بأمه ثار إلى ثديها حتى امتلأ جنباه فقالت امكثي عندي ترضعين ابني هذا فقالت لا- أستطيع أن أدع فلما امتنع أن يأخذ من المراضع ثديا قالت هل أدلُّكم على أهل بيت يكفلونه لكم و هم له ناصحون فلما أتت بأمه ثار إلى ثديها حتى امتلأ جنباه فقالت امكثي عندي ترضعين ابني هذا فقالت لا أستطيع أن أدع

ص: ٥٥

١- إلى هنا سقط عن العرائس المطبوع بمصر.

٢- أي خوفا منك.

٣- في المصدر: عن جنب أي عن بعد و هم لا يشعرون أنها أخته. و في المصدر هنا زياده لم تكن في نسخه المؤلف قدس سره أو أراد الاختصار، و نحن نوردنا بألفاظها و هي هذه: و كانت آسيه قد أرسلت إلى من حولها من كل انثى بها لبن لتختار له ظئرا تربي موسى، فجعل كلما أخذته امرأه منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفت آسيه أن يمتنع من اللبن فيموت، فأحزنها ذلك فأمرت به فاخرج الى السوق لتجتمع عليه الناس ترجو أن تصيب له ظئرا يقبلها و يأخذ ثديها و يرضع منها، فلم يقبل ثدى امرأه فذلك قوله عز و جل «وَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ» فقالت اخت موسى حين أعياهم أمره و أعياء الظئوره: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ» فأخذوها و قالوا لها: و ما يدريك بنصحهم له؟ و لعلك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على أهله، فقالت: ما أعرفهم، و انما نصحهم له و شفقتهم عليه من أجل رغبتهم في ظئوره الملك و رجاء منفعتهم، فتركوها، فانطلقت الى امها فاخبرتها بالخبر فأنت، فلما وضعتها على ثديها في حجرها نزل اللبن من ثديها حتى ملأ جنبه، فانطلق البشير الى آسيه يبشرها أن قد وجدنا لابنك ظئرا، فارسلت إليها فأتى بها، فلما رأت ما يصنع بها قالت لها: امكثي عندي.

بیتى و ولدى (١) فإن طابت نفسك أن تعطينى فاذهب به إلى بيتى لا آله خيرا (٢) فعلت و ذكرت (٣) أم موسى وعد الله تعالى فرجعت به إلى بيتها من يومها وقيل كانت غيبه موسى عن أمه ثلاثة أيام فلما جاءت أمه به إلى بيتها كادت تقول هو ابني فعصمها الله تعالى و ذلك قوله تعالى إن كادت لكتبدي به لو لا أن ربطنا على قلبها فلما ترعرع قالت امرأه فرعون لأم موسى أحب أن تريني ابني فوعدها يوما تراها إياه فقالت لحواضنها وقهارمتها (٤) لا تبقين منكم أحد إلا استقبل ابني بهديه و كرامه فلم تنزل الهدايا و التحف تستقبله من حين أخرج من بيت أمه أن أدخل على امرأه فرعون فأكرمته و فرحت به فلما أدخل على فرعون تناول لحيته و نتف منها و يقال إنه لطم وجهه و فى بعض الروايات أنه كان يلعب بين يدي فرعون و بيده قضيب صغير يلعب به إذ ضرب على رأس فرعون فغضب غضبا شديدا و تطير منه و قال هذا عدوى فأرسل إلى الذباحين فقالت امرأته إنما هو صبي لا يعقل و إنى أجعل بينى و بينك أمرا تعرف فيه الحق أضع له حليا من الذهب و أضع له جمرا فإن أخذ الياقوت فهو يعقل فلما حول جبرئيل يده إلى الجمر قبضها و طرحها فى فيه فوضعها على لسانه فأحرقته فذلك الذى يقول و اخلل عقمده من لسانى فكف عن قتله و حبه الله تعالى إليه و إلى الناس كلهم. و قال أهل السير لما بلغ موسى عليه السلام أشده و كبر كان يركب مراكب فرعون و يلبس ما يلبس فرعون و كان إنما يدعى موسى بن فرعون و امتنع به بنو إسرائيل من كثير من

ص: ٥٦

- ١- فى المصدر: لا استطيع أن أدع بيتى و ولدى فيضيعوا.
- ٢- فى المصدر: لا أولى له الا خيرا، أى لا أصنع له الا خيرا.
- ٣- فى المصدر زيادة و هى هكذا: و إلا انى غير تاركه بيتى و ولدى، و تذكرت أم موسى ما كان الله وعدا فتعاسرت على امرأه فرعون و أيقنت أن الله تعالى منجز وعده فرجعت بابنها إلى بيتها من وقتها.
- ٤- الحواضن جمع الحاضنه: هى التى تقوم على الصغير فى تربيته. القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل و الخرج. و فى المصدر: فقالت آسياه لخواصها وقهارمتها: لا يبقى منكن واحده الا استقبلت ابني بهديه و كرامه، فانى بادئه بأمينه تحصى ما تصنع كل قهرمانه منكن فلم تنزل اه.

الظلم (١) فركب فرعون ذات يوم فركب موسى فى أثره فأدركه المقيبل بأرض يقال لها منف (٢) فدخلها نصف النهار و قد غلقت أسواقها و ليس فى طرقها أحد و ذلك قوله تعالى عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَبَيْنَا هُوَ يَمْشَى فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ أَحَدَهُمَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ الْآخَرَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ يُقَالُ إِنَّهُ السَّامِرِيُّ وَ الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ كَانَ خَبَازًا لِلْفِرْعَوْنَ وَ اسْمُهُ قَاتُونَ (٣) و كان اشترى حطباً للمطبخ فسخر السامرى ليحمله فامتنع فلما مر بهما موسى استغاث به فقال موسى للقبطى دعه فقال الخباز إنما آخذه لعمل أبيض فأبى أن يخلى سبيله فغضب موسى فبطش و خلص السامرى من يده فنازعه القبطى فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَتَلَهُ وَ هُوَ لَا يَرِيدُ قَتْلَهُ قَالُوا وَ لِمَا قَتَلَ لَمْ يَرْهَمَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ الْإِسْرَائِيلِيُّ فَأَصْرَبَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ الْأَخْبَارَ فَأَتَى فِرْعَوْنَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَخَذْنَا لِنَا بِحَقْنَا فَقَالَ اتُّونِي بِقَاتِلِهِ وَ مَنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ فَطَلَبُوا ذَلِكَ فَبَيْنَا هُمْ يَطُوفُونَ إِذْ مَرَّ مُوسَى مِنَ الْغَدِّ فَرَأَى ذَلِكَ الْإِسْرَائِيلِيَّ يُقَاتِلُ فِرْعَوْنِيَا فَاسْتِغَاثَهُ عَلَى الْفِرْعَوْنِيِّ فَصَادَفَ مُوسَى وَ قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ بِالْأَمْسِ وَ كَرِهَ الَّذِي رَأَى فَغَضِبَ مُوسَى فَمَدَّ يَدَهُ وَ هُوَ يَرِيدُ أَنْ يَبْطِشَ بِالْفِرْعَوْنِيِّ فَقَالَ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ فَفَرَّقَ الْإِسْرَائِيلِيُّ مِنْ مُوسَى أَنْ يَبْطِشَ بِهِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَغْلَظَ لَهُ الْكَلَامَ فَظَنَّ أَنَّهُ يَرِيدُ قَتْلَهُ فَقَالَ لَهُ يَا مُوسَى أَلَمْ تُرِيدْ أَنْ تُقْتَلَ بِالْآيَةِ وَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مَخَافَهُ مِنْ مُوسَى وَ ظَنَّا أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ أَرَادَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ الْفِرْعَوْنِيُّ فَتَتَارَكَ وَ ذَهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا سَمِعَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ الذَّبَّاحِينَ وَ أَمْرَهُمْ بِقَتْلِ مُوسَى وَ قَالَ لَهُمْ اطْلُبُوهُ فِي بَنِيَاتِ الطَّرِيقِ (٤) فَإِنَّهُ غَلَامٌ لَا يَهْتَدِي إِلَى الطَّرِيقِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ مِنْ شِيعَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَرِبِيلُ (٥) وَ كَانَ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَ بِمُوسَى وَ آمَنَ بِهِ.

ص: ٥٧

- ١- فى المصدر: و امتنع به عن بنى إسرائيل كثير من الظلم و السخر التى كانت فيهم، و لا- يعلم الناس أن ذلك الـ من قبل الرضاة، قالوا. فركب.
- ٢- منف بالفتح ثم السكون و فاء: اسم مدينة فرعون بمصر تقدم ذكرها قبلا.
- ٣- فى المصدر: قاتون.
- ٤- بنيات الطريق: الطرق الصغيرة المتشعبة من الجاده.
- ٥- فى المصدر: حزقيل.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: سُبَّاقُ الْأَمَمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ طَرْفَهُ عَيْنِ خَزِيبِلٍ (١) مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَ حَبِيبُ النَّجَّارِ صَاحِبُ يَاسِينَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ.

قالوا فجاء خزيبيل (٢) فاختصر طريقا قريبا حتى سبق الذبّاحين إليه و أخبره بما همّ به فرعون فذلك قوله تعالى وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ الْآيَةَ فَتَحِيرَ مُوسَى وَ لَمْ يَدْرْ أَيْنَ يَذْهَبُ فَجَاءَ مُلْكٌ عَلَى فَرْسٍ بِيَدِهِ عِزَّةٌ فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْنِي فَاتَّبَعَهُ فَهَدَاهُ إِلَى مَدِينٍ.

و عن ابن عباس أنه خرج من مصر إلى مدين و بينهما مسيره ثمان ليال و يقال نحو من كوفه إلى البصره و لم يكن له طعام إلا ورق الشجر فما وصل إليها حتى وقع خف قدميه و إن خضره البقل تتراوى من بطنه قالت العلماء لما انتهى موسى إلى أرض مدين في ثمان ليال نزل في أصل شجره و إذا تحتها بئر و هي التي قال الله تعالى وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ أَى تحبسان أغنامهما فقال لهما ما خطبكمما قالتا لا نستقي حتى يضر الرعاء لأننا امرأتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمه الرعاء فإذا سقوا مواشيهم سقينا أغنامنا من فضول حياضهم وَ أَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ تَعْنِيَانِ شَعْبِيَا.

و عن ابن عباس قال اسم أب امرأه موسى الذى استأجره يثرون صاحب مدين ابن أخى شعيب عليه السلام و اسم إحدى الجاريتين ليا و يقال حونا و اسم الأخرى صفوراء و هى امرأه موسى فلما قالتا ذلك رحمهما و كان هناك بئر و على رأسها صخره و كان نفر من الرجال يجتمعون عليها حتى يرفعوها عن رأسها و قيل إن تلك البئر غير البئر التي يستقى منها الرعاء قالوا فرفع موسى الصخره عن رأسها و أخذ دلوا لهما فسقى لهما أغنامهما فرجعتا إلى أبيهما سريعا قبل الناس و تولى موسى إلى ظل الشجره فقال رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فقال ابن عباس لقد قال ذلك موسى عليه السلام و لو شاء إنسان أن ينظر إلى خضره

ص: ٥٨

١- فى المصدر: حزقيل.

٢- فى المصدر: حزقيل.

أمعائه من شدة الجوع لنظر ما يسأل الله تعالى إلا أكله.

و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ قَالَهَا وَ إِنَّهُ لَمُحْتَاجٌ إِلَى شِقِّ تَمْرِهِ.

قالوا فلما رجعتا إلى أبيهما قال لهما ما أعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا أغنامنا فقال لإحدهما فاذهبي فادعيه إلى و هي التي تزوجها موسى فجاءته إحداهما تمشي على استحياء ف قالت له إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيُجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فقام موسى عليه السلام و تقدمته و هو يتبعها فهبت ريح فألزقت ثوب المرأه بردفها فقال لها امشي خلفي و دليني على الطريق فإن أخطأت فارمي قدامي بحصاه فإننا بنى يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء فنعتت له الطريق إلى منزل أبيها و مشت خلفه حتى دخلا على شعيب فسأله عن حاله فأخبره ف قال لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ف قالت إحداهما و هي التي كانت الرسول إلى موسى يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ و إنما قالت القوى لأنه أزال الحجر الذي كان يرفعه ثلاثون أو أربعون رجلا (١) فقال لها أبوها فما علمك بأمانته فأخبرت أباهما بما أمرها به موسى من استدبارها إياه.

قالوا فلما قضى موسى عليه السلام أتم الأجلين و سارَ بِأَهْلِهِ منفصلا من أرض مدين يوم الشام و معه أغنامه و امرأته و هي في شهرها لا تدرى أ ليلا تضع أم نهارا فانطلق في برية الشام عادلا عن المدائن و العمران مخافة الملوك الذين كانوا بالشام و كان أكبر همه يومئذ أخاه هارون و إخراجهم من مصر فسار موسى عليه السلام في البرية غير عارف بطريقها فأجاءه المسير (٢) إلى جانب الطور الغربي الأيمن في عشية شاتيه شديده البرد و أظلم عليه الليل و أخذت السماء ترعد و تبرق و تمطر و أخذ امرأته الطلق فعمد موسى إلى زنده و قدحه مرات فلم تور فتحير و قام و قعد و أخذ يتأمل ما قرب و بعد تحيرا و ضجرا فبينما هو كذلك إذ آنسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ ناراً فحسبه ناراً فقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى يَعْنِي مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ و كان قد ضل الطريق فلما أتاها رأى نورا عظيما ممتدا من عنان السماء إلى شجره عظيمه هناك و.

ص: ٥٩

١- في المصدر: لا يرفعه الا أربعون رجلا. و ليس فيه ثلاثون. م.

٢- في المصدر فألجأه المسير.

اختلفوا فيها فقبل العوسجه و قيل العناب فتحير موسى عليه السلام و ارتعدت مفاصله حيث رأى نارا عظيمة ليس لها دخان تلتهب و تشتعل من جوف شجره خضراء لا تزداد النار إلا عظما و لا الشجره إلا خضره و نضره فلما دنا استأخرت عنه فخاف عنها و رجع ثم ذكر حاجته إلى النار فرجع إليها فدنّت منه ف نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى نَظَرَ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا فَنُودِيَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فلما سمع ذلك علم أنه ربه فناداه ربه أن ادن و اقترب فلما قرب منه و سمع النداء و رأى تلك الهيبة خفق قلبه و كل لسانه و ضعفت متنه (١) و صار حيا كميّت فأرسل الله سبحانه إليه ملكا يشد ظهره و يقوى قلبه فلما تاب إليه (٢) نُودِيَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ثم قال الله سبحانه تسكينا لقلبه و إذهابا لدهشته وَ مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَا رَبُّ أُخْرَى و اختلف في اسم العصا فقال ابن جبير اسمها ما شاء الله (٣) و قال مقاتل اسمها نفعه و قيل غياث و قيل عليق و أما صفتها و المآرب التي فيها لموسى عليه السلام فقال أهل العلم بأخبار الماضين كان لعصا موسى شعبتان و محجن في أصل الشعبتين و سنان حديد في أسفلها و كان موسى عليه السلام إذا دخل مفازه ليلا و لم يكن قمر تضيء شعبتها كالشعبتين من نور تضيئان له مد البصر و كان إذا أعوز الماء أدلاها في البئر فجعلت تمتد إلى مقدار قعر البئر و تصير في رأسها شبه الدلو يستقى و إذا احتاج إلى الطعام ضرب الأرض بعصاه فيخرج ما يأكل يومه و كان إذا اشتهى فأكهه من الفواكه غرزها في الأرض (٤) فتغنصت أغصان تلك الشجره التي اشتهى موسى فأكهتها و أثمرت له من ساعتها و يقال كان عصاه من اللوز فكان إذا جاع ركزها (٥) في الأرض فأورقت و أثمرت و أطعمت فكان يأكل منها اللوز و كان إذا قاتل عدوه يظهر على شعبتها تينان يتناضلان (٦) و كان يضرب على الجبل

ص: ٦٠

١- المتن: الظهر.

٢- أى فلما رجع إليه الصبح.

٣- فى المصدر: ما.سا.

٤- أى أدخلها و اثبتها فيها.

٥- أى اثبتها فيها.

٦- التين كسجين: الحيه العظيمه. و فى المصدر: تينان يقاتلان.

الصعب الوعر المرتقى و على الشجر و العشب و الشوك فينفرج و إذا أراد عبور نهر من الأنهار بلا سفينه ضربها عليه فانفلق و بدا له طريق مهيع يمشى فيه و كان يشرب أحيانا من إحدى الشعبتين اللبن و من الآخر العسل و كان إذا أعبا في طريقه يركبها فتحملها إلى أى موضع شاء من غير ركض و لا تحريك رجل و كانت تدله على الطريق و تقا تل أعداءه و إذا احتاج موسى إلى الطيب فاح منها الطيب حتى يتطيب ثوبه و إذا كان في طريق فيه لصوص تخشى الناس جانبهم تكلمه العصا و تقول له خذ جانب كذا و كان يهش بها على غنمه و يدفع بها السباع و الحيات و الحشرات و إذا سافر وضعها على عاتقه و علق عليها جهازه و متاعه و مخلاته و مقلاعه و كساءه و طعامه و سقاءه.

قال مقاتل بن حيان قال شعيب لموسى حين زوج ابنته و سلم إليه أغنامه يرهاها اذهب بهذه الأغنام فإذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارك و لا تأخذ على يمينك و إن كان الكلاب بها أكثر فإن هناك تينا عظيما أخشى عليك و على الأغنام منه فذهب موسى بالأغنام فلما بلغ مفرق الطريقين أخذت الأغنام ذات اليمين فاجتهد موسى على أن يصرفها إلى ذات الشمال فلم تطعه فنام موسى و الأغنام ترعى فإذا بالتنين قد جاء فقامت عصا موسى فحاربه فقتلته و أتت فاستلقت على جنب موسى و هى داميه فلما استيقظ موسى عليه السلام رأى العصا داميه و التنين مقتولا- فعلم أن فى تلك العصا لله تعالى قدره و عرف أن لها شأنًا فهذه مآرب موسى فيها إذا كانت عصا فأما إذا ألقاها موسى فىرى أنها تنقلب حيه كأعظم ما يكون من التنانين سوداء مدلهمه تدب على أربع قوائم تصير شعبتها فمها و فيه اثنا عشر أنيابا و أضراسا لها صريف و صرير يخرج منها لهب النار فتصير محجتها عرفا لها كأمثال النيازك (١) تلتهب و عيناها تلمعان كما يلمع البرق تهب من فيها ريح السموم لا تصيب شيئا إلا أحرقتة تمر بالصخره مثل الناقه الكوماء (٢) فتبتلعها حتى أن الصخور فى جوفها تتقعق (٣) و تمر بالشجره فتفطرها بأنيابها ثم تحطمها و

ص: ٦١

١- جمع النيزك: شعله ترى كالرمح، و هو أحد أقسام الشهب المتساقطه.

٢- الكوماء: البعير الضخم السنام.

٣- تقعق: صوت.

تبتلعها و جعلت تتلمظ و تترمم كأنها تطلب شيئاً تأكل و كان تكون في عظم الثعبان و خفه الجان و لين الحيه و ذلك موافق لنص القرآن حيث قال في موضع فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ و قال في موضع آخِرَ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسِيَعِي قَالُوا فَلَمَّا أَلْقَاهَا صَارَتْ شِعْبَتَاهَا فَمَهَا و محجتها عرفا لها في ظهرها و هي تهتز لها أنياب و هي كما شاء الله أن يكون فرأى موسى أمراً فظيعاً ف وَلَّى مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعَقِّبْ فَنَادَاهُ رَبُّهُ تَعَالَى أَنْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ قَالُوا وَ كَانَ عَلَى مُوسَى جِبَةٌ مِنْ صُوفٍ فَلَفَ كَمَهَ عَلَى يَدِهِ وَ هُوَ لَهَا هَائِبٌ فَنُودِيَ أَنْ احْسِرْ عَنْ يَدِكَ فَحَسَرَ كَمَهُ عَنْ يَدِهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ لِحْيَيْهَا فَلَمَّا قَبِضَ فَإِذَا هُوَ عَصَاهُ فِي يَدِهِ وَ يَدَهُ بَيْنَ شِعْبَتَيْهَا حَيْثُ كَانَ يَضَعُهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَإِذَا هِيَ نُورٌ تَلْتَهَبُ يَكُلُ عَنْهُ الْبَصَرَ ثُمَّ رَدَّهَا فَخَرَجَتْ كَمَا كَانَتْ عَلَى لَوْنِ يَدَيْهِ.

ثم قال له اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقَالَ مُوسَى رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَ أَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْتُهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَيَسْأَلُكَ بِأَخِيكَ الْآيَةَ وَ كَانَ عَلَى مُوسَى يَوْمَئِذٍ مَدْرَعَةٌ قَدْ خَلَعَهَا بِخِلَالِمْ وَ جَبَهُ مِنْ صُوفٍ وَ ثِيَابٍ مِنْ صُوفٍ وَ قَلَنَسُوهُ مِنْ صُوفٍ وَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ يَكَلِّمُهُ وَ يَعْهَدُ إِلَيْهِ وَ يَقُولُ لَهُ يَا مُوسَى انْطَلِقْ بِرِسَالَتِي وَ أَنْتَ بَعِينِي وَ سَمْعِي وَ مَعَكَ قُوَّتِي وَ نَصْرَتِي بَعَثْنَاكَ إِلَى خَلْقٍ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِي بَطْرٍ مِنْ نِعْمَتِي وَ آمَنَ مَكْرِي وَ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى جَحَدَ حَقِّي وَ أَنْكَرَ رُبُوبِيَّتِي وَ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُنِي وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ لَا الْحِجَّةُ وَ الْعِذْرَةُ اللَّذَانِ جَعَلْتَهُمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي لَبَطَشْتَ بِهِ بِطَشِهِ جَبَّارٌ تَغَضَّبَ لِعُضْبِهِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ وَ الشَّجَرِ وَ الدُّوَابِّ فَلَوْ أَدْنَتْ لِلسَّمَاءِ لِحْصَبَتَهُ (١) أَوْ لِلْأَرْضِ لَابْتَلَعَتْهُ أَوْ لِلْجِبَالِ لَدَكَّدَتْهُ أَوْ لِلْبِحَارِ لَغَرَّقَتْهُ وَ لَكِنْ هَانَ عَلَى وَ صَغُرَ عِنْدِي وَ وَسِعَهُ حِلْمِي وَ أَنَا الْغَنِيُّ عَنْهُ وَ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِي وَ أَنَا خَالِقُ الْغَنِيِّ وَ الْفَقِيرِ لَا- غَنَى إِلَّا- مِنْ أَغْنِيَّتِهِ وَ لَا- فَقِيرٌ إِلَّا- مِنْ أَفْقَرْتِهِ فَبَلَّغَهُ رِسَالَتِي وَ ادْعُهُ إِلَى عِبَادَتِي وَ تَوْحِيدِي وَ الْإِحْلَاصَ لِي وَ حَذْرَهُ نِقْمَتِي وَ بَأْسِي وَ ذِكْرَهُ أَيَّامِي وَ أَعْلَمُهُ أَنَّهُ لَا يَقُومُ لِعُضْبِي شَيْءٌ وَ قُلْ لَهُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ

ص: ٦٢

قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى و كنه فى خطابك (١) إياه و لا يرو عنك ما ألبسته من لباس الدنيا فإن ناصيته بيدى و لا يطرف و لا- ينطق و لا- يتنفس إلا- بعلمى و أخبره بأنى إلى العفو و المغفرة أسرع إلى الغضب و العقوبه و قل له أجب ربك فإنه واسع المغفرة قد أمهلك طول هذه المده و أنت فى كلها تدعى الربوبيه دونه و تصد عن عبادته و فى كل ذلك تمطر عليك السماء و تبت لك الأرض و يلبسك العافيه و لو شاء لعاجلك بالنقمه و لسلبك ما أعطاك و لكنه ذو حلم عظيم ثم أمسك عن موسى سبعة أيام ثم قيل له بعد سبع ليال أجب ربك يا موسى فيما كلمك فقال رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي الْآيَه فلما رجع موسى شيعة الملائكه فكان قلب موسى مشتغلا بولده و أراد أن يختنه فأمر الله عز و جل ملكا فمد يده و لم يزل قدمه عن موضعها حتى جاء به ملففا فى خرقة و تناوله موسى فأخذ حجرتين فحك أحدهما بالآخر حتى حدده كالسكين فختن بهما (٢) ابنه فتفل الملك عليه و برئ من ساعته ثم رده الملك إلى موضعه و لم يزل أهل موسى فى ذلك الموضع حتى مر راع من أهل مدين فعرّفهم و احتملهم و ردهم إلى مدين و كانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى عليه السلام بعد ما فلق البحر و جاوزه بنو إسرائيل و غرق الله فرعون فبعثهم شعيب إلى موسى عليه السلام بمصر. (٣)

إيضاح: فتحز بالزاي المعجمه أى تقطع و الخصاص كل خلل و خرق فى باب و غيره و الفرضه بالضم من النهر ثلمه يستقى منها و من البحر محط السفن و سخره كمنعه كلفه ما لا يريد و قهره و الزند الذى يقدح به النار و ورى النار اتقادها و المحجن كمنبر كل معطوف معوج و طريق مهيع بين و المقلاع الذى يرمى به الحجر و صريف ناب البعير صوتها و تلمظت الحيه أخرجت لسانها و ترمم تحرك للكلام و لم يتكلم.

ص: ٦٣

١- أى سمه بالكنيه عند الخطاب.

٢- فى المصدر: به. م.

٣- عرائس الثعلبي: ١٠٥-١١٤، وفد اختصره المصنّف فاسقط منه كثيرا. م.

باب ٣ معنی قوله تعالى فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ و قول موسى عليه السلام وَ اخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي و أنه لم سمي الجبل طور سيناء

«١-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ (١).

مع، معانى الأخبار مرسلا مثله (٢).

«٢-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصِيرٍ النَّجَّارِيُّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ قَالَ يَعْنِي أَرْفَعُ خَوْفَيْكَ يَعْنِي خَوْفَهُ مِنْ ضِيَاعِ أَهْلِهِ وَ قَدْ خَلَّفَهَا بِمَخْضٍ (٣) وَ خَوْفَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ.

قال الصدوق رحمه الله: و سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغانى الواعظ يقول فى قول موسى عليه السلام وَ اخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي قال يقول إنى أستحى أن أكلم بلسانى الذى كلمتك به غيرك فىمنى حياى منك عن محاوره غيرك فصارت هذه الحال عقده على لسانى فاحللها بفضلك وَ اجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى معناه أنه سأل الله عز و جل أن يأذن له فى أن يعبر عنه هارون فلا يحتاج أن يكلم فرعون بلسان كالم الله عز و جل به (٤).

«٣-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِيُّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ

ص: ٦٤

١- علل الشرائع: ٣٤. م.

٢- لم نجدها. م.

٣- المخاض: وجع الولادة و هو الطلق.

٤- علل الشرائع: ٣٤. و لا يخفى بعد هذا التأويل.

النَّخَعِيُّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مُوسَى طُورَ سَيْنَاءَ لِأَنَّهُ جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ شَجَرُ الزَّيْتُونِ وَكُلُّ جَبَلٍ يَكُونُ عَلَيْهِ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ أَوْ الْأَشْجَارِ سُمِّيَ طُورَ سَيْنَاءَ وَطُورَ سَيْنِينَ وَ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ أَوْ الْأَشْجَارِ مِنَ الْجِبَالِ سُمِّيَ طُورَ (طُورًا) وَ لَا يُقَالُ لَهُ طُورُ سَيْنَاءَ وَ لَا طُورُ سَيْنِينَ (١).

مع، معانى الأخبار مرسلا مثله (٢).

«٤»-ج، الاحتجاج سأل سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُوسَى فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُورَى فَإِنَّ فَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ (٣) الْمَيْتَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى مُوسَى وَ اسْتَجْهَلَهُ فِي نُبُوتِهِ إِنَّهُ مَا خَلَا الْأَمْرَ فِيهَا مِنْ خَصِيْلَتَيْنِ إِمَّا أَنْ كَانَتْ صِيْلَاهُ مُوسَى فِيهَا جَائِزَةً أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ فَإِنْ كَانَتْ جَائِزَةً فِيهَا فَجَازَ لِمُوسَى أَنْ يَكُونَ يَلْبَسُهَا فِي تَلْسِكِ الْبُقْعَةِ وَ إِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً وَ إِنْ كَانَتْ صِيْلَاهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهَا فَقَدْ أُوجِبَ أَنْ مُوسَى لَمْ يَعْرِفِ الْحَالَةَ وَ الْحَرَامَ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا حِازَتْ الصَّلَاةُ فِيهِ مِمَّا لَمْ تَجْزُ وَ هَذَا كُفْرٌ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ التَّأْوِيلِ فِيهِمَا قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي وَ عَسَيْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ أَيِ انزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَةً وَ قَلْبُكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى مَنْ سِوَايَ مَشْغُولًا الْخَبِيرَ (٤).

بيان: اعلم أن المفسرين اختلفوا في سبب الأمر بخلع النعلين و معناه على أقوال:

ص: ٦٥

١- علل الشرائع: ٣٤. م.

٢- لم نجدها. م.

٣- الاهاب: الجلد مطلقا أو ما لم يدبغ منه.

٤- الاحتجاج: ٢٥٩. و فيه: الى من سواي مغسولا. م.

الأول أنهما كانتا من جلد حمار ميت والثاني أنه كان من جلد بقره ذكيه ولكنه أمر بخلعهما ليباشر بقدميه الأرض فتصيبه بركه الوادى المقدس والثالث أن الحفا من علامه التواضع ولذلك كانت السلف تطوف حفاه والرابع أن موسى عليه السلام إنما لبس النعل اتقاء من الأنجاس وخوفا من الحشرات فأمنه الله مما يخاف وأعلمه بطهاره الموضع والخامس أن المعنى فرغ قلبك من حب الأهل والمال والسادس أن المراد فرغ قلبك عن ذكر الدارين (١).

«٥-ع، علل الشرائع في خبر ابن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الواد المقدس لم سمي المقدس قال لأنه قدس فيه الأزواح واضطفت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليماً (٢).

ص: ٦٦

١- قال المسعودي في اثبات الوصيه: وروى انه انما عنى بقوله: «فأخلع نعليك» اردد صفورا على شعيب، فرجع فردها.

٢- علل الشرائع: ١٦١.م.

الآيات؛

البقرة: «وَ إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ * وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» (٤٩-٥٠)

الأعراف: «ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ * وَ قَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ * قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ وَ أَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * وَ جَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا النَّاسَ وَ اسْتَزْهَبُوهُمْ وَ جَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ * وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَ أَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ * قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُتُمْوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * وَ مَا نَنْفَعُ مَنَا

إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ * وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَدْرُ مُوسَىٰ وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَاتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ * قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْمَارِضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهَاجِرَكَ عِيدُوكُمْ وَ يَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْمَارِضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ * وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ * فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَ إِذَا تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ سَاءَتْ بِهِمْ سُنَنِهَا يُعَاجِلُوا بِمُوسَىٰ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَّا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَ قَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْتَحِرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ * وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ * فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ * وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنِ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ» (١٠٣-١٣٧)

الأنفال: «كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (٥٢) (و قال تعالى): «كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ اغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ» (٥٤)

يونس: «ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأْنَاهُ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لِسِحْرٌ مَبِينٌ * قَالَ مُوسَىٰ أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ * قَالُوا أَ جِئْنَا لِنَتْلِفَنَّ عَمَّا وَحَدَّثْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَ تَكُونَ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْمَارِضِ وَ مَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ * وَ قَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ * فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَ

يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ* فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ يُفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ* وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ* فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ* وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ اقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ* وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ* قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَ لَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ* وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْيًا وَ عِدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ* أَلَأَنْ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ* فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً وَ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ* وَ لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» (٧٥-٩٢)

هود: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ* إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ مَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ* يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بئْسَ الْوَرْدُ الْمُؤْرُودُ* وَ اتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بئْسَ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ» (٩٦-٩٩)

الإسراء: «وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسْتَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ* إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا* قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِصَائِرٍ وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا* فَأَرَادَ أَنْ يَنْشِتَهُمْ مِنْ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ جَمِيعًا* وَ قُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا» (١٠١-١٠٤)

طه: «وَ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى* فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى* وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى* إِنِّي أَنَا

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي * إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ * فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَزِدْ * وَمَا تَلْمِذَكُ بِبِمِيزَتِكَ يَا مُوسَىٰ * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّوْا عَلَيْهَا وَاهْبُتْ بِهَا عَلَىٰ غَمِي وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَىٰ * قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَيُعِيدُهَا سَيَّرَتَهَا الْأُولَىٰ * وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَهُ أُخْرَىٰ * لِزَيْكٍ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَىٰ * أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نَسِيَّ بَحْكَ كَثِيرًا * وَتَذَكَّرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ * وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ * إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ * أَنْ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ * وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي * وَتُضَيِّعُ عَلَىٰ عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ * وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ * وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا * فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ * وَاصْطَلَعْتَكَ لِنَفْسِي * أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي * أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ * قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ * قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ * وَأَرَىٰ * فَأَتِيَاهُ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ رَبِّكَ * إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ * وَتَوَلَّىٰ * قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ * قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ * قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي * وَلَا يَنْسَىٰ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا * وَسَلَّمَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا * وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ * كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ * وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ * وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ * وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ * وَأَبَىٰ * قَالَ أَجِئْنَا لِنُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ

فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى * قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى * فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى * قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا فَيَسْجِتَكُمْ بَعِذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى * فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرَوْا النَّجْوَى * قَالُوا إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى * فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوَا صَفًا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى * قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَبَّ نَعْوَا إِنَّمَا صَبَّ نَعْوَا كَيْدٌ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأَلْقَى السِّحْرَهُ سُدًّا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَ مُوسَى * قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنِنَا أَشَدُّ عِذَابًا وَ أَبْقَى * قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْنَاتِ وَ الَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَ مَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ وَ أَبْقَى * إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا يَحْيَى * وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى * جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى * وَ لَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَ لَا تَخْشَى * فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ مَا هَدَى * (٧٩-٩)

المؤمنين: «ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَ أَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ * إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا عَالِينَ * فَقَالُوا أُنُومٌ مِنْ لِبَشَرِينَ مِثْلِنَا وَ قَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ * فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ * وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ» (٤٩-٤٥)

الشعراء وَ إِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَ يَضْحَكُوا بِصِدْقِي * وَ لَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ * وَ لَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ * قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ * فَآتَا

فَزَعُونَ قَوْلًا- إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَنْ أَرْسَلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ أَلَمْ نُزَبِّكْ فِينَا وَلِيدًا وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ * وَ
فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ * فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا
وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ * وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ فِرْعَوْنُ وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ
الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ * قَالَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ * قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي
أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ * قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * قَالَ لَنْ اتَّخَذتَّ إِلَهًا غَيْرِي لَمَا جَعَلَنكَ مِنَ
الْمُسْجُونِينَ * قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ * قَالَ فَاتِّبِعْ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَ نَزَعَ يَدَهُ
فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ * قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ
وَ أَخَاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَا تَوْكَّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * فَجَمَعَ السَّحْرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ
مُجْتَمِعُونَ * لَعَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ * فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَ إِنْ لَنَا لَأَجْرٌ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَ
إِنَّكُمْ إِذَا لِمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ * فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عَصَاهُمْ وَ قَالُوا بِعِزَّةِ رَبِّهِمْ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ *
فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ * قَالَ
آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السَّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَ لَأَصْلَبَنَّكُمْ
أَجْمَعِينَ * قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ * وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ
بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ * فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَ إِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ * وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ
فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ * وَ كُنُوزٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ * فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ * فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ
قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ
كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَ أَرْزَلْنَا تَمَّ الْأَخْرِينَ * وَ أَنْجَيْنَا مُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ

أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (١٠-٦٨)

النمل: «إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ نارا سَاتِيكُمْ مِنْهَا بَخْبِرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ مِمْسٍ لَعَلَّكُمْ تَصِطَلُونَ * فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَ أَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَ أَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءٍ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتَهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ» (٧-١٤)

القصص: «فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ * وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ * وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَيْرُحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ * وَ اسْتَكْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِي الْمَآرِضِ بَغَيْرِ الْحَقِّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ * فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ * وَ جَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ * وَ أَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ» (٣٦-٤٢) (و قال تعالى): «أَ وَ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلِ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَ قَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرُونَ» (٤٩)

ص: «كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عَادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ» (١٢)

المؤمن: «وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَيْرُحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَاطَّلِعْ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَ صَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ» (٣٦-٣٧)

الزخرف: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَأْنَاهُ فَقَالَ إِنِّي رَسُولٌ

رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَايَاتُنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ * وَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَ أَخَذْنَا هُم بِالْعِزَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ * وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعِزَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ * وَ نَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَ فَلَآ تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لَآ يَكَادُ يُبِينُ * فَلَمَوْ لَآ - أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوِرَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ * فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ» (٤٦-٥٦)

الدخان: «وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَ جَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ * أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * وَ أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * وَ إِنِّي عِدْتُ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ أَنْ تَرْجَمُونَ * وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُون * فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَاءِ قَوْمٍ مُجْرِمُونَ * فَأَسِيرَ بَعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ * وَ انْزَكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ * كَمْ تَرَكَوا مِنْ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ * وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ * وَ نَعْمَهُ كَانُوا فِيهَا فَكَهِينُ * كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ * فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ * وَ لَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعِزَابِ الْمُهِينِ * مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ * وَ لَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَ آتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ» (١٧-٣٣)

الذاريات: «وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ» (٣٨-٤٠)

القمر: «وَ لَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ * كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَآخَذْنَا هُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ» (٤١-٤٢)

الصف: «وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذَوْنَ بِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (٥)

المزمل: «إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيئًا» (١٥-١٦)

النازعات: «هَيْلُ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى * وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى * فَأَرَاهُ الْمَائَةَ الْكُبْرَى * فَكَذَّبَ وَ عَصَى * ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْرِعِي * فَحَشَرَ فَنَادَى * فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى * فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى» (١٥-٢٦)

الفجر: «وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ» (١٠)

تفسير: قال الطبرسي طيب الله رمسه: مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَي من قومه و أهل دينه يَشْمُونَكُمْ أَي يكلفونكم و يذيقونكم سُوءَ الْعَذَابِ و اختلفوا في هذا العذاب فقال قوم ما ذكر بعده و قيل ما كان يكلفونهم من الأعمال الشاقة فمنها أنهم جعلوهم أصنافا فصنف يخدمونهم و صنف يحرسون لهم و من لا يصلح منهم للعمل ضربوا الجزية عليهم و كانوا مع ذلك يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم أي يدعونهن أحياء ليستعبدن و ينكحن على وجه الاسترقاق و هذا أشد من الذبح وَ فِي ذَلِكُمْ أَي و في سومكم العذاب و ذبح الأبناء بِلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ أَي ابتلاء عظيم من ربكم لما خلا بينكم و بينه و قيل أي و في نجاتكم نعمه عظيمه من الله و كان السبب في قتل الأبناء أن فرعون رأى في منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها و أحرقت القبط و تركت بنى إسرائيل فهاله ذلك و دعا السحرة و الكهنة و القافة فسألهم عن رؤياه فقالوا له إنه يولد في بنى إسرائيل غلام يكون على يده هلاكك و ذهاب ملكك و تبديل دينك فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بنى إسرائيل و جمع القوابل من أهل مملكته فقال لهن لا يسقط على أيديكن غلام من بنى إسرائيل إلا قتل و لا جاريه إلا تركت و وكل بهن فكن يفعلن ذلك فأسرع الموت في مشيخه بنى إسرائيل فدخل رءوس القبط على فرعون فقالوا له إن الموت وقع على بنى إسرائيل فتذبح صغارهم و يموت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنه و يتركوا سنه فولد هارون في السنه التي لا يذبحون فيها فترك و ولد موسى في السنه التي يذبحون فيها.

و اذكروا إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ أَي فرقنا بين المائين حتى مررتم فيه و كنتم فرقا بينهما تمرن في طريق ييس و قيل فرقنا البحر بدخولكم إياه فوقع بين كل فرقتين

من البحر طائفه منكم يسلكون طريقا يابسا فوق الفرق بكم وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ لَمْ يَذْكُرْ فِرْعَوْنَ لظهوره و ذكره فى مواضع و يجوز أن يريد بآل فرعون نفسه وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ أى تشاهدون أنهم يغرقون و جملة القصة ما ذكره ابن عباس أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن أسر بينى إسرائيل من مصر فسرى موسى بينى إسرائيل ليلا فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ فى ألف ألف حصان سوى الإناث و كان موسى فى ستمائه ألف و عشرين ألفا فلما عاينهم فرعون قال إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ إلى قوله حَازِرُونَ فسرى موسى بينى إسرائيل حتى هجموا على البحر فالتفتوا فإذا هم برهج (١) دواب فرعون فقالوا يا موسى أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا هذا البحر أماننا و هذا فرعون قد رهقنا (٢) بمن معه فقال موسى عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فى الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فقال له يوشع بن نون بم أمرت قال أمرت أن أضرب بعصاى البحر قال اضرب و كان الله أوحى إلى البحر أن أطمع موسى إذا ضربك قال فبات البحر له أفكل (٣) أى رعدده لا يدرى فى أى جوانبه يضربه فضرب بعصاه البحر فانفلق و ظهر اثنا عشر طريقا فكان لكل سبط منهم طريق يأخذون فيه فقالوا إنا لا نسلك طريقا نديا فأرسل الله ريح الصبا حتى جففت الطريق كما قال فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فى الْبَحْرِ يَبَساً فَجَرُوا فلما أخذوا فى الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى أين أصحابنا فقال فى طريق مثل طريقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم فقال موسى عليه السلام اللهم أعنى على أخلاقهم السيئه فأوحى الله إليه أن قل بعصاك (٤) هكذا و هكذا يمينا و شمالا فأشار بعصاه يمينا و شمالا فظهر كالكو (٥) ينظر منها بعضهم إلى بعض فلما انتهى فرعون إلى ساحل البحر و كان

ص: ٧٤

١- الراهج: ما اثير من الغبار.

٢- أى لحقنا و دنا منا.

٣- فى نسخه: فبان له البحر أفكل. و الافكل: الرعدده يقال: أخذه أفكل - بالتثوين -: اذا ارتعد من خوف أو برد.

٤- كذا فى النسخه، و فى المصدر: ان مل بعصاك.

٥- الكو و الكوه: الخرق فى الحائط.

على فرس حصان أدهم فهاب دخول الماء تمثل له جبرئيل على فرس أنثى وديق (١) و تقحم البحر (٢) فلما رآها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون و ميكائيل يسوقهم فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر و دخل آخر من كان مع فرعون البحر أطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا و نجا موسى و من معه (٣).

وَ مَلَائِهِ أَي أَشْرَافِ قَوْمِهِ وَ ذَوِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ فَظَلَّمُوا بِهَا أَي ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِجَحْدِهَا وَ قِيلَ فَظَلَمُوا بِهَا بِوَضْعِهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا فَجَعَلُوا بَدَلَ الْإِيمَانِ بِهَا الْكُفْرَ وَ الْجُحُودَ قَالَ وَهَبٌ وَ كَانَ اسْمُ فِرْعَوْنَ الْوَلِيدِ بْنِ مِصْعَبٍ وَ هُوَ فِرْعَوْنُ يُوسُفَ (٤) وَ كَانَ بَيْنَ الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ يُوسُفَ مِصْرَ وَ الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَهَا مُوسَى رَسُولًا أَرْبَعَمِائَةَ عَامٍ حَقِيقٌ عَلَى أَنَّ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ أَي حَقِيقٌ عَلَى تَرْكِ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ قَالَ الْفَرَاءُ عَلَى بِمَعْنَى الْبَاءِ أَي حَقِيقٌ بِأَنَّ لَا أَقُولُ وَ قِيلَ أَي حَرِيصٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ بِبَيِّنَةٍ أَي بِحُجَّةٍ وَ مَعْجَزُهُ فَأَرْسَلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَي فَأَطْلِقْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ عَقَالِ التَّسْخِيرِ وَ خَلْطِهِمْ يَرْجِعُوا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ أَي حِيَهُ عَظِيمَهُ بَيْنَ ظَاهِرِ أَنْهُ تُعْبَانُ بِحَيْثُ لَا يَشْتَبَهُ عَلَى النَّاسِ وَ لَمْ يَكُنْ مِمَّا يَخِيلُ أَنَّهُ حِيَهُ وَ لَيْسَ بِحِيَهُ وَ قِيلَ إِنْ الْعَصَا لَمَّا صَارَتْ حِيَهُ أَخَذَتْ قَبَهُ فِرْعَوْنَ بَيْنَ فَكَيْهَا وَ كَانَ مَا بَيْنَهُمَا ثَمَانُونَ ذِرَاعًا فَتَضَرَّعَ فِرْعَوْنَ إِلَى مُوسَى بَعْدَ أَنْ وَثَبَ مِنْ سَرِيرِهِ وَ هَرَبَ مِنْهَا وَ أَحْدَثَ وَ هَرَبَ النَّاسُ وَ دَخَلَ فِرْعَوْنَ الْبَيْتَ وَ صَاحَ يَا مُوسَى خُذْهَا وَ أَنَا أَوْمِنُ بِكَ فَأَخَذَهَا مُوسَى فَعَادَتْ عَصَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ السُّدِيِّ وَ قِيلَ كَانَ طَوْلُهَا ثَمَانِينَ ذِرَاعًا وَ نَزَعَ يَدَهُ قِيلَ إِنْ فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُ هَلْ مَعَكَ آيَةٌ أُخْرَى قَالَ نَعَمْ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ وَ قِيلَ تَحْتَ إِبْطِهِ ثُمَّ نَزَعَهَا أَي أَخْرَجَهَا مِنْهُ وَ أَظْهَرَهَا فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ أَي لَوْنُهَا أَبْيَضٌ نَوْرِيٌّ وَ لَهَا

ص: ٧٧

١- يقال لذوات الحافر إذا ارادت الفحل: ودق، فهي وديق.

٢- أي دخلته بشده و مشقه.

٣- مجمع البيان ١: ١٠٥-١٠٧. م.

٤- قد ذكرنا سابقا ان فرعون يوسف اسمه الريان بن الوليد، و قيل: ان فرعون يوسف كان جد فرعون موسى.

شعاع يغلب نور الشمس و كان موسى آدم فيما يروى ثم أعاد اليد إلى كفه فعادت إلى لونها الأول عن ابن عباس و السدى و اختلف في عصاه فقيل أعطاه ملك حين توجه إلى مدين و قيل إن عصا آدم كانت من آس الجنة حين أهبط فكانت تدور بين أولاده حتى انتهت النوبه إلى شعيب و كانت ميراثا مع أربعين عصا كانت لأبائه فلما استأجر شعيب موسى أمره بدخول بيت فيه العصى و قال له خذ عصا من تلك العصى فوق تلك العصا بيد موسى فاسترده شعيب و قال خذ غيرها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فى كل مره تقع يده عليها دون غيرها فتركها فى يده فى المره الرابعه فلما خرج من عنده متوجها إلى مصر و رأى نارا و أتى الشجره فناده الله تعالى أن يا موسى إني أنا الله و أمره بإلقائها فألقاها فصارت حيه فولى هاربا فناده الله سبحانه خذها و لا تخف فأدخل يده بين لحيها فعادت عصا فلما أتى فرعون ألقاها بين يديه على ما تقدم بيانه و قيل كان الأنبياء يأخذون العصا تجنبنا من الخيلاء (١).

قال المَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لَمَنْ دُونَهُمْ مِنَ الْحَاضِرِينَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ بِالسَّحْرِ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ أَى يريد أن يستميل بقلوب بنى إسرائيل إلى نفسه و يتقوى بهم فيغلبكم بهم و يخرجوكم من بلدكم فما ذا تأمرون قيل إن هذا قول الأشراف بعضهم لبعض على سبيل المشوره و يحتمل أن يكون قالوا ذلك لفرعون و إنما قالوا تأمرون بلفظ الجمع على خطاب الملوك و يحتمل أيضا أن يكون قول فرعون لقومه فتقديره قال فرعون لهم فما ذا تأمرون قالوا أى لفرعون أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ أَى أخره و أخاه هارون و لا تعجل بالحكم فيهما بشىء فتكون عجلتك حجه عليك و قيل أخره أى احبسه و الأول أصح وَ أَرْسَلْ فِي الْمَدَائِنِ الَّتِي حَوْلَكَ حَاشِرِينَ أَى جامعين للسحره يحشرون من يعلمونه منهم عن مجاهد و السدى و قيل هم أصحاب الشرط أرسلهم فى حشر السحره و كانوا اثنين و سبعين رجلا عن ابن عباس وَ جَاءَ السَّحْرَةُ فِرْعَوْنَ وَ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَ قِيلَ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَ قِيلَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَ قِيلَ بَضْعًا وَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَ قِيلَ كَانُوا اثْنِينَ وَ سَبْعِينَ اثْنًا مِنَ الْقَبْطِ وَ هُمَا رَئِيسَا الْقَوْمِ وَ سَبْعُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

ص: ٧٨

وقيل كانوا سبعين وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَى وَإِنكُمْ مَع حَاصِلِ الْأَجْرِ لَكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى الْمَنَازِلِ الْجَلِيلَةِ.

قَالُوا يَا مُوسَى أَى قَالَتِ السَّحْرَةُ لِمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى مَا مَعَكَ مِنَ الْعَصَا أَوْ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُؤَلَّمِينَ لِمَا مَعَنَا مِنَ الْعَصَى وَ الْجِبَالِ أَوْ لَا. قَالَ أَلْقُوا هَذَا أَمْرَ تَهْدِيدٍ وَ تَقْرِيعٍ سَيَحْرُوْا أَعْيُنَ النَّاسِ أَى احْتَالُوا فِى تَحْرِيكِ الْعَصَى وَ الْجِبَالِ بِمَا جَعَلُوا فِيهَا مِنَ الزَّبَقِ حَتَّى تَحْرَكَ بِحَرَارَةِ الشَّمْسِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحِيلِ وَ أَنْوَاعِ التَّمْوِيهِ وَ التَّلْبِيسِ وَ خِيَلِ إِلَى النَّاسِ أَنَّهَا تَحْرَكَ عَلَى مَا تَحْرَكَ الْحَيَّةُ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ أَى اسْتَدْعُوا رَهْبَتَهُمْ حَتَّى رَهَبَهُمُ النَّاسُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ أَى فَالْقَاهَا فَصَارَتْ ثَعْبَانًا فَإِذَا هِيَ تَبْتَلِعُ مَا يَكْذِبُونَ فِيهِ أَنَّهَا حَيَاتٌ فَوَقَّعَ الْحَقُّ أَى ظَهَرَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا تِلْكَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةَ عَلِمُوا أَنَّهُ أَمْرٌ سَمَاوِيٌّ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَمِنْهَا قَلْبُ الْعَصَا حَيَّةٌ وَ مِنْهَا أَكَلُهَا جِبَالَهُمْ وَ عَصِيهِمْ مَعَ كَثْرَتِهَا وَ مِنْهَا فَنَاءُ جِبَالِهِمْ وَ عَصِيهِمْ فِى بَطْنِهِ إِمَّا بِالتَّفَرُّقِ وَ إِمَّا بِالفَنَاءِ عِنْدَ مَنْ جُوزَهُ وَ مِنْهَا عَوْدُهَا عَصَا كَمَا كَانَتْ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَ لَا نَقْصَانٍ وَ كُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ يَعْلَمُ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ تَحْتَ مَقْدُورِ الْبَشَرِ فَاعْتَرَفُوا بِالتَّوْحِيدِ وَ النُّبُوهِ وَ صَارَ إِسْلَامُهُمْ حُجَّةً عَلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ فَغَلَبُوا هُنَالِكَ أَى قَهَرَ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَجْمَعِ وَ بَهَتَ فِرْعَوْنَ وَ خَلَى سَبِيلَ مُوسَى وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ أَى انصَرَفُوا أَذْلَاءً مَقْهُورِينَ وَ أُلْقِيَ السَّحْرَةُ سَاجِدِينَ أَلْهَمَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ.

وقيل إن موسى و هارون سجدا لله شكرا له على ظهور الحق فاقتدوا بهما فسجدوا معهما و إنما قال ألقى على ما لم يسم فاعله للإشارة إلى أنه ألقاهم ما رأوا من عظيم الآيات حيث لم يتمالكوا أنفسهم عند ذلك أن وقعوا ساجدين رب موسى و هارون خصوصهما لأنهما دعوا إلى الإيمان و لتفضيلها أو لثلاثتهم متوهم أنهم سجدوا لفرعون لأنه كان يدعى أنه رب العالمين إن هذا لمكتر أراد به التلبيس على الناس و إيهامهم أن إيمان السحرة لم يكن عن علم و لكن لتواطؤ منهم ليذهبوا بأموالكم و ملككم فسوف تغلمون عاقبه أمركم لأقطعن أيديكم و أرجلكم من خلاف أي من كل شق طرفا قال الحسن هو أن يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى و قال غيره

و كذلك اليد اليسرى مع الرجل اليمنى قيل أول من قطع الرجل و صلب فرعون صلبهم فى جذوع النخل على شاطئ نهر مصر إننا إلى ربنا مُنْقَلِبُونَ راجعون إلى ربنا بالتوحيد و الإخلاص و الانقلاب إلى الله هو الانقلاب إلى جزائه و غرضهم التسلى فى الصبر على الشده لما فيه من المثوبه مع مقابله و عيده بوعيد أشد منه و هو عقاب الله و ما تَنَقِّمُ مِنَّا أى و ما تطعن علينا و ما تكره منا إلا إيماننا بالله و تصديقنا بآياته التى جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً أى أصيب علينا الصبر عند القطع و الصلب حتى لا نرجع كفاراً و تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ أى وفقنا للثبات على الإسلام إلى وقت الوفاة قالوا فصلبهم فرعون من يومه فكانوا أول النهار كفاراً سحره و آخر النهار شهداء برره و قيل أيضاً إنه لم يصل إليهم و عصمهم الله منه.

وَ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لَمَّا أَسْلَمَ السَّحْرَةَ أَتَذَرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ أَى أ تتركهم أحياء ليظهروا خلافك و يدعوا الناس إلى مخالفتك ليغلبوا عليك فيفسد به ملكك و

روى ١٧ عن ابن عباس أنه لما آمن السحره أسلم من بنى إسرائيل ستمائة ألف نفس و اتبعوه.

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِرْعَوْنُ يَقْتُلُ أَبْنَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُوسَى مَا كَانَ أَمْرَ بِيَعَادَةِ الْقَتْلِ عَلَيْهِمْ فَشَكَا ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللهُ تَعَالَى بِاللَّهِ فِى دَفْعِ بَلَاءِ فِرْعَوْنَ عَنْكُمْ وَ اضْبِرُّوا عَلَى دِينِكُمْ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ أَى ينقلها إلى من يشاء نقل الموارث و العاقبة للمتقين أى تمسكوا بالتقوى فإن حسن العاقبه فى الدارين للمتقين قالوا أى بنو إسرائيل لموسى أودينا من قتل أن تأتينا أى عذبنا فرعون بقتل الأبناء و استخدام النساء قبل أن تأتينا بالرسالة و من بعد ما جئتنا أيضاً و يتوعدنا و يأخذ أموالنا و يكلفنا الأعمال الشاقه فلم ننتفع بمجيئك و هذا يدل على أنه جرى فيهم القتل و التعذيب مرتين قال الحسن كان فرعون يأخذ الجزية قبل مجىء موسى و بعده من بنى إسرائيل و هذا كان استبطاء منهم لما وعدهم موسى من النجاه فجدد لهم عليه السلام الوعد قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم و عسى من الله موجب (١) وَ يَسْتَخْلِفُكُمْ فِى الْأَرْضِ أَى يملككم ما كانوا يملكونه فى الأرض من بعدهم فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ شكرا لما منحكم.

ص: ٨٠

١- فى المصدر: قال الزجاج: عسى من الله طمع و اشفاق الا ما يطمع الله فيه فهو واجب.

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ اللَّامِ لِلْقَسَمِ أَى عَاقِبِنَا قَوْمَ فِرْعَوْنَ بِالْجُدُوبِ وَ الْقَحْطِ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسِينَةُ يَعْنَى الْخِصْبَ وَ النِّعْمَةَ وَ السَّعَةَ فِى الرِّزْقِ وَ السَّلَامَةَ وَ الْعَافِيَةَ قَالُوا لَنَا هَذِهِ أَى إِنَّا نَسْتَحِقُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَادَةِ الْجَارِيَةِ لَنَا وَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَشْكُرُوهُ وَ إِنِ تَصِبْ بِهِمْ سَيِّئَةٌ أَى جُوعٌ وَ بَلَاءٌ وَ قَحْطُ الْمَطَرِ وَ ضَيْقُ الرِّزْقِ وَ هَلَاكُ الثَّمَرِ وَ الْمَوَاشَى يَطِيرُوا أَى يَتَطَيَّرُوا وَ يَتَشَامُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ وَ قَالُوا مَا رَأَيْنَا شِرَا حَتَّى رَأَيْنَاكُمْ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَعْنَاهُ أَلَا إِنِ الشُّؤْمُ الَّذِى يَلْحَقُهُمْ هُوَ الَّذِى وَعَدُوا بِهِ مِنْ الْعِقَابِ عِنْدَ اللَّهِ يَفْعَلُ بِهِمْ فِى الْآخِرَةِ لَا مَا يَنَالُهُمْ فِى الدُّنْيَا أَوْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِى يَأْتِى بِطَائِرِ الْبَرْكَهِ وَ طَائِرِ الشُّؤْمِ مِنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ وَ النِّفْعِ وَ الضَّرْرِ فَلَوْ عَقَلُوا لَطَلَبُوا الْخَيْرَ وَ السَّلَامَةَ مِنَ الشَّرِّ مِنْ قَبْلِهِ وَ قِيلَ أَى مَا تَشَامُوا بِهِ مَحْفُوظٌ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَجَازِيَهُمُ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَالُوا أَى قَوْمِ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ أَى شَيْءٍ تَأْتِنَا بِهِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ لِتَشِيْحَرْنَا بِهَا أَى لَتَمُوهُ عَلَيْنَا بِهَا حَتَّى تَنْقَلِنَا عَنْ دِينِ فِرْعَوْنَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَ قَتَادَةُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دَخَلَ حَدِيثٌ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَالُوا لَمَّا آمَنَتِ السَّحْرَةُ وَ رَجَعَ فِرْعَوْنُ مَغْلُوبًا وَ أَبِي هُوَ وَ قَوْمُهُ إِلَّا الْأَقَامَةَ عَلَى الْكُفْرِ قَالَ هَامَانُ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ آمَنُوا بِمُوسَى فَانْظُرْ مَنْ دَخَلَ فِي دِينِهِ فَاحْبِسْ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَابَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْآيَاتِ وَ أَخَذَهُمْ بِالسِّنِينَ وَ نَقَصَ الثَّمَرَاتِ ثُمَّ بَعَثَ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ وَ مَسَاكِنَهُمْ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَ ضَرَبُوا الْخِيَامَ وَ امْتَلَأَتْ بِيُوتُ الْقَيْطِ مَاءً وَ لَمْ يَدْخُلْ بِيُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمَاءِ قَطْرَةٌ وَ أَقَامَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ أَرْضِهِمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا فَقَالُوا لِمُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَكْشِفَ عَنَّا الْمَطَرَ فَنُؤْمِنَ لَكَ وَ نُرْسِلَ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ (١) عَنْهُمْ الطُّوفَانَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَ قَالَ هَامَانُ لِفِرْعَوْنَ لَئِنْ خَلَيْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَلَبَكَ مُوسَى وَ أزالَ مُلْكَكَ وَ أَثْبَتَ اللَّهُ لَهُمْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنَ الْكَلْبِ وَ الزَّرْعِ وَ الثَّمَرِ مَا أَعْشَبَتْ بِهِ بِلَادَهُمْ وَ أَحْصَيْتْ فَقَالُوا مَا كَانَ هَذَا الْمَاءُ إِلَّا نِعْمَةٌ عَلَيْنَا وَ خِصْبًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ

ص: ٨١

إِبْرَاهِيمَ وَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَنِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ الْجَرَادَ فَجَرَدَتْ زُرُوعُهُمْ وَأَشْجَارُهُمْ حَتَّى كَانَتْ تُجْرَدُ شُعُورُهُمْ وَ لِحْيَاهُمْ وَ تَأْكُلُ الْأَبْوَابَ وَ الثِّيَابَ وَ الْأُمْتَعَةَ وَ كَانَتْ لَا تَدْخُلُ بُيُوتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا يُصِيبُهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَعَجُّوا وَ ضَجُّوا وَ جَزَعُ فِرْعَوْنَ مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا وَ قَالَ يَا مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبِّكَ أَنْ يَكْفَ عَنَّا الْجَرَادَ حَتَّى أُخْلَى عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَكَفَّ عَنْهُمْ الْجَرَادَ بَعْدَ مَا أَقَامَ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مِنَ السَّبْتِ إِلَى السَّبْتِ.

وقيل إن موسى عليه السلام برز إلى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق و المغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت حتى كأن لم يكن قط و لم يدع هامان فرعون أن يخلى عن بني إسرائيل فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة في روايه على بن إبراهيم و في الشهر الثالث عن غيره من المفسرين القمل و هو الجراد الصغار الذي لا أجنحه له و هو شر ما يكون و أخبثه فأتى على زروعهم كلها و اجتثها (١) من أصلها فذهب زروعهم و لحس الأرض كلها (٢).

وقيل أمر موسى عليه السلام أن يمشى إلى كتيب أعفر (٣) بقريه من قري مصر تدعى عين الشمس فأتاه فضربه بعصاه فأنثا (٤) عليهم قملا فكان يدخل بين ثوب أحدهم فيعضه و كان يأكل أحدهم الطعام فيمتلئ قملا قال ابن جبير القمل السوس الذي يخرج من الحبوب فكان الرجل يخرج عشره أجره إلى الرحي فلا يرد منها ثلاثه أفززه فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل و أخذت أشعارهم و أبشارهم و أشفار عيونهم و حواجبهم و لزمت جلودهم كأنها الجدرى (٥) عليهم و منعتهم النور و القرار فصرخوا و صاحوا فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك لئن كشف عنا القمل لأكفن عن بني إسرائيل فدعا موسى عليه السلام حتى

ص: ٨٢

١- أي قلعها من اصلها.

٢- أي رعاها كلها.

٣- الكتيب: التل من الرمل. الاعفر: البيضاء.

٤- أي فانصب.

٥- الجدرى: مرض يسبب بثورا حمرا بيض الرءوس تنتشر في البدن و تنقيح سريعا و هو شديد العدوى.

ذهب القمل بعد ما أقام عندهم سبعة أيام من السبت إلى السبت فنكثوا فأنزل الله عليهم في السنة الرابعة وقيل في الشهر الرابع الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم وامتألت منها بيوتهم وأبنيتهم فلا يكشف أحدهم ثوبا ولا إناء ولا طعاما ولا شرابا إلا وجد فيه الضفادع وكانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم ما فيها وكان الرجل يجلس إلى ذقنه من الضفادع (1) ويهم أن يتكلم فيثب الضفدع في فيه ويفتح فاه لأكلته فيسبق الضفدع أكلته إلى فيه فلقوا منها أذى شديدا فلما رأوا ذلك بكوا وشكوا إلى موسى وقالوا هذه المره نتوب ولا نعود فادع الله أن يذهب عنا الضفادع فإننا نؤمن بك ونرسل معك بنى إسرائيل فأخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعا من السبت إلى السبت ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم فلما كانت السنة الخامسة أرسل الله عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دما فكان القبطى يراه دما والإسرائيلى يراه ماء فإذا شربه الإسرائيلى كان ماء وإذا شربه القبطى كان دما وكان القبطى يقول للإسرائيلى خذ الماء فى فيك وصبه فى فى فكان إذا صب فى فى القبطى تحول دما وإن فرعون اعتراه العطش حتى إنه ليضطر إلى مضغ الأشجار الرطبه فإذا مضغها يصير ماؤها فى فى دما فمكثوا فى ذلك سبعة أيام لا يأكلون إلا الدم ولا يشربون إلا الدم.

قال زيد بن أسلم الدم الذى سلب عليهم كان الرعاف فأتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بنى إسرائيل فلما دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلوا عن بنى إسرائيل ولما وقع عليهم الرجز أى العذاب وهو ما نزل بهم من الطوفان وغيره وقيل هو الطاعون أصابهم فمات من القبط سبعون ألف إنسان وهو العذاب السادس عن ابن جبير ومثله مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ تَلْجُجٌ أَحْمَرٌ فَمَاتُوا فِيهِ وَجَزِعُوا.

قالوا أى فرعون وقومه يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك أى بما تقدم إليك أن تدعوه به فإنه يجيبك كما أجابك فى آياتك أو بما عهد إليك أنا لو آمننا لرفع

ص: ٨٣

عنا العذاب أو بما عهد عندك من النبوه فالباء للقسم إلى أَجَلٍ هُمْ بِالْغَوْهُ يعنى الأجل الذى عرفهم الله فيه إذا هُمْ يَنْكُثُونَ أى ينقضون العهد فانتقمنا مِنْهُمْ أى فجازيناهاهم على سوء صنيعهم فى الأيم أى البحر وَ كَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ أى عن نزول العذاب بهم أو المعنى أنا عاقبناهم بتكذيبهم و تعرضهم لأسباب الغفله و عملهم عمل الغافل عنها.

وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ يعنى بنى إسرائيل فإن القبط كانوا يستضعفونهم فأورثهم الله بأن مكنهم و حكم لهم بالتصرف بعد إهلا-ك فرعون و قومه فكأنهم ورثوا منهم مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا التى كانوا فيها يعنى جهات الشرق و الغرب منها يريد به ملك فرعون من أدناه إلى أقصاه و قيل هى أرض الشام و مصر و قيل هى أرض الشام شرقها و غربها و قيل أرض مصر قال الزجاج كان من بنى إسرائيل داود و سليمان ملكوا الأرض التى بَارَكْنَا فِيهَا بِإِخْرَاجِ الزَّرْعِ وَ الثَّمَرِ وَ سَائِرِ صَنُوفِ النَّبَاتِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الْعَيْونِ وَ الْأَنْهَارِ وَ ضُرُوبِ الْمَنَافِعِ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أى صح كلام ربك بإنجاز الوعد بإهلا-ك عدوهم و استخلافهم فى الأرض و قيل وعد الجنه بما صَبَرُوا عَلَى أذى فرعون و قومه وَ دَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ أى أهلكتنا ما كانوا يبنون من الأبنية و القصور و الديار وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الْأَعْنَابِ وَ الثَّمَارِ أَوْ يَسْقِفُونَ مِنَ الْقُصُورِ وَ الْبُيُوتِ (١).

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا أى ما أتى به من المعجزات و البراهين أ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أى إنه لسحر فاستأنف إنكارا و قال أ سِحْرٌ هَذَا وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ أى لا- يظفرون بحجه لتلفتنا أى لتصرفنا وَ تَكُونُ لَكُمْ يَا الْكِبْرِيَاءُ أى الملك و العظمه و السلطان فى الأرض أى فى أرض مصر أو الأعم بكُلِّ سَاحِرٍ إنما فعل ذلك للجهل بأن ما أتى به موسى عليه السلام من عند الله و ليس بسحر و بعد ذلك علم فعاند و قيل علم أنه ليس بسحر و لكنه ظن أن السحر يقاربه مقاربه تشبيهه وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ أى يظهره و يثبتته و ينصر أهله بِكَلِمَاتِهِ أى بمواعيده و قيل بكلامه الذى يتبين به

ص: ٨٤

معاني الآيات التي آتاها نبيه وقيل بما سبق من حكمه في اللوح المحفوظ بأن ذلك سيكون إلاً ذريته من قومه أى أولاد من قوم فرعون أو من قوم موسى وهم بنو إسرائيل الذين كانوا بمصر و اختلف من قال بالأول فقيل إنهم قوم كانت أمهاتهم من بنى إسرائيل و آباؤهم من القبط فاتبعوا أمهاتهم و أخوالهم عن ابن عباس وقيل إنهم ناس يسير من قوم فرعون منهم امرأه فرعون و مؤمن آل فرعون و جاريتها (١) و امرأه هى ماشطه امرأه فرعون وقيل إنهم بعض أولاد القبط لم يستجب آباؤهم موسى عليه السلام و اختلف من قال بالثانى فقيل هم جماعه من بنى إسرائيل أخذهم فرعون بتعلم السحر و جعلهم من أصحابه فآمنوا بموسى وقيل أراد مؤمنى بنى إسرائيل و كانوا ستمائه ألف و كان يعقوب دخل مصر منهم باثنين و سبعين إنسانا فتوالدوا حتى بلغوا ستمائه ألف و إنما سماهم ذريه على وجه التصغير لضعفهم عن ابن عباس فى روايه أخرى و قال مجاهد أراد بهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى عليه السلام من بنى إسرائيل لطول الزمان هلك الآباء و بقى الأبناء على خوفٍ من فرعونٍ يعنى آمنوا و هم خائفون من معره (٢) فرعون و ملأهم أى رؤسائهم أن يفتنهم أى يصرفهم عن الدين بأن يمتحنهم بمحنه لا يملكنهم الصبر عليها فينصرفون عن الدين لعالٍ فى الأرض أى مستكبر طاغ و إنه لمن المشرفين أى المجاوزين الحد فى العصيان لا تجعلنا فتنه أى لا تمكن الظالمين من ظلمنا بما يحملنا على إظهار الانصراف عن ديننا أو لا تظهرهم علينا فيفتن بنا الكفار و يقولوا لو كانوا على الحق لما ظهرنا عليهم.

و روى زرارة و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام أن معناه لا تسلطهم علينا فتنتهم بنا.

أن تبوءا لقومكما أى اتخذنا لمن آمن بكما بمضير بيوتنا يسكنونها و يأوون إليها و اجعلوا بيوتكم سيأتى تفسيره زينه من الحلى و الثياب وقيل الزينه الجمال و صحه البدن و طول القامه و حسن الصوره و أموالا يتعظمون بها فى الحياه الدنيا ربنا ليضتلوا اللام للعاقبه وقيل معناه لثلا يضلوا فحذفت لا ربنا اطمس المراد

ص: ٨٥

١- فى نسخه: و جاربه.

٢- المعره: الاساءه و الاثم و الاذى.

بالطمس على الأموال تغييرها عن جهتها إلى جهة لا ينتفع بها قال عامه أهل التفسير صارت جميع أموالهم حجاره حتى السكر و الفانيد (١) وَ أَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَى ثَبَتَهُمْ عَلَى الْمَقَامِ بِلَدِهِمْ بَعْدَ إِهْلَاكِ أَمْوَالِهِمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ أَى أُمَّتِهِمْ وَ أَهْلِكُهُمْ بَعْدَ سَلْبِ أَمْوَالِهِمْ وَقِيلَ إِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْخِذْلَانِ وَ الطَّعْجِ فَلَا يُؤْمِنُونَ بِحَتْمِ النَّصْبِ وَ الْجَزْمِ فَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى جَوَابِ صِيغَةِ الْأَمْرِ بِالْفَاءِ أَوْ بِالْعَطْفِ عَلَى لِيَضْلُوا وَ مَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَ أَمَّا الْجَزْمُ فَعَلَى وَجْهِ الدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ إِنَّ مَعْنَاهُ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِيمَانِ اخْتِيَارِ أَصْلًا قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُهُمَا

قال ابن جريح مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنة و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام.

فَأَشَدُّ تَقِيمًا أَى فَائِثًا عَلَى مَا أَمَرْتَمَا بِهِ مِنْ دَعَاءِ النَّاسِ إِلَى الْإِيمَانِ بَعِيًّا وَ عِدْوًا أَى لِيَبْغُوا عَلَيْهِمْ وَ يَظْلِمُوهُمْ قَالَ آمَنْتُ كَانَ ذَلِكَ إِيمَانِ إِجَاءٍ لَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الثَّوَابَ فَلَمْ يَنْفَعَهُ أَلَّا نَ أَى قِيلَ لَهُ الْآنَ آمَنْتَ حِينَ لَمْ يَنْفَعِ الْإِيمَانُ وَ قَدْ عَصَيْتَ بِتَرْكِ الْإِيمَانِ فِي حَالِ يَنْفَعُكَ فَهَلَا آمَنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ وَ الْقَاتِلِ جِبْرَائِيلَ أَوْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ قَالَ أَكْثَرَ الْمَفْسِرِينَ مَعْنَاهُ لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ أَنْكَرَ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَرَقَ فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا هُوَ أَعْظَمُ شَأْنًا مِنْ أَنْ يَغْرُقَ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ حَتَّى رَأَوْهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ أَى نَلْقِيكَ عَلَى نَجْوِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَ هِيَ الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ بِجَسَدِكَ مِنْ غَيْرِ رُوحٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ طَفَا عَرِيَانًا (٢) وَقِيلَ مَعْنَاهُ نَخْلَصُكَ مِنَ الْبَحْرِ وَ أَنْتَ مَيِّتٌ وَ الْبَدَنُ الدَّرْعُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دَرَعٌ مِنْ ذَهَبٍ يَعْرِفُ بِهَا فَالْمَعْنَى نَرْفَعُكَ فَوْقَ الْمَاءِ بِدَرْعِكَ الْمَشْهُورَةِ لِيَعْرِفُوكَ بِهَا لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةٌ أَى نِكَالًا مُبَيَّنًّا صِدْقِ أَى مَكَانِهِمْ مَكَانًا مَحْمُودًا وَ هُوَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَ الشَّامُ وَ قَالَ الْحَسَنُ يَرِيدُ بِهِ مِصْرَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَبْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ثَانِيًا وَ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ وَ تَبَوَّأَ مَسَاكِنَ آلِ فِرْعَوْنَ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ أَى الْيَهُودُ مَا اخْتَلَفُوا فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ وَ هُوَ الْقُرْآنُ أَوْ الْعِلْمُ بِحَقِيقَتِهِ أَوْ مَا اخْتَلَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَّا بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْحَقُّ عَلَى يَدِ مُوسَى وَ هَارُونَ فَإِنَّهُمْ

ص: ٨٦

١- قال الفيومي في المصباح: الفانيد: نوع من الحلواء يعمل من القند و النشا، و كأنها كلمه أعجميه لفقد فاعيل في كلام العرب.

٢- أَى علا فوق الماء.

كانوا مطبقين على الكفر قبل مجيئ موسى فلما جاءهم آمن به بعضهم و ثبت على الكفر بعضهم فصاروا مختلفين (١).

بِرَشِيدٍ أَى مَرشِدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ أَى يَمْشَى بَيْنَ يَدَى قَوْمِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَمِيهِ حَتَّى يَهْجُمَ بِهِم إِلَى النَّارِ وَ بِنَسِّ الْوَرْدِ الْمَوْرُودِ أَى بِنَسِّ الْمَاءِ الَّذِى يَرُدُّونَهُ عَطَاشًا لِأَحْيَاءِ نَفُوسِهِمُ النَّارِ وَ إِنَّمَا أُطْلِقَ سَبْحَانَهُ عَلَى النَّارِ اسْمَ الْوَرْدِ الْمَوْرُودِ لِطَبَاقِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَنْهَارِ وَ الْعَيُونِ بِنَسِّ الرَّفْعِ الْمَرْفُوعِ أَى بِنَسِّ الْعَطَاءِ الْمَعْطَى النَّارِ وَ اللَّعْنَةُ (٢) تَسَعُ آيَاتٍ اخْتَلَفَ فِيهَا فَقِيلَ هِيَ يَدُ مُوسَى وَ عَصَاهُ وَ لِسَانُهُ وَ الْبَحْرُ وَ الطُّوفَانُ وَ الْجَرَادُ وَ الْقَمَلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ الْبَحْرُ وَ الْعَصَا وَ الطَّمْسَةُ وَ الْحَجَرُ وَ قَيْلُ بَدَلِ الطَّمْسَةِ الْيَدِ وَ قَيْلُ بَدَلِ الْبَحْرِ وَ الطَّمْسَةُ وَ الْحَجَرُ الْيَدِ وَ السَّنِينُ وَ نَقْصُ الثَّمَرَاتِ وَ قَالَ الْحَسَنُ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ جَعَلَ الْأَخْذَ بِالسَّنِينِ وَ نَقْصَ الثَّمَرَاتِ آيَةً وَاحِدَةً وَ جَعَلَ التَّاسِعَةَ تَلْقَفُ الْعَصَا مَا يَأْفُكُونَ وَ قِيلَ إِنَّهَا تَسَعُ آيَاتٍ فِي الْأَحْكَامِ فَسُئِلَ بَنَى إِسْرَائِيلَ أَمْرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنِ يَسْأَلَ بَنَى إِسْرَائِيلَ لِتَكُونَ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ أَبْلَغُ وَ قِيلَ إِنَّ الْمَعْنَى فَاسْأَلْ أَيُّهَا السَّمَاعُ.

مَشْجُورًا أَى مَعْطَى عِلْمِ السَّحْرِ أَوْ سَاحِرًا فَوْضِعَ الْمَفْعُولِ مَوْضِعَ الْفَاعِلِ وَ قِيلَ أَى أَنْكَ سَحَرْتَ فَأَنْتَ تَحْمِلُ نَفْسَكَ عَلَى مَا تَقُولُهُ لِلْسَّحْرِ الَّذِى بَكَ قَالَ مُوسَى لَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ أَى هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ بَصَائِرَ وَ رُؤَى أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي عَلِمْتَ وَ اللَّهُ مَا عَلِمَ عَدُوُّ اللَّهِ وَ لَكِنَّ مُوسَى هُوَ الَّذِى عَلِمَ فَقَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ.

وَ إِنِّي لَمَاطُنُّكَ أَى لِأَعْلَمَكَ يَا فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا أَى هَالِكًا وَ قَيْلُ مَلْعُونًا وَ قَيْلُ مَخْبُولًا لِأَنَّ عَقْلَ لَكَ وَ قَيْلُ بَعِيدًا عَنِ الْخَيْرِ فَأَرَادَ أَى فِرْعَوْنَ أَنَّ يَشْتَفِزَّهُمْ أَى يَزْعِجُ مُوسَى وَ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ أَى مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَ فِلَسْطِينَ وَ الْأُرْدُنَّ بِالنَّفْسِ عَنْهَا

ص: ٨٧

١- مجمع البيان ٥: ١٢٥-١٣٢. م.

٢- مجمع البيان ٥: ١٩١. م.

وقيل بأن يقتلهم وَقَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ أَي من بعد هلاك فرعون اسِيَكُنُوا الْأَرْضَ أَي أرض مصر و الشام فَإِذَا جَاءَ وَعَدُّ الْأَخْرَه أَي يوم القيامة أَي وعد الكره الآخره و قيل أراد نزول عيسى جِنْنَا بِكُمْ لَفِيْفًا أَي من فى القبور إلى الموقف للحساب و الجزاء مختلطين التف بعضكم ببعض لا تتعارفون و لا ينحاز أحد منكم إلى قبيلته و قيل لفيفا أى جميعا. (١) وَ هَلْ أَتَاكَ هَذَا ابْتِدَاءً و إخبار من الله على وجه التحقيق إذ لم يبلغه فيقول هل سمعت بخبر فلان و قيل استفهام تقرير بمعنى الخبر أى و قد أتاك إذ رأى ناراً قال ابن عباس كان موسى رجلا غيورا لا يصحب الرفقه لثلا ترى امرأته.

فلما قضى الأجل و فارق مدين خرج و معه غنم له و كان أهله على أتان و على ظهرها جوالق له فيها أثاث البيت فأضل الطريق فى ليله مظلمه سوداء و تفرقت ماشيته و لم تنقدح زنده و امرأته فى الطلق و رأى نارا من بعيد كانت عند الله نورا و عند موسى نارا ف قَالَ عند ذلك لِأَهْلِهِ و هى بنت شعيب كان تزوجها بمدين امكُتُوا أى الزموا مكانكم بِقَبَسِ أى بشعله أقتبسها من معظم النار تصطلون بها أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى أى هاديا يدلنى على الطريق أو علامه أستدل بها عليه لأن النار لا تخلو من أهل لها و ناس عندها فَلَمَّا أَتَاهَا قال ابن عباس لما توجه نحو النار فإذا النار (٢) فى شجره عناب فوقف متعجبا من حسن ضوء تلك النار و شده خضره تلك الشجره فسمع النداء من الشجره يا موسى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ قال وهب نودى من الشجره يا موسى فأجاب سريعا لا يدرى من دعاه فقال إني أسمع صوتك و لا أرى مكانك فقال أنا فوقك و معك و أمامك و خلفك و أقرب إليك من نفسك فعلم أن ذلك لا ينبغى إلا لربه عز و جل و أيقن به و إنما علم موسى عليه السلام أن هذا النداء من قبل الله سبحانه لمعجز

ص: ٨٨

١- مجمع البيان ٦: ٤٤٣-٤٤٤. م.

٢- قال المسعودى فى إثبات الوصيه: فرأى نارا فأقبل إليها. فلما دنا منها طفرت فصارت من خلفه، فالتفت إليها فصارت عن يمينه، فالتفت إليها فصارت عن يساره، ثم صارت على الشجره و سمع الكلام، فقال: يا رب هذا الذى أسمعك كلامك؟ قال: نعم.

أظهره الله تعالى كما قال في موضع آخر إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ أَنْ أَلْقِي عَصَاكَ إِلَى آخِرِهِ. وقيل إنه لما رأى شجره خضراء من أسفلها إلى أعلاها يتوقد فيها نار بيضاء وسمع تسييح الملائكة ورأى نورا عظيما لم تكن الخضرة تطفى النار ولا النار تحرق الخضرة تحير و علم أنه معجز خارق للعادة و إنه لأمر عظيم فألقيت عليه السكينة ثم نودي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ قد مر تفسيره إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ أَى الْمَبَارَكِ أَوِ الْمَطْهَرِ طُوًى هو اسم الوادى وقيل سمي به لأنه قدس مرتين فكأنه طوى بالبركة مرتين.

وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ أَى اصطفيتك بالرسالة فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ كَلَامِي وَ اصغ إليه وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي أَى لَأَنْ تَذَكِّرِي فِيهَا بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّعْظِيمِ أَوِ لَأَنْ أَذْكَرَكَ بِالمَدْحِ وَ الثَّنَاءِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ صَلِّ لِي وَ لَا تَصِلْ لِغَيْرِي وَ قِيلَ أَى

أقم الصلاة متى ذكرت إن عليك صلاة كنت في وقتها أو لم تكن عن أكثر المفسرين و- هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام.

إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ يَعْنِي أَنَّ الْقِيَامَةَ قَائِمَةٌ لَا مَحَالَةَ أَكَادُ أَخْفِيهَا أَى أُرِيدُ أَنْ أَخْفِيهَا (1) عَنْ عِبَادِي لثَلَاثًا تَأْتِيهِمْ إِلَّا بَعْثَهُ

و روى عن ابن عباس أكاد أخفيها من نفسى و هى كذلك فى قراءه أبى و- روى ذلك عن الصادق عليه السلام.

و التقدير إذا كدت أخفيها من نفسى فكيف أظهرها لك و هذا شائع بين العرب و قال أبو عبيده معنى

ص: ٨٩

١- قال السيد الرضى قدس الله روحه: سمعت من شيخنا أبى الفتح النحوى أن الذى عليه حذاق أصحابنا أن أكاد هاهنا على بابها من معنى المقاربه، إلّا أن قوله تعالى: أَخْفِيهَا يُؤْوَلُ إِلَى مَعْنَى الْإِظْهَارِ، لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَكَادُ أَسْلَبُهَا خَفَاءُهَا، وَ الْخَفَاءُ: الْغَشَاءُ وَ الْغَطَاءُ مَاخُودٌ مِنْ خَفَاءِ الْقَرْبَةِ وَ هُوَ الْغَشَاءُ الَّذِى يَكُونُ عَلَيْهَا، فِإِذَا سَلَبَ عَنِ السَّاعَةِ غَطَاؤَهَا الْمَانِعَ مِنْ تَجْلِيهَا ظَهَرَتْ لِلنَّاسِ فَرَأَوْهَا، فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: أَكَادُ إِظْهَرُهَا، قَالَ لِي: وَ أَنْشَدَنِي أَبُو عَلِيٍّ بَيْتًا هُوَ مِنْ أَنْطَقِ الشَّوَاهِدِ عَلَى الْغَرَضِ الَّذِى رَمِينَا إِلَيْهِ، وَ هُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: لَقَدْ عَلِمَ الْإِيقَاظُ أَخْفِيهِ الْكُرَى نَزَجْجَهَا مِنْ حَالِكِ وَ اِكْتِحَالِهَا وَ مَعْنَاهُ: لَقَدْ عَلِمَ الْإِيقَاظُ عَيُونًا، فَجَعَلَ الْعَيْنَ لِلنَّوْمِ فِي أَنَّهَا مُشْتَمَلَةٌ عَلَيْهِ كَالْخَفَاءِ لِلْقَرْبَةِ فِي أَنَّهُ مُشْتَمَلٌ عَلَيْهَا، وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَيْضًا أَكَادُ بِمَعْنَى ارْتِدَاءِ، وَ يَكُونُ الْمَعْنَى إِنْ السَّاعَةَ آتِيَةً ارْتِدَاءِ أَسْتَرُ وَقْتُ مَجِيئِهَا لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَصْلُوحَةِ.

أخفيها أظهرها و دخلت أكاد تأكيدا أى أوشك أن أقيمها بما تَسِيءُ أى بما تعمل من خير و شر فلا يَصُدَّنْكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا أى لا يصرفنك عن الصلاة من لا يؤمن بالساعة أو لا يمنعنك عن الإيمان بالساعة من لا يؤمن بها و قيل عن العبادة و دعاء الناس إليها و قيل عن هذه الخصال وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ الهوى ميل النفس إلى الشىء فَتَزْدَى أى فتهلك. (١) وَ مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ سألته عما فى يده من العصا أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا أى أعتد عليها إذا مشيت وَ أَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي أى و أخبط (٢) بها ورق الشجر لترعاه غنمى وَ لِي فِيهَا مِآرِبٌ أُخْرَى أى حاجات أخر قال ابن عباس كان يحمل عليها زاده و يركزها فيخرج منها الماء و يضرب بها الأرض فيخرج ما يأكل و كان يطرد بها السباع و إذا ظهر عدو حاربت و إذا أراد الاستقاء من بئر طالت و صارت شعبتها كاللدلو و كان يظهر عليها كالشمعه فيضىء له الليل و كانت تحرسه و تؤنسه و إذا طالت شجره حناها (٣) بمحجنها فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسِيءُ أى تمشى بسرعه و قيل صارت حيه صفراء لها عرف كعرف الفرس و جعلت تتورم حتى صارت ثعبانا و هى أكبر الحيات عن ابن عباس و قيل إنه ألقاها فحانت منه نظره فإذا هى بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون يمر بالصخره مثل الخلفه (٤) من الإبل فيلقمها و يطعن أنيابه فى أصل الشجره العظيمه فيجتثها و عيناه تتوقدان نارا و قد عاد المحجن عنقا فيه شعر مثل النيازك فلما عاين ذلك وَ لَى مُدْبِرًا وَ لَمْ يُعْقَبْ ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودى يا موسى ارجع إلى حيث كنت فرجع و هو شديد الخوف قَالَ خُذْهَا بِيَمِينِكَ وَ لَا تَخَفْ سَيُعِيدُهَا سَيَرَّتَهَا الْأُولَى أى إلى الحاله الأولى عصا و على موسى يومئذ مدرعه من صوف قد خلها بخلال فلما أمره سبحانه بأخذها أدلى طرف المدرعه على يده فقال ما لك يا موسى أ رأيت لو أذن الله بما تحاذر أ كانت المدرعه تغنى عنك شيئا قال لا و لكنى ضعيف و من ضعف خلقت و كشف عن

ص: ٩٠

١- مجمع البيان ٧: ٥-٦. م.

٢- خبط الشجره: شدها ثم نفض ورقها.

٣- أى عطفها. و المحجن: العصا المنعطفه الرأس، أو كل معطوف الرأس على الإطلاق.

٤- الخلفه بكسر اللام: الحامل من النوق. منه رحمه الله.

يده ثم وضعها في فم الحيه و إذا يده في الموضع الذى كان يضعها إذا توكأ عليها بين الشعبين عن وهب قال و كانت العصا من عوسج و كان طولها عشره أذرع على مقدار قامه موسى وَ اضْمُم يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ أى إلى ما تحت عضدك أو إلى جنبك و قيل أدخلها في جيبيك كنى عن الجيب بالجنح تَخْرُجُ بَيضاءَ لها نور ساطع يضىء بالليل و النهار كضوء الشمس و القمر و أشد ضوءاً. (١) آيَةٌ أُخْرَى قال البيضاوى أى معجزه ثانيه و هى حال من ضمير تخرج كبيضاء أو من ضميرها أو مفعول بإضمار خذ أو دونك لِتُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى متعلق بهذا المضمرة أو بما دل عليه آيه أو القصة أى دللنا بها أو فعلنا ذلك لنريك و الكبرى صفة آياتنا أو مفعول نريك و من آياتنا حال منها. (٢) رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي قال الطبرسى أى أوسع لى صدرى حتى لا أضجر و لا أخاف و لا أغتم وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي أى سهل على أداء ما كلفتنى من الرساله وَ اِخْلُلْ عُنُقَهُ مِنْ لِسَانِي أى أطلق عن لساني العقده التى فيه حتى يفهموا كلامى و كان فى لسانه رته (٣) لا يفصح معها بالحروف تشبه التتمته (٤) و قيل إن سببها جمرة طرحها فى فيه لما أخذ بلحيه فرعون فأراد قتله فامتحن بإحضار الدره و الجمره فأراد موسى أخذ الدره فضرب جبرئيل يده إلى الجمره فوضعها فى فيه فاحترق لسانه و قيل إنه انحل أكثر ما كان بلسانه إلا بقيه منه بدلاله قوله وَ لَا يَكَادُ يُبَيِّنُ و قيل استجاب الله دعاءه فأحل العقده عن لسانه و قوله وَ لَا يَكَادُ يُبَيِّنُ أى لا يأتى ببيان و حجه و إنما قالوا ذلك تمويها ليصرفوا الوجه عنه وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا يُؤَاذِرْنِي عَلَى الْمَضَى إِلَى فِرْعَوْنَ و يعاضدنى عليه مِنْ أَهْلِي ليكون أفصح هاؤونَ أَخِي فكان أخاه لأبيه و أمه و كان بمصر أَشَدُّ بِهِ أَرْزِي أى قو به ظهري وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي فى النبوه ليكون أحرس على مؤازرتى كُنِي نَسِيْبِحَكَ كَثِيْرًا أى تنزهك عما لا يليق بك وَ نَذْكُرَكَ كَثِيْرًا أى نحمدك و نشنى

ص: ٩١

١- مجمع البيان ٧: ٨. م.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٢٢. م.

٣- الرته بالضم: العجمه فى الكلام بحيث لا يبين، و رترت: تعتق فى التاء. منه رحمه الله.

٤- تتمم فى الكلام: عجل فيه و لم يفهمه.

عليك بما أوليتنا من نعمك إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا بأحوالنا و أمورنا عالما قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حِدْدَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُنْ لِمَا لَمَّا تَزُجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَزُجُو فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ خَرَجَ يَقْتَسِسُ لِأَهْلِهِ نَارًا فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَوَجَعَ نَبِيًّا وَ خَرَجَتْ مَلَكَهُ سَيِّئًا كَافِرَةً فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ وَ خَرَجَ سَحْرَهُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِرَّةَ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ (١).

إِذْ أُوحِيَإِنَّا إِلَى أُمِّكَ قَالَ الْبِيضاوَى بِالْإِلْهَامِ أَوْ فِي الْمَنَامِ أَوْ عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ فِي وَقْتِهَا أَوْ مَلَكَ لَا عَلَى وَجْهِ النَّبُوهِ كَمَا أُوحِيَ إِلَى مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا يُوحَى مَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِالْوَحَى أَوْ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُوحَى وَ لَا يَخْلُ بِهِ لِفِرْطِ الْإِهْتِمَامِ بِهِ أَنْ أَقْذِفِيهِ بِأَنْ أَقْذِفِيهِ أَوْ أَى أَقْذِفِيهِ لِأَنَّ الْوَحَى بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَ الْقَذْفِ يُقَالُ لِلْإِلْقَاءِ وَ لِلْوَضْعِ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ لَمَّا كَانَ الْإِقَاءَ الْبَحْرِ إِيَّاهُ إِلَى السَّاحِلِ أَمْرًا وَاجِبَ الْحَصُولِ لِتَعَلُّقِ الْإِرَادَاتِ (٢) بِهِ جَعَلَ الْبَحْرَ كَأَنَّهُ ذُو تَمِيزٍ مَطِيعٍ أَمْرُهُ بِذَلِكَ وَ أَخْرَجَ الْجَوَابَ مَخْرَجَ الْأَمْرِ وَ الْأَوْلَى أَنْ يَجْعَلَ الضَّمَائِرَ كُلَّهَا لِمُوسَى. (٣) وَ لِيُضَيِّنَعَ عَلَى عَيْنِي قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَى لِتَرْبِي وَ لِتَقْضَى (٤) بِمَرَأَى مَنَى أَنْ يَجْرَى أَمْرَكَ عَلَى مَا أُرِيدُ بِكَ مِنَ الرَّفَاهِيَةِ فِي غِذَائِكَ وَ قِيلَ لِتَرْبِي وَ يَطْلُبُ لَكَ الرِّضَاعَ عَلَى عِلْمِ مَنَى وَ مَعْرِفَةَ لِتَصَلَّ إِلَى أُمِّكَ وَ قِيلَ لِتَرْبِي بِحَيَاتِي وَ حَفْظِي كَمَا يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ بِالْحَفْظِ عَيْنَ اللَّهِ عَلَيْكَ إِذْ تَمَشِي ظَرْفَ لِأَلْقَيْتَ أَوْ لِتَصْنَعُ وَ ذَلِكَ أَنْ أُمَّ مُوسَى اتَّخَذَتْ تَابُوتًا وَ جَعَلَتْ فِيهِ قَطْنًا وَ وَضَعَتْهُ فِيهِ وَ أَلْقَتْهُ فِي النَّيْلِ فَكَانَ يَشْرَعُ مِنَ النَّيْلِ نَهْرٌ كَبِيرٌ فِي بَاغِ فِرْعَوْنَ فَبَيْنَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَأْسِ الْبَرْكَةِ مَعَ امْرَأَتِهِ آسِيَةَ إِذَا التَّابُوتُ يَجِيءُ عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ فَأَمْرٌ بِإِخْرَاجِهِ فَلَمَّا فَتَحَ رَأْسَهُ إِذَا صَبَى مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا فَأَحْبَهُ فِرْعَوْنَ بِحَيْثُ لَمْ يَتَمَالَكْ وَ جَعَلَ مُوسَى يَبْكِي وَ يَطْلُبُ اللَّبْنَ فَأَمْرٌ فِرْعَوْنَ حَتَّى أَتَتْهُ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي كُنَّ حَوْلَ دَارِهِ فَلَمْ يَأْخُذْ مُوسَى مِنْ لَبْنٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ وَ كَانَتْ أُخْتُ مُوسَى وَاقِفَةً

ص: ٩٢

١- مجمع البيان ٧: ٨- ٩. م.

٢- في المصدر: لتعلق الإرادة. م.

٣- أنوار التنزيل ٢: ٢٢. م.

٤- في المصدر: لتغذي. م.

هناك إذ أمرتها أمها أن تتبع التابوت فقالت إني آتية بامرأه ترضعه و ذلك قوله تعالى هَلْ أَدُلَّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَقَالُوا نَعَمْ فَجَاءَتْ بِالْأَمِّ فقبل ثديها فذلك قوله تعالى فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِرُؤْيُكَ وَلَا تَحْزَنَ مِنْ خَوْفٍ قَتَلَكَ أَوْ غَرَقَكَ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا حَمَلَتْهُ إِلَىٰ بَيْتِهَا آمَنَهُ مَطْمَئِنَّةً قَدْ جَعَلَ لَهَا فِرْعَوْنَ أَجْرَهُ عَلَىٰ الرِّضَاعِ وَقَتَلَتْ نَفْسًا أَى الْقَبْطَى الْكَافِرَ الَّذِى اسْتِغَاثَهُ عَلَيْهِ الْإِسْرَائِيلَى فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ أَى مِنْ غَمِّ الْقَتْلِ وَ كَرِهَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقْتَصُوا مِنْهُ بِالْقَبْطَى وَ قَتَلَاكَ فُتُونًا أَى اخْتَبَرْنَاكَ اخْتِبَارًا حَتَّى خَلَصْتَ لِلْإِسْطِفَاءِ بِالرِّسَالَةِ أَوْ خَلَصْنَاكَ مِنْ مَحْنِهِ بَعْدَ مَحْنِهِ فَلَبِثْتَ سِتِّينَ فِى أَهْلِ مَدْيَنَ أَى حِينَ كُنْتَ رَاعِيًا لِشَعِيبَ عَلَى قَدَرٍ أَى فِى الْوَقْتِ الَّذِى قَدَرَ لِإِسْرَائِيلَ نَبِيًّا وَ اضْطَرَّكَ لِنَفْسِي أَى لَوْحِي وَ رِسَالَتِي أَى اخْتِرْتِكَ وَ اتَّخَذْتَكَ صَنِيعَتِي وَ أَخْلَصْتُكَ لِتَنْصَرِفَ عَلَىٰ إِرَادَتِي وَ مَحَبَّتِي بِآيَاتِي أَى بِحُجُجِي وَ دَلَالَاتِي وَ قِيلَ بِالآيَاتِ التَّسْعِ وَ لَا تَبِيْنَا فِى ذِكْرِي أَى وَ لَا تَضَعْفَا وَ لَا تَفْتَرَا فِى رِسَالَتِي فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا أَى اِرْفَقَا بِهِ فِى الدَّعَاءِ وَ الْقَوْلِ وَ لَا تَغْلَظَا لَهُ أَوْ كِنْيَاهُ وَ كِنْيَتُهُ أَبُو الْوَلِيدِ وَ قِيلَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَ قِيلَ أَبُو مَرَّةٍ وَ قِيلَ الْقَوْلُ اللَّيْنُ هُوَ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ وَ أَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ وَ قِيلَ هُوَ أَنْ مُوسَىٰ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ تَسْلَمُ وَ تَوْمَنُ بَرَبِ الْعَالَمِينَ عَلَىٰ أَنْ لَكَ شَبَابُكَ وَ لَا تَهْرَمُ وَ تَكُونُ مَلَكًا لَا يَنْزِعُ الْمَلِكُ مِنْكَ حَتَّى تَمُوتَ وَ لَا تَنْزِعُ مِنْكَ لَذَةُ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الْجَمَاعِ حَتَّى تَمُوتَ فِإِذَا مَتَ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَ كَانَ لَا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَ هَامَانَ وَ كَانَ غَائِبًا فَلَمَّا قَدَّمَ هَامَانَ أَخْبَرَهُ بِالَّذِى دَعَاهُ إِلَيْهِ وَ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ فَقَالَ هَامَانَ قَدْ كُنْتُ أَرَىٰ أَنْ لَكَ عَقْلًا وَ رَأْيًا بَيْنَا أَنْتَ رَبُّ تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَرْبُوبًا وَ بَيْنَا أَنْتَ تَعْبُدُ تَرِيدُ أَنْ تَعْبُدَ فَقَلْبُهُ عَنْ رَأْيِهِ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ أَى ادْعُوهُ عَلَىٰ الرَّجَاءِ وَ الطَّمَعِ لَا عَلَىٰ الْيَأْسِ مِنْ فَلَاحِهِ أَنْ يَفْزُطَ عَلَيْنَا أَى يَتَقَدَّمَ فِينَا بِعَذَابٍ وَ يَعْجَلُ عَلَيْنَا وَ يَبَادِرُ إِلَىٰ قَتْلِنَا قَبْلَ أَنْ يَتَأَمَّلَ حُجَّتَنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ أَى يَتَجَاوَزَ الْحَدَّ فِى الْإِسَاءَةِ بِنَا إِنْئِي مَعَكُمْ بِالنَّصْرَةِ وَ الْحَفِظِ أَسْمَعُ مَا يَسْأَلُهُ مِنْكُمْ فَأَلْهِمَكُمْ جَوَابَهُ وَ أَرَىٰ مَا يَقْصِدُكُمْ بِهِ فَأُدْفَعُهُ عَنْكُمْ.

فَأَرْسَلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَى أَطْلَقَهُمْ وَ أَعْتَقَهُمْ عَنِ الْإِسْتِعْبَادِ وَ لَا تُعَذِّبُهُمْ

بالاستعمال فى الأعمال الشاقه و السَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى لم يرد به التحيه بل معناه من اتبع الهدى سلم من عذاب الله فَمَنْ رَبُّكُمْ أَى من أى جنس من الأجناس هو فيين موسى عليه السلام أنه تعالى ليس له جنس و إنما يعرف بأفعاله أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ أى صورته التى قدرها له ثم هداه إلى مطعمه و مشربه و منكحه و غير ذلك أو مثل خلقه أى زوجه من جنسه ثم هداه لنكاحه أو أعطى خلقه كل شىء من النعم فى الدنيا مما يأكلون و يشربون و ينتفعون به ثم هداهم إلى طرق معاشهم و إلى أمور دينهم ليتوصلوا بها إلى نعم الآخرة فَمَا بِالْأَقْرُونَ الْأُولَى أى فما حال الأمم الماضيه فإنها لم تقر بالله و ما تدعو إليه بل عبت الأوثان و قيل لما دعاه موسى إلى البعث قال فما بالهم لم يبعثوا قال موسى عليه السلام عَلِمُوا عِنْدَ رَبِّي أى أعمالهم محفوظه عند الله يجازيهم بها فى كتاب يعنى اللوح أو ما يكتبه الملائكه لا يَضِلُّ رَبِّي أى لا يذهب عليه شىء و لا يَنْسَى ما كان من أمرهم بل يجازيهم بأعمالهم مَهْدًا أى فرشا و سَيْلَكَ لَكُمْ فِيهَا أى أدخل لأجلكم فى الأرض طرقا تسلكونها أزواجاً أى أصنافاً و لَقَدْ أَرَيْنَاهُ أى فرعون آياتنا كُلِّهَا أى الآيات التسع فَكَذَّبَ بِجَمِيعِهَا وَ أَبَى أَنْ يُؤْمِنَ مَكَاناً سُوًى أى تستوى مسافته على الفريقين.

قَالَ موسى مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَ كان يوم عيد يتزينون فيه و يزبنون فيه الأسواق وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى أى ضحى ذلك اليوم فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ أى انصرف على ذلك الوعد فَجَمَعَ كَيْدَهُ وَ ذلك جمعه السحره ثُمَّ أَتَى أى حضر الموعد قال لَهُمْ أى للسحره مُوسَى فوعظهم فقال وَيُلْكُمْ هى كلمه و عيد و تهديد أى ألزمكم الله الويل و العذاب لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً بَأَنْ تَسْبُوا معجزتى إلى السحر و سحركم إلى أنه حق و فرعون إلى أنه معبود فَيَسْجُدْكُمْ أى يستأصلكم فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ أى تشاور القوم و تفاوضوا فى حديث موسى و فرعون و جعل كل منهم ينازع الكلام صاحبه و قيل تشاورت السحره فيما هيئوه من الجبال و العصى و فيمن يبتدىء بالإلقاء وَ أَسْرُوا النَّجْوَى أى أخفوا كلامهم سرا من فرعون فقالوا إن غلبنا موسى اتبعناه و قيل إن موسى لما قال لَهُمْ وَيُلْكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر و أسر بعضهم إلى بعضهم يتناجون

وقيل تناجوا مع فرعون و أسروا عن موسى و هارون.

قولهم إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ قَالَهُ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ لِلْسِّحْرِ

وَ يَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى هِيَ تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ وَ هُوَ الْأَفْضَلُ وَ الْمَعْنَى يَرِيدَانِ أَنْ يَصْرِفَا وَجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِمَا- عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقيل إن طريقتهم المثلى بنو إسرائيل كانوا أكثر القوم عددا و أموالا (1) و قيل يذهب بطريقتكم التى أنتم عليها فى السيره و الدين فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ أَى لَا تَدْعُوا مِنْ كَيْدِكُمْ شَيْئًا إِلَّا جِئْتُمْ بِهِ ثُمَّ اتَّبَعُوا صَفًّا أَى مُصْطَفِينَ مُجْتَمِعِينَ وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى أَى قَدْ سَعِدَ الْيَوْمَ مِنْ غَلْبِ وَ عِلَاقَالِ بَعْضِهِمْ إِنْ هَذَا مِنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ لِلْسِّحْرِ وَ قَالَ آخَرُونَ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ السِّحْرِ لِبَعْضِ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَى إِلَى مُوسَى أَوْ إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهَا تَشِيعَى أَى تَسِيرُ وَ تَعْدُو مِثْلَ سَيْرِ الْحَيَاتِ وَ إِنَّمَا قَالَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَسْعَى حَقِيقَةً وَ إِنَّمَا تَحْرَكَ لِأَنَّهَا جَعَلُوا دَاخِلَهَا الزَّبَقَ فَلَمَّا حَمَيْتِ الشَّمْسُ طَلَبَ الزَّبَقُ الصُّعُودَ فَحَرَكَتِ الشَّمْسُ ذَلِكَ فَظَنَّ أَنَّهَا تَسْعَى.

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ أَى وَجَدَ فِي نَفْسِهِ مَا يَجِدُهُ الْخَائِفُ يُقَالُ أَوْجَسَ الْقَلْبُ فِرْعَا أَى أَضْمَرَ وَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ خَافَ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَى النَّاسِ أَمْرَهُمْ فَيَتَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ فَعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلَهُ وَ يَظُنُّوا الْمَسَاوَاهُ فَيَشْكُوهُ وَ قِيلَ إِنَّهُ خَافَ الطَّبَاعَ إِذَا رَأَى الْإِنْسَانَ أَمْرًا فَطِيعًا فَإِنَّهُ يَحْذَرُهُ وَ يَخَافُهُ فِي أَوَّلِ وَهْلِهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ خَافَ أَنْ يَتَفَرَّقَ النَّاسُ قَبْلَ إِلْقَائِهِ الْعَصَا وَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِطَلَانِ السِّحْرِ فَيَبْقُوا فِي شَبْهِهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ خَافَ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْرُ أَنْ الْعَصَا إِذَا انْقَلَبَتْ حَيْهَ هَلْ يَظْهَرُ الْمَزِيهَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا تَتَلَقَّفُهَا وَ كَانَ ذَلِكَ مَوْضِعَ خَوْفٍ لِأَنَّهَا لَوْ انْقَلَبَتْ حَيْهَ وَ لَمْ تَتَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ رُبَّمَا ادَّعَا الْمَسَاوَاهُ لَا سِيَّمَا وَ الْأَهْوَاءَ مَعَهُمْ وَ الدُّوَلَةَ لَهُمْ فَلَمَّا تَلَقَّفَ زَالَتْ الشَّبْهِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى عَلَيْهِم بِالظَّفْرِ وَ الْغَلْبَةِ وَ أَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ قَالُوا لَمَّا أَلْقَى عَصَاهُ صَارَتْ حَيْهَ وَ طَافَتْ حَوْلَ الصُّفُوفِ حَتَّى رَأَاهَا النَّاسُ كُلَّهُمْ ثُمَّ قَصَدَتْ الْحِبَالَ وَ الْعَصَى فَابْتَلَعَتْهَا كُلَّهَا عَلَى كَثْرَتِهَا ثُمَّ أَخَذَهَا مُوسَى فَعَادَتْ عَصَا كَمَا كَانَتْ حَيْثُ أَنْتَى أَى حَيْثُ كَانَ وَ أَيْنَ أَقْبَلَ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ أَى أَسْتَادِكُمْ وَ قَدْ يَعْبُزُ التَّلْمِيزُ عَمَّا يَفْعَلُهُ الْأَسْتَادُ أَوْ رَأْسِكُمْ مَا

ص: ٩٥

١- فى المصدر: أَى يَرِيدَانِ أَنْ يَذْهَبَا بِكُمْ لِأَنفُسِهِمْ.

عجزتم عن معارضته و لكنكم تركتم معارضته احتشاما و احتراما و إنما قال ذلك لإيهام العوام.

فِي جُذُوعِ النَّخْلِ أَى عَلَيْهَا أَيْنَا أَشَدُّ عَيْذَابًا أَنَا عَلَى إِيمَانِكُمْ أَمْ رَبُّ مُوسَى عَلَى تَرْكِكُمْ الْإِيمَانَ بِهِ لَنْ تُؤْتِرَكَ أَى أَنْ نَخْتَارَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ أَى الْمَعْجَزَاتِ وَالْأَدْلَةَ وَالَّذِي فَطَرَنَا أَى وَعَلَى الَّذِي فَطَرْنَا أَوِ الْوَاوِ لِلْقَسَمِ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ أَى فاصنع ما أنت صانعه أو فاحكم ما أنت حاكم فإننا لا نرجع عن الإيمان إنما تقضى هذه الحياه الدنيا أَى إنما تصنع بسلطانك و تحكم فى هذه الحياه الدنيا دون الآخرة فلا سلطان لك فيها و قيل معناه إنما تفنى و تذهب الحياه الدنيا خطايانا من الشرك و المعاصى و ما أكرهتنا عليه من السحر إنما قالوا ذلك لأن الملوك كانوا يجبرونهم على تعليم السحر كيلا يخرج من أيديهم و قيل إن السحره قالوا لفرعون أرىنا موسى إذا نام فأراهم إياه فإذا هو نائم و عصاه تحرسه فقالوا ليس هذا بسحر إن الساحر إذا نام بطل سحره فأبى عليهم إلا- أن يعملوا فذلك إكراههم و الله خير لنا منك و ثوابه أبقى لنا من ثوابك أو خير ثوابا للمؤمنين و أبقى عقابا للعاصين منك و هاهنا انتهى الإخبار عن السحره ثم قال تعالى إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا و قيل إنه من قول السحره. (١) فَأَضْرِبْ لَهُمْ قَالَ الْبَيْضَاوَى فَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ ضَرْبَ لَهْ فِي مَالِهِ سَهْمًا أَوْ فَاتَّخِذْ مِنْ ضَرْبِ اللَّبَنِ إِذَا عَمَلَهُ يَبْسًا أَى يَابَسًا مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ لَا- تَخَافُ دَرَكًا أَى أَمْنًا مِنْ أَنْ يَدْرِكَكُمْ الْعَدُوَّ فَاتَّبِعْهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ أَى فَاتَّبِعْهُمْ نَفْسَهُ وَ مَعَهُ جُنُودُهُ فَحَذَفِ الْمَفْعُولَ الثَّانِي وَ قِيلَ فَاتَّبِعْهُمْ بِمَعْنَى فَاتَّبِعْهُمْ وَ يُؤَيِّدُهُ الْقِرَاءَةُ وَ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ وَ قِيلَ الْبَاءُ مَزِيدَةٌ فَعَشَّيَهُمُ الضَّمِيرُ لِحُنُودِهِ أَوْ لَهُ وَ لَهُمْ وَ فِيهِ مِبَالِغَةٌ وَ وَجَازَةٌ أَى غَشِيَهُمْ مَا سَمِعْتَ قِصَّتَهُ وَ لَا يَعْرِفُ كُنْهَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ مَا هَدَى أَى أَضَلَّهُمْ فِي الدِّينِ وَ مَا هَدَاهُمْ وَ هُوَ تَهَكُّمٌ بِهِ فِي قَوْلِهِ وَ مَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ أَوْ أَضَلَّهُمْ فِي الْبَحْرِ وَ مَا نَجَا (٢)

ص: ٩٦

١- مجمع البيان ٧: ١٠- ٢١. م.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٢٥. م.

بِآيَاتِنَا بِالْآيَاتِ التَّسْعِ وَ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ وَ حِجَّةٍ وَاضِحَةٍ وَ يَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْعَصَا وَ إِفْرَادَهَا لِأَنَّهَا أَوْلَى الْمَعْجَزَاتِ قَوْمًا عَالِينَ أَى مُتَكَبِّرِينَ وَ قَوْمُهُمَا يَعْنَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَنَا عَابِدُونَ خَادِمُونَ مُنْقَادُونَ كَالْعِبَادِ. (١) أَلَا يَتَّقُونَ اسْتِثْنَاءَ أَتْبَعَهُ إِرسَالَهُ لِلْإِنذَارِ تَعْجِيبًا لَهُ مِنْ إِفْرَاطِهِمْ فِي الظُّلْمِ وَ اجْتِرَافِهِمْ عَلَيْهِ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى هَارُونَ رَتَبَ اسْتِدْعَاءَ ضَمِّ أَخِيهِ إِلَيْهِ وَ اشْتِرَاكَهُ لَهُ فِي الأَمْرِ عَلَى الأُمُورِ الثَّلَاثَةِ خَوْفِ التَّكْذِيبِ وَ ضَيْقِ القَلْبِ انْفِعَالًا عَنْهُ وَ ازْدِيَادِ الحِجْسَةِ فِي اللِّسَانِ بَانْقِبَاضِ الرُّوحِ إِلَى بَاطِنِ القَلْبِ عِنْدَ ضَيْقِهِ بِحَيْثُ لَا- يَنْطَلِقُ فِيهَا إِذَا اجْتَمَعَتْ مَسْتِ الحَاجَةِ إِلَى مَعِينٍ يَقْوَى قَلْبُهُ وَ يَنْوِبُ مِنْابَهُ مَتَى تَعْتَرِيهِ حِجْسَةٌ حَتَّى لَا- تَخْتَلِ دَعْوَتُهُ وَ لَيْسَ ذَلِكَ تَعْلَلًا- مِنْهُ وَ تَوْقُفًا فِي تَلْقَى الأَمْرِ بَلْ طَلَبٌ لِمَا يَكُونُ مَعُونَةً عَلَى امْتِثَالِهِ وَ تَمْهِيدَ عِذْرِهِ وَ لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ أَى تَبَعَهُ ذَنْبٌ وَ الْمَرَادُ قَتْلَ القِبْطِيِّ وَ إِنَّمَا سَمِيَ ذَنْبًا عَلَى زَعْمِهِمْ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ بِهِ قَبْلَ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَ هُوَ أَيْضًا لَيْسَ تَعْلَلًا وَ إِنَّمَا هُوَ اسْتِدْفَاعٌ لِلْبَلِيَّةِ الْمَتَوَقَّعَةِ وَ قَوْلُهُ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِجَابَةً لَهُ إِلَى الطَّلِبَتَيْنِ بِوَعْدِهِ لِلدَّفْعِ اللَّازِمِ رَدْعَهُ عَنِ الخَوْفِ وَ ضَمِّ أَخِيهِ إِلَيْهِ فِي الإِرسَالِ إِنَّا مَعَكُمْ يَعْنَى مُوسَى وَ هَارُونَ وَ فِرْعَوْنَ مُسْتِمْعُونَ سَامِعُونَ لِمَا يَجْرِي بَيْنَكُمَا وَ بَيْنَهُ فَأَظْهَرَ كَمَا عَلَيْهِ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفْرَدَ الرِّسُولَ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصَفَ بِهِ أَوْ لَاتِحَادَهُمَا لِلأَخُوهِ أَوْ لَوْحِدِهِ الْمُرْسَلِ وَ الْمُرْسَلُ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ أَرْسَلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَى خَلْفَهُمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا إِلَى الشَّامِ قَالَ أَى فِرْعَوْنَ لِمُوسَى بَعْدَ مَا أَتِيَاهُ فَقَالَا لَهُ ذَلِكَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا أَى فِي مَنَازِلِنَا وَ لِيَدًا طِفْلًا سَمِيَ بِهِ لِقَرْبِهِ مِنَ الْوِلَادَةِ وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِتِّينَ قِيلَ لَبِثَ فِيهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَدِينِ عَشْرِ سَنِينَ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثِينَ ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ الْغُرُقِ خَمْسِينَ. (٢) وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَى أَقَمْتَ سَنِينَ كَثِيرَةً عِنْدَنَا وَ هِيَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ قِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ يَعْنَى قَتْلَ القِبْطِيِّ

ص: ٩٧

١- أنوار التنزيل ٢: ٤٦-٤٧. م.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٦٧. م.

وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ لِنِعْمَتِنَا وَ حَقَّ تَرْبِيتُنَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ بِإِلْهَيْكَ إِذْ كُنْتَ مَعْنَا عَلَى دِينِنَا الَّذِي تَعْبُدُهُ وَ تَقُولُ إِنَّهُ كَفَرُ قَالَ مُوسَى فَعَلَّمْتُهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ أَيْ مِنَ الْجَاهِلِينَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّهَا تَبْلُغُ الْقَتْلَ وَ قِيلَ مِنَ النَّاسِينَ وَ قِيلَ مِنَ الضَّالِّينَ عَنِ طَرِيقِ الصَّوَابِ لِأَنِّي مَا تَعَمَّدْتَهُ وَ إِنَّمَا وَقَعَ مِنِّي خَطَأٌ وَ قِيلَ مِنَ الضَّالِّينَ عَنِ النَّبُوَّةِ أَيْ لَمْ يُوْحَ إِلَى تَحْرِيمِ قَتْلِهِ حُكْمًا أَيْ نَبُوَّةً وَ قِيلَ هُوَ الْعِلْمُ بِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْحُكْمُ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْعِلْمُ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ عَبَّدَهُ وَ أَعْبَدَهُ إِذَا اتَّخَذَهُ عِبَادًا وَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّ فِيهِ اعْتِرَافًا بِأَنَّ تَرْبِيتَهُ لَهُ كَانَتْ نِعْمَةً مِنْهُ عَلَى مُوسَى وَ إِنْكَارًا لِلنِّعْمَةِ فِي تَرْكِ اسْتِعْبَادِهِ وَ يَكُونُ أَلْفُ التَّوْبِيخِ مُضْمَرًا فِيهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ أَ تَقُولُ وَ تَلْكَ نِعْمَةً تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَعْبُدْنِي.

وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ إِنْكَارٌ لِلنِّعْمَةِ أَصْلًا وَ مَعْنَاهُ أَوْ تَمَنُّ بِأَنَّ رَبِّي نِي مَعَ اسْتِعْبَادِكَ قَوْمِي هَذِهِ لَيْسَتْ بِنِعْمَةٍ يُرِيدُ أَنْ يَتَّخِذَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ هُمْ قَوْمِي عِبَادًا أَحْبَطَ نِعْمَتَكَ الَّتِي تَمَنُّ بِهَا عَلَيَّ.

وَ ثَالِثُهَا أَنَّ مَعْنَاهُ أَنْكَ لَوْ كُنْتَ لَا تَسْتَعْبُدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا تَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ لَكَانَتْ أُمِّي مُسْتَغْنِيَةً عَنِ قَذْفِي فِي الْيَمِّ فَكَأَنَّكَ تَمْتَنُّ عَلَيَّ بِمَا كَانَ بِلَاؤِكَ سَبَابًا لِي.

وَ رَابِعُهَا أَنَّ فِيهِ بَيَانٌ أَنَّهُ لَيْسَ لِفِرْعَوْنَ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ لِأَنَّ الَّذِي تَوَلَّى تَرْبِيتَهُ أُمُّهُ وَ غَيْرَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَمْرِ فِرْعَوْنَ لَمَّا اسْتَعْبَدَهُمْ فَمَعْنَاهُ أَنْكَ تَمَنُّ عَلَيَّ بِأَنَّ اسْتَعْبَدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى رُبُونِي وَ حَفْظُونِي. (١) قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَيْ آخِرَ أَمْرِهِمَا وَ قِيلَ أَحْبَسَهُمَا وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ شَرَطًا يَحْشُرُونَ السَّحْرَةَ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مَعِينٍ وَ هُوَ وَقْتُ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الزَّيْنَةِ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ لَمَّا وَقَّتْ بِهِ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مَعِينٍ وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَيْلٌ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ التَّرْجِي لِعَبْتَارِ الْغَلْبَةِ الْمُقْتَضِيَةَ لِلاتِّبَاعِ وَ مَقْصُودُهُمْ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا مُوسَى لَا أَنْ

ص: ٩٨

يتبعوا السحرة وَقَالُوا بِعِزَّتِهِ فِرْعَوْنَ أَقْسَمُوا بِعِزَّتِهِ عَلَى أَنْ الْغَلْبَةَ لَهُمْ لِفِرْعَوْنَ أَعْتَادَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَإِتْيَانِهِمْ بِأَقْصَى مَا يَكُونُ أَنْ يُؤْتَى بِهِ مِنَ السِّحْرِ مَا يَأْفِكُونَ مَا يَقْلُبُونَهُ عَنْ وَجْهِهِ بِتَمْوِيهِهِمْ وَتَزْوِيرِهِمْ فَيُخِيلُونَ حِبَالَهُمْ وَعَصِيهِمْ أَنَّهَا حَيَاتٌ تَسْعَى أَوْ إِفْكُهُمْ تَسْمِيَهُ لِلْمَأْفُوكِ بِهِ مِبَالِغُهُ إِنْكُمْ مُتَّبِعُونَ يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ بِالْإِسْرَاءِ أَيْ أُسِرَ بِهِمْ حَتَّى إِذَا اتَّبَعَكُمْ مُصْبِحِينَ كَانُوا لَكُمْ تَقْدِمَ عَلَيْهِمْ بِحَيْثُ لَا يَدْرِكُونَكُمْ قَبْلَ وَصُولِكُمْ إِلَى الْبَحْرِ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ حِينَ أَخْبَرَ بِسِرَاهُمْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشَتَرِينَ الْعَسَاكِرَ لِيَتَّبِعُونَهُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ وَإِنَّمَا اسْتَقْلَمَهُمْ وَكَانُوا سِتْمَانَةَ وَسَبْعِينَ أَلْفًا بِالْإِضَافَةِ إِلَى جُنُودِهِ إِذْ رَوَى أَنَّهُ خَرَجَ فَكَانَتْ مَقْدِمَتُهُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ وَالشَّرْذِمَةُ الطَّائِفَةُ الْقَلِيلَةُ وَقَلِيلُونَ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ أُسْبَاطُ كُلِّ سِبْطٍ مِنْهُمْ قَلِيلٌ لِعَاطُطُونَ لِفَاعِلُونَ مَا يَغِيظُنَا وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ وَإِنَّا لَجَمْعٌ حَازِرُونَ وَمِنْ عَادَتِنَا الْحَذْرُ وَقِيلَ الْحَازِرُ الْمُؤَدَى لِلسَّلَاحِ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ يَعْنِي الْمَنَازِلَ الْحَسَنَةَ وَالْمَجَالِسَ السَّنِيهَةَ كَمَا ذَكَرْنَا مِثْلَ ذَلِكَ الْإِخْرَاجَ أَخْرَجْنَا فَهُوَ مُصَدَّرٌ أَوْ مِثْلُ ذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَى أَنَّهُ صَفَهُ مَقَامٌ أَوْ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْنَا فَيَكُونُ خَبْرَ الْمَحْذُوفِ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ أَيْ تَقَارَبَا بِحَيْثُ يَرَى كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ إِنَّا لَمَدْرُكُونَ لِمَلْحَقُونَ قَالَ كَلَّا لَنْ يَدْرِكُوكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ الْخَلَاصَ مِنْهُمْ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي بِالْحِفْظِ وَالنَّصْرِ سَيَهْدِينِ طَرِيقَ النِّجَاحِ مِنْهُمْ بِعَصَاكَ الْبِخْرَ الْقَلْزَمِ أَوْ النَّيْلَ فَانْفَلَقَ أَيْ فَضْرَبَ فَانْفَلَقَ وَصَارَ اثْنَيْ عَشَرَ فَرَقًا بَيْنَهَا مَسَالِكُ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ كَالجَبَلِ الْمَنِيْفِ الثَّابِتِ فِي مَقَرِهِ وَأَزْلَفْنَا وَقَرَبْنَا ثُمَّ الْآخَرِينَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى أَثَرِهِمْ مَدَاخِلَهُمْ. (١) إِذْ قَالَ مُوسَى قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَيْ إِذْ ذَكَرَ قِصَّةَ مُوسَى إِذْ قَالَ لِأَهْلِهِ وَهِيَ بِنْتُ شَعِيبٍ إِنِّي آنَسْتُ (٢) أَيْ أَبْصَرْتُ نَارًا بِشَهَابٍ قَبَسٍ أَيْ بِشَعْلَةٍ نَارٍ وَالشَّهَابُ نُورٌ كَالْعَمُودِ مِنَ النَّارِ وَكُلُّ نُورٍ يَمْتَدُّ مِثْلَ الْعَمُودِ يُسَمَّى شَهَابًا وَإِنَّمَا قَالَ لِأَمْرَاتِهِ

ص: ٩٩

١- أنوار التنزيل ٢: ٦٨-٦٩. م.

٢- قال السيد الرضوي رضوان الله عليه: هذه استعاره على القلب، والمراد بها أنني رأيت نارا فآنستني، فنقل فعل الايناس إلى نفسه على معنى أنني وجدت النار مونسه لي.

آتِيكُمْ عَلَى لَفْظِ خَطَابِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ أَقَامَهَا مَقَامَ الْجَمَاعَةِ فِي الْأَنْسِ بِهَا فِي الْأَمْكِنَةِ الْمَوْحِشَةِ لَعَلَّكُمْ تَصِيَّطُونَ أَى لَكِي تَسْتَدْفِنُوا بِهَا وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَصَابَهُمُ الْبَرْدُ وَ كَانُوا شَاتِينَ فَلَمَّا جَاءَهَا أَى جَاءَ مُوسَى إِلَى النَّارِ يَعْنِي الَّتِي ظَنُّهَا نَارًا وَ هِيَ نُورٌ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَ مَنْ حَوَّلَهَا قَالَ وَ هَبْ لِمَا رَأَى مُوسَى النَّارَ وَقَفَ قَرِيبًا مِنْهَا فَرَأَاهَا تَخْرُجُ مِنْ فَرْعِ شَجَرِهِ خَضِرًا شَدِيدًا الْخَضِرَ لَا تَزْدَادُ النَّارَ إِلَّا اشْتِعَالًا وَ لَا تَزْدَادُ الشَّجَرَةَ إِلَّا خَضِرًا وَ حَسْنَا فَلَمْ تَكُنِ النَّارُ بِحَرَارَتِهَا تَحْرِقُ الشَّجَرَةَ وَ لَا الشَّجَرَةُ بِرَطوبَتِهَا تَطْفِئُ النَّارَ فَعَجِبَ مِنْهَا وَ أَهْوَى إِلَيْهَا بَضْعَتْ فِي يَدِهِ لِيَقْتَبِسَ مِنْهَا فَمَالَتْ إِلَيْهِ فَخَافَهَا فَتَأَخَّرَ عَنْهَا لَمْ تَزَلْ تَطْمَعُهُ وَ يَطْمَعُ فِيهَا إِلَى أَنْ نُودِيَ وَ الْمُرَادُ بِهِ نِدَاءُ الْوَحْيِ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَ مَنْ حَوَّلَهَا أَى بُورِكَ فِيمَنْ فِي النَّارِ وَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ فِيمَنْ حَوْلَهَا يَعْنِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ النُّورَ الَّذِي رَأَى مُوسَى كَانَ فِيهِ مَلَائِكَةٌ لَهُمْ زَجَلٌ (1) بِالتَّقْدِيسِ وَ التَّسْبِيحِ وَ مِنْ حَوْلِهَا هُوَ مُوسَى لِأَنَّهُ كَانَ بِالْقُرْبِ مِنْهَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا فَكَأَنَّهُ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ عَلَى مَنْ فِي النَّارِ وَ عَلَيْكَ يَا مُوسَى وَ مَخْرَجُهُ الدُّعَاءُ وَ الْمُرَادُ الْخَبْرُ وَ قِيلَ مَنْ فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ وَ قُدْرَتُهُ وَ بَرَهَانُهُ فَالْبِرْكَةُ تَرْجِعُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَأْوِيلُهُ تَبَارَكَ مِنْ نُورِ هَذَا النُّورِ وَ مِنْ حَوْلِهَا يَعْنِي مُوسَى وَ الْمَلَائِكَةُ وَ قِيلَ أَى بُورِكَ مَنْ فِي طَلَبِ النَّارِ وَ هُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ حَوْلِهَا الْمَلَائِكَةُ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَى تَنْزِيهَا لَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِصِفَاتِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ جِسْمًا يَحْتَاجُ إِلَى جِهَةٍ أَوْ عَرْضًا يَحْتَاجُ إِلَى مَحَلٍّ أَوْ يَكُونَ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِأَلِهِ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ أَى إِنْ الَّذِي يَكَلِّمُكَ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ أَى الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَغَالِبُ الْحَكِيمُ فِي أَعْمَالِهِ الْمَحْكُمُ لِنَدَابِيرِهِ. كَأَنَّهَا جَانُّ الْجَانِّ الْحَيَّةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِعَظِيمَةٍ وَ إِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالْجَانِّ فِي خَفَةِ حَرَكَتِهَا وَ اهْتِرَازِهَا مَعَ أَنَّهَا ثَعْبَانٌ عَظِيمٌ وَ قِيلَ الْحَالَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فَصَارَتْ جَانَا فِي أَوَّلِ مَا بَعَثَهُ وَ ثَعْبَانَا حِينَ لَقِيَ بِهَا فِرْعَوْنَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ الْإِسْتِثْنَاءَ مَنْقُطِعٌ فِي تِسْعِ آيَاتٍ أَى مَعَ تِسْعِ آيَاتٍ أُخْرَى أَنْتَ مُرْسَلٌ بِهَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ وَ قِيلَ أَى مَنْ تِسْعِ

ص: ١٠٠

١- الزجل: نوع من الشعر. سحاب ذو زجل: ذو رعد. و زجل: طرب و تغنى. و المراد هنا أن لهم صوتا و تغنيا بالتسبيح.

آيات فاسِّقِينَ أى خارجين عن طاعه الله إلى أقيح وجوه الكفر مُبْصِرَةً أى واضحه بينه وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ أى عرفوها و علموها يقينا بقلوبهم ظُلْمًا على بنى إسرائيل أو على أنفسهم وَ عَلُوًّا أى طلبا للعلو و الرفعه و تكبرا عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى. (١)إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ أى مختلق لم بين على أصل صحيح وَ ما سَمِعْنَا بهذا فى آبائنا الْأَوَّلِينَ إنما قالوا ذلك مع اشتهاار قصه نوح و هود و صالح و غيرهم ممن دعوا إلى توحيد الله إما للفترة و الزمان الطويل أو لأن آباءهم ما صدقوا بشىء من ذلك رَبِّي أَعْلَمُ أى ربى يعلم أنى جئت بهذه الآيات الداله على الهدى من عنده فهو شاهد لى على ذلك إن كذبتمونى و يعلم أن العاقبه الحميده لنا و لأهل الحق فَأَوْقِدْ لى يا هامانُ أى فأجج النار عَلَى الطَّيْنِ و اتخذ الآجر و قيل إنه أول من اتخذ الآجر و بنى به فَأَجْعَلْ لى صِرْحًا أى قصرًا و بناء عاليًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إلى إلهِ مُوسى أى أصعد إليه و أشرف عليه و أقف على حاله و هذا تلبيس منه و إيهام على العوام أن الذى يدعو إليه موسى يجرى مجراه فى الحاجه إلى المكان و الجهه وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ فى ادعائه إلهًا غيرى و أنه رسول إِينا لا يُزْجَعُونَ أى أنكروا البعث فى اليَمِّ أى النيل أو بحر من وراء مصر يقال له إساف وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً أى حكمنا بأنهم كذلك وَ اتَّبَعْنَاهُمْ أى أردفناهم لعنه بعد لعنه و هى البعد عن الرحمه و الخيرات أو ألزمناهم اللعنه بأن أمرنا المؤمنين بلعنهم مِنَ الْمُقْتَبِرِينَ أى من المهلكين أو من المشوهين فى الخلقه بسواد الوجوه و زرقه الأعين. (٢)قالوا سِحْرانِ قال البيضاوى يعنون موسى و هارون أو موسى و محمد صلى الله عليه و آله بتقدير مضاف أو جعلهما سحرين مبالغه تظاهرا (٣)تعاوننا بإظهار تلك الخوارق أو

ص: ١٠١

- ١- مجمع البيان ٧: ٢١١-٢١٣. م.
- ٢- مجمع البيان ٧: ٢٥٤-٢٥٥. م.
- ٣- قال السيد الرضى قدس سره: أى تعاوننا يعنى موسى و نبينا صلى الله عليه و آله من طريق الاشتباه و التماثل، و كان الثانى مصدقا للاول و المتأخر مقويا للمتقدم.

بتوافق الكتابين (١) وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ قَالَ الطبرسي فيه أقوال أحدها أنه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها و الثاني أنه كان يعذب الناس بالأوتاد و الثالث أن معناه ذو البنيان و البنيان أوتاد الرابع أن المعنى ذو الجنود و الجموع الكثيره بمعنى أنهم يشدون ملكه و يقوون أمره كما يقوى الوتد الشىء و العرب تقول هو فى عز ثابت الأوتاد و الأصل فيه أن بيوتهم إنما تثبت بالأوتاد الخامس أنه إنما سمي ذا الأوتاد لكثرة جيوشه السائره فى الأرض و كثره أوتاد خيامهم فعبر بكثره الأوتاد عن كثره الأجناد. (٢) ابن لى صرْحاً أى قصرأ مشيدا بالآجر و قيل مجلسا عاليا لَعَلَّى أَبْلُغُ الْأَشْبَابَ أَشْبَابَ السَّمَاوَاتِ أى لعلى أبلغ الطرق من سماء إلى سماء و قيل أبلغ أبواب طرق السماوات و قيل منازل السماوات و قيل أتسبب و أتوصل به إلى مرادى و إلى علم ما غاب عنى (٣) ثم بين مراده فقال فَاطَّلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى فَأَنْظَرَ إِلَيْهِ فَأَرَاهُ أَرَادَ بِهِ التَّلْيِيسَ عَلَى الضَّعْفَةِ مَعَ عِلْمِهِ بِاسْتِحَالِهِ ذَلِكَ و قيل أَرَادَ فَأَصَلَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى فغلبه الجهل و اعتقد أن الله سبحانه فى السماء و أنه يقدر على بلوغ السماء و كذلك أى و مثل ما زين لهؤلاء الكفار سوء أعمالهم زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ أى قبيح عمله زينه له أصحابه أو الشيطان إِيَّا فِى تَبَابٍ أى هلاك و خسار. (٤) إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ استهزاء و استخفافا و مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ الْمَرَادُ بِذَلِكَ مَا تَرَادَفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الطُّوفَانِ وَ الْجَرَادِ وَ الْقَمَلِ وَ الضَّفَادِعِ وَ الدَّمِ وَ الطَّمَسِ وَ كَانَ كُلُّ آيَةٍ مِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ أَكْبَرَ مِنَ الَّتِي قَبْلَهَا وَ هِيَ الْعَذَابُ الْمَذْكُورُ فِى قَوْلِهِ وَ أَخَذْنَا هُمْ بِالْعَذَابِ

ص: ١٠٢

١- أنوار التنزيل ٢: ٨٦.

٢- مجمع البيان ٨: ٤٦٨. و قد ذكر لها معان أخر أوردناها فى ج ١١ ص ٦.

٣- فى أنوار التنزيل: و لعله أراد ان يبنى له رسدا فى موضع عال يرصد منه أحوال الكواكب التى هى أسباب سماويه تدل على الحوادث الارضيه فيرى هل فيها ما يدل على ارسال الله إياه او ان يرى فساد قول موسى عليه السلام. م.

٤- مجمع البيان ٨: ٥٢٤. م.

فكانت عذابا لهم و معجزات لموسى وَ قَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ بَدَّلْ يَا أَيُّهَا الْعَالَمِ وَ كَانَ السَّاحِرُ عِنْدَهُمْ عَظِيمًا يَعْظُمُونَهُ وَ لَمْ يَكُنْ صَفَهُ ذَمٍّ وَ قِيلَ إِنَّمَا قَالُوا اسْتَهْزَاءً بِهِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا الَّذِي غَلَبْنَا بِسِحْرِهِ يُقَالُ سَاحَرْتَهُ فَسَحَرْتَهُ أَيْ غَلَبْتَهُ بِالسِّحْرِ إِنَّمَا لَمْ هَتَدُونَ أَيْ رَاجِعُونَ إِلَى مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مَتَى كَشَفْنَا عَنَّا الْعَذَابَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَيْ مِنْ تَحْتِ أَمْرِي وَ قِيلَ إِنَّهَا كَانَتْ تَجْرِي تَحْتِ قَصْرِهِ وَ هُوَ مَشْرُفٌ عَلَيْهَا أَفَلَا تُبْصِرُونَ هَذَا الْمَلِكَ الْعَظِيمَ وَ قُوَّتِي وَ ضَعْفَ مُوسَى مَهِينٌ أَيْ ضَعِيفٌ حَقِيرٌ يَعْنِي بِهِ مُوسَى قَالَ سَيُؤَيِّبُهُ وَ الْخَلِيلَ عَطْفٌ أَنَا بِأَمٍ عَلَى قَوْلِهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ لِأَنَّ مَعْنَى أَمٍ أَنَا خَيْرٌ أَمْ تَبْصِرُونَ (١) لِأَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ فَقَدْ صَارُوا بِصِرَاءٍ عِنْدَهُ وَ لَا يَكَادُ يُبَيِّنُ أَيْ وَ لَا يَكَادُ يَفْصَحُ بِكَلَامِهِ وَ حَجَّجَهُ لِلْعَقْدَةِ الَّتِي فِي لِسَانِهِ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ كَانَتْ الْعَقْدَةُ زَالَتْ عَنِ لِسَانِهِ حِينَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ كَمَا قَالَ وَ اخْلُلْ عُقْدَةً وَ قَالَ تَعَالَى قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلُكَ وَ إِنَّمَا عِيرَهُ بِمَا كَانَ فِي لِسَانِهِ قَبْلَ وَ قِيلَ كَانَ فِي لِسَانِهِ لُتْغَةٌ (٢) فَرَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ بَقِيَ فِيهِ ثِقَلٌ فَلَوْ لَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ كَانُوا إِذَا سَوَدُوا رَجُلًا سَوْرَهُ بِسَوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ طَوْقَهُ بِطَوْقٍ مِنْ ذَهَبٍ مُقْتَرِنِينَ أَيْ مُتَابِعِينَ يَعْنُونَهُ عَلَى أَمْرِهِ الَّذِي بَعَثَ لَهُ وَ يَشْهَدُونَ لَهُ بِصِدْقِهِ وَ قِيلَ مُتَعَاْضِدِينَ مُتَنَاصِرِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمُهُ أَيْ اسْتَخَفَّ عَقُولَهُمْ فَطَاعُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ لِحَاجَتِهِمْ بِمَا لَيْسَ بِدَلِيلٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَ أَمْثَالُهُ فَلَمَّا آسَفُونَا أَيْ أَغْضَبُونَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَى الْعِصَاءِ إِرَادَهُ عِقَابَهُمْ وَ قِيلَ أَيْ آسَفُوا رَسَلْنَا أَنْتَقَمْنَا لِأَوْلِيَائِنَا مِنْهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا أَيْ مُتَقَدِّمِينَ إِلَى النَّارِ وَ مَثَلًا أَيْ عِبْرَةً وَ مَوْعِظَةً لِلْآخِرِينَ أَيْ لِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ يَتَعَطَّوْنَ بِهِمْ. (٣) وَ لَقَدْ فَتَنَّا أَيْ اخْتَبَرْنَا وَ شَدَدْنَا عَلَيْهِمُ التَّكْلِيفَ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَيْ كَرِيمُ الْأَفْعَالِ وَ الْأَخْلَاقِ أَوْ عِنْدَ اللَّهِ أَوْ شَرِيفٌ فِي قَوْمِهِ أَنْ أَدَّوْا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ أَيْ أَطْلَقُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ

ص: ١٠٣

١- فى المصدر: لان معنى أم انا خير معنى أم تبصرون، فكانه قال: أفلا تبصرون أم تبصرون؟.

٢- اللتغه: النطق بالسین كالثناء، أو بالراء كالغین، أو كاللام أو كالياء الى غير ذلك.

٣- مجمع البيان ٩: ٥٠-٥٢. م.

وَ أَنْ لَا تَغْلُوا أَى لَا- تتجبروا أَنْ تَرْجُمُونَ أَى من أن ترموني بالحجاره و قيل أراد به الشتم كقولهم ساحر كذاب وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لى فَاعْتَرِلُونِ أَى إِنْ لَمْ تصدقونى فاتركونى لا- معى و لا- على و قيل معناه فاعتزلوا أذأى فَأَسِيرِ أَى فقال الله مجيباً له أَسْرَ إِنْكُمْ مُتَّبِعُونَ أَى سىتبعكم فرعون بجنوده رَهْوَأُ أَى ساكناً على ما هو به إذا قطعتة و عبرته ليغرق فرعون و قيل رَهْوَأُ أَى منفتحا منكشفا حتى يطمع فرعون فى دخوله و قيل أَى كما هو طريقاً يابساً مُغْرَقُونَ سىغرقهم الله وَ نَعْمَهُ أَى تنعم و سعه فى العيش كأنوا فىها فَأَكْهِنَ أَى بها ناعمين متمتعين (١) كَذَلِكَ قَالَ الطبرسى أَى كذلك أفعّل بمن عصانى وَ أَوْرَثَها قَوْمًا آخِرِينَ أَى بنى إسرائيل فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ (٢) أَى لم يبكى عليهم أهل السماء و الأرض أو المراد به المبالغه فى وصف القوم بصغر القدر فإن العرب إذا أخبرت عن عظيم المصاب بالهالك قالت بكاه السماء و الأرض أو كناية عن أنه لم يكن لهم فى الأرض عمل صالح يرفع منها إلى السماء.

و قد

روى عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآيه فقليل و هل يبكيان على أحد قال نعم مصلاه فى الأرض و مصعد عمله فى السماء.

وَ رَوَى زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا

ص: ١٠٤

١- مجمع البيان ٩: ٦٣-٦٤. م.

٢- قال السيد الرضى قدس الله روحه: فى معناها أقوال: أحدها البكاء بمعنى الحزن، فكانه قال: فلم تحزن عليهم السماء و الأرض بعد هلا-كهم و انقطاع آثارهم، و التعبير عن الحزن بالبكاء لان البكاء يصدر عن الحزن فى أكثر الأحوال، و من عاده العرب أن يصفوا الدار إذا ظعن عنها مكانها و فارقها قطانها بأنها باكية عليهم و متوجهه لهم على طريق معنى المجاز بمعنى ظهور علامات الخشوع و الوحشه عليها و انقطاع أسباب النعمه و الانسه منها. ثانيها أن يكون المعنى: لو كانت السماوات و الأرض من الجنس الذى يصح منه البكاء لم تبكى عليهم إذ كان الله عليهم ساخطاً. ثالثها قيل: معنى ذلك: ما بكى عليهم من السماوات و الأرض ما يبكى على المؤمن عند وفاته من مواضع صلواته و مصاعد اعماله على ما ورد به الخبر. و وجه آخر أن يراد أهل السماء و الأرض. رابعها: أن يكون المعنى: لم ينتصر أحد لهم و لم يطلب طالب بئارهم.

وَعَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَلَمْ تَبْكِ إِلَّا عَلَيْهِمَا قُلْتُ فَمَا بُكَأُوهَا قَالَ كَأَنْتَ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَتَغِيْبُ حَمْرَاءَ..

وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ أَي عَوجَلُوا بِالْعُقُوبَةِ وَ لَمْ يَمَهَلُوا مِنَ الْعَذَابِ. (١) الْمُهِينِ قَالَ الْبِيضَاوِي مِنْ اسْتِعْبَادِ فِرْعَوْنَ وَ قَتْلِهِ أَبْنَاءِهِمْ مِنْ فِرْعَوْنَ بِدَلٍّ مِنَ الْعَذَابِ عَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ أَوْ جَعَلَهُ عَذَابًا لِإِفْرَاطِهِ فِي التَّعْذِيبِ أَوْ حَالٍ مِنَ الْمُهِينِ بِمَعْنَى وَقَعَا مِنْ جِهَتِهِ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مُتَكَبِّرًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ فِي الْعَتْوِ وَالشَّرَارَةِ وَ لَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ أَي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عِلْمِ عَالَمِينَ بِأَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بِذَلِكَ أَوْ مَعَ عِلْمٍ مِنْهُمْ بِزَيْغُونِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ عَلَى الْعَالَمِينَ لِكَثْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِيهِمْ أَوْ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ مَا فِيهِ بَلْؤًا مُبِينٌ نَعْمَةً جَلِيَّةً وَ اخْتِبَارَ ظَاهِرًا. (٢) فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ أَي فَأَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ كَقَوْلِهِ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ أَوْ فَتَوَلَّى بِمَا كَانَ يَتَقَوَّى بِهِ مِنْ جُنُودِهِ وَ هُوَ مُلِيمٌ آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْعِنَادِ وَ هُوَ حَالٌ عَنِ الضَّمِيرِ فِي أَخْذِنَاهُ. (٣) فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَي فَلَمَّا مَالُوا عَنِ الْحَقِّ وَ الْإِسْتِقَامَةِ خَلَاهُمْ وَ سُوءَ اخْتِيَارِهِمْ وَ مَنَعَهُمُ الْإِطْفَافَ الَّتِي بِهَا يَهْدَى قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قِيلَ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَمَّا يَجِبُونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ (٤) وَبِيْلًا أَي ثَقِيلًا (٥).

هَيْلٌ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكِّيَ قَالَ الْبِيضَاوِي أَي هَلْ لَكَ مِيلٌ إِلَى أَنْ تَتَطَهَّرَ مِنَ الْكُفْرِ وَ الطَّغْيَانِ وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ وَ أُرْسِدَكَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ فَتَخْشَى بِأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَ تَرْكِ الْمَحْرَمَاتِ ثُمَّ أَذْبَرَ عَنِ الطَّاعَةِ يَسِيْعِي سَاعِيَا فِي إِبْطَالِ أَمْرِهِ أَوْ أَدْبَرَ بَعْدَ مَا رَأَى الثَّعْبَانَ مَرْعُوبًا مَسْرَعًا فِي مَشْيِهِ فَخَشَرَ فَجَمَعَ السَّحْرَةَ أَوْ جُنُودَهُ فَنَادَى فِي الْمَجْمَعِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَنَادٍ (٦).

ص: ١٠٥

- ١- مجمع البيان: ٦٤-٦٥.
- ٢- أنوار التنزيل ٢: ١٧٣. م.
- ٣- أنوار التنزيل ١٩٥ و ١٩٦. م.
- ٤- مجمع البيان ٩: ٢٧٩. م.
- ٥- مجمع البيان ١٠: ٣٨٠. وفيه: أي شديدا ثقيلًا. م.
- ٦- أنوار التنزيل ٢: ٢٥١ و ٢٥٢. م.

«١-فس، تفسير القمى يُدَبِّحُونَ أبناءكم إن فرعونَ لما بلغه أن بنى إسرائيل يقولون يولدُ فينا رجلٌ يكونُ هلاكك فرعونَ و أصحابه على يده كان يُقتل أولادهم الذكورَ و يدعُ الإناث (١).

«٢-فس، تفسير القمى فى روايه أبى الجارودِ عن أبى جعفرِ عليه السلامِ فى قوله تعالى و قال موسى إلى قوله لا تجعلنا فتنه للقوم الظالمين فإن قوم موسى استعبدهم آل فرعونَ و قالوا لو كان لهؤلاءِ على الله كرامه كما يقولون ما سلطنا عليهم قوله أن تبوءا لقومكم بما مضى ربيوتاً يعنى بيت المقدسِ قوله ربنا إنك آتيت فرعونَ و ملأه زينه أى ملكاً ليضئلوا عن سبيلك أى يفتنوا الناس بالأموالِ و العطايا ليغبيدوه و لما يغبيدوك ربنا اطمس على أموالهم أى أهلكها قوله سبيل الذين لا يعلمون أى طريق فرعونَ و أصحابه قوله مَبُوءاً صِدْقٍ قال ردُّهم إلى مِصرَ و غرق فرعونَ (٢).

«٣-فس، تفسير القمى فى هذه لغنه يعنى الهلاك و العرق و يوم القيامة بس الرُّفْدُ المَرْفُودُ أى رَفَدَهُمُ اللهُ بِالْعَذَابِ (٣).

«٤-فس، تفسير القمى و لقد آتينا موسى تسع آياتٍ بيناتٍ قال الطوفانَ و الجرادَ و القملَ و الضفادعَ و الدمَ و الحجرَ و العصاَ و يدهَ و البحرَ و يحكى قول موسى (٤) و إنى لأظنك يا فرعونَ مشوراً أى هالِكاً تدعو بالشبور.

و فى روايه أبى الجارودِ عن أبى جعفرِ عليه السلامِ فى قوله فأراد أن يستنزهم من الأرض أراد أن يخرجهم من الأرض و قد علم فرعونَ و قومه أن ما أنزل تلك الآياتِ إلا الله (٥) و قوله فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم ليفياً يعنى جميعاً.

و فى روايه على بن إبراهيم فأراد يعنى فرعونَ أن يستنزهم من الأرض أى

ص: ١٠٦

١- تفسير القمى: ٣٩. م.

٢- تفسير القمى: ٢٩٠-٢٩٢. م.

٣- تفسير القمى: ٣١٤ و فيه: هلاك الفرق. و فيه يرفدهم الله. م.

٤- فى المصدر: و قوله يحكى قول موسى.

٥- فى المصدر: و قد علم فرعون و قومه ما أنزل تلك الآياتِ الا الله.

يُخْرِجُهُمْ مِنْ مِصْرَ جُنَّا بِكُمْ لَيْفِيًّا أَيْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ (١).

«٦-فس، تفسير القمي وَ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى يَعْنِي قَدْ أَتَاكَ قَوْلُهُ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ قَالَ كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي قَالَ إِذَا نَسِيْتَهَا ثُمَّ ذَكَرْتَهَا فَصَلِّهَا.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ آتَيْكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ يَقُولُ آتَيْكُمْ بِقَبَسٍ مِنَ النَّارِ تَضِيءُ طُلُوعَ مِنَ الْبُرْدِ وَ قَوْلِهِ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى كَانَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ يَقُولُ أَوْ أَجِدُ عِنْدَ النَّارِ طَرِيقًا (٢) وَ قَوْلِهِ وَ أَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي يَقُولُ أَخْبِطُ بِهَا الشَّجَرَ لِعَنَمِي وَ لِي فِيهَا مَيَّارِبُ أُخْرَى فَمَنْ الْفَرَقِ (٣) لَمْ يَسْتَطِعِ الْكَلَامَ فَجَمَعَ كَلِمَاتَهُ فَقَالَ وَ لِي فِيهَا مَيَّارِبُ أُخْرَى يَقُولُ حَوَائِجُ أُخْرَى وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا قَالَ مِنْ نَفْسِي هَكَذَا نَزَلَتْ (٤) قُلْتُ كَيْفَ يُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِهِ قَالَ جَعَلَهَا مِنْ غَيْرِ وَقْتِ قَوْلِهِ وَ فَتَنَّاكَ فُتُونًا أَيِ اخْتَبَرْنَاكَ اخْتِبَارًا فِي أَهْلِ مَدِينَةِ أَيِ عِنْدَ شُعَيْبٍ قَوْلُهُ وَ اضْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي أَيِ اخْتَبَرْتُكَ وَ لَا تَنِيَا أَيِ لَا تَضَعُهَا أَذْهَابًا إِلَى فِرْعَوْنَ ائْتِيَاءَ وَ اعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ ائْتِيَاءَ فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى وَ لَكِنْ قَالَ اللَّهُ لِيَكُونَ أَخْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الذَّهَابِ وَ آكَدَ فِي الْحُجَّةِ عَلَى فِرْعَوْنَ (٥).

«٧-فس، تفسير القمي فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ يَقُولُ عَصِيْبُهُ قَلِيلَةٌ وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ يَقُولُ مُؤَدُّونَ فِي الْأَدَاةِ وَ هُوَ الشَّاكِي فِي

ص: ١٠٧

١- تفسير القمي: ٣٩٠.

٢- في المصدر: أو اجد على النار طريقًا. م.

٣- أي فمن الفزع و الخوف لم يستطع تفصيل مآربه فلخصها و جمعها فقال: و لي فيها مآرب أخرى.

٤- هذا يوافق ما قيل من التحريف، و قد أشرنا كرارا أن ما عليه اجماع محققى الإمامية خلفا و سلفا أن ما بين الدفتين هو المنزل من عند الله على النبي الكريم لم يزد فيه و لم ينقص، فكلما ورد خبر شاذ أو قول نادر تدل على خلافه فهو عندنا مطروح لا نعبأ به و نرد علم الخبر الوارد فيه إلى أهله.

٥- تفسير القمي: ٤١٨-٤١٩. م.

السَّلَاحِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَقَامِ كَرِيمٍ يَقُولُ مَسَاكِينَ حَسَنِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَوْلُهُ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ يَقُولُ سَيَكْفِينِ (١).

بيان: قال الجزرى يقال آدنى عليه أى قونى و رجل مؤد تام السلاح كامل أداه الحرب و منه

- حديث الأسود بن زيد فى قوله تعالى وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ قال مقوون مؤدون أى كاملون أداه الحرب

«٨»- فس، تفسير القمى إني آنست نارا أى رأيت و ذلك لما خرج من مدين من عند شعيب قوله إلا من ظلم معناه و لا من ظلم فوضع حرف مكان حرف (٢).

بيان: على ما ذكره تكون إلا- عاطفه قال البغوى فى تفسيره قال بعض النحويين إلا- هاهنا بمعنى و لا- يعنى لا- يخاف لمدى المرسلون و لا- من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء يقول لا يخاف لمدى المرسلون و لا المذنبون التائبون كقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم يعنى و لا الذين ظلموا منهم.

«٩»- فس، تفسير القمى ساحران تظاهرا قال موسى و هارون (٣).

«١٠»- فس، تفسير القمى قالوا يا أيها الساحر أى يا أيها العالم قوله من هذا الذى هو مهين يعنى موسى و لا يكاد يبين قال لم يبين الكلام فلولا- ألقى عليه أى هلا ألقى عليه قوله مقتربين يعنى مقاربين فلما أسفونا أى عصونا لأنه لما يأسف عز و جل كأسف الناس (٤).

«١١»- فس، تفسير القمى و لصد فتنا قبلهم قوم فرعون أى اختبرناهم أن أدوا إلى عباد الله أى ما فرض الله من الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و السنن و الأحكام و أوحى الله إليه أن أسير بعبادى لئلا إنكم متبعون أى يتبعكم فرعون و جنوده و أترك البحر رهوا أى

ص: ١٠٨

١- تفسير القمى: ٤٧٣ و فيه: فنى به طلوع الشمس. م.

٢- تفسير القمى: ٤٧٦ و فيه: و معنى الا من ظلم كقولك و لا من ظلم. فوضع حرفا مكان حرف.

٣- تفسير القمى: ٤٨٩. و قد قرأ أهل الكوفة: سحران بغير ألف، و الباقون بالالف.

٤- تفسير القمى: ٦١١. م.

جَانِبًا وَ خُذْ عَلَى الطَّرِيقِ (١) قَوْلُهُ وَ مَقَامَ كَرِيمٍ أَيْ حَسَنٍ وَ نَعْمَهُ كَانُوا فِيهَا قَالَ النَّعْمَةُ فِي الْأَيْدَانِ قَوْلُهُ فَكَهَيْنَ أَيْ مُفَاكِهِينَ لِلنِّسَاءِ وَ أَوْزَنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْلُهُ عَلَى الْعَالَمِينَ لَفْظُهُ عِيَامٌ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ وَ إِنَّمَا اخْتَارَهُمْ وَ فَضَّلَهُمْ عَلَى عِيَالِمِي زَمَانِهِمْ (٢).

بيان: قوله أى ما فرض الله الظاهر أنه جعل عباد الله منادى و بين مفعول أدوا المقدر بالصلاه و غيرها و هو أحد الاحتمالين اللذين ذكرهما جماعه من المفسرين و احتمال كون المراد بالعباد العباده بحذف التاء كإقام الصلاه بعيد و الرهو بهذا المعنى لم يعهد فى اللغه و إن أتى بمعان قريبه منه كالمكان المرتفع و المنخفض و السكون و يمكن إرجاعه إلى ما مر فى التفسير بتكلف و المفاكهه الممازحه.

«١٢»-فس، تفسير القمى بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ أَيْ الْمُطَهَّرِ وَ أَمَّا طُوًى فَاسْمُ الْوَادِي وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ فَحَشَرَ فَنَادَى يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَ النَّكَالُ الْعُقُوبَةُ وَ الْآخِرَةُ هُوَ (٣) قَوْلُهُ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَ الْأُولَى قَوْلُهُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ بِهَدْيَيْنِ الْقَوْلَيْنِ (٤).

«١٣»-فس، تفسير القمى وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ عَمِلَ الْأَوْتَادُ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَصْعَدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ (٥).

«١٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ بَنَى سَبْعَ مِيْدَاتَيْنِ فَتَحَصَّنَ فِيهَا مِنْ مُوسَى فَلَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ فِرْعَوْنَ جَاءَهُ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْأُسُودُ (٦) بَصْبَصَتْ بِأَذْنَابِهَا وَ لَمْ يَأْنِ مَدِينَتَهُ إِلَّا انْفَتَحَ لَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الَّتِي هُوَ

ص: ١٠٩

١- فى المصدر: و خذ على الطرف. م.

٢- تفسير القمى: ٦١٦ و ٦١٧. م.

٣- قال الطبرسى قدس سره: «نَكَالَ الْآخِرَةَ وَ الْأُولَى بِأَنْ أَعْرَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَ يَعْذِبُهُ فِي الْآخِرَةِ وَ قِيلَ: مَعْنَاهُ: فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِكَلِمَتِهِ الْآخِرَةِ وَ كَلِمَتِهِ الْأُولَى، فَالْآخِرَةُ قَوْلُهُ: «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَ الْأُولَى قَوْلُهُ: «مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي» فَنَكَالَ بِهِ نَكَالَ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ.

٤- تفسير القمى: ٧١٠-٧١١. و فيه: يعنى فرعون فنادى. م.

٥- تفسير القمى: ٧٢٣-٧٢٤. م.

٦- أى الأسود التى كانت على باب المدينة.

فِيهَا فَفَعِدَ عَلَى الْيَابِ وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَمَعَهُ عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْأَذْنُ قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْيَابَ فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِرْعَوْنَ يَابٌ إِلَّا انْفَتَحَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ إِنِّي بِمَا لَقِيَ عَصِيَاهُ وَكَأَنَّ لَهَا شُعْبَتَانِ فَوَقَعَتْ إِحْدَى الشُّعْبَتَيْنِ فِي الْأَرْضِ وَالشُّعْبَةُ الْأُخْرَى فِي أَعْلَى الْقُبَّةِ فَنَظَرَ فِرْعَوْنُ إِلَى جَوْفِهَا وَهِيَ تَلْتَهَبُ نَارًا وَأَهْوَتْ إِلَيْهِ فَأَحْدَثَ فِرْعَوْنُ وَصَاحَ يَا مُوسَى خُذْهَا وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا وَرَجَعَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ نَفْسُهُ هَمَّ بِتَضِيْدِيْقِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانٌ وَقَالَ بَيْنَا أَنْتَ إِلَهٌ تُعْبَدُ إِذْ أَنْتَ تَابِعَ لِعَبِيدِ وَاجْتَمَعَ الْمَلَأُ وَقَالُوا هَذَا سَاحِرٌ عَلِيمٌ فَجَمَعَ السَّحَرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فَلَمَّا أَلْقُوا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ أَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَالْتَفَمَتْهَا كُلُّهَا وَكَانَ فِي السَّحَرَةِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ شَيْخًا خَرُّوا سِجْدًا ثُمَّ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ مَا هَذَا سِحْرٌ لَوْ كَانَ سِحْرًا لَبَقِيَتْ حِبَالُنَا وَعَصِيَّتُنَا ثُمَّ خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنِي إِسْرَائِيلَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ فَانْجَى اللَّهُ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ فَلَمَّا صَارَ مُوسَى فِي الْبَحْرِ اتَّبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ فَتَهَيَّبَ فِرْعَوْنُ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ فَمَثَلَ جَبْرَيْلُ عَلَى مَادِيَانِهِ (١) وَكَانَ فِرْعَوْنُ عَلَى فَحِيلٍ فَلَمَّا رَأَى قَوْمَ فِرْعَوْنَ الْمَادِيَانَةَ اتَّبَعُوهَا فَدَخَلُوا الْبَحْرَ وَغَرِقُوا (٢) وَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَلَفَظَ فِرْعَوْنَ مِيتًا (٣) حَتَّى لَا يُظَنَّ أَنَّهُ غَائِبٌ وَهُوَ حَيٌّ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَرْجِعَ بِنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا قَطَعَ الْبَحْرَ بِهِمْ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ثُمَّ وَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَكَانَ الرَّجُلُ يَدُورُ عَلَى دُورٍ كَثِيرَةٍ وَيَدُورُ عَلَى النِّسَاءِ (٤).

«١٥»-فس، تفسير القمي وقال الملاء من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليؤسّدوا في الأرض ويدركك وألهتك قال كان فرعون يعبد الأصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية فقال

ص: ١١٠

١- لفظ عجمي يقال للثني من الخيل.

٢- اللفظ لا يخلو عن سقط أو تصحيف؛ ولعله كان هكذا: فلما رأى فحل فرعون الماديانه اتبعها و اتبعوه قومه فدخلوا البحر و غرقوا.

٣- أي رماه و طرحه ميتا.

٤- قصص الأنبياء مخطوط. م.

فِرْعَوْنَ سَيُنْقَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نَسِيَتَحِي نِسَاءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قَوْلُهُ قَالُوا أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمُوسَى قَدْ أَوْذِينَا قَبْلَ مَجِيئِكَ يَا مُوسَى بِقَتْلِ أَوْلَادِنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا لَمَّا حَبَسَهُمْ فِرْعَوْنَ لِإِيمَانِهِمْ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عِدْوَكُمْ وَ يَسُدَّ تَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَ مَعْنَى يَنْظُرُ أَيَّ يَرَى كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَوَضَعَ النَّظَرَ مَكَانَ الرُّؤْيَةِ وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ يَعْنِي السِّنِينَ الْجَدْبَةَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ قَالَ الْحَسَنَةُ هَاهُنَا الصَّحَّةُ وَ السَّلَامَةُ وَ الْأَمْنُ وَ السَّعَةُ وَ إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ قَالَ السَّيِّئَةُ هَاهُنَا الْجُوعُ وَ الْخَوْفُ وَ الْمَرَضُ يَطِيرُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ أَيَّ يَتَشَأُمُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ قَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسِيَحْرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ فَإِنَّهُ لَمَّا سَجَدَ السَّحْرَةَ وَ آمَنَ بِهِ النَّاسُ (١) قَالَ هَامَانَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ آمَنُوا بِمُوسَى فَانظُرْ مَنْ دَخَلَ فِي دِينِهِ فَاحْبِسْهُ فَحَبَسَ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَاءَ إِلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ خَلِّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ الطُّوفَانَ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ وَ مَسَاكِنَهُمْ (٢) حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْمَبْرِيَّةِ وَ ضَرَبُوا فِيهَا الْخِيَامَ فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى ادْعُ رَبَّكَ حَتَّى يَكُفَّ عَنَّا الطُّوفَانَ حَتَّى أُخْلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَصْحَابِكَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَكَفَّ عَنْهُمْ الطُّوفَانَ وَ هَمَّ فِرْعَوْنَ أَنْ يُخْلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ هَامَانُ إِنْ خَلَيْتَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَلِيكَ مُوسَى وَ أزالَ مُلْكَكَ فَقَبِلَ مِنْهُ وَ لَمْ يُخَلِّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ الْجَرَادَ فَجَرَدَتْ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ النَّبْتِ وَ الشَّجَرِ حَتَّى كَانَتْ تُجَرَّدُ شَعْرُهُمْ وَ لِحْيَتُهُمْ (٣) فَجَزَعُ فِرْعَوْنَ مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا وَ قَالَ يَا مُوسَى ادْعُ رَبَّكَ أَنْ يَكُفَّ الْجَرَادَ عَنَّا (٤) حَتَّى أُخْلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَصْحَابِكَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَكَفَّ عَنْهُمْ الْجَرَادَ فَلَمْ يَدَعُهُ هَامَانُ أَنْ يُخْلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ١١١

١- في نسخه: و من آمن به من الناس.

٢- في المصدر و في نسخه: فخر زروعهم و مساكنهم.

٣- في المصدر: و لحاهم. م.

٤- في المصدر و نسخه: عنا الجراد.

عَلَيْهِمْ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ الْقُمَّلَ (١) فَذَهَبَتْ زُرُوعُهُمْ وَأَصَابَتْهُمْ الْمَجَاعَةُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى إِنْ رَفَعْتَ عَنَّا الْقُمَّلَ (٢) كَفَفْتُ عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ حَتَّى ذَهَبَ الْقُمَّلُ وَقَالَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقُمَّلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَلَمْ يُخَلِّ عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعِيدَ ذَلِكَ الضَّفَادِعَ فَكَانَتْ تَكُونُ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَيُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ وَآذَانِهِمْ وَآنَافِهِمْ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا فَجَاءُوا إِلَى مُوسَى فَقَالُوا ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنَّا الضَّفَادِعَ فَإِنَّا نُؤْمِنُ بِكَ وَنُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِكَ فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يُخَلُّوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ حَوْلَ اللَّهِ مَاءَ النَّيْلِ دَمًا فَكَانَ الْقَيْطِيُّ يَرَاهُ دَمًا وَالْإِسْرَائِيلِيُّ يَرَاهُ مَاءً فَإِذَا شَرِبَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ كَانَ مَاءً وَإِذَا شَرِبَهُ الْقَيْطِيُّ كَانَ دَمًا فَكَانَ الْقَيْطِيُّ يَقُولُ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ خُذِ الْمَاءَ فِي فَمِكَ وَصَبَّهُ فِي فَمِي فَكَانَ إِذَا صَبَّهُ فِي فَمِ الْقَيْطِيِّ تَحَوَّلَ دَمًا فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَالُوا لِمُوسَى لِيْنُ رَفَعَ اللَّهُ عَنَّا الدَّمَ لِنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الدَّمَ عَمَدَرُوا وَ لَمْ يُخَلُّوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرَّجْزَ وَ هُوَ التَّلْحِيحُ وَ لَمْ يَرَوْهُ قَبِيلَ ذَلِكَ فَمَاتُوا فِيهِ وَ جَزِعُوا وَ أَصَابَهُمْ مَا لَمْ يَعْهَدُوهُ قَبْلَهُ فَ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيْنُ كَشَفْتُ عَنَّا الرَّجْزَ لِنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لِنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ التَّلْحِيحَ فَخَلَّى عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا خَلَّى عَنْهُمْ اجْتَمَعُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ وَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ هَرَبَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ بَلَغَ فِرْعَوْنَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ هَامَانَ قَدْ نَهَيْتَكَ أَنْ تُخَلِّيَ عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدْ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَجَزِعَ فِرْعَوْنَ وَ بَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ وَ خَرَجَ فِي طَلَبِ مُوسَى قَوْلُهُ وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَرَثُوا الْأَرْضَ وَ مَا كَانَ لِفِرْعَوْنَ قَوْلُهُ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ يَعْنِي الرَّحْمَةَ بِمُوسَى تَمَّتْ لَهُمْ قَوْلُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْشُرُونَ يَعْنِي الْمَصْنَعِ وَ الْعَرِيشِ وَ الْقُصُورِ (٣).

ص: ١١٢

١- أى السوس، أو مثله و قد تقدم تفسيره بذلك و يأتي.

٢- فى نسخه: إن دفعت عنا القمل.

٣- تفسير القمى ٢٢٠-٢٢٢. م.

بيان: قوله تعالى وَ آلِهَتِكَ قِيلَ كَانَ فرعون يستعبد الناس و يعبد الأصنام بنفسه و كان الناس يعبدونها تقربا إليه و قيل كان يعبد ما يستحسن من البقر و

روى أنه كان يأمرهم أيضا بعباده البقر و لذلك أخرج السامري لهم عجلا.

و قيل كانت لهم أصنام يعبدها قومه تقربا إليه و

قري و إلهتك على فعالة روى عن على عليه السلام و ابن عباس و ابن مسعود و أنس و علقمه.

و غيرهم فالإلهه بمعنى الربوبيه أو العباده.

قوله تعالى فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ اختلف فيه فقيل هو الماء الخارج عن العاده و قيل هو الموت الذريع (١) و قيل هو الطاعون بلغه اليمن أرسل الله ذلك على أبكار آل فرعون في ليله فلم يبق منهم إنسان و لا دابه و قيل هو الجدري و هم أول من عذبوا به فبقى في الأرض و قيل هو أمر من أمر الله طاف بهم.

و اختلف في القمل أيضا فقيل هو صغار الجراد التي لا أجنحه لها و قيل صغار الذر و قيل شىء يشبه اللحم (٢) لا يأكل أكل الجراد خبيث الرائحه و قيل دواب سود صغار كالقردان و قيل هو السوس الذى يخرج من الحنطه و قيل قمل الناس.

و أما الرجز فقيل هو العذاب و هو ما نزل بهم من الطوفان و غيره و قيل هو الطاعون مات به من القبط سبعون ألف إنسان.

و قال الطبرسى رحمه الله - روى عن أبي عبيد الله عليه السلام أنه أصابهم ثلج أحمر و لم يره قبيل ذلك فماتوا فيه و جرعوا و أصابهم ما لم يعهدوه قبله (٣)

«١٦» - ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فى تسع آيات موسى لما اجتمع رأى فرعون أن يكيد موسى فأول ما كاده به عمل الصرح فأمر هامان ببنايه حتى اجتمع فيه خمسون ألف بناء سوى من يطبخ الأجر و ينجر الخشب و الأبواب و يضرب المسامير حتى رفع بيتانا لم يكن مثله منذ خلق الله الدنيا و كان أساسه على جبل فزلزه الله تعالى فأنهدم على عماله و أهله و كل من كان عمل فيه من القهارمه و العمال فقال فرعون لموسى عليه السلام إنك تزعم

ص: ١١٣

١- موت ذريع: أى فاش أو سريع.

٢- جمع اللحمه: دوده تقع فى الجلد فتأكله.

٣- مجمع البيان ٤: ٤٦٩. م.

أَنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا يَجُورُ أَفْعَيْدُهُ الَّذِي أَمَرَ فَاعْتَرَلَ الْبَانَ إِلَى عَسِيكَرِكَ فَإِنَّ النَّاسَ لِحِقُوا بِالْجِبَالِ وَالرِّمَالِ فَإِذَا اجْتَمَعُوا تَسْجِعُهُمْ رِسَالَةَ رَبِّكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَهُ وَدَعَاهُ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُجَنِّدَ لَكَ الْجُنُودَ فَيُقَاتِلَكَ وَاضْرِبَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَجَلًا وَابْرُزْ إِلَى مُعَسِيكَرِكَ يَا مَنُومًا بِأَمَانِكَ ثُمَّ ابْنُوا بُنْيَانًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِنْلَهُ فَضَرَبَ مُوسَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِرْعَوْنَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَأَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنَّهُ يَجْمَعُ لَكَ الْجُمُوعَ فَلَا يَهْوُلَنَّكَ شَأْنُهُ فَإِنِّي أَكْفِيكَ كَيْدَهُ فَخَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَالْعَصَا مَعَهُ عَلَى حَالِهَا حَيْثُ تَتَّبَعُهُ وَتَنْعِقُ وَتَدُورُ حَوْلَهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ مُتَعَجِّبِينَ وَقَدْ مَلُّوا رُعبًا حَتَّى دَخَلَ مُوسَى عَسْكَرَهُ وَأَخَذَ بِرَأْسِهَا فَإِذَا هِيَ عَصَا وَجَمَعَ قَوْمَهُ وَبَنُوا مَسْجِدًا فَلَمَّا مَضَى الْأَجَلُ الَّذِي كَانَ بَيْنَ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ النَّيْلَ وَكَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْهُ فَضَرَبَهُ فَتَحَوَّلَ دَمًا عَيْطًا (١) فَإِذَا وَرَدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ اسْتَقَوْا مَاءً صَافِيًا وَإِذَا وَرَدَهُ آلُ فِرْعَوْنَ اخْتَضَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَسْفَيْتُهُمْ بِالدَّمِ فَجَهَدَهُمُ الْعَطَشُ حَتَّى إِنْ الْمَرْأَةُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ تَسْتَقِي مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِذَا سَكَبَتِ الْمَاءَ لِفِرْعَوْنِيَّتِهِ تَحَوَّلَ دَمًا فَلَبِثُوا فِي ذَلِكَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَأَشْرَفُوا عَلَى الْمَوْتِ وَاسْتَبَغَا فِرْعَوْنَ وَآلَهُ بِمَضْغِ الرَّطْبَةِ فَصَيَّرَ مَاؤُهَا مَالِحًا فَبَعَثَ فِرْعَوْنَ إِلَى مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُعِيدُ لَنَا هَذَا الْمَاءَ صَافِيًا فَضَرَبَ مُوسَى بِالْعَصَا النَّيْلَ فَصَارَ مَاءً خَالِصًا هَذَا قِصَّةُ الدَّمِ وَآمَّا قِصَّةُ الضَّفَادِعِ فَإِنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ يَقُومَ عَلَى شَفِيرِ النَّيْلِ حَتَّى يَخْرُجَ كُلُّ ضِفْدَعٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَأَقْبَلَتْ تَدْبُ سِرَاعًا (٢) تَوُمُّ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَتْ فِيهَا حَتَّى مَلَمَاتُ كُلِّ شَيْءٍ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ وَ لَمَّا بَيْتٌ وَ لَمَّا إِنَاءٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ ضَفَادِعٌ وَ لَمَّا طَعَامٌ وَ لَمَّا شَرَابٌ إِلَّا فِيهِ ضَفَادِعٌ حَتَّى غَمَّهُمْ ذَلِكَ (٣) وَكَادُوا يَمُوتُونَ فَطَلَبَ فِرْعَوْنَ إِلَى مُوسَى أَنْ يَدْعُو رَبَّهُ لِيُكْشِفَ الْبَلَاءَ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْخُلْفِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْعِفْهُ (٤) فَأَنَافَ مُوسَى بِالْعَصَا فَلَحِقَ جَمِيعَ الضَّفَادِعِ بِالنَّيْلِ

ص: ١١٤

- ١- أى خالصا طريا.
- ٢- فى الكلام تقدير: و المعنى أن موسى قام على شفير النيل فخرج كل ضفدع، فأقبلت تدب سراعا.
- ٣- فى نسخه: حتى عمهم ذلك.
- ٤- أى اقض حاجته.

وَأَمَّا قِصَّةُ الْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ فَإِنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْأَرْضِ وَيُشِيرَ بِالْعَصَا نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَ أُخْرَى نَحْوَ الْمَغْرِبِ فَانْبَثَقَ الْجَرَادُ مِنَ الْمَأْفُوقِينَ جَمِيعاً فَجَاءَ مِثْلُ الْغَمَامِ الْأَسْوَدِ وَ ذَلِكَ فِي زَمَانِ الْحَصَادِ فَمَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ وَ عَمَّ الزَّرْعَ فَأَكَلَهُ وَ أَكَلَ خَشَبَ الْبُيُوتِ وَ أَبْوَابَهَا وَ مَسَامِيرَ الْحَدِيدِ وَ الْأَقْفَالَ وَ السَّلَاسِلَ وَ نَكَتَ مُوسَى الْأَرْضَ بِالْعَصَا فَامْتَلَأَتْ قُمَّلاً فَصَارَ وَجْهُ الْأَرْضِ أَسْوَدَ وَ أَحْمَرَ حَتَّى مِلَّتْ نِيَابُهُمْ وَ لُحْفُهُمْ وَ آيَتُهُمْ فَتَجَى ءُ مُتَوَاصِلَةً وَ تَجَى ءُ مِنْ رَأْسِ الرَّجُلِ وَ لِحْيَتِهِ وَ تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ ءُ فَلَمَّا رَأَوْا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ اجْتَمَعُوا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا لَيْسَ مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا وَ يُمْكِنُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ إِلَّا الْجُوعَ فَإِنَّهُ بَلَاءٌ فَاضْتَحِجْ لَمْ يَصْبِرْ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ أَمْرُهُ الَّذِي أَرَادَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنْ لَا يَدْعَ لَهُ حُجَّةً وَ أَنْ يُنْظِرَهُ فَأَشَارَ بِعَصَاهُ فَانْقَشَعَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَمَّا الطَّمَسُ فَإِنَّ مُوسَى لَمَّا رَأَى آلَ فِرْعَوْنَ لَا يَزِيدُونَ إِلَّا كُفْرًا دَعَا مُوسَى عَلَيْهِمُ فَقَالَ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَطَمَسَ اللَّهُ أَمْوَالَهُمْ حِجَارَةً فَلَمْ يُبْقِ لَهُمْ شَيْئاً مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى يَمْلِكُونَهُ لَمَّا حِنْطَهُ وَ لَا شَعْبِيراً وَ لَا ثُوباً وَ لَا سِلَاحاً وَ لَا شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا صَارَ حِجَارَةً وَ أَمَّا الطَّاعُونَ فَإِنَّهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُرْسِلٌ عَلَى أَبْكَارِ آلِ فِرْعَوْنَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الطَّاعُونَ فَلَمَّا يَبْقَى بِآلِ فِرْعَوْنَ مِنْ إِنْسَانٍ وَ لَمَّا دَابَّهِ إِلَّا قَتَلَهُ فَبَشَّرَ مُوسَى قَوْمَهُ بِذَلِكَ فَانْطَلَقَتِ الْعُيُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِالْخَبْرِ فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبْرُ قَالَ لِقَوْمِهِ قُولُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا أَمْسَيْتُمْ فَقَدِّمُوا أَبْكَارَكُمْ وَ قَدِّمُوا أَنْتُمْ أَبْكَارَكُمْ وَ أَقْرِنُوا كُلَّ بَكْرَيْنِ فِي سِلْسِلَةٍ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَطْرُقُهُمْ لَيْلاً فَإِذَا وَجَدَهُمْ مُحْتَلِطِينَ لَمْ يَدْرِ بِأَيِّهِمْ يَبْطِشُ فَفَعَلُوا فَلَمَّا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الطَّاعُونَ فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ إِنْسَاناً وَ لَا دَابَّةً إِلَّا قَتَلَهُ فَأَصْبَحَ أَبْكَارُ آلِ فِرْعَوْنَ جِيفاً وَ أَبْكَارُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْيَاءً سَائِمِينَ فَمَاتَ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفاً سِوَى الدَّوَابِّ وَ كَانَ لِفِرْعَوْنَ مِنْ أَثَابِ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتِهَا وَ زِينَتِهَا وَ مِنَ الْحُلِيِّ وَ الْحُلَلِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُورِثُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا فِي أَيْدِي آلِ فِرْعَوْنَ فَقُلْ لِيَسْتَعْبِرُوا مِنْهُمْ الْحُلِيِّ وَ الزَّيْنَةَ فَإِنَّهُمْ لَا يَمْتَنِعُونَ مِنْ خَوْفِ

الْبَلَاءِ وَ أُعْطِيَ فِرْعَوْنَ جَمِيعَ زِينَةِ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ مَا كَانَ فِي خَزَائِنِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بِالْمَسِيرِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ مِنَ الْغَرَقِ بِفِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ مَا كَانَ (١).

إيضاح: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ فَقِيلَ لِمَا دَخَلَ مُوسَى مِصْرَ بَعْدَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ أَمْرًا بِاتِّخَاذِ مَسَاجِدَ يَذُكُرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ وَ أَنْ يَجْعَلُوا مَسَاجِدَهُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ أَى الْكَعْبَةِ وَ كَانَتْ قِبْلَتَهُمْ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ قِيلَ إِنْ فِرْعَوْنَ أَمَرَ بِتَخْرِيْبِ مَسَاجِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَنَعَهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَمْرًا أَنْ يَتَّخِذُوا مَسَاجِدَ فِي بُيُوتِهِمْ يَصِلُونَ فِيهَا خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ يَقَابِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا انْتَهَى. (٢) أقول ما فى القصص يحتمل كلا- من الوجهين الأخيرين و أن يكون المعنى كون بيوتهم محاذيه للكعبة و أناف على الشىء أشرف و المراد الإشاره بالعصا و انقشع تفرق.

«١٧»-فس، تفسير القمى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ (٣) عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْوَلِ (٤) عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَافَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَبَابِرَتَهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً قَالَ أَمْرًا أَنْ يُصَلُّوا فِي بُيُوتِهِمْ (٥).

«١٨»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ جَاوَزْنَا بَيْنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودُهُ بَغِيًّا وَ عَادُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَبَانَ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَرَجًا فَدَعَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَسْرِ بِهِمْ قَالَ يَا رَبِّ الْبَحْرُ أَمَامَهُمْ قَالَ امْضِ فَإِنِّي أَمُرُّهُ أَنْ يُعْطِيكَ (يُطِيعُكَ) وَ يَنْفَرِجَ

ص: ١١٦

١- قصص الأنبياء مخطوط. م.

٢- مجمع البيان ٥: ١٢٩. م.

٣- فى المصدر: محمد بن يعفور.

٤- فى المصدر: عن أبى جعفر الاحول. و هو الصحيح.

٥- تفسير القمى: ٢٩٠. م.

لَكَ فَخَرَجَ مُوسَىٰ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ حَتَّىٰ إِذَا كَادَ أَنْ يَلْحَقَهُمْ وَنَظَرُوا إِلَيْهِ قَدْ أَظْلَهُمْ قَالَ مُوسَىٰ لِلْبَحْرِ انْفِرْجِ لِي قَالَ مَا كُنْتَ لِأَفْعَلِ وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَرَرْنَا وَأَهْلَكْنَا فَلَيْتَكَ تَرَكْتَنَا يَسْتَعْبِدُنَا آلُ فِرْعَوْنَ وَ لَمْ نَخْرُجِ الْآنَ نُقْتَلْ قَتْلَهُ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ وَاشْتَدَّ عَلَىٰ مُوسَىٰ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِ عَامَّةُ قَوْمِهِ وَقَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَمِدْرَكُونَ زَعَمْتَ أَنَّ الْبَحْرَ يَنْفَرِجُ لَنَا حَتَّىٰ نَمْضِيَ وَ نَذْهَبَ وَقَدْ رَهَقْنَا (١) فِرْعَوْنَ وَ قَوْمُهُ هُمْ هَؤُلَاءِ نَرَاهُمْ قَدْ دَنَوْا مِنَّا فَدَعَا مُوسَىٰ رَبَّهُ فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضَرَبَهُ فَأَنفَلَقَ الْبَحْرُ فَمَضَىٰ مُوسَىٰ وَ أَصْحَابُهُ حَتَّىٰ قَطَعُوا الْبَحْرَ وَ أَذْرَكَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَىٰ الْبَحْرِ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ مَا تَعْجِبُ مِمَّا تَرَىٰ قَالَ أَنَا فَعَلْتُ (٢) فَمَرُّوا وَ امْضُوا فِيهِ (٣) فَلَمَّا تَوَسَّطَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ مَعَهُ أَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرَّقَهُمْ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا أَذْرَكَ فِرْعَوْنَ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آلَمَانَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ يَقُولُ كُنْتَ مِنَ الْعَاصِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَيْدِنِكَ قَالَ إِنَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ذَهَبُوا أَجْمَعِينَ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَرِ مِنْهُمْ أَحَدٌ هَوُوا فِي الْبَحْرِ إِلَى النَّارِ (٤) وَ أَمَّا فِرْعَوْنُ فَتَبَذَهُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَأَلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ لِيُنْظَرُوا إِلَيْهِ وَ لِيَعْرِفُوهُ لِيَكُونَ لِمَنْ خَلْفَهُ آيَةً وَ لِيَلَّا يَشْكَّ أَحَدٌ فِي هَلَاكِهِ وَ إِنَّهُمْ كَانُوا اتَّخَذُوهُ رَبًّا فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ جِيفَةً مُلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ لِيَكُونَ لِمَنْ خَلْفَهُ عِزَّةً وَ عِظَةً يَقُولُ اللَّهُ وَ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَتَىٰ جَبْرئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا كَثِيبًا حَزِينًا وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مُنْذُ أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِنُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ (٥) آلَمَانَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ وَ هُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا أَتَيْتَنِي يَا جَبْرئِيلُ إِلَّا وَ تَبَيَّنَتِ الْحُزْنُ فِي وَجْهِكَ حَتَّىٰ السَّاعَةِ قَالَ نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ لَمَّا غَرَّقَ

ص: ١١٧

١- أى لحقنا و دنا منا.

٢- فى نسخه: انما أنا فعلت هذا.

٣- فى نسخه: فمضوا فيه.

٤- فى المصدر: فلم ير أحد فى البحر، هووا الى النار. م.

٥- فى نسخه: فلما أمره بنزول هذه الآية.

اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَتْ حَمَاهُ فَوَضَعْتُهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَ عَمِلْتَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ خِفْتُ أَنْ يُلْحِقَهُ الرَّحْمَةُ مِنَ اللَّهِ وَ يُعَذِّبَنِي عَلَى مَا فَعَلْتُ فَلَمَّا كَانَ الْآنَ وَ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْكَ مَا قُلْتُهُ أَنَا لِ فِرْعَوْنَ آمَنْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لِلَّهِ رِضًا قَوْلُهُ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَزَّقَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَلَفَظَ بِهِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ حَتَّى رَأَوْهُ مَيْتًا (١).

«١٩»-طب، طب الأئمة عليهم السلام عبيد الله بن بسيطام عن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار عن الأئمة عليهم السلام أنهم وصّوا بهذا الدواء (٢) لأولئناهم وهو الدواء الذي يسمّى الشافية و سياق الحديث إلى أن قال نزل به جبرئيل عليه السلام على موسى بن عمران عليه السلام حين أراد فرعون أن يسمّ بني إسرائيل فجعل لهم عيداً في يوم الأحد و قد تهياً فرعون و اتخذ لهم طعاماً كثيراً و نصب موائد كثيرة و جعل السم في الأطعمه و خرج موسى عليه السلام ببني إسرائيل و هم ستمائة ألف فوقف لهم موسى عليه السلام عند المضيّف فرّد النساء و الولدان و أوصى بني إسرائيل فقال لا تأكلوا من طعامهم و لا تشربوا من شرابهم حتى أعود إليكم ثم أقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمله رأس الأبره و علم أنهم يخالفون أمره و يتعون في طعام فرعون ثم زحف و زحفوا معه- (٣) فلما نظروا إلى نصب الموائد أسرعوا إلى الطعام و وضعوا أيديهم فيه و من قبل نادى فرعون موسى و هارون و يوشع بن نون و من كل خيار بني إسرائيل (٤) و وجههم إلى ما أتته لهم خاصه و قال إنني عزمت على نفسي أن لما يلي خدمتكم و برّكم غيري أو كبراء أهيل مملكتي فأكلوا حتى تملؤا من الطعام و جعل فرعون يعيد السم مره بعد أخرى فلما فرغوا من الطعام خرج موسى عليه السلام و أصحابه و قال لفرعون إنا تركنا النساء و الصبيان خلفنا و إنا نتنظرهم قال فرعون إذا يعاد لهم الطعام و نُكرهم كما أكرمنا من معك فتوافوا

ص: ١١٨

١- تفسير القمي: ٢٩١-٢٩٢. م.

٢- اختصره المصنّف و لم يذكر الدواء.

٣- أي مشى و مشوا معه.

٤- الظاهر أن لفظه من زائده و الصحيح: و كل خيار بني إسرائيل.

وَ أَطْعَمَهُمْ كَمَا أَطْعَمَ أَصْحَابَهُمْ وَ خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعَسْكَرِ فَأَقْبَلَ فِرْعَوْنَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ لَهُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ سَيَحْرَا بِنَا وَ أَرَانَا بِالسَّحْرِ أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِنَا وَ لَمْ يَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِنَا شَيْئاً وَ قَدْ خَرَجَا وَ ذَهَبَ السَّحْرُ فَاجْمَعُوا مَنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ عَلَى الطَّعَامِ الْبَاقِي يَوْمَهُمْ هَذَا وَ مِنَ الْغَدِ لِكَيْلَا (لِكَيْ) يَتَفَانُوا (١) فَفَعَلُوا وَ قَدْ كَانَ أَمْرَ فِرْعَوْنَ أَنْ يُتَّخَذَ لِأَصْحَابِهِ خَاصَّةً طَعَامٌ لَا سَمَّ فِيهِ فَجَمَعَهُمْ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَكَلَ وَ مِنْهُمْ مَنْ تَرَكَ فَكُلُّ مَنْ طَعِمَ مِنْ طَعَامِهِ تَفَسَّخَ فَهَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ سَبْعُونَ أَلْفَ ذَكَرٍ وَ مِائَةٌ وَ سِتُونَ أَلْفَ أَنْثَى سِوَى الدَّوَابِّ وَ الْكِلَابِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَتَعَجَّبَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ (٢).

أقول: سيأتى تمام الخبر مع وصف الدواء فى كتاب السماء و العالم.

«٢٠»-فس، تفسير القمى أ وَ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ أَى يُنْشَأُ فِي الذَّهَبِ وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ قَالَ إِنَّ مُوسَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ رَأَى فِرْعَوْنَ صُورَتَهُ عَلَى فَرْسٍ مِنْ ذَهَبٍ رَطْبٍ عَلَيْهِ يَبَابٌ مِنْ ذَهَبٍ رَطْبٍ فَقَالَ فِرْعَوْنُ أ وَ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ أَى يُنْشَأُ بِالذَّهَبِ وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ قَالَ لَا يُبِينُ الْكَلَامَ وَ لَا يَتَّبِعُنُ مِنَ النَّاسِ وَ لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَكَانَ خِلَافَ النَّاسِ (٣).

بيان: المشهور بين المفسرين أن المعنى أو اجعلوا مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ أَى فى زينه النساء لله عز و جل يعنى البنات وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ يعنى المخاصمه غَيْرُ مُبِينٍ للحجه أى لا يمكنها أن تبين الحجه عند الخصومه لضعفها و سفهها و قيل معناه أو يعبدون من ينشأ فى الحليه و لا يمكنه أن ينطق بحجته و يعجز عن الجواب و هم الأصنام فإنهم كانوا يحلونها بالحلى و إنما قال و هو حملاً على لفظ من و أما ما ذكره على بن إبراهيم فلا يخفى بعده عن سياق الآيه لأنها محفوفه بالآيات المشتمله على ذكر من جعل لله البنات و لو كان خبراً فلعل فى قرآنهم عليهم السلام كانت بين الآيات المسوقه لذكر

ص: ١١٩

١- هكذا فى نسخ، و لعله مصحف «يتغانوا» كما فى نسخه أو «يتعافوا» كما فى أخرى. و يتغانوا أى غثوا، أى لكيلا يغثوا و يتقيثوا. و فى نسخه اخرى: لكى يتفانوا.

٢- طب الأئمه مخطوط. م.

٣- تفسير القمى: ٦٠٨. م.

قصاص موسى عليه السلام (١) أو يكون القول مقدرًا و تكون هاهنا معترضه لمشابهه قوله لقول هؤلاء فى معارضه الحق و معانده أهل الدين.

«٢١»-فس، تفسير القمى أبى عن ابن فضال عن أبان بن عثمان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ أَتَى يَا بَهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَابَ فَاصْطَلَّتِ الْأَبْوَابُ مُفْتَحَةً ثُمَّ دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَأَلَهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُ بَنَى إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ كَمَا حَكَى اللَّهُ أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيدًا وَ لَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِى فَعَلْتَ أَى قَتَلْتَ الرَّجُلَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ يَعْنى كَفَرْتَ نِعْمَتِى فَقَالَ مُوسَى كَمَا حَكَى اللَّهُ فَعَلْتَهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ عَبَدْتَ بَنَى إِسْرَائِيلَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ إِنَّمَا سَأَلَهُ عَنِ كَيْفِيَةِ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ مُتَعَجِّبًا لِأَصْحَابِهِ أَلَا تَسْمَعُونَ أَسَأَلُهُ عَنِ الْكَيْفِيَةِ فَيَجِيبُنِى عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ مُوسَى رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ثُمَّ قَالَ لِمُوسَى لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرَى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قَالَ مُوسَى أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَىءٍ مُبِينٍ قَالَ فِرْعَوْنُ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ وَ دَخَلَ فِرْعَوْنُ مِنَ الرَّعْبِ مَا لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا مُوسَى أُنشِدْكَ اللَّهُ وَ الرَّضَاعَ إِلَّا مَا كَفَفْتَهَا عَنى فَكَفَّهَا ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِىَ بَيْضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا رَجَعَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ نَفْسُهُ وَ هَمَّ بِتَصْدِيقِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانٌ فَقَالَ لَهُ بَيْنَمَا أَنْتَ إِلَهٌ تُعْبَدُ إِذْ صَرْتَ تَابِعًا لِعَبْدٍ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِلْمَلِكِ الَّذِى حَوْلَهُ إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ إِلَى قَوْلِهِ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانٌ قَدْ تَعَلَّمَا السِّحْرَ وَ إِنَّمَا غَلَبَا النَّاسَ بِالسِّحْرِ وَ ادَّعى فِرْعَوْنُ الرُّبُوبِيَّةَ بِالسِّحْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ فِى الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ مَدَائِنِ مِصْرَ كُلَّهَا وَ جَمَعُوا أَلْفَ سَاحِرٍ وَ اخْتَارُوا مِنَ أَلْفِ مَائَةٍ وَ مِنَ الْمَائَةِ ثَمَانِينَ فَقَالَ السَّحَرَةُ لِفِرْعَوْنَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ فِى الدُّنْيَا أَسْحَرُ مِنَّا فَإِنْ غَلَبْنَا مُوسَى فَمَا يَكُونُ لَنَا عِنْدَكَ قَالَ إِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عِنْدِى أُشَارِكُكُمْ فِى

ص: ١٢٠

مُلْكِي قَالُوا فَإِنْ غَلَبْنَا مُوسَىٰ وَ أَبْطَل سِحْرَنَا عَلِمْنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ السَّحْرِ وَ لَا مِنْ قِبَلِ الْحِيلَةِ آمَنَّا بِهِ وَ صَدَقْنَا فَقَالَ فِرْعَوْنُ إِنَّ غَلَبَكُمْ مُوسَىٰ صَدَقْتُهُ أَنَا أَيْضًا مَعَكُمْ وَ لَكِنْ أَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ أَيْ حِيلَتَكُمْ قَالَ وَ كَانَ مَوْعِدُهُمْ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ فَلَمَّا اذْتَمَع النَّهْيَارُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ جَمَعَ فِرْعَوْنُ الْخَلْقَ وَ السَّحْرَةَ وَ كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا وَ قَدْ كَانَتْ لِبِسْتِ الْحَدِيدِ الْفُؤْلَادَ (١) وَ كَانَتْ إِذَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا مِنْ لَمَعِ الْحَدِيدِ وَ وَهِيَ الشَّمْسُ - (٢) وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ وَ قَعْدًا عَلَيْهَا يَنْظُرَانِ وَ أَقْبَلَ مُوسَىٰ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ السَّحْرَةُ لِفِرْعَوْنَ إِنَّا نَرَى رَجُلًا يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَمْ يَبْلُغْ سِحْرَنَا السَّمَاءَ وَ ضَمِنَتِ السَّحْرَةُ مَنْ فِي الْأَرْضِ فَقَالُوا لِمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُتْلِقِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ اأَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عَصِيَّيَهُمْ فَأَقْبَلَتْ تَضُّ طَرْبُ مِثْلِ الْحَيَاتِ وَ هَاجَتْ فَقَالُوا بِعِزِّهِ فِرْعَوْنُ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (٣) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيْفَةً مُوسَىٰ فَنُودِيَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَأْعُلَىٰ وَ أَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَدَّعُوا إِنَّمَا صَدَّعُوا كَيْدًا سَاحِرٍ وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى فَالْقَى مُوسَى الْعَصَا فَدَابَّتْ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الرَّصَاصِ ثُمَّ طَلَعَ رَأْسُهَا وَ فَتَحَتْ فَاهَا وَ وَضَعَتْ شِدْقَهَا الْعُلْيَا عَلَى رَأْسِ قُبَّةِ فِرْعَوْنَ ثُمَّ دَارَتْ وَ التَّقَمَتْ (٤) عَصِيَّ السَّحْرَةَ وَ حِبَالَهَا وَ غَلَبَ كُلَّهُمْ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهَا وَ عَظَمَهَا وَ هَوَّلَهَا مِمَّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَ لَمَّا وَصَفَ الْوَاصِيَةُ فُونَ مِثْلَهُ قَبْلُ فَقَتِلَ فِي الْهَزِيمَةِ مِنْ وَطْءِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ وَ امْرَأَةٍ وَ صَبِيٍّ وَ دَارَتْ عَلَى قُبَّةِ فِرْعَوْنَ قَالَ فَأَحْدَثَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ فِي ثِيَابِهِمَا وَ شَابَ رَأْسُهُمَا وَ غَشِيَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَرْعِ وَ مَرَّ مُوسَى فِي الْهَزِيمَةِ مَعَ النَّاسِ فَنَادَاهُ اللَّهُ حُذْهَا وَ لَا تَخَفْ سَيُنْعِيذُهَا سَيَرْتَهَا الْأُولَى فَرَجَعَ مُوسَى وَ لَفَّ عَلَى يَدَيْهِ عَبَاءَةً كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي فَمِّهَا فَإِذَا هِيَ عَصَا كَمَا كَانَتْ وَ كَانَ قَالَ اللَّهُ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا

ص: ١٢١

١- في نسخه: لبست بالفولاذ المصقول.

٢- أى اتقادها.

٣- في نسخه بعد ذلك: فهال الناس ذلك.

٤- في المصدر و في نسخه: ثم دارت و ارخت شفتها السفلى و التقت اه. م.

آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ فَغَضِبَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ
يَعْنِي مُوسَى الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَيْتُمْ تَتْلُمُونَهُ لِمَقْتُلَيْتُمُوهُ وَأَرْجَلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأَصِلَبُنَّكُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالُوا لَهُ كَمَا
حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ فَحَبَسَ فِرْعَوْنُ مَن آمَنَ
بِمُوسَى فِي السِّجْنِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجِرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ فَأَطْلَقَ عَنْهُمْ فَأُوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ
بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ وَ جَمَعَ فِرْعَوْنُ أَصْحَابَهُ وَ بَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ وَ حَشَرَ
النَّاسَ وَ قَدَّمَ مُقَدَّمَتَهُ فِي سِتِّمَائِهِ أَلْفٍ وَ رَكِبَ هُوَ فِي أَلْفٍ أَلْفٍ وَ خَرَجَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ
كُنُوزٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا بِنِي إِسْرَائِيلَ فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا قَرَّبَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ وَ قَرَّبَ فِرْعَوْنُ مِنْ مُوسَى قَالَ
أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَعِدْرُكُونَ فَ قَالَ مُوسَى كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ أَيْ سَيُهْدِينِ فَدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ
انْفِرْ فَقَالَ لَهُ الْبَحْرُ اسْتَكْبَرْتُ يَا مُوسَى أَنْ أَنْفِرَ لَكَ (١) وَ لَمْ أَعْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ قَدْ كَانَ فِيكُمْ الْمَعَاصِي فَقَالَ لَهُ مُوسَى
فَاخْذِرْ أَنْ تَعْصِي وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ آدَمَ أَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَعْصِيَتِهِ وَ إِنَّمَا لَعِنَ إِبْلِيسُ بِمَعْصِيَتِهِ فَقَالَ الْبَحْرُ عَظِيمٌ رَبِّي (٢) مُطَاعٌ أَمْرُهُ وَ
لَا يَتَّبِعِي لِشَيْءٍ أَنْ يَعْصِيَهُ فَقَامَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَقَالَ لِمُوسَى يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَمْرَكَ رَبُّكَ فَقَالَ بَعْجُورِ الْبَحْرِ فَأَقْحَمَ يُوشَعُ فَرَسَهُ الْمَاءَ
(٣) وَ أُوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرَبَهُ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ أَيْ كَالجَبَلِ الْعَظِيمِ فَضْرَبَ لَهُ
فِي الْبَحْرِ اثْنَا عَشَرَ

ص: ١٢٢

١- في المصدر و في نسخه: استكبرت يا موسى أن تقول لي انفرد لك. و في طبعه اخرى من المصدر: فقال له: انفرد، فقال
البحر له: استكبرت يا موسى أن انفرد لك.

٢- في المصدر: ربي عظيم.

٣- في المصدر: في الماء. م.

طَرِيقًا فَأَخَذَ كُلٌّ سَبِيطًا فِي طَرِيقٍ فَكَانَ الْمَاءُ قَدِ ارْتَفَعَ (١) وَبَقِيَتِ الْأَرْضُ يَا بَسَةً طَلَعَتْ فِيهَا الشَّمْسُ فَبَيَّسَتْ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاضْرَبَتْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى وَ دَخَلَ مُوسَى وَ أَصْحَابُهُ الْبَحْرَ وَ كَانَ أَصْحَابُهُ اثْنِي عَشَرَ سَبِيطًا فَضَرَبَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقًا فَأَخَذَ كُلٌّ سَبِيطًا فِي طَرِيقٍ وَ كَانَ الْمَاءُ قَدِ ارْتَفَعَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَجَزَعَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ مُوسَى فِي طَرِيقِهِ فَقَالُوا يَا مُوسَى أَيْنَ إِخْوَانُنَا فَقَالَ لَهُمْ مَعَكُمْ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَصَارَتْ طَاقَاتٍ حَتَّى كَانَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ يَتَحَدَّثُونَ وَ أَقْبَلَ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي رَبُّكُمْ الْأَعْلَى قَدْ فُرِّجَ لِي الْبَحْرُ فَلَمْ يَجْسُرُوا أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ وَ امْتَنَعَتِ الْخَيْلُ مِنْهُ لِهَوْلِ الْمَاءِ فَتَقَحَّمَتْ فِرْعَوْنُ حَتَّى حَيَّاهُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ مُنْجِمُهُ لَا تَدْخُلِ الْبَحْرَ وَ عَارِضُهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حِصَانٍ فَاِمْتَنَعَ الْفَرَسُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءَ فَعَطَفَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ وَ هُوَ عَلَى مَادِيَانِهِ (٢) فَتَقَدَّمَ وَ دَخَلَ فَنَظَرَ الْفَرَسُ إِلَى الرَّمَكَةِ فَطَلَبَهَا وَ دَخَلَ الْبَحْرَ وَ اقْتَحَمَ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ فَلَمَّا دَخَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى كَانَ آخِرُ مَنْ دَخَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ آخِرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى أَمَرَ اللَّهُ الرِّيَّاحَ فَضَرَبَتْ الْبَحْرَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَأَقْبَلَ الْمَاءُ يَتَّقِعُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَ جَبْرَائِيلُ كَفًّا مِنْ حَمَاهُ فَدَسَّهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ آلآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٣).

بيان: قال الرازي في قوله وَ ما رَبُّ الْعَالَمِينَ اعلم أن السؤال بما لطلب الحقيقة و تعريف حقيقه الشىء إما أن يكون بنفس تلك الحقيقة أو بشىء منها أو بأمر خارج عنها أو بما يتركب من الداخِل و الخارج و الأول محال لأنه يلزم أن يكون المعرف معلوما قبل أن يكون معلوما و الثانى مستلزم لتركبه تعالى و هو محال (٤) فنبت أنه لا يمكن تعريفه

ص: ١٢٣

١- فى نسخة: فكان الماء لما ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال وقع الشمس فى أرض البحر فيبست.

٢- لفظ عجمى و بالعربية: الرمكة. و هى الفرس أو البرذونه تتخذ للنتاج.

٣- تفسير القمى: ٤٦٩-٤٧٣م.

٤- و كذا الرابع.

تعالى إلا- بلوازمه وآثاره وأظهر آثار واجب الوجود هو هذا العالم المحسوس وهو السماوات والأرض وما بينهما فلذا قال موسى عليه السلام رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا قَوْلُهُ إِنَّ كُنتُمْ مُوقِنِينَ فمعناه إن كنتم موقنين باستناد هذه المحسوسات إلى موجود واجب الوجود فاعرفوا أنه لا يمكن تعريفه إلا بما ذكرته لأنكم لما سلمتم انتهاء هذه المحسوسات إلى واجب لذاته و ثبت أنه فرد مطلق و ثبت أن الفرد المطلق لا يمكن تعريفه إلا بآثاره و ثبت أن تلك الآثار لا بد و أن تكون أظهر آثاره و ما ذاك إلا- السماوات والأرض و ما بينهما فإن أيقنتم لزمكم أن تقطعوا بأنه لا جواب عن ذلك السؤال إلا هذا فقال فرعون على سبيل التعجب من جواب موسى أ لا تَشْتَمِعُونَ أَنَا أَطْلُبُ مِنْهُ الْمَاهِيَةَ وَهُوَ يَجِيبُنِي بِالْفَاعِلِيَّةِ وَ الْمَوْثِرِيَّةِ فَأَجَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَن قَالَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ وَ كَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَلَ عَنِ التَّعْرِيفِ السَّابِقِ لِأَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَعْتَقِدَ أَحَدٌ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَاجِبَهُ لذواتها و لا يمكن أن يعتقد العاقل في نفسه و آبائه و أجداده كونهم واجبه لذواتهم لأن المشاهدة دلت على أنهم وجدوا بعد العدم و ما كان كذلك استحال أن يكون واجبا لذاته فقال فرعون إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ يَعْنِي الْمَقْصُودُ مِنْ سؤَالِ مَا طَلَبَ خُصُوصِيَّةَ الْحَقِيقَةِ وَ التَّعْرِيفِ بِهَذِهِ الْآثَارِ الْخَارِجَةِ لَا تَفِيدُ الْبَتَّةَ تِلْكَ الْخُصُوصِيَّةَ فَهَذَا الَّذِي يَدْعَى الرِّسَالَةَ مَجْنُونٌ فَقَالَ مُوسَى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنتُمْ تَعْقِلُونَ فَعَدَلَ إِلَى طَرِيقٍ ثَالِثٍ أَوْضَحَ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِالْمَشْرِقِ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَ ظُهُورَ النَّهَارِ وَ بِالْمَغْرِبِ غُرُوبَ الشَّمْسِ وَ زَوَالَ النَّهَارِ وَ الْأَمْرَ ظَاهِرًا فِي أَنَّ هَذَا التَّدْبِيرَ الْمُسْتَمِرَّ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِتَّدْبِيرٍ مُدَبَّرٍ فَإِنْ كُنْتَ مِنَ الْعُقَلَاءِ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا جَوَابَ عَنِ سؤَالِكَ إِلَّا مَا ذَكَرْتَهُ أَنْتَهِىَ مُلَخَّصًا كَلَامَهُ. (١)

أقول: لعل الأظهر أنه لم يكن سؤاله عن طلب الماهية و الحقيقة بل على وجه الاستبعاد من وجود إله غيره فاستدل عليه السلام على وجوده تعالى بالسماوات والأرض و ما بينهما ثم أظهر الاستبعاد عن كون السماوات والأرض محتاجة إلى الصانع بل هي واجبه متحركة بذواتها كما هو مذهب الدهرية أو أنه كان يخيل أنه رب السماوات و

ص: ١٢٤

الأرض فاستدل عليه السلام ثانياً بخلق أنفسهم فنسبه إلى الجنون سفهاً و مكابره و معانده كما كان دأب جميع كفره الأمم حيث كانوا ينسبون أنبياءهم بعد إتمام الحجج عليهم إلى الجنون. (١) ثم استدل عليه السلام بحركات الأفلاك و اختلاف الليل و النهار فلما رأى فرعون أنه يظهر الرب لقومه بآثاره عدل عن الاحتجاج إلى التهديد و الوعيد فقال موسى أ وَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ أَى أَتَفْعَلُ ذَلِكَ وَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ بَيِّنٍ صَدَقَ دَعْوَايَ يَعْنِي الْمَعْجِزَةَ قَوْلُهُ لَا ضَيْرَ أَى لَا ضَرَرَ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ أُنْ كُنَّا أَى بَأَنَّ كُنَّا قَوْلُهُ مُشْرِقِينَ أَى دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ شُرُوقِ الشَّمْسِ وَ الْحِصَانِ بِالْكَسْرِ الْفَرَسَ الذِّكْرَ الْأَصِيلَ وَ يُسَمَّى كُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْخَيْلِ حِصَانًا وَ الرَّمَكَةَ مَحْرَكَةَ الْفَرَسِ وَ الْبِرذَوْنَةَ تَتَّخِذُ لِلنَّجَاحِ.

«٢٢»-فس، تفسير القمى وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أُطْلَعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَ إِنِّي لَمَأْظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ قَالَ فَبَنَى هَامَانٌ لَهُ فِي الْهَوَاءِ صِرْحًا حَتَّى بَلَغَ مَكَانًا فِي الْهَوَاءِ لَمْ يَقْدِرِ (٢) الْإِنْسِيَانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيحِ الْقَائِمَةِ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزِيدَ عَلَى هَذَا وَ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَرَمَتْ بِهِ فَاتَّخَذَ فِرْعَوْنُ (٣) عِنْدَ ذَلِكَ التَّابُوتَ وَ عَمِدًا إِلَى أَرْبَعِهِ أَنْسِيرٍ فَأَخَذَ فِرَاحَهَا وَ رَبَّاهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ وَ كَبُرَتْ عَمِدُوا إِلَى جَوَانِبِ التَّابُوتِ الْأَرْبَعَةِ فَعَرَّزُوا (٤) فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ خَشَبَةً وَ جَعَلُوا عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشَبَةٍ لَحْمًا وَ جَوَّعُوا الْأَنْسِرَ وَ شَدُّوا

ص: ١٢٥

١- يمكن أن يقال في توجيه اختلاف الأجوبة أنه أجاب أولاً بما يدل على وجوده و عظم قدرته، ثم أجاب بما يدل على علمه و حكمته، اذ خالق الإنسان الحكيم لا بد و أن يكون أعلم منه و أحكم، اذ بديهه العقل تحكم بأن العله أشرف و أحكم من المعلول، ثم أجاب بما يدل على لطفه و رحمته، حيث هيأ لعباده مميًا يحتاجون إليه من معاشهم بخلق الشمس و القمر و الكواكب و تدبير حركاتها على نظام مخصوص به تحصل الفصول الأربعة التي بها تنمو الحبوب و الثمار، و عليها تصلح الأبدان، فلما نبههم على أنه لا يمكن معرفه ذاته تعالى هداهم إلى معرفه صفاته بوجه يتيسر لهم غايه العرفان إذا تدبروا حق التدبر. منه رحمه الله.

٢- في المصدر: لا يتمكن. م.

٣- في المصدر: و هامان. م.

٤- أي أثبتوا.

أَرْجُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشَبِهِ فَنَظَرَتْ الْأَنْسِيرُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ وَ سَيْفَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَ ارْتَفَعَتْ بِهِمَا فِي الْهَوَاءِ وَ أَقْبَلَتْ يَطِيرُ يَوْمَهَا فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِهَامِيَانِ أَنْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ هَيْلُ بَلْغَنَاهَا فَنَظَرَ هَامِيَانُ فَقَالَ أَرَى السَّمَاءَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فِي الْبُعِيدِ فَقَالَ أَنْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَا أَرَى الْأَرْضَ وَ لَكِنْ أَرَى الْبِحَارَ وَ الْمَاءَ قَالَ فَلَمْ يَزَلِ النَّسِيرُ تَرْتَفِعُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ غَابَتْ عَنْهُمَا الْبِحَارُ وَ الْمَاءُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامِيَانُ أَنْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ فَقَالَ أَرَاهَا كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا جَنَّهَمَا اللَّيْلُ نَظَرَ هَامِيَانُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ هَيْلُ بَلْغَنَاهَا فَقَالَ أَرَى الْكَوَاكِبَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ وَ لَسْتُ أَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الظُّلْمَةَ قَالَ ثُمَّ جَالَتْ الرِّيَّاحُ الْقَائِمُ فِي الْهَوَاءِ (١) فَأَقْبَلَتْ التَّابُوتُ فَلَمْ يَزَلِ يَهْوِي بِهِمَا حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَكَانَ فِرْعَوْنُ أَشَدَّ مَا كَانَ عَتُوًّا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ (٢).

بيان: فأوقد لي أي النار على الطين أي اللبن ليصير آجرا و قيل أول من اتخذ الآجر فرعون فأجعل لي صرحاً أي قصراً عاليا و توهم الملعون أنه لو كان الله لكان جسما في السماء و قيل أراد أن يبنى له رصدا يترصد منها أوضاع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بعثه رسول و تبدل دوله قوله حتى غابت الشمس لعل المراد أثر الشمس لعدم الانعكاس أو جرم الشمس لغيوبتها تحت الأرض.

«٢٣»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن سبته لم يزكضوا في رجم فقال آدم و حواء و كئش إبراهيم و عصا موسى و ناقة صالح و الخفاش الذي عملة عيسى ابن مريم فطار بإذن الله عز و جل (٣).

«٢٤»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام و سأله عن أول شجره غرست في الأرض فقال العوسجة و منها عصا موسى (٤).

«٢٥»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي الحسن

ص: ١٢٦

١- في المصدر: في الهواء بينهما. م.

٢- تفسير القمي: ٤٨٨-٤٨٩. م.

٣- الخصال ج ١: ١٥٦. علل الشرائع: ١٩٨، عيون الأخبار: ١٣٥. م.

٤- علل الشرائع: ١٩٨. عيون الأخبار: ١٣٥. م.

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: احْتَبَسَ الْقَمَرُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَخْرِجَ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ وَوَعِيدَهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ إِذَا أَخْرَجَ عِظَامَهُ فَسَدَّ أَلْ مُوسَى عَمَّنْ يَغْلَمُ مَوْضِعَهُ فَقِيلَ لَهُ هَاهُنَا عَجُوزٌ تَعْلَمُ مَحَلَّهُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأَتَتْ بِعَجُوزٍ مَقْعِدُهُ عَمِّيَاءُ فَقَالَ لَهَا أ تَعْرِفِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرِينِي بِهِ قَالَتْ لَا حَتَّى تُعْطِينِي أَرْبَعِ خِصَالٍ تُطَلِّقَ لِي رِجْلِي وَ تُعِيدَ إِلَيَّ شَبَابِي وَ تُعِيدَ إِلَيَّ بَصِيرِي وَ تَجْعَلَنِي مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَى مُوسَى فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَعْطَاهَا مَا سَأَلْتَ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُعْطَى عَلَيَّ (١)

فَفَعَلَ فَذَلَّتْهُ عَلَيْهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ شَاطِئِ النَّيْلِ فِي صُنْدُوقٍ مَزْمَرٍ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ طَلَعَ الْقَمَرُ فَحَمَلَهُ إِلَى الشَّامِ فَلِذَلِكَ يَحْمِلُ أَهْلُ الْكِتَابِ مَوْتَاهُمْ إِلَى الشَّامِ (٢).

«٢٦»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا مِمَّنْ آمَنَ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا لَوْ أَتَيْنَا عَشِيرَةَ كَرِ فَزَعُونَ فَكُنَّا فِيهِ وَ نَلْنَا مِنْ دُنْيَاهُ فَإِذَا كَانَ الَّذِي نَزَجُوهُ مِنْ ظُهُورِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ صَرَزْنَا إِلَيْهِ فَفَعَلُوا فَلَمَّا تَوَجَّهَ مُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ هَارِبِينَ مِنْ فِرْعَوْنَ رَكِبُوا دَوَابَّهُمْ وَ أَسِيرَعُوا فِي السَّيْرِ لِيَلْحِقُوا مُوسَى وَ عَشِيرَتَهُ فَيَكُونُوا مَعَهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا فَضَرَبَ وَجُوهُ دَوَابَّهُمْ فَزَدَّهُمْ إِلَى عَشِيرَةِ فِرْعَوْنَ فَكَانُوا فِيْمَنْ عَرِقَ مَعَ فِرْعَوْنَ (٣).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر النضر مثله (٤).

«٢٧»- كا، الكافي عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا لِحَقَّتْ خَيْلُ فِرْعَوْنَ مُوسَى تَخَلَّفَ عَنْهُمْ (٥) لِيُعِظَ أَبَاهُ فَيُلْحِقَهُ بِمُوسَى فَمَضَى أَبُوهُ وَ هُوَ يُرَاغِمُهُ

ص: ١٢٧

١- في العيون: فانك لا تعطى فذلك على فانك انما تعطى على خ ل م.

٢- علل الشرائع: ١٠٧، عيون الأخبار: ١٤٣-١٤٤، الخصال: ١: ٩٦ م.

٣- فروع الكافي: ١: ٣٥٧ م.

٤- مخطوط م.

٥- في نسخه: تخلف عنه.

حَتَّى بَلَغَا طَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ فَعَرِقَا جَمِيعًا فَآتَى مُوسَى الْخَبْرَ فَقَالَ هُوَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ التَّقِيمَةَ إِذَا نَزَلَتْ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَّنْ قَارَبَ الْمُدْنِبِ دِفَاعٌ (١).

«٢٨»-ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعه نفر أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه ونمرود الذي حجاج إبراهيم في ربه واثنان في بني إسرائيل هوداً قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى واثنان في هذه الأمة (٢).

«٢٩»-ل، الخصال أبي عن سيد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن عيسى بن محمد عن بعض أصحابنا (٣) عن عبد الله بن محمد عن أبي جميلة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: أملى الله عز وجل لفرعون ما بين الكلمتين أربعين سنة ثم أخذه الله نكال الآخرة والأولى وكان بين أن قال الله عز وجل وحيات دعوتكما وبين أن عرفه الله الإجابة أربعين سنة ثم قال قال جبرئيل نزلت ربي في فرعون منازله شديداً فقلت يا رب تدعه وقد قال أنا ربكم الأعلى فقال إنما يقول هذا عبد مثلك (٤).

بيان: لعل المراد بالكلمتين قوله تعالى قد أحييت دعوتكما وأمره بإغراق فرعون أو قول فرعون ما علمت لكم من إله غيري و قوله أنا ربكم الأعلى (٥) قال الطبرسي قدس سره نكال مصدر مؤكد لأن معنى أخذه الله نكل الله به نكال الآخرة والأولى بأن أغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة وقيل معناه فعاقبه الله بكلمته الآخرة وكلمته الأولى فالآخرة قوله أنا ربكم الأعلى والأولى قوله ما علمت لكم من إله

ص: ١٢٨

١- أصول الكافي ٢: ٣٧٥. م.

٢- الخصال ج ٢: ٤. م.

٣- في نسخه: عن بعض أصحابه.

٤- الخصال ج ٢: ١٤٢ و فيه: إنما يقول مثل هذا عبد مثلك. م.

٥- وهو الأصح لما تقدم عن علي بن إبراهيم والطبرسي و يأتي.

غَيْرِي فنكل به نكال هاتين الكلمتين و جاء فى التفسير أنه كان بين الكلمتين أربعون سنة و عن وهب عن ابن عباس قال قال موسى عليه السلام أمهلت فرعون أربعمائى سنة و هو يقول أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى و يجحد رسلك و يكذب بآياتك فأوحى الله تعالى إليه أنه كان حسن الخلق سهل الحجاب فأحبت أن أكافيه

و روى أبو بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون و قد قال أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى فقال إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت انتهى (١).

و قال الجزرى فيه نازلت ربه فى كذا أى راجعته و سأله مره بعد مره و هو مفاعله من النزول عن الأمر أو من النزال فى الحرب و هو تقابل القرنين (٢).

«٣٠-ب، قرب الإسناد ابن عيسى عن البرنطى عن الرضا عليه السلام قال: ما غضب الله على بنى إسرائيل إلا أدخلهم مضر و لا رضى عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرهما و لقد أوحى الله تبارك و تعالى إلى موسى عليه السلام أن يخرج عظام يوسف منها فاستدل موسى على من يعرف القبر فدل على امرأه عمياء زمنه فسألها موسى أن تدله عليه فآبت إلا على خضبتين فيدعو الله فيذهب بزمانتها و يصيرها معه فى الجنة فى الدرجه التى هو فيها فأعظم ذلك موسى عليه السلام فأوحى الله إليه و ما يعظم عليك من هذا أعطها ما سألت ففعل فوعدته طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده فأخرجه من النيل فى سيف (٣) مرمر فحمله موسى الخبر (٤).

«٣١-شى، تفسير العياشى عن ابن أسباط عن الرضا عليه السلام قال: قلت له إن أهل مضر يزعمون أن بلادهم مقدسه قال و كيف ذاك قلت جعلت فداك إنهم يزعمون أنه يحشر من ظهرهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب فقال لما لعمرى ما ذاك كذاك و ما غضب الله على بنى إسرائيل إلى آخر ما مر (٥).

ص: ١٢٩

١- مجمع البيان ١٠: ٤٣٢. م.

٢- بالكسر: الكفو و النظير فى الشجاعه.

٣- السفت: وعاء كالقفه أو الجوالق ما يعبا فيه الطيب و ما أشبه ذلك من أدوات النساء.

٤- قرب الإسناد: ١٦٥. م.

٥- مخطوط. م.

«٣٢»-ب، قرب الإسناد السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى أن يحمل عظام يوسف عليه السلام فسأل عن قبره فجاءه شيخ فقال إن كان أحد يعلم فلمانها فأرسل إليها فجاءت فقال أتعلمين موضع قبر يوسف فقالت نعم قال فدليني عليه ولك الجنة قالت لا والله لا أدلك عليه إلا أن تحكمني (١) فقال ولك الجنة قالت لا والله لما أدلك عليه حتى تحكمني قال فأوحى الله تبارك وتعالى إليه ما يعظم عليك أن تحكمتها قال فلك حكمك قالت أحكم عليك أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها (٢).

«٣٣»-دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مُوسَى لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ فَانْتَهَى إِلَيْهِ ضَرْبَتْ وَجْوهُ الدَّوَابِّ وَرَجَعَتْ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا لِي قَالَ يَا مُوسَى إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يُوسُفَ فَاحْمِلْ عِظَامَهُ وَقَدْ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْمَارِضِ فَسَأَلَ مُوسَى قَوْمَهُ هَلْ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ قَالُوا عَجُوزٌ لَعَلَّهَا تَعْلَمُ فَقَالَ لَهَا هَلْ تَعْلَمِينَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدَلِّينَا عَلَيْهِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِينِي مَا أَسْأَلُكَ قَالَ ذَلِكَ لَكَ قَالَتْ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجَنَّةِ (٣) قَالَ سَلِيَ الْجَنَّةَ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فَجَعَلَ مُوسَى يُرَادُ فَأَوْحَى اللَّهُ أَنْ أَعْطَاهَا ذَلِكَ فَإِنَّهَا لَا تَنْقُصُكَ فَأَعْطَاهَا وَدَلَّنَتْهُ عَلَى الْقَبْرِ (٤).

أقول: تمامه في كتاب الدعاء.

«٣٤»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: قلت للرضا عليه السلام لأي عليه أغرق الله فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده

ص: ١٣٠

١- أي إلا أن تفوض إلى الحكم.

٢- قرب الإسناد: ٢٨. م.

٣- لا ينافي هذا وما قبله ما تقدم في الخبر ٢٥ من أنها سألت أربع خصال، لان هذا يحمل على بعض ما سألت، وذلك على تمامه.

٤- مخطوط. م.

قَالَ لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيِيهِ الْبَاسِ وَالْإِيْمَانِ عِنْدَ رُؤْيِيهِ الْبَاسِ غَيْرَ مَقْبُولٍ (١) وَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي السَّلْفِ وَالْخَلْفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بَاسِنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسِنَا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَهَكَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغُرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقِيلَ لَهُ أَلَمْ آتِكَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَالْيَوْمَ نُجْزِيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَقَدْ كَانَ فِرْعَوْنُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى قَدَمِهِ فِي الْحَدِيدِ قَدْ لَبَسَهُ عَلَى بَدَنِهِ فَلَمَّا غَرِقَ أَلْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَجْوَاهِ مِنَ الْأَرْضِ بِبَدَنِهِ لِيَكُونَ لِمَنْ بَعْدَهُ عِلْمًا فَيَرْوَاهُ مَعَ تَثْقِيلِهِ بِالْحَدِيدِ عَلَى مُرْتَفَعٍ مِنَ الْأَرْضِ وَسَبِيلُ التَّقِيلِ أَنْ يَرْسُبَ وَلَا يَرْتَفِعَ فَكَانَ ذَلِكَ آيَةً وَعِلْمًا وَ لِعَلِّهِ أُخْرَى أَعْرَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ هِيَ أَنَّهُ اسْتَعَاثَ بِمُوسَى لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغُرْقُ وَ لَمْ يَسْتَعِثْ بِاللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَمْ تُعِثْ فِرْعَوْنُ لِأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْهُ وَ لَوْ اسْتَعَاثَ بِى لَأَعْتَبْتَهُ (٢).

ص: ١٣١

١- لانه خارج عن الطوع و الاختيار، أَلجأته إلى ذلك رؤيه البأس و نزول العذاب.

٢- علل الشرائع: ٣١، عيون الأخبار: ٢٣٢-٢٣٣. م.

الخامس أنه أقر بالتوحيد فقط و لم يقر بنبوه موسى عليه السلام فلذا لم يقبل منه انتهى (١) و الأول هو الأظهر كما دل عليه الخبر إذ التوبه لا يجب على الله قبوله عقلا إلا بما أوجب على نفسه من قبول توبه عباده تفضلا و قد أخبر في الآيات الكثيره بعدم قبول التوبه عند رؤيه البأس فلا إشكال في عدم قبول توبته عند معاينه العذاب.

«٣٥-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنِ رَجُلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ فِرْعَوْنَ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى مَنْ كَانَ يَمْنَعُهُ قَالَ مَنَعْتُهُ رِشْدَتَهُ (٢) وَ لَمَّا يَفْتُلُ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَوْلَادُ الرَّثَا (٣).

«٣٦-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْعَبِيدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مِنْ قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ (٤) وَ اسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَ اسْتَعِينُ بِكَ فَحَوَّلَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي قَلْبِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْأَمْنِ خَوْفًا (٥).

«٣٧-ع، علل الشرائع عليُّ بن عبيد الله بن الأسواري عن مكِّي بن أحمد اليزبوعي عن نوح بن الحسن عن أحمد بن محمد بن محمد عن محمد بن إبراهيم عن أيوب بن سويد الرملي عن عمرو بن الحارث عن زيد بن أبي حبيب عن عبيد الله بن عمر قال: غار النبل على عبيد فرعون فأتاه أهيل مملكته فقالوا أيها الملك أخرج لنا النبل قال إنني لم أرض عنكم ثم ذهبوا فاتوه فقالوا أيها الملك تموت البهائم و هلكت و لئن لم تجر لنا النبل لتتخذن إلهًا غيرك قال اخرجوا إلى الصعيد فخرجوا فتتحنى عنهم حيث لا يرونه و لا يسمعون كلامه فألصق خده بالأرض و أشار بالسبابة و قال اللهم إنني خرجت إليك خروج العبد الدليل

ص: ١٣٢

١- مفاتيح الغيب ٥: ٢٤-٢٥.

٢- الرشده: ضد الزنيه.

٣- علل الشرائع: ٣١. م.

٤- درأه: دفعه شديدا. أي ادفع بك مضاره و شروره في نحره.

٥- مخطوط. م.

إِلَى سَيِّدِهِ وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمَا يَقْسِدُ عَلَى إِجْرَائِهِ أَحَدٌ غَيْرَكَ فَأَجْرِهِ قَالَ فَجَزَى النَّيْلُ جَزِيًّا لَمْ يَجْرِ مِثْلُهُ فَاتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ
 إِنِّي قَدْ أَجْرَيْتُ لَكُمْ النَّيْلَ فَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَ عَرَّضَ لَهُ جَبْرَيْلُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَعْنِي عَلَى عَيْدِي لِي قَالَ فَمَا قِصَّتُهُ قَالَ عَيْدِي لِي
 مَلَكَتُهُ عَلَى عَيْدِي وَ خَوْلْتُهُ مَفَاتِيحِي فَعَادَانِي وَ أَحَبَّ مَنْ عَادَانِي وَ عَادَى مَنْ أَحْبَبْتُ قَالَ لَيْسَ الْعَيْدُ عَيْدَكَ لَوْ كَانَ لِي عَلَيْهِ
 سَبِيلٌ لَأَعْرَفْتُهُ فِي بَحْرِ الْقَلْزَمِ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اكْتُبْ لِي بِمَذَلِكَ كِتَابًا فَدَعَا بِكِتَابٍ وَ دَوَاهٍ فَكَتَبَ مَا جَزَاءُ الْعَبْدِ الَّذِي يُخَالِفُ سَيِّدَهُ
 فَأَحَبَّ مَنْ عَادَى وَ عَادَى مَنْ أَحَبَّ إِلَّا أَنْ يُغْرَقَ فِي بَحْرِ الْقَلْزَمِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ اخْتِمَهُ لِي قَالَ فَخَتَمَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ
 الْبَحْرِ أَتَاهُ جَبْرَيْلُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذَا مَا اسْتَحَقَّقْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ هَذَا مَا حَكَمْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ (١).

«٣٨-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن يوم الأربعاء و
 التطير منه فقال عليه السلام آخِرُ أَرْبَعَاءِ فِي الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحِاقُ وَ سَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنُ مُوسَى
 لِيَقْتُلَهُ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ بِذَبْحِ الْغُلَمَانِ وَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَظَلَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَوَّلَ الْعَذَابِ (٢).

«٣٩-أقول قال في مجمع البيان، روى عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى امْرَأَتِهِ قَالَتْ مِنْ أَيْنَ
 جِئْتَ قَالَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ تِلْكَ النَّارِ قَالَ فَغَمَدَا إِلَى فِرْعَوْنَ فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ طَوِيلَ الْبَاعِ ذُو (دَا) شَعْرٍ آدِمٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ
 عَصَاهُ فِي كَفِّهِ مَرْبُوطٌ حِقْوُهُ بِشَرِيطٍ (٣) نَعْلُهُ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ شَرَاكُهَا مِنْ لَيْفِ فِقِيلٍ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ عَلَى الْبَابِ فَتَى يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِصَاحِبِ الْأَسَدِ خَلِّ سَلَاةً لَهَا وَ كَانَ إِذَا غَضِبَ عَلَى أَحَدٍ خَلَّهَا فَفَقَطَعْتُهُ فَخَلَّهَا وَ قَرَعَ مُوسَى الْبَابَ الْأَوَّلَ وَ
 كَانَتْ تِسْعَةُ أَبْوَابٍ فَلَمَّا قَرَعَ الْبَابَ الْأَوَّلَ انْفَتَحَ لَهُ الْأَبْوَابُ التَّسْعَةُ (٤) فَلَمَّا دَخَلَ جَعَلَنَ (٥)

ص: ١٣٣

١- علل الشرائع: ٣١. و الاسناد عامي.

٢- الخصال ج ٢: ٢٨، علل الشرائع: ١٩٩، العيون: ١٣٦-١٣٧. و تقدم الحديث بتمامه مسندا في ج ١٠ ص ٧٥-٨٣، و القطعه في
 ص ٨١.

٣- الشريط: خصوص مفتول يشترط به السرير و نحوه.

٤- في نسخة انفتحت الأبواب التسعة.

٥- في نسخة: فلما دخلن جعلن يبصبصن. قلت: بصبص الكلب و تبصبص: حرك ذنبه. و التبصبص: التملق.

يُبْضِضْنَ تَحْتَ رِجْلَيْهِ كَأَنَّهُنَّ جِرَاءٌ (١) فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِحُجْسَائِهِ رَأَيْتُمْ مِثْلَ هَذَا قَطَّ فَلَمَّا أَقْبَلَ إِلَيْهِ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قُمْ فَخُذْ بِيَدِهِ وَقَالَ لِلآخِرِ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَضْرَبَ جَبْرِئِيلُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَ سِتَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ خَلُّوا عَنْهُ قَالُوا فَخَرَجَ يَدُهُ فَيَاذَا هِيَ بَيْضَاءُ قَدْ حَالَ شِعَاعُهَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَجْهِهِ وَ أَلْقَى الْعَصَا فَيَاذَا هِيَ حَيَّةٌ فَالْتَقَمَتِ الْإِيوَانَ بِلِحْيَيْهَا فَدَعَاهُ أَنْ يَا مُوسَى أَقْلِنِي إِلَى غَدٍ ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ (٢).

«٤٠»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى إِذْ هَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فَقَالَ أَمَا قَوْلُهُ فَقَوْلَا- لَهُ قَوْلًا لَيْنًا أَى كَتِيَاهُ وَقَوْلَا لَهُ يَا أَبَا مُضِيعَبٍ وَ كَانَ اسْمُ فِرْعَوْنَ أَبَا مُضِيعَبِ الْوَلِيدِ بْنِ مُضِيعَبٍ وَ أَمَا قَوْلُهُ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فَإِنَّمَا قَالَ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الذُّهَابِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى إِلَّا عِنْدَ رُؤْيِيهِ الْبَاسِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ إِيْمَانَهُ وَقَالَ آلآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُنْفِسِينَ (٣).

«٤١»-ختص، الإختصاص عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلَى مُقَدَّمِهِ فِرْعَوْنَ سِتْمَانَةَ أَلْفٍ وَ مَائَتِي أَلْفٍ (٤) (سِتْمَانَةَ) أَلْفٍ أَلْفٍ وَ مَائَتَا أَلْفٍ وَ عَلَى سَاقِيهِ أَلْفٌ أَلْفٍ قَالَ وَ لَمَّا صَارَ مُوسَى فِي الْبَحْرِ أَتْبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ قَالَ فَتَهَيَّبَ فِرْعَوْنُ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ فَتَمَثَّلَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَى مَادِيَانِهِ (٥) فَلَمَّا رَأَى فِرْسَ فِرْعَوْنَ الْمَادِيَانَةَ أَتْبَعَهَا فَدَخَلَ الْبَحْرَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَغَرِقُوا (٦).

ص: ١٣٤

١- جمع الجرو: صغير كل شىء، و غلب على ولد الكلب و الأسد.

٢- مجمع البيان ٧: ٢٥٣. م.

٣- علل الشرائع: ٣٤. م.

٤- هكذا فى النسخ و استظهر فى هامش الكتاب أن الصحيح: ستمائة ألف ألف و مائتى ألف.

٥- أى على رمكته.

٦- مخطوط. م.

«٤٢»-نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا مُوسَى وَ أَمَّنَ هَارُونَ وَ أَمَّنَتِ الْمَلَائِكَةُ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ اسْتَقِيمَا فَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا وَ مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِي اسْتَجِبْتُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

«٤٣»-مع، الأخبار القَطَانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ وَ اللَّهُ صَادِقًا كَمَا سَمِعْتِي يَقُولُ يَا سُفْيَانُ عَلَيْكَ بِالتَّقِيهِ فَإِنَّهَا سُنَّةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِمُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَتَبْنَا وَ قَوْلًا لَهُ يَا أَبَا مُصِيبٍ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ سِفْرًا وَرَى بَعْثَهُ (٢) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاهِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَقَدْ أَذَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّقِيهِ فَقَالَ اذْفَعْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ يَا سُفْيَانُ مَنْ اسْتَعْمَلَ التَّقِيَةَ فِي دِينِ اللَّهِ فَقَدْ تَسَنَّمَ الذَّرْوَةَ الْعُلْيَا مِنَ الْعِزِّ إِنَّ عِزَّ الْمُؤْمِنِ فِي حِفْظِ لِسَانِهِ وَ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ نَدِمَ قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُطْمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِيَادَهُ فِي كَوْنِ مَا لَمْ يَكُنْ قَالَ لَا فَقُلْتُ فَكَيْفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى فَقَالَ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ تَذَكَّرَ وَ خَشِيَ وَ لَكِنْ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْبَأْسِ حَيْثُ لَمْ يَنْفَعُهُ الْإِيمَانُ أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغُرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِيْمَانَهُ وَ قَالَ آلآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً يَقُولُ نَلْقِيكَ عَلَى نَجْوِهِ (٣) مِنَ الْأَرْضِ لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكَ عَلَامَةً وَ عِبْرَةً (٤).

ص: ١٣٥

١- نوادر الراوندي: ٢٠، وفيه: استجبت له كما استجبت لكما الى يوم القيامة.

٢- لعل المعنى: كان يخفى نفسه بغيره، أو يتشكل بشكل غيره.

٣- النجوه: ما ارتفع من الأرض.

٤- معاني الأخبار: ١٠٩. م.

«٤٤»-ع، علل الشرائع المکتب عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وفزعون ذى الأوتاد لآي شئى ذى الأوتاد قال لأنه كان إذا عذب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه ومد يديه ورجليه فأوتدها بأربعه أوتاد فى الأرض وربما بسطه على خشب متبسط فتد رجليه و يديه بأربعه أوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فزعون ذى الأوتاد لذلك (١).

«٤٥»-ل، الخصال أبى عن سيد عن ابن أبي الخطاب عن يزيد بن إسحاق شعر (٢) عن هارون الغنوي عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التسع الآيات التى أوتى موسى عليه السلام فقال الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده (٣).

«٤٦»-ل، الخصال أبى عن سيد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن سيام بن المسيب عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل وحمل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده (٤).

«٤٧»-مع، معانى الأخبار أبى عن سيد عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد عن رجل عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى أدخل يدك فى جيبيك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص الخبر (٥).

«٤٨»-مل، كامل الزيارات محمد بن الحسن عن أبيه عن جدّه علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن الحكم عن عرفه عن رباعي قال قال أبو عبد الله عليه السلام شاطيء

ص: ١٣٦

١- علل الشرائع: ٣٥. م.

٢- ضبطه فى الخلاصه بالشين المعجمه و العين المهمله، قلت: فهو بفتح الشين و كسر العين أى كثير الشعر، و هو لقب يزيد.

٣- الخصال ٢: ٤٧. م.

٤- الخصال ٢: ٤٧. م.

٥- معانى الأخبار: ٥٤. و فى نسخه من الكتاب و المصدر: من غير مرض.

الْوَادِ الْأَيْمَنِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ هُوَ الْفُرَاتُ وَ الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ كَرْبَلَاءُ وَ الشَّجَرَةُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (١).

بيان: لعل المراد أن الله تعالى أظهر نور محمد صلى الله عليه و آله و هو الشجرة المباركة له هناك ثم كلمه.

«٤٩»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَاصِمِ الْمُضِيرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ بَنَى سَبْعَ مَدَائِنَ يَتَحَصَّنُ فِيهَا مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَعَلَ فِيهَا بَيْنَهَا آجَامًا وَ غِيَاضًا وَ جَعَلَ فِيهَا الْأَسَدَ لِيَتَحَصَّنَ بِهَا مِنْ مُوسَى قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى إِلَى فِرْعَوْنَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ رَأَهُ الْأَسَدُ تَبَضُّعًا وَ وَكَّتْ مُدْبِرُهُ قَالَ ثُمَّ لَمْ يَأْتِ مَدِينَةَ إِلَّا انْفَتَحَ لَهُ بَابُهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَصْرِ فِرْعَوْنَ الَّذِي هُوَ فِيهِ قَالَ فَقَعَدَ عَلَى بَابِهِ وَ عَلَيْهِ مِذْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَ مَعَهُ عَصِيَاءُ فَلَمَّا خَرَجَ الْأَذْنُ قَالَ لَهُ مُوسَى اسْتِئْذِنْ لِي عَلَى فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ قَالَ فَمَكَثَ بِمَكَثِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتِئْذِنَ لَهُ قَالَ فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ أَمَا وَجَدَ رَبُّ الْعَالَمِينَ مَنْ يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ قَالَ فَغَضِبَ مُوسَى فَضْرَبَ الْبَابَ بِعَصَاهُ فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ فِرْعَوْنَ بَابٌ إِلَّا انْفَتَحَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ فِرْعَوْنُ وَ هُوَ فِي مَجْلِسِهِ فَصَالَ أَدْخَلُوهُ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي قُبَّهِ لَهُ مِنْ بُقْعِهِ كَبِيرُهُ الْإِرْتِفَاعِ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا قَالَ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ فَأْتِ بِيهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ فَأَلْقَى عَصَاهُ وَ كَانَ لَهَا شُعْبَتَانِ قَالَ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ قَدْ وَقَعَ إِخِيْدَى الشُّعْبَتَيْنِ فِي الْمَارِضِ وَ الشُّعْبَةُ الْأُخْرَى فِي أَعْلَى الْقُبَّةِ قَالَ فَنَظَرَ فِرْعَوْنُ إِلَى جَوْفِهَا وَ هُوَ يَلْتَهُبُ نَيْرَانًا قَالَ وَ أَهْوَتْ إِلَيْهِ فَأُخِذَتْ وَ صَاحَ يَا مُوسَى خُذْهَا (٢).

«٥٠»-شى، تفسير العياشى عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ: إِنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ حِينَ دَخَلَا عَلَى فِرْعَوْنَ لَمْ يَكُنْ فِي مَجْلِسَائِهِ يَوْمئِذٍ وَ لَدَى سَفَاحٍ كَانُوا وَ لَدَى نِكَاحٍ كُلُّهُمْ وَ لَوْ كَانَ فِيهِمْ وَ لَدَى سَفَاحٍ لَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا فَ قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخَاهُ وَ أَمْرُوهُ بِالثَّانِي وَ النَّظَرِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ قَالَ وَ كَذَلِكَ نَحْنُ لَا يَنْزِعُ إِلَيْنَا إِلَّا كُلُّ خَبِيثٍ الْوِلَادَةِ (٣).

ص: ١٣٧

١- كامل الزيارات: ٤٨ و ٤٩.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

بيان: لعل قوله لا ينزع إلينا من نزع القوس كناية عن القصد بالشر.

«٥١»-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِأَدَمَ فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ إِنِّهَا لَتُرْوَعُ وَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ وَ تَصْبِغُ مَا تُمِرُّ تُفْتِحُ لَهَا شُعْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَ الْأُخْرَى فِي السَّمَاءِ وَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا (١).

«٥٢»-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ مَا الطُّوفَانُ قَالَ هُوَ طُوفَانُ الْمَاءِ وَ الطَّاعُونَ (٢).

«٥٣»-شى، تفسير العياشى عن سَيْلِمَانَ بْنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَيْسَ كَشَفْتِ عَنَّا الرَّجْزَ لَتُؤَمِّنَنَّ لَكَ قَالَ الرَّجْزُ هُوَ التَّلْجُ ثُمَّ قَالَ خُرَّاسَانَ بِلَادُ رَجْزٍ (٣).

«٥٤»-م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا مَاءَ الْبَحْرِ فِرْقًا يَنْفَطِعُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ فَأَنْجَيْنَاكُمْ هُنَاكَ وَ أَعْرَفْنَا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ وَ هُمْ يَغْرُقُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ جَدُّدُوا تَوْحِيدِي وَ أَمُرُوا (٤) بِقُلُوبِكُمْ ذَكَرَ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ عِبِيدِي وَ إِمَائِي وَ أَعِيدُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ الْوَلَايَةَ لِعَلِّيٍّ أَخِي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ قُولُوا اللَّهُمَّ بِحِرَاهِهِمْ جَوِّزْنَا عَلَى مَتْنِ هَذَا الْمَاءِ فَإِنَّ الْمَاءَ يَتَحَوَّلُ لَكُمْ أَرْضًا فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ فَقَالُوا تُوْرِدُ عَلَيْنَا مَا نَكْرَهُ وَ هَلْ فَرَزْنَا مِنْ فِرْعَوْنَ (٥) إِلَّا مِنَ خَوْفِ الْمَوْتِ وَ أَنْتِ تَفْتَحِي بِنَا هَذَا الْمَاءَ الْعُمَرُ بِهِذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ مَا يَرِينَا (يُدْرِينَا) مَا يَحْدُثُ مِنْ هَذِهِ عَلَيْنَا فَقَالَ لِمُوسَى كَالْبُ بِنِ يُوْحِنَا (٦) وَ هُوَ عَلَى دَابَّةٍ لَهُ وَ كَانَ ذَلِكَ الْخَلِيْجُ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَمَرَكَ اللَّهُ بِهَذَا أَنْ تَقُولَهُ وَ نَدْخُلَ الْمَاءَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ وَ أَنْتِ تَأْمُرِي بِهِ قَالَ نَعَمْ (٧) قَالَ فَوَقَفَ وَ جَدَّدَ عَلَى نَفْسِهِ

ص: ١٣٨

- ١- مخطوط. م.
- ٢- مخطوط. م.
- ٣- مخطوط. م.
- ٤- في نسخه: و أجروا. و في المصدر: و أفروا.
- ٥- في المصدر: من آل فرعون. م.
- ٦- في نسخه و في تاريخ الطبري: كالب بن يوفنه، و في العرائس: كالب بن يوقنا و هو ختن موسى، و يأتي في الباب السادس أيضا ما يناسب ذلك.
- ٧- في نسخه: قال: بلي.

مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَتُبُّوهُ مُحَمَّدٍ وَوَلَمَّا يَهُ عَلِيٌّ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا كَمَا أَمَرَ بِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بِجَاهِهِمْ جَوِّزْنِي عَلَى مَتْنِ هَذَا الْمَاءِ ثُمَّ
 أَقْحَمَ فَرَسَهُ فَرَكَسَ عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ وَإِذَا الْمَاءُ تَحْتَهُ كَأَرْضٍ لَيْبِنَهُ حَتَّى بَلَغَ آخِرَ الْخَلِيجِ ثُمَّ عَادَ رَاكِضًا ثُمَّ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يَا بَنِي
 إِسْرَائِيلَ أَطِيعُوا مُوسَى فَمَا هَذَا الدُّعَاءُ إِلَّا مِفْتَاحُ أَبْوَابِ الْجَنَانِ وَ مَغَالِيقُ أَبْوَابِ النَّيْرَانِ وَ مُسْتَنْزِلُ الْأَرْزَاقِ وَ جَالِبُ عَلَى عِبِيدِ اللَّهِ وَ
 إِمَائِهِ رِضَا الْمُتَهَيِّمِينَ الْخَلَائِقِ فَأَبَوْا وَقَالُوا نَحْنُ لَا نَسْتَعِيرُ إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى (١) أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ وَقُلِ
 اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ (٢) لَمَّا فَلَقْتُهُ فَفَعِلَ فَمَا نَفَلَقَ وَ ظَهَرَتِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ الْخَلِيجِ فَقَالَ مُوسَى ادْخُلُوهَا قَالُوا الْأَرْضُ
 وَحِلَّةٌ نَخَافُ أَنْ نَزُوسَ فِيهَا فَقَالَ اللَّهُ يَا مُوسَى قُلِ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ جَفَّفْهَا فَقَالَهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا رِيحَ الصَّبَا
 فَجَفَّتْ وَقَالَ مُوسَى ادْخُلُوهَا قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَحْنُ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَبِيلَةً بَنُو اثْنَيْ عَشَرَ آبَاءَ وَإِنْ دَخَلْنَا رَامَ كُلِّ فَرِيقٍ مِنَّا تَقَدَّمَ صَاحِبُهُ فَلَا
 نَأْمَنُ وَ قُوعَ الشَّرِّ بَيْنَنَا فَلَوْ كَانَ لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنَّا طَرِيقٌ عَلَى حِدِّهِ لَأَمْنَا مَا نَخَافُهُ فَأَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بَعْدَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
 ضَرْبَةً (٣) فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعًا إِلَى حِيَابِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ بَيْنَ الْأَرْضِ لَنَا وَ أَمِطِ الْمَاءَ عَنَّا
 فَصَارَ فِيهِ تَمَامُ اثْنَيْ عَشَرَ طَرِيقًا وَ جَفَّتْ قَرَارُ الْأَرْضِ بِرِيحِ الصَّبَا فَقَالَ ادْخُلُوهَا قَالُوا كُلُّ فَرِيقٍ مِنَّا يَدْخُلُ سِكَكَهُ مِنْ هَذِهِ السِّكَاكِ لَا
 يَدْرِي مَا يَحْدُثُ عَلَى الْآخِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاضْرِبْ كُلَّ طَوْدٍ مِنَ الْمَاءِ بَيْنَ هَذِهِ السِّكَاكِ فَضْرِبْ وَقَالَ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ
 آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَمَّا جَعَلْتَ هَذَا الْمَاءَ طَبَقَاتٍ وَاسِعَةً (٤) يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْهَا فَحَدَّثَتْ طَبَقَاتُ وَاسِعَةً يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنْهَا ثُمَّ
 دَخَلُوهَا فَلَمَّا بَلَغُوا آخِرَهَا جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ فَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فَلَمَّا دَخَلَ آخِرُهُمْ وَ هَمُّوا بِالْخُرُوجِ أَوْلَهُمْ (٥) أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَحْرَ
 فَانطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرِقُوا وَ أَصْحَابُ

ص: ١٣٩

١- في المصدر: فأوحى الله: يا موسى. م.

٢- في نسخه: اللهم بحق محمد و آله.

٣- في نسخه: اثنتي عشر ضربه. م.

٤- في نسخه: طاقات واسعة. و في أخرى: طيقان واسعة.

٥- في المصدر: و هم أولهم بالخروج. م.

مُوسَى يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَعَلَ هَذَا كُلَّهُ بِأَسْمَائِكُمْ لِكِرَامِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دُعَاءِ مُوسَى دُعَاءً تَقَرَّبَ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَنَّ عَلَيْكُمْ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ إِذْ قَدْ شَاهَدْتُمُوهُ الْآنَ (١).

«٥٥»-شى، تفسير العياشى عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ قَوْلِهِ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا وَ بَيْنَ أَنْ أُخَذَ فِرْعَوْنُ أَرْبَعُونَ سَنَةً (٢).

«٥٦»-شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا يَزْفَعُهُ قَالَ: لَمَّا صَارَ مُوسَى فِي الْبَحْرِ أَتَبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ قَالَ فَتَهَيَّبَ فَرَسُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ فَتَمَثَّلَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَمَكِهِ فَلَمَّا رَأَى فَرَسَ فِرْعَوْنَ الرَّمَكَةَ أَتْبَعَهَا فَدَخَلَ الْبَحْرَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَغَرِقُوا (٣).

«٥٧»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَيُؤَلِّدُ لَكَ فَقَالَ لِسَارَةَ فَقَالَتْ أَأَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهَا سَيَتَلِدُ وَ يُعَذِّبُ أَوْلَادَهَا أَرْبَعِمِائَةٍ سَنَةٍ بِرَدِّهَا الْكَلَامَ عَلَى قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعِذَابُ ضَجُّوا وَ بَكَوا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُخَلِّصِيهِمْ مِنْ فِرْعَوْنَ فَحِطَّ عَنْهُمْ سَبْعِينَ وَ مِائَةً سَنَةٍ قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا أَنْتُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ لَفَرَّجَ اللَّهُ عَنَّا فَأَمَّا إِذْ لَمْ تَكُونُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْتَهِي إِلَى مُنْتَهَاهُ (٤).

«٥٨»-شى، تفسير العياشى عَنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ قَالَ الطُّوفَانُ وَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ الْحَجَرُ وَ الْبَحْرُ وَ الْعَصَا وَ يَدُهُ (٥).

«٥٩»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرَ قَوْلَ اللَّهِ يَا فِرْعَوْنُ يَا عَاصِي (٦).

ص: ١٤٠

١- تفسير الإمام: ٩٨-٩٩. م.

٢- مخطوط. م.

٣- مخطوط. م.

٤- مخطوط. م.

٥- مخطوط. م.

٦- مخطوط. م.

«٦٠»- نهج، نهج البلاغه فأوجس موسى خيفه على نفسه أشفق من غلبه الجهال ودول الضلال.

«٦١»- نهج، نهج البلاغه قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصية إن الله سبحانه يخبّر عباده المسكينين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون عليهما مبدرا صوف وبأيديهما العصي فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال أ لا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترؤن من حال الفقر والذل فهلا ألقى عليهما أساوره من ذهب إعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسهم ولو أراد الله سبحانه بأبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر معهم طير السماء وحوش الأرض لفعيل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الأنبياء ولما وجب للقاتلين أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين.

بيان: الأساوره جمع للأسوره التي هي جمع السوار والذهبان بالكسر والضم جمع الذهب والعقيان بالكسر هو الذهب الخالص وقيل ما ينبت منه نباتا والبلاء الامتحان وضمحل الأنبياء أى سقط الوعد والوعيد.

قال الثعلبي قال العلماء بأخبار الماضين لما كلم الله موسى وبعثه إلى مصر خرج ولا علم له بالطريق وكان الله تعالى يهديه ويدله وليس معه زاد ولا سلاح ولا حموله (١) ولا شىء غير عصاه ومدرعه صوف وقلنسوه من صوف ونعلين يظل صائما وبيت قائما ويستعين بالصيد بقول الأرض حتى ورد مصر ولما قرب مصر أوحى الله سبحانه إلى أخيه هارون يبشره بقدم موسى ويخبره أنه قد جعله لموسى وزيرا ورسولا معه إلى فرعون وأمره أن يمر يوم السبت لغره ذى الحجه متنكرا إلى شاطئ النيل ليلتقى فى تلك الساعه بموسى قال فخرج هارون وأقبل موسى عليه السلام فالتقيا على شط النيل قبل طلوع الشمس فاتفق أنه كان يوم ورود الأسد الماء وكان لفرعون أسد تحرسه فى غيظه

ص: ١٤١

١- فى المصدر بعد ذلك: ولا صاحب له ولا شىء اه. م.

محيطه بالمدينه من حولها و كانت ترد الماء غبا و كان فرعون إذ ذاك فى مدينه حصينه عليها سبعون سورا فى كل سور رساتيق و أنهار (١) و مزارع و أرض واسعه فى ربض كل سور (٢) سبعون ألف مقاتل و من وراء تلك المدينه غيضة (٣) تولى فرعون غرسها بنفسه و عمل فيها و سقاها بالنيل ثم أسكنها الأسد فنسلت (٤) و توالدت حتى كثرت ثم اتخذها جندا من جنوده تحرسه و جعل خلال تلك الغيضة طرقا تفضى من يسلكها إلى أبواب من أبواب المدينه معلومه ليس لتلك الأبواب طريق غيرها فمن أخطأ وقع فى الغيضة فأكلته الأسد (٥) و كانت الأسود إذا وردت النيل ظلت عليها يومها كلها ثم تصدر مع الليل قال فالتقى موسى و هارون يوم ورودها فلما أبصرتهما الأسد مدت أعناقها و رءوسها إليهما و شخصت أبصارها نحوهما و قذف الله تعالى فى قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغيضة منهزمه هاربه على وجوهها تطأ بعضها بعضا حتى اندست فى الغيضة و كان لها ساسه يسوسونها و ذاته يذودونها و يسلونها بالناس (٦) فلما أصابها ما أصابها خاف ساستها فرعون و لم يشعروا من أين أتوا فانطلق موسى و هارون عليهما السلام فى تلك المسبعه (٧) حتى وصلا إلى باب المدينه الأعظم الذى هو أقرب أبوابها إلى منزل فرعون و كان منه يدخل و منه يخرج و ذلك ليله الإثنين بعد هلال ذى الحجه بيوم فأقاما عليه سبعة أيام فكلهما واحد من الحراس و زبرهما (٨) و قال لهما هل تدريان لمن هذا الباب فقال موسى

ص: ١٤٢

- ١- فى المصدر: و كان بين كل سورين بساتين و انهياراه. م.
- ٢- الربض: ما حول المدينه من بيوت و مساكن. سور المدينه. و فى المصدر: و أرض واسعه فى ربض، لكل سوراه.
- ٣- الغيضة: مجتمع الشجر فى مغيض الماء. الاجمه.
- ٤- فى المصدر: فتناسلت. م.
- ٥- فى المصدر: فتاكله الأسود. م.
- ٦- فى المصدر: و يسلطونها على الناس. م.
- ٧- فى المصدر: فى تلك الغيضة. م.
- ٨- زبره عن الامر: منعه و نهاه عنه، زبر السائل: انتهره. و ليست هذه الكلمه فى المصدر.

عليه السلام إن هذا الباب و الأرض كلها و ما فيها لرب العالمين و أهلها عبيد له فسمع ذلك الرجل قولاً لم يسمع مثله قط و لم يظن أن أحداً من الناس يفصح بمثله فلما سمع ما سمع أسرع إلى كبرائه الذين فوقه فقال لهم سمعت اليوم قولاً و عاينت عجباً من رجلين هو أعظم عندى و أفضح و أشنع مما أصابنا فى الأسد و ما كانا ليقدمنا على ما أقدمنا عليه إلا بسحر عظيم و أخبرهم القصة فلا يزال ذلك يتداول بينهم حتى انتهى إلى فرعون.

و قال السدى بإسناده سار موسى عليه السلام بأهله نحو مصر حتى أتاهم ليلاً فتضيف أمه و هى لا تعرفه و إنما أتاهم فى ليله كانوا يأكلون فيها الطفيشل و نزل فى جانب الدار فجاء هارون فلما أبصر ضيفه سأل عنه أمه فأخبرته أنه ضيف فدعاه فأكل معه فلما أن قعد تحدثاً فسأله هارون فقال من أنت فقال أنا موسى فقام كل واحد منهما إلى صاحبه فاعتنقه فلما أن تعارفاً قال له موسى يا هارون انطلق معى إلى فرعون فإن الله عز و جل قد أرسلنا إليه فقال هارون سمعا و طاعة فقامت أمهما فصاحت (1) و قالت أنشدكما الله أن تذهبا (2) إلى فرعون فيقتلكما فأتيا و مضيا (3) لأمر الله سبحانه فانطلقا إليه ليلاً فأتيا الباب و التمسوا الدخول عليه ليلاً ففرعا الباب ففرع فرعون و فرع البواب و قال فرعون من هذا الذى يضرب بابى هذه الساعة فأشرف عليهما البواب فكلهما فقال له موسى أنا رسول رب العالمين فأتى (4) فرعون فأخبره و قال إن هاهنا إنسانا مجنوناً يزعم أنه رسول رب العالمين.

و قال محمد بن إسحاق بن يسار خرج موسى لما بعثه الله سبحانه حين قدم مصر على فرعون هو و أخوه هارون حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الإذن عليه و هما يقولان **إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ** فأذنوا بنا هذا الرجل (5) فمكثا سنتين يغدوان إلى بابه و

ص: ١٤٣

- ١- فى المصدر: فصاحت و ضجت اه. م.
- ٢- فى المصدر: ان لا تذهبا. م.
- ٣- فى المصدر: فأبيا عليها و مضيا. م.
- ٤- فى المصدر: ففرع البواب و اتى اه. م.
- ٥- المصدر خال من هذه الجملة. م.

يروحان لا يعلم بهما ولا يجترئ أحد على أن يخبره بشأنهما حتى دخل عليه بطال له يلعب عنده و يضحكه فقال له أيها الملك إن على بابك رجلا (١) يقول قولاً عجيباً يزعم أن له إلهاً غيرك فقال ببابي (٢) أدخلوه فدخل موسى و معه هارون عليه السلام على فرعون (٣).

قالوا فلما أذن فرعون لموسى و هارون دخلا عليه فلما وقفا عنده دعا موسى بدعاء و هو لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلى العظيم سبحانه الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و سِلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللهم إني أدرك (٤) في نحره و أعوذ بك من شره و أستعينك (٥) عليه فاكفنيه بما شئت قال فتحول ما بقلب موسى من الخوف أمنا و كذلك من دعا بهذا الدعاء و هو خائف آمن الله خوفه و نفس كربته و هون عليه سكرات الموت.

ثم قال فرعون لموسى من أنت قال أنا رسول رب العالمين فتأمله فرعون فعرفه فقال له أ لَمْ نُزْبِكْ فِيْنَا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ معناه على ديننا هذا الذى تعيبه (٦) فقال موسى فَعَلْتُهَا إِذَا وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ الْمُخْطِئِينَ (٧) و لم أرد بذلك القتل فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً أَى نبوه (٨) وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ثم أقبل موسى ينكر عليه ما ذكر فقال وَ تَلَمَّكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَى اتخذتهم عبيدا تنزع أبناءهم من أيديهم تسترق من شئت (٩) أَى إنما صيرنى إليك ذلك قال فِرْعَوْنُ وَ مَا رَبُّ

ص: ١٤٤

١- فى المصدر: رجلين، و هكذا ثنى جميع الضمائر الآتية. م.

٢- المصدر خال من هذه الكلمه. م.

٣- العرائس: ١١٤-١١٥. م.

٤- فى المصدر: أدراً بك. م.

٥- فى المصدر: و استعين بك. م.

٦- أَى معنى «و لَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ» أنك لبثت على ديننا الذى تعيبه.

٧- فى المصدر: أَى من المخطئين. م.

٨- المصدر خال عن قوله: أَى نبوه. م.

٩- فى المصدر بعد ذلك: و تقتل من شئت. م.

الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالَ فرعون لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمْعُونَ إنكارا لما قال قال موسى رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ فقال فرعون إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ يعني ما هذا بكلام صحيح (١) إذ يزعم أن لكم إليها غيرى قال موسى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فقال فرعون لموسى لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ تعرف به صدقى و كذبك و حقى و باطلك قال فرعون فَأَتِ بِهِ إِنَّ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ فاتحه فاها قد ملأت ما بين سماطى فرعون (٢) واضعه لحييها الأسفل فى الأرض و الأعلى فى سور القصر حتى رأى بعض من كان خارجا من مدينه مصر رأسها ثم توجهت نحو فرعون ليأخذه فارتضى (٣) عنها الناس و ذعر عنها فرعون و وثب عن سريره و أحدث حتى قام به بطنه (٤) فى يومه ذلك أربعين مره و كان فيما يزعمون لا يسعل و لا يصدع (٥) و لا يصيبه آفه مما يصيب الناس و كان يقوم فى أربعين يوما مره و كان أكثر ما يأكل الموز لكيلا يكون له ثقل (٦) فيحتاج إلى القيام و كان هذه الأشياء مما زين له أن قال ما قال لأنه ليس له من الناس شبيه قالوا فلما قصده الحيه صاح يا موسى أنشدك بالله و حرمة الرضاع إلا أخذتها و كفتها عنى و إنى أو من بك و أرسل معك بنى إسرائيل فأخذها موسى فعادت عصا كما كانت ثم نزع يده من جيبه فأخرجها بيضاء مثل الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال له فرعون هذه يدك فلما قالها فرعون أدخلها موسى جيبه ثم أخرجها الثانيه لها نور ساطع فى السماء تكل منها الأبصار و قد أضاءت ما حولها يدخل نورها فى البيوت و يرى من الكوى من وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر إليها ثم ردها موسى إلى جيبه ثم أخرجها فإذا هى على لونها الأول قالوا فهَمَّ فرعون بتصديقه فقام إليه هاما و جلس بين يديه فقال له بينا أنت إله تعبد إذ أنت تابع لعبد فقال

ص: ١٤٥

- ١- فى المصدر: ما هذا بكلام رجل صحيح العقل. م.
- ٢- أى جانباه. و فى المصدر: قد ملأت ما بين جانبي القصر.
- ٣- فى المصدر: فانفض. م.
- ٤- فى المصدر: قام من بطنه. م.
- ٥- فى المصدر: لا يسعل و لا يتمخط و لا يتصدع رأسه. م.
- ٦- فى نسخه: ثقل.

فرعون لموسى أمهلنى اليوم إلى غد و أوحى الله تعالى إلى موسى أن قل لفرعون إنك إن آمنت بالله وحده عمرتك فى ملكك و رددت (١)شأبا طريا فاستنظره فرعون فلما كان من الغد دخل عليه هامان فأخبره فرعون بما وعده موسى من ربه فقال له هامان و الله ما يعدل هذا عباده هؤلاء لك يوما واحدا و نفخ فى منخره ثم قال له هامان أنا أردك شأبا فأتاه بالوسمه فخضبه بها (٢)فلما دخل عليه موسى فرآه على تلك الحاله هاله ذلك فأوحى الله تعالى لا يهولنك ما رأيت فإنه لم يلبث إلا قليلا حتى يعود إلى الحاله الأولى.

و فى بعض الروايات أن موسى و هارون لما انصرفا من عند فرعون أصابهما المطر فى الطريق فأتيا على عجوز من أقرباء أمهما و وجه فرعون الطلب فى أثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما فى دارها و جاءت الطلب إلى الباب و العجوز متنبهه فلما أحست بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صير الباب و العجوز تنظر (٣)فقاتلتهم حتى قتلت منهم سبعة أنفس ثم عادت و دخلت الدار فلما انتبه موسى و هارون أخبرتهما بقصه الطلب و نكايه العصا منهم (٤)فآمنت بهما و صدقتهما (٥).

توضيح الغيضة موضع تنبت فيه الأشجار الكثيره و ربض المدينة بالتحريك ما حولها و الاندساس الاختفاء و أشليت الكلب على الصيد أغريته و الطفيشل كسميدع نوع من المرق و الارفضاض التفرق و الطلب بالتحريك جمع طالب و الصير بالكسر شق الباب.

ثم قال الثعلبى قالت العلماء بأخبار الأنبياء إن موسى و هارون عليهما السلام وضع فرعون أمرهما و ما أتيا به من سلطان الله سبحانه على السحر و قال للملا من حوله (٦)

ص: ١٤٦

- ١- فى المصدر: و رددتك. م.
- ٢- فى المصدر: فأتاه بالوشم فخضبه به. م.
- ٣- فى المصدر: من جانب الباب و العجوز تنظر إليها. م.
- ٤- فى نسخه: و نكايه العصا فيهم. م.
- ٥- العرائس: ١١٦. م.
- ٦- فى نسخه: قال للملا من قومه، و فى المصدر: قال للملا حوله. و هو الصحيح.

إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ إِلَى قَوْلِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ أَ قَاتِلَهُمَا (١) فقال العبد الصالح خربيل (٢) مؤمن آل فرعون أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنَّ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَزْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَا تُوَكُّ بِكُلِّ سِجَّارٍ عَلِيمٍ وَكَانَتْ لِفِرْعَوْنَ مَدَائِنٌ فِيهَا السِّحْرُ عَدَهُ لِلأَمْرِ إِذَا حَزَبَهُ (٣).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ فِرْعَوْنُ لَمَّا رَأَى مِنْ سُلْطَانِ اللَّهِ فِي الْيَدِ وَالْعَصَا (٤) إِنَّا لَا نَغَالِبُ مُوسَى إِلَّا بِمَنْ هُوَ مِثْلُهُ فَأَخَذَ غُلْمَانًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الْغُرْمَاءُ (٥) يَعْلَمُونَهُمْ السِّحْرَ كَمَا يَعْلَمُ الصَّبِيانَ الْكِتَابَةَ فِي الْكِتَابِ فَعَلِمُوهُمْ سِحْرًا كَثِيرًا وَاعْدَدَ فِرْعَوْنُ مُوسَى مَوْعِدًا فَبَعَثَ فِرْعَوْنَ إِلَى السِّحْرِ فَجَاءَ بِهِمْ وَمَعَهُمْ مَعْلَمُهُمْ فَقَالُوا لَهُ (٦) مَاذَا صَنَعْتَ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ سِحْرًا لَا يُطِيقُهُ سِحْرُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا- أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا- طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ ثُمَّ بَعَثَ فِرْعَوْنَ الشَّرْطِيَّ فِي مَمْلَكَتِهِ فَلَمْ يَتْرِكْ فِي سُلْطَانِهِ سَاحِرًا إِلَّا أَتَى بِهِ (٧).

وَاخْتَلَفُوا فِي عِدَدِ السِّحْرِ (٨) الَّذِينَ جَمَعَهُمْ فِرْعَوْنُ فَقَالَ مَقَاتِلُ كَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ سَاحِرًا اثْنَانِ مِنْهُمْ مِنَ الْقِبْطِ وَهُمَا رَأْسَا الْقَوْمِ وَسَبْعُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ كَانُوا سَبْعِينَ سَاحِرًا غَيْرَ رِئِيسِهِمْ وَكَانَ الَّذِي يَعْلَمُهُمْ ذَلِكَ رَجُلَيْنِ مَجُوسِيَيْنِ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى

ص: ١٤٧

١- في المصدر: قالوا اقتلتهما. م.

٢- في المصدر: حزقيل. م.

٣- حزبه أمر أي أصابه، وفي المصدر: معده للامر إذا أحزنه. م.

٤- في المصدر بعد ذلك: ما رأى. م.

٥- في المصدر: الغرقاء. م.

٦- في المصدر: فجىء بهم ومعهم معلمهم فقال له. م.

٧- في المصدر: فلم يتركوا في مملكته ساحرا الا أتوا به. م.

٨- في المصدر: عده السحرة. م.

وقال كعب كانوا اثني عشر ألفا وقال السدي كانوا بضعا و ثلاثين ألفا وقال عكرمه سبعين ألفا وقال محمد بن المنكدر ثمانين ألفا فاختار منهم سبعة آلاف ليس منهم إلا ساحر ماهر ثم اختار منهم سبعمائه ثم اختار من أولئك السبعمائه سبعين من كبارهم و علمائهم قال مقاتل و كان رئيس السحرة أخوين بأقصى مدائن مصر فلما جاءهما رسول فرعون قال لا مهما دلينا على قبر أيينا فدلتهما عليه فأتياه فصاحا باسمه فأجابهما فقالا إن الملك وجه إلينا أن نقدم عليه لأنه أتاه رجلان ليس معهما رجال و لا سلاح و لهما عز و منعه و قد ضاق الملك ذرعا (١) من عزمهما و معهما عصا إذا ألقياها لا يقوم لهما شىء تبلى الحديد و الخشب و الحجر فأجابهما أبوهما انظرا إذا هما ناما فإن قدرتما أن تسلا العصا فسلاها فإن الساحر لا يعمل سحره و هو نائم و إن عملت العصا و هما نائمان فذلك أمر رب العالمين و لا- طاقه لكما بهما و لا للملك و لا لجميع أهل الدنيا فأتياهما فى خفيه و هما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا.

قالوا ثم واعدوه يوم الزينه و كان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير و قال ابن عباس كان يوم عاشوراء و وافق ذلك يوم السبت فى أول يوم من السنه و هو يوم النيروز و كان يوم عيد لهم يجتمع إليه الناس من الآفاق قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم و كان اجتماعهم للميقات بالإسكندريه و يقال بلغ ذنب الحيه من وراء البحيره (٢) يومئذ قالوا ثم قال السحرة لفرعون أ إن لنا لأجراً إن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قال فرعون وَ إِنِّكُمْ إِذَا لِمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عندى فى المنزل فلما اجتمع الناس جاء موسى و هو متكئ على عصاه و معه أخوه هارون حتى أتى (٣) الجمع و فرعون فى مجلسه مع أشراف قومه فقال موسى عليه السلام للسحرة حين جاءهم وَيَلِكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى فَتَنَاجَى السحرة بينهم و قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلك قوله تعالى فَتَنَّا زَعَوْا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَ أَسْرُوا النَّجْوَى فقالت السحرة

ص: ١٤٨

١- أى ضاق صدره و ضعفت طاقته.

٢- فى المصدر: بلغ ذنب الحيه الجزيره من وراء البحره. م.

٣- فى المصدر: حتى أتيا المجمع. م.

لنأتينك اليوم بسحر لم تر مثله و قالوا بعزّه فزعون إنا لنحن الغالبون و كانوا قد جاءوا بالعصى و الحبال تحملها ستون بعيرا (١) فلما أبوا إلا- الإصرار على السحر قالوا لموسى إنا أن تلقى و إنا أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا بحبالهم و عصيتهم فإذا هي حيات كأمثال الجبال قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضا تسعى فذلك قوله تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى و قال و الله إن كانت لعصيا فى أيديهم و لقد عادت حيات و ما يعدون عصاى هذه أو كما حدث نفسه (٢) فأوحى الله تعالى إليه لا تخف إنا أن الأعلى و ألقى ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر و لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ففرج عن موسى و ألقى عصاه من يده فإذا هي ثعبان مبین كأعظم ما يكون أسود مدلهم (٣) على أربع قوائم قصار غلاظ شداد و هو أعظم و أطول من البختى و له ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة رأسه و عنقه و كاهله لا يضرب ذنبه على شىء إلا حطمه و قصمه و يكسر بقوائمه الصخور الصم الصلاب و يطحن كل شىء و يضرم حيطان البيوت بنفسه نارا و له عينان تلتهبان نارا و منخران تنفخان سموما و على مفرقه شعر كأمثال الرماح و صارت الشعبتان له فما سعته اثنا عشر ذراعا و فيه أنياب و أضراس و له فحيح و كشيش و صرير و صريف فاستعرضت ما ألقى السحره من حبالهم و عصيهم و هى حيات (٤) فى عين فرعون و أعين الناس تسعى تلقفها و تبتلعها واحدا واحدا حتى ما يرى بالوادى قليل و لا كثير مما ألقوا و انهزم الناس فرعين هارين منقلبين فتراحموا و تضاغظوا و وطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم يومئذ فى ذلك الزحام و مواطئ الأقدام خمسة و عشرون ألفا و

ص: ١٤٩

١- قال اليعقوبى: فعملوا من جلود البقر حبالا- مجوفه و عصيا مجوفه و يزوقونها و يصيرون فيها الزبيق ثم أحموا المواضع التى أرادوا أن يلقوا فيها الحبال و العصى، ثم جلس فرعون فالتقى السحره حبالهم و عصيهم فلما حمى الزبيق تحرك و مشت الحبال و العصى.

٢- فى المصدر: فلما حدث نفسه. م.

٣- فى المصدر: كأعظم ما يكون من الثعابين، أسود مدلهم. م.

٤- فى المصدر: و هى تخيل. م.

انهزم فرعون فيمن انهزم منخوبا (١) مرعوبا عازبا عقله (٢) و قد استطلق بطنه في يومه ذلك عن اربعمائه جلسه (٣) ثم بعد ذلك إلى اربعين مره في اليوم و الليله على الدوام إلى أن هلك فلما انهزم الناس و عين السحره ما عاينوا و قالوا لو كان سحرا لما غلبنا و لما خفى علينا أمره و لئن كان سحرا فأين حبالنا و عصينا فألقوا سجدا و قالوا آمنا برب العالمين رب موسى و هارون و كان فيهم اثنان و سبعون شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر و كانوا علماء السحره و كان رئيس جماعتهم اربعة نفر (٤) سابور و عادور و حطحط (٥) و مصفا و هم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله تعالى ثم آمنت السحره كلهم فلما رأى فرعون ذلك أسف و قال لهم متجلدا آمنتم له قبيلا أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلما قطعن أيديكم و أرجلكم من خلاف و لأصيبنكم في جذوع النخل و لتعلمن أننا أشد عذابا و أبقى ف قالوا لن نُؤثرَكَ على ما جاءنا من البينات و الذي فطرنا فأقضى ما أنت قاض إلى قوله تعالى و الله خير و أبقى فقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و صلبهم على جذوع النخل و هو أول من فعل ذلك فأصبحوا سحره كفره و أمسوا شهداء برره و رجع فرعون مغلوبا (٦) معلولا- ثم أبى إلا إقامة على الكفر و التماذى فيه فتابع الله تعالى عليه بالآيات و أخذه و قومه بالسنين إلى أن أهلكتهم و خرج موسى عليه السلام راجعا إلى قومه و العصا على حالها حيه تتبعه و تبصص حوله و تلوذ به كما يلوذ الكلب الألف بصاحبه و الناس ينظرون إليها ينزلون و يتضاغظون حتى دخل موسى عسكر بنى إسرائيل و أخذ برأسها فإذا هي عصاه كما كانت أول مره و شتت الله على فرعون أمره و لم يجد على موسى سبيلا فاعتزل موسى في مدينته و لحق بقومه

ص: ١٥٠

- ١- نخب: كان منزوع الفؤاد جيانا، و المنخوب: الجبان الذاهب القلب. و فى المصدر: متخوفا. م.
- ٢- فى المصدر: ذاهبا عقله.
- ٣- فى المصدر: اربعمائه مره. م.
- ٤- هكذا فى النسخ و فى تاريخ الطبرى، و فى المصدر: خمسه نفر، و زاد «حفظ».
- ٥- فى المصدر: و حفظ و خطط. و فى نسخه من العرائس: «غادر» بدل «عادور».
- ٦- فى المصدر: مغلوبا مهزوما مكسورا. م.

و عسكروا مجتمعين إلى أن صاروا ظاهرين ظافرين (١).

بيان: المدلهم المظلم و فحيح الأفعى صوتها من فيها و الكشيش صوتها من جلدها و المنخوب الجبان الذى لا فؤاد له.

ثم قال الثعلبي فلما خاف فرعون على قومه أن يؤمنوا بموسى عزم على بناء صرح يقوى به سلطانه فقال يا هامان ابن لى صيرحاً الآيه فجمع العمال و الفعله حتى اجتمع له خمسون ألف بناء سوى الأتباع و الأجراء ممن يطبخ الآجر و الجص و ينجر الخشب و الأبواب و يضرب المسامير فلم يزل يبني ذلك الصرح إلى أن فرغ منه فى سبع سنين و ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان أحد من الخلق منذ خلق الله السماوات و الأرض فبعث الله عز و جل جبرئيل و ضرب بجناحه الصرح فقطعه ثلاث قطع وقعت قطعه منها فى البحر و أخرى فى الهند و أخرى فى المغرب.

و قال الضحاك بعثه الله وقت الغروب (٢) فقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم ألف ألف رجل (٣) و قالوا و لم يبق أحد عمل فيه شيئاً إلا أصابه موت أو حريق أو عاهه ثم إن فرعون بعد ذلك عزم على قتال موسى فأراه الله الآيات (٤) فلما لم يؤمن أوحى الله تعالى إلى موسى أن اجمع بنى إسرائيل كل أربعه أهل أبيات فى بيت ثم اذبحوا أولاد الضأن و اضربوا بدمائها على الأبواب فإنى مرسل على أعدائكم عذابا و إنى سامر الملائكه (٥) فلا يدخل بيتا على بابه دم و سامرها فتقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم و أموالهم فتسلمون أنتم و يهلكون هم ثم اخبزوا خبزاً فطيراً (٦) فإنه أسرع لكم ثم أسر بعبادى حتى تنتهى بهم إلى البحر فيأتىك أمرى ففعلت ذلك بنو إسرائيل فقالت القبط لبنى إسرائيل لم تعالجون هذا الدم على أبوابكم فقالوا إن الله سبحانه مرسل عذابا فنسلم

ص: ١٥١

١- العرائس: ١١٦-١١٨. م.

٢- المصدر خال من قوله: وقت الغروب. م.

٣- فى المصدر: الفى الف رجل. م.

٤- العرائس: ١١٩. م.

٥- فى المصدر: سارسل الملائكه. م.

٦- فى المصدر: ثم اخبزوا فطيراً. م.

و تهلكون فقالت القبط فما يعرفكم ربكم إلا بهذه العلامات فقالوا هكذا أمرنا نبينا فأصبحوا و قد طعن أبكار آل فرعون و ماتوا كلهم فى ليله واحده و كانوا سبعين ألفا و اشتغلوا بدفنهم و بما نالهم من الحزن على المصيبة و سرى موسى بقومه متوجهين إلى البحر و هم ستمائة ألف و عشرون ألفا لا يعد فيهم ابن سبعين سنة لكبره و لا ابن عشرين سنة لصغره و هم المقاتله سوى الذريه و كان موسى عليه السلام على الساقه و هارون على المقدمه فلما فرغت القبط من دفن أبكارهم و بلغهم خروج بنى إسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى قتلوا أبكارنا من أنفسنا و أموالنا ثم خرجوا و لم يرضوا أن ساروا بأنفسهم حتى ذهبوا بأموالنا معهم فنادى فى قومه كما قال الله سبحانه فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَ إِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ ثم تبعهم فرعون بجنوده و على مقدمته هامان فى ألف ألف و سبعمائة ألف كل رجل على حصان و على رأسه بيضه و بيده حربيه.

و قال ابن جريح أرسل فرعون فى أثر موسى و قومه ألف ألف و خمسمائة ألف ملك مسور (١) مع كل ملك ألف ثم خرج فرعون خلفهم فى الدهم (٢) و كانوا مائة ألف رجل كل واحد منهم راكبا حصانا أدهم فكان فى عسكر فرعون مائة ألف حصان أدهم و ذلك حين طلعت الشمس و أشرقت كما قال الله سبحانه فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فلما تراءى الجمعان و رأت بنو إسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا يا موسى أين ما وعدتنا من النصر و الظفر هذا البحر أمامنا إن دخلناه غرقنا و فرعون خلفنا إن أدركنا قتلنا و لقد أودينا من قبل أن تأتينا و من بعد ما جئتنا فقال موسى اسْتَعِينُوا (٣) بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ و قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم و يستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون (٤).

قالوا فلما انتهى موسى عليه السلام إلى البحر هاجت الريح ترمى بموج كالجبال

ص: ١٥٢

١- ملك مسور: مسود قدير.

٢- الدهم: العدد الكثير.

٣- فى المصدر: فقال موسى لقومه: يا قوم استعينوا اه. م.

٤- العرائس: ١٢٣. م.

فقال له يوشع بن نون يا مكلم الله (١) أين أمرت و قد غشينا فرعون و البحر أمامنا فقال موسى ها هنا فخاص يوشع الماء و جاز البحر ما يوارى حافر دابته الماء و قال خربيل (٢) يا مكلم الله أين أمرت قال ها هنا فكبح فرسه بلجامه (٣) حتى طار الزيد من شدقيه ثم أقحمه البحر فرسب في الماء و ذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدرُوا فأوحى الله سبحانه إلى موسى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرِبْ فَلَمْ يَطْعَهُ فَأُوحِيَ إِلَيْهِ أَنْ كُنْهُ فَضْرِبْ مُوسَى بِعَصَاهُ ثَانِيَا و قَالَ انْفَلَقَ أَبُو خَالِدٍ (٤) فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ فَإِذَا خَرَّبِيلٌ وَاقْفٌ عَلَى فِرْسِهِ لَمْ يَبْتَلِ سَرْجَهُ و لَا لَبْدَهُ و ظَهَرَ فِي الْبَحْرِ اثْنَا عَشَرَ طَرِيقًا لاثْنِي عَشَرَ سَبْطًا لِكُلِّ سَبْطٍ طَرِيقٌ و أَرْسَلَ اللَّهُ الرِّيحَ و الشَّمْسَ عَلَى قَعْرِ الْبَحْرِ حَتَّى صَارَ يَبْسَا.

و عن عبد الله بن سلام أن موسى لما انتهى إلى البحر قال يا من كان قبل كل شىء و المكون لكل شىء و الكائن بعد كل شىء اجعل لنا مخرجا.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّهُ قَالَ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَ إِلَيْكَ الْمُسْتَتَكِي وَ أَنْتَ الْمُسْتَتَعَانُ (٥) وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قالوا فخاصت بنو إسرائيل البحر كل سبط في طريق و عن جانيهم الماء كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضا فخافوا و قال كل سبط قد قتل إخواننا فأوحى الله سبحانه إلى جبال الماء أن تشبكي فصار الماء شبكات ينظر بعضهم إلى بعض و يسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين و لما خرجت ساقه عسكر موسى من البحر وصلت مقدمه عسكر فرعون إليه و أراد موسى أن يعود البحر إلى حاله الأولى فأوحى الله سبحانه أن اترك البحر رهواً

ص: ١٥٣

١- في المصدر يا كليم الله. م.

٢- في المصدر: «حزقيل» في المواضع.

٣- كبح الدابة باللجام: جذبها به لتقف و لا تجرى.

٤- كنيه للبحر.

٥- في المصدر بعد ذلك: و عليك التكلان. م.

إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ فلما وصل فرعون قال لقومه انظروا إلى البحر قد انفلق لهيبتى حتى أدرك أعدائى و عبيدى و لم تكن فى خيل فرعون أنثى فجاء جبرئيل على فرس أنثى و عليه عمامه سوداء و تقدمهم و خاض البحر و ظن أصحاب فرعون أنه منهم فلما سمعت الخيول ريحها اقتحمت البحر فى أثرها و جاء ميكائيل على فرس خلف القوم يشحذهم (١) و يقول لهم ألحقوا بأصحابكم فلما أراد فرعون أن يسلك طريق البحر نهاه وزيره هامان و قال إنى قد أتيت هذا الموضع مرارا و ما لى عهد بهذه الطرق و إنى لا آمن أن يكون هذا مكرًا من الرجل يكون فيه هلاكنا و هلاك أصحابنا فلم يطعه فرعون و ذهب حاملاً (٢) على حصانه أن يدخل البحر فامتنع و نفر حتى جاء جبرئيل على رمكه بيضاء فخاض البحر فتبعها حصان فرعون فلما توافوا فى البحر و هم أولهم بالخروج أمر الله البحر فالتطم عليهم فغرقهم أجمعين بمرأى من بنى إسرائيل قالوا فلما سمعت بنو إسرائيل صوت التظام البحر قالوا لموسى ما هذه الوجبه (٣) فقال لهم إن الله سبحانه قد أهلك فرعون و كل من كان معه فقالوا إن فرعون لا يموت لأنه خلق خلق من لا يموت ألم تر أنه كان يلبث كذا و كذا يوماً لا يحتاج إلى شىء مما يحتاج إليه الإنسان فأمر الله سبحانه البحر فألقاه على نجوه من الأرض و عليه درعه حتى نظر إليه بنو إسرائيل.

و يقال لو لم يخرج الله تعالى ببدنه لشك فيه بعض الناس فبعث موسى جندين عظيمين من بنى إسرائيل كل جند اثنا عشر ألفاً إلى مدائن فرعون و هى يومئذ خاليه من أهلها لم يبق منهم إلا النساء و الصبيان و الزمنى و المرضى و الهرمى و أمر على الجندين يوشع بن نون و كالب بن يوفنا (٤) فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من أموالهم و كنوزهم و حملوا من ذلك ما استقلت به الحمولة (٥) عنها و ما لم يطيقوا حملها باعوه من قوم آخرين فذلك قوله تعالى كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ

ص: ١٥٤

- ١- أى يسوقهم شديداً، و فى المصدر: يستحثهم.
- ٢- فى المصدر: معاجلا. م.
- ٣- الوجبه: السقطه مع الهده. أو صوت الساقط. و فى المصدر: هذه الضوضاء.
- ٤- تقدم الخلاف فى ضبطه.
- ٥- أى ما أطاقت الحمولة.

وَنَعْمَهُ كَانُوا فِيهَا فَكَهَيْنَ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ثُمَّ إِنَّ يَوْشَعَ اسْتَخْلَفَ عَلَى قَوْمِ فِرْعَوْنَ رَجُلًا مِنْهُمْ وَ عَادَ إِلَى مُوسَى بِمَنْ مَعَهُ سَالِمِينَ غَانِمِينَ (١).

(تذنيب) قال السيد المرتضى قدس سره فإن قيل كيف جاز لموسى أن يأمر السحرة بإلقاء الحبال والعصى وذلك كفر و سحر و تلبيس و تمويه و الأمر بمثله لا يحسن قلنا لا بد من أن يكون فى أمره عليه السلام بذلك شرط فكأنه قال ألقوا ما أنتم ملقون إن كنتم محقين و كان فيما تفعلونه حجه و حذف الشرط لدلاله الكلام عليه و اقتضاء الحال له و يمكن أن يكون على سبيل التحدى بأن يكون دعاهم إلى الإلقاء على وجه يساويه فيه و لا يخيلون فيما ألقوه السعى و التصرف من غير أن يكون له حقيقه لأن ذلك غير مساو لما ظهر على يده من انقلاب الجماد حيه على الحقيقه دون التخيل و إذا كان ذلك ليس فى مقدورهم فإنما تحداهم به ليظهر حجته. (٢) أقول يمكن أن يقال الأمر بالسحر إذا كان مشتملا على بيان بطلانه و ظهور المعجزه و عدم مبالاته بما صنعوا مع أن القوم لا ينتهون عنه بعدم أمره بل بنهيه أيضا ليس بقبيح (٣) فيمكن أن يكون مخصصا لعمومات النهى عن الأمر بالسحر إن كانت و لو كان لمحض دليل العقل فلا يحكم فى خصوص تلك الصوره بشىء من القبح أو يقال إنه لم يكن المراد به الأمر حقيقه بل كان الغرض عدم خوفه و مبالاته بما سحروا به فيمكن إرجاعه إلى أمر التسويه و قيل إنه لم يأمر بالسحر بل بالإلقاء و هو أعم منه.

ثم قال السيد فإن قيل فمن أى شىء خاف موسى عليه السلام أ و ليس خوفه يقتضى شكه فى صحه ما أتى به قلنا إنما رأى من قوه التلبيس و التخيل ما أشفق عنده من وقوع الشبهه على من لم ينعم النظر (٤) فأمنه الله تعالى من ذلك و بين له أن حجته ستوضح للقوم بقوله تعالى لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٥).

ص: ١٥٥

١- العرائس: ١٢٣-١٢٦. و فيه: غانمين شاكرين. م.

٢- تنزيه الأنبياء: ٧٠-٧١. م.

٣- بل ربما يمكن أن يقال بحسن ذلك، إذ فيه إبطال الباطل و إرشاد الجاهل إلى بطلان عملهم و أن عمله ليس من سنخ عملهم و سحرهم، بل هو من عند الله، و عمله من صنع الله.

٤- أى لم يحقق النظر فيما صنعوا.

٥- تنزيه الأنبياء: ٧١. م.

أقول: قد مر خبر فى عله ذلك الخوف فى إلقاء إبراهيم عليه السلام فى النار (١) و قيل كان لا يلقى العصا إلا بوحي و لما أبطأ الوحي خاف تفرق بعض الناس قبل أن يؤمر بالإلقاء و قيل كان خوفه ابتداء على مقتضى الجبله البشريه.

ثم قال السيد رحمه الله فإن قيل فما معنى قوله رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ الْآيَةَ قَلْنَا أما قوله لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ففيه وجوه أولها أنه أراد لئلا يضلوا فحذف و هذا له نظائر كثيره فى القرآن و كلام العرب فمن ذلك قوله أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا (٢) و إنما أراد لئلا تضل و قوله أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) و قوله أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ (٤) و قال الشاعر

نزلت من الأضياف منا. فعجلنا القرى أن تشتمونا.

و ثانيها أن اللام هاهنا هى لام العاقبه و ليست بلام الغرض كقوله لِيَكُونَ لَهُمْ عَيْدٌ وَ حَزَنًا (٥) و ثالثها أن يكون مخرج الكلام مخرج النفي و الإنكار على من زعم أن الله تعالى فعل ذلك ليضلهم.

و رابعها أن يكون أراد الاستفهام فحذف حرفه المختص به (٦).

ص: ١٥٦

١- و هو خبر إسماعيل بن الفضل الهاشمى سأل عن أبى عبد الله عليه السلام عن موسى بن عمران لما رأى جبالهم و عصيهم كيف أوجس فى نفسه خيفه و لم يوجسها إبراهيم؟ قال: إن إبراهيم عليه السلام حين وضع فى المنجنيق كان مستندا إلى ما فى صلبه من أنوار حجج الله عزّ و جلّ و لم يكن موسى عليه السلام كذلك.

٢- البقره: ٢٨٢. و الظاهر أن الآية لا تحتاج إلى تقدير، و المعنى: أن تنسى احدى المرأتين فتذكرها الأخرى.

٣- الأعراف: ١٧٢.

٤- النحل: ١٥، لقمان: ١٠.

٥- القصص: ٨.

٦- تنزيه الأنبياء: ٧٣-٧٥ و لخصه المصنّف. م.

الآيات؛

المؤمن: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَ اسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَ مَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ * وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ * وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ * وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ إِنَّ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنَّ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ * يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَ مَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ * وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ * وَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ» (٢٣-٣٤)

(وقال تعالى): «وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَ إِنَّ الْأَخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ * مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَ يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ أَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ * لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي

إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ * فَسَيَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ
أَفْوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا
وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» (٣٨-٤٦)

التحریم: «وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ
نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (١١)

تفسير قوله تعالى: يَكْتُمُ إِيمَانَهُ قَالَ الطبرسي رحمه الله: على وجه التقيه

قَالَ أَبُو عَبيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّقِيَةُ مِنْ دِينِي وَ دِينِ آيَاتِي وَ لَمَّا دِينَ لِمَنْ لَمَّا تَقِيَهُ لَهُ وَ التَّقِيَةُ تَزُسُ اللَّهُ فِي الْمَارِضِ لِأَنَّ مُؤْمِنَ آلِ
فِرْعَوْنَ لَوْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ لَقَتِلَ.

قال ابن عباس لم يكن مؤمن غيره و غير امرأه فرعون و غير المؤمن الذي أنذر موسى فقال إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ قَالَ
السدي و مقاتل كان ابن عم فرعون (١) و كان آمن بموسى و هو الذي جاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى و قيل إنه كان ولي عهده
من بعده و كان اسمه حبيبا و قيل اسمه خربيل. (٢) و قال البيضاوي الرجل إسرائيلى أو غريب موحد كان ينافقهم أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أ
تَقْصِدُونَ قَتْلَهُ أَنْ يَقُولَ لِأَنَّ يَقُولَ أَوْ وَقْتُ أَنْ يَقُولَ مِنْ غَيْرِ رُويهِ وَ تَأْمَلُ فِي أَمْرِهِ رَبِّيَ اللَّهُ وَ حُدَّهُ فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ لَا يَتَخَطَاهُ وَ بَالَ كَذِبَهُ
فِيحْتَاجُ فِي دَفْعِهِ إِلَى قَتْلِهِ يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعْتَدُكُمْ أَى فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنْ يَصِيبَكُمْ بَعْضُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ
احتجاج ثالث ذو وجهين أحدهما أنه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله إلى البيئات و لما عضده بتلك المعجزات.

ص: ١٥٨

١- سيأتي في الحديث الأول ان اسمه خربيل و انه كان ابن عم فرعون و ولي عهده و خليفته. و قال البغدادي في المحبر: كان
اسم مؤمن آل فرعون خربيل أو خربيل و هو أخو آسيه امرأه فرعون. و قال هشام: خربيل زوج الماشطه، و كان فرعون قد جعله
على نصف الناس. و قال الطبرسي: اسمه فيما يزعمون حبرك. و سيجى ء ما يحكيه الثعلبي في ذلك بعد الحديث السابع.

٢- مجمع البيان ٨: ٥٢١. م.

و ثانيهما أن من خذله الله و أهلكه فلا حجه لكم إلى قتله و لعله أراد به المعنى الأول و خيل إليهم الثاني لتلين شكيمتهم (١) و عرض به لفرعون بأنه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب ظاهرين غالبين عالين فى الأرض أرض مصر فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بِيَأْسِ اللَّهِ أَى فِلا- تفسدوا أمركم و لا- تتعرضوا لبأس الله فإنه إن جاءنا لم يمنعنا عنه أحد ما أُرِيكُمْ ما أشير إليكم إلا ما أرى و أستصوبه من قتله إننى أخافُ عَلَيْكُمْ فى تكذيبه و التعرض له مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ أَيامِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ يعنى وقائعهم مِثْلَ ذَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ مِثْلَ جِزَاءِ ما كانوا عليه دائبين من الكفر و إيذاء الرسل يَوْمَ التَّنَادِ يوم القيامة ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة أو يتصايحون بالويل و الثبور أو يتنادى أصحاب الجنة و أصحاب النار يَوْمَ تُوَلُّونَ عَنِ الْمَوْقِفِ مُدْبِرِينَ منصرفين عنه إلى النار و قيل فارين عنها مِنْ عَاصِمٍ يعصمكم من عذابه وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ أَى يوسف بن يعقوب على أن فرعونه فرعون موسى أو على نسبه أحوال الآباء إلى الأولاد أو سبطه يوسف بن إبراهيم بن يوسف من قبل موسى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ فى العَصِيانِ مُرْتَابٌ شاك فيما تشهد له البيئات وَ قَالَ الَّذِي آمَنَ يعنى مؤمن آل فرعون و قيل موسى سَبِيلَ الرَّشَادِ أَى سبيلا- يصل سالكه إلى المقصود مَتَاعٌ أَى تمتع يسير لسرعه زوالها بَعْيِيرٍ حِسَابٍ أَى بغير تقدير و موازنه بالعمل بل أضعافا مضاعفه ما لَيْسَ لِي بِهِ أَى بربوبيته عِلْمٌ و المراد نفى المعلوم لا- جَزَمَ لا رد لما دعوه إليه و جرم فعل بمعنى حق و فاعله أَنَّمَا تَدْعُونِنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ أَى حق عدم دعوه آلهتكم إلى عبادتها أصلا و قيل جرم بمعنى كسب و فاعله مستكن فيه أَى كسب ذلك الدعاء إليه أن لا دعوه له بمعنى ما حصل من ذلك إلا ظهور بطلان دعوته و قيل من الجرم بمعنى القطع و المعنى لا قطع لبطلان دعوه ألوهيه الأصنام أَى لا- ينقطع فى وقت ما فينقلب حقا وَ أَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ بِالْمَوْتِ وَ أَنَّ الْمُسِيرِينَ فى الضلاله و الطغيان وَ أُفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ليعصمنى من كل سوء إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فيحرسهم فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ ما مَكْرُوا شِدَائِدَ مَكْرِهِمْ و قيل الضمير لموسى وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ أَى بفرعون و قومه و استغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك و قيل

ص: ١٥٩

١- الشكيمه: الانفه. و فلان شديد الشكيمه اى أنوف أبى لا ينقاد.

بطلبه المؤمن من قومه فإنه فر إلى جبل فأتبعه طائفه فوجدوه يصلى و الوحوش صفوف حوله فرجعوا رعبا فقتلهم سوء العذاب الغرق أو القتل أو النار. (١) وقال الطبرسي رحمه الله فَوَقَاهُ اللَّهُ أَى صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ سُوءَ مَكْرِهِمْ فَجَاءَ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى عَبَرَ الْبَحْرَ مَعَهُ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا أَى يَعْرَضُ آلُ فِرْعَوْنَ عَلَى النَّارِ فِي قُبُورِهِمْ صَبَاحًا وَمَسَاءً فَيُعَذَّبُونَ

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ نَارَ الْقِيَامَةِ لَا يَكُونُ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانُوا إِنَّمَا يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا فَنِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ هُمْ مِنَ السُّعْدَاءِ وَ لَكِنْ هَذَا فِي نَارِ الْبُرْزَخِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ

و هذا أمر لآل فرعون بالدخول أو أمر للملائكة بإدخالهم في أشد العذاب و هو عذاب جهنم (٢).

«١-م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الاحتجاج بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال: كَانَ حَزْبِيلُ (٣) مُؤْمِنٌ آلَ فِرْعَوْنَ يَدْعُو قَوْمَ فِرْعَوْنَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ تَبَوُّهِ مُوسَى وَ تَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى جَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ وَ خَلْقِهِ وَ تَفْضِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْخِيَارِ مِنَ الْأَنْثَمَةِ عَلَى سَائِرِ أَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ وَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنْ رُبُوبِيَّةِ فِرْعَوْنَ فَوَشَى بِهِ الْوَأَشُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا إِنَّ حَزْبِيلَ يَدْعُو إِلَى مُخَالَفَتِكَ وَ يُعِينُ أَعْدَاءَكَ عَلَى مُضَادَّتِكَ فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ ابْنُ عَمِّي وَ خَلِيفَتِي عَلَى مُلْكِي وَ وَلِيُّ عَهْدِي إِنْ فَعَلَ مَا قُلْتُمْ فَقَدْ اسْتَحَقَّ أَشَدَّ الْعَذَابِ عَلَى كُفْرِهِ نِعْمَتِي فَإِنْ كُنْتُمْ (٤) عَلَيْهِ كَمَا ذِيبِينَ فَقَدْ اسْتَحَقَّ أَشَدَّ الْعَذَابِ لِإِثَارِكُمْ الدُّخُولَ فِي مَكَانِهِ فَجَاءَ بِحَزْبِيلَ وَ جَاءَ بِهِمْ فَكَاشَفُوهُ وَ قَالُوا أَنْتَ تَجْعَلُ رُبُوبِيَّةَ فِرْعَوْنَ الْمَلِكِ وَ تَكْفُرُ نِعْمَاءَهُ فَقَالَ حَزْبِيلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَلْ جَرَّبْتَ عَلَيَّ كَذِبًا قَطُّ قَالَ لَا قَالَ فَسَدِلْهُمْ مِنْ رَبُّهُمْ فَقَالُوا فِرْعَوْنُ قَالَ وَ مَنْ خَالِقُكُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ وَ مَنْ رَازِقُكُمْ الْكَافِلُ لِمَعَايِشِكُمْ وَ الدَّافِعُ عَنْكُمْ مَكَارِهِكُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ حَزْبِيلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَأَشْهَدُكَ وَ كُلَّ مَنْ حَضَرَكَ أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ رَبِّي وَ خَالِقُهُمْ هُوَ خَالِقِي وَ رَازِقُهُمْ هُوَ

ص: ١٦٠

- ١- أنوار التنزيل ٢: ١٥١-١٥٣. م.
- ٢- مجمع البيان ٨: ٥٢٥-٥٢٦. م.
- ٣- في نسخه: «حزقيل» و في أخرى «حزبيل» في جميع المواضع.
- ٤- في نسخه: على كفره لنعمتي، و ان كنتم.

رَازِقِي وَ مُصْلِحِ مَعَايِشِهِمْ هُوَ مُصْلِحُ مَعَايِشِي لَمَا رَبَّ لِي وَ لَمَا خَالِقَ وَ لَمَا رَازِقَ غَيْرَ رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ وَ أَشْهَدُكَ وَ مَنْ حَضَرَكَ أَنَّ كُلَّ رَبٍّ وَ خَالِقٍ وَ رَازِقٍ سِوَى رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ وَ مِنْ رُبُوبِيَّتِهِ وَ كَافِرٌ بِالْهَيْئَةِ يَقُولُ حَزْبِيلُ هَذَا وَ هُوَ يَعْني أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّ الَّذِي قَالُوا إِنَّهُ رَبُّهُمْ هُوَ رَبِّي وَ خَفِيَ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَ مَنْ حَضَرَهُ وَ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ يَقُولُ فِرْعَوْنُ رَبِّي وَ خَالِقِي وَ رَازِقِي فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ يَا رِجَالَ السَّوْءِ يَا طُلَّابَ الْفَسَادِ فِي مُلْكِي وَ مَرِيدِي الْفِتْنَةِ بَيْنِي وَ بَيْنَ ابْنِ عَمِّي وَ هُوَ عَضُدِي أَنْتُمْ الْمُسْتَحِقُّونَ لِعَذَابِي لِإِرَادَتِكُمْ فِسَادَ أَمْرِي وَ إِهْلَاكَ ابْنِ عَمِّي وَ الْفِتْنَةَ فِي عَضُدِي ثُمَّ أَمَرَ بِالْأَوْتَادِ فَجَعَلَ فِي سَاقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتِدًا وَ فِي صَدْرِهِ وَتِدًا وَ أَمَرَ أَصْحَابَ الْأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ فَشَقُّوا بِهَا لُحُومَهُمْ مِنْ أَيْدَانِهِمْ فَذَلِكُ مَا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَوَقَاهُ اللَّهُ يَعْني حَزْبِيلُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَّرُوا بِهِ لَمَّا وَشَوْا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيَهْلِكُوهُ وَ حَاقَ بِأَلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هُمُ الَّذِينَ وَشَوْا بِحَزْبِيلَ إِلَيْهِ لَمَّا أُوْتِدَ فِيهِمْ الْأَوْتَادُ وَ مَشَطَ عَنْ أَيْدَانِهِمْ لُحُومَهَا بِالْأَمْشَاطِ الْخَبَرِ (١).

بيان: وشى به إلى السلطان أى سعى و نمه و قال الجوهرى فت الشىء أى كسره يقال فت عضدى و هد ركنى.

«٢-ل، الخصال عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الشَّهْرُزُورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ الْمِدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِالْوَحْيِ طَرَفَهُ عَيْنٌ مُؤْمِنٌ آلِ يَاسِينَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (٢).

«٣-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَنِيعٍ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ فَرْوَحَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ عَلْبَاءِ بْنِ أَحْمَدَ (٣) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ

ص: ١٦١

١- تفسير العسكرى: ١٤٣-١٤٤، الاحتجاج: ٢٠٦.

٢- الخصال ج ١: ٨٢.

٣- فى المصدر «عليا» بالياء و هو وهم و الصحيح «علباء» بالكسر فالسكون فالمد، و الرجل هو ابن أحمـر الـشكرى بصرى من القراء.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعِ خُطَطٍ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعُ خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةَ بِنْتُ مَرْحَمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (١).

«٤-ل، الخصال سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّحْمِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مَنْهَالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ الْكِنْدِيِّ عَنْ
عَلْبَاءٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعِ خُطُوطٍ (٢) ثُمَّ قَالَ خَيْرُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ
وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ بِنْتُ مَرْحَمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (٣).

«٥-فس، تفسير القمي وَ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ قَالَ كَتَمَ إِيمَانَهُ سِتْمَانَةَ سَنَةٍ قَالَ وَ كَانَ مَجْدُومًا مُكْنَعًا (٤) وَ
هُوَ الَّذِي قَدْ وَقَعَتْ أَصَابِعُهُ وَ كَانَ يُشِيرُ إِلَى قَوْمِهِ بِيَدَيْهِ الْمَكْنُوعَتَيْنِ وَ يَقُولُ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٥) قَوْلُهُ فَوَقَاهُ اللَّهُ
سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا يَعْنِي مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَطَعُوهُ إِرْبًا إِرْبًا وَ لَكِنِ وَقَاهُ اللَّهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِي دِينِهِ
(٦).

«٦-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام حَزْبِيلُ (٧) هُوَ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ أَرْسَلَ فِرْعَوْنَ رَجُلَيْنِ فِي طَلْبِهِ فَاذْطَلَقَا فِي طَلْبِهِ فَوَجَدَاهُ قَائِمًا
يُصَلِّي بَيْنَ الْجِبَالِ وَ الْوُحُوشِ خَلْفَهُ فَأَرَادَا أَنْ يُعْجِلَاهُ عَنْ صِلَاتِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ دَابَّةً مِنْ تِلْكَ الْوُحُوشِ كَأَنَّهَا بَعِيرٌ أَنْ تَحُولَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ
الْمُؤْمِنِ فَطَرَدَتْهُمَا عَنْهُ حَتَّى قَضَى صِلَاتَهُ فَلَمَّا رَأَاهُمَا أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خَيْفَةً وَ قَالَ يَا رَبِّ أَجِزْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ فَإِنَّكَ إِلَهِي عَلَيْكَ
تَوَكَّلْتُ وَ بِكَ آمَنْتُ وَ إِلَيْكَ أَنْبَتُ أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي إِنْ كَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ يُرِيدَانِ بِي سُوءًا فَسَلِّطْ عَلَيْهِمَا فِرْعَوْنَ وَ عَجِّلْ ذَلِكَ وَ
إِنْ هُمَا أَرَادَانِي بِخَيْرٍ فَاهْدِهِمَا فَاذْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلَيَّ فِرْعَوْنَ لِيُخْبِرَاهُ بِالَّذِي عَايَنَاهُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا مَا الَّذِي نَفَعَكَ أَنْ يُقْتَلَ فَكَتَمَ
عَلَيْهِ فَقَالَ الْآخَرُ

ص: ١٦٢

- ١- الخصال ج ١: ٩٦.
- ٢- في المصدر: أربع خطط.
- ٣- الخصال ج ١: ٩٦.
- ٤- كنع يده: أشلها و أيسها.
- ٥- تفسير القمي: ٥٨٥.
- ٦- تفسير القمي: ٥٨٥-٥٨٦.
- ٧- في نسخه: «خربيل» في جميع الموارد.

وَعَزَّهُ فِرْعَوْنُ لَمَّا أَكْتَمَ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَ فِرْعَوْنَ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ بِمَا رَأَى وَ كَتَمَ الْآخِرَ فَلَمَّا دَخَلَ حِزْبِيلُ قَالَ فِرْعَوْنُ لِلرَّجُلَيْنِ مَنْ رَبُّكُمَا قَالَا أَنْتَ فَقَالَ لِحِزْبِيلَ وَ مَنْ رَبُّكَ قَالَ رَبِّي رَبُّهُمَا فَظَنَّ فِرْعَوْنُ أَنَّهُ يَعْنِيهِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكْرُوا وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ وَ سَرَّ فِرْعَوْنُ وَ أَمَرَ بِالْأَوَّلِ فَصَلَبَ فَفَجَا اللَّهُ الْمُؤْمِنَ وَ آمَنَ الْآخِرُ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قُتِلَ مَعَ السَّحْرَةِ (١).

سن، المحاسن أبي عن علي بن النعمان عن أيوب بن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله فوقاه الله سيئات ما مكروا قال أما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه وقاه أن يفتنوه في دينه (٢).

بيان: سطا عليه أى قهر و بطش به قال الثعلبي قالت الرواه كان حزيبيل من أصحاب فرعون نجارا و هو الذى نجر التابوت لأم موسى حين قذفته فى البحر و قيل إنه كان خازنا لفرعون مائه سنه و كان مؤمنا مخلصا يكتم إيمانه إلى أن ظهر موسى عليه السلام على السحرة فأظهر حزيبيل إيمانه فأخذ يومئذ و قتل مع السحرة صلبا و أما امرأه حزيبيل فإنها كانت ماشطه بنات فرعون و كانت مؤمنه.

وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَمَّا أُسْرِى بِي مَرَّتْ بِي رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ فَقُلْتُ لِحِزْبِيلَ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ قَالَ هَذِهِ مَاشِطَةُ آلِ فِرْعَوْنَ (٣) وَ أَوْلَادُهَا كَانَتْ تَمْسُطُهَا فَوْقَ عَتِ الْمِشْطَةِ مِنْ يَدِهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَتْ بِنْتُ فِرْعَوْنَ أَبِي فَقَالَتْ لَا بَلْ رَبِّي وَ رَبُّكَ وَ رَبُّ أَبِيكَ فَقَالَتْ لِأَخْبِرَنَّ بِذَلِكَ أَبِي فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخْبَرْتُهُ فَدَعَا بِهَا وَ بَوْلَدَهَا وَقَالَ مَنْ رَبُّكَ فَقَالَتْ إِنَّ رَبِّي وَ رَبُّكَ اللَّهُ فَامَرَ بِتَنْوِيرِ مَنْ نَحِاسٍ فَأُحْمِيَ فَدَعَا بِهَا وَ بَوْلَدَهَا فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَتْ تَجْمَعُ عِظَامِي وَ عِظَامَ وُلْدِي فَتَدْفِنُهَا قَالَ ذَاكَ لَكَ لَمَّا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ حَقِّ فَاَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا وَاحِدًا وَاحِدًا فِي التَّنُورِ حَتَّى كَانَ آخِرُ وُلْدِهَا وَ كَانَ صَبِيًّا مُرْضِعًا فَقَالَ اضْبِرِي يَا أُمَاةُ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ فَأَلْقَيْتَ فِي التَّنُورِ مَعَ وُلْدِهَا.

ص: ١٦٣

١- مخطوط: فيه اضطراب و تقدم تفصيل الحكايه فى الحديث الأول.

٢- محاسن البرقى: ٢١٩.

٣- فى المصدر: قال: رائحه ماشطه آل فرعون.

و أما امرأه فرعون آسياه فكانت من بنى إسرائيل و كانت مؤمنه مخلصه و كانت تعبد الله سرا و كانت على ذلك أن قتل فرعون امرأه حزيبيل فعانت حينئذ الملائكه يعرجون بروحها لما أراد الله تعالى بها من الخير فزادت يقينا و إخلاصا و تصديقا فبينا هي كذلك إذ دخل عليها فرعون يخبرها بما صنع بها فقالت الويل لك يا فرعون ما أجرأك على الله جل و علا فقال لها لعلك قد اعتراك الجنون الذى اعترى صاحبتك فقالت ما اعترانى جنون لكن آمنت بالله تعالى ربى و ربك و رب العالمين فدعا فرعون أمها فقال لها إن ابنتك أخذها الجنون فأقسم لتذوقن الموت أو لتكفرن بإله موسى فخلت بها أمها فسألته موافقه (١) فيما أراد فأبت و قالت أما أن أكفر بالله فلا و الله لا أفعل ذلك أبدا فأمر بها فرعون حتى مدت بين أربعه أوتاد ثم لا زالت تعذب حتى ماتت كما قال الله سبحانه وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ و عن ابن عباس قال أخذ فرعون امرأته آسياه حين تبين له إسلامها يعذبها لتدخل فى دينه فمر بها موسى و هو يعذبها فشكت إليه بإصبعها فدعا الله موسى أن يخفف عنها فلم تجد للعذاب مسا و إنها ماتت من عذاب فرعون لها (٢) فقالت و هى فى العذاب رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ و أوحى الله إليها أن ارفعى رأسك ففعلت فأريت البيت (٣) فى الجنة بنى لها من در فضحكت فقال فرعون انظروا إلى الجنون الذى بها تضحك و هى فى العذاب انتهى. (٤) و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ هِىَ آسِيه بنت مزاحم قيل إنها لما عانت المعجز من عصا موسى و غلبت السحره أسلمت فلما ظهر لفرعون إيمانها نهاها فأبت فأوتد يديها و رجليها بأربعه أوتاد و ألقاها فى الشمس

ص: ١٦٤

- ١- فى المصدر: فسألته موافقه فرعون فيما أراد.
- ٢- فى المصدر: فدعا الله أن يخفف عنها من العذاب، فبعد ذلك لم تجد للعذاب ألما إلى أن مات فى عذاب فرعون.
- ٣- فى المصدر: فرأت البيت.
- ٤- عرائس الثعلبي: ١٠٦ و ١٠٧ من طبع مصر.

ثم أمر أن يلقي عليها صخره عظيمه فلما قربت أجلها قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة فرفعها الله تعالى إلى الجنة فهي فيها تأكل و تشرب عن الحسن و ابن كيسان و قيل إنها أبصرت بيتها في الجنة من دره و انتزع الله روحها فألقيت الصخره على جسدها و ليس فيه روح فلم تجد ألماً من عذاب فرعون و قيل إنها كانت تعذب بالشمس و إذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكه و جعلت ترى بيتها في الجنة عن سلمان. (١).

باب ٦ خروجه عليه السلام من الماء مع بنى إسرائيل و أحوال التيه

إشارة

الآيات؛

البقره: «و ظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْعُمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ* وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ* فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ* وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُّوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَ لَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ* وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتَبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ فِتْنَائِهَا وَ قَوْمِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصِيلِهَا قَالَ أْتَسْتَجِدُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِاللَّيْلِ هُوَ خَيْرٌ أَلْهَبُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَ الْمَسِيْكَةُ وَ بَاؤُ بِعَضْبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَفْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ» (٥٧-٦١)

المائدة: «وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَ لَكُم مَلُوكًا وَ آتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ* يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ لَا تَزِدُّوا عَلَىٰ آدْبَارِكُمْ فَتَنفَلِكُوا خَاسِرِينَ* قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا

ص: ١٦٥

جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ * وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا - إِنَّا هَاهُنَا قَاعِ دُونَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ * قَالَ فَإِنَّهَا مُخَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» (٢٠-٢٦)

الأعراف: (وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ * إِنَّ هَؤُلَاءِ مُمْتَبِرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * قَالَ أَعْبُدُوا اللَّهَ أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِلَهًا وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَ إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ يُسَبِّحُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) (١٣٨-١٤١)

(وَ قَالَ تَعَالَى): (وَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَْعِيدُونَ * وَ قَطَعْنَا لَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَ ظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ * وَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَ كُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَ قُولُوا حِطَّةٌ وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ) (١٥٩-١٦٢)

تفسير قوله تعالى: وَ ظَلَلْنَا عَلَيْكُمُ الْعَمَامَ قَالَ الطبرسي رحمه الله: أى جعلنا لكم الغمام ظله و ستره تقيكم حر الشمس فى التيه و أنزلنا عليكم المَنَّ هو الذى يعرفه الناس يسقط على الشجر و قيل إنه شىء كالصمغ كان يقع على الأشجار طعمه كالزبد و العسل و قيل إنه الخبز المرقق و قيل إنه جميع النعم التى أتتهم مما من الله به عليهم بلا تعب (١)

ص: ١٦٦

١- قال اليعقوبى: كان المن مثل حب الكسبره يطحنونه بالارحاء و يجعلونه أرغفه فيكون طعامهم طيبا أطيب من كل شىء و كان ينزل عليهم بالليل و يجمعونه بالنهار، فضجوا و بكوا و جعلوا يقولون من يطعمنا لحما؟ أ ما تذكرون ما كنا نأكل بمصر من النون و القثاء و البطيخ و الكراث و البصل و الفوم؟ فاشتد غم موسى لذلك فدعا فبعث لهم السلوى.

وَ السَّلْوَى قِيلَ هُوَ السَّمَانَى (١) وَقِيلَ طَائِرٌ أبيض يشبه السَّمَانَى كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ أَى قَلْنَا لَهُمْ كُلُّوْا مِنَ الشَّهَى اللَّذِيذِ وَ قِيلَ الْمَبَاحُ الْحَلَالُ وَ قِيلَ الْمَبَاحُ الَّذِي يَسْتَلْذُ أَكْلَهُ وَ مَا ظَلَمُونَا أَى فَكفروا هذه النعمة و ما نقصونا بكفرانهم أنعمنا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَنْقُصُونَ وَ قِيلَ أَى مَا ضَرَبْنَا أَى مَا ضَرَبْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَضْرِبُونَ وَ كَانَ سَبَبُ إِنْزَالِ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى عَلَيْهِمْ أَنَّهُ لَمَّا ابْتَلَاهُمُ اللهُ بِالتِّيهِ إِذْ قَالُوا لِمُوسَى فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ حِينَ أَمَرَهُمُ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَ حَرْبِ الْعَمَالِقَةِ بِقَوْلِهِ إِذْ خَلُّوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَوَقَعُوا فِي التِّيهِ فَضَارُوا كُلَّمَا سَارُوا تَاهُوا فِي قَدَرِ خَمْسَةِ فَرَسَخٍ أَوْ سِتِّهِ وَ كُلَّمَا أَصْبَحُوا سَارُوا غَادِينَ فَأَمَسُوا فَإِذَا هُمْ فِي مَكَانِهِمْ الَّذِي ارْتَحَلُوا مِنْهُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمَّتِ الْمَدَّةُ وَ بَقُوا فِيهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ فِي التِّيهِ تُوْفِيَ مُوسَى وَ هَارُونَ ثُمَّ خَرَجَ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ قِيلَ كَانَ اللهُ يَرُدُّ الْجَانِبَ الَّذِي انْتَهَوْا إِلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْجَانِبِ الَّذِي سَارُوا مِنْهُ فَكَانُوا يَضِلُّونَ عَلَى الطَّرِيقِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَلْقًا عَظِيمًا فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَضِلُّوا كُلَّهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ الْمَدِيدَةِ وَ فِي هَذَا الْمَقْدَارِ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَمَّا حَصَلُوا فِي التِّيهِ نَدَمُوا عَلَى مَا فَعَلُوهُ فَأَلْطَفَ اللهُ بِهِمْ بِالْغَمَامِ لَمَّا شَكُوا حَرَّ الشَّمْسِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنِّ مِنْ وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمْ لِيَوْمِهِمْ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْزِلُ الْمَنُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَمَنْ نَامَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَنْزِلْ نَصِيْبُهُ فَلِذَلِكَ يُكْرَهُ النَّوْمُ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.

. وَ قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ وَ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِنْ أَخَذَ مِنَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى زِيَادَةً عَلَى طَعَامِ يَوْمٍ وَاحِدٍ فَسَدَ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُمْ إِذَا أَخَذُوا طَعَامَ يَوْمَيْنِ لَمْ يَفْسُدْ وَ كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمْ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ السَّبْتِ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِيهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ وَ كَانُوا يَخْبِزُونَهُ مِثْلَ الْقُرْصَةِ وَ يُوْجَدُ لَهُ طَعْمٌ كَالشَّهْدِ الْمُعْجُونِ بِالسَّمْنِ وَ كَانَ اللهُ تَعَالَى يَبْعَثُ لَهُمُ السَّحَابَ بِالنَّهَارِ فَيُدْفَعُ عَنْهُمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ فِي اللَّيْلِ مِنَ السَّمَاءِ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَضِيءُ لَهُمْ مَكَانَ السَّرَاجِ وَ إِذَا وُلِدَ فِيهِمْ مَوْلُودٌ يَكُونُ عَلَيْهِ ثَوْبٌ يَطْوُلُ بِطَوْلِهِ كَالْجِلْدِ حَيْثُ شَتُّمٌ أَى

ص: ١٦٧

١- السَّمَانَى بِضَمِّ السَّيْنِ: نَوْعٌ مِنَ الطَّيُورِ مَعْرُوفٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ بِالْفَرَى.

أنى شئتم (١) رَغَدًا أى موسعا عليكم مستمتعين بما شئتم من طعام القرية و قيل إن هذه إباحه منه لغنائمها و تملك أموالها و قُولُوا حِطَّةً (٢).

رَوَى عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ بَابُ حِطَّتِكُمْ (٣).

. وَ سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ عَلَى مَا يَسْتَحِقُونَهُ مِنَ الثَّوَابِ تَفَضُّلاً وَ إِذِ اسْتَشْقَى مُوسَى أَى فى التيه لما شكوا إليه الظماء فأوحى الله تعالى إليه أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ وَ هُوَ عَصَاهُ الْمَعْرُوفُ الْحَجَرُ أَى حجر كان أو حجر مخصوص و سيأتى ذكر الأقوال فيه قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبُهُمْ أَى كل سبط موضع شربهم كُلُّوا وَ اشْرَبُوا أَى قلنا لهم كلوا و اشربوا وَ لَا تَعْتَوُوا أَى لا تسعوا فى الأرض فساداً (٤).

و قال البيضاوى و من أنكر أمثال هذه المعجزات فلغايه جهله بالله و قله تدبره فى عجائب صنعه فإنه لما أمكن أن يكون من الأحجار ما يحلق الشعر و ينفر الخل (٥) و يجذب الحديد لم يمتنع أن يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الأرض أو لجذب الهواء من الجوانب و تصيره ماء بقوه التبريد على طعامٍ واحدٍ يريد به ما رزقوا فى التيه من المن و السلوى و بوحدته أنها لا تختلف و لا تتبدل الذى هُوَ أَدْنَى أَى أدون قدرا (٦).

إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ إِذْ لَمْ يَبْعَثْ فى أمه ما بعث فى بنى إسرائيل من الأنبياء وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكًا أَى و جعل منكم أو فيكم و قد تكاثر فيهم الملوك تكاثر الأنبياء بعد فرعون و قيل لما كانوا مملوكين فى أيدي القبط فأنقذهم و جعلهم مالكين لأنفسهم و أمورهم سماهم ملوكا وَ آتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ من فلق البحر و تظليل الغمام و المن و السلوى و نحوها و قيل أَى عالمى زمانهم.

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ أَرْضَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَكُمْ قَرَارَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَسْكَنَ

ص: ١٦٨

١- فى المصدر: أى أين شئتم. م.

٢- سيأتى بعد الحديث الثامن معنى الباب و الحطه.

٣- أى من ورد فى طاعتنا و عمل بأوامرنا و انتهى عن نواهينا و سار سيرتنا يحط عنه أوزاره و يغفر خطاياها.

٤- مجمع البيان ١: ١١٦-١٢١.

٥- فى المصدر: من الخل. و لم نفهم المراد.

٦- أنوار التنزيل ١: ٢٥-٢٦.

المؤمنين و قیل الطور و ما حوله و قیل دمشق و فلسطين و بعض الأردن و قیل الشام. (١) الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ الطبرسي أي كتب لكم في اللوح أنها لكم و قیل أي وهب الله لكم و قیل أمركم الله بدخولها فإن قیل كيف كتب الله لهم مع قوله فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ فَجَوَابُهُ أَنَّهَا كَانَتْ هَبَهُ مِنْ اللَّهِ لَهُمْ ثُمَّ حَرَمَهَا عَلَيْهِمْ وَ قِيلَ الَّذِينَ كَتَبَ لَهُمْ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ يَوْشَعَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى بِشَهْرَيْنِ وَ لَا تَزْتَدُّوا عَلَيَّ أَذْبَارِكُمْ أَي لَا تَرْجِعُوا عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي أَمَرْتُمْ بِدُخُولِهَا أَوْ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ.

- قال المفسرون لما عبر موسى و بنو إسرائيل البحر و هلك فرعون أمرهم الله بدخول الأرض المقدسه فلما نزلوا عند نهر الأردن خافوا من الدخول فبعث موسى عليه السلام من كل سبط رجلا و هم الذين ذكرهم الله سبحانه في قوله وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا فَعَايَنُوا مِنْ عَظْمِ شَأْنِهِمْ وَ قُوَّتِهِمْ شَيْئًا عَجِيبًا فَرَجَعُوا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْبَرُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكْتُمُوا ذَلِكَ فَوَفَى اثْنَانِ مِنْهُمْ يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ مِنْ سَبْطِ بَنِيَامِينَ وَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ سَبْطِ يَوْسُفَ وَ كَالِبُ بْنُ يَوْفَنَانَ مِنْ سَبْطِ يَهُودَا وَ عَصَى الْعَشْرَةَ وَ أَخْبَرُوا بِذَلِكَ وَ قِيلَ كَتَمَ خَمْسَهُ مِنْهُمْ وَ أَظْهَرَ الْبَاقُونَ وَ فَشَا الْخَبْرُ فِي النَّاسِ فَقَالُوا إِنْ دَخَلْنَا عَلَيْهِمْ تَكُونُ نِسَاؤُنَا وَ أَهَالِينَا غَنِيمَةً لَهُمْ وَ هَمُّوا بِالْانْصِرَافِ إِلَى مِصْرٍ وَ هَمُّوا بِيَوْشَعَ وَ كَالِبٍ وَ أَرَادُوا أَنْ يَرْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارِ فَاغْتَاظَ لِذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُمْ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ إِنَّمَا يُخْرِجُ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَعِصِ اللَّهَ فِي ذَلِكَ فَبَقُوا فِي التِّيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي سِتَّةِ عَشَرَ فَرَسَخًا وَ قِيلَ تَسَعَةَ فَرَسَخٍ وَ قِيلَ سِتَّةَ فَرَسَخٍ وَ هُمُ سِتْمَانَةُ أَلْفٍ مَقَاتِلٍ لَا- تَنْخَرِقُ ثِيَابَهُمْ وَ تَنْبَتُ مَعَهُمْ وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَنُّ وَ السَّلْوَى وَ مَاتَ النِّقْبَاءُ غَيْرَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ كَالِبٍ وَ مَاتَ أَكْثَرُهُمْ وَ نَشَأَ ذُرَارِيُّهُمْ فَخَرَجُوا إِلَى حَرْبِ أَرِيحَا (٢) وَ فَتَحُوهَا وَ اخْتَلَفُوا فِيمَنْ فَتَحَهَا فَقِيلَ فَتَحَهَا مُوسَى

ص: ١٦٩

١- أنوار التنزيل ١: ١٢٨.

٢- أريحا بالفتح و الكسر- و رواه بعضهم بالخاء المعجمه- لغه عبرانيه. قال ياقوت: هي مدينه الجبارين في الغور من أرض الاردن بالشام. بينها و بين بيت المقدس يوم للفارس، في جبال صعب المسلك، سميت فيما قيل بأريحا بن مالك بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام.

و يوشع على مقدمته و قيل فتحها يوشع و كان قد توفى موسى و بعثه الله نبياً و روى أنهم كانوا في المحاربه إذ غابت الشمس فدعا يوشع فرد الله عليهم الشمس حتى فتحوا أريحا و قيل كان وفاه موسى و هارون في التيه و توفى هارون قبل موسى بسنه و كان عمر موسى مائه و عشرين سنه في ملك أفريدون و منوچهر و كان عمر يوشع مائه و ستا و عشرين سنه و بقى بعد وفاته مدبراً لأمر بنى إسرائيل سبعا و عشرين سنه قالوا يعنى بنى إسرائيل إنَّ فيها أى فى الأرض المقدسه قَوْماً جَبَّارِينَ شديدى البأس و البطش و الخلق قال ابن عباس بلغ من جبريه هؤلاء القوم أنه لما بعث موسى النقباء رأهم رجل من الجبارين يقال له عوج فأخذهم فى كفه مع فاكهه كان حملها من بستانه و أتى بهم الملك فنثرهم بين يديه و قال للملك تعجبا منهم هؤلاء يريدون قتالنا فقال الملك ارجعوا إلى صاحبكم فأخبروه خبرنا قال مجاهد و كانت فاكهتهم لا يقدر على حمل عنقود منها خمسه رجال بالخشب و يدخل فى قشر نصف رمانه خمسه رجال و إن موسى كان طوله عشره أذرع و له عصا طولها عشره أذرع و نزا من الأرض مثل ذلك بلغ كعب عوج بن عنق فقتله و قيل كان طول سريره ثمانمائه ذراع.

وَ إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا يَعْنِي لِقِتَالِهِمْ فَإِنْ يَخْرُجُوا يَعْنِي الْجَبَّارِينَ قَالَ رَجُلَانِ هُمَا يَوْشَعَ وَ كَالِبُ (١) وَ قِيلَ رَجُلَانِ كَانَا مِنْ مَدِينَةِ الْجَبَّارِينَ وَ كَانَا عَلَى دِينِ مُوسَى فَلَمَّا بَلَغَهُمَا خَبْرُ مُوسَى جَاءَاهُ فَاتَّبَعَاهُ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِالْإِسْلَامِ وَ قِيلَ يَخَافُونَ الْجَبَّارِينَ أَيْ لَمْ يَمْنَعَهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْجَبَّارِينَ أَنْ قَالُوا الْحَقُّ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِالتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَةِ ادْخُلُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمْ عَلَى الْجَبَّارِينَ الْبَابَ بَابَ مَدِينَتِهِمْ وَ إِنَّمَا عَلِمَا أَنَّهُمْ يظفرون بهم لما أخبر به موسى عليه السلام من وعد الله تعالى بالنصر و قيل لما رأوه من إلقاء الرعب فى قلوب الجبارين إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَيْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ إِلَى أَنْ تظفر بهم و ترجع إلينا فحينئذ ندخل إلاً نَفْسِي أَيْ لَا أَمْلِكُ إِلَّا

ص: ١٧٠

١- قال المسعودى فى اثبات الوصيه: هما يوشع و ابن عمه كالب بن يوقنا، و به قال الطبرى الا انه قال: كالوب بن يوفنه، و قال: و قيل: كلاب بن يوفنه ختن موسى. و تقدم فى الباب الرابع قول الثعلبى و غيره.

تصريف نفسى فى طاعتك و أخى أى و أخى كذلك لا- يملك إلا- نفسه أو لا أملك أيضا إلا أخى لأنه يجيبنى إذا دعوت فأفترق أى فافصل بيننا و بينهم بحكمك فإنها أى الأرض المقدسه مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ تحريم منع و قيل تحريم تعبد يَتِيَهُونَ أى يتحiron فى المسافه التى بينهم و بينها لا يهتدون إلى الخروج منها و قال أكثر المفسرين إن موسى و هارون كانا معهم فى التيه و قيل لم يكونا فيه لأن التيه عذاب و عذبوا عن كل يوم عبدوا فيه العجل سنه و الأنبياء لا يعذبون قال الزجاج إن كانا فى التيه فجائز أن يكون الله سهل عليهما ذلك كما سهل على إبراهيم النار فجعلها عليه بردا و سلاما.

و متى قيل كيف يجوز على عقلاء كثيرين أن يسيروا فى فراسخ يسيره فلا يهتدوا للخروج منها فالجواب عنه من وجهين أحدهما أن يكون ذلك بأن تحول الأرض التى هم عليها إذا ناموا و ردوا إلى المكان الذى ابتداءوا منه.

و الآخر أن يكون بالأسباب المانعه عن الخروج عنها إما بأن تمحى العلامات التى يستدل بها أو بأن يلقى شبه بعضها على بعض و يكون ذلك معجزا خارقا للعاده.

و قال قتاده لم يدخل بلد الجبارين أحد من القوم إلا يوشع و كالب بعد موت موسى بشهرين و إنما دخلها أولادهم معها فلا تأس على القوم الفاسقين أى لا تحزن على هلاكهم لفسقهم. (١) يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ أى يقبلون عليها ملازمين لها مقيمين عندها يعبدونها قال قتاده كان أولئك القوم من لحم (٢) و كانوا نزولا بالرقه (٣) و قال ابن جريح كانت تماثيل بقر (٤) و ذلك أول شأن العجل إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

ص: ١٧١

١- مجمع البيان ٣: ١٧٨-١٨٢.

٢- اسم لحم مالك بن عدى بن الحارث بن مره بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

٣- الرقه بفتح أوله و ثانيه و تشديده مدينه مشهوره على الفرات، معدوده فى بلاد الجزيره.

٤- و قيل: و كانوا يعبدون المشتري و يحجون الى صنم فى مشارف الشام يقال له الاقيصر.

ربكم و عظمته أو نعمه ربكم فيما صنع بكم مَتَّبِرٌ أى مدمر مهلك ما هُم فِيهِ من عباده الأصنام أُبَغِيكُمْ أى أَلْتَمَسَ لَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ أى على عالمى زمانكم و قيل أى خصكم بفضائل لم يعطها أحدا غيركم و هو أن أرسل إليكم رجلين منكم لتكونوا أقرب إلى القبول و خلصكم من أذى فرعون و قومه على أعجب وجه و أَوْزَتْكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ أُمِّيَ اللَّهُمَّ (١) وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّهُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ أى جماعه يدعون إلى الحق وَ بِهِ يَعْدِلُونَ أى و بالحق يحكمون و يعدلون فى حكمهم و اختلف فيهم على أقوال أحدها أنهم قوم من وراء الصين لم يغيروا و لم يبدلوا و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

قالوا و ليس لأحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل و يضحون بالنهار و يزرعون لا يصل إليهم منا أحد و لا منهم إلينا و هم على الحق.

قال ابن جريح بلغنى أن بنى إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم و كفروا و كانوا اثنى عشر سبطا تبرا سبط منهم مما صنعوا و اعتذروا و سألوا الله أن يفرق بينهم و بينهم ففتح الله لهم نفقا (٢) فى الأرض فساروا فيه سنه و نصف سنه حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا.

و قيل

- إن جبرئيل انطلق بالنبى صلى الله عليه و آله ليله المعراج إليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به و صدقوه و أمرهم أن يقيموا مكانهم و يتركوا السبت و أمرهم بالصلاه و الزكاه و لم تكن نزلت فريضه غيرهما ففعلوا.

- و روى أصحابنا أنهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلام.

- و روى أن ذا القرنين رآهم (٣) فقال لو أمرت بالمقام لسرنى أن أقيم بين أظهركم.

ص: ١٧٢

١- مجمع البيان ٤: ٤٧١ و ٤٧٢.

٢- أى سربا فى الأرض.

٣- تقدم فى باب قصص ذى القرنين أنه رآهم.

و ثانيها أنهم قوم من بنى إسرائيل تمسكوا بالحق و بشريعه موسى عليه السلام فى وقت ضلاله القوم و قتلهم أنبياءهم و كان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعه عيسى عليه السلام فالتقدير كانوا يهدون.

و ثالثها أنهم الذين آمنوا بالنبي صلى الله عليه و آله مثل عبد الله بن سلام و ابن سوريا و غيرهما

- و فى حديث أبى حمزه الشمالى و الحكم بن ظهير أن موسى لما أخذ الألواح قال رب إنى أجد فى الألواح أمه هى خير أمه أخرجت للناس يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه هم الآخرون فى الخلق السابقون فى دخول الجنة فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه كتبهم فى صدورهم يقرءونها فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه إذا هم أحدهم بحسنه ثم لم يعملها كتبت له حسنه و إن عملها كتب له عشر أمثالها و إن هم بسيئه و لم يعملها لم يكتب عليه و إن عملها كتبت عليه سيئه واحده فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه يؤمنون بالكتاب الأول و الكتاب الآخر و يقاتلون الأعداء الكذاب فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه هم الشافعون و هم المشفوع لهم فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال موسى رب اجعلنى من أمه أحمد قال أبو حمزه فأعطى موسى آيتين لم يعطوها يعنى أمه أحمد.

قال الله يا موسى إني اضبطت قبلك على الناس برسالاتي و بكلامي و قال و من قوم موسى أمه يهدون بالحق و به يعيدون قال فرضى موسى كل الرضا.

و فى حديث غير أبى حمزه قال النبى صلى الله عليه و آله لَمَّا قَرَأَ وَ مَنَّ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعِيدُونَ هَٰذِهِ لَكُمْ وَ قَدْ أَعْطَى اللَّهُ قَوْمَ مُوسَى مِثْلَهَا.

وَ قَطَعْنَا هُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّةً أَى وَ فَرَقْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً أَسْبَاطًا يَعْنَى أَوْلَادَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُمْ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وَ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَوْلَادٌ وَ نَسْلٌ فَصَارَ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ سَبْطًا وَ أُمَّةً وَ إِنَّمَا جَعَلَهُمْ سَبْحَانَهُ أُمَّةً لِيَتَمَيَّزُوا فِي مَشْرِيبِهِمْ وَ مَطْعَمِهِمْ وَ يَرْجِعَ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ إِلَى رَأْسِهِمْ فَيُخَفِّفُ الْأَمْرَ عَلَى مُوسَى وَ لَا يَقَعُ بَيْنَهُمْ

اختلاف و تباعض فأنبجست الانبجاس خروج الماء الجارى بقله و الانفجار خروجه بكثره و كان يتدئ الماء من الحجر بقله ثم يتسع حتى يصير إلى الكثره (١).

«١-فس، تفسير القمى وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكًا يَعْنِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ لَهُمُ التَّبَوَّهَ وَ الْمُلْكَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ثُمَّ جَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ لِنَبِيِّهِ (٢) قَوْلُهُ وَ قَطَعْنَاهُمْ أَى مَيَّرْنَاهُمْ (٣).

«٢-فس، تفسير القمى وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى الْآيَةَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا عَبَّرَ بِهِمْ مُوسَى الْبَحْرَ نَزَلُوا فِي مَفَازِهِ فَقَالُوا يَا مُوسَى أَهْلَكْتَنَا وَ قَتَلْتَنَا وَ أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْعُمَرَانِ إِلَى مَفَازِهِ لَا ظِلَّ وَ لَا شَجَرَ وَ لَا مَاءَ وَ كَانَتْ تَجِيءُ بِالنَّهَارِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُمْ مِنَ الشَّمْسِ وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ بِاللَّيْلِ الْمَنَّ فَيَقْعُ عَلَى النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ الْحَجَرِ فَيَأْكُلُونَهُ وَ بِالْعِشِيِّ يَجِيءُ طَائِرٌ مَشْوِيٌّ فَيَقْعُ عَلَى مَوَائِدِهِمْ وَ إِذَا أَكَلُوا وَ شَبِعُوا طَارَ وَ مَرَّ وَ كَانَ مَعَ مُوسَى حَجْرٌ يَضَعُهُ فِي وَسْطِ الْعَشْكَرِ ثُمَّ يَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ فَتَنْفَجِرُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا كَمَا حَكَى اللَّهُ فَيَذْهَبُ الْمَاءُ إِلَى كُلِّ سَبْطٍ فِي رَحْلِهِ وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ سَبْطًا فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ قَالُوا يَا مُوسَى لَنْ نَضْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ قَتَائِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصِيْلِهَا وَ الْفُومُ هِيَ الْحِنْطَةُ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى أَتَسْتَبَدِّلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبُطُوا مَضِيرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ فَقَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ فَيَضْفُ الْآيَةَ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ وَ تَمَامُهَا وَ جَوَابُهَا لِمُوسَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ قَوْلُهُ وَ قُولُوا حِطَّةٌ أَى حُطِّ عَنَّا ذُنُوبَنَا فَيَدُلُّوا ذَلِكَ وَ قَالُوا حِطَّةٌ وَ قَالَ اللَّهُ فَيَدُلُّ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٤).

بيان: قال البيضاوى الفوم الحنطه و يقال للخبز و قيل الثوم (٥) و قال

ص: ١٧٤

١- مجمع البيان ٤: ٤٨٩ و ٤٩٠.

٢- تفسير القمى: ١٥٢.

٣- تفسير القمى: ٢٢٦.

٤- تفسير القمى: ٤٠-٤١.

٥- أنوار التنزيل ١: ٢٦.

الفيروز آبادى الفوم بالضم الثوم و الحنطه و الحمص و الخبز و سائر الحبوب التى تخبز.

«٣-فس، تفسير القمى قوله يا قوم ادخلوا الأرض المقدسه التى كتب الله لكم فان ذلك نزل لما قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مضيراً فان لكم ما سألتم فقالوا ان فيها قوماً جبارين و اننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فاننا داخلون فنصف الآيه هاهنا و نصفها فى سورہ البقرہ فلما قالوا لموسى ان فيها قوماً جبارين و اننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقال لهم موسى لا بيد أن تدخلوها فقالوا له فاذهب أنت و ربك فقاتلا اننا هاهنا قاعدون فأخذ موسى بيد هارون و قال كما حكى الله انى لا- أملاك إلا نفسى و أختى يعنى هارون فافترق بيننا و بين قوماً القوم الفاسقين (١) فقال الله فانها محرمة عليهم أربعين سنة يعنى مضيراً أن يدخلوها أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلما أراد موسى أن يفارقهم فرعوا و قالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففرعوا إليه و سأله أن يقيم معهم و يسأل الله أن يتوب عليهم فأوحى الله إليه قد ثبت عليهم (٢) على أن يدخلوا مضيراً و حرمتها عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض عقوبه لقولهم فاذهب أنت و ربك فقاتلا فدخلوا كلهم فى التوبه (٣) و التيه إلا قارون فكأنوا يقومون فى أول الليل و يأخذون فى قراءه التوراه فاذا أصيبحوا على باب مضير دارت بهم الأرض فردتهم إلى مكانهم و كان بينهم و بين مضير أربع فراسخ فبقوا على ذلك أربعين سنة فمات هارون و موسى فى التيه و دخلها أبناءهم و أبناء آبائهم (٤).

بيان: تفسير الأرض المقدسه بمصر خلاف ما أجمع عليه المفسرون و المؤرخون

ص: ١٧٥

١- المصدر خال عن كلمه: «قومنا».

٢- فى المصدر: فأوحى الله إليه انى قد تبت عليهم.

٣- فى المصدر و فى نسخه: فدخلوا كلهم فى القرية.

٤- تفسير القمى: ١٥٢-١٥٣.

كما سيأتي و أما قوله تعالى اهبطوا مضرًا فليل أراد مصر فرعون الذى خرجوا منه و قيل بيت المقدس و قيل أراد مصرًا من الأمصار يعنى أن ما تسألونه إنما يكون فى الأمصار كما سيجى ء فى الأخبار و قوله إلا قارون أى أنه لم يدخل فى التوبه و سيأتي شرحه و تمام القصة فى باب قصص قارون.

«٤-فس، تفسير القمى و جاوزنا بنى إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم فإنه لما عرق الله فرعون و أصحابه و عبر موسى و أصحابه البحر نظر أصحاب موسى إلى قوم يعكفون على أصنام لهم فقالوا لموسى يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم إلهة فقال موسى إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء متبر ما هم فيه و باطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغىكم إلهًا و هو فضلكم على العالمين إلى قوله و فى ذلكم بلاء من ربكم عظيم و هو محكم (١).

أقول (٢) روى الثعلبى عن محمد بن قيس (٣) قال: حياء يهودى إلى على بن أبى طالب عليه السلام فقال يا أبا الحسن ما صبرتم بعيد نبيكم إلا (٤) خمسًا و عشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضًا قال بلى و لكن ما جف أقدامكم من البحر حتى قُلتُم يا موسى اجعل لنا إلهًا كما لهم إلهة (٥).

«٥-ختص، الإختصاص ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البرنطى عن أبان عن أبى حمزة عن أبى جعفر عليه السلام قال: لما انتهى بهم إلى الأرض المقدسة قال لهم ادخلوا الأرض المقدسة إلى قوله فإنكم غالبون قالوا فاذهب أنت و ربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون قال رب إنى لا أملك إلا نفسى و أخى فافرق بيننا و بين القوم الفاسقين فلما

ص: ١٧٦

١- تفسير القمى: ٢٢٢.

٢- فى نسخه: بيان: أقول.

٣- فى المصدر: أخبرنى الحسن بن محمد بن قيس.

٤- المصدر خال عن كلمه «الا».

٥- عرائس الثعلبى: ١١٣. و فيه: بلى قد كان صبر و خير و لكنكم ما جفت أقدامكم من حمًا البحر اه. م.

أَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتَاهُوا فِي أَرْبَعَةِ فَرَاسِخَ أَرْبَعِينَ سِنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ أَبُو عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانُوا إِذَا أَمَسُوا نَادَى مُنَادِيهِمْ أَمْسَيْتُمْ الرَّحِيلَ (١) فَيَزْتَحِلُونَ بِالْحُدَاءِ وَالرَّجَزِ (٢) حَتَّى إِذَا أَسْحَرُوا أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَدَارَتْ بِهِمْ فَيُضِضِحُونَ فِي مَنْزِلِهِمُ الَّذِي ارْتَحَلُوا مِنْهُ فَيَقُولُونَ قَدْ أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ فَمَكَّثُوا بِهَذَا أَرْبَعِينَ سَنَةً وَنَزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنُّ وَالسَّلْوَى حَتَّى هَلَكُوا جَمِيعاً إِلَّا رَجُلَيْنِ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَكَالِبَ بْنَ يُوْفَنَّا وَابْنَاءَهُمْ وَكَانُوا يَتِيهُونَ فِي نَحْوِ مِنْ أَرْبَعَةِ فَرَاسِخَ فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَزْتَحِلُوا ثَبَتَ ثِيَابُهُمْ عَلَيْهِمْ وَخَفَافُهُمْ (٣) قَالَ وَكَانَ مَعَهُمْ حَجَرٌ إِذَا نَزَلُوا ضَرَبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ فَأَنْفَجَرَتْ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا لِكُلِّ سَبْطٍ عَيْنٌ فَإِذَا ارْتَحَلُوا رَجَعَ الْمَاءُ فَدَخَلَ فِي الْحَجْرِ وَوَضَعَ الْحَجَرَ عَلَى الدَّابَّةِ (٤).

«٦-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى بِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ قَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا فَأَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا فَتَيَاهُوا فِي أَرْبَعَةِ فَرَاسِخَ أَرْبَعِينَ سِنَةً وَكَانُوا إِذَا أَمَسُوا نَادَى مُنَادِيهِمْ أَمْسَيْتُمْ الرَّحِيلَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى مِقْدَارٍ مَا أَرَادُوا أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَدَارَتْ بِهِمْ إِلَى مَنْزِلِهِمُ الْأُولَى فَيُضِضِحُونَ فِي مَنْزِلِهِمُ الَّذِي ارْتَحَلُوا مِنْهُ فَمَكَّثُوا بِمِثْلِكَ أَرْبَعِينَ سِنَةً يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَنُّ وَالسَّلْوَى فَهَلَكُوا فِيهَا أَجْمَعِينَ إِلَّا رَجُلَيْنِ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَكَالِبَ بْنَ يُوْفَنَّا اللَّذَيْنِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَمَيَاتَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَدَخَلَهَا

ص: ١٧٧

١- في البرهان: استتموا الرحيل.

٢- حدا الإبل: ساقها و غنى لها. و في نسخه: بالجد و الزجر.

٣- هكذا في النسخ، و في البرهان: يبست ثيابهم عليهم و خفافهم. و استظهر في هامش نسخه: و كانوا يثبت ثيابهم.

٤- الاختصاص: مخطوط، و أخرجه البحراني أيضا في تفسير البرهان ١: ٤٥٥ و ٤٥٦ و زاد في آخره: و قال أبو عبد الله عليه السلام لبنى إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لهم ثم بدا له فدخلها أبناء الابناء انتهى. قلت: فيه سقط، و لعل الصحيح: قال أبو عبد الله عليه السلام قال الله تعالى.

يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَالِبُ وَ أُنْبَاؤُهُمْ وَ كَانَ مَعَهُمْ حَجْرٌ كَانَ مُوسَى يَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ الْمَاءُ لِكُلِّ سَبْطٍ عَيْنٍ (١).

«٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُبَيِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ حَزَّازَ بِهِمُ الْبَحْرَ حَبْرًا يَا مُوسَى بَأَى قُوَّةٍ وَ أَى عِدَّةٍ وَ عَلَى أَى حُمُولِهِ نَبْلُغُ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ وَ مَعَكَ الذُّرِّيَّةُ وَ النِّسَاءُ وَ الْهَزْمَى وَ الزَّمْنَى فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَعْلَمُ قَوْمًا وَرَثَهُ اللَّهُ مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا مَا وَرَثَكُمْ وَ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا آتَاهُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي آتَاكُمْ فَمَعَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ مُوسَى سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ مَخْرَجًا فَادْكُرُوهُ وَ رُدُّوا إِلَيْهِ أُمُورَكُمْ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا فَادْعُهُ يُطْعِمَنَا وَ يَشْفِقَنَا وَ يَكْسِينَا وَ يَحْمِلُنَا مِنَ الرَّجْلِهِ وَ يُظَلِّنَا مِنَ الْحَرِّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى قَدْ أَمَرْتُ السَّمَاءَ أَنْ يُمِطِرَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ أَمَرْتُ الرِّيحَ أَنْ يَسُوفِيَ لَهُمُ السَّلْوَى وَ أَمَرْتُ الْحِجَارَةَ أَنْ تَنْفَجِرَ وَ أَمَرْتُ الْعِمَامَ أَنْ تُظَلِّلَهُمْ وَ سَخَّرْتُ ثِيَابَهُمْ أَنْ تَتَّبَتَّ بِتَقْدِيرِ مَا يَنْبُتُونَ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ سَكَتُوا فَسَارَ بِهِمْ مُوسَى فَانْطَلَقُوا يُؤْمُونَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ وَ هِيَ فِلَسْطِينَ وَ إِنَّمَا قَدَّسَهَا لِأَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ بِهَا وَ كَانَتْ مَسْكَنَ أَبِيهِ (٢) إِسْحَاقَ وَ يُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ نَقَلُوا كُلَّهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ (٣).

«٨»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ الطَّلَقَانِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْحَارِثِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا إِنَّ ذَلِكَ حِينَ فَصَلَ مُوسَى مِنَ أَرْضِ التِّيهِ فَادْخُلُوا الْعُمْرَانَ وَ كَمَا نَبُو إِسْرَائِيلَ أَخْطَأُوا حَاطِيَهُ فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُنْقِذَهُمْ مِنْهَا إِنْ تَابُوا فَصَالَ لَهُمْ إِذَا انْتَهَيْتُمْ إِلَى بِيَابِ الْقَرْيَةِ فَاسْجُدُوا وَ قُولُوا حِطَّةً تَنْحِطَّ عَنْكُمْ حَطَايَاكُمْ فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَفَعَلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَزَعَمُوا حِطَّةً حَمْرَاءَ فَبَدَّلُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى رَجْزًا.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا

ص: ١٧٨

١- مخطوط.

٢- الضمير يرجع إلى موسى عليه السلام؛ و انما اطلق الأب عليهما مجازا لان موسى كان من ولد لاوى بن يعقوب.

٣- مخطوط.

مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا أجمع المفسرون على أن المراد بالقرية هاهنا بيت المقدس و يؤيده قوله في موضع آخر ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ و قال ابن زيد إنها أريحا قرية قرب بيت المقدس و كان فيها بقايا من قوم عاد فيهم عوج بن عنق و الباب قيل هو باب حطه من بيت المقدس و هو الباب الثامن عن مجاهد و قيل باب القبه التي يصلى إليها موسى و بنو إسرائيل و قال قوم هو باب القرية التي أمروا بدخولها و قال الجبائي و الآية على باب القبه أدل لأنهم لم يدخلوا القرية في حياه موسى و آخر الآية يدل على أنهم كانوا يدخلون على غير ما أمروا به في أيام موسى.

و قوله سُجَّدًا قيل معناه ركعا و هو شدة الانحناء عن ابن عباس و قال غيره إن معناه ادخلوا خاضعين متواضعين و قيل معناه ادخلوا الباب فإذا دخلتموه فاسجدوا لله سبحانه شكرا عن وهب و قُولُوا حِطَّةً قال أكثر أهل العلم معناه حط عنا ذنوبنا و هو أمر بالاستغفار و قال ابن عباس أمروا أن يقولوا هذا الأمر حق و قال عكرمه أمروا أن يقولوا لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب و اختلف في تبديلهم فقيل إنهم قالوا بالسريانية حطا سماعًا (١) معناه حنطه حمراء فيها شعيره و كان قصدهم في ذلك الاستهزاء و مخالفه الأمر و قيل إنهم قالوا حنطه تجاهلا و استهزاء و كانوا أمروا أن يدخلوا الباب سجدا و طوطئ لهم الباب ليدخلوه كذلك فدخلوه زاحفين على أستاذهم قوله رَجْزًا أَي عذابا و قال ابن زيد هلكوا بالطاعون فمات منهم في ساعه واحده أربعة و عشرون ألفا من كبرائهم. (٢).

«٩-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَأْسَ الْمَهْدِيِّ يُهْدَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى عَلَى طَبَقٍ قُلْتُ فَصَدَّ مَاتَ هَذَا وَ هَذَا (٣) قَالَ فَصَدَّ قَالَ اللَّهُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَلَمْ يَدْخُلُوهَا وَ دَخَلَهَا الْأَنْبَاءُ أَوْ قَالَ أَنْبَاءُ الْأَنْبَاءِ (٤) فَكَانَ ذَلِكَ دُخُولَهُمْ

ص: ١٧٩

- ١- في المصدر: هاطا سماقاتا، و قال بعضهم: حطاسماقاتا.
- ٢- مجمع البيان ١: ١١٨ - ١٢٠.
- ٣- أى كيف يكون ذلك و قد ماتهما و هذا حى؟.
- ٤- الترديد من الراوى.

فَقُلْتُ أَوْ تَرَى أَنَّ الَّذِي قَالَ فِي الْمَهْدِيِّ وَفِي ابْنِ عِيسَى يَكُونُ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ نَعَمْ يَكُونُ فِي أَوْلَادِهِمْ (١) فَقُلْتُ مَا يُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ مَا كَانَ فِي ابْنِ الْحَسَنِ يَكُونُ فِي وُلْدِهِ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ مِثْلَ ذَا (٢).

«١٠»-شى، تفسير العياشى عن حريز عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و الذي نفسى بيده لتركب سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لا تخطون طريقهم و لا يخطئكم سنن بني إسرائيل ثم قال أبو جعفر عليه السلام قال موسى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَارْجِعُوا إِلَيْهِ وَ كَانُوا سِتِّمَاءَ الْفِ فَقَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَحَدُهُمَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ الْآخَرُ كَالِبُ بْنُ يَافَةَ قَالَ وَ هُمَا ابْنَا عَمِّهِ فَقَالَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ فَعَصَى أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَ سَلَّمَ هَارُونَ وَ ابْنَاهُ وَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَالِبُ بْنُ يَافَةَ فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ فَاسِقِينَ فَقَالَ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فَتَاهُوا أَرْبَعِينَ سِنَةً لِأَنَّهُمْ عَصَوْا فَكَانَ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قَبِضَ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ سَلْمَانَ وَ الْمُقَدَّادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَمَكَتُوا أَرْبَعِينَ حَتَّى قَامَ عَلِيُّ فَقَاتَلَ مَنْ خَالَفَهُ (٣).

بيان: القذة ريش السهم و قوله و سلم هارون أى التسليم الكامل و لعله عليه السلام حسب الأربعين من زمان إظهار النبي صلى الله عليه وآله خلافه أمير المؤمنين عليه السلام و إنكار المنافقين ذلك بقلوبهم حتى أظهوره بعد وفاته صلى الله عليه وآله.

«١١»-شى، تفسير العياشى عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام عن قوله يا قوم ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ مَحَاهَا (٤).

ص: ١٨٠

١- فى البرهان: فى أولادهما. قلت: و لعل الصحيح: فى أولاده.

٢- مخطوط.

٣- مخطوط، أخرجه البحراني أيضا فى البرهان ١: ٤٥٦ و فيه: كالب بن يوفنا.

٤- مخطوط.

«١٢»-شى، تفسير العياشى عن أبى بصيرٍ قال قال أبو عبد الله عليه السلام لى إن بنى إسرائيل قال لهم ادخلوا الأرض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرّمها عليهم و على أبنائهم و إنما دخلها أبناء الأبناء (١).

«١٣»-شى، تفسير العياشى عن إسماعيل الجعفى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت له أصلحك الله ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم أ كان كتبها لهم قال إى و الله لقد كتبها لهم ثم بدا له لا يدخلوها (٢) قال ثم ابتدأ هو فقال إن الصلاة كانت ركعتين عند الله فجعلها للمسافر و زاد للمقيم ركعتين فجعلها أربعا (٣).

«١٤»-شى، تفسير العياشى عن مسعدة بن صدقة عن أبى عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاهها ثم كتبها لأبنائهم فدخلوها و الله يمحو ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب (٤).

«١٥»-شى، تفسير العياشى عن الحسين بن أبى العلاء عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ذكر أهل مصر و ذكر قوم موسى و قولهم فاذهب أنت و ربك فقاتلا- إنا هاهنا قاعدون فحرّمها الله عليهم أربعين سنة و تبههم فكان إذا كان العشاء أخذوا فى الرحيل و نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا (٥) فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشفق حتى إذا ارتحلوا و استوت بهم الأرض قال الله للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى إذا استحووا و قارب الصبح قالوا إن هذا الماء قد أتتّموه فانزلوا فإذا أصبّحوا إذا أبيتهم و منازلهم التى كانوا فيها بالأمس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتّم و أخطأتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى أذن الله لهم فدخلوها و قد كان كتبها لهم (٦).

«١٦»-شى، تفسير العياشى عن داود الرقى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان أبو جعفر عليه السلام يقول نعم الأرض الشام و بس قوم أهلها و بس البلاد مصر أما إنها سجن

ص: ١٨١

١- مخطوط.

٢- تقدم معنى البداء فى ج ٤ ص ٩٢ راجعه.

٣- مخطوط.

٤- مخطوط.

٥- الوحي الوحي أى البدار البدار.

٦- مخطوط. و قد أخرجه و ما قبله و ما بعده البحرانى أيضا فى تفسير البرهان ١: ٤٥٦ و ٤٥٧.

مَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ دُخُولُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِصْرَ إِلَّا مِنْ سَخَطٍ وَ مَعْصِيَةٍ مِنْهُمْ لِلَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يَعْنِي الشَّامَ فَأَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا فَتَاهُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي مِصْرَ وَ فِيهَا فِيهَا ثُمَّ دَخَلُوهَا بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ وَ مَا كَانَ خُرُوجُهُمْ مِنْ مِصْرَ وَ دُخُولُهُمْ الشَّامَ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ تَوْبَتِهِمْ وَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ قَالَ إِنِّي لَمَأْكْرُهُ أَنْ أَكُلَ مِنْ شَيْءٍ طَبِخَ فِي فَخَّارِهَا وَ مَا أَحَبُّ أَنْ أُغْسِلَ رَأْسِي مِنْ طِينِهَا مَخَافَهُ أَنْ يُورِثَنِي تَرَابُهَا الذَّلَّ وَ يَذْهَبَ بِغَيْرَتِي (١).

«١٧»-شى، تفسير العياشى عن ابن سبتان عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم قال كان فى علمه أنهم سيعصون و يتيهون أربعين سنة ثم يدخلونها بعد تحريمه إياها عليهم (٢).

«١٨»-يب، تهذيب الأحكام قال الصادق عليه السلام نومه الغداه مشومه تطرد الرزق و تصير اللون و تعيره و تفبحه و هو نوم كل مشوم إن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و إياكم و تلك النومة و كان المن و السلوى ينزل على بنى إسرائيل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه و كان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال و الطلب (٣).

«١٩»-م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عز و جل و ظللنا عليكم الغمام و أنزلنا عليكم المن و السلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم و ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون قال الإمام عليه السلام قال الله عز و جل و اذكروا يا بنى إسرائيل إذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم فى التيه تفيكم حر الشمس و برد القمر و أنزلنا عليكم المن و السلوى المن الترنجيب كان يسقط على شجرهم فيتناولونه و السلوى السمانى أطيبت طير لحمها يسترسل لهم فيضطادونه قال الله عز و جل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم و اشكروا نعمتى و عظموا من عظمتها و قروا من قرته ممن أخذت عليكم العهود و المواثيق لهم محمد و آله الطيبين قال الله عز و جل و ما ظلمونا لما بدلوا و قالوا غير ما به أمروا و لم يفوا بما عليه عهدوا لأن

ص: ١٨٢

١- تفسير العياشى: مخطوط.

٢- تفسير العياشى: مخطوط.

٣- التهذيب ١: ١٧٤-١٧٥.

كُفِرَ الْكَافِرِ (١) لَا يَقْدَحُ فِي سُلْطَانِنَا وَ مَمَالِكِنَا كَمَا أَنَّ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِ (٢) لَا يَزِيدُ فِي سُلْطَانِنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَضْرُوبُونَ بِهَا لِكُفْرِهِمْ وَ تَبْدِيلِهِمْ ثُمَّ قَالَ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِيَادَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِاعْتِقَادِ وَ لَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَمَا تَفَرَّقُوا بَيْنَنَا وَ انْظُرُوا كَيْفَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَيْثُ أَوْضَحَ لَكُمْ الْحُجَّةَ لِيَسِيَّهَلَ عَلَيْكُمْ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ ثُمَّ وَسَّعَ لَكُمْ فِي التَّقِيَّةِ لِتَسْلَمُوا مِنْ شُرُورِ الْخَلْقِ ثُمَّ إِنَّ بَدَلْتُمْ وَ عَزَّيْتُمْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ التَّوْبَةَ وَ قَبِلَهَا مِنْكُمْ فَكُونُوا لِنِعْمَاءِ اللَّهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٤) ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قُلْنَا لَأَسِيْلَاكُمْ ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَ هِيَ أَرِيحَا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجُوا مِنَ التِّيهِ فَكُلُوا مِنْهَا مِنَ الْقَرْيَةِ حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ اسْتَمِعَا بِلَمَا تَعَبٍ وَ اذْخُلُوا الْبَابَ الْقَرْيَةَ سِجْدًا مَثَلُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْبَابِ مِثَالُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا تَعْظِيمًا لِتَذَكُّرِ الْمِثَالِ وَ أَنْ يُجِدُّوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ يَبْعَثُهُمَا وَ ذَكَرَ مَوْلَاتِهِمَا وَ لِيَذْكُرُوا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ الْمَأْخُودِينَ عَلَيْهِمْ لَهُمَا وَ قُولُوا حِطَّةً أَى قُولُوا إِنَّ سِجُودَنَا لِلَّهِ تَعْظِيمًا لِمِثَالِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ اعْتِقَادَنَا لَوْلَايَتِهِمَا حِطَّةً لِدُنُوبِنَا وَ مَحْوً لِسَيِّئَاتِنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَغْفِرْ لَكُمْ أَى بِهَذَا الْفِعْلِ خَطَايَاكُمْ السَّالِفَةَ وَ نُزِيلْ عَنْكُمْ آثَامَكُمْ الْمَاضِيَةَ وَ سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ مَنْ كَانَ فِيكُمْ (٥) لَمْ يُقَارِفِ الذُّنُوبَ الَّتِي قَارَفَهَا مَنْ خَالَفَ الْوَلَايَةَ وَ ثُبَّتْ عَلَى مَا أُعْطِيَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ عَهْدِ الْوَلَايَةِ فَإِنَّا نَزِيدُهُمْ بِهَذَا الْفِعْلِ زِيَادَةَ دَرَجَاتٍ وَ مَثُوبَاتٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَدَلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ أَى لَمْ يَسْجُدُوا كَمَا أُمِرُوا وَ لَا قَالُوا مَا أُمِرُوا وَ لَكِنْ دَخَلُوهَا مِنْ مُسْتَقْبَلِهَا بِأَسْتَاهِهِمْ وَ قَالُوا هُنَا سَمَقَانَا (٦) أَى حِطَّةً حَمْرَاءُ يُنْقَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفِعْلِ وَ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ اللَّهُ

ص: ١٨٣

- ١- في نسخه: كفر الكافرين.
- ٢- في نسخه: ايمان المؤمنين.
- ٣- في المصدر: ثم قال: قال. و هو الصحيح.
- ٤- في المصدر: و في نسخه من الكتاب: فكونوا لنعماء الله شاكرين.
- ٥- في المصدر: من كان منكم.
- ٦- في نسخه من المصدر: هطاسمقانا.

عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا عَذْرًا وَاذْكُرُوا مَا قِيلَ لَهُمْ وَ لَمْ يَنْفَادُوا لَوْلَايَهٗ مُحَمَّدٍ وَّ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ قَالَ وَ الرَّجْزُ الَّذِي أَصَابَهُمْ أَنَّهُ مَاتَ مِنْهُمْ بِالطَّاعُونَ فِي بَعْضِ يَوْمٍ مَّائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفًا وَ هُمْ مِّنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا يُؤْمِنُونَ وَ لَمَّا يُتُوبُونَ وَ لَمْ يَنْزِلْ هَذَا الرَّجْزُ عَلَى مَنْ عِلْمٌ أَنَّهُ يَتُوبُ أَوْ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً يُوحَّدُ (١) اللَّهُ وَ يُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ يَعْرِفُ الْوَلَايَةَ لِعَلِيٍّ وَصِيَّتِهِ وَ أَخِيهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ قَالَ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ طَلَبَ لَهُمُ السَّقَى (٢) لَمَّا لَحِقَهُمُ الْعَطَشُ فِي التِّيهِ وَ ضَجُّوا بِالْبُكَاءِ إِلَى مُوسَى وَ قَالُوا هَلَكْنَا بِالْعَطَشِ (٣) فَقَالَ مُوسَى إِلَهِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ بِحَقِّ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ بِحَقِّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَ بِحَقِّ الْحَسَنِ سَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ وَ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ بِحَقِّ عِتْرَتِهِمْ وَ خُلَفَائِهِمْ سَادَةِ الْأَرْكَانِ لَمَّا سَقَيْتَ عِبَادَكَ هَؤُلَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَضْرَبَهُ بِهَا فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ كَلَّ قَبِيلِهِ مِنْ بَنِي أَبِي مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ مَشْرَبَهُمْ فَلَا يُزَاحِمُ الْآخِرِينَ فِي مَشْرَبِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْوهُ وَ لَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَ لَا تَسْعَوْا فِيهَا وَ أَنْتُمْ مُفْسِدُونَ عَاصُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذِ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدٍ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى وَ لَمَّا بَدَأْنَا مِنْ خِلَاطٍ مَعَهُ فَادَّعَى لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ فَنَائِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلِهَا قَالَ مُوسَى أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ يُرِيدُ أَسْتَدْعُونَ الْأَدْنَى (٤) لِيَكُونَ لَكُمْ بَدَلًا مِنَ الْأَفْضَلِ ثُمَّ قَالَ اهْبِطُوا مِصْرًا مِنَ الْأَمْصَارِ مِنْ هَذِهِ التِّيهِ (٥) فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ فِي الْمِصْرِ

ص: ١٨٤

١- في المصدر: «توحد» بالتأنيث و كذا ما بعده.

٢- في نسخه و في المصدر: طلب لهم السقيا. قلت: السقيا: اسم من السقى. و الاستسقاء.

٣- في المصدر: أهلكنا العطش.

٤- في نسخه: أ تستدعون الادون.

٥- في المصدر: ثم قال: اهبطوا مصرا من هذا التيه.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيِ الْجَزِيَّةِ أَخْرَوْا (١) بِهَا عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعِنْدَ مُؤْمِنِي عِبَادِهِ وَالْمَسْكَنَةُ هِيَ الْفَقْرُ وَالذَّلَّةُ وَبَأْوِ بَغْضَبٍ مِنَ اللَّهِ اِحْتَمَلُوا الْغَضَبَ وَاللَّغْنَةَ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا ذَلِكَ الَّذِي لِحَقِّهِمْ مِنَ الذَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَاحْتَمَلُوا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ ضُرِبَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَكَانُوا يَقْتُلُونَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ بَلَمَا جُزِمَ كَانُوا مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ وَلَا إِلَى غَيْرِهِمْ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا ذَلِكَ الْجِدْلَانِ الَّذِي اسْتَوَلَى عَلَيْهِمْ حَتَّى فَعَلُوا الْآثَامَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَأْوُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ يَتَجَاوَزُونَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَى أَمْرِ إِبْلِيسَ (٢).

«٢٠»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ بِمَكَهَ وَارَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ نَادَى مُنَادِيَهُ أَلَا لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَيَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَهُوَ وَقُرْبَعِيرٍ (٣) فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ فَمَنْ كَانَ جَانِعًا شَبَعٌ وَمَنْ كَانَ ظَامِنًا رَوَى فَهُوَ زَادَهُمْ حَتَّى يَنْزِلَ النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ (٤).

«٢١»- م، تفسير الإمام عليه السلام أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَقَالَ اخِيدُوا أَنْ يَمَّا لَكُمْ بِخِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ وَخِلَافِ كِتَابِ اللَّهِ مَا أَصَابَ أَوْلِيَاءَكُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَأَمُرُوا بِأَنْ يَقُولُوا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا عَدَابًا مِنَ السَّمَاءِ طَاعُونَ نَزَلَ بِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ثُمَّ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا أَيْضًا وَكَانَ خِلَافُهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا أَنْ بَلَّغُوا الْبَابَ رَأَوْا بَابًا مُرْتَفِعًا فَقَالُوا مَا بَالُنَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَزْكَعَ عِنْدَ الدُّخُولِ هَاهُنَا ظَنَّنَا أَنَّهُ بَابٌ مُنْحَطٌّ (٥) لَأَبْدُ مِنْ ٠

ص: ١٨٥

١- في نسخه: «خذوا» و لعله تصحيف «خزوا».

٢- تفسير العسكري: ١٠٢-١٠٥.

٣- أي حمل بعير.

٤- الأصول: ٢٣١.

٥- في نسخه و في المصدر: باب متطامن أي منخفض.

الرُّكُوعِ فِيهِ وَ هَذَا بَابٌ مُرْتَفِعٌ إِلَى مَتَى يَسِيخِرُ بِنَا هَؤُلَاءِ يَعْنُونَ مُوسَى وَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ يُسَيِّدُونََنَا فِي الْأَبْطِيلِ وَ جَعَلُوا أَسْمَاءَهُمْ نَحْوَ الْبَابِ وَ قَالُوا بَدَلْ قَوْلِهِمْ حِطَّةً الَّتِي أُمِرُوا بِهَا سَمَقَانَا يَعْنُونَ حِطَّةَ حَمْرَاءَ فَذَلِكَ تَبْدِيلُهُمْ (١).

تتميم (٢) قال الثعلبي إن الله عز وجل وعد موسى عليه السلام أن يورثه وقومه الأرض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون وهم العمالقة من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وعد الله موسى أن يهلكهم ويجعل أرض الشام مساكن بني إسرائيل فلما استقرت بني إسرائيل الدار بمصر أمرهم الله بالسير إلى أريحا أرض الشام (٣) وهي الأرض المقدسة وقال يا موسى إنني قد كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج إليها وجاهد من فيها من العدو فإنني ناصركم عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا (٤) من كل سبط نقيبا ليكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ما أمروا به فاختر موسى النقباء من كل سبط نقيبا وأمره عليهم (٥) فسار موسى عليه السلام ببني إسرائيل قاصدين أريحا فبعث هؤلاء النقباء إليها يتجسسون له الأخبار ويعلمون علمها وحال أهلها فلقبهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق (٦) قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة وثلاث

ص: ١٨٦

١- تفسير العسكري: ٢٢٧.

٢- هنا زيادة في نسخه مخطوطه ليست في المطبوعه أصلا، وقد خط عليها في نسخه مخطوطه اخرى بعد ما كتبت؛ وهي: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: ادخلوا الأرض المقدسة: هي بيت المقدس عن ابن عباس والسدي وابن زيد؛ وقيل: هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن، عن الزجاج والفراء؛ وقيل: هي الشام، عن قتاده؛ وقيل: هي أرض الطور وما حوله، عن مجاهد، والمقدسة المطهره طهرت من الشرك وجعلت مسكنا وقرارا للأنبياء والمؤمنين «التي كتبت الله لكم» أي كتب في اللوح المحفوظ أنها لكم؛ وقيل: معناه: وهب الله لكم، عن ابن عباس؛ وقيل: معناه: أمركم الله بدخوله، عن قتاده والسدي. فان قيل: كيف كتب لهم مع أنه حرمها عليهم؟ فجوابه أنها كانت هبه من الله لهم ثم حرمها عليهم، عن ابن إسحاق؛ وقيل: ان المراد به الخصوص وان كان الكلام على العموم فصار كأنه مكتوب لبعضهم حرام على البعض، والذين كتب لهم هم الذين كانوا مع يوشع بن نون بعد موت موسى بشهرين.

٣- في المصدر: من أرض الشام.

٤- ذكر اليعقوبي في تاريخه أسماء النقباء وعدد من كان معهم من بني إسرائيل راجعه.

٥- أي جعله أميرا عليهم.

٦- في المصدر: عوج بن عنق.

و ثلاثين ذراعا و ثلث ذراع بذراع الملك (١) و كان عوج يحتجر (٢) بالسحاب و يشرب و يتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه إليها ثم يأكله (٣).

و يروى أنه أتى نوحا عليه السلام أيام الطوفان فقال له احملنى معك فى سفينتك فقال له اذهب يا عدو الله فإنى لم أومر بك.

و طبق الماء ما على الأرض من جبل و ما جاوز ركبتى عوج و عاش عوج ثلاثة آلاف سنه حتى أهلكه الله تعالى على يد موسى عليه السلام و كان لموسى عليه السلام عسكر فرسخ فى فرسخ فجاء عوج حتى نظر إليهم ثم أتى الجبل و قور منه صخره على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم فبعث الله تعالى إليه الهدهد و معه المسن يعنى بمنقاره (٤) حتى قور الصخره فانتقبت (٥) فوقعت فى عنق عوج فطوقته فصرعته فأقبل موسى عليه السلام و طوله عشره أذرع و طول عصاه عشره أذرع و نزا فى السماء عشره أذرع فما أصاب إلا كعبه و هو مصروع بالأرض فقتله قالوا فأقبلت جماعه كثيره و معهم الخناجر فجهدوا حتى جزوا رأسه فلما قتل وقع على نيل مصر فجسرهم سنه قالوا و كانت أمه عنق و يقال عناق إحدى بنات آدم عليه السلام من صلبه (٦) فلما لقيهم عوج و على رأسه حزمه حطب أخذ الاثنى عشر و جعلهم فى حجزته و انطلق بهم إلى امرأته و قال انظرى إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم

ص: ١٨٧

١- المصدر خال عن ثلث ذراع و المذكور فيه هكذا: ثلاثه و عشرين ألف ذراع و ثلاثمائه و ثلاثه و ثلاثون ذراعا بالذراع الأول.

٢- فى المصدر: يحتجز بالسحب و يشرب منه الماء. قال المصنّف فى الهامش: يحتجر اما بالمهمله قال فى القاموس: احتجر به: التجأ و استعاذ، أو بالمعجمه قال الجوهريّ: احتجز الرجل بازار: شده على وسطه، أى كان السحاب فى وسطه، و الأول أظهر.

٣- هذا و ما بعده من أساطير العامه و لم يرد بطرقنا فى ذلك شىء.

٤- قال الفيروز آبادى: سن السكين: أحده. و كل ما يسن به أو عليه مسن، و قال: السنه بالكسر الفأس: منه قدّس سرّه.

٥- فى المصدر: فبعث الله عليه الهدهد و معه الطيور فجعلت تنقر بمناقيرها حتى قورت الصخره و انتقبت. قلت: قور الشىء: قطعه من وسطه خرقا مستديرا.

٦- توجد فى المصدر المطبوع بمصر نقيصه من قوله: «فلما لقيهم» الى قول موسى: عليه السلام فيما يأتى «رَبِّ إِنِّى لَأَمْلِكُ».

يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها وقال ألا أطحنهم برجلي فقالت امرأته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فجعلوا يتعرفون أحوالهم و كان لا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسه أنفـس بالخشب و يدخل في شطر الرمانه إذا نزع حبها خمسه أنفـس أو أربعه فلما خرجوا قال بعضهم لبعض يا قوم إنكم إن أخبرتم بنى إسرائيل خبر القوم شكوا و ارتدوا عن نبي الله و لكن اكتبوا شأنهم و أخبروا موسى و هارون فيريان فيه رأيهما فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا إلى موسى عليه السلام بعد أربعين يوما و جاءوا بحبه من عنبهم وقر رجل و أخبروا بما رأوا ثم إنهم نكثوا العهد و جعل كل واحد منهم ينهى سبطه و قريبه عن قتالهم و يخبرهم بما رأوا من حالهم إلا رجلا نون و كالب بن يوفنا ختن موسى عليه السلام على أخته مريم فلما سمع القوم ذلك من الجواسيس رفعوا أصواتهم بالبكاء و قالوا يا ليتنا متنا فى أرض مصر و ليتنا نموت فى هذه البريه و لا يدخلنا الله القريه فتكون نساؤنا و أولادنا و أثقالنا غنيمه لهم و جعل الرجل يقول لأصحابه تعالوا نجعل علينا رأسا و ننصرف إلى مصر فذلك قوله تعالى إخبارا عنهم قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ قَالَ قَتَادَةَ كَانَتْ لَهُمْ أَجْسَام طَوِيلَةٌ وَ خَلْقُهُ عَجِيبٌ لَيْسَتْ لغيرهم وَ إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَإِنِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَفْتَحُهَا عَلَيْكُمْ وَ إِنِ الَّذِي أَنْجَاكُمْ وَ فَلَقَ الْبَحْرَ هُوَ الَّذِي يَظْهَرُكُمْ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا وَ رَدُّوا عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ هَمُّوا بِالْانْصِرَافِ إِلَى مِصْرَ فخرق يوشع و كالب ثيابهما و هما اللذان أخبر الله عز و جل عنهما فى قوله قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بِالتَّوْفِيقِ وَ الْعَصْمَةِ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ يَعْنِي قَرِيَةَ الْجَبَّارِينَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنجَزٌ وَعَدُهُ وَ إِنَّا رَأَيْنَاهُمْ وَ خَبَرْنَا هُمْ فَكَانَتْ أَجْسَامُهُمْ قَوِيَّةً وَ قُلُوبُهُمْ ضَعِيفَةً فَلَا تَخْشَوهُمْ وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَأَرَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارِ وَ عَصَرَهُمَا وَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ فَغَضِبَ مُوسَى وَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ أَيْفَاقُضُ وَ أَفْصَلُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ

العاصين و كانت عجله عجلها موسى عليه السلام فظهر الغمام على باب قبه الزمر (١) فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام إلى متى يعصيني هذا الشعب و إلى متى لا يصدقون بالآيات لأهلكهم جميعا و لأجعلن لك شعبا أقوى و أكثر منهم.

فقال موسى إلهى لو أنك قتلت هذا الشعب كلهم كرجل واحد لقاتل الأمم الذين سمعوا إنما قتل هذا الشعب (٢) من أجل أنه لم يستطع أن يدخلهم الأرض المقدسه فقتلهم فى البريه و إنك طويل صبرك كثيره نعمتك و أنت تغفر الذنوب و تحفظ الآباء على الأبناء و الأبناء على الآباء فاغفر لهم و لا توبقهم فقال الله عز و جل قد غفرت لهم بكلمتك و لكن بعد ما سميتهم فاسقين و دعوت عليهم بى حلفت لأحرمن عليهم دخول الأرض المقدسه غير عبدى يوشع و كالب و لأتيهنهم فى هذه البريه أربعين سنه مكان كل يوم من الأيام التى تجسسوا فيها سنه و كانت أربعين يوما و لنلقين جيفهم فى هذه القفار و أما بنوهم الذين لم يعلموا (٣) الخير و الشر فإنهم يدخلون الأرض المقدسه فذلك قوله تعالى فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فى سته فراسخ (٤) و كانوا ستمائه ألف مقاتل فكانوا يسيرون كل يوم جادين حتى إذا أمسوا و باتوا فإذا هم فى الموضع الذى ارتحلوا منه و مات النقباء العشره الذين أفشوا الخبر بعتة و كل من دخل التيه ممن جاوز عشرين سنه مات فى التيه غير يوشع و كالب و لم يدخل أريحا أحد ممن قالوا إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا فلما هلكوا و انقضت الأربعون السنه و نشأت النواشى من ذرايهم ساروا إلى حرب الجبارين و فتح الله لهم.

ص: ١٨٩

١- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: قبه موسى، و فى دعاء السمات: قبه الرمان، و فى نسخه قبه الزمان، قيل: المراد بتلك القبه هو الخبأ المحضر، و يسميها أهل التوراه الخيمه المقدسه و قدس الاقداس، و كانت محل تابوت الشهاده و معبدهم. و يأتى ذكرها فى كلام الثعلبى.

٢- الشعب بالفتح: القبيله العظيمه ذكره الفيروز آبادى منه رحمه الله.

٣- فى المصدر: و ليأتينهم حتفهم فى هذه القفار، و أما بنوهم الذين لم يعصونى و لم يعلموا الخير و لا الشراه.

٤- فى المصدر: فانها محرمة عليهم أربعين سنه، يتيهون فى الأرض متحيرين فلا تأس على القوم الفاسقين، فلبثوا أربعين سنه فى سته فراسخ.

فى ذكر النعم «١» التى أنعم الله تعالى على بنى إسرائيل فى التيه

فى ذكر النعم (١) التى أنعم الله تعالى على بنى إسرائيل فى التيه:

قال الله سبحانه يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم أى على أجدادكم و أسلافكم و ذلك أن الله سبحانه و تعالى فلق البحر لهم و أنجاهم من فرعون و أهلك عدوهم و أورثهم ديارهم و أموالهم و أنزل عليهم التوراه فيها بيان كل شىء يحتاجون إليه و أعطاهم ما أعطاهم فى التيه و ذلك أنهم قالوا لموسى فى التيه أهلكتنا و أخرجتنا من العمران و البنيان إلى مفازه لا- ظل فيها و لا كن (٢) فأنزل الله تعالى عليهم غماما أبيض رقيقا و ليس بغمام المطر أرق و أطيب (٣) و أبرد منه فأظلمهم و كان يسير معهم إذا ساروا و يدوم عليهم (٤) من فوقهم إذا نزلوا فذلك قوله تعالى وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ يعنى فى التيه تقيكم من حر الشمس و منها أنه جعل لهم عمودا من نور يضىء لهم بالليل إذا لم يكن ضوء القمر فقالوا هذا الظل و النور قد حصل فأين الطعام فأنزل الله تعالى عليهم المن و اختلفوا فيه فقال مجاهد هو شىء كالصمغ كان يقع على الأشجار و طعمه كالشهد و قال الضحاك هو الترنجيبين و قال وهب هو الخبز الرقاق و قال السدى هو عسل كان يقع على الشجر من الليل فيأكلون منه و قال عكرمه هو شىء أنزله الله عليهم مثل الرب الغليظ و قال الزجاج جملة المن ما يمن الله به مما لا تعب فيه و لا نصب

كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَ مَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ (٥).

قالوا و كان ينزل عليهم هذا المن كل ليله يقع على أشجارهم مثل الثلج لكل إنسان منهم صاع كل ليله فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن حلاوته فادع لنا ربك يطعمنا اللحم فدعا موسى عليه السلام فأنزل الله عليهم السلوى

ص: ١٩٠

١- فى المصدر: باب فى ذكر النعم.

٢- الكن بالكسر: البيت. وقاء كل شىء و ستره.

٣- فى المصدر: بل أرق و أطيب.

٤- فى المصدر: و تدور عليهم.

٥- تقدم من يعقوبى أنه كان مثل حب الكسبره كانوا يطحنونه و يجعلونه ارغفه.

و اختلفوا فيه فقال ابن عباس و أكثر الناس هو طائر يشبه السمانى و قال أبو العالیه و مقاتل هى طير حمر بعث الله سبحانه سبحانه فمطرت السمانى عليهم فى عرض ميل (١) و قدر طول ربح فى السماء بعضها على بعض و كانت السماء تمطر عليهم ذلك و قيل كانت طيرا مثل فراخ الحمام طيبا و سمننا قد تمعط (٢) ريشها و زغبها فكانت الريح تأتى بها إليهم فيصبحون و هو فى معسكرهم و قيل إنها طير كانت تأتيهم فتسترسل لهم فيأخذونها بأيديهم و قال عكرمه هى طير تكون بالهند أكبر من العصفور و قيل (٣) هو العسل بلغه كنانه فكان الله تعالى يرسل عليهم المن و السلوى فيأخذ كل واحد منهما (٤) ما يكفيه يوما و ليله فإذا كان يوم الجمعة أخذ ما يكفيه يومين لأنه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تعالى وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوى كُلُوا أى و قلنا لهم كلوا مِنْ طَيِّبَاتِ حَلالَاتِ ما رَزَقْنَاكُمْ و لا تدخروا لعدو فخبوا لعدو و تدود و فسد ما ادخروا و قطع الله عنهم ذلك قال الله تعالى وَ ما ظَلَمْنَا أى ما يظروننا بالمعصية و مخالفه الأمر وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يظرون باستيجابهم قطع ماده الرزق الذى كان ينزل عليهم بلا- مئونه و لا مشقه فى الدنيا و لا حساب و لا تبعه فى العقبى و منها أنهم عطشوا فى التيه فقالوا يا موسى من أين لنا الشراب فاستسقى لهم موسى عليه السلام فأوحى الله سبحانه إليه أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ و اختلف العلماء فيه فقال وهب كان موسى عليه السلام يقرع لهم أقرب حجر من عرض الحجارة فتنفجر عيوننا لكل سبط عين و كانوا اثنى عشر سبطا ثم تسيل كل عين فى جدول إلى سبط فقالوا إن فقد موسى عصاه متنا عطشا فأوحى الله عز و جل إلى موسى لا تقرعن الحجارة بالعصا و لكن كلمها تطعك لعلمهم يعتبرون و كان يفعل ذلك فقالوا كيف بنا لو أفضينا إلى الوحل و إلى الأرض التى ليست فيها حجارة فأمر موسى فحمل معه حجرا فحيث ما نزلوا ألقاه.

ص: ١٩١

- ١- هكذا فى النسخ و فيه تصحيف، و الصواب ما فى المصدر و هو هكذا: هو طير أحمر بعثه الله عليهم فأمر به السماء فى عرض ميل.
- ٢- أى تساقط. و الزغب: أول ما يبدو من الريش أو الشعر.
- ٣- فى المصدر: و قال المؤرخ، و هو وهم و الصحيح «مؤرج» بالجيم، و هو عمرو بن الحارث أبو فيد السدوسى، سمي بذلك لتأريجه الحرب بين بكر و تغلب.
- ٤- فى المصدر: و كان أحدهم يأخذ ما يكفيه يومه و ليلته.

وقال الآخرون كان حجرا مخصوصا بعينه و الدليل عليه قوله الحجر فأدخل الألف و اللام للتعريف و التخصيص مثل قولك رأيت الرجل.

ثم اختلفوا فى ذلك الحجر ما هو فقال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا مثل رأس الرجل أمر أن يحمله فكان يضع فى مخلاته فإذا احتاجوا إلى الماء ألفاه (١) و ضربه بعصاه فسقاهم و قال أبو روق (٢) كان الحجر من الكدان و هو حجاره رخوه كالمدر و كان فيه اثنتا عشره حفره ينبع من كل حفره عين ماء عذب فيأخذونه فإذا فرغوا و أراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء و كان يسقى كل يوم ستمائه ألف.

و منها أنهم قالوا لموسى فى التيه من أين لنا اللباس فجدد الله لهم ثيابهم التى كانت عليهم حتى لا تزيد على كرور الأيام و مرور الأعوام إلا- جده و طراوه و لا- تخلق و لا تبلى و تنمو على صبيانهم كما ينمون انتهى. (٣) أقول لا- يخفى عليك مما أوردنا فى تلك الأبواب أن موسى و هارون عليهما السلام لم يخرجوا من التيه (٤) و أن حجر موسى عليه السلام كان حجرا مخصوصا و هو عند قائمنا عليه السلام و سيأتى الأخبار فى ذلك فى كتاب الغيبة.

و روى الثعلبى عن وهب بن منبه قال أوحى الله تعالى إلى موسى أن يتخذ مسجدا لجماعتهم و بيت المقدس للتوراه و لتابوت السكينة و قبابا للقربان و أن يجعل لذلك المسجد سرادقات ظاهرها و باطنها من الجلود الملبسه عليها و تكون تلك الجلود من جلود ذبائح القربان و حبالها التى تمتد بها من أصواف تلك الذبائح و عهد أن لا تغزل تلك الحبال حائض و أن لا يدبغ تلك الجلود جنب و أمره أن ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول كل عمود منها أربعون ذراعا و يجعل منه (٥) اثنى عشر قسما مشرحا

ص: ١٩٢

١- فى المصدر: أخرجه.

٢- بفتح الراء و سكون الواو هو عطيه بن الحارث الهمداني الكوفي صاحب التفسير.

٣- عرائس الثعلبى ١٣٥-١٣٨ طبعه مصر.

٤- بل توفى هارون أولا ثم موسى بعده.

٥- فى المصدر: و يجعل فيها.

فإذا انقضى و صار اثني عشر جزءا حمل كل جزء بما فيه من العمد سبط من أسباط بنى إسرائيل و أمره أن يجعل سعه تلك السرادقات ستمائه ذراع في ستمائه ذراع و أن ينصب فيه سبع قباب سته منها مشبكه بقضبان الذهب و الفضة كل واحده منهن منصوبه على عمود من فضه طوله أربعون ذراعا و عليها أربعة دسوت (١) ثياب الباطن منها سندس أخضر (٢) و الثاني أرجوان أحمر و الثالث ديباج و الرابع من جلود القربان و قايه لها من المطر و الغبار و جبالها التي تمد بها من صوف القربان و أن يجعل سعتها أربعين ذراعا و أن ينصب في جوفها موائد (٣) من فضه مربعه يوضع عليها القربان سعه كل مائده منهن ذراع في أربعة أذرع كل مائده على أربع قوائم من فضه طول كل قائمه ثلاثه أذرع لا ينال الرجل منها إلا قائما و أمره أن ينصب بيت القدس (٤) على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا و أن يضعه على سبيكه من ذهب طوله سبعون ذراعا مرصع بألوان الجواهر و أن يجعل أسفله مشبكا بقضبان الذهب و الفضة و أن يجعل جبالها التي تمد بها من صوف القربان مصبوغا بألوان من أحمر و أصفر و أخضر و أن يلبسه سبعة من الجلال الباطن (٥) منها سندس أخضر و الثاني أرجوان أحمر و الثالث أبيض و أصفر من الحرير و سائرهما من الديداج و الوشى و الظاهر غاشيه له (٦) من جلود القربان و قايه من الأذى و الندى و أمره أن يجعل سخته سبعين ذراعا و أن يفرش القباب بالقز الأحمر فأمره أن ينصب فيه تابوتا من ذهب لتابوت الميثاق (٧) مرصعا بألوان الجواهر و الياقوت الأحمر و الأكهب (٨) و الزمرد

ص: ١٩٣

- ١- جمع الدست: الوساده.
- ٢- في المصدر: أربه دسوت محلاه الباطن الاول سندس أخضر.
- ٣- جمع المائده: خوان الطعام.
- ٤- في نسخه: بيت المقدس.
- ٥- في المصدر: و أن يلبسه سبعة من الجلال محلاه الباطن، الأول منها سندس أخضر. قلت الجلال جمع الجل و هو للدائه و غيرها كالثوب للإنسان تصان به.
- ٦- في المصدر: و الثالث من الديداج الأصفر، و الرابع من الحرير الأصفر، و كذلك أثواب نحوها، و سائرهما من الديداج و الوشى، و الظاهر له غاشيه من جلود القربان. قلت: الوشى: نقش الثوب، الثياب الموشيه، و الثاني هو المراد هنا.
- ٧- في المصدر: كتابوت الميثاق.
- ٨- الكهبه: لون ليس بخالص الحمره. قاله المصنّف في الهامش. قال الفيروز آبادي: الكهبه بالضم: غيره مشربه سوادا. و عد الثعالبي الاكهب من لواحق السواد، و قال في الوان متقاربه: الكهبه صفره تضرب إلى حمره. و في المصدر: الاشهب.

الأخضر وقوائمه من ذهب و أن يجعل سعته تسعه أذرع (١) في أربعة أذرع و سمكه قامه موسى و أن يجعل له أربعة أبواب باب يدخل منه الملائكة و باب يدخل منه موسى بن عمران عليه السلام و باب يدخل منه هارون عليه السلام و باب يدخل منه أولاد هارون و هم سدنه ذلك البيت و خزان التابوت و أمر الله سبحانه نبيه موسى عليه السلام أن يأخذ من كل محتلم (٢) فصاعدا من بنى إسرائيل مثقالا- من ذهب فينفقه على هذا البيت و ما فيه و أن يجعل باقى المال الذى يحتاج من ذلك من الحلى و الأموال التى ورثها موسى و أصحابه من فرعون و قومه (٣) ففعل موسى ذلك فبلغ عدد رجال بنى إسرائيل ستمائة ألف و سبعمائة و ثمانين (٤) رجلا فأخذ منهم ذلك المال فأوحى الله عز و جل إلى موسى عليه السلام أنى منزل عليك من السماء نارا لا دخان لها و لا- تحرق شيئا و لا- تنطفئ أبدا لتأكل القرابين المتقبله و لتسرح منها القناديل التى فى بيت المقدس و هى من ذهب معلقه بسلاسل من ذهب منظومه باليواقيت و اللثالى و أنواع الجواهر و أمره أن يضع فى وسط البيت صخره عظيمه من رخام و ينقر فيها نقره لتكون كانون تلك النار التى تنزل فيها من السماء فدعا موسى أخاه هارون فقال إن الله قد اصطفانى بنار ينزلها من السماء لتأكل القرابين المقبوله و ليسرج منها فى بيت المقدس و أوصانى بها و إنى قد اصطفيتك لها و أوصيك بها فدعا هارون ابنه و قال لهما إن الله تعالى قد اصطفى موسى بأمر و أوصاه به و إنه اصطفانى له و أوصانى به و إنى قد اصطفيتكما له و أوصيكما به و كان أولاد هارون هم الذين يلون

ص: ١٩٤

- ١- فى المصدر: سبعة أذرع.
- ٢- أى بالغ، و فى المصدر: «كل محتلم فيها» أى فى النوم، و الظاهر أن كلمه فيها زائده، و ان المراد المعنى الأول، يدل عليه ما بعده.
- ٣- كذا فى النسخ و الكلام ناقص. و الصواب ما فى المصدر و هو هكذا: و أن يجعل باقى المال الذى لا يحتاج إليه من الحلى و الحلل التى ورثها الله بنى إسرائيل و موسى و أصحابه من فرعون و قومه دفينا فى أرض بيت المقدس.
- ٤- فى المصدر: ستمائة ألف و سبعة و خمسين رجلا. و فى تاريخ يعقوبى: و كان عددهم ممن بلغ العشرين سنه فما فوقها الى الستين ممن يحمل السلاح ستمائة ألف و ثلاثه آلاف و خمسمائة و خمسين رجلا.

بيان: كما أن سدانه بيت المقدس (٣) و النار التي نزلت من السماء و معابد بنى إسرائيل كانت لأولاد هارون عليه السلام فكذلك سدانه الكعبة و بيوت العلم و الحكمه و أنوار العلم و المعرفه التي نزلت من السماء و لم يكن فيها دخان الشك و الشبهه و مثل الله بها في آيه النور لأولاد أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو من النبي صلى الله عليه و آله كهارون من موسى سَنَّهَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهَ اللَّهِ تَبْدِيلًا

باب ٧ نزول التوراه و سؤال الرؤيه و عبادته العجل و ما يتعلق بها

الآيات؛

البقره: «وَ إِذْ وَاخَذْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ* ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ* وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَ الْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ* وَ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ بِمَا كُنتُمْ بَاتِّخِذُكُمْ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ* وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ* ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (٥١-٥٦) (و قال تعالى): «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ* ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٦٣-٦٤)

(و قال تعالى): «وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ* وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمَعُوا قَالُوا

ص: ١٩٥

١- في نسخه: بيت المقدس.

٢- عرائس الثعلبي: ١٣٢-١٣٣. و سدانه البيت: خدمتها. و السادن: الخادم و البواب و الحاجب.

٣- في نسخه: بيت المقدس.

سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمَايَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ» (٩٢-٩٣)

النساء: «يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَ آتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا* وَ رَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَ قُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا» (١٥٣-١٥٤)

المائدة: «وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَ عَزَرْتُمْوَهُمْ وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ لَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» (١٢) (وَ قَالَ تَعَالَى): «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرِّبَاثِيُّونَ وَ الْأَخْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً» (٥٤)

الأعراف: «وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَنْمَمْنَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ قَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ* وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ* قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ* وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ» (١٤٢-١٤٥)

(وَ قَالَ تَعَالَى): «وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلُمُهُمْ وَ لَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَ كَانُوا ظَالِمِينَ* وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَ يُعْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ* وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ

أَسِفًا قَالَ بَشِيرًا مَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَوْا عَفْوِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تَشْمِتْ بِنِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ * وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ * وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيِّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ * وَ اَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٤٧-١٥٦) (و قال تعالى): «وَ إِذِ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (١٧١)

طه: «يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن و نزلنا عليكم المن والسلوى * كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي و من يحلل عليه غضبي فقد هوى * و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى و ما أعجلتك عن قومك يا موسى * قال هم أولاء على أثرى و عجلت إليك رب لترضى * قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك و أضلهم السامري * فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال يا قوم أ لستم يعدكم ربكم وعداً حسناً أ فطال عليكم العهد أم أردتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي * قالوا ما أخلفنا موعداً بملكنا و لكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم فقد فناها فكذلك ألقى السامري * فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا الهكُم و إله موسى فنسى * أ فلا يرون ألا يزعج إليهم قولاً و لا يملك لهم ضراً و لا نفعاً * و لقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به و إن ربكم الرحمن فاتبعوني و أطيعوا أمري * قالوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكفين حتى يرجع إلينا موسى * قال

يا هَارُونَ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي * قَالَ يَا بَنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي * قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ * قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَيْذْتُهَا وَ كَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي * قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَ انْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا * إِنَّمَا إِلْهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٨٠-٩٨)

القصص: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (٤٣)

الطور: «وَ الطُّورِ * وَ كِتَابِ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ» (١-٣)

النجم: «أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى * وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» (٣٦-٣٩)

الأعلى: «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى» (١٨-١٩)

تفسير: قال الطبرسي: وَ إِذْ وَاغَدْنَا مُوسَى أَنْ نُؤْتِيَهُ الْأَلْوَا حَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَوْ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً قَالَ الْمُفَسِّرُونَ لَمَّا عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ إِجْجَانِهِمْ مِنَ الْبَحْرِ وَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ وَ عَدَهُمُ اللَّهُ إِزْجَالَ التَّوْرَةِ وَ الشَّرَائِعِ فَخَلَفَ مُوسَى أَصْحَابَهُ وَ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمْ هَارُونَ فَمَكَثَ عَلَى الطُّورِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ فِي الْأَلْوَا حَ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ الْعِجْلَ إِلْهًا مِنْ بَعْدِهِ أَى مِنْ بَعْدِ غِيْبِهِ مُوسَى أَوْ مِنْ بَعْدِ وَعْدِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ بِالتَّوْرَةِ أَوْ مِنْ بَعْدِ غَرَقِ فِرْعَوْنَ وَ مَا رَأَيْتُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَ أَنْتُمْ ظَالِمُونَ أَى مُضْرُونَ بِأَنْفُسِكُمْ وَ الْفُرْقَانَ هِيَ التَّوْرَةُ أَيْضًا أَوْ انْفِرَا قِ الْبَحْرِ أَوْ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِلَى بَارِيكُمْ أَى خَالِقِكُمْ وَ مَنْشَأَكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَى لِيَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِقَتْلِ الْبَرِيءِ الْمَجْرَمِ وَ قِيلَ أَى اسْتَسَلَمُوا لِلْقَتْلِ وَ اخْتَلَفُوا فِي الْمَأْمُورِ بِالْقَتْلِ

فروى أن موسى عليه السلام أمرهم أن يقوموا صفيين فاغتسلوا و لبسوا أكفانهم و جاء هارون باثني عشر ألفا ممن لم يعبد العجل و معهم الشفار المرهفه (١) و كانوا

ص: ١٩٨

١- الشفار جمع الشفره: السكين العظيمه العريضه. سيف مرهف: محدد مرقق الحد.

يقتلونهم فلما قتلوا سبعين ألفا تاب الله على الباقين و جعل قتل الماضين شهادة لهم.

وقيل إن السبعين الذين كانوا مع موسى في الطور هم الذين قتلوا ممن عبد العجل سبعين ألفا وقيل إنهم قاموا صنفين فجعل يطعن بعضهم بعضا حتى قتلوا سبعين ألفا وقيل غشيتهم ظلمه شديده فجعل بعضهم يقتل بعضا ثم انجلت الظلمه فأجلوا عن سبعين ألف قتيل (١).

وروى أن موسى و هارون وقفا يدعوان الله و يتضرعان إليه و هم يقتل بعضهم بعضا حتى نزل الوحي برفع القتل و قبلت توبه من بقى.

و ذكر ابن جريح أن السبب في أمرهم بقتل أنفسهم أن الله علم أن ناسا منهم ممن لم يعبدوا العجل لم ينكروا عليهم ذلك مخافه القتل مع علمهم بأن العجل باطل فلذلك ابتلاهم الله بأن يقتل بعضهم بعضا ذلكم خَيْرٌ لَكُمْ إشاره إلى التوبه مع القتل لأنفسهم. (٢) لَنْ نُؤْمِنَ لِمَكَ أَي لَنْ نَصَدِّقَكَ فِي أَنَّكَ نَبِيٌّ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً أَي علانيه فيخبرنا بذلك أو لا نصدقك فيما تخبر به من صفات الله تعالى و قيل إنه لما جاءهم بالألواح قالوا ذلك و قيل إن جهره صفه لخطابهم لموسى إنهم جهروا به و أعلنوه فَأَخَذْتُمْ الصَّاعِقَةَ أَي الموت وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى أسباب الموت و قيل إلى النار و استدل البلخي بها على عدم جواز الرؤيه على الله تعالى و يؤكد قوله فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً و تدل هذه الآية على أن قول موسى عليه السلام رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ كان سؤالا لقومه لأنه لا خلاف بين أهل التوراه أن موسى عليه السلام لم يسأل الرؤيه إلا دفعه واحده و هي التي سأله لقومه ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ أَي أحييناكم لاستكمال آجالكم و قيل إنهم سألوا بعد الإفاهه أن يبعثوا أنبياء فبعثهم الله أنبياء فالمعنى بعثناكم أنبياء (٣). ٥.

ص: ١٩٩

- ١- أجلوا عن القتل: انفرجوا عنه.
- ٢- مجمع البيان ١: ١٠٩ و ١١١ و ١١٣.
- ٣- و هو لا يصح، لان من كان في هذه الدرجة المنحطه من المعرفه و صدر منه هذا الذنب العظيم لا يليق الرساله و النبوه و هي منصب إلهي و مقام شامخ لا يعطى الا من كان في أعلى مراتب العلم و أقصى درجه العرفان.

و أجمع المفسرون إلا شذمه يسيره أن الله تعالى لم يكن أمات موسى عليه السلام كما أمات قومه و لكن غشى عليه بدلاله قوله تعالى فَلَمَّا أَفَاقَ وَ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى جِوَارِ الرَّجْعِ. (١) وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ بِاتِّبَاعِ مُوسَى وَ الْعَمَلِ بِالتَّوْرَةِ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ هَذَا حِينَ رَجَعَ مُوسَى مِنَ الطُّورِ فَأَتَى بِالأَلْوَابِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ جِئْتُكُمْ بِالأَلْوَابِ وَ فِيهَا التَّوْرَةُ وَ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ فَاعْمَلُوا بِهَا قَالُوا وَ مَنْ يَقْبَلُ قَوْلَكَ فَأَرْسَلَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى نَتَقُوا الْجَبَلَ (٢) فَوَقَّعُوا مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْرَةِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ قَبِلْتُمْ مَا أُتَيْتُمْ بِهِ وَ إِلا أَرْسَلَ الْجَبَلَ عَلَيْكُمْ فَاعْمَلُوا بِالتَّوْرَةِ وَ سَجِدُوا لِلَّهِ تَعَالَى مَلَا حِطِينَ إِلَى الْجَبَلِ فَمَنْ ثَمَّ يَسْجُدُ لِلْيَهُودِ عَلَى أَحَدٍ شَقِيٍّ وَ جَوْهَرٍ قِيلَ وَ هَذَا هُوَ مَعْنَى أَخْذِ المِيثَاقِ لِأَنَّ فِي هَذِهِ الحَالِ قِيلَ لَهُمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ يَعْنِي التَّوْرَةَ بِجِدِّ وَ يَقِينٍ

وَ رَوَى العِيَّاشِيُّ أَنَّهُ سَيَّلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ أَوْ بِقُوَّةٍ بِالأَبْدَانِ أَوْ بِقُوَّةٍ بِالقَلْبِ فَقَالَ بِهِمَا جَمِيعاً.

وَ أَذْكَرُوا مَا فِيهِ الضَّمِيرُ لِمَا آتَيْنَا أَيْ احْفَظُوا مَا فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ لا تَنْسَوْهُ وَ

قِيلَ إِذْكَرُوا مَا فِي تَرْكِهِ مِنَ العَقُوبَةِ وَ هُوَ - المَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قِيلَ أَيْ اعْمَلُوا بِمَا فِيهِ وَ لا - تَتْرَكُوهُ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أَيْ نَقَضْتُمْ العَهْدَ الَّذِي أَخَذْنَا عَلَيْكُمْ فَلَوْ لا - فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالتَّوْبَةِ وَ رَحْمَتِهِ بِالتَّجَاوُزِ (٣).

وَ اسْمَعُوا أَيْ اقْبَلُوا مَا سَمِعْتُمْ وَ اعْمَلُوا بِهِ أَوْ اسْتَمِعُوا لِتَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا أَيْ قَالُوا اسْتَهْزَأَ سَمِعْنَا قَوْلَكَ وَ عَصَيْنَا أَمْرَكَ أَوْ حَالَهُمْ كَحَالِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ (٤).

وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ (٥) قَالَ البِيضَاوِيُّ أَيْ تَدَاخَلَهُمْ حَبُّهُ وَ رَسَخَ فِي قُلُوبِهِمْ صَوْرَتُهُ لِفِرْطِ شَعْفِهِمْ بِهِ كَمَا يَتَدَاخَلُ الصَّبْغُ الثُّوبَ وَ الشَّرَابُ أَعْمَاقَ البَدَنِ وَ فِي قُلُوبِهِمْ بَيَانٌ لِمَكَانِ الإِشْرَابِ كَقَوْلِهِ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً

ص: ٢٠٠

١- مجمع البيان ١: ١١٤ و ١١٥.

٢- أي قلعوه.

٣- مجمع البيان ١: ١٢٨.

٤- مجمع البيان ١: ١٦٢ و ١٦٣.

٥- قال السيد الرضوي قدس الله روحه: هذه استعاره و المراد بها صفة قلوبهم بالمبالغة في حب العجل، فكانها تشربت حبه فمازجها مرازجه المشروب و خالطها مخالطه الشيء الملذوذ، و حذف حبَّ العجل لدلاله الكلام عليه، لان القلوب لا يصح وصفها بتشرب العجل على الحقيقة.

بِكْفَرِهِمْ أَى بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَجْسَمَهُ أَوْ حُلُولِيهِ وَ لَمْ يَرَوْا جِسْمًا أَعْجَبَ مِنْهُ فَتَمَكَّنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَا سَوَّلَ لَهُمْ السَّامِرَى قُلُوبُهُ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ (١) بِالتَّوْرَةِ وَ الْمَخْصُوصِ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٍ نَحْوَ هَذَا الأَمْرِ أَوْ مَا يَعْمَهُ وَ غَيْرِهِ مِنْ قِبَائِحِهِمُ الْمَعْدُودَةِ فِي الآيَاتِ الثَّلَاثِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ تَقْرِيرَ لِلقُدْحِ فِي دَعْوَاهُمْ الإِيمَانَ بِالتَّوْرَةِ وَ تَقْدِيرَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِهَا مَا أَمَرَكُمْ بِهِذِهِ الْقِبَائِحِ وَ رَخِصَ لَكُمْ فِيهَا إِيمَانَكُمْ بِهَا أَوْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِهَا فَبُئْسَ مَا أَمَرَكُمْ إِيمَانَكُمْ بِهَا فَإِنَّ المُؤْمِنَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَتَعَاطَى إِلَا مَا يَقْتَضِيهِ إِيمَانُهُ لَكِنَ الإِيمَانَ بِهَا لَا يَأْمُرُ بِهِ فَإِذَنْ لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ. (٢) مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ أَى عَهْدَهُمُ المُؤَكَّدَ بِالْيَمِينِ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ وَ الإِيمَانَ بِرَسُولِهِ وَ مَا يَأْتُونَ بِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا (٣) أَى أَمَرْنَا مُوسَى بِأَنْ يَبْعَثَ مِنَ الأَسْبَاطِ الاثْنَيْ عَشَرَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا كَالطَّلَاحِ يَتَجَسَّسُونَ وَ يَأْتُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَخْبَارِ أَرْضِ الشَّامِ وَ أَهْلِهَا الْجَبَارِينَ فَاخْتَارَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ رَجُلًا يَكُونُ لَهُمْ نَقِيبًا أَى أَمِينًا كَفَيْلًا فَرَجَعُوا يَنْهَوْنَ قَوْمَهُمْ عَنِ قِتَالِهِمْ لِمَا رَأَوْا مِنْ شِدَّةِ بِأَسْهُمِ وَ عَظَمِ خَلْقِهِمْ إِلَّا رَجُلَيْنِ كَالْبَنِيِّ وَ يَوْفَنَا وَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَخَذْنَا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْهُمْ ضَمِينًا بِمَا عَقَدْنَا عَلَيْهِمُ المِيثَاقَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ أَوْ رَيْسًا أَوْ شَهِيدًا عَلَى قَوْمِهِ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ بَعَثُوا أَنْبِيَاءَ وَ قَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ الْخَطَابَ لِلنَّقَبَاءِ أَوْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَى إِنِّي مَعَكُمْ بِالنَّصْرِ وَ الْحِفْظِ إِنْ قَاتَلْتُمُوهُمْ وَ وَفَيْتُمْ بِعَهْدِي وَ مِيثَاقِي وَ عَزَّزْتُمُوهُمْ أَى نَصَرْتُمُوهُمْ وَ قِيلَ عَظَمْتُمُوهُمْ وَ أَطَعْتُمُوهُمْ وَ أَقْرَضْتُمُ اللهُ أَى أَنْفَقْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ نَفَقَهُ حَسَنَةً فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَى بَعْدَ بَعَثِ النَّقَبَاءِ وَ أَخَذِ المِيثَاقِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أَى أَخْطَأَ قَصْدَ الطَّرِيقِ الوَاضِحِ وَ زَالَ عَنِ مَنْهَاجِ الْحَقِّ (٤).

ص: ٢٠١

١- قال السيد: هذه استعاره لان الايمان على الحقيقه لا يصح عليه النطق، و الامر انما يكون بالقول، فالمراد ان الايمان انما يكون دلالة على ضد الكفر و الضلال، و ترغيبا في اتباع الهدى و الرشاد، و انه لا يكون ترغيبا في سفاهه و لا دلالة على ضلاله، فأقام تعالى ذكر الامر هاهنا مقام ذكر الترغيب و الدلالة على طريق المجاز و الاستعاره، إذ كان المرغوب في الشئ و المدلول عليه قد يفعله كما يفعله المأمور به و المندوب إليه.

٢- أنوار التنزيل ١: ٣١.

٣- النقيب: شاهد القوم و ضمينهم و عريفهم و سيدهم.

٤- مجمع البيان ٣: ١٧١.

فيها هُدي أي بيان للحق و دلالة على الأحكام وَ نُورٌ أي ضياء لكل ما تشابه عليهم و قيل أي بيان أن أمر النبي صلى الله عليه و آله حق.

يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا أي يحكم بالتوراه النبيون الذين أذعنوا لحكم الله و أقرؤا به لِلَّذِينَ هَادُوا أي تابوا من الكفر أو لليهود و اللام فيه متعلق بيحكم أي يحكمون بالتوراه لهم و فيما بينهم وَ الرَّبَّائِيُونَ أي يحكم بها الربانيون الذين علت درجاتهم في العلم و قيل الذين يعملون بما يعلمون وَ الْأَخْبَارُ العلماء الكبار بِمَا اسْتَحْفَظُوا أي بما استودعوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أو بما أمرؤا بحفظ ذلك و القيام به و ترك تضييعه وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ أي رقباء لا يتركون أن يغير أو يبينون ما يخفى منه. (١) اخْلَفْنِي أي كن خليفتي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ فيما بينهم و أجر على طريقتك في الصلاح أو أصلح فاسدهم وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ أي لا تسلك طريقه العاصين و لا تكن عوناً للظالمين.

قَالَ رَبِّ أَرِنِي اخْتَلَفَ فِي وَجْهِ هَذَا السُّؤَالِ عَلَى أَقْوَالٍ نَذَرَ مِنْهَا وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا قَالَ الْجُمْهُورُ وَ هُوَ الْأَقْوَى أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْ لِنَفْسِهِ وَ إِنَّمَا سَأَلَهَا لِقَوْمِهِ حِينَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً وَ لَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ تُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ مِنَّا وَ ثَانِيَهُمَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلِ الرَّؤْيِيَةَ بِالْبَصَرِ وَ لَكِنْ سَأَلَهُ أَنْ يَعْلَمَهُ نَفْسَهُ ضَرْوَرُهُ بِإِظْهَارِ بَعْضِ أَعْلَامِ الْآخِرَةِ الَّتِي تَضْطَرُّهُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَ يَسْتَعْنِي عَنْ الْإِسْتِدْلَالِ قَالَ لَنْ تَرَانِي أَبَدًا فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانُهُ عُلِقَ رُؤْيِيَتُهُ بِاسْتِقْرَارِ الْجَبَلِ الَّذِي عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَقِرْ مِنْ قَبِيلِ التَّعْلِيْقِ عَلَى الْمَحَالِ وَ خَرَّ مُوسَى صَبَعًا (٢) أي سقط مغشيا عليه و روى عن ابن عباس

ص: ٢٠٢

١- مجمع البيان ١٩٧ و ١٩٨.

٢- قال السيد الرضوي رضوان الله تعالى عليه في قوله عز اسمه: «فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ» هذه استعاره على أحد وجهي التأويل، و هو أن يكون المعنى: فلما حقق تعالى بمعرفته لحاضري الجبل بالآيات التي أحدثها في الجبل زالت عنهم في العلم بحقيقته عوارض الشبه و خوالج الريب، و كان معرفته سبحانه تجلت لهم من غطاء أو برزت لهم من حجاب؛ و أمّا التأويل الآخر و هو أن يقدر في الكلام.

أنه قال أخذته الغشيه عشيهِ الخميس يوم عرفه و أفاق عشيهِ الجمعة و فيه نزلت عليه التوراه و قيل معناه خر ميتاً فلَمَّا أفاقَ من صعقته قال سُبْحَانَكَ أَى تنزيها لك عن أن يجوز عليك ما لا يليق بك تُبْتُ إِلَيْكَ من التقدّم فى المسأله قبل الإذن فيها.

و قيل إنما قاله على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه كما يذكر التسيح و التهليل و نحو ذلك من الألفاظ عند ظهور الأمور الجليله وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بأنه لا يراك أحد من خلقك عن - ابن عباس و روى مثله عن أبى عبد الله عليه السلام قال معناه أنا أول من آمن و صدقك بأنك لا ترى.

و قيل أنا أول المؤمنين من قومى باستعظام سؤال الرؤيه. بِرِسَالَاتِي من غير كلام وَ بِكَلَامِي من غير رساله قيل إنه سبحانه كلم موسى على الطور و كلم نبينا عند صدره المنتهى.

فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ أَى أعطيتك من التوراه و تمسك بما أمرتك وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَى من المعترفين بنعمتى القائمين بشكرها فى الألواح يعنى بالألواح التوراه و قيل كانت من خشب نزلت من السماء و قيل كانت من زمرد طولها عشره أذرع و قيل كانت من زبرجده خضراء و ياقوته حمراء و قيل إنهما كانا لوحين.

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قال الزجاج أعلم الله سبحانه أنه أعطاه من كل شىء ى يحتاج إليه من أمر الدين مع ما أراه من الآيات مَوْعِظَةً هذا تفسير لقوله كُلِّ شَيْءٍ ى و بيان لبعض ما دخل تحته وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ى يحتاج إليه فى الدين من الأوامر و النواهى و الحلال و الحرام و غير ذلك يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا أَى بما فيها من أحسن المحاسن و هى الفرائض و النوافل فإنها أحسن من المباحات و قيل بالناسخ دون المنسوخ و قيل المراد بالأحسن الحسن و كلها حسن. (1)

ص: ٢٠٣

جَسَدًا أَى مَجْسَدًا لَا رُوحَ فِيهِ وَ قَبِيلَ لَحْمًا وَ دَمًا لَهُ خُورًا أَى صُوتَ وَ فِي كَيْفِيهِ خُورَ الْعَجَلِ مَعَ أَنَّهُ مَصُوغٌ مِّنْ ذَهَبٍ خِلَافَ فُقَيْلِ أَخَذَ السَّامِرِيُّ قَبْضَهُ مِّنْ تَرَابِ أَثْرِ فَرَسِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ قَطَعَ الْبَحْرَ فَقَذَفَ ذَلِكَ التَّرَابَ فِي فَمِ الْعَجَلِ فَتَحَوَّلَ لَحْمًا وَ دَمًا وَ كَانَ ذَلِكَ مَعْتَادًا غَيْرَ خَارِقٍ لِلْعَادَةِ وَ جَازَ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِمَجْرَى الْعَادَةِ وَ قِيلَ إِنَّهُ احْتَالَ بِإِدْخَالِ الرِّيحِ كَمَا تَعْمَلُ هَذِهِ الْأَلَاتُ الَّتِي تَصُوتُ بِالْحَيْلِ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ بِمَا يَجِدِي عَلَيْهِمْ نَفْعًا أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ ضَرَرًا (١) وَ لَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا أَى لَا يَهْدِيهِمْ إِلَى خَيْرٍ لِأَتَوَهُ وَ لَا إِلَى شَرٍّ لِيَجْتَنِبُوهُ اتَّخَذُوهُ أَى إِلَهًا. (٢) وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ (٣) قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَى اشْتَدَّ نَدْمُهُمْ فَإِنَّ النَّادِمَ الْمَتَحَسِّرَ يَعْصُ يَدَهُ غَمًا فَتَصِيرُ يَدُهُ مَسْقُوطًا فِيهَا وَ أَلْقَى الْأَلْوَاخَ طَرَحَهَا مِّنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ وَ فَرَطَ الزَّجْرَ حَمِيَهُ لِلدِّينِ. (٤)

- وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ: رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَخِي مُوسَى لَيْسَ الْمُخْبِرُ كَالْمُعَايِنِ لَقَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِفِتْنَةِ قَوْمِهِ وَ قَدْ عَرَفَ أَنَّ مَا أَخْبَرَهُ رَبُّهُ حَقٌّ وَ إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَمُتَمَسِّكٌ بِمَا فِي يَدَيْهِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَ رَأَاهُمْ فَعَضِبَ وَ أَلْقَى الْأَلْوَاخَ.

اسْتَضْعَفُونِي أَى اتَّخَذُونِي ضَعِيفًا وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي أَى هَمُّوا بِقَتْلِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ أَى لَا تَسْرَهُمْ بِأَنْ تَفْعَلَ مَا يُوْهِمُ ظَاهِرَهُ خِلَافَ التَّعْظِيمِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أَى مَعَ عِبْدِهِ الْعَجَلِ وَ مَن جَمَلْتَهُمْ فِي إِظْهَارِ الْغَضَبِ وَ الْمَوْجِدِ (٥) وَ ذَلَّةً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَى صَغَرَ النَفْسَ وَ الْمَهَانَةَ

ص: ٢٠٤

١- وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَنْطِقُ كَأَحَادِ الْبَشَرِ وَ لَا يَنْفُوهُ بِكَلَامِ بَلٍ يَخْرُجُ مِنْهُ صُوتُ الْبَقْرِ فَقِيفٌ يَكُونُ هَذَا خَالِقًا وَ هُوَ أَعْجَزُ مِّنْ أَعْجَفِ الْمَخْلُوقِينَ؟.

٢- مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٤: ٤٨.

٣- أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ ١: ١٧٢ وَ ١٧٤. قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ: هَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَ لَا شَيْءَ عَلَى الْحَقِيقَةِ هُنَاكَ سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَ يُقَالُ: أَسْقَطَ يَدَيْهِ وَ سَقَطَ فِي يَدَيْهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَ ذَلِكَ عِنْدَ مَا يَصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِبْلَاسِ لِتَرُوقِ الْبَلَاءِ وَ غَلْبَةِ الْإِعْدَاءِ، وَ رُبَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلنَّادِمِ عَلَى فِعْلِ الشَّيْءِ إِذَا وَجَدَ غَبَ مَضْرُوتَهُ وَ وَخِيمَ عَاقِبَتِهِ، وَ الْمَعْنَى أَنَّ الْأَمْرَ الْمَخُوفَ حَصَلَ فِي أَيْدِيهِمْ مِّنْ مَّجْنَى ثَمَرِهِ مَعَاصِيَهُمْ فَوَجَدُوهُ وَجْدَانًا مِّنْ هُوَ فِي يَدِهِ إِذْ كَانَتْ أَيْدِيهِمْ فِي مَكْرُوهِهِ.

٤- أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ ١: ١٧٣ وَ ١٧٤.

٥- الْمَوْجِدُ: الْغَضَبُ.

أو الجزية أو الاستسلام للقتل (١) واختار موسى قومه اختلف في سبب اختياره إياهم و وقته فقيل إنه اختارهم حين خرج إلى الميقات ليكلمه الله سبحانه بحضرتهم و يعطيه التوراه فيكونوا شهداء له عند بنى إسرائيل لما لم يثقوا بخبره أن الله سبحانه يكلمه فلما حضروا الميقات و سمعوا كلامه سألوا الرؤيه فأصابتهم الصاعقه ثم أحياهم الله و قيل إنه اختارهم بعد الميقات الأول للميقات الثانى بعد عباده العجل ليعتذروا من ذلك فلما سمعوا كلام الله فقالوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْتَهُم الرِّجْفَهُ وَ هِيَ الرِّعْدَةُ وَ الحركه الشديده حتى كادت أن تبين مفاصلهم و خاف موسى عليهم الموت فبكى و دعا و خاف أن يتهمه بنو إسرائيل على السبعين إذا عاد إليهم و لم يصدقوه بأنهم ماتوا و قال ابن عباس إن السبعين الذين قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْتَهُم الصاعقه كانوا قبل السبعين الذين أخذتهم الرِّجْفَهُ و إنما أمر الله تعالى موسى أن يختار من قومه سبعين رجلا فاخترهم و برز بهم ليدعوا ربهم فكان فيما دعوا أن قالوا اللهم أعطنا ما لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطيه أحدا بعدنا فكره الله ذلك من دعائهم فأخذتهم الرِّجْفَهُ.

وَ رُوِيَ (٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَهُ مِنْ أَجْلِ دَعْوَاهُمْ عَلَى مُوسَى قَتَلَ أَخِيهِ هَارُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ شَبْرَةَ وَ شَبِيرًا ابْنَيْ هَارُونَ انْطَلَقُوا إِلَى سَفْحِ جَبَلٍ فَنَامَ هَارُونَ عَلَى سَرِيرٍ فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ فَلَمَّا مَاتَ دَفَنَهُ مُوسَى فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا لَهُ أَيْنَ هَارُونَ قَالَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ فَقَالُوا لَا بَلْ أَنْتَ قَتَلْتَهُ حَسَدًا عَلَيَّ خُلِقِهِ وَ لِيْنِهِ قَالَ فَأَخْتَارُوا مِنْ شِئْتُمْ فَأَخْتَارُوا مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ ذَهَبَ بِهِمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْقَبْرِ قَالَ مُوسَى يَا هَارُونَ أَقْتَلْتِ أُمَّ مَتَّ فَقَالَ هَارُونَ مَا قَتَلْتَنِي أَحَدٌ وَ لَكِنْ تَوَفَّانِي اللَّهُ فَقَالُوا لَنْ تُعْصَى بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَهُ فَصَعِقُوا وَ مَاتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ جَعَلَهُمْ أَنْبِيَاءَ (٣).

و قال وهب لم تكن تلك الرِّجْفَهُ موتا و لكن القوم لما رأوا تلك الهيئه أخذتهم الرِّعْدَةُ

ص: ٢٠٥

١- مجمع البيان ٤: ٤٨٢ و ٤٨٣، و فيه: و قيل: إن الذله أخذ الجزية، و أخذ الجزية لم يقع فيمن عبد العجل و انما أراد استسلامهم للقتل.

٢- فى المصدر: روى أى العامه.

٣- تقدم الاشكال فى ذلك.

و قلقلوا و رجفوا حتى كادت تبين منه مفاصلهم و تنقض ظهورهم فلما رأى موسى ذلك رحمهم و خاف عليهم الموت و اشتد عليه فقدهم و كانوا و زراؤه على الخير سامعين له مطيعين فعند ذلك دعا و بكى و ناشد ربه فكشف الله عنهم تلك الرجفة و الرعدة فسكنوا و اطمأنوا و سمعوا كلام ربهم قال أى موسى رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَ إِيَّائِي أَى لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ وَ أَهْلَكْتَنِي مَعَهُمْ فَالآنَ مَاذَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ أَ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا مَعْنَاهُ النَّفْيِ وَ إِنْ كَانَ بِصُورِهِ الْإِنْكَارُ وَ الْمَعْنَى أَنْكَ لَا تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا فِيهِذَا نَسَأَلُكَ رَفَعِ الْمَحْنَةَ بِالْإِهْلَاكِ عَنَا وَ مَا فَعَلَهُ السُّفَهَاءُ هُوَ عِبَادَةُ الْعَجَلِ ظَنَّ مُوسَى أَنَّهُمْ أَهْلَكُوا لِأَجْلِ عِبَادَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعَجَلِ وَقِيلَ هُوَ سُؤَالُ الرَّؤْيَةِ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ أَى إِنْ الرَّجْفَةَ إِلَّا اخْتِبَارَكَ وَ ابْتِلَاؤَكَ وَ مُحْتَتَكَ أَى تَشْدِيدَكَ التَّعْبُدِ وَ التَّكْلِيفِ عَلَيْنَا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا أَنْزَلْتَهُ بِنَا وَقِيلَ الْمُرَادُ إِنْ هِيَ إِلَّا عَذَابُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ أَى تَهْلِكُ بِهَذِهِ الرَّجْفَةِ مِنْ تَشَاءٍ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَى تَنْجِي وَقِيلَ تَضِلُّ بِتَرْكِ الصَّبْرِ عَلَى فِتْنَتِكَ وَ تَرْكِ الرِّضَا بِهَا مِنْ تَشَاءٍ عَنْ نَيْلِ ثَوَابِكَ وَ دُخُولِ جَنَّتِكَ وَ تَهْدِي بِالرِّضَا بِهَا وَ الصَّبْرِ عَلَيْهَا مِنْ تَشَاءٍ أَنْتَ وَ لِيْنَا أَى نَاصِرِنَا وَ الْأَوْلَى بِنَا تَحِوْطَنَا وَ تَحْفِظُنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَبَ نَهْ أَى نَعْمَةٍ وَقِيلَ الثَّنَاءُ الْجَمِيلُ وَقِيلَ التَّوْفِيقُ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَ فِي الْآخِرَةِ أَى حَسَنَةٍ أَيْضًا وَ هِيَ الرَّفْعَةُ وَ الْمَغْفِرَةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ الْجَنَّةُ فَسَأَلْتُهُمْ أَى فَسَأَوَجِبَ رَحْمَتِي وَ هَذِهِ بَشَارَةٌ بِعِثَةِ نَبِينَا ص. (١) وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ أَى قَلْعَانَهُ مِنْ أَسْطَلِهِ فَرَفَعْنَاهُ فَوْقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ عَسْكَرُ مُوسَى فَرَسَخًا فِي فَرَسَخٍ فَرَفَعَ اللَّهُ الْجَبَلَ فَوْقَ جَمِيعِهِمْ كَأَنَّهُ ظَلَّةٌ أَى غَمَامَةٌ أَوْ سَقِيفَةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَقَعَ بِهِمْ أَى عَلِمُوا أَوْ الظَّنُّ بِمَعْنَاهُ خُذُوا أَى وَقَلْنَا لَهُمْ خُذُوا. (٢) وَ وَاَعْدَانَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ وَعَدَ مُوسَى بَعْدَ أَنْ أَغْرَقَ فِرْعَوْنَ لِيَأْتِيَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فَيُؤْتِيهِ التَّوْرَةَ وَ لَا تَطْعَمُوا فِيهِ أَى وَ لَا تَتَعَدُوا فِيهِ فَتَأْكُلُوهُ

ص: ٢٠٦

١- مجمع البيان ٤: ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦. وفيه: فسأوجب رحمتي للذين يتقون الشرك اي يجتنبونه؛ وقيل يجتنبون الكبائر و المعاصي. وقوله: هذه بشاره اه لم نجده في المصدر. م.

٢- مجمع البيان ٤: ٤٩٦.

على الوجه المحرم عليكم فقد هوى أى هلك أو هوى إلى النار لمن تاب من الشرك ثم اهتدى أى لزم الإيمان حتى يموت و قيل لم يشك فى إيمانه و

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلَائِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (١).

وَ مَا أَعْجَلَكَ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ كَانَتْ الْمَوَاعِدَةُ أَنَّ يُوَافَى الْمِعَادَ هُوَ وَ قَوْمُهُ وَ قِيلَ مَعَ جَمَاعِهِ مِنْ وَجْهِ قَوْمِهِ وَ هُوَ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ وَ وَاَعْدَانُكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فَتَعَجَّلَ مُوسَى مِنْ بَيْنِهِمْ شَوْقًا إِلَى رَبِّهِ وَ خَلْفَهُمْ لِيَلْحَقُوا بِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى أَى بَأَى سَبَبٍ خَلَفْتَ قَوْمَكَ وَ سَبَقْتَهُمْ عَلَى أَثَرِي أَى مِنْ وَرَائِي يَدْرِكُونِي عَنْ قَرِيبٍ أَوْ هُمْ عَلَى دِينِي وَ مِنْهَاجِي أَوْ هُمْ يَنْتَظِرُونَ مِنْ بَعْدِي مَا الَّذِي آتَيْهِمْ بِهِ وَ عَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى أَى سَبَقْتَهُمْ إِلَيْكَ حِرْصًا عَلَى تَعْجِيلِ رِضَاكَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ أَى امْتَحَنَاهُمْ بِمَلِكِنَا أَى وَ نَحْنُ نَمْلِكُ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئًا وَ الْمَعْنَى أَنَا لَمْ نُنْطَقْ بِرَدِّ عِبْدِهِ الْعَجَلِ عَنْ عَظِيمٍ مَا ارْتَكَبُوهُ لِلرَّهْبَةِ لِكَثْرَتِهِمْ وَ قَلْتْنَا وَ إِنَّا لَكَ مَوْعِدًا أَى وَعْدًا لِعَذَابِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنْ تَخْلَفَ ذَلِكَ الْوَعْدَ وَ لَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْكَ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا أَى ظَلَّتْ عَلَى عِبَادَتِهِ مَقِيمًا

لَنَحْرِقَنَّهُ أَى بِالنَّارِ وَ قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسُكُونِ الْحَاءِ وَ تَخْفِيفِ الرَّاءِ وَ هُوَ قِرَاءَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ.

أَى لِنَبْرِدَنَهُ بِالْمَبْرَدِ (٢) فَعَلَى الْأَوَّلِ يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ حَيَوَانًا لِحِمَا وَ دِمَا وَ عَلَى الثَّانِي عَلَى أَنَّهُ كَانَ ذَهَبًا وَ فَضَّةً وَ لَمْ يَصِرْ حَيَوَانًا. (٣) وَ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ لَنَحْرِقَنَّهُ أَى بِالنَّارِ وَ يُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ لِنَحْرِقَنَّهُ أَوْ بِالْمَبْرَدِ عَلَى أَنَّهُ مَبَالِغُهُ فِي حَرْقِ إِذَا بَرَدَ بِالْمَبْرَدِ وَ يَعْضُدُهُ قِرَاءَةُ لِنَحْرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّه لِنَذْرِينَهُ رَمَادًا أَوْ مَبْرُودًا فِي الْيَمِّ نَسْفًا فَلَا يَصَادِفُ مِنْهُ شَيْءٌ وَ الْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ زِيَادَةُ عَقُوبَتِهِ وَ إِظْهَارُ غِبَاوِهِ الْمَفْتَتِنِينَ بِهِ لِمَنْ لَهُ أَدْنَى نَظَرٍ (٤).

ص: ٢٠٧

١- تمام الخبر على ما فى المصدر: فوالله لو أن رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لآكبه الله فى النار على وجهه. رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده وأورده العياشى فى تفسيره من عدة طرق.

٢- برد الحديد الحديد: أخذ منه بالمبرد.

٣- مجمع البيان ٧: ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٩.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٢٦. و فيه: أو مبردا.

وَقَالَ الطَّبْرِسِيُّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَمَّ بِقَتْلِ السَّامِرِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَا تَقْتُلْهُ يَا مُوسَى فَإِنَّهُ سَخِيئٌ ثُمَّ أَقْبَلَ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّيْلَةُ (١).

أقول:

و في بعض التفاسير روى أن موسى أخذ العجل فذبحه فسال منه دم ثم حرقه بالنار ثم ذراه في اليم.

القُرُونُ الْأُولَى مثل قوم نوح و عاد و ثمود بَصَائِرُ أَى حججا و براهين لِلنَّاسِ و عبرا يبصرون بها أمر دينهم. (٢) وَ الطُّورِ أَقْسَمَ سبحانه بالجبل الذى كلم عليه موسى بالأرض المقدسه وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ أَى مكتوب فى رَقٍّ مَنُشُورٍ الرق جلد يكتب فيه و المنشور المبسوط قيل هو التوراه كتبها الله لموسى و قيل هو القرآن و قيل صحائف الأعمال و قيل هو الكتاب الذى كتبها الله لملائكته فى السماء يقرءون فيه ما كان و ما يكون. (٣).

«١-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَعَهُ التَّوْرَاهُ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ فَرَفَعَ اللَّهُ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى لَئِنْ لَمْ تَقْبَلُوا لَيَقَعَنَّ الْجَبَلُ عَلَيْكُمْ وَ لَيَقْتُلَنَّكُمْ فَانكسوا رؤوسهم و قالوا نَقْبَلُهُ (٤) قَوْلُهُ وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أَى أَحْبَبُوا الْعِجْلَ حَتَّى عَبْدُوهُ (٥).

«٢-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الثَّورِ مَا بَالُهُ غَاضٌ طَرْفُهُ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ حَيَاءٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَبْدَ قَوْمَ مُوسَى الْعِجْلَ نَكَسَ رَأْسَهُ (٦).

«٣-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ الْبَصْرِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادِ النَّهَائِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ٢٠٨

١- مجمع البيان ٧: ٢٩.

٢- مجمع البيان ٧: ٢٥٦.

٣- مجمع البيان ٩: ١٦٣.

٤- تفسير القمى: ٤١.

٥- تفسير القمى: ٤٦.

٦- عيون الأخبار: ١٣٤، علل الشرائع: ١٩٨ و الحديث طويل أخرجه بتمامه فى كتاب الاحتجاجات، راجع ج ١٠: ٧٥-٨٣.

مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْرَمُوا الْبَقَرَ فَإِنَّهُ سَيُؤَدُّ الْبَهَائِمَ مَا رَفَعَتْ طَرْفَهَا إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُنْذُ عِبَادَةِ الْعِجْلِ (١).

«٤-فس، تفسير القمي فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ قَالَ اخْتَبَرْنَا هُمْ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ قَالَ بِالْعِجْلِ الَّذِي عَيَّدُوهُ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَ الْأَلْوَاحَ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ وَ ذَهَبَ إِلَى الْمِيقَاتِ وَ خَلَفَ هَارُونَ عَلَى قَوْمِهِ فَلَمَّا جَاءَتِ الثَّلَاثُونَ يَوْمًا وَ لَمْ يَرْجِعْ مُوسَى إِلَيْهِمْ عَصُوا (٢) وَ أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوا هَارُونَ قَالُوا إِنَّ مُوسَى كَذَبَنَا وَ هَرَبَ مِنَّا فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورِهِ رَجُلٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مُوسَى قَدْ هَرَبَ مِنْكُمْ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا فَاجْمَعُوا إِلَيَّ حُلِيِّكُمْ حَتَّى أَتَّخِذَ لَكُمْ إِلَهًا تَعْبُدُونَهُ وَ كَانَ السَّامِرِيُّ عَلَى مُقَدَّمِهِ مُوسَى يَوْمَ أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابَهُ فَنَظَرَ إِلَى جَبْرِئِيلَ وَ كَانَ عَلَى حَيَوَانٍ فِي صُورِهِ رَمَكِهِ وَ كَانَتْ كَلِمًا وَ ضَعَتْ حَافِرِهَا عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ يَتَحَرَّكُ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ السَّامِرِيُّ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ مُوسَى فَأَخَذَ التُّرَابَ مِنْ حَافِرِ رَمَكِهِ جَبْرِئِيلَ (٣) وَ كَانَ يَتَحَرَّكُ فَصَرَّهُ فِي صُرِّهِ (٤) وَ كَانَ عِنْدَهُ يَفْتَخِرُ بِهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ إِبْلِيسُ وَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ قَالَ لِلسَّامِرِيِّ هَاتِ التُّرَابَ الَّذِي مَعَكَ فَجَاءَ بِهِ السَّامِرِيُّ فَالْقَاهُ إِبْلِيسُ فِي جَوْفِ الْعِجْلِ فَلَمَّا وَقَعَ التُّرَابُ فِي جَوْفِهِ تَحَرَّكَ وَ خَارَ وَ نَبَتَ عَلَيْهِ الْوَبْرُ وَ الشَّعْرُ فَسَجَدَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَكَانَ عِيدًا لِلَّذِينَ سَجَدُوا سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ هَارُونَ كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنِّي رَبُّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى فَهَمُّوا بِهَارُونَ حَتَّى هَرَبَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ بَقُوا فِي ذَلِكَ حَتَّى تَمَّ مِيقَاتُ مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَشْرِهِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَلْوَاحَ فِيهِ التَّوْرَةُ وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ

ص: ٢٠٩

١- علل الشرائع: ١٦٨.

٢- فى المصدر و فى نسخه: غضبوا.

٣- فى المصدر: فأخذ التراب من تحت حافر رمكه جبرئيل.

٤- أى وضعه فى صره. و الصره: شرح الدراهم و نحوها.

مِنْ أَحْكَامِ السَّيْرِ وَالْقَصْرِ (١) ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ وَعَبَدُوا الْعِجْلَ وَلَهُ خَوَارٌ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبَّ الْعِجْلِ مِنَ السَّامِرِيِّ فَالْخَوَارُ مِمَّنْ قَالَ مِنِّي يَا مُوسَى أَنَا لَمَّا رَأَيْتُهُمْ قَدْ وَلَّوْا عَنِّي إِلَى الْعِجْلِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَزِيدَهُمْ فَتَنَهُ فَرَجَعَ مُوسَى كَمَا حَكَى اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدِيدًا حَسِينًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ثُمَّ رَمَى بِالْأَلْوَابِ وَأَخَذَ بِلِحْيِهِ أَخِيهِ هَارُونَ وَرَأْسِهِ يَجْرُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي فَقَالَ هَارُونَ كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَمْ تَزُقُ قَوْلِي فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا قَالَ مَا خَالَفْنَاكَ وَ لَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ يَعْنِي مِنْ حُلِيِّهِمْ فَقَدَفْنَاهَا قَالَ التُّرَابُ الَّذِي جَاءَ بِهِ السَّامِرِيُّ طَرَحْنَاهُ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ السَّامِرِيُّ الْعِجْلَ وَلَهُ خَوَارٌ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ السَّامِرِيُّ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ يَعْنِي مِنْ تَحْتِ حَافِرِ رَمَكِهِ جَبْرِئِيلَ فِي الْبَحْرِ فَتَيَّدْتُهَا أَيْ أَمَسْتُ كَتَبْتُهَا (٢) وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي أَيْ زَيَّنَتْ فَأَخْرَجَ مُوسَى الْعِجْلَ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَالْقَاهُ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِلْسَّامِرِيِّ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ يَعْنِي مَا دُمْتُ حَيًّا وَعَقَبُكَ هَيْدِهِ الْعِلْمَانَةُ فِيكُمْ قَائِمَةٌ أَنْ تَقُولَ (٣) لَمَّا مَسَّاسَ حَتَّى تُعْرِفُوا أَنَّكُمْ سَامِرِيَّةٌ فَلَمَّا يَعْتَرِّوْا بِكُمْ النَّاسُ فَهُمْ إِلَى السَّاعَةِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ مَعْرُوفِينَ بِلَا مِسَاسَ ثُمَّ هَمَّ مُوسَى بِقَتْلِ السَّامِرِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَا تَقْتُلْهُ يَا مُوسَى فَإِنَّهُ سَخِيٌّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى انْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنَحْرِقَهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٤).

ص: ٢١٠

١- هكذا في النسخ، و في المصدر: من الاحكام و السير و القصص. و هو الصواب.

٢- هكذا في النسخ و المصدر، و لم نجد في اللغة النبذ بمعنى الامسك، بل هو بمعنى الطرح و الرمي.

٣- في نسخه: أن تقولوا.

٤- تفسير القمّي: ٤٢٠-٤٢٢.

بيان: قال البيضاوى أسفناً أى حزينا بما فعلوا وَعَدَاً حَسَنًا بأن يعطيكم التوراه فيها هدى و نور أ فَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أى الزمان يعنى زمان مفارقتهم لهم فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي وعدكم إياى بالثبات على الإيمان بالله و القيام على ما أمرتكم به و قيل هو من أخلفت وعده إذا وجدت الخلف فيه أى أ فوجدتم الخلف فى وعدى لكم بالعود بعد الأربعين بِمَلِكِنَا أى بأن ملكنا أمرنا إذ لو خلينا و أمرنا و لم يسول لنا السامرى لما أخلفناه أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ أحمالاً من حلى القبط التى استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس و قيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافه أن يعلموا به و قيل ما ألقاه البحر (١) على الساحل بعد إغراقهم فأخذه فقذفها أى فى النار فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ أى ما كان معه منها روى أنهم لما حسبوا أن العده قد كملت قال لهم السامرى إنما أخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم و هو حرام عليكم فالرأى أن نحفر له حفيره و نسجر فيها ناراً و نقذف كل ما معنا فيها ففعلوا انتهى. (٢) أقول يمكن أن يكون قوله التراب الذى (٣) تفسيراً لقوله فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ و إن لم يذكر و هكذا فسر فى عيون التفاسير.

ثم قال البيضاوى فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسِداً من تلك الحلى المذابه لَهُ خُوارٌ صوت العجل فَقَالُوا يعنى السامرى و من افتتن به هذا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهَ مُوسَى فَنَسِيَ أى فنسيه موسى و ذهب يطلبه عند الطور أو فنسى السامرى أى ترك ما كان عليه من إظهار الإيمان إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ أى بالعجل عَلَيْهِ أى على العجل و عبادته عاكفين مقيمين أَلَّا تَتَّبِعِنَ أى أن تتبعنى فى الغضب لله و المقابله مع من كفر به أو أن تأتى عقبى و تلحقنى و لا- مزیده أ فَعَصَيْتَ أَمْرِي بالصلايه فى الدين و المحاماه عليه قَالَ يَا بَنَ أُمَّ خَصَّ الأُمَّ استعطافاً و تريقاً و قيل لأنه كان أخاه من الأُم و الجمهور على أنهما من أب و أم لا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي أى بشعر رأسى قبض عليهما يجره إليه من شده

ص: ٢١١

١- فى المصدر: قيل: هى ما ألقاه البحر.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٦٥-٦٦.

٣- الواقع فى كلام القمى.

غضبه الله و لم تَرْقُبْ قَوْلِي حين قلت اخلفني في قومي و أصلح فَمَا خَطْبُكَ أَي ما طلبك له و ما الذي حملك عليه قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ أَي علمت ما لم يعلموه و فطنت بما لم يفطنوا به و هو أن الرسول الذي جاءك به روحاني محض لا يمس أثره شيئاً إلا- أحياء أو رأيت ما لم يروه و هو أن جبرئيل جاءك على فرس الحياه قيل إنما عرفه لأن أمه ألقته حين ولدته خوفاً من فرعون و كان جبرئيل يغذيه حتى استقل فَقَبِضْتُ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ من تربه موطنه فنبتتها في الحلبي المذابه و كَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي زِينَتَهُ وَ حَسَنَتَهُ لِي. (١) قوله لا مساس قال الطبرسي رحمه الله اختلف في معناه فقيل إنه أمر الناس بأمر الله أن لا يخالطوه و لا يجالسوه و لا يؤاكلوه تضييقاً عليه و المعنى لك أن تقول لا أمس و لا أمس ما دمت حيا و قال ابن عباس لك و لولدك و المساس فعال من المماسه و معنى لا- مساس لا يمس بعضنا بعضاً فصار السامري يهيم في البريه مع الوحش و السباع لا يمس أحداً و لا يمسه أحد عاقبه الله تعالى بذلك و كان إذا لقي أحداً يقول لا مساس أي لا تمسني و لا تقربني و صار ذلك عقوبه له و لولده حتى أن بقاياهم اليوم يقولون ذلك و إن مس واحد من غيرهم واحداً منهم حم كلاهما في الوقت و قيل إن السامري خاف و هرب فجعل يهيم في البريه لا يجد أحداً من الناس يمسه حتى صار لبعده عن الناس كالقائل لا مساس عن الجبائي. (٢).

«٥-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا وَ فِي وَقْتِهِ شَيْطَانَانِ يُؤْذِيَانِهِ وَ يَفْتِنَانِهِ وَ يُضِلُّانِ النَّاسَ بَعْدَهُ فَأَمَّا الْخُمْسَةُ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا صَاحِبَا نُوحٍ ففَيْطِيفُوسُ (٣) وَ خَرَامٌ وَ أَمَّا صَاحِبَا إِبْرَاهِيمَ فمَكِيلٌ وَ رِذَامٌ وَ أَمَّا صَاحِبَا مُوسَى فَالسَّامِرِيُّ وَ مَرْعِيبَا وَ أَمَّا صَاحِبَا عِيسَى فمَوْلَسٌ وَ مَرِيسَا (٤) وَ أَمَّا صَاحِبَا مُحَمَّدٍ

ص: ٢١٢

١- أنوار التنزيل ٢: ٦٦-٦٧. و فيه: الحلبي المذاب او في جوف العجل حتى حيي.

٢- مجمع البيان ٧: ٢٨ و ٢٩.

٣- في المصدر: فغنطيغوس.

٤- في المصدر: فبولس و مريسون.

بيان: الحبتر الثعلب و عبر عن أبي بكر (الأول) به لكونه يشبهه في المكر و الخديعه و التعبير عن (عمر) (الثانى) بزريق إما لكونه أزرق أو لكونه شبيها بطائر يسمى زريق فى بعض خصاله السيئه أو لكون الزرقه مما يبغضه العرب و يتشأم به كما قيل فى قوله تعالى وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا

«٦-ج، الاحتجاج عن أبي بصير قال: سأل طاووس اليماني (٢) الباقر عليه السلام عن طير طار مره لم يطر قبلها و لا بعدها ذكره الله عز و جل فى القرآن ما هو فقال طور سيناء أطاره الله عز و جل على بنى إسرائيل حين أظلمهم بجناح منه فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التوراة و ذلك قوله عز و جل و إذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله و ظنوا أنه واقع بهم الخبر (٣).

«٧-فس، تفسير القمى و واعيدنا موسى ثلاثين ليله و أتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليله فإن الله عز و جل أوحى إلى موسى أنى أنزل عليك التوراة التى فيها الأحكام إلى أربعين يوماً و هو ذو القعدة و عشره من ذى الحجه فقال موسى عليه السلام لأصحابه إن الله تبارك و تعالى قد وعدنى أن ينزل على التوراة و الألواح إلى ثلاثين يوماً و أمره الله أن لا يقول إلى أربعين يوماً (٤) فتصيب صدورهم فذهب موسى إلى الميقات و استخلف هارون على بنى إسرائيل فلما جاوز ثلاثين يوماً و لم يرجع موسى غضبوا فأرادوا أن يقتلوا هارون و قالوا إن موسى كذبنا و هرب منا و اتخذوا العجل و عبدوه فلما كان يوم عشره من ذى الحجه أنزل الله على موسى الألواح و ما يحتاجون إليه من الأحكام و الأخبار و السنن

ص: ٢١٣

١- تفسير القمى: ٤٢٢.

٢- تقدم ترجمته فى ج ١٠: ١٥١.

٣- الاحتجاج: ١٧٩، و الحديث طويل أخرجه المصنف عن المناقب فى كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠: ١٥٦.

٤- فيه غرابه جدا يخالف ظاهر الكتاب، حيث إن الله تعالى واعده ثلاثين ليله أولاً ثم أتمه بعشر.

وَالْقَصِيصَ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ قَال رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (١) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَنْ تَرَانِي أَيْ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَيْقَرَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي قَالَ فَرَفَعَ اللَّهُ الْحِجَابَ وَ نَظَرَ إِلَى الْجَبَلِ فَسَاخَ الْجَبَلُ (٢) فِي الْبَحْرِ فَهُوَ يَهْوِي حَتَّى السَّاعَةِ وَ نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَدْرِكُوا مُوسَى لَا يَهْرُبُ فَنَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ وَ أَحَاطَتْ بِمُوسَى وَ قَالُوا اثْبُتْ يَا ابْنَ عِمْرَانَ فَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ عَظِيمًا فَلَمَّا نَزَلَ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ قَدْ سَاخَ وَ الْمَلَائِكَةُ قَدْ نَزَلَتْ وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ فَمَاتَ (٣) مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ هُوَ مَا رَأَى فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَفَاقَ وَ قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَ أَنَّكَ لَمَّا تَرَى فَقَالَ اللَّهُ لَهُ يَا مُوسَى إِنِّي اضْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَنَادَاهُ جِبْرَائِيلُ يَا مُوسَى أَنَا أَخُوكَ جِبْرَائِيلُ وَ قَوْلُهُ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً أَيْ كُلُّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ قَوْلُهُ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ أَيْ قُوَّةَ الْقَلْبِ وَ أَمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا أَيْ بِأَحْسَنِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ قَوْلُهُ سَأَرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ أَيْ يَجِيئُكُمْ (٤) قَوْمٌ فَسَاقٌ تَكُونُ الدَّوْلَةُ لَهُمْ قَوْلُهُ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَغْنَى أَصْرِفُ الْقُرْآنَ عَنْ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا قَالَ إِذَا رَأَوْا الْإِيمَانَ وَ الصَّدَقَ وَ الْوَفَاءَ وَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا الشُّرْكَ وَ الزُّنَا وَ الْمَعَاصِيَ يَأْخُذُوا بِهَا وَ يَعْمَلُوا بِهَا وَ قَوْلُهُ وَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا الْآيَةَ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ قَوْلُهُ هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى

ص: ٢١٤

١- الظاهر ممّا تقدم و يأتي من التفاسير و الاخبار بل القرآن العظيم و ما تقدم من عصمه الأنبياء أنه عليه السلام سأل الله تعالى ذلك لقومه حيث قالوا: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً» فما يتراءى من ظاهر كلامه رحمه الله أنه سأله لنفسه غير صحيح أو غير مقصود.

٢- أى خاص فيه.

٣- الظاهر من الكتاب العزيز أنه غشى عليه و لم يمت حيث قال الله تعالى: وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ.

٤- فى نسخه: سيحيئكم، و فى المصدر: يحييكم.

فَنَسِيَ أَى تَرَكَ وَ قَوْلُهُ أَ فَلَا- يَرُونَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا يَعْنِي لَمَا يَتَكَلَّمُ الْعِجْلُ وَ لَيْسَ لَهُ مَنْطِقٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ يَعْنِي لَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى وَ أَحْرَقَ الْعِجْلَ (١) قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَ يُغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ قَوْلُهُ وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضًا بَانَ أَسْفًا قَالَ بِسْمَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ لَعَفُورٌ رَجِيمٌ فَإِنَّهُ مُحَكَّمٌ وَ قَوْلُهُ وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُنِي وَ يُبَاجِئُنِي لَمْ يُصَدِّقُوهُ فَقَالَ لَهُمْ اخْتَارُوا مِنْكُمْ مَنْ يَجِيءُ مَعِيَ حَتَّى يَسِيرَ مَعَ كَلَامِهِ فَاخْتَارُوا سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِهِمْ وَ ذَهَبُوا مَعَ مُوسَى إِلَى الْمِيقَاتِ فَدَنَا مُوسَى وَ نَاجَى رَبَّهُ وَ كَلَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ مُوسَى لِأَصْحَابِهِ اسْمَعُوا وَ اشْهَدُوا عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَاسْأَلْهُ أَنْ يَظْهَرَ لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَاحْتَرَقُوا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَهَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ هِيَ مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَوْلُهُ وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَنُصِفُ الْآيَةَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٢) وَ نُصِفُ الْآيَةَ هَاهُنَا فَلَمَّا نَظَرَ مُوسَى إِلَى أَصْحَابِهِ قَدْ هَلَكُوا حَزِنَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا وَ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى ظَنَّ أَنَّ هَؤُلَاءِ هَلَكُوا بِعَدْنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَ لِيُنَّا فَاعْفُ رَحْمَةً وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَ اكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي

ص: ٢١٥

١- أَى فسقط العجل فى ايديهم بعد الاحراق، أو احرق فاشتد ندمهم على ذلك قالوا: لئن لم يرحمنا إه. و على أى ففيه خلاف ظاهر.

٢- و هو قوله تعالى: «وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً» و الظاهر أن مراده رحمه الله أن الآيه هاهنا مجمله و تفصيلها فى سورة البقره، اذ لم يبين هاهنا أن الرجفه بم أخذتهم و ما كان فعل السفهاء منهم حتى عوقبوا بها.

وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۖ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١).

بيان: قوله مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۖ مَوْعِظَةً لعل المعنى أنه كتب فيها من آثار حكمه الله في خلق كل شىء ۖ و آثار صنعه بحيث يظهر لمن تأمل فيها أن له صناعا و يحتمل أن يكون موعظه حالا أى كتب حكما من كل شىء ۖ و الحال أن ذلك الشىء ۖ موعظه من حيث دلالاته على الصانع و المشهور بين المفسرين أن قوله مَوْعِظَةً بدل من الجار و المجرور أى و كتبنا كل شىء ۖ من المواعظ و تفصيل الأحكام.

قوله تعالى سَيَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ قيل المراد سأريكم جهنم على سبيل التهديد و قيل ديار فرعون و قومه بمصر و قيل معناه سأدخلكم الشام فأريكم منازل القرون الماضية ممن خالفوا أمر الله لتعتبروا بها قوله تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ سَأَصْرَفُوا آيَاتِ الْمُنْجِبِينَ فِي الْآفَاقِ وَ الْأَنْفُسِ عَنْهُمْ بِطَالَمَا قَوْلُهُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَقُولُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ قَوْلِهِ خَوَارِ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَ لَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا وَ فِي طَه فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى فَتَنَسَى أَفَلَا يَرَوْنَ الْآيَةَ وَ لَعَلَّهُ اشْتَبَهَ عَلَى الْمُصَنِّفِ أَوْ فَسَّرَ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَا فِي سُورَةِ طَه قَوْلُهُ سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ أَيْ اشْتَدَّ نَدَامَتُهُمْ كِنَايَةً فَإِنَّ النَّادِمَ الْمُتَحَسِّرَ يَعْضُ يَدَهُ غَمًا فَتَصِيرُ يَدُهُ مَسْقُوطًا فِيهَا قَوْلُهُ فَهَذِهِ الْآيَةُ لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ الْآيَتَيْنِ مُتَعَلِّقَتَانِ بِوَأَقْعِهِ وَاحِدَةٍ وَ إِلَّا- فَارْتِبَاطُ إِحْدَاهُمَا بِالْآخَرَى بِحَسَبِ اللَّفْظِ مُشْكَلٌ إِلَّا أَنْ يُقَالَ وَقَعَ التَّغْيِيرُ فِي اللَّفْظِ أَيْضًا فَقَوْلُهُ قَوْلُهُ وَ اخْتَارَ تَفْسِيرَ لِقَوْلِهِ هَذِهِ الْآيَةُ قَوْلُهُ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ أَيْ تَبْنَا إِلَيْكَ مِنْ هَادٍ يَهُودٍ إِذَا رَجَعُوا.

«٨-ل، الخصال أَبِي عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْرِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ أَمَرُوا قَوْمَ مُوسَى بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ كَانُوا خَمْسَةَ أَنْفُسٍ وَ كَانُوا أَهْلَ بَيْتٍ يَأْكُلُونَ عَلَى خِوَانٍ وَاحِدٍ وَ هُمْ أَذِينُوهُ وَ أَخُوهُ مِيذُوبِيهِ وَ ابْنُ أُخِيهِ وَ ابْنَتُهُ وَ امْرَأَتُهُ وَ هُمُ الَّذِينَ ذَبَحُوا الْبَقْرَةَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَبْحِهَا الْخَبَرَ (٢).

ص: ٢١٦

١- تفسير القمّي ١: ٢٢٢-٢٢٥.

٢- الخصال ج ١: ١٤٥.

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبي عن علي عن أبيه عن علي بن معبد مثله (١).

«٩»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجِ (٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْعِزَّازِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زَنْجَوِيهِ (٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي تَطَايَرَتْ يَوْمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَةٌ أَجْبَلٍ فَلَحِقَتْ بِالْحِجَازِ وَالتَّيْمَنِ مِنْهَا بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ وَوَرِقَانٌ (٤) وَبِمَكَّةَ ثَوْرٌ وَثَبِيرٌ وَحِرَاءٌ وَبِالتَّيْمَنِ صَبْرٌ وَحَضُورٌ (٥).

«١٠»-ج، الاحتجاج في أسئلته الزُّنْدِيقِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَاتَ قَوْمًا خَرَجُوا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ فَقَالُوا أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (٦).

«١١»-ج، الاحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في خَبْرِ ابْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ سَأَلَ الْمَأْمُونَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي الْآيَةَ

ص: ٢١٧

١- عيون الأخبار: ٢٣٧، وفيه: أذنبويه و أخوه مذبويه.

٢- في المصدر: حدَّثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد بن عبدويه السراج بهمدان.

٣- في المصدر: سعيد بن زنجويه و هو وهم، و الصواب ما في المتن و هو حميد بن مخلد بن قتيبة ابن عبد الله الأزدي أبو أحمد زنجويه، ترجمه ابن حجر في التقريب: ١٢٩ قال: مات سنة ١٤٨ و قيل: ١٥١.

٤- ورقان قال ياقوت في معجم البلدان بالفتح ثم الكسر و يروى بسكون الراء، جبل أسود بين العرج و الرويثه على يمين المصعد من المدينة إلى مكة. و لمن صدر من المدينة مصعدا هو أول جبل يلقاه عن يساره. و ثبير وزان شريف: جبل بمكة بينها و بين عرفه. و ثور: جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، حراء بالكسر و التخفيف و المد: جبل من جبل مكة على ثلاثه أميال، و قال بعضهم: للناس فيه ثلاث لغات: يفتحونه و هي مكسوره، و يقصرون ألفه و هي ممدوده، و يميلونها و هي لا تسوغ فيها الاماله. و قال: حضور بالفتح ثم الضم و سكون الواو: بلده من أعمال زبيد، قلت: هناك جبل يسمى بها، و قال: صبر بفتح أوله و كسر ثانيه: اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قريه تعز فيه عده حصون و قرى باليمن. و قال: روى مالك بن أنس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: لما تجلى الله تعالى للجبل يوم موسى عليه السلام تشظى فصارت منه ثلاثه اجبل فوقعت بمكة، و ثلاثه أجبل وقعت بالمدينه، فالتى بمكة حراء و ثبير و ثور، و التى بالمدينه احد و ورقان و رضوى.

٥- الخصال ج ٢: ٣، و الحديث مروى من طرق العامه.

٦- الاحتجاج: ١٨٨.

كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ لَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرَّؤْيُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ عَنْ أَنْ يُرَى (١) بِالْأَبْصَارِ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِيًّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعِمِائَةَ أَلْفٍ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَ صَعِدَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ يُسَمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ وَ سَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقِ وَ أَسْفَلِ وَ يَمِينِ وَ شِمَالِ وَ وِرَاءَ وَ أَمَامَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ وَ جَعَلَهُ مُتَّبِعًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقًا فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكَ فَأَخْبِرْهُمْ اللَّهُ وَ بَعَثْتَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ تَنْظُرًا إِلَيْهِ لَأَجَابِكَ وَ كُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَابَتِهِمْ فَأَوْحِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَى اسْأَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَ هُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيِهِ مِنْ آيَاتِهِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي وَ أَنَا أَوَّلُ

ص: ٢١٨

١- في الاحتجاج: جل عن أن يرى. و في العيون: منزه، و في نسخه منه: أعز.

٢- في المصادر هنا زياده و هي هذه: ثم اختار منهم سبعمائة.

الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَأَنْتَ تَرَى (١).

أقول: قد مضى الكلام فى ذلك مفصلاً فى كتاب التوحيد.

«١٢»-يب، تهذيب الأحكام بإسناده عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كَانَ فِي وَصِيَّتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَخْرِجُونِي إِلَى الظَّهْرِ فَإِذَا تَصَوَّبْتُ (٢) أَقْدَامُكُمْ وَاسْتَقْبَلْتُمْ رِيحَ فَادُونِي وَهُوَ أَوَّلُ طُورِ سَيْنَاءَ (٣).

«١٣»-إرشاد القلوب، روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الغرى قطعته من الجبل الذى كلم الله عليه موسى تكليماً (٤).

«١٤»-ع، علل الشرائع الدقاق و السناني و المكتب جميعاً عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ هَارُونَ لِمَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي وَ لَمْ يَقُلْ يَا ابْنَ أَبِي فَقَالَ إِنَّ الْعِدَاوَاتِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ أَكْثَرُهَا تَكُونُ إِذَا كَانُوا بَنِي عَمَّاتٍ وَ مَتَى كَانُوا بَنِي أُمَّ قَلَّتِ الْعِدَاوَةُ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَنْ يَنْزِعَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فَيَطْبِعُوهُ فَقَالَ هَارُونَ لِأَخِيهِ مُوسَى يَا أَخِي الَّذِي وَلَدَتْهُ أُمِّي وَ لَمْ تَلِدْنِي غَيْرُ أُمِّهِ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي وَ لَمْ يَقُلْ يَا ابْنَ أَبِي لِأَنَّ بَنِي الْأَبِ إِذَا كَانَتْ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى لَمْ تُسَدِّتْ بَعْدَ (٥) الْعِدَاوَةِ بَيْنَهُمْ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ إِنَّمَا تُسَدِّتْ بَعْدَ (٦) الْعِدَاوَةِ بَيْنَ بَنِي أُمَّ وَاحِدَةٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَلِمَ أَخَذَ بِرَأْسِهِ يَجْرُهُ إِلَيْهِ وَ بِلِحْيَتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي اتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ وَ عِبَادَتِهِمْ لَهُ ذَنْبٌ فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ

ص: ٢١٩

١- الاحتجاج: ٢٣٥، توحيد الصدوق: ١٠٩-١١١، عيون الأخبار: ١١١-١١٢ أخرجه المصنّف مسنداً فى باب نفى الرؤيه، و هناك بيان من الصدوق رحمه الله و من المصنّف. راجع ج ٤: ٤٥ و ما بعده.

٢- تصوب: تسفل ضد تصعد.

٣- التهذيب: ٢: ١٢.

٤- إرشاد القلوب ٢: ٢٥٤ و الحديث فيه هكذا: روى عن ابن عباس انه قال: الغرى قطعته من الجبل الذى كلم الله موسى تكليماً، و قدس عليه تقديساً، و اتخذ عليه إبراهيم خليلاً، و اتخذ محمداً حبيباً، و جعله للنبيين مسكناً.

٥- فى نسخه: تستبدع.

٦- فى نسخه: تستبدع.

بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُفَارِقَهُمْ لَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ وَ لَمْ يَلْحَقْ بِمُوسَى وَ كَانَ إِذَا فَارَقَهُمْ يَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَابُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ مُوسَى يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ هَارُونَ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَتَفَرَّقُوا وَ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ لِي فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي.

قال الصدوق رحمه الله: أخذ موسى برأس أخيه و لحيته أخذه برأس نفسه و لحيه نفسه على العاده المتعاطاه للناس إذا اغتم أحدهم أو أصابته مصيبه عظيمه وضع يده على رأسه و إذا دهته داهيه عظيمه قبض على لحيته فكأنه أراد بما فعل أن يعلم هارون أنه وجب عليه الاغتنام و الجزع بما أتاه قومه و وجب أن يكون في مصيبته بما تعاطوه لأن الأمه من النبي و الحجه بمنزله الأغنام من راعيها و من أحق بالاغتنام بتفريق الأغنام و هلاكها من راعيها و قد وكل بحفظها و استعبد بإصلاحها و قد وعد الثواب على ما يأتيه من إرشادها و حسن راعيها و أوعد العقاب على ضد ذلك من تضييعها و هكذا

فعل الحسين بن علي عليهما السلام لما ذكر القوم المحاربين له بحرمانه فلم يرعوها قبض على لحيته و تكلم بما تكلم به.

و في العاده أيضا أن يخاطب الأقرب و يعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك أزر للبعيد عن إتيان ما يوجب العقاب و قد قال الله عز و جل لخير خلقه و أقربهم منه صلى الله عليه و آله لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين (١) و قد علم عز و جل أن نبيه صلى الله عليه و آله لا يشرك به أبدا و إنما خاطبه بذلك و أراد به أمته و هكذا موسى عاتب أخاه هارون و أراد بذلك أمته اقتداء بالله تعالى ذكره و استعمالا لعادات الصالحين قبله و في وقته. (٢) بيان قال الجوهرى بنو العلات هم أولاد الرجل من نسوه شتى و قال السيد رضى الله عنه إن قيل ما الوجه في قوله تعالى وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ الْآيَةَ أ و ليس ظاهر الآيه يدل على أن هارون أحدث ما أوجب إيقاع ذلك الفعل به و بعد فما الاعتذار لموسى عليه السلام من ذلك و هو فعل السخفاء و المتسرعين و ليس من عاده

ص: ٢٢٠

١- الزمر: ٦٥.

٢- علل الشرائع: ٣٤ - ٣٥.

الحكماء المتماسكين قلنا ليس فيما حكاه الله تعالى من فعل موسى بأخيه ما يقتضى صدور معصيه و لا قبيح من واحد منهما و ذلك أن موسى عليه السلام أقبل و هو غضبان على قومه لما أحدثوا بعده مستعظما لفعالهم مفكرا فيما كان منهم فأخذ برأس أخيه و جره إليه كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب و شدة الفكر أ ما ترى أن المفكر الغضبان قد يعرض على شفته و يقبض على لحيته فأجرى موسى أخاه مجرى نفسه لأنه كان أخاه و شريكه و من يمسه من الخير و الشر ما يمسه فصنع به ما يصنعه الرجل بنفسه فى أحوال الفكر و الغضب و هذه الأمور تختلف أحكامها بالعادات فيكون ما هو إكرام فى بعضها استخفافا فى غيرها و بالعكس و أما قوله لا تأخذ بلحيتي (١) فلا يمتنع أن يكون هارون عليه السلام خاف من أن يتوهم بنو إسرائيل بسوء ظنهم أنه منكر عليه معاتب له ثم ابتداء بشرح قصته فقال فى موضع إني خشيت الآيه و فى موضع آخر ابن أمم إن القوم استضعفوني و يمكن أن يكون قوله لا تأخذ بلحيتي ليس على سبيل الأنفه (٢) بل معنى كلامه لا تغضب و لا يشتد جزعك و أسفك و قال قوم إن موسى عليه السلام لما رأى من أخيه مثل ما كان عليه من الجزع و القلق أخذ برأسه (٣) متوجعا له مسكتا كما يفعل أحدنا بمن يناله المصيبة (٤) و على هذا يكون قوله فلا توشمت بى الأعداء كلاما مستأنفا و أما قوله لا تأخذ بلحيتي فيحتمل أن يريد لا تفعل ذلك و غرضك التسكين منى و يظن القوم أنك منكر على و قال قوم (٥) أخذ برأس أخيه

ص: ٢٢١

- ١- فى المصدر: و أما قوله: «لا تأخذ بلحيتي و لا برأسي» فليس يدل على انه وقع على سبيل الاستخفاف، بل لا يمتنع اه.
- ٢- فى المصدر: على سبيل الامتعاظ و الانفه. و هو غلط من النساخ، و الصحيح: الامتعاض من امتعض من الامر أى غضب منه و شق عليه.
- ٣- فى المصدر: اخذ برأسه يجره إليه.
- ٤- هذا و ما بعده يخالف قوله «يَجْزُهُ إِلَيْهِ».
- ٥- فى المصدر: قال قوم فى هذه الآيه: إن بنى إسرائيل كانوا على نهايه سوء الظن بموسى عليه السلام، حتى أن هارون عليه السلام كان غاب عنهم غيبه فقالوا لموسى عليه السلام: أنت قتلته، فلما وعد الله تعالى موسى عليه السلام ثلاثين ليلة و أتمها له بعشر و كتب له فى الألواح من كل شىء و خصه بأمور شريفه جليله الخطر بما أراه من الآيه فى الجبل و من كلام الله تعالى له و غير ذلك من شريف الأمور ثم رجع إلى أخيه أخذ برأسه ليدينه إليه و يعلمه ما جدده الله تعالى له من ذلك و يبشره فخاف هارون اه.

ليدنيه إليه و يعلمه ما أوحى الله إليه فخاف هارون أن يسبق إلى قلوبهم لسوء ظنهم ما لا أصل له من عداوته فقال إشفافا على موسى عليه السلام لا تأخذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي لتسر ما تريده بين أيدي هؤلاء فيظنوا بك ما لا يجوز عليك انتهى. (١)

أقول: لعل الأظهر ما ذكره الصدوق رحمه الله أخيرا من كون ذلك بينهما على جهة المصلحه لتخفيف الأمه و ليعلموا شده إنكار موسى عليهم على أنه لو كان ذلك مما لا ينبغي من واحد منهما فهو ترك أولى لما مر من الأدله القاطعه على عصمتهم عليهم السلام و عليه يحمل ما فى الخبر.

«١٥»-فس، تفسير القمى و إذ قال موسى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمِيقَاتِ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَ قَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فَقَالُوا فَكَيْفَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا فَقَالَ لَهُمْ مَوْسَى اغْدُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مَعَهُ سِكِّينٌ أَوْ حِدِيدَةٌ أَوْ سَيْفٌ فَإِذَا صَبَدْتُ أَنَا مِئْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكُونُوا أَنْتُمْ مُتَلَتِّمِينَ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ صَاحِبَهُ فَاقْتُلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَاجْتَمَعُوا سَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانُوا عَبَدُوا الْعِجْلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَبَدَ الْمِئْبَرَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ يَفْتُلُ بَعْضًا حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مَوْسَى ارْزُقُوا الْقَتْلَ فَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَقَتِلَ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ أَلْفٌ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَ قَوْلُهُ وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مَوْسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهُ جَهْرَةً الْآيَةَ فَهُمْ السَّجْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مَوْسَى لِيَسْمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْكَلَامَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يَا مَوْسَى حَتَّى نَرَى اللَّهُ جَهْرَةً فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَاخْتَرَقُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ بَعَثَهُمْ أَنْبِيَاءَ (٢).

ص: ٢٢٢

١- تنزيه الأنبياء: ٧٩-٨١.

٢- تفسير القمى: ٣٩-٤٠ و قد تقدم منا قبالا إشكال فى قوله: بعثهم انبياء راجع تفسير الآيات.

بيان: قال الطبرسى رحمه الله لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَى لَنْ نصدقك فى قولك إنك نبى مبعوث حتى نرى الله جهره أى علانيه فيخبرنا بأنك نبى مبعوث وقيل معناه أنا لا نصدقك فيما تخبر به من صفات الله تعالى و ما يجوز عليه حتى نرى الله جهره و عيانا فيخبرنا بذلك وقيل إنه لما جاءهم بالألواح وفيها التوراه قالوا لن نؤمن بأن هذا من عند الله حتى نراه عيانا و قال بعضهم إن قوله جهره صفة لخطابهم لموسى إنهم جهروا به و أعلنوه (١).

«١٦»-يد، التوحيد ابنُ المَتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَنِ السَّرِقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ الرُّؤْيَى وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لَا تُرَى (٢).

«١٧»-يد، التوحيد أبي عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ و جلَّ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا قَالَ سَاخَ الْجَبَلُ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ يَهُوِي حَتَّى السَّاعَةِ (٣).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أى ظهر أمر ربه لأهل الجبل فحذف و المعنى أنه سبحانه أظهر من الآيات ما استدل به من كان عند الجبل على أن رؤيته غير جائزه و قيل معناه ظهر ربه بآياته التى أحدثها فى الجبل لأهل الجبل كما يقال الحمد لله الذى تجلى لنا بقدرته فلما أظهر الآيه العجيبه فى الجبل صار كأنه ظهر لأهله و قيل إن تجلى بمعنى جلى كقولهم حدث و تحدث و تقديره جلى ربه أمره للجبل أى أبرز فى ملكوته للجبل ما تدكدك به و يؤيده ما جاء فى الخبر أن الله تعالى أبرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل و قال ابن عباس معناه

ص: ٢٢٣

١- مجمع البيان ١: ١١٤ و ١١٥. و الطبعة السابقة خلت عن هذا البيان، و هو موجود فى نسختين و قد خطَّ عليه فى نسخه اخرى، و تقدم مختصره قبلا فى تفسير الآيات راجعه.

٢- توحيد الصدوق: ١٠٦.

٣- توحيد الصدوق: ١٠٩.

ظهر نور ربه للجبل وقال الحسن لما ظهر وحى ربه للجبل جعله ذكاً أى مستويا بالأرض وقيل ترابا عن ابن عباس وقيل ساخ فى الأرض حتى فنى عن الحسن وقيل تقطع أربع قطع قطعته ذهب نحو المشرق و قطعته ذهب نحو المغرب و قطعته سقطت فى البحر و قطعته صارت رملا وقيل صار الجبل سته أجيل وقعت ثلاثه بالمدينه و ثلاثه بمكه فالتى بالمدينه أحد و ورقان و رضوى و التى بمكه ثور و ثبير و حراء روى ذلك عن النبى صلى الله عليه و آله. (١).

«١٨»-ير، بصائر الدرجات أحمد بن محمد السيارى عن عبید بن أبى عبد الله الفارسی و غيره رفعوه إلى أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الكروبيين (٢) قوم من شيعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم ثم قال إن موسى عليه السلام لما أن سأل ربه ما سأل أمر واحداً من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله ذكاً (٣).

«١٩»-ير، بصائر الدرجات على بن خالد عن ابن يزيد عن عباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادى عن سيدير قال: كنت عند أبى جعفر عليه السلام فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عليه السلام عن اليمن فأقبل يحدث فقال له أبو جعفر عليه السلام هل تعرف دار كذا و كذا قال نعم و رأيتها قال فقال له أبو جعفر عليه السلام هل تعرف صخرة عندها فى موضع كذا و كذا قال نعم و رأيتها فقال الرجل ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك فلما قام الرجل قال لى أبو جعفر عليه السلام يا أبا الفضل تلك الصخرة التى غضب موسى فألقى الألواح فما ذهب من التوراه التفتته الصخرة فلما بعث الله رسوله أدته إليه و هى عندنا (٤).

أقول: ستأتى الأخبار الكثيره فى كتاب الإمامه فى أن عندهم التوراه و الألواح و الإنجيل و سائر كتب الأنبياء.

ص: ٢٢٤

١- مجمع البيان ٤: ٤٧٥.

٢- الكروبيون: ساده الملائكه و هم المقربون، قيل: عبرانيتها كريمة.

٣- بصائر الدرجات: ٢١.

٤- بصائر الدرجات: ٣٧ و ٣٨.

«٢٠»- كما مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّدًا وَعِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هِيَ الْأَلْوَا حُ قَالَ نَعَمْ (١).

«٢١»- ير، بصائر الدرجات أبو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْبُغْدَادِيِّ عَنِ ابْنِ أُسَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَبْرِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ الْأَلْوَا حُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَفِيهَا تَبَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْتَوْدِعِ الْأَلْوَا حُ وَهِيَ زَبْرَجْدَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَآتَى مُوسَى الْجَبَلَ فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلَ فَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْوَا حُ مَلْفُوفَةً فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انْطَبَقَ الْجَبَلَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَزَلْ فِي الْجَبَلِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ انْفَرَجَ الْجَبَلُ وَخَرَجَتِ الْأَلْوَا حُ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ فَدَفَعُوهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

أقول: تمامه في باب أن كتب الأنبياء و آثارهم عند الأئمة عليهم السلام و سيأتي فيه أيضا

عن حبه العرنى - عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ كَانَ وَصِيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ أَلْوَا حُ مُوسَى مِنْ زُمْرٍ أَخْضَرَ فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقَى الْأَلْوَا حُ مِنْ يَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَكْسِرُ وَمِنْهَا مَا بَقِيَ وَمِنْهَا مَا ارْتَفَعَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ قَالَ يُوْشَعُ أَعِنْدَكَ تَبَيَانُ مَا فِي الْأَلْوَا حُ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَارَثُهَا رَهْطٌ مِنْ بَعْدِ رَهْطِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَفَعَهَا إِلَيْ (٣)

ص: ٢٢٥

١- أصول الكافي ١: ٢٢٥.

٢- بصائر الدرجات: ٣٨.

٣- ظاهر الرواية أن الالواح النازله من السماء التي كانت من زمرد أخضر تكسرت فبقى بعضها و ارتفع بعضها الآخر، و أما ما كانت يتوارثها رهط بعد رهط هو ما أملاه موسى عن ظهر قلبه دون الأصل، فلا ينافي ما تقدم من أن الالواح التقمته الصخره أو استودعها موسى الجبل، حيث يمكن ان يقال ان بعضها المتكسر التقمته الصخره و بعضها الباقي استودعه موسى الجبل، و أما ما كان يتوارث فهو ما أملاه موسى عن ظهر قلبه، و الأصل و البدل كلاهما عند الأئمة عليهم السلام.

«٢٢»-ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الحسن بن محمد النوفلي في إحتجاج الرضا عليه السلام على أرباب الملل قال عليه السلام إن موسى بن عمران وأصحابه السبعين الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناة كما رأيت الله فقال لهم إني لم أره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فاخترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً فقال يا رب اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به ف لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم (١).

«٢٣»-شى، تفسير العياشى عن ابن إسحاق عمّن ذكره وقولوا حطه مغفرة حط عنا أى اغفر لنا (٢).

«٢٤»-شى، تفسير العياشى عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة أو قوة فى الأبدان أم قوة فى القلوب قال فيهما جميعاً (٣).

«٢٥»-شى، تفسير العياشى عن عبّيد الله الحلبي قال قال: واذكروا ما فيه واذكروا ما فى تركه من العقوبة (٤).

«٢٦»-شى، تفسير العياشى عن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة قال اسجدوا وضع اليدين (٥) على الركبتين فى الصلاه وأنت راکع (٦).

«٢٧»-شى، تفسير العياشى عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام فى قوله وإذ واعدنا موسى أربعين

ص: ٢٢٦

١- الإحتجاج: ٢٢٩، توحيد الصدوق: ٤٣٦، عيون الأخبار: ٩١ والحديث طويل أخرجه المصنّف مسندا فى كتاب الإحتجاجات، راجع ج ١٠: ٢٩٩-٣١٨ والمذكور هاهنا فى ص ٣٠٥.

٢- تفسير العياشى مخطوط.

٣- تفسير العياشى مخطوط، وأخرجه و ما قبله و ما بعده البحراني فى البرهان: ١٠٤ و ١٠٥ وأخرج عنه بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن ابى المغراء، عن إسحاق بن عمّار و يونس مثله.

٤- تفسير العياشى مخطوط.

٥- هكذا فى البرهان أيضاً، و فى نسخه: قال: السجود و وضع اليدين.

٦- تفسير العياشى مخطوط.

لَيْلَهُ قَالَ كَانَ فِي الْعِلْمِ وَ التَّقْدِيرِ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ثُمَّ بَدَأَ لِلَّهِ فَرَادَ عَشْرًا فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ لِلأَوَّلِ وَ الآخِرِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

بيان: لعل المراد بالعلم علم الملائكة أو سمي ما كتب في لوح المحو و الإثبات علما و قد مر تحقيق ذلك في باب البداء (١).

«٢٨»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قَالَ لَمَّا نَاجَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُوسَى قَدْ فَتِنْتُ قَوْمَكَ قَالَ وَ بِمَاذَا يَا رَبُّ قَالَ بِالسَّامِرِيِّ قَالَ وَ مَا فَعَلَ السَّامِرِيُّ قَالَ صَدَّاعٌ لَهُمْ مِنْ حُلِيِّهِمْ عَجَلًا قَالَ يَا رَبُّ إِنَّ حُلِيِّهِمْ لَتَحْتَمِلُ أَنْ يُصَادَ مِنْهُ غَزَالٌ أَوْ تَمَثَالٌ أَوْ عِجْلٌ فَكَيْفَ فَتِنْتَهُمْ قَالَ إِنَّهُ صَادَّاعٌ لَهُمْ عَجَلًا فَخَارَ قَالَ يَا رَبُّ وَ مَنْ أَخَارَهُ قَالَ أَنَا فَقَالَ عِنْدَهَا مُوسَى إِنَّ هِيَ إِلَّا فَتِنْتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ وَ رَأَاهُمْ يَعْجِدُونَ الْعِجْلَ أَلْقَى الأَلْوَابَ مِنْ يَدِهِ فَتَكَسَّرَتْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عِنْدَ إِخْبَارِ اللَّهِ إِيَّاهُ (٢) قَالَ فَعَمِدَ مُوسَى فَبَرَدَ الْعِجْلَ مِنْ أَنْفِهِ إِلَى طَرْفِ ذَنْبِهِ ثُمَّ أَخْرَقَهُ بِالنَّارِ فَذَرَّهُ فِي الأَيْمِ (٣) قَالَ فَكَانَ أَحَدُهُمْ لَيَقَعُ فِي المَاءِ وَ مَا بِهِ إِلَيْهِ مِنْ حَاجَةٍ فَيَتَعَرَّضُ بِذَلِكَ لِلرَّمَادِ (٤) فَيُشْرِبُهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ (٥).

شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ (٤).

بيان: البرد القطع بالمبرد و هو السوهان (٧) و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ تداخلهم حبه

ص: ٢٢٧

١- راجع ج ٤: ٩٢.

٢- إشاره إلى ما تقدم من قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم: يرحم الله أخى موسى ليس المخبر كالمعائن، لقد أخبره الله بفتنه قومه و قد عرف ان ما أخبره ربّه حق، و إنّه لمتمسك بما فى يديه، فرجع إلى قومه و رآهم فغضب و ألقى الألواح و يأتى نحوه أيضا فى الحديث ٣٩ و فيه: للرؤيه فضل على الخبر. راجعه.

٣- فى نسخه: فقذفه فى اليم.

٤- فى نسخه: فيتعرض لذلك الرماد.

٥- تفسير العياشى مخطوط.

٦- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحراننى فى البرهان ١: ١٣١.

٧- من هنا إلى آخر كلام البيضاوى موجود فى نسخه مخطوطه، و خلّت عنه سائر النسخ، و تقدم أيضا فى تفسير الآيات.

و رسخ في قلوبهم صورته لفرط شعفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب و الشراب أعماق البدن بكفرهم أى بسبب كفرهم و ذلك لأنهم كانوا مجسمه أو حلوليه و لم يروا جسما أعجب منه فتمكن في قلوبهم ما سول لهم السامرى.

«٢٩»-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتَمَمْنَا بِعَشْرِ قَالِ بَعَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ نَاقِصَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى شُعْبَانَ فَقَالَ نَاقِصٌ لَا يَتِمُّ (١).

«٣٠»-شى، تفسير العياشى عن فَضِيلِ بْنِ يَسَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَقْتُ لَنَا وَقْتًا فِيهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمَهُ عِلْمَ الْمُؤَقَّتِينَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً إِلَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَمَا إِنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ بِتِلْكَ الْعَشْرِ وَ لَا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا حَدَّثْتَهُمْ قَالُوا كَذَبَ مُوسَى وَ أَخْلَفْنَا مُوسَى فَإِنْ حَدَّثْتُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ تُؤْجِرُوا مَرَّتَيْنِ (٢).

«٣١»-شى، تفسير العياشى عن فَضِيلِ بْنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَبِّهِ وَ وَاَعَدَّهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا فَلَمَّا زَادَ اللَّهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا قَالَ قَوْمُهُ أَخْلَفْنَا مُوسَى فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا (٣).

«٣٢»-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ قَالَ: مِثْلَ ذَلِكَ (٤).

«٣٣»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا لَمَّا سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ رَبُّ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي قَالَ فَلَمَّا صَدَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْجَبَلِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ أَقْبَلَتِ الْمَلَائِكَةُ أَفْوَاجًا فِي أَيْدِيهِمُ الْعُمُدُ فِي رَأْسِهَا النُّورُ يَمْرُونَ بِهِ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ يَقُولُونَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ أَتَيْتَ (٥) فَقَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا قَالَ فَلَمْ يَزَلْ مُوسَى وَاقِفًا حَتَّى تَجَلَّى رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ فَجَعَلَ الْجَبَلُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَيْعِقًا فَلَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ وَ حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ النَّارَ أَحَاطَتْ بِهِ حَتَّى لَا يَهْرُبُ لِهَوْلٍ مَا رَأَى (٦).

ص: ٢٢٨

١- تفسير العياشى مخطوط.

٢- تفسير العياشى مخطوط.

٣- تفسير العياشى مخطوط.

٤- تفسير العياشى مخطوط.

٥- فى البرهان: يا ابن عمران أثبت. و تقدم قبلا مثله. و فيه: حتى لا يهرب من هول ما رأى.

٦- تفسير العياشى مخطوط.

«٣٤»-شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَعَدَّهُ اللَّهُ أَنْ يَقْعِدَ فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَمُرَّ عَلَيْهِ مَوْكِبًا مَوْكِبًا بِالْبُرْقِ وَالرَّعْدِ وَالرَّيْحِ وَالصَّوَاعِقِ فَكَلَّمَا مَرَّ بِهِ مَوْكِبٌ مِنَ الْمَوَاكِبِ ازْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ فَيَرْجِعُ رَأْسُهُ (١) فَيَقُولُونَ لَهُ قَدْ سَأَلْتَ عَظِيمًا (٢).

«٣٥»-شى، تفسير العياشى عن حَنْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا قَالَ سَاخَ الْجَبَلُ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ يَهُوَى حَتَّى السَّاعَةِ (٣).

«٣٦»-و فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ النَّارَ أَحْيَا طُ بِمُوسَى لِئَلَّا يَهْرَبَ لِهَوْلِ مَا رَأَى وَقَالَ لَمَّا خَرَّ مُوسَى صِعِقًا مَاتَ (٤) فَلَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ رُوحَهُ أَفَاقَ فَقَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (٥).

«٣٧»-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ وَمَنْ أَخَارَ الصَّنَمَ فَقَالَ اللَّهُ أَنَا يَا مُوسَى أَخْرَتُهُ (٦) فَقَالَ مُوسَى إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ (٧).

«٣٨»-شى، تفسير العياشى عن ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْوَصَّافِ (٨) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِيمَا نَاجَى مُوسَى أَنْ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا السَّامِرِيُّ صَنَعَ الْعِجْلَ فَالْخُورُ مِنْ صَنْعِهِ قَالَ فَأَوْحَى

ص: ٢٢٩

١- في نسخه: فيرفع رأسه فيسأل: أفيكم ربي؟ فيجاب هؤلاء: وقد سألت عظيمًا. وفي البرهان فيجاب هو آت! وقد سألت عظيمًا يا ابن عمران.

٢- تفسير العياشى مخطوط، وأخرجه البحراني في البرهان ٢: ٣٥. وكذا بعده.

٣- تفسير العياشى مخطوط.

٤- في البرهان يعني مات.

٥- تفسير العياشى مخطوط.

٦- في البرهان: ومن أخار العجل؟ فقال الله: يا موسى أنا أخرته.

٧- تفسير العياشى مخطوط، أخرجه و ما بعده البحراني في البرهان ٢: ٣٩.

٨- هكذا في النسخ و البرهان، و الظاهر أن الوصاف مصحف الوصافي و هو لقب عبد الله ابن الوليد و أخيه عبيد الله، و المراد هنا الثاني بقريته روايه ابن مسكان عنه.

اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ تِلْكَ فِتْنَتِي فَلَا تُفْصِحْنِي عَنْهَا (١).

بيان: لا- تفصحني عنها لعله بالصاد المهملة أى لا تسألنى أن أظهر سببها و الإفصاح و إن كان لازما يمكن أن يكون التفصيح متعديا و فى بعض النسخ بالمعجمه (٢) أى لا تبين ذلك للناس فإنهم لا يفهمون.

«٣٩»-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَخْبَرَ مُوسَى أَنْ قَوْمَهُ اتَّخَذُوا عِجَلًا لَهُ حُورًا فَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ مَوْعِ الْعِيَانِ فَلَمَّا رَأَاهُمْ اشْتَدَّ فَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِلرُّؤْيِيَةِ فَضْلٌ عَلَى الْخَبَرِ (٣).

«٤٠»-كا، الكافى عُلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى أَنْ لَا تَقْتُلِ السَّامِرِيَّ فَإِنَّهُ سَخِيٌّ (٤).

«٤١»-مهج، مهج الدعوات مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ عِنْدَهُ حَزِيرَانَ فَقَالَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي دَعَا فِيهِ مُوسَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَاتَ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُمِائَةٍ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ (٥).

«٤٢»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظَالِمُونَ قَالَ كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِيُنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ أَهْلَكَ أَعْدَاءَكُمْ آتِيَكُمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ يَشْتَمِلُ عَلَى أَوْامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ مَوَاعِظِهِ وَ عِبْرِهِ وَ أَمْثَالِهِ فَلَمَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَمْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَأْتِيَ لِلْمِيعَادِ وَ يَصُومَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا عِنْدَ أَصْلِ الْجَبَلِ

ص: ٢٣٠

١- تفسير العياشى مخطوط.

٢- من فضح المعنى اى كشف سر لغزه و أظهره. و يأتى المهملة أيضا بمعنى قريب منه يقال: فصح عن كذا أى كشفه و بينه، و يمكن بعيدا أن يكون «لا- تفصحني» بالصاد المهملة و الخاء المعجمه من فصح عن الامر أى تغابى عنه و هو يعلمه، أى تلك اختبارى و امتحانى عبادى فلا تجاهل و أنت تعلم أنها منى. و لا يخفى أن الفتنه هاهنا بمعنى الابتلاء و الاختبار.

٣- تفسير العياشى مخطوط.

٤- فروع الكافى ١: ١٧٣ باب الجود و السخاء.

٥- مهج الدعوات: ٥٣٦.

فَظَنَّ مُوسَى أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يُعْطِيهِ الْكِتَابَ فَصَامَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا فَلَمَّا كَانَ آخِرَ الْيَوْمِ (١) اسْتَاكَ قَبْلَ الْفِطْرِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدِي مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ صُمْ عَشْرًا آخَرَ وَ لَا تَسْتَكْ عِنْدَ الْإِفْطَارِ فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ وَعْدُهُ (٢) اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ الْكِتَابَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ فَجَاءَ السَّامِرِيُّ فَشَبَّهَ عَلَى مُسْتَضْعَفِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ وَعَدَكُمْ مُوسَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ هَذِهِ عِشْرُونَ لَيْلَةً وَ عِشْرُونَ يَوْمًا تَمَّتْ أَرْبَعُونَ أَخْطَأَ مُوسَى رَبَّهُ وَ قَدْ أَتَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ يُرِيكُمْ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَدْعُوَكُمْ إِلَى نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِجَاحِدٍ مِنْهُ إِلَيْهِ فَأَظْهَرَ لَهُمُ الْعِجْلُ الَّذِي كَانَ عَمَلَهُ فَقَالُوا كَيْفَ يَكُونُ الْعِجْلُ إِلَيْنَا قَالَ إِنَّمَا هَذَا الْعِجْلُ يُكَلِّمُكُمْ مِنْهُ رَبُّكُمْ كَمَا كَلَّمَ مُوسَى مِنَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ كَلَامًا قَالُوا لَهُ إِنَّهُ فِي الْعِجْلِ كَمَا فِي الشَّجَرَةِ (٣) فَضَلُّوا بِذَلِكَ وَ أَضَلُّوا فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْعِجْلُ أَ كَانَ فِيكَ رَبُّنَا (٤) كَمَا يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ فَنَطَقَ الْعِجْلُ وَ قَالَ عَزَّ رَبُّنَا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْعِجْلُ حَاوِيًا لَهُ أَوْ شَيْءٌ مِنْ الشَّجَرَةِ وَ الْأَمْكَنَةِ عَلَيْهِ مُشْتَمِلًا لَمَّا وَ اللَّهُ يَا مُوسَى وَ لَكِنَّ السَّامِرِيَّ نَصَبَ عِجْلًا مُؤَخَّرَهُ إِلَى حَائِطٍ وَ حَفَرَ فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ فِي الْأَرْضِ وَ أَجْلَسَ فِيهِ بَعْضَ مَرَدَّتِهِ فَهُوَ الَّذِي وَضَعَ فَاهُ عَلَى دُبُرِهِ وَ تَكَلَّمَ مَا تَكَلَّمَ لَمَّا قَالَ هَذَا إِلَيْكُمْ وَ إِلَهُ مُوسَى يَا مُوسَى بَنَ عِمْرَانَ مَا خَدَلَ هَؤُلَاءِ بِعِبَادَتِي وَ اتَّخَذُوا إِلَهًا إِلَّا لَتَهَاؤُنْهِمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ جُحُودِهِمْ بِمُؤَالَاتِهِمْ وَ بِنُبُوهِ النَّبِيِّ وَ وَصِيَّتِهِ الْوَصِيَّةِ حَتَّى أَذَاهُمْ إِلَيَّ أَنْ اتَّخَذُونِي إِلَهًا قَالِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خَدَلَ عِبَادَهُ الْعِجْلُ لَتَهَاؤُنْهِمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّتِهِ عَلَيَّ فَمَا تَخَافُونَ مِنَ الْخِذْلَانِ الْأَكْبَرِ فِي مُعَانَدَتِكُمْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلَيَّ وَ قَدْ شَاهَدْتُمُوهُمَا وَ بَيَّنَّتُمَا آيَاتِهِمَا وَ دَلَّلْتُمَاهُمَا (٥).

ص: ٢٣١

١- في المصدر و نسخه: آخر الايام.

٢- في المصدر: فكان وعد الله.

٣- في نسخه: قال: الاله في العجل. و في المصدر بعد قوله: من الشجرة: فالاله في العجل كما كان في الشجرة.

٤- في نسخه: أ كان فيك ربك؟.

٥- تفسير الإمام: ٩٩- ١٠٠.

بيان: اعلم أن الأخبار قد اختلفت من الخاصه و العامه فى أن موسى عليه السلام هل وعدهم ثلاثين فجاء بعد الأربعين أو وعدهم أربعين و الأظهر من أكثر الأخبار السالفه أنها كانت من الأخبار البدائيه و كان الثلاثون مشروطا بشرط فتم بعد ذلك أربعون و يظهر من هذا الخبر أن السامرى سول لهم شبهه فاسده و لم يكن الميقات إلا أربعين و يمكن كون إحداهما محموله على التقيه لكونها أشهر بين المخالفين فى زمان صدور الخبر أو يكون موسى وعدهم الثلاثين مع تجويز الأربعين فجعل لميقاته نهايتين و به يمكن الجمع بين الآيتين أيضا.

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ وَاَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتَمَمْنَا بِعَشْرِ و لم يقل أربعين ليله كما قال فى سوره البقره لفائده زائده ذكر فيها وجوه أحدها أن العده كانت ذا القعده و عشرا من (ذى الحجه) و لو قال أربعين ليله لم يعلم أنه كان ابتداء أول الشهر و لا أن الأيام كانت متواليه و لا أن الشهر شهر بعينه قاله أكثر المفسرين.

و ثانيها أنه واعد موسى ثلاثين ليله ليصوم فيها و يتقرب بالعباده ثم أتمها بعشر إلى وقت المناجاة و قيل هى العشر التى أنزلت التوراه فيها فلذلك أفردت بالذكر.

و ثالثها

أن موسى عليه السلام قال لقومه إنى أتأخر عنكم بثلاثين يوما ليتسهل عليهم ثم زاد عليهم عشرا و ليس فى ذلك خلف لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليله فقد تأخر ثلاثين قبلها عن - أبى جعفر الباقر عليه السلام.

انتهى. (١) و قال الثعلبى كان قد وعد قومه ثلاثين ليله فأتمها الله بعشر حتى صارت أربعين و عد بنو إسرائيل الثلاثين فلما لم يرجع إليهم موسى افتنوا و قال قوم إنهم عدوا الليله يوما و اليوم يوما فلما مضت عشرون يوما افتنوا. (٢).

«٤٣-م، تفسير الإمام عليه السلام ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أَيْ عَفَوْنَا عَنْ أَوَائِلِكُمْ عِبَادَتَهُمْ الْعِجْلَ لَعَلَّكُمْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فِي عَصْرِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

ص: ٢٣٢

١- مجمع البيان ٤: ٤٧٣.

٢- عرائس الثعلبى: ١١٧.

تَشْكُرُونَ تِلْكَ النُّعْمَةَ عَلَىٰ أُسْمَائِكُمْ وَعَلَيْكُمْ بَعْدَهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّمَا عَفَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ دَعَوْا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَجَدُّوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمُ الْوَلَايَةَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ وَآلِهِمَا الطَّاهِرِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قَالَ وَ اذْكُرُوا إِذَا آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ هُوَ التَّوْرَاهُ الَّذِي أَخَذَ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِيمَانَ بِهِ (١) وَ الْإِنْفِيَادَ لِمَا يُوجِبُهُ وَ الْفُرْقَانَ آتَيْنَاهُ أَيْضًا فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُحَقِّقِينَ وَ الْمُبْطِلِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ (٢) بِالْكِتَابِ وَ الْإِيمَانَ بِهِ وَ الْإِنْفِيَادَ لَهُ أَوْحَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَىٰ مُوسَى يَا مُوسَى هَذَا الْكِتَابُ قَدْ أَقْرَأُوا بِهِ وَ قَدْ بَقِيَ الْفُرْقَانُ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُحَقِّقِينَ وَ الْمُبْطِلِينَ فَحَدِّدْ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ بِهِ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَىٰ نَفْسِي قَسِيماً حَقّاً لَّا أَتَقَبَّلُ مِنْ أَحَدٍ إِيْمَاناً وَ لَّا عَمَلاً إِلَّا مَعَ الْإِيمَانِ بِهِ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُوسَى تَأْخُذُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ مُحَمَّدًا خَيْرُ الْبَشَرِ (٣) وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنَّ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلَيَّ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ يُقِيمُهُمْ سَادَهُ الْخَلْقِ وَ أَنَّ شِيعَتَهُ الْمُتَقَدِّمِينَ لَهُ الْمَسْلُومِينَ لَهُ أَوْامِرُهُ وَ نَوَاهِيَهُ وَ لِحُلَفَائِهِ نُجُومَ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَ مَلُوكِ جَنَّاتِ عَدْنٍ قَالَ فَآخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَمِنْهُمْ مَنْ اغْتَصَدَهُ حَقّاً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَعْطَاهُ بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ وَ كَانَ الْمُعْتَقَدُ مِنْهُمْ حَقّاً يَلُوحُ عَلَىٰ جَبِينِهِ نُورٌ مُبِينٌ وَ مَنْ أَعْطَى بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ النُّورُ فَذَلِكَ الْفُرْقَانُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُحَقِّقِينَ وَ الْمُبْطِلِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أَيْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي بِهِ يُشْرَفُ الْعَبْدُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ اغْتِقَادُ الْوَلَايَةِ كَمَا شُرِّفَ بِهِ أُسْمَائِكُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ

ص: ٢٣٣

١- في المصدر: و هو التوراه التي اخذ على بنى اسرائيل الايمان بها.

٢- في نسخه: و ذلك انهم لما اكرمهم الله.

٣- في المصدر: خير النبيين.

فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ عِبَادِهِ الْعِجْلِ يَا قَوْمِ
 إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَضْرَرْتُمْ بِهَا بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ إِلَيْهَا فَتَوَبُوا إِلَى بَارِيكُمْ الَّذِي بَرَأَكُمْ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَنْفَسَكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ
 بَعْضًا (١) يَقْتُلُ مَنْ لَمْ يَعْبُدِ الْعِجْلَ مَنْ عِبَادَهُ ذَلِكَمْ خَيْرٌ لَكُمْ ذَلِكَ الْقَتْلُ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ مِنْ أَنْ تَعِيشُوا فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ لَا يَغْفِرُ
 لَكُمْ فَيَتِمُّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَيْرٌ أَيْكُمْ (٢) وَ يَكُونُ إِلَى النَّارِ مَصِيرُكُمْ وَ إِذَا قُتِلْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَائِبُونَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَتْلَ كَفَّارَتِكُمْ وَ
 جَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكُمْ وَ مَقِيلَكُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَابَ عَلَيْكُمْ قَبْلَ تَوْبَتِكُمْ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْقَتْلِ لِحِمَاةِكُمْ وَ قَبْلَ إِثْبَانِهِ عَلَى مُكَافَاتِكُمْ
 (٣) وَ أَمَهَلَكُمْ لِلتَّوْبَةِ وَ اسْتَبَقَكُمْ لِلطَّاعَةِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ وَ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَبْطَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَدَيْهِ
 أَمْرَ الْعِجْلِ فَانْطَقَهُ بِالْخَيْرِ عَنْ تَمْوِيهِ السَّامِرِيِّ وَ أَمَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ لَمْ يَعْبُدْهُ مِنْ عِبَادِهِ تَبْرَأً أَكْثَرُهُمْ وَ قَالُوا لَمْ نَعْبُدْهُ
 فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى ابْرُدْ هَذَا الْعِجْلَ بِالْحَدِيدِ بَرْدًا (٤) ثُمَّ ذُرَّهُ فِي الْبَحْرِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ مَاءً (٥) اسْوَدَّ شَفَتَاهُ وَ أَنْفُهُ وَ بَانَ ذَنْبُهُ
 فَفَعَلَ فَبَانَ الْعَابِدُونَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْإِثْنَى عَشَرَ أَلْفًا أَنْ يَخْرُجُوا عَلَى الْبَاقِينَ شَاهِرِينَ السُّيُوفَ (٦) يَقْتُلُونَهُمْ وَ نَادَى مُنَادٍ (٧) أَلَا لَعَنَ اللَّهُ
 أَحَدًا اتَّقَاهُمْ يَدِيدٌ أَوْ رَجِيلٌ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَأَمَّلَ الْمَقْتُولَ لَعَلَّهُ يَنْسِيَهُ حَمِيمًا قَرِيبًا فَيَتَعَدَّاهُ إِلَى الْأَجْنَبِيِّ (٨) فَاسْتَسَلَمَ الْمَقْتُولُونَ فَقَالَ
 الْقَاتِلُونَ نَحْنُ أَكْبَرُ مِنْهُمْ نَقْتُلُ بِأَيْدِينَا آبَاءَنَا وَ أُمَّهَاتِنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ قَرَابَاتِنَا وَ نَحْنُ لَمْ نَعْبُدْ فَقَدْ سَاوَى بَيْنَنَا

ص: ٢٣٤

- ١- في نسخه: بقتل بعضكم بعضا.
- ٢- في المصدر: فيتم في الحياة الدنيا حياتكم.
- ٣- في نسخه و في المصدر: على كافتكم.
- ٤- في نسخه: ابرد هذا العجل بالذهب بردا، و في المصدر: ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا.
- ٥- في المصدر: من مائه.
- ٦- في نسخه: شاهرى السيوف.
- ٧- في المصدر: و نادى مناديه.
- ٨- في المصدر: يتبينه حميما أو قريبا فيتوقاه و يتعداه إلى الاجنبى.

وَبَيْنَهُمْ فِي الْمِصَةِ بَيْتٌ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنِّي إِنَّمَا امْتَحَنْتُهُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَا اعْتَرَلُوهُمْ لَمَّا عَبَدُوا الْعِجْلَ وَ لَمْ يَهْجُرُوهُمْ وَ لَمْ يُعَادُواهُمْ عَلَى ذَلِكَ قُلْ لَهُمْ مَنْ دَعَا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُسَيِّئَ هَلْ عَلَيْهِمْ قَتْلُ الْمُسِيءِ تَحْقِينَ لِلْقَتْلِ بِذُنُوبِهِمْ نَفَعَلْ فَقَالُوا (١) فَسَيِّئَ هَلْ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَجِدُوا لِقَتْلِهِمْ لَهُمْ أَلَمًا فَلَمَّا اسْتَمَرَ الْقَتْلُ فِيهِمْ (٢) وَ هُمْ سِتِّمَائِهِ أَلْفٍ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا الَّذِينَ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْلَ وَفَقَّ اللَّهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ وَ الْقَتْلُ لَمْ يَفِضْ بَعْدَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ فَذَجَلَ التَّوَسُّلَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَمْرًا لَا يَخِيبُ مَعَهُ طَلِبُهُ وَ لَا يُرَدُّ بِهِ مَسْأَلُهُ وَ هَكَذَا تَوَسَّلَتْ بِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ فَمَا لَنَا لَا نَتَوَسَّلُ بِهِمْ (٣) قَالَ فَاجْتَمَعُوا وَ ضَجُّوا يَا رَبَّنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الْأَكْرَمِ وَ بِجَاهِ عَلِيِّ الْأَفْضَلِ الْأَعْظَمِ وَ بِجَاهِ فَاطِمَةَ ذِي الْفَضْلِ وَ الْعِصْمَةِ وَ بِجَاهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدِي سَيِّدِي الْمُرْسَلِينَ وَ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَانِ أَجْمَعِينَ وَ بِجَاهِ الذَّرِّيَةِ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ مِنْ آلِ طِهٍ وَ يَسْ لَمَّا غَفَرْتَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ غَفَرْتَ لَنَا هَفَوْتَنَا (٤) وَ أَزَلْتَ هَذَا الْقَتْلَ عَنَّا فَذَلِكَ حِينَ نُودِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَفَّ الْقَتْلَ فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُهُمْ مَسْأَلَهُ وَ أَقْسَمَ عَلَيَّ قَسِيمًا لَوْ أَقْسَمَ بِهِ هُوَ لَمَاءِ الْعَابِدُونَ لِلْعِجْلِ وَ سَأَلَنِي بَعْضُهُمْ الْعِصْمَةَ حَتَّى لَا يَعْبُدُوهُ لَوْ فَفَقْتُهُمْ وَ عَصَيْتُهُمْ (٥) وَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَيَّ بِهَا إِبْلِيسُ لَهَدَيْتُهُ وَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَيَّ بِهَا نُمْرُودٌ أَوْ فِرْعَوْنٌ لَنَجَّيْتُهُمْ (٦) فَفَرَعَ عَنْهُمْ الْقَتْلَ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ يَا حَسْرَتَنَا أَيْنَ كُنَّا عَنْ هَذَا الدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ حَتَّى كَانَ اللَّهُ يَقِينَا شَرَّ الْفِتْنَةِ وَ يَعِصِمُنَا بِأَفْضَلِ الْعِصْمَةِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ أَسِئَلُكُمْ فَأَخَذْتُكُمْ الصَّاعِقَةَ أَخَذَتْ أَسِئَلُكُمْ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ بِعَشَا أَسِئَلُكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ أَى مِنْ بَعْدِ مَوْتِ أَسِئَلُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

ص: ٢٣٥

- ١- فى المصدر: من دعا الله بمحمد و آله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوا اه.
- ٢- فى المصدر: فلما استحر القتل فيهم أى اشتد.
- ٣- ليست فى نسخه لفظه «بهم» فى الموضعين.
- ٤- الهفوه: السقطه و الزله.
- ٥- فى المصدر: و سألوني العصمه لعصمتهم حتى لا يعبدوه.
- ٦- فى نسخه: لنجيته.

أَيُّ لَعَلَّ أَسْلَافَكُمْ يَشْكُرُونَ الْحَيَاةَ الَّتِي فِيهَا يُتَوَبُونَ وَيُقْلَعُونَ وَإِلَى رَبِّهِمْ يُنْبِئُونَ لَمْ يَدِمَ عَلَيْهِمْ (١) ذَلِكَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ إِلَى النَّارِ مَصِيرُهُمْ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِمْ عَهْدَ الْفُرْقَانِ فَرَقَّ مَا بَيْنَ الْمُحِقِّينَ وَالْمُبْطِلِينَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنُبُوتِهِ وَوَعْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِمَامَتِهِ وَوَعْدِهِ الطَّاهِرِينَ بِإِمَامَتِهِمْ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنْ هَذَا أَمْرُ رَبِّكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عَيْنَانَا يُخْبِرُنَا بِذَلِكَ فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ مُعَايَنَةً وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الصَّاعِقَةِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا الْمُكْرِمُ أَوْلِيَايَ الْمُصَدِّقِينَ بِأَصْفِيَائِي وَ لِمَا أَبَالِي وَأَنَا الْمُعَذِّبُ لِأَعْدَائِي الدَّافِعِينَ حُقُوقَ أَصْفِيَائِي وَ لِمَا أَبَالِي فَقَالَ مُوسَى لِلْبَاقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَصْعَقُوا مَاذَا تَقُولُونَ أَوْ تَقْبَلُونَ وَ تَعْتَرِفُونَ وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ بِهَؤُلَاءِ لَاحِقُونَ قَالُوا يَا مُوسَى لِمَا نَدْرِي مِمَّا حَلَّ بِهِمْ لِمَاذَا أَصَابَهُمْ كَانَتْ الصَّاعِقَةُ مَا أَصَابَتْهُمْ لِأَجْلِكَ إِلَّا أَنَّهَا نَكَبَتْ مِنَ الدَّهْرِ تَصِيبُ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ فَإِنْ كَانَتْ إِنَّمَا أَصَابَتْهُمْ لِرُدِّهِمْ عَلَيْكَ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَ آلِهِمَا فَاسْأَلِ اللَّهَ رَبَّكَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَدْعُونَا إِلَيْهِمْ أَنْ يُحْيِيَ هَؤُلَاءِ الْمَضِيِّينَ لِنَسْأَلَهُمْ لِمَاذَا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ مُوسَى فَأَحْيَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سِئَلُوهُمْ لِمَاذَا أَصَابَهُمْ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا لِإِبَانَتِنَا اعْتِقَادَ نُبُوهِ مُحَمَّدٍ مَعَ اعْتِقَادِ إِمَامَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ رَأَيْنَا بَعِيدَ مَوْتِنَا هَذَا مَمَالِكِ رَبِّنَا مِنْ سِمَاوَاتِهِ وَ حُجْبِهِ وَ كُرْسِيِّهِ وَ عَرْشِهِ وَ جَنَانِهِ وَ نِيرَانِهِ فَمَا رَأَيْنَا أَنْفَذَ أَمْرًا فِي جَمِيعِ تَلَكِ الْمَمَالِكِ وَ أَعْظَمَ سُلْطَانًا مِنْ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ إِنَّا لَمَّا مِتْنَا بِهِذِهِ الصَّاعِقَةِ ذُهِبَ بِنَا إِلَى النَّيْرَانِ فَنَادَاهُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ كُفُّوا عَنْ هَؤُلَاءِ عِزَابِكُمْ فَهَؤُلَاءِ يُحْيُونَ بِمَسْأَلِهِ سَائِلِ رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ بِنَا (٢) وَ بَالِنَا الطَّيِّبِينَ وَ ذَلِكَ حِينَ لَمْ يَقْدِفُونَا فِي الْهَوَايَةِ فَأَخْرَجُونَا إِلَى أَنْ بُعِثْنَا بِدُعَائِكَ يَا مُوسَى بِنِ عِمْرَانَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَهْلِ عَصِيرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا كَانَ بِالْدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ نَشَرَ ظُلْمَهُ أَسْلَافِكُمُ الْمَضْعُوقِينَ بِظُلْمِهِمْ أَمَا فَمَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَتَعَرَّضُوا لِمِثْلِ

ص: ٢٣٦

١- في المصدر: و لم يدم عليهم.

٢- في المصدر: سائل يسأل.

مَا هَلَكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١).

«٤٤»- ك، الكافي عَنِ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ (٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْزَلَتِ التَّوْرَةَ لِسِتِّ مَضِينٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (٤).

«٤٥»- ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٥).

«٤٦»- ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَ سُمِّيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَانًا قَالَ لِأَنَّهُ مُتَّفَقٌ الْآيَاتِ وَ السُّورِ أَنْزَلَتْ فِي غَيْرِ الْأَلْوَاحِ وَ غَيْرِ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ أَنْزَلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَلْوَاحِ وَ الْوَرَقِ الْحَدِيثِ (٦).

«٤٧»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ فَادْكُرُوا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ عَهْدَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَ بِمَا فِي الْفُرْقَانِ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ مُوسَى مَعَ الْكِتَابِ الْمَخْصُوصِ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا بِأَنَّهُمْ سَيَادَةُ الْخَلْقِ وَ الْقَوَامُونَ بِالْحَقِّ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ أَنْ تَقْرُوا بِهِ وَ أَنْ تُؤَدُّوهُ إِلَى أَخْلَافِكُمْ وَ تَأْمُرُوهُمْ أَنْ يُؤَدُّوهُ إِلَى أَخْلَافِهِمْ إِلَى آخِرِ مُقَدَّرَاتِي فِي الدُّنْيَا لِيُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ وَ لِيَسْلِمَنَّ لَهُ مَا يَأْمُرُهُمْ فِي عَلِيِّ وَ لِيَلِيَ اللَّهُ (٧) عَنِ اللَّهِ وَ مَا يُخْبِرُهُمْ بِهِ مِنْ أَحْوَالِ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ الْقَوَامِينَ بِحَقِّ اللَّهِ فَأَبَيْتُمْ قَبُولَ ذَلِكَ وَ اسْتَكْبَرْتُمُوهُ فَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الْجَبَلَ أَمْرًا جَبْرِيًّا أَنْ يَقْطَعَ مِنْ جَبَلِ فِلَسْطِينَ قِطْعَةً عَلَى قَدْرِ مُعْشَرَكَرِ أَسْلَافِكُمْ فَرَسَخًا

ص: ٢٣٧

١- تفسير العسكري- ١٠٠- ١٠٢.

٢- في المصدر: عن محمد بن القاسم و محمد بن القاسم خ ل.

٣- هكذا في المطبوع و نسخه مخطوطه، و ليست الروايه في نسخه مخطوطه اخرى، و في المصدر: عن داود عن حفص بن غياث، و الحديث مقطع يأتي تمامه في محله.

٤- الأصول ٢: ٦٢٨ و ٦٢٩.

٥- فروع الكافي ١: ٢٠٦.

٦- علل الشرائع: ص ١٦١.

٧- في المصدر: و ليسلمن له ما يأمرهم أن يؤدوه في علي ولي الله.

فِي فَرَسِيخٍ فَقَطَعَهَا وَ جَاءَ بِهَا فَرَفَعَهَا فَوْقَ رُءُوسِهِمْ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَّا أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِيهِ وَ إِمَّا أَنْ أَلْقَى عَلَيْكُمْ هَذَا الْجَبَلَ فَأُلْجِئُوا إِلَى قَبُولِهِ كَارِهِينَ إِلَّا مَنْ عَصَى اللَّهَ مِنَ الْعِنَادِ فَإِنَّهُ قَبْلَهُ طَائِعًا مُخْتَارًا ثُمَّ لَمَّا قَبِلُوهُ سَجَدُوا وَ عَفَرُوا وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَفَرَ خَدَيْهِ لَأِ لِرِزَادَةِ الْخُضُوعِ لِلَّهِ وَ لَكِنْ نَظَرَ إِلَى الْجَبَلِ هَلْ يَنْعَمُ أَمْ لَا وَ آخَرُونَ سَجَدُوا مُخْتَارِينَ طَائِعِينَ (١).

«٤٨»-م، تفسير الإمام عليه السلام قوله عزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بَشِّرْ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اذْكُرُوا إِذْ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِأَسْمَائِكُمْ لَمَّا أَبَوْا قَبُولَ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ مِنْ الْأَمْرِ بِتَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ خُلَفَائِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ قُلْنَا لَهُمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ بِقُوَّةٍ قَدْ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ وَ مَكَّنَّاكُمْ بِهَا وَ أَرْحَنَا (٢) عَلَّكُمْ فِي تَرْكِيهَا فِيكُمْ وَ اسْمِعُوا مَا يُقَالُ لَكُمْ وَ تَوَمَّرُونَ بِهِ قَالُوا سَمِعْنَا قَوْلَكَ وَ عَصَيْنَا أَمَرَكَ أَيْ إِنَّهُمْ عَصَوْا بَعْدَهُ وَ أَضْمَرُوا فِي الْحَالِ أَيْضًا الْعَصِيَانَ وَ أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أَمَرُوا بِشَرْبِ الْعِجْلِ الَّذِي كَانَ قَدْ ذَرَبَتْ سُحَالَتُهُ (٣) فِي الْمَاءِ الَّذِي أَمَرُوا بِشَرْبِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَنْ عَبْدُهُ (٤) مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدْهُ بِكُفْرِهِمْ لِأَجْلِ كُفْرِهِمْ أَمَرُوا بِذَلِكَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ بَشِّرْ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ بِمُوسَى كُفْرُكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِهِمَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِتَوْرَاهِ مُوسَى وَ لَكِنْ مَعَاذَ اللَّهِ لَا يَأْمُرُكُمْ إِيْمَانُكُمْ بِالتَّوْرَةِ الْكُفْرَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي

ص: ٢٣٨

١- تفسير العسكري: ١٠٥-١٠٦.

٢- أى أزلنا.

٣- السحالة: براده الذهب و الفضة. و هى ما سقط منها عند البرد.

٤- فى المصدر: لبيبن من عبده.

عَصِيرٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحْوَالَ آيَاتِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا فِي أَيَّامِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ أَخَذَ عَنْهُمْ الْعَهْدَ (١) وَالْمِيثَاقَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ الْمُتَّجِبِينَ لِلْخِلافَةِ عَلَى الْخَلَائِقِ وَالْأَصْحَابِيهِمَا وَشَيْعَتِيهِمَا وَسَائِرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ اذْكُرُوا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ آبَائِكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ الْجَبَلَ لَمَّا أَبَوْا قَبُولَ مَا أُرِيدَ مِنْهُمْ وَالْإِعْتِرَافَ بِهِ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ أَعْطَيْنَاكُمْ (٢) بِقُوَّةٍ يَغْنَى بِالْقُوَّةِ الَّتِي أَعْطَيْنَاكُمْ تَضِلُّحٌ لِدَلِكِ وَاسْمَعُوا أَيْ أَطِيعُوا فِيهِ قَالُوا سَمِعْنَا بِأَذَانِنَا وَعَصَيْنَا بِقُلُوبِنَا فَأَمَّا فِي الظَّاهِرِ فَأَعْطُوا كُلَّهُمُ الطَّاعَةَ (٣) دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ ثُمَّ قَالَ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ عَرَضُوا لِشُرْبِ الْعِجْلِ الَّذِي عَيَّدُوهُ حَتَّى وَصَلَ مَا شَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَى قُلُوبِهِمْ وَقَالَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مُوسَى وَقَدْ عَيَّدُوا الْعِجْلَ تَلَقَّوهُ بِالرُّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى مَنْ الَّذِي عَبَدَهُ مِنْكُمْ حَتَّى أَنْفَذَ فِيهِ حُكْمَ اللَّهِ خَافُوا حُكْمَ اللَّهِ الَّذِي يُنْفِذُهُ فِيهِمْ فَجَحَدُوا أَنْ يَكُونُوا عَبْدُوهُ وَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ أَنَا لَمْ أَعْبُدْهُ وَعَبَدَهُ غَيْرِي (٤) وَوَشَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ (٥) فَلِذَلِكَ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْ مُوسَى مِنْ قَوْلِهِ لِلسَّامِرِيِّ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا لِنَحْرَفَنَّهُ ثُمَّ لَنَسِسَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسِيفًا فَأَمَرَهُ اللَّهُ فَبَرَدَهُ (٦) بِالْمَبَارِدِ وَ أَخَذَ سَحَابَتَهُ فَذَرَأَهَا فِي الْبَحْرِ الْعَذْبِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ اشْرَبُوا مِنْهُ فَشَرَبُوا فَكُلُّ مَنْ كَانَ عَبَدَهُ اسْوَدَّ شَفْتَاهُ وَأَنْفُهُ مِمَّنْ كَانَ أَيْضَ اللَّوْنِ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ أَيْضَ شَفْتَاهُ وَأَنْفُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَنْفَذَ فِيهِمْ حُكْمَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ فِي عَصِيرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى لِسَانِهِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُؤُلَاءِ الْمُكذِّبِينَ بِكَ بَعْدَ سَمَاعِهِمْ مَا أَخَذَ عَلَى أَوَائِلِهِمْ لَكَ وَالْأَخِيكَ عَلِيٍّ وَ لِآلِكَمَا وَ

ص: ٢٣٩

- ١- في المصدر: كيف اخذ عليهم.
- ٢- في المصدر: ما اعطيناكم.
- ٣- في المصدر: فاعطوا كلهم الجزية. و الظاهر أنه مصحف، جاء من قبل النسخ.
- ٤- في نسخه: و انما عبده غيري.
- ٥- وشى به: نم عليه و سعى به.
- ٦- برد الحديد: اخذ منه بالمبرد، و المبرد: آله البرد، يقال بالفارسيه. سوهان.

لِشَيْعَتِكُمْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانَكُمْ أَنْ تَكْفُرُوا بِمُحَمَّدٍ وَتَسْتَخَفُّوا بِحَقِّ عَلِيٍّ وَ آلِهِ وَ شَيْعَتِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ كَمَا تَزْعُمُونَ بِمُوسَى وَ التَّوْرَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَ عَدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَشْتَمِلُ عَلَى أَوْامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ حُدُودِهِ وَ فَرَائِضِهِ بَعِيدَ أَنْ يُجِيبَهُمُ اللَّهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ وَ صَارُوا بِقُرْبِ الشَّامِ جَاءَهُمْ بِالْكِتَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا وَعَدَهُمْ وَ كَانَ فِيهِ إِنِّي لَمَّا أَتَقَبَلُ عَمَلًا مِمَّنْ لَا يُعْظِمُ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَ لَمْ يُكْرِمِ أَصِحَابَهُمَا (١) وَ مُحِبِّيهِمَا حَقَّ تَكْرِيمِهِمْ يَا عُبَيْدَ اللَّهِ (٢) أَلَا فَاشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّدًا خَيْرُ خَلِيقَتِي وَ أَفْضَلُ بَرِيَّتِي وَ أَنَّ عَلِيًّا أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ (٣) وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَ خَيْرُ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ وَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ وَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ وَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْأُمَّةِ أَجْمَعِينَ فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا نَقْبَلُ هَذَا يَا مُوسَى هَذَا عَظِيمٌ يَنْقُلُ عَلَيْنَا بَلْ نَقْبَلُ مِنْ هَذِهِ الشَّرَائِعِ مَا يَخْفُ عَلَيْنَا وَ إِذَا قَبَلْنَاهَا قُلْنَا إِنْ نَبِينًا أَفْضَلُ نَبِيِّ وَ آلَهُ أَفْضَلُ آلٍ وَ صَحَابَتَهُ أَفْضَلُ صَحَابَةٍ وَ نَحْنُ أُمَّةٌ أَفْضَلُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ لَسْنَا نَعْتَرِفُ بِالْفَضْلِ لِقَوْمٍ لَا نَرَاهُمْ وَ لَا نَعْرِفُهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ فَقَطَعَ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ مِنْ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ فَلَسْطِينِ عَلَى قَدَرٍ مُعَسِّكَرٍ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ طُولُهُ فِي عَرْضِهِ فَرْسَخًا فِي فَرْسَخٍ ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَوَقَّعَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَالَ إِمَّا أَنْ تَقْبَلُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ مُوسَى وَ إِمَّا وَضَعْتُ عَلَيْكُمْ الْجَبَلَ فَطَحَطَحْتُكُمْ تَحْتَهُ فَلَحِقَهُمْ مِنَ الْجَزَعِ وَ الْهَلَعِ (٤) مَا يَلْحَقُ أُمَّةً لَمْ يَلْحَقْ أُمَّةً مِمَّنْ قُبِلَ بِهِذِهِ الْمُقَابَلَةِ (٥) فَقَالُوا يَا مُوسَى كَيْفَ نَضَعُ قَالَ مُوسَى اسْجُدُوا لِلَّهِ عَلَى جِبَاهِكُمْ ثُمَّ عَفَّرُوا خُدُودَكُمْ الْيُمْنَى ثُمَّ الْيُسْرَى فِي التُّرَابِ وَ قُولُوا يَا رَبَّنَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ قَبَلْنَا وَ اعْتَرَفْنَا وَ سَلَّمْنَا وَ رَضِينَا قَالَ فَفَعَلُوا هَذَا الَّذِي قَالَ لَهُمْ مُوسَى قَوْلًا وَ فِعْلًا غَيْرَ أَنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ خَالَفَ قَلْبُهُ ظَاهِرَ أَفْعَالِهِ

ص: ٢٤٠

- ١- في المصدر: و لم يكرم اصحابهما و شيعتهما.
- ٢- في نسخه: يا عباد الله.
- ٣- في المصدر: و صفيه.
- ٤- الهلع: الفزع و الجزع.
- ٥- في المصدر: ممن عومل بهذه المعاملة خ ل.

وَقَالَ بِقَلْبِهِ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا مُخَالَفًا لِمَا قَالَ بِلِسَانِهِ وَعَفَرُوا خُدُودَهُمْ الْيُمْنَى (١) وَ لَيْسَ قَضِيْدُهُمُ التَّدَلُّلُ لِلَّهِ تَعَالَى وَ النَّدَمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ الْخِلَافِ وَ لَكِنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ يَنْظُرُونَ هَلْ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الْجَبَلُ أَمْ لَا ثُمَّ عَفَرُوا خُدُودَهُمُ الْيُسْرَى يَنْظُرُونَ كَذَلِكَ وَ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ كَمَا أُمِرُوا فَقَالَ جِبْرِئِيلُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى عَاصُونَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُزِيلَ عَنْهُمْ هَذَا الْجَبَلَ عِنْدَ ظَاهِرِ اعْتِرَافِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يُطَالِبُهُمْ فِي الدُّنْيَا بِظَوَاهِرِهِمْ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ وَ إِنْقَاءِ الدَّمِ لَهُمْ (٢) وَ إِنَّمَا أَمَرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي الْمَآخِرِ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى عُقُودِهِمْ وَ صَمَائِرِهِمْ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى الْجَبَلِ وَ قَدْ صَارَ قِطْعَتَيْنِ قِطْعَةً مِنْهُ صَارَتْ لَوْلُؤَةٍ بَيْضَاءَ فَجَعَلَتْ تَصِيْعِدُ وَ تَرْقَى حَتَّى خَرَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ إِلَى حَيْثُ لَمَّا يَلْحَقُهَا أَبْصَارُهُمْ وَ قِطْعَةُ صَارَتْ نَارًا وَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِحَضْرَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا وَ دَخَلَتْهَا وَ غَابَتْ عَنْ عِيُونِهِمْ فَقَالُوا مَا هَذَا الْمَفْتَرِقَانِ مِنَ الْجَبَلِ فُزِقَ صَدْرُ لَوْلُؤَةٍ وَ فُزِقَ أَنْحِيطُ نَارًا (٣) قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَمَّا الْقِطْعَةُ الَّتِي صَارَتْ فِي الْهَوَاءِ فَإِنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَخَرَقَتْهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِالْجَنَّةِ فَأَضْعَفَتْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُبْنَى مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَنَازِلٌ وَ مَسَاكِنٌ مُشْتَمَلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ النُّعْمَةِ الَّتِي وَعَدَهَا الْمُتَّقِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الْبَسَاتِينِ وَ الثَّمَارِ وَ الْحُورِ الْحَسَنَاتِ وَ الْمُخَلَّدِينَ مِنَ الْوَالِدَانِ كَاللَّيَالِي الْمُنْتَوَرَةِ وَ سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَ خَيْرَاتِهَا وَ أَمَّا الْقِطْعَةُ الَّتِي انْحَطَّتْ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَقَتْهَا ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِجَهَنَّمَ فَأَضْعَفَتْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبْنَى مِنْهَا لِلْكَافِرِينَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَسَاكِنٌ وَ مَنَازِلٌ مُشْتَمَلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الَّتِي وَعَدَهَا الْكَافِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ بَحَارِ نِيرَانِهَا وَ حِيَاضِ غَسَّابِيْنِهَا وَ غَسَّاقِيْنِهَا وَ أَوْدِيَةِ قَيْحِهَا وَ دِمَائِهَا وَ صَدِيدِهَا وَ زَبَابِيَّتِهَا بِمِرْزَبَاتِهَا وَ أَشْجَارِ زُقُومِهَا وَ ضَرِيْعِهَا (٤) وَ حَيَاتِهَا

ص: ٢٤١

١- فى المصدر: و عفرُوا خدودهم اليمنى بالتراب.

٢- الذمه: الامان و العهد و الضمان.

٣- فى المصدر: فرقه صعدت لؤلؤا و فرقه انحطت ناراً؟.

٤- الغسلين: ما يسيل من جلود أهل النار. الغساق: ماء بارد منتن أو ما يسيل من صديد أهل النار. الصديد: قيح و دم، و هو ما يسيل من جوف أهل جهنم. أو الحميم اغلى حتى خثر. مراذب جمع المرزبه: عصيه من حديد. الزقوم: شجره فى جهنم و منها طعام أهل النار. و نبات بالباديه له زهر ياسمينى الشكل. الضريع: شىء فى جهنم أمر من الصبر و أنتن من الجيفه و أحر من النار. و نبات منتن يرمى به البحر. و نوع من الشوك لا تأكله الدواب لخبثه و هو يبيس الشبرق.

وَعَقَارِبِهَا وَ أَفَاعِيهَا وَ قِيُودِهَا وَ أَغْلَالِهَا وَ سَلَاسِلِهَا وَ أَنْكَالِهَا وَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا وَ الْعَذَابِ الْمَعْدِّ فِيهَا ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِيُنِّي إِسْرَائِيلَ أَ فَلَا تَخَافُونَ عِقَابَ رَبِّكُمْ فِي جَحْدِكُمْ لِهَيْذِهِ الْفَضَائِلِ الَّتِي اخْتَصَّ بِهَا مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ (١).

بيان: السحاله ما سقط من الذهب و الفضة و نحوهما كالبراده و طحطحت الشىء كسرتة و فرقتة.

«٤٩»-ير، بصائر الدرجات اليقطيني عن مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّلْمَانِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مِمَّا تَقُولُ الشَّيْخُ فِي عَلِيٍّ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مِنْ أَيِّ الْحَالَاتِ تَسْأَلُنِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْفَضْلُ فَهُمْ سَوَاءٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا عَسَى أَقُولُ فِيهِمْ قَالَ هُوَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَيْسَ يَقُولُونَ (٢) لِعَلِيٍّ مِمَّا لِلرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَاصَةٌ لَهُمْ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَبِينْ لَهُ الْأَمْرُ كُلَّهُ (٣) وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ (٤) وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ (٥).

أقول: ستأتى الأخبار الكثيره فى ذلك فى كتاب الإمامه.

«٥٠»-كش، رجال الكشى خَلْفُ بْنُ حَامِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَدَّثَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ (٦) عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي

ص: ٢٤٢

١- تفسير العسكرى: ١٧٠-١٧٣.

٢- أى العامه، و هم معترفون بذلك لما رواوا من حديث مدينة العلم، و قوله: علمنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الف باب من العلم إه و غير ذلك مما تدل على سعه علمه و ان محله محل هارون من موسى. و فى بعض النسخ: أليس تقولون اه.

٣- لانه تعالى قال: «مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً» و لكن قال لنيه محمد صلى الله عليه و آله: «وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ».

٤- «وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» النحل: ٩٢.

٥- بصائر الدرجات: ٦٢.

٦- فى نسخه و فى المصدر: على بن الحسن بن فضال.

عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا قُلْنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَجْلَانَ مَرِضٌ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي لَأَمُوتُ مِنْ مَرَضِي هَذَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَاتِ أَيُّهَاتِ (١) أَنِّي ذَهَبَ ابْنُ عَجْلَانَ لَمَّا عَرَفَهُ اللَّهُ قَبِيحًا مِنْ عَمَلِهِ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ اخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ كَانَ مُوسَى أَوَّلَ مَنْ قَامَ مِنْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ أَصِحَابِي فَقَالَ يَا مُوسَى إِنِّي أُبَدِّلُكَ مِنْهُمْ خَيْرًا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَجَدْتُ رِيحَهُمْ وَعَرَفْتُ أَسْمَاءَهُمْ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَبَعَثَهُمُ اللَّهُ أَنْبِيَاءَ (٢).

شى، تفسير العياشى مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ بِيَّاعِ الْقَصِيبِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ مِثْلَهُ وَفِيهِ لَمَّا عَرَفَهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ ذُنُوبِهِ (٣) وَفِيهِ إِنِّي أُبَدِّلُكَ بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُمْ (٤).

شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ وَ لَمْ يَذْكُرِ الرَّجْفَةَ (٥).

بيان: قوله لا عرفه الله دعاء له بالمغفرة إذ بالعذاب و بذكر القبائح له على وجه اللوم يعرفها و لعل ابن عجلان إنما حكم بعدم موته فى ذلك المرض لما سمع منه عليه السلام من كونه من أنصار القائم عجل الله فرجه و نحو ذلك فأشار عليه السلام إلى أنه لم يعرف معنى كلامنا بل إنما يحصل ذلك له فى الرجعة كما أن السبعين ماتوا ثم رجعوا بدعاء موسى عليه السلام.

و لعل ما صدر عنهم أيضا كان سؤالا- من قبل القوم لا اقتراحا منهم لثلا ينافى صيرورتهم أنبياء أو يكون المراد كونهم تالين للأنبياء فى الفضل أو يكون النبى هنا بمعناه اللغوى أى رجعوا مخبرين بما رأوا أو يقال إنه يكفى عصمتهم بعد الرجعة و فيه إشكال و يأبى عن أكثر الوجوه ما سيأتى فى باب أحوال سلمان رضى الله عنه أنه قال فى خطبه له فقد ارتد

ص: ٢٤٣

١- لغه فى هيهات. و فى نسخه من المصدر: هيهات.

٢- رجال الكششى: ١٥٨ و ١٥٩.

٣- فى تفسير البرهان: لا غفر الله شيئا من ذنوبه.

٤- تفسير العياشى مخطوط، أخرجهما البحراننى عنه فى تفسير البرهان ٢: ٣٨.

٥- تفسير العياشى مخطوط، أخرجهما البحراننى عنه فى تفسير البرهان ٢: ٣٨.

قوم موسى عن الأسباط و يوشع و شمعون و ابني هارون شبر و شبير (١) و السبعين الذين اتهموا موسى على قتل هارون فأخذتهم الرجفة من بغيتهم ثم بعثهم الله أنبياء مرسلين و غير مرسلين. (٢).

«٥١-فس، تفسير القمى و إذ نتقنا الجبيل فوثقهم كانه ظله و ظنوا انه واقع بهم قال الصادق عليه السلام لما أنزل الله التوراه على بنى إسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى إن لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه و طأطأوا رؤوسهم (٣).

تكملة قال الثعلبي قال قتاده كان السامرى عظيما من عظماء بنى إسرائيل من قبيله يقال لها سامره و لكن عدو الله نافق و قال سعيد بن جبير كان من أهل كرمان و قال غيرهما كان رجلا صائغا من أهل باجرمى (٤) و اسمه ميخا. (٥) و قال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر و كان منافقا قد أظهر الإسلام و كان من قوم يعبدون البقر (٦) و قال هارون لبنى إسرائيل أن حلى القبط غنيمه فلا تحل لكم فأجمعوها و احفروا لها حفيره و ادفنوها حتى يرجع موسى عليه السلام فيرى فيها رأيه ففعلوا و جاء السامرى بالقبضه التى أخذها من تحت حافر جبرئيل فقال لهارون يا نبى الله اقدفها فيها فظن هارون أنه من الحلى فقال اقدف فقدفها فصار عجلا جسدا له خوار.

و قال ابن عباس أوقد هارون نارا و أمرهم بأن يقذفوها فيها فقدف السامرى تلك

ص: ٢٤٤

١- قال الفيروزآبادى فى القاموس شبر كبقم و شبير كقمير و مشبر كمحدث: أبناء هارون عليه السلام، قيل: و بأسمائهم سمي النبى صلى الله عليه و سلم الحسن و الحسين و المحسن رضى الله عنهم.

٢- قد ذكرنا قبلا انه يخالف ما عليه الإماميه من عصمه الأنبياء.

٣- تفسير القمى: ٢٢٩.

٤- بفتح الجيم و سكون الراء قال ياقوت: قريه من اعمال البليخ قرب الرقه من ارض الجزيره.

٥- قال البغدادى فى المحبر ص ٣٨٧: اسمه ميخا بن رعويل بن قاهث بن لاوى. و قال: كان اسم عجله بهيوثا.

٦- قال المسعودى فى اثبات الوصيه: كان السامرى صائغا كاهنا ينتجم فرأى فى نجومه ان بنى إسرائيل يقطعون البحر فدخل معهم و لم يكن منهم، و كان من قريه من ارض مدينه الموصل من قوم يعبدون البقر.

القبضه فيها و قال كن عجلا جسدا له خوار فكان و يقال إن الذى قال لبنى إسرائيل إن الغنيمه لا تحل لكم هو السامرى فصدقوه فدفعوها إليه فصاغ منها عجلا فى ثلاثه أيام فقذف فيه القبضه فحى و خار خوره.

و قال السدى كان يخور و يمشى فلما أخرج السامرى العجل و كان من ذهب مرصع بالجواهر كأحسن ما يكون فقال هذا إلهكم و إله موسى فَنَسِيَ أى أخطأ الطريق و تركه هاهنا و خرج يطلبه فلذلك أبطأ عنكم

- و فى بعض الروايات أنه لما قذف القبضه فيها أشعر العجل و عدا و خار و صار له لحم و دم.

- و يروى أن إبليس ولج وسطه فخار و مشى.

و يقال إن السامرى جعل مؤخر العجل إلى حائط و حفر فى الجانب الآخر فى الأرض و أجلس فيه إنسانا فوضع فمه على دبره و خار و تكلم بما تكلم به فشبه على جهالهم حتى أضلهم و قال إن موسى قد أخطأ ربه فأتاكم ربكم ليريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه و إنه لم يبعث موسى لحاجه منه إليه و إنه قد أظهر لكم العجل ليكلمكم من وسطه كما كلم موسى من الشجره فافتتنوا به إلا اثنا عشر ألفا و كان مع هارون ستمائه ألف فلما رجع موسى و قرب منهم سمع اللغظ (1) حول العجل و كانوا يرفنون و يرقصون حوله و لم يخبر موسى أصحابه السبعين بما أخبره ربه من حديث العجل فقالوا هذا قتال فى المحله فقال موسى عليه السلام و لكنه صوت الفتنه افتتن القوم بعدنا بعباده غير الله فلما رأهم و ما يصنعون ألقى الألواح من يده فتكسرت فصعد عامه الكلام الذى كان فيها و لم يبق منها إلا سدسها ثم أعيدت له فى لوحين عن ابن عباس.

و

عن تميم الدارى قال قلت يا رسول الله مررت بمدينه صفتها كيت و كيت قريبه من ساحل البحر فقال رسول الله تلك أنطاكيه أما إن فى غار من غيرانها رضاض (2) من ألواح موسى و ما من سحابه شرقيه و لا- غريبه تمر بها إلا ألقى عليها من بركاتها و لن تذهب الأيام و الليالى حتى يسكنها رجل من أهل بيتى يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

ص: ٢٤٥

١- اللغظ: الصوت و الجلبه، أو أصوات مبهمه لا تفهم.

٢- فى المصدر: «رضاضا» و هو الصحيح.

قالوا فأخذ موسى شعر رأس هارون عليه السلام بيمينه و لحيته بشماله و كان قد اعتزلهم فى الاثنى عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل و قال يا هارون ما مَنَّكَ الْآيَهُ.

فلما علم بنو إسرائيل خطأهم ندموا و استغفروا فأمرهم موسى أن يقتل البرىء المجرم فتبرأ أكثرهم فأمر الله موسى أن يبرد العجل بالمبرد و يحرقه ثم يذريه فى النيل فمن شرب ماءه ممن عبد العجل اصفر وجهه و اسودت شفثاه و قيل نبت على شاربه الذهب فكان ذلك علما لجرمه فأخذ موسى عليه السلام العجل فذبحه ثم برده بالمبارد ثم حرقه و جمع رماده و أمر السامرى حتى بال عليه استخفافا به ثم ذراه فى الماء ثم أمرهم بالشرب من ذلك الماء فاسودت شفاه الذين عبدوه و اصفرت وجوههم فأقروا و قالوا لو أمرنا الله سبحانه أن نقتل أنفسنا ليقبل توبتنا لقتلناها فليلهم فاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فجلسوا فى الأفيه محتبين (1) و أصلت القوم (2) عليهم خناجر فكان الرجل يرى ابنه و أباه و أخاه و قريبه و صديقه و جاره فلم يمكنهم المضى لأمر الله سبحانه (3) فأرسل الله عليهم ضبابه (4) و سحابه سوداء لا يبصر بعضهم بعضا و قيل لهم من حل حبوته (5) أو مد طرفه إلى قاتله أو اتقاه بيد أو رجل فهو ملعون مردود توبته فكانوا يقتلونهم إلى المساء فلما كثر فيهم القتل و بلغ عدده القتلى سبعين ألفا دعا موسى و هارون و بكياء و جزعا و تضرعا و قالوا يا رب هلكت بنو إسرائيل البقيه البقيه فكشف الله تعالى السحابه و أمرهم أن يرفعوا السلاح و يكفوا عن القتل فلما انكشفت السحابه عن القتلى اشتد ذلك على موسى عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه أ ما يرضيك أن يدخل (6) القاتل و المقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا و من بقى مكفرا عنه ذنبه.

ثم إن موسى عليه السلام هم بقتل السامرى فأوحى الله سبحانه و تعالى إليه لا تقتله

ص: ٢٤٦

- ١- احتبى بالثوب: اشتمل به، جمع بين ظهره و ساقيه بعمامه و نحوها.
- ٢- هكذا فى النسخ، و لعله مصحف «و أسلت القوم» من أسل الرمح: حدده. جعله كالاسل. و فى المصدر: و أظلت عليهم القوم بالسيوف و الخناجر.
- ٣- فى المصدر: فلم يمكنه الا امضاء أمر الله.
- ٤- الضبابه: سحابه يغشى الأرض.
- ٥- الحبوه: ما يشتمل به من ثوب أو عمامه.
- ٦- فى نسخه: أن أدخل.

فإنه سخرى فلعه موسى و قال فاذهب فإن لك فى الحياه أن تقول لا مساس وإن لك مؤعداً لعذابك فى القيامة لن تخلفه و أمر موسى عليه السلام بنى إسرائيل أن لا يخالطوه و لا يقربوه فصار السامرى وحشياً لا يآلف و لا يؤلف و لا يدنو من الناس و لا يمس أحدا منهم فمن مسه قرض ذلك الموضوع بالمقراض فكان كذلك حتى هلك.

قالوا ثم إن الله سبحانه أمر موسى عليه السلام أن يأتيه فى ناس من خيار بنى إسرائيل يعتذرون إليه من عباده قومهم العجل فاختر موسى سبعين رجلاً فأمر عليه السلام أن يصوموا و يتطهروا و يطهروا ثيابهم و يتطيبوا ثم خرج موسى عليه السلام بهم إلى طور سيناء فلما دنا موسى عليه السلام الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله و دنا موسى عليه السلام و دخل فيه و قال للقوم ادنوا و كان عليه السلام إذا كلم ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع أحد من بنى إسرائيل أن ينظر إليه فضرب دونه بالحجاب و دخل القوم فى الغمام فخرؤا سجدا فسمعوا الله سبحانه و هو يكلم موسى و يأمره و ينهاه و أسمعهم الله تعالى إني أنا الله لا إله إلا أنا ذو بكة أخرجتكم من أرض مصر فاعبدونى و لا تعبدوا غيرى فلما فرغ موسى من الكلام و انكشف الغمام أقبل إليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره فأخذتهم الصاعقه و هى نار جاءت من السماء فأحرقتهم جميعاً و قال وهب بل أرسل الله إليهم جندا من السماء فلما سمعوا حسهم ماتوا يوماً و ليله فقال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل و إياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا يا رب كيف أرجع إلى بنى إسرائيل و قد أهلكت خيارهم فلم يزل موسى ينادى ربه عز و جل حتى أحياهم الله جميعاً رجلاً بعد رجل ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون فذلك قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون (١) قالوا فلما رجع موسى عليه السلام إلى قومه و قد أتاهم بالتوراه أبوا أن يقبلوها و يعملوا بما فيها للآصار (٢) و الأثقال و الأغلال التى كانت فيها فأمر الله تعالى جبرئيل فقلع جبلاً على قدر عسكرهم و كان فرسخاً فى فرسخ و رفعه فوق رءوسهم مقدار قامه الرجل

ص: ٢٤٧

١- العرائس ١١٧-١١٩.

٢- جمع الاصر و هو الثقل. العهد.

و عن ابن عباس أمر الله جبلا من جبال فلسطين فانقلع من أصله حتى قام على رؤوسهم مثل الظله فذلك قوله سبحانه وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الْآيَةَ وَ قَوْلَهُ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ

قال عطاء عن ابن عباس رفع الله تعالى فوق رؤوسهم الطور و بعث نارا من قبل وجوههم و أتاهم البحر الملح من خلفهم و قيل لهم خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمِعُوا فإِنْ قَبِلْتُمُوهُ وَ فَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَ إِلا رَضِخْتُمْ بِهَذَا الْجَبَلِ وَ غَرَقْتُمْ فِي هَذَا الْبَحْرِ (١) و أحرقتكم بهذه النار فلما رأوا أن لا- مهرب لهم منها قبلوا ذلك و سجدوا على شق وجوههم و جعلوا يلا-حظون الجبل و هم سجدوا فصارت سنه في اليهود لا- يسجدون إلا- على أنصاف وجوههم فلما زال الجبل قالوا سمعنا و أطعنا و لو لا- الجبل ما أطعناك.

- و روى قتاده عن الحسن قال مكث موسى عليه السلام بعد ما تغشاه نور رب العالمين و انصرف إلى قومه أربعين ليلة لا يراه أحد إلا مات حتى اتخذ لنفسه برنسا و عليه برقع لا يبدي وجهه لأحد مخافه أن يموت. (٢).

ص: ٢٤٨

١- الصحيح كما في المصدر: اغرقتكم في هذا البحر.

٢- العرائس: ١١٧.

الآيات؛

القصص: «إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ * وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ * فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونَ إِنَّهُ لَدُو حَظٌّ عَظِيمٌ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ * فَخَسِدْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ * وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ» (٧٦-٨٢)

تفسير: لا- تفرح أى لا- تأشر و لا- تمرح و لا- تتكبر بسبب كنوزك و لا- تنس نصيبك من الدنيا أى لا- تترك أن تحصل بها آخرتك أو أن تأخذ منها ما يكفيك.

«١-فس، تفسير القمى قال علي بن إبراهيم فى قوله إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم و آتيناها من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة به أولى القوه و العصبة به ما بين العشره إلى خمسه عشر (١) قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة به أولى (أولوا) القوه فقال قارون كما حكى الله إنما أوتيته على علم عندى يعنى ماله و كان يعمل الكيمياء فقال الله أ و لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوه و أكثر جمعا و لا- يسئل عن ذنوبهم المجرمون أى لما يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج

ص: ٢٤٩

١- فى نسخه و فى المصدر: الى تسعه عشر.

عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ فِي الثِّيَابِ الْمَصْبَغَاتِ يَجْرُهَا بِالْأَرْضِ (١) قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ فَقَالَ لَهُمُ الْخَاصُّ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَأَنَّ اللَّهَ قَالَ هِيَ لُغَةُ سِرِّيَانِيَّةٍ (٢) يَيْسِرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَكَانَ سَبَبَ هَلَاكِ قَارُونُ أَنَّهُ لَمَّا أَخْرَجَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْزَلَهُمُ الْبَادِيَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى وَانْفَجَرَ لَهُمْ مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بَطَرُوا وَقَالُوا لَنْ نَضِيرَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَتَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا ثُمَّ قَالُوا لِمُوسَى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا- إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُخُولَهَا وَحَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَكَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ يَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَاللُّغَةِ وَالْبُكَاءِ وَكَانَ قَارُونُ مِنْهُمْ وَكَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتًا مِنْهُ وَكَانَ يُسَيِّمِي الْمُنُونَ لِحُسْنِ قِرَاءَتِهِ وَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَاءَ فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّيِّبَةِ وَالتَّوْبَةِ وَكَانَ قَارُونُ قَدِ امْتَنَعَ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَكَانَ مُوسَى يُجِبُّهُ فَدَخَلَ إِلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ يَا قَارُونُ قَوْمُكَ فِي التَّوْبَةِ وَأَنْتَ قَاعِدٌ هَاهُنَا ادْخُلْ مَعَهُمْ وَإِلَّا نَزَلَ بِكَ الْعَذَابُ فَاسْتَهَانَ بِهِ وَاسْتَهَزَأَ بِقَوْلِهِ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ مُعْتَمًا فَجَلَسَ فِي فَنَاءٍ قَصْرِهِ وَعَلَيْهِ جُبُّهُ شَعْرٌ وَنَعْلَانِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ شِرَاكُهُمَا مِنْ خُيُوطِ شَعْرِ بَيْدِهِ الْعَصَا فَأَمَرَ قَارُونُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ قَدْ خُلِطَ بِالْمَاءِ فَصَبَّ عَلَيْهِ فَغَضِبَ مُوسَى غَضَبًا شَدِيدًا وَكَانَ فِي كَتِفِهِ شَعْرَاتٌ كَانَتْ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ

ص: ٢٥٠

١- في نسخه: يجرها في الأرض.

٢- في نسخه و في المصدر: وهي لفظه سريانية.

مِنْ يُبَاهِهِ وَ قَطَرَ مِنْهَا الدَّمُ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّ لَمْ تَغْضَبْ لِي فَلَسْتُ لَكَ بِنَبِيٍّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قَدْ أَمَرْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ
 تَطِيعَكَ (تَطِيعَكَ) فَمَرُّهُمَا بِمَا شِئْتَ (١) وَقَدْ كَانَ قَارُونُ أَمَرَ أَنْ يُغْلَقَ بَابُ الْقَصْرِ فَأَقْبَلَ مُوسَى فَأَوْمَأَ إِلَى الْأَبْوَابِ فَانْفَرَجَتْ وَ دَخَلَ
 عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَارُونُ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ بِالْعَذَابِ (٢) فَقَالَ يَا مُوسَى أَسْأَلُكَ بِالرَّحِمِ الَّتِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ
 لَأْوَى لَا تَرْدِنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا أَرْضُ خُذِيهِ فَدَخَلَ الْقَصْرُ بِمَا فِيهِ فِي الْأَرْضِ وَ دَخَلَ قَارُونُ فِي الْأَرْضِ إِلَى الرُّكْبَةِ (٣) فَبَكَى وَ حَلَفَهُ
 بِالرَّحِمِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ لَأْوَى لَا تَرْدِنِي مِنْ كَلَامِكَ (٤) يَا أَرْضُ خُذِيهِ فَابْتَلَعَتْهُ بِقَضِيرِهِ وَ خَزَائِنِهِ وَ هَذَا مَا قَالَ مُوسَى لِقَارُونَ
 يَوْمَ أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَغَيَّرَهُ اللَّهُ بِمَا قَالَهُ لِقَارُونَ فَعَلِمَ مُوسَى أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَيَّرَهُ بِهَذَا فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ قَارُونَ دَعَانِي بِغَيْرِكَ وَ لَوْ دَعَانِي
 بِسُوءٍ لَأَجَبْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ يَا ابْنَ لَأْوَى لَا تَرْدِنِي مِنْ كَلَامِكَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لَكَ رِضًا لَأَجَبْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا
 مُوسَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَمَالِي وَ جُودِي (٥) وَ مَعِي دِي وَ عَلُوُّ مَكَانِي لَوْ أَنَّ قَارُونَ كَمَا دَعَاكَ دَعَانِي لَأَجَبْتُهُ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا دَعَاكَ وَ كَلَّمْتَهُ
 إِلَيْكَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَمَّا تَجَزَّعَ مِنَ الْمَوْتِ فَبَانِي كَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَى كَمَلِ نَفْسٍ وَ قَدْ مَهَّدْتُ لِمَكَ مَهَادًا لَوْ قَدْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ لَقَرَّتْ
 (٦) عَيْنَاكَ فَخَرَجَ مُوسَى إِلَى جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ مَعَ وَصِيَّتِهِ فَصَبَّحَ مُوسَى الْجَبَلَ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ مِكْتَلٌ وَ مِسْحَاهُ
 (٧) فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا تُرِيدُ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قَدْ تُوُفِّيَ فَأَنَا أَحْفِرُ لَهُ قَبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَفَلَا أَعَيْنَكَ عَلَيْهِ قَالَ بَلَى قَالَ
 فَحَفَرَ الْقَبْرَ فَلَمَّا فَرَغَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَا

ص: ٢٥١

١- في نسخة: قد امرت الأرض ان تطيعك فمرها بما شئت. و كذا في المصدر الا ان فيه: الأرضين.

٢- في المصدر: قد اتى بالعذاب.

٣- في نسخة و في المصدر: الى ركبته.

٤- في نسخة لا يردني كلامك.

٥- في نسخة و في المصدر: و حق جودي.

٦- في نسخة: لقرت عينك.

٧- المِكْتَلُ و المِكْتَلَةُ: زنبيل من خوص. و المِسْحَاهُ: ما يسحى به كالمجرفه.

تُرِيدُ قَالَ أَدْخُلِ الْقَبْرَ فَانْظُرْ كَيْفَ مَضَجَعُهُ فَقَالَ مُوسَى أَنَا أَكْفِيكَ فَدَخَلَهُ مُوسَى فَاضْطَجَعَ فِيهِ فَقَبَضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَانْضَمَّ عَلَيْهِ الْجَبَلُ (١).

بيان:

قوله تعالى كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى قِيلَ كَانَ ابْنُ عَمِّهِ يَصْهَرُ بْنُ قَاهُثٍ وَ مَوْسَى بْنُ عَمْرَانَ بْنِ قَاهُثٍ وَقِيلَ كَانَ ابْنُ خَالَتِهِ - قَالَ الطبرسي و روى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

و قيل كان عم موسى (٢) وقال الطبرسي رحمه الله ناء بحمله ينوء نوءاً إذا نهض به مع ثقله عليه (٣) و المفاتيح هنا الخزانة في قول أكثر المفسرين و قيل هي المفاتيح التي تفتح بها الأبواب

و روى الأعمش عن خثيمه قال كانت من جلود كل مفتاح مثل الإصبع.

و اختلف في معنى العصبه ف قيل ما بين عشرة إلى خمسة عشر و قيل ما بين عشرة إلى أربعين و قيل أربعون رجلاً و قيل ما بين الثلاثة إلى العشرة و قيل إنهم الجماعه يتعصب بعضهم لبعض قوله إِنَّمَا أُوتِيْتَهُ عَلَى عِلْمٍ قَالَ الْبِيضَاوَى أَى فَضَلْتِ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَ اسْتَوْجِبْتَ بِهِ التَّفُوقَ عَلَيْهِمُ بِالْجَاهِ وَ الْمَالِ وَ عَلَى عِلْمٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَ هُوَ عِلْمُ التَّوْرَةِ وَ كَانَ أَعْلَمَهُمْ وَ قِيلَ هُوَ عِلْمُ الْكِيمِيَاءِ وَ قِيلَ عِلْمُ التَّجَارَةِ وَ الدَّهْقَنَةِ وَ سَائِرِ الْمَكَاسِبِ وَ قِيلَ عِلْمُهُ بِكُنُوزِ يَوْسُفَ . (٤) وَ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ سَأَلِ اسْتِعْلَامَ فَإِنَّهُ تَعَالَى مَطَّلِعٌ عَلَيْهَا أَوْ مَعَاتِبُهُ فَإِنَّهُمْ يَعْذِبُونَ بِهَا بَغْتَةً قَوْلُهُ وَيَكَاَنَّ اللَّهَ قَالَ الْبَغْوِيُّ قَالَ الْفَرَاءُ وَيَكَاَنَّ كَلِمَةً تَقْرِيرٌ وَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَلِمَةٌ ابْتِدَاءٌ وَ قِيلَ هُوَ تَنْبِيهُ بِمَنْزِلِهِ أَلَا وَ قَالَ قَطْرِبُ وَيَكُ بِمَعْنَى وَيَلِكُ وَ أَنَّ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ اعْلَمَ وَ قَالَ الْبِيضَاوَى عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مَرْكَبٌ مِنْ وَى لِلتَّعْجَبِ وَ كَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ وَ الْمَعْنَى مَا أَشْبَهَ الْأَمْرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ . (٥) قَوْلُهُ لَا تَرْدُنِي مِنْ كَلَامِكَ أَى لَا تَقْصِدُنِي بِسَبَبِ كَلَامِكَ أَى لَا تَكَلِّمْنِي وَ فِي

ص: ٢٥٢

١- تفسير القمّي: ٤٩١-٤٩٣.

٢- مجمع البيان ٧: ٢٦٦. وفيه: و قيل كان ابن عم موسى عليه السلام لحا انتهى. و لحا بالتشديد اي لاصق النسب.

٣- مجمع البيان ٧: ٢٦٥.

٤- أنوار التنزيل ٢: ٨٩.

٥- أنوار التنزيل ٢: ٨٩. وفيه ان الله يبسط الرزق.

بعض النسخ بالزاي المعجمه و في بعضها لا يردنى كلامك.

«٢»-فس، تفسير القمي أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر يونس قال فدخل الحوت في بحر القلزم ثم خرج إلى بحر مصر ثم دخل إلى بحر طبرستان ثم خرج في دجلة العوزاء (١) قال ثم مرث به تحت الأرض حتى لحقت بتارون و كان قارون هلك في أيام موسى و وكل الله به ملكاً يدخله في الأرض كمل يوم قامه رجل و كان يونس في بطن الحوت يسبح الله و يسبح نفسه فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به أنظرنى فإني أسمع كلام آدمي فأوحى الله إلى الملك الموكل به أنظره فأنظره ثم قال قارون من أنت فقال يونس أنا المذنب الخاطيء يونس بن مئى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيها هلك قال فما فعل الرءوف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلتم بنت عمران التي كانت سمي لي قال هيها ما بقى من آل عمران أحد فقال قارون و أسفاه على آل عمران فشكر الله له ذلك فأمر الله الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا فرفع عنه الخبر (٢).

«٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام أمر موسى عليه السلام قارون أن يعلق في رده خيطاً خضراً فلم يطعه و اشتكبر و قال إنما يفعل ذلك الأرياب بعبيدهم كيما يتميروا و خرج على موسى في زينته على بعله شهباء و معه أربعة آلاف مفاصل و ثلاثمائة و صيفه عليهن الحلي و قال لموسى أنا خير منك فلما رأى ذلك موسى عليه السلام قال لقارون ابترز بنا فاذع على و أذعو عليك و كان ابن عم لموسى عليه السلام فأمر الأرض فأخذت قارون إلى ركبته فقال أنشدك الله و الرحم يا موسى فابتلعه الأرض و حسف به و بداره (٣).

«٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عن محمد بن السائب (٤) عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

ص: ٢٥٣

١- في المصدر: دجلة الغور. و في معجم البلدان: دجلة العوزاء بالعين المهملة: اسم لدجلة البصره علم لها.

٢- تفسير القمي: ٢٩٤.

٣- القصص مخطوط.

٤- في بعض النسخ «الصائب» و هو وهم.

كَانَ قَارُونُ ابْنُ عَمِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ فِي زَمَانِ مُوسَى امْرَأَةٌ بَغِيٌّ لَهَا جَمَالٌ وَ هَيْئَةٌ فَقَالَ لَهَا قَارُونُ أَعْطَيْكَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ تَجِيئِينَ غَدًا إِلَى مُوسَى وَ هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتْلُو عَلَيْهِمُ التَّوْرَةَ فَتَقُولِينَ يَا مَعْشَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ مُوسَى دَعَانِي إِلَى نَفْسِهِ فَأَخَذْتُ مِنْهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا أَضَيْبَحَتْ حِيَاءَتِ الْمَرْأَةُ الْبَغِيُّ فَقَامَتْ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ كَانِ قَارُونُ حَضَرَ فِي زِينَتِهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ يَا مُوسَى إِنَّ قَارُونَ أَعْطَانِي مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ أَقُولَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ أَنَّكَ دَعَوْتَنِي إِلَى نَفْسِكَ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ دَعَوْتَنِي لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مُوسَى لِلْأَرْضِ خُذِيهِ فَأَخَذَتْهُ وَ ابْتَلَعَتْهُ وَ إِنَّهُ لَيَتَجَلَّجُلُ مَا بَلَغَ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ.

بيان: التجلجل السووخ في الأرض قال الثعلبي كان قارون أعلم بني إسرائيل بعد موسى و هارون و أفضلهم و أجملهم و لم يكن فيهم أقرأ للتوراه منه و لكنه نافق كما نافق السامري فبغى على قومه و اختلف في معنى هذا البغي فقال ابن عباس كان فرعون قد ملك قارون على بني إسرائيل حين كان بمصر و عن المسيب بن شريك أنه كان عاملا على بني إسرائيل و كان يظلمهم و قيل زاد عليهم في الثياب شبرا و قيل بغى عليهم بالكبر و قيل بكثره ماله و كان أغنى أهل زمانه و أثرهم.

و اختلف في مبلغ عده العصبه في هذا الموضع فقال مجاهد ما بين العشره إلى خمسه عشر و قال قتاده ما بين العشره إلى أربعين و قال عكرمه منهم من يقول أربعون و منهم من يقول سبعون و قال الضحاك ما بين الثلاثه إلى العشره و قيل هم ستون

و روى عن خثيمه قال وجدت في الإنجيل أن مفاتيح خزائن قارون و قرستين بغلا غراء محجله ما يزيد منها مفتاح على إصبع لكل مفتاح منها كنز.

و يقال كان أينما يذهب تحمل معه و كانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فنقلت عليه فجعلها من جلود البقر على طول الأصابع فكانت تحمل معه على أربعين بغلا و كان أول طغيانه أنه تكبر و استطال على الناس بكثره الأموال فكان يخرج في زينته و يختال كما قال تعالى فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ مجاهد خرج على براذين بيض عليها سروج الأرجوان و عليهم المعصفرات و قال عبد الرحمن خرج في سبعين ألفا عليهم المعصفرات

و قال مقاتل على بغله شهباء عليها سرج من الذهب عليها الأرجوان و معه أربعة آلاف فارس (١) عليهم و على دوابهم الأرجوان و معه ثلاثه آلاف جاريه بيض (٢) عليهن الحلى و الثياب الحمر على البغال الشهب فتمنى أهل الجهاله مثل الذى أوتيه كما حكى الله فوعظهم أهل العلم بالله أن اتقوا الله (٣) فإن ثواب الله خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً قال ثم إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن يأمر قومه أن يعلقوا فى أرديتهم خيوطا أربعة فى كل طرف خيطا أخضر لونه لون السماء فدعا موسى بنى إسرائيل و قال لهم إن الله تعالى يأمركم أن تعلقوا فى أرديتكم خيوطا خضرا كلون السماء لكى تذكروا ربكم إذا رأيتموها و إنه تعالى ينزل من السماء كلامه عليكم (٤) فاستكبر قارون و قال إنما تفعل هذه الأرياب بعيدهم لكى يتميزوا من غيرهم و لما قطع موسى عليه السلام بنى إسرائيل البحر جعل الحبوره (٥) و هى رئاسه المذبح و بيت القربان لهارون فكان بنو إسرائيل يأتون بهديتهم و يدفعونه إلى هارون فيضعه على المذبح فتتزل نار من السماء فتأكله فوجد قارون فى نفسه من ذلك و أتى موسى و قال يا موسى لك الرساله و لهارون الحبوره و لست فى شىء من ذلك و أنا أقرأ للتوراه منكما لا صبر لى على هذا فقال موسى و الله ما أنا جعلتها فى هارون بل الله تعالى جعلها له فقال قارون و الله لا أصدقك فى ذلك حتى ترينى بيانه قال فجمع موسى عليه السلام رؤساء بنى إسرائيل و قال هاتوا عصيكم فجاءوا بها فحزماها (٦) و ألقاها فى قبته التى كان يعبد الله تعالى فيها و جعلوا يحرسون عصيهم حتى أصبحوا فأصبحت عصا هارون عليه السلام قد اهتر لها ورق أخضر و كانت من ورق شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا (٧) فقال قارون و الله ما هذا بأعجب مما تصنع من السحر

ص: ٢٥٥

- ١- فى المصدر: و معه ألف فارس.
- ٢- فى المصدر: و معه ستمائه جاريه بيض.
- ٣- فى نسخه: ان تتقوا الله.
- ٤- المصدر خلى عن تلك الجملة.
- ٥- فى المصدر: «الحباره» و كذا فيما يأتى.
- ٦- فحزماها بالحاء المهملة و الزاى المعجمه: شد بعضها ببعض، أو بالخاء المعجمه أيضا أى جعل فى كل منها علامه. منه رحمه الله.
- ٧- فى المصدر: يا قارون ترى هذا من فعلى.

فذهب قارون مغاضبا و اعتزل موسى بأتباعه و جعل موسى يداريه للقرابه التي بينهما و هو يؤذيه في كل وقت و لا يزيد كل يوم إلا كبرا و مخالفه و معاده لموسى عليه السلام حتى بنى دارا و جعل بابها من الذهب و ضرب على جدرانها صفائح الذهب و كان المأ من بنى إسرائيل يغدون إليه و يروحون فيطعمهم الطعام و يحدثونه و يضحكونه.

قال ابن عباس ثم إن الله سبحانه و تعالى أنزل الزكاه على موسى عليه السلام فلما أوجب الله سبحانه الزكاه عليهم أبى قارون فصالحه عن كل ألف دينار على دينار و عن كل ألف درهم على درهم و عن كل ألف شاه على شاه و عن كل ألف شىء شىء ثم رجع إلى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بنى إسرائيل و قال لهم يا بنى إسرائيل إن موسى قد أمركم بكل شىء فأطعتموه و هو الآن يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا له أنت كبيرنا و سيدنا فمرنا بما شئت فقال أمركم أن تجيئوا بفلانته البغى فنجعل لها جعلاً على أن تقذفه بنفسها فإذا فعلت ذلك خرج عليه بنو إسرائيل و رفضوه فاسترحنا منه فأتوا بها فجعل لها قارون ألف درهم و قيل ألف دينار و قيل طستا من ذهب و قيل حكمها و قال لها إني أمولك (١) و أخلطك بنسائي على أن تقذفى موسى بنفسك غدا إذا حضر بنو إسرائيل فلما أن كان الغد جمع قارون بنى إسرائيل ثم أتى موسى فقال له إن بنى إسرائيل قد اجتمعوا ينتظرون خروجك لتأمرهم و تنهاهم و تبين لهم أعلام دينهم و أحكام شريعتهم فخرج إليهم موسى و هم فى براح (٢) من الأرض فقام فيهم خطيباً و وعظهم فيما قال (٣) يا بنى إسرائيل من سرق قطعنا يده و من افترى جلدناه ثمانين و من زنا و ليست له امرأه جلدناه مائه و من زنا و له امرأه رجمناه حتى يموت فقال له قارون و إن كنت أنت قال و إن كنت أنا قال قارون فإن بنى إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانته قال أنا قال نعم قال ادعوها فإن قالت فهو كما قالت فلما أن جاءت قال لها موسى يا فلانته إنما أنا فعلت لك (٤) ما

ص: ٢٥٦

١- فى المصدر: أنا أمونك.

٢- البراح بفتح الراء: المتسع من الأرض لا شجر فيه و لا بناء.

٣- فى المصدر: و قال فيما قال.

٤- فى المصدر: يا فلانته أنا فعلت بك.

يقول هؤلاء و عظم عليها (١) و سألتها بالذى فلق البحر لبنى إسرائيل و أنزل التوراه على موسى إلا صدقت فلما ناشدها تداركها الله بالتوفيق و قالت فى نفسها لئن أحدث اليوم توبه أفضل من أن أوذى رسول الله فقالت لا كذبوا (٢) و لكن جعل لى قارون جعلاً على أن أقذفك بنفسى فلما تكلمت بهذا الكلام سقط فى يده قارون (٣) و نكس رأسه و سكت الملاً و عرف أنه وقع فى مهلكه و خر موسى ساجدا يبكى و يقول يا رب إن عدوك قد آذانى و أراد فضيحتى و شينى اللهم فإن كنت رسولك فاغضب لى و سلطنى عليه فأوحى الله سبحانه أن ارفع رأسك و مر الأرض بما شئت تطعك فقال موسى يا بنى إسرائيل إن الله تعالى قد بعثنى إلى قارون كما بعثنى إلى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه و من كان معى فليعتزل فاعتزلوا قارون و لم يبق معه إلا رجلان ثم قال موسى عليه السلام يا أرض خذيهما فأخذتهما إلى كعابهم ثم قال يا أرض خذيهما فأخذتهما إلى ركبهم ثم قال يا أرض خذيهما فأخذتهما إلى حقوهم ثم قال يا أرض خذيهما فأخذتهما إلى أعناقهم و قارون و أصحابه (٤) فى كل ذلك يتضرعون إلى موسى عليه السلام و يناشده قارون الله و الرحم (٥) حتى روى فى بعض الأخبار أنه ناشده سبعين مره و موسى فى جميع ذلك لا يلتفت إليه لشده غضبه ثم قال يا أرض خذيهما فانطبقت عليهم الأرض فأوحى الله سبحانه إلى موسى يا موسى ما أفضلك استغاثوا بك سبعين مره فلم ترحمهم و لم تغنهم أما و عزتى و جلالى لو إياى دعونى مره واحده لوجدونى قريباً مجيباً.

قال قتاده ذكر لنا أنه يخسف به كل يوم قامه و أنه يتجلجل فيها و لا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة فلما خسف الله تعالى بقارون و صاحبيه أصبحت بنو إسرائيل يتناجون فيما بينهم أن موسى إنما دعا على قارون ليستبد بداره و كنوزه و أمواله فدعا

ص: ٢٥٧

١- هكذا فى النسخ و المصدر، و لعل الصواب: «عزم عليها» أى أقسم عليها.

٢- فى المصدر: لا بل كذبوا.

٣- أى ندم على ما فعل و عض يده غماً.

٤- فى المصدر: و صاحباه.

٥- فى المصدر: يناشده قارون بالله و الرحم، و هو الصحيح. و تقدم عن القمى أنه لم ينشده بالله بل أنشده بالرحم، و لما عير الله موسى قال موسى: يا رب انه دعانى بغيرك و لو دعانى بك لاجبته.

الله تعالى موسى عليه السلام حتى خسف بداره و أمواله الأرض (١) و أوحى الله تعالى إلى موسى أنى لا أعبد الأرض لأحد بعدك أبدا فذلك قوله تعالى فخرسنا به و بداره الأرض فما كان له من فئه ينصرونه من دون الله و ما كان من المنتصرين (٢).

«٥»- عده، عده الداعى روى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ فِي كِتَابِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: لَمَّا صَارَ يُونُسُ إِلَى الْبَحْرِ الَّذِي فِيهِ قَارُونُ قَال قَارُونُ لِلْمَلِكِ الْمَوْكَلِ بِهِ مَيَا هَذَا الدَّوِيُّ وَ الْهُولُ الَّذِي أَسْمَعُهُ قَال لَهُ الْمَلِكُ هَذَا يُونُسُ الَّذِي حَبَسَهُ اللَّهُ فِي بَطْنِ الْخُوتِ فَجَالَتْ بِهِ الْبِحَارُ السَّبْعَةُ حَتَّى صَارَتْ بِهِ إِلَى هَذَا الْبَحْرِ فَهَذَا الدَّوِيُّ وَ الْهُولُ لِمَكَانِهِ قَال أ فَتَأَذَّنْ لِي فِي كَلَامِهِ (٣) فَقَالَ قَدْ أَذِنْتُ لِمَكَ فَقَالَ لَهُ قَارُونُ يَا يُونُسُ أ لَمَّا تُبَّتْ إِلَى رَبِّكَ فَقَالَ لَهُ يُونُسُ أ لَأ تُبَّتْ أَنْتَ إِلَى رَبِّكَ فَقَالَ لَهُ قَارُونُ إِنَّ تَوَيْتِي جُعِلَتْ إِلَى مُوسَى وَ قَدْ تُبَّتْ إِلَى مُوسَى وَ لَمْ يَقْبَلْ مِنِّي وَ أَنْتَ لَوْ تُبَّتْ إِلَى اللَّهِ لَوَجَدْتَهُ عِنْدَ أَوَّلِ قَدَمٍ تَرْجِعُ بِهَا إِلَيْهِ (٤).

ص: ٢٥٨

- ١- من عبد الطريق: ذلله و مهده، أو من أعيده الغلام: ملكه إياه. و فى المصدر: لا اعيد الأرض.
- ٢- عرائس الثعلبي: ١١٩-١٢٢.
- ٣- فى المصدر: أ فتأذن لى فى مكالمته.
- ٤- عده الداعى: ١٠٤-١٠٥.

الآيات؛

البقره: «وَ إِذِ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَ تَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ * قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ * وَ إِذِ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَفَلْنَا اضْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (٦٧-٧٣)

تفسير: فَادَّارَأْتُمْ أى اختصمتم فى شأنها إذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضاً أو تدافعتم بأن طرح قتلها كل عن نفسه إلى صاحبه و أصله تدارأتم فأدغمت التاء فى الدال و اجتلبت لها همزة الوصل فقلنا اضْرِبُوهُ الضمير للنفس و التذكير على تأويل الشخص أو القتل بْبَعْضِهَا أى أى بعض كان و قيل ضرب بفخذ البقره و قام حيا و قال قتلنى فلان ثم عاد ميتا و قيل ضرب بذبها و قيل بلسانها و قيل بعظم من عظامها و قيل بالبضعه التى بين الكتفين.

«١-فس، تفسير القمى أبى عن ابن أبى عمير عن بعض رجاله عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عُلَمَائِهِمْ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْهُمْ فَأَنَعَمَتْ لَهُ وَ خَطَبَهَا ابْنُ عَمِّ لِدَلِكِ الرَّجُلِ وَ كَانَ فَاسِقًا رَدِيئًا فَلَمْ يُنْعِمُوا لَهُ فَحَسَدَ ابْنُ عَمِّهِ الَّذِي أَنْعَمُوا لَهُ فَفَعَدَ لَهُ فَفَتَلَهُ غِيْلَةً ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا ابْنُ عَمِّي فَقَدْ قُتِلَ فَقَالَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَتَلَهُ قَالَ لَا أَدْرِى وَ كَانَ الْقَتْلُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَظِيمًا جِدًّا فَعَظَّمَ

ذَلِكَ عَلَى مُوسَى فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا مَا تَرَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ لَهُ بَقْرَةٌ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ بَارٌّ وَكَانَ عِنْدَ ابْنِهِ سِلْعَةٌ فَجَاءَ قَوْمٌ يَطْلُبُونَ سِلْعَتَهُ وَكَانَ مِفْتَاحَ بَيْتِهِ تَحْتَ رَأْسِ أَبِيهِ وَكَانَ نَائِمًا وَكَرِهَ ابْنُهُ أَنْ يُبْهَهُ وَيُبْغِصَ عَلَيْهِ نَوْمَهُ فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ فَلَمْ يَشْتَرُوا سِلْعَتَهُ فَلَمَّا انْتَبَهَ أَبُوهُ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ مَاذَا صَنَعْتَ فِي سِلْعَتِكَ قَالَ هِيَ قَائِمَةٌ لَمْ أَبْعَهَا لِأَنَّ الْمِفْتَاحَ كَانَ تَحْتَ رَأْسِكَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُبْهَيْكَ وَأَنْبُغِصَ عَلَيْكَ قَالَ لَهُ أَبُوهُ قَدْ جَعَلْتُ هَذِهِ الْبَقْرَةَ لَكَ عِوَضًا عَمَّا فَاتَكَ مِنْ رِبْحِ سِلْعَتِكَ وَشَكَرَ اللَّهُ لِابْنِهِ مَا فَعَلَ بِأَبِيهِ وَآمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (١) أَنْ يَذْبَحُوا تِلْكَ الْبَقْرَةَ بِعَيْنِهَا فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَى مُوسَى وَبَكَوْا وَضَجُّوا قَالَ لَهُمْ مُوسَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةَ فَتَعْجَبُوا وَقَالُوا أَتَنْحِذُنَا هُزُوعًا نَأْتِيكَ بِقَتِيلٍ فَتَقُولُ اذْبَحُوا بَقْرَةَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فَقَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ وَالْفَارِضُ الَّتِي قَدْ ضَرَبَهَا الْفَحْلُ وَ لَمْ تَحْمِلْ وَ الْبَكْرُ الَّتِي لَمْ يَضْرِبْهَا الْفَحْلُ فَقَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعُ لَوْنُهَا أَيْ شَدِيدَةُ الصُّفْرِ تَسِيرُ النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ أَيْ لَمْ تَدَلَّلْ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ أَيْ لَا تَسْقِي الزَّرْعَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا أَيْ لَا نُقْطَةَ فِيهَا إِلَّا الصُّفْرَةَ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ هِيَ بَقْرَةٌ فَلَانِ فَذَبَحُوهَا لِيَشْتَرُوهَا فَقَالَ لَا أبيعُهَا إِلَّا بِمِلْءِ جِلْدِهَا ذَهَبًا فَرَجَعُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ ذَبْحِهَا بِعَيْنِهَا فَاشْتَرُوهَا بِمِلْءِ جِلْدِهَا ذَهَبًا فَذَبَحُوهَا ثُمَّ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا وَقُولُوا مَنْ قَتَلَكَ فَأَخَذُوا الذَّنْبَ فَضَرَبُوهُ بِهِ وَقَالُوا مَنْ قَتَلَكَ يَا فُلَانُ فَقَالَ فُلَانُ بْنُ فُلَانِ ابْنِ عَمِّي الَّذِي جَاءَ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢).

ص: ٢٦٠

١- في المصدر: و أمر بني إسرائيل.

٢- تفسير القمّي: ٤١-٤٢.

بيان: أنعم له أى قال له نعم و الغيله بالكسر الاغتيال يقال قتله غيله و هو أن يخدعه و يذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله و نغص كفرح لم يتم مراده و البعير لم يتم شربه و أنغص الله عليه العيش و نغصه عليه فتنغصت تكدرت قال البيضاوى قصته أنه كان فى بنى إسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو أخيه طمعا فى ميراثه و طرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه فأمرهم الله أن يذبحوا بقره و يضربوه ببعضها ليحىي فيخبر بقاتله لا فارضٌ و لا بكرٌ لا مسنه و لا فتيه يقال فرضت البقره فروضا من الفرض و هو القطع كأنها فرضت سنها و تركيب البكر للأوليه و منه البكره و الباكوره انتهى. (١)

أقول: المعنى الذى ذكره على بن إبراهيم للفاراض لم أعثر عليه و يمكن أن يكون كناية عن غايه كبرها حيث لا تحمل و العوان الوسط بين الصغيره و الكبيره قوله فاقعٌ لونها أى شديده صفره لونها و قيل خالص الصفره و قيل حسن الصفره.

و رَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ بَلَغَ بِهِ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَبَسَ نَعْلًا صَفْرَاءَ لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ فِي سُورٍ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ (٢).

قوله بقره لا ذلولٌ قال البيضاوى أى لم تذلل للكراب و سقى الحروث و لا ذلك صفه لبقره بمعنى غير ذلول و لا الثانيه مزیده لتأكيد الأولى و الفعلان صفتا ذلول كأنه قيل لا ذلول مثيره و ساقيه مسيلمه سلمها الله من العيوب أو أهلها من العمل أو أخلص لونها من سلم له كذا إذا خالص له لا شبيهة فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها و هى فى الأصل مصدر وشاه وشيا و شيه إذا خلط بلونه لونا آخر و ما كادوا يفعلون لتطويلهم و كثره مراجعتهم. (٣) و قال الطبرسى رحمه الله أى قرب أن لا يفعلوا ذلك مخافه اشتهاه فضيحه القاتل

ص: ٢٦١

١- أنوار التنزيل ١: ٨٨.

٢- فروع الكافي ٢: ٢٠٩.

٣- أنوار التنزيل ١: ٨٩.

وقيل كادوا أن لا- يفعلوا ذلك لغلاء ثمنها فقد حكى عن ابن عباس أنهم اشتروها بملء جلودها ذهباً من مال المقتول و عن السدى بوزنها عشر مرات ذهباً وقال عكرمه و ما كان ثمنها إلا ثلاثة دنانير انتهى. (١) وقال البيضاوى و لعله تعالى إنما لم يحيه ابتداء و شرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب و أداء الواجب و نفع اليتيم و التنبيه على بركه التوكل و الشفقه على الأولاد و أن من حق الطالب أن يقدم قربه و من حق المتقرب أن يتحرى الأ-حسن و يغالى بثمانه و أن المؤثر فى الحقيقه هو الله تعالى و الأسباب أمارات لا أثر لها و أن من أراد أن يعرف أعدى عدوه الساعى فى إمامته الموت الحقيقى فطريقه أن يذبح بقره نفسه التى هى القوه الشهويه حين زال عنها شره الصبا و لم يلحقها ضعف الكبر و كانت معجبه رائقه المنظر غير مدلل فى طلب الدنيا مسلمه عن دنسها لا- سمه بها من مقابحها بحيث يصل أثره إلى نفسه فيحيا حياه طيبه و يعرب عما به ينكشف الحال و يرتفع ما بين العقل و الوهم من التدارى و النزاع. (٢).

«٢-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبى عن الكميّ دانيّ و مُحَمَّدٍ العَطَارِ عَنِ ابْنِ عِيَسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلَ قَرَابَةَ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَطَرَحَهُ عَلَى طَرِيقٍ أَفْضَلَ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ حَيَاءً يَطْلُبُ بِجَدَمِهِ فَقَالُوا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ سَبَطَ آلِ فُلَانٍ قَتَلُوا فُلَانًا فَأَخْبَرْنَا مَنْ قَتَلَهُ قَالَ اتَّوْنِي بِبَقْرَةٍ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمِدُوا إِلَى بَقْرَةٍ (٣) أَجْزَأَتْهُمْ وَ لَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَ لَا بَكْرٌ يَعْنِي لَا كَبِيرَةٌ وَ لَا صَغِيرَةٌ عَوَانَ بَيْنَ ذَلِكَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمِدُوا إِلَى بَقْرَةٍ أَجْزَأَتْهُمْ وَ لَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفراءُ فَاقْعَ لَوْنُهَا تَسِيرُ النَّاطِرِينَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمِدُوا إِلَى بَقْرَةٍ لَأَجْزَأَتْهُمْ

ص: ٢٦٢

١- مجمع البيان ١: ١٣٦.

٢- أنوار التنزيل ١: ٩٠، قلت: التدارؤ: التدافع فى الخصومه.

٣- فى المصدر: و لو أنهم عمدوا أى بقره. و هكذا فيما يأتى.

وَلَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَطَلَبُوهَا فَوَجَدُوهَا عِنْدَ فَتَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَأَأْيُعِبَهَا إِلَّا بِمِلْءِ مَسِيكٍهَا (١) ذَهَبًا فَجَاءُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ اشْتَرُوهَا فَاشْتَرَوْهَا وَجَاءُوا بِهَا فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ الْمَيْتُ بِذَنْبِهَا فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَيَّى الْمَقْتُولُ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ عَمِّي قَتَلَنِي دُونَ مَنْ يُدْعَى عَلَيْهِ قَتَلَنِي فَاعْلَمُوا بِذَلِكَ قَاتَلَهُ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (٢) إِنَّ هَذِهِ الْبَقْرَةَ لَهَا نَبَأٌ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ فَتَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا نَ يَأْرَأُ بِبَابِيهِ وَ إِنَّهُ اشْتَرَى بَيْنَعًا فَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ فَرَأَى وَ الْأَقَالِيدُ (٣) تَحْتَ رَأْسِهِ فَكَرِهَ أَنْ يُوقِظَهُ فَتَرَكَ ذَلِكَ الْبَيْعَ فَاسْتَيْقِظَ أَبُوهُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَحْسَنْتَ خُذْ هَذِهِ الْبَقْرَةَ فَهِيَ لَكَ عِوَضًا لِمَا فَاتَكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انظُرُوا إِلَى الْبُرِّ مَا بَلَغَ بِأَهْلِهِ (٤).

شى، تفسير العياشى عن البرنطى مثله بيان لا- يخفى دلالة هذا الخبر و الأخبار الآتية على كون التكليف فى الأول غير التكليف بعد السؤال و قد اختلف علماء الفريقين فى ذلك قال الشيخ الطبرسى رحمه الله اختلف العلماء فى هذه الآيات فمنهم من ذهب إلى أن التكليف فيها متغاير و لو أنهم ذبحوا أولا- أى بقره اتفقت لهم كانوا قد امتثلوا الأمر فلما لم يفعلوا كانت المصلحة أن شدد عليهم التكليف و لما راجعوا المره الثانيه تغيرت مصلحتهم إلى تكليف ثالث.

ثم اختلف هؤلاء من وجه آخر فمنهم من قال فى التكليف الأخير إنه يجب أن يكون مستوفيا لكل صفة تقدمت فعلى هذا القول يكون التكليف الثانى و الثالث ضم تكليف إلى تكليف زياده فى التشديد عليهم لما فيه من المصلحة و منهم من قال يجب أن

ص: ٢٦٣

١- المسك بالفتح فالسكون: الجلد.

٢- فى المصدر: فقال رسول الله موسى بن عمران لبعض أصحابه.

٣- الاقاليد: المفاتيح. و فى المصدر: فرأى أن المقاليد تحت رأسه.

٤- عيون الأخبار: ١٨٦-١٨٧.

يكون بالصفه الأخيره فقط دون ما تقدم (1)و على هذا القول يكون التكليف الثانى نسخا للأول و الثالث للثانى و قد يجوز نسخ الشىء قبل الفعل لأن المصلحه يجوز أن تتغير بعد فوات وقتها و إنما لا يجوز نسخ الشىء قبل وقت الفعل لأن ذلك يؤدى إلى البداء.

و ذهب آخرون إلى أن التكليف واحد و أن الأوصاف المتأخره إنما هى للبقره المتقدمه و إنما تأخر البيان (2)و هو مذهب المرتضى قدس الله روحه و استدل بهذه الآيه على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجه قال إنه تعالى لما كلفهم ذبح بقره قالوا لموسى عليه السلام ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ فَلَا يَخْلُو قَوْلُهُمْ مَا هِيَ مِنْ أَنْ يَكُونَ كُنَايَهُ عَنِ الْبَقْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ذِكْرَهَا أَوْ عَنِ الثِّيِّ أَمْرًا بِهَا ثَانِيًا وَ الظاهر من قولهم ما هى يقتضى أن يكون السؤال عن صفه البقره المأمور بذبحها لأنه لا علم لهم بتكليف ذبح بقره أخرى ليستفهموا عنها و إذا صح ذلك فليس يخلو قوله إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْهَاءُ فِيهِ كُنَايَهُ عَنِ الْبَقْرَةِ الْأُولَى أَوْ غَيْرَهَا وَ لَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُنَايَهُ عَنِ الْبَقْرَةِ ثَانِيَةً إِذِ الظاهر تعلقها بما تضمنه سؤالهم و لأنه لو لم يكن الأمر على ذلك لم يكن جوابا لهم و قول القائل فى جواب من سأله ما كذا و كذا أنه بالصفه الفلانيه صريح فى أن الهاء كناية عما وقع السؤال عنه هذا مع قولهم إِنَّ الْبُقْرَةَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا فَإِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا وَ قَدْ اعْتَقَدُوا أَنَّ خُطَابَهُمْ مُجْمَلٌ غَيْرٌ مُبَيَّنٌ وَ لَوْ كَانَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ فَلَمْ يَمْلِكْ لَهُمْ وَ أَى تَشَابَهَ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ بِذَبْحِ أَى بَقْرَةٍ كَانَتْ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ فَالظاهر أن ذمهم مصروف إلى تقصيرهم أو تأخيرهم امتثال الأمر بعد البيان التام لا على ترك المبادره فى الأول إلى ذبح بقره انتهى. (3)

ص: ٢٦٤

١- بما ان التكليف الأول كان مطلقا، فلا محاله يكون التكليف الثانى متصفا بصفاته أيضا، لان المقيد يشتمل على ما فى المطلق من الصفات.

٢- يدل على ذلك ما سيأتى من تفسير العسكرى عليه السلام تحت رقم ٧، بل يدل على أن موسى عليه السلام قال لهم انكم ستؤمرون بذلك راجعه.

٣- مجمع البيان ١: ١٣٦. فيه: أو تأخيرهم امتثال الامر بعد البيان التام و هو غير مقتض ذمهم على ترك المبادره فى الأول الى ذبح البقره، فلا دلالة فى الآيه على ذلك.

أقول: غايه ما أفاده رحمه الله هو أن الظاهر من الآيات ذلك و بعد تسليمه فقد يعدل عن الظاهر لورود النصوص المعتمده و أما النسخ قبل الفعل فقد مر الكلام فيه في باب الذبيح عليه السلام و تفصيل القول في ذلك موكول إلى مظانه من الكتب الأصوليه.

«٣-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصّدوق عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن البرزطي عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان في مدينه اثنا عشر سبطاً أمه أبرار و كان فيهم شيخ له ابنة و له ابن أخ خطبها إليه فأبى أن يزوجه فزوجها من غيره ففعد له في الطريق إلى المسجد فقتله و طرحه على طريق أفضل سبط لهم ثم غداً يخاصه منهم فيه فأنتهوا إلى موسى عليه السلام فأخبروه فأمرهم أن يذبحوا بقرة قالوا أتنخذنا هزواً نسألك من قتل هذا تقول اذبحوا بقرة قال أعود بالله أن أكون من الجاهلين و لو انطلقوا إلى بقرة لما جيزت و لكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول فرجعوا إلى موسى و قالوا لم نجد هذا الثعث إلا عند غلام من بني إسرائيل و قد أبى أن يبيعها إلا بملء مسيكةا دنانير قال فاشتروها فابتاعوها فذبحت قال فأخذ جذوة من لحمها فضر به فجلس فقال موسى من قتلك فقال قتلني ابن أخي الذي يخاصم في قتلي قال فقتل فقالوا يا رسول الله إن لهذه البقرة لتباً فقال صلى الله عليه و آله و ما هو قالوا إنها كانت لشيخ من بني إسرائيل و له ابن يار به فاشترى الابن بيعاً فجاء لينتقمهم الثمن فوجد أباه نائماً فكره أن (١) يوقظه و المفتاح تحت رأسه فأخذ القوم متاعهم فانطلقوا فلما استيقظ قال له يا أبت إنني اشتريت بيعاً كان لي فيه من الفضل كذا و كذا و إنني جئت لأنتقمهم (٢) الثمن فوجدتك نائماً و إذا المفتاح تحت رأسك فكرهت أن أوقظك و إن القوم أخذوا متاعهم و رجعوا فقال الشيخ أحسنت يا بنتي فهذه البقرة لك بما صنع و كانت بقيته كانت لهم فقال رسول الله عليه السلام (٣) انظروا ما ذا صنع به البر (٤).

ص: ٢٦٥

١- في نسخه: فكهه أن يوقظه. أي اتعبه.

٢- نقد الثمن: أعطاه إياه معجلاً.

٣- أي موسى بن عمران عليه السلام.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

(٤)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلِ (١) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْبُحُوا بَقْرَهُ وَكَانَ يُجْزِيهِمْ مَا ذَبَحُوا وَ مَا تَيْسَّرَ مِنَ الْبَقْرِ فَعَتُوا وَ شَدُّوا فَشَدَّدَ عَلَيْهِمْ (٢).

(٥)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْمِ نَادٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَدُّوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْبُحُوا بَقْرَهُ قَالُوا مَا لُونَهَا فَلَمْ يَزَالُوا شَدُّوا حَتَّى ذَبَحُوا بَقْرَهُ بِمَلَأَ جِلْدَهَا ذَهَبًا (٣).

(٦)-شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ مَحْجُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَفِطِينٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْبُحُوا بَقْرَهُ وَ إِنَّمَا كَانُوا يَخْتَأِجُونَ إِلَى ذَنْبِهَا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (٤).

(٧)-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَهُ إِلَى قَوْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُهودَ الْمَدِينَةَ وَ اذْكُرُوا إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَهُ تَضَرَّبُونَ بِبَعْضِهَا هَذَا الْمَقْتُولَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لِيَقُومَ حَيًّا سَوِيًّا (٥) بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يُخْبِرُكُمْ بِقَاتِلِهِ وَ ذَلِكَ حِينَ أُلْقِيَ الْقَتِيلَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَالزَّمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ الْقَبِيلَةِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَنْ يَحْلِفَ خَمْسُونَ مِنْ أُمَّائِلِهِمْ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ الشَّدِيدِ إِلَهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٦) مَفْضَلِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَى الْبَرَايَا أَجْمَعِينَ مَا قَتَلْنَاهُ وَ لَمَّا عَلِمْنَا لَهُ قَاتِلًا فَإِنْ حَلَفُوا بِذَلِكَ غَرِمُوا دِيَةَ الْمَقْتُولِ وَ إِنْ نَكَلُوا نَصُوا عَلَى الْقَاتِلِ أَوْ أَقْرَى الْقَاتِلِ فَيَقَادُ مِنْهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا حُبِسُوا فِي مَجْلِسِ ضَنْكِ (٧) إِلَى أَنْ يَحْلِفُوا أَوْ يُقْرُوا

ص: ٢٦٦

١- هو مقاتل بن مقاتل بن قياما يروى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام.

٢- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج البحراني الأخير في البرهان و فيه: العياشى عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام.

٣- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج البحراني الأخير في البرهان و فيه: العياشى عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام.

٤- تفسير العياشى مخطوط.

٥- فى المصدر: حيا صويا، سويا خ ل قلت: صويا أى قويا.

٦- فى المصدر: إله موسى و بنى إسرائيل.

٧- فى نسخه: فى محبس ضنك. قلت: الضنك: الضيق.

أَوْ يَشْهَدُوا عَلَى الْقَاتِلِ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَمَا وَقَّتْ أَيْمَانُنَا أَمْوَالَنَا وَ لَا أَمْوَالُنَا أَيْمَانَنَا قَالَ لَا هَكَذَا حَكَمَ اللَّهُ وَ كَانَ السَّبَبُ أَنَّ أَمْرَهُ حَسْبَاءَ ذَاتِ جَمَالٍ وَ خَلَقَ كَامِلٍ وَ فَضْلٍ بَارِعٍ وَ نَسَبٍ شَرِيفٍ وَ سِتْرِ ثَخِينٍ (١) كَثُرَ خُطَابُهَا وَ كَانَ لَهَا بَنُو أَعْمَامٍ ثَلَاثَةٌ فَرَضَتْ بِتِ بَأْفَضِهِمْ عِلْمًا وَ أَنْخَنِهِمْ سِتْرًا وَ أَرَادَتْ التَّرْوِيجَ بِهِ فَاشْتَدَّ حَسِدُ ابْنَتِي عَمِّهِ الْأَخْرَيْنِ لَهُ وَ غَبَطَاهُ عَلَيْهَا لِإِيثارِهَا إِيَّاهُ فَعَمَّيْدَا إِلَى ابْنِ عَمِّهَا الْمَرْضِيِّ فَأَخَذَاهُ إِلَى دَعْوَتِهِمَا ثُمَّ قَتَلَاهُ وَ حَمَلَاهُ إِلَى مَحَلِّهِ تَشْتَمِلُ عَلَى أَكْثَرِ قَبِيلِهِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَلْقِيَاهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَحَدُوا الْقَتِيلَ هُنَاكَ فَعُرِفَ حَالُهُ فَجَاءَ ابْنَا عَمِّهِ الْقَاتِلَانِ لَهُ فَمَزَقَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا وَ حَثِيَا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمَا وَ اسْتَعْدَيَا عَلَيْهِمْ فَأَخَضَ رَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَهُمْ فَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونُوا قَتَلُوهُ أَوْ عَلِمُوا قَاتِلَهُ قَالَ فَحَكَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ هَيْدِهِ الْحَادِثَةَ مَا عَرَفْتُمُوهُ (٢) فَقَالُوا يَا مُوسَى أَيُّ نَفْعٍ فِي أَيْمَانِنَا لَنَا إِذَا لَمْ تَدْرَأْ عَنَّا الْغَرَامَةَ الثَّقِيلَةَ أَمْ أَيُّ نَفْعٍ فِي غَرَامَتِنَا لَنَا إِذَا لَمْ تَدْرَأْ عَنَّا الْأَيْمَانَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ النَّفْعِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِيْتِمَارِ لِأَمْرِهِ (٣) وَ الْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ غُرْمٌ ثَقِيلٌ وَ لَا جِنَايَةَ لَنَا وَ أَيْمَانٌ غَلِيظَةٌ وَ لَا حَقَّ فِي رِقَابِنَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَزَّفْنَا قَاتِلَهُ بَعَيْنِهِ وَ كَفَانَا مِثْلَهُ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا هَذَا الْقَاتِلَ لِيُنزِلَ بِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعِقَابِ (٤) وَ يَنْكَشِفَ أَمْرُهُ لِذَوِي الْأَلْبَابِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ بَيَّنَّ مَا أَحْكُمُ بِهِ فِي هَذَا فَلَيْسَ لِي أَنْ أَقْتَرِحَ عَلَيْهِ غَيْرَ مِمَّا حَكَمَ وَ لَا أَعْتَرِضَ عَلَيْهِ فِيمَا أَمَرَ أَلَّا تَرَوْنَ أَنَّهُ لَمَّا حَرَّمَ الْعَمَلَ فِي السَّبَبِ وَ حَرَّمَ لَحْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نَقْتَرِحَ عَلَيْهِ (٥) أَنْ يُغَيَّرَ مِمَّا حَكَمَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَسَلِّمَ لَهُ حُكْمَهُ وَ نَلْتَرِمَ مَا أَلْزَمَنَاهُ وَ هَمَّ بِأَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِمُ بِالَّذِي كَانَ يَحْكُمُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِمْ فِي مِثْلِ حَادِثَتِهِمْ فَأَوْحَى

ص: ٢٦٧

١- الثخين: الغليظ، كناية عن شدة عفتها و حجها.

٢- في نسخه: مما عرفتموه. و في أخرى و المصدر: ما عرفتموه فالترموه.

٣- في نسخه: و الايتمار بأمره.

٤- في نسخه: ما يستحقه من العذاب.

٥- اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم و سأله إياه بالعنف و من غير رويه. اقترح عليه كذا: انتهى أن يصنعه له.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَجِبْهُمْ إِلَى مَا اقْتَرَحُوا وَ سَلِّبْنِي أَنْ أُبَيِّنَ لَهُمُ الْقَاتِلَ لِيُقْتَلَ وَيَسَلِّمَ غَيْرُهُ مِنَ التُّهْمَةِ وَالْغَرَامَةِ فَإِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُ بِاجَابَتِهِمْ إِلَى مَا اقْتَرَحُوا تَوْسِعَةَ الرِّزْقِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ خِيَارِ أُمَّتِكَ دِينُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ التَّفْضِيلُ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلَيَّ بَعْدَهُ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَا أُوغْنِيهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ لِيَكُونَ بَعْضُ ثَوَابِهِ عَن تَعْظِيمِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ بَيْنَ لَنَا قَاتِلُهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ قُلْ لِيُنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّنُ لَكُمْ ذَلِكَ بَأَنْ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةَ فَتَضْرِبُوا بِبَعْضِهَا الْمَقْتُولَ فَيَحْيَا فَتُسَيِّمُونَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ذَلِكَ وَ إِلَّا فَكُفُّوا عَنِ الْمَسْأَلَةِ وَ التَّرَمُّوا ظَاهِرَ حُكْمِي فَذَلِكَ مَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةَ إِنْ أَرَدْتُمْ الْوُقُوفَ عَلَى الْقَاتِلِ وَ تَضْرِبُوا الْمَقْتُولَ بِبَعْضِهَا لِيَحْيَا وَ يُخَيَّرَ بِالْقَاتِلِ فَ قَالُوا يَا مُوسَى أَ تَتَّخِذُنَا هُزُؤًا وَ سِيخْرِيَةً تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ أَنْ نَذْبَحَ بَقْرَةَ وَ نَأْخُذَ قِطْعَةً مِنْ مَيْتٍ وَ نَضْرِبَ بِهَا مَيْتًا فَيَحْيَا أَحَدُ الْمَيْتَيْنِ بِمُلَاقَاهِ بَعْضِ الْمَيْتِ الْآخَرِ لَهُ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا قَالَ مُوسَى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ أَنْسُبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَمْ يَقُلْ لِي وَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ أَعَارِضَ أَمْرَ اللَّهِ بِقِيَّاسِي عَلَى مَا شَاهَدْتُ دَافِعًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمْرِهِ ثُمَّ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَيْسَ مِاءُ الرَّجُلِ نُطْفَهُ مَيْتٍ وَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَيْتٌ يَلْتَقِيَانِ (١) فَيُحْيِدُ اللَّهُ مِنَ التَّقَاءِ الْمَيْتَيْنِ بَشْرًا حَيًّا سَوِيًّا أَوْ لَيْسَ بُدُورُكُمْ الَّتِي تَزْرَعُونَهَا فِي أَرْضِكُمْ تَتَفَسِّخُ فِي أَرْضِكُمْ وَ تَعَفَّنُ (٢) وَ هِيَ مَيْتَةٌ ثُمَّ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا هَذِهِ السَّنَابِلَ الْحَسَنَةَ الْبَهِيحَةَ وَ هَذِهِ الْأَشْجَارَ الْبَاسِقَةَ الْمُؤْنَقَةَ (٣) فَلَمَّا بَهَرَهُمْ (٤) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا لَهُ يَا مُوسَى اذْءُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ أَيُّ مَا صِفْتَهَا لِنَقِفَ عَلَيْهَا فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ

ص: ٢٤٨

- ١- في نسخة و في المصدر: أو ليس ماء الرجل نطفه ميتة و ماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان؟.
- ٢- في المصدر: تتعفن.
- ٣- بسق النخل: ارتفعت أغصانه و طال فهو باسق. مؤنقه أى حسنه معجبه.
- ٤- أى غلبهم.

إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ كَبِيرٌ وَلَا بَكْرٌ صَغِيرٌ عَوَانٌ وَسَطٌ بَيْنَ ذَلِكَ بَيْنَ الْفَارِضِ وَالْبَكْرِ فَافْعَلُوا مَا تُوْمَرُونَ إِذَا أَمَرْتُمْ بِهِ قَالُوا يَا مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْئِهَا أُنَى لَوْنُ هَذِهِ الْبَقْرَةِ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَأْمُرَنَا بِذَبْحِهَا قَالَ مُوسَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعَ حَسَنَهُ لَوْنُ الصُّفْرَةِ (١) لَيْسَ بِنَاقِصٍ تَضْرِبُ إِلَى بِيَاضٍ وَلَا بِمُشْبِعٍ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لَوْئِهَا هَكَذَا فَاقْعَ تَسْرُّ الْبَقْرَةَ النَّاطِرِينَ إِلَيْهَا لِيَهْجَتِهَا وَحُسْنِهَا وَبَرِيقِهَا قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ صِفَتُهَا (٢)(٣) قَالَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ لَمْ تَذَلَّلْ لِإِثَارِهِ الْأَرْضِ وَلَمْ تُرَضَّ بِهَا وَلَا تَسْقَى الْأَرْضَ (٤) (وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ) وَلَا هِيَ مِمَّنْ تَجْرُ الدَّوَالِي (٥) وَلَا تُدِيرُ النَّوَاعِيرَ (٦) قَدْ أُعْغِفَتْ مِنْ ذَلِكَ أَجْمَعُ مُسَلِّمَةٌ مِنَ الْعُيُوبِ كُلِّهَا لَا عَيْبَ فِيهَا لَا شَيْءَ فِيهَا لَا لَوْنَ فِيهَا مِنْ غَيْرِهَا فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالُوا يَا مُوسَى أَفَقَدْ أَمَرْنَا رَبَّنَا بِذَبْحِ بَقْرَةٍ هَذِهِ صِفَتُهَا قَالَ بَلَى وَلَمْ يَقُلْ مُوسَى فِي الْإِبْتِدَاءِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ لَكَانُوا إِذَا قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ وَمَا لَوْئِهَا وَمَا هِيَ كَانَ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَ ذَلِكَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنْ كَمَا يُجِيبُهُمْ هُوَ بِأَنَّ يَقُولُ أَمَرْتُكُمْ بِبَقْرَةٍ فَأَيُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْبَقْرِ فَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ أَمْرِهِ إِذَا ذَبَحْتُمُوهَا قَالَ فَلَمَّا اسْتَبَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ طَلَبُوا هَذِهِ الْبَقْرَةَ فَلَمْ يَجِدُوهَا إِلَّا عِنْدَ شَابٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَاهُ اللَّهُ فِي مَنَامِهِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَطَيْبِي ذُرِّيَّتَهُمَا فَقَالَ لَهُ أَمَا إِنَّكَ كُنْتَ لَنَا مُحِبًّا مُفَضَّلًا وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسُوقَ إِلَيْكَ بَعْضَ جَزَائِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِذَا رَأَوْا شَرَاءَ بَقْرَتِكَ فَلَا تَبِعْهَا إِلَّا بِأَمْرِ أُمَّكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُلْقِنُهَا مَا يُغْنِيكَ بِهِ وَعَقَبِكَ فَفَرِحَ الْغُلَامُ وَجَاءَهُ الْقَوْمُ يَطْلُبُونَ بَقْرَتَهُ فَقَالُوا بِكُمْ تَبِعَ بَقْرَتِكَ قَالَ بِدِينَارَيْنِ وَالْخِيَارِ

ص: ٢٤٩

١- في المصدر و البرهان: «فاقع لونها» حسنه الصفرة.

٢- في نسخه: ما صفتها يريد؟ و في المصدر و تفسير البرهان: ما صفتها؟ يزيد في صفتها. قلت: و المعنى أن ما امرنا به هذا فقط أو يزيد الله في صفتها بعد؟.

٣- في نسخه: ما صفتها يريد؟ و في المصدر و تفسير البرهان: ما صفتها؟ يزيد في صفتها. قلت: و المعنى أن ما امرنا به هذا فقط أو يزيد الله في صفتها بعد؟.

٤- الصحيح كما في المصحف الشريف و المصدر: و لا تسقى الحرث.

٥- في نسخه و في المصدر: الدلاء.

٦- جمع الناعوره: آله لرفع الماء، قوامها دولا ب كبير و قواديس مركبه على دائره.

لِأُمِّي قَالُوا قَدْ رَضِينَا بِدِينَارٍ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ بَلْ بِأَرْبَعَةٍ فَأَخْبَرَهُمْ فَقَالُوا نُعْطِيكَ دِينَارَيْنِ فَأَخْبَرَ أُمَّهُ فَقَالَتْ بِمَائِهِ (١) فَمَا زَالُوا يَطْلُبُونَ عَلَى النُّصْفِ مِمَّا تَقُولُ أُمَّهُ وَيَرْجِعُ إِلَى أُمَّهِ فَتَضَعُفُ الشَّمَنَ حَتَّى بَلَغَ (٢) ثَمَنُهَا مِائَةً مَسَكِ ثَوْرٍ أَكْبَرَ مَا يَكُونُ مِائَتُهُ دَنَانِيرًا فَأَوْجَبَ لَهُمُ الْبَيْعَ ثُمَّ ذَبَحُوهَا فَأَخَذُوا قِطْعَةً وَهِيَ عَجَبُ الذَّنْبِ (٣) الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ ابْنُ آدَمَ وَعَلَيْهِ يُرَكَّبُ إِذَا أُعِيدَ (٤) خُلِقًا جَدِيدًا فَضَرَبُوهُ بِهِمَا وَقَالُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ لَمَّا أَحْيَيْتَ هَذَا الْمَيِّتَ وَأَنْطَقْتَهُ لِخَيْرٍ عَنْ قَاتِلِهِ فَقَامَ سَالِمًا سَوِيًّا وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ قَتَلَنِي هَذَا ابْنُ عَمِّي حَسَدَانِي عَلَى ابْنِهِ عَمِّي فَقَتَلَانِي وَالْقِيَانِي فِي مَحَلِّهِ هَؤُلَاءِ لِيَأْخُذُوا دِيَّتِي فَأَخَذَ مُوسَى الرَّجُلَيْنِ فَقَتَلَهُمَا وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ الْمَيِّتُ ضَرْبَ يَقِطْعِهِ مِنَ الْبَقْرَةِ فَلَمْ يَحْيَ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهُ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنَا عَنْ اللَّهِ قَالَ مُوسَى قَدْ صَدَقْتَ وَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنِّي لَأُخْلِفُ وَعِيدِي وَلَكِنْ لِيُقَدِّمُوا (٥) لِلْفَتَى مِنْ ثَمَنِ بَقْرَتِهِ فَيَمْلَأُوا مَسِيكَهَا دَنَانِيرًا ثُمَّ أَحْيَى هَذَا فَجَمَعُوا أَمْوَالَهُمْ وَسَعَّ اللَّهُ جِلْدَ الثَّوْرِ حَتَّى وُزِنَ مَا مِائَةٍ بِهِ جِلْدُهُ فَبَلَغَ خَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ (٦) فَقَالَ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ بِحَضْرَةِ الْمُقْتُولِ الْمَنْشُورِ الْمَضْرُوبِ بِبَعْضِ الْبَقْرَةِ لَا نَدْرِي أَيُّهُمَا أَعْجَبُ إِحْيَاءُ اللَّهِ هَذَا وَإِنْطَاقُهُ بِمَا نَطَقَ أَوْ إِعْنَاقُهُ لِهَذَا الْفَتَى بِهَذَا الْمَالِ الْعَظِيمِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ أُطِيبَ فِي الدُّنْيَا عَيْشُهُ وَأَعْظَمَ فِي جَنَانِي مَحَلَّهُ وَاجْعَلَ بِمُحَمَّدٍ (٧) وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ فِيهَا مُنَادِمَتَهُ لِيَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ هَذَا الْفَتَى إِنَّهُ كَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَكَانَ عَلَيْهِمْ مُصْلِيًّا وَلَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ

ص: ٢٧٠

١- في المصدر و البرهان: فقالت: بثمانيه.

٢- في نسخه: فتضاعف حتى بلغ.

٣- العجب بالفتح فالسكون: مؤخر كل شيء أصل الذنب عند رأس العصص. و في المصدر: عجز الذنب.

٤- في نسخه و في المصدر: إذا اريد.

٥- في نسخه: لم يقدموا، و في المصدر: ثمن بقرة.

٦- في نسخه: خمسه آلاف آلاف. و الصواب ما في المتن لما يأتي بعد ذلك.

٧- في نسخه: واجعل لمحمد.

مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ مُفَضَّلًا فَلِذَلِكَ صَدَرَتْ إِلَيْهِ الْمَالِ الْعَظِيمَ لِيَتَنَعَّمَ بِالطَّيِّبَاتِ وَيَتَكَرَّمَ بِالْبَهِيَّاتِ وَالصَّلَامَاتِ وَيَتَحَبَّبَ بِمَعْرُوفِهِ إِلَى ذَوِي الْمَوَدَّاتِ وَيَكْتَبَ بِنَفَقَاتِهِ ذَوِي الْعِدَاوَاتِ قَالَ الْفَتَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ أَحْفَظُ هَذِهِ الْأَمْوَالَ أَمْ كَيْفَ أَخِذَرُ مِنْ عِدَاوَةٍ مَنْ يُعَادِينِي فِيهَا وَحَسَدٍ مَنْ يَحْسُدُنِي لِأَجْلِهَا قَالَ قُلْ عَلَيْهَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ مَا كُنْتَ تَقُولُهُ قَبْلَ أَنْ تَنَالَهَا فَإِنَّ الَّذِي رَزَقَكَهَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ مَعَ صِحِّهِ الْإِعْتِقَادِ يَحْفَظُهَا عَلَيْكَ أَيْضًا بِهَذَا الْقَوْلِ مَعَ صِحِّهِ الْإِعْتِقَادِ فَقَالَهَا الْفَتَى فَمَا رَامَهَا حَاسِدٌ لَهُ لِيُفْسِدَهَا أَوْ لِيُصْرِقَهَا أَوْ غَاصِبٌ لِيُغْصِبَهَا إِلَّا دَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا بِلَطِيفِهِ مِنْ لَطَائِفِهِ حَتَّى يَمْتَنِعَ مِنْ ظُلْمِهِ اخْتِيَارًا أَوْ مَنْعَهُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ أَوْ دَاهِيَةٍ حَتَّى يَكْفَهُ عَنْهُ كَفَّ اضْطِرَارٍ (١) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا قَالَ مُوسَى لِلْفَتَى ذَلِكَ وَصَارَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِمَقَالَتِهِ حَافِظًا قَالَ هَذَا الْمُنْشُورُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلُكَ بِهِ هَذَا الْفَتَى مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَالتَّوَسُّلِ بِهِمْ أَنْ تُبْقِيَنِي فِي الدُّنْيَا مُتَمَتِّعًا (٢) بِإِبْنِهِ عَمِّي وَتُحْزِي (٣) عَنِّي أَعْدَائِي وَحُسَادِي وَتَرْزُقُنِي فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا طَيِّبًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ لِهَذَا الْفَتَى الْمُنْشُورِ بَعْدَ الْقَتْلِ سِتِينَ سَنَةً وَقَدْ وَهَبْتُ لَهُ لِمَسْأَلَتِهِ وَتَوَسُّلِهِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ سَبْعِينَ سَنَةً تَمَامَ مِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً صَحِيحُهُ حَوَاسُهُ ثَابِتٌ فِيهَا جَنَانُهُ قَوِيَّةٌ فِيهَا شَهَوَاتُهُ يَتَمَتَّعُ بِحَلَالِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَيَعِيشُ وَلَا يُفَارِقُهَا وَلَا تُفَارِقُهُ فَإِذَا حَانَ حِينُهُ حَانَ حِينُهَا وَمَاتَا جَمِيعًا مَعًا فَصَارَا إِلَى جَنَانِي فَكَانَا زَوْجَيْنِ فِيهَا نَاعِمَيْنِ وَ لَوْ سَأَلَنِي يَا مُوسَى هَذَا الشَّقِيئُ الْقَاتِلُ بِمِثْلِ مَا تَوَسَّلَ بِهِ هَذَا الْفَتَى عَلَى صِحِّهِ اعْتِقَادِهِ أَنْ أُعْصِمَهُ مِنَ الْحَسَدِ وَأُقْبِعَهُ بِمَا رَزَقْتُهُ وَ ذَلِكَ هُوَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ لَفَعَلْتُ وَ لَوْ سَأَلَنِي بِذَلِكَ مَعَ التَّوْبَةِ (٤) أَنْ لَا أُفْضِحَهُ لَمَا فَضَحْتُهُ وَ لَصَرَفْتُ هُوَ لَاءٍ عَنِ اقْتِرَاحِ إِبْنِهِ الْقَاتِلِ وَ لَأَغْنَيْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِقَدْرِ هَذَا

ص: ٢٧١

١- في المصدر: فيكيف اضطرابا.

٢- في نسخه: أن تبقيني في الدنيا ممتعا.

٣- في المصدر: و تجزي عنى اعدائى.

٤- في نسخه: و لو سألنى بذلك مع التوبه من صنيعه.

الْمَالِ (١) وَ لَوْ سَأَلْنِي بَعْدَ مَا افْتَضَحَ وَ تَابَ إِلَيَّ وَ تَوَسَّلَ بِمِثْلِ وَسِيلِهِ هَذَا الْفَتَى أَنْ أَنْسَى النَّاسَ فِعْلُهُ بَعْدَ مَا أَلْطَفَ لِأَوْلِيَائِهِ فَيَغْفُونَ عَنِ الْقِصَاصِ لَفَعَلْتُ وَ كَانَ لَا يُعَيِّرُهُ بِفِعْلِهِ أَحَدٌ وَ لَا يَذْكُرُهُ فِيهِمْ ذَاكِرٌ وَ لَكِنَّ ذَلِكَ فَضْلٌ أُوتِيَهُ مِنْ أَشَاءٍ وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَ أَعِيدَلُ بِالْمَنْعِ عَلَى مَنْ أَشَاءُ وَ أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) فَلَمَّا ذَبَحُوهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَذَبَحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ وَ أَرَادُوا أَنْ لَا يَفْعَلُوا ذَلِكَ مِنْ عِظَمِ ثَمَنِ الْبَقْرَةِ وَ لَكِنَّ اللَّحْيَاجَ حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَ أَتَاهُمُهَا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْدَاهُمْ (٣) قَالَ فَضَجُّوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا افْتَقَرَتِ الْقَبِيلَةُ وَ دُفِعَتْ إِلَى التَّكْفِفِ وَ انْسَلَخْنَا (٤) بِلَجَاجِنَا عَنْ قَلِيلِنَا وَ كَثِيرِنَا فَادْعُ اللَّهُ لَنَا بِسَعَةِ الرِّزْقِ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَحْكُمُ مَا أَعْمَى قُلُوبَكُمْ أَمَا سَجِعْتُمْ دُعَاءَ الْفَتَى صَاحِبِ الْبَقْرَةِ وَ مَا أَوْزَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْغِنَى أَوْ مَا سَجِعْتُمْ دُعَاءَ الْفَتَى الْمَقْتُولِ الْمُنْشُورِ وَ مَا أَثْمَرَ لَهُ مِنَ الْعُمْرِ الطَّوِيلِ وَ السَّعَادَةِ وَ التَّنْعَمِ بِحَوَاسِهِ (٥) وَ سَائِرِ يَدَيْهِ وَ عَقْلِهِ لِمَ لَا تَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِمِثْلِ دُعَائِهِمْ وَ تَتَوَسَّلُونَ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِ وَسِيلَتِهِمَا لِيَسُدَّ فَاغْتِكُمْ وَ يُجْبِرَ كَسْرَكُمْ وَ يَسُدَّ خَلَّتِكُمْ (٦) فَقَالُوا اللَّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَانُّ وَ عَلَى فَضْلِكَ اعْتَمَدْنَا فَارْزُقْنَا فَارْزُقْنَا وَ سُدَّ خَلَّتَنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى قُلْ لَهُمْ لِيَذْهَبَ رُؤْسُ أَوْهَمُ إِلَى خَرِبَةِ بَنِي فُلَانٍ وَ يَكْشِفُوا فِي مَوْضِعٍ كَذَا لِمَوْضِعٍ عَيْنُهُ وَجْهَ أَرْضِهَا قَلِيلًا وَ يَسْتَخْرِجُوا مَا هُنَاكَ فَإِنَّهُ عَشْرَةُ آلَافٍ أَلْفٍ دِينَارٍ لِيُرْدُوا عَلَى كُلِّ مَنْ دَفَعَ فِي ثَمَنِ هَذِهِ الْبَقْرَةِ مَا دَفَعَ لَتَعُودَ أحوَالُهُمْ (٧) ثُمَّ لِيَتَّقَاسَمُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَا يُفْضَلُ وَ هُوَ خَمْسَةُ آلَافٍ أَلْفٍ دِينَارٍ عَلَى قَدْرِ مَا دَفَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْمِحْنَةِ لِيَتَضَاعَفَ أَمْوَالُهُمْ جَزَاءً عَلَى تَوَسُّلِهِمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ اعْتِقَادِهِمْ لِتَفْضِيلِهِمْ فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ

ص: ٢٧٢

١- في نسخه: بقدر هذا المال أوجده، و في المصدر: الذي أوجده.

٢- في المصدر: و أنا العدل الحكيم.

٣- في المصدر: جرهم عليه. حداهم عليه خ ل.

٤- في نسخه: و وقعت الى التكفف. و في البرهان: و رفعت. و في المصدر: و انسلختها.

٥- في نسخه: و التمتع بحواسه. و في المصدر: و التمتع و التمتع بحواسه.

٦- الخله بالفتح: الفقر و الحاجة.

٧- في المصدر: لتعود أحوالهم الى ما كانت عليه.

إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهَا (وَ تَدَارَأْتُمْ) أَلْقَى بَعْضُكُمْ الذَّنْبَ فِي قَتْلِ الْمَقْتُولِ عَلَى بَعْضٍ وَ دَرَأَهُ عَنِ نَفْسِهِ وَ ذَوِيهِ وَ اللَّهُ مُخْرِجُ مُظْهِرٍ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مَا كَانَ مِنْ خَيْرِ الْقَاتِلِ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مِنْ إِرَادَةِ تَكْذِيبِ مُوسَى بِاقْتِرَاحِكُمْ عَلَيْهِ مَا قَدَرْتُمْ أَنْ رَبُّهُ لَا يُجِيبُهُ إِلَيْهِ فَقَلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا بِنِعْضِ الْبَقْرَةِ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ كَمَا أَحْيَا الْمَيِّتَ بِمُلَاقَاهِ مَيِّتٍ آخَرَ لَهُ أَمَا فِي الدُّنْيَا فَيَتَلَقَى مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ فَيُحْيِي اللَّهُ الَّذِي كَانَ فِي الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ حَيًّا وَ أَمَا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَزِّلُ بَيْنَ نَفْخَتِي الصُّورِ بَعْدَ مَا يُنْفَخُ النَّفْخَةُ الْأُولَى مِنْ دُوَيْنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ هِيَ مِنْ مَنِيَّ كَمَنِي الرَّجُلِ فَيَمْطُرُ ذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ فَيَلْقَى الْمَاءُ الْمَنِيَّ مَعَ الْأَمْوَاتِ الْبَالِيَةِ فَيَثْبُتُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَ يَحْيُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ سَيِّئَاتِ آيَاتِهِ سَوَى هَذِهِ الدَّلَالَاتِ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَ بُبُوهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيَّهُ وَ فَضَّلَ مُحَمَّدًا عَلَى الْخَلَائِقِ سَيِّدِ عِبِيدِهِ وَ إِمَائِهِ وَ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ (١) وَ فَضَّلَ آلَهُ الطَّيِّبِينَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تَعْتَبِرُونَ وَ تَتَفَكَّرُونَ أَنَّ الَّذِي فَعَلَ هَذِهِ الْعَجَائِبَ لَا يَأْمُرُ الْخَلْقَ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ وَ لَا يَخْتَارُ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ إِلَّا لِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ ذَوِي الْأَلْبَابِ (٢).

بيان: أما وقت أيماننا أموالنا استبعاد منهم للحكم عليهم بالديه بعد حلفهم أى أليس أيماننا وقايه لأموالنا و بالعكس حتى جمعت بينهما و الباسقه الطويله و راض الدابه ذلها و النواعير جمع الناعوره و هى الدولاب و الدلو يستقى بها و نادمه منادمه و نداما جالسه على الشراب قوله عليه السلام و لم يقل موسى حاصله أنه عليه السلام حمل قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ عَلَى حَقِيقَةِ الْاِسْتِقْبَالِ و لذا فسره بقوله سيأمركم فوعدهم أولا- بالأمر ثم بعد سؤالهم و تعيين البقره أمرهم و لو قال موسى أولا بصيغه الماضى أمركم أن تذبحوا لتعلق الأمر بالحقيقه و كان يكفى أى بقره كانت و هذا وجه ثالث غير ما ذهب إليه الفريقان فى تأويل الآيه لكن بقول السيد و أصحابه أنسب و جمعه مع الأخبار السابقه لا يخلو من إشكال و يمكن أن تحمل الأخبار السابقه على أنه تعالى لما علم أنه إن أمرهم بقره مطلقه لم يكتفوا بذلك فلذا لم يأمرهم بها أولا أو على أنه بعد

ص: ٢٧٣

١- فى نسخه: و تثبيت فضله.

٢- تفسير الإمام: ١٠٨-١١٣.

الوعد بالأمر لو لم يسألوا عن خصوص البقره لأمرهم ببقره مطلقه فلما بادروا بالسؤال شدد عليهم و هما بعيدان و ارتكاب مثلهما فيها لهذا الخبر مع كونها أقوى و أكثر مشكل و الله يعلم حقيقه الأمر. (١) و قال الثعلبي قال المفسرون وجد قتيل فى بنى إسرائيل اسمه عاميل و لم يدروا قاتله و اختلفوا فى قاتله و سبب قتله فقال عطاء و السدى كان فى بنى إسرائيل رجل كثير المال و له ابن عم مسكين لا- وارث له غيره فلما طال عليه حياته قتله ليرثه و قال بعضهم كان تحت عاميل بنت عم له كانت مثلا- فى بنى إسرائيل بالحسن و الجمال فقتله ابن عمه لينكحها فلما قتله حملة من قرينه إلى قريه أخرى فألقاه هناك و قال عكرمه كان لبنى إسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط قتل و جر إلى باب سبط آخر فاختصم فيه السبطان و قال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يطلب بدمه و قيل ألقاه بين قريتين فاختصم فيه أهلها فاشتبه أمر القتل على موسى و كان ذلك قبل نزول القسامه فأمرهم الله بذبح البقره فشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم و إنما كان تشديدهم تقديرا من الله به و حكمه.

و كان السبب فيه على ما ذكره السدى و غيره أن رجلا من بنى إسرائيل كان بارا بأبيه و بلغ من بره أن رجلا أتاه بلؤلؤه فابتاعها بخمسين ألفا و كان فيها فضل و ربح فقال للبائع (٢) إن أبى نائم و مفتاح الصندوق تحت رأسه فأمهلنى حتى يستيقظ فأعطيك الثمن قال فأيقظ أباك و أعطنى المال قال ما كنت لأفعل و لكن أزيدك عشره آلاف فأظرنى حتى ينتبه أبى فقال الرجل فأنا أحط عنك عشره آلاف إن أيقظت أباك و عجلت النقد فقال و أنا أزيدك عشرين ألفا إن انتظرت انتباهه أبى ففعل و لم

ص: ٢٧٤

١- فى نسخه مخطوطه هنا زياده لا تخلو عن تكرار و هى هكذا: ثم اعلم أن هذا الخبر يدل صريحا على ما ذهب إليه السيد المرتضى رضى الله عنه و أتباعه من أن المكلف به أولا كان ما بينه تعالى لهم أخيرا فينا فى الاخبار السابقه، و يمكن حملة على أن المراد به أنه تعالى لو لم يكن يعلم سؤالهم بعد أمرهم بذبح البقره لم يكلفهم الا- بذبح بقره غير معينه، و لما علم سؤالهم كلفهم أولا بما بين لهم أخيرا فالباعث على ذلك هو سؤالهم لعلمه به قبل وقوعه.

٢- فى المصدر: فقال البائع: اعطنى ثمن اللؤلؤه فقال: إن ابى نائم.

يوقظ أباه (١) فلما استيقظ أبوه أخبره بذلك فدعا له و جزاه خيرا و قال هذه البقره لك بما صنعت فقال رسول الله انظروا ما ذا صنع به البر.

و قال ابن عباس و وهب و غيرهما من أهل الكتب كان فى بنى إسرائيل رجل صالح له ابن طفل و كان له عجل فأتى بالعجل إلى غيضة (٢) و قال اللهم إني استودعتك هذه العجله لابنى حتى يكبر و مات الرجل فشبت العجله فى الغيضة و صارت عوانا و كانت تهرب من كل من رامها فلما كبر الصبى كان بارا بوالدته و كان يقسم الليله ثلاثه أثلاث يصلى ثلثا و ينام ثلثا و يجلس عند رأس أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق و احتطب على ظهره و يأتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه و يأكل ثلثه و يعطى والدته ثلثا فقالت له أمه يوما إن أباك و رثك عجله و ذهب بها إلى غيضة كذا و استودعها فانطلق إليها و ادع إله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق أن يردها عليك و إن من علامتها أنك إذا نظرت إليها يخيل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جليدها و كانت تسمى المذهبه لحسنها و صفوتها و صفاء لونها فأتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها و قال أعزم عليك بإله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب (٣) فأقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها و قادها فتكلمت البقره بإذن الله و قالت أيها الفتى البار بوالدته اركبنى فإن ذلك أهون عليك فقال الفتى إن أمى لم تأمرنى بذلك و لكن قالت خذ بعنقها قالت البقره بإله بنى إسرائيل لو ركبتنى ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فإنك لو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله و ينطلق معك لفعل لبرك بوالدتك فصار الفتى بها فاستقبله عدو الله إبليس فى صورته راع فقال أيها الفتى إني رجل من رعاة البقر اشتقت إلى أهلى فأخذت ثورا من ثيرانى فحملت زادى و متاعى حتى إذا بلغت شطر الطريق ذهبت لأقضى حاجتى فعدا وسط الجبل و ما قدرت عليه و إني أخشى على نفسى الهلكه فإن رأيت أن تحملنى على بقرتك و تنجينى من الموت و أعطيك أجرها

ص: ٢٧٥

١- فى المصدر: فقال: قبلت فقعد و لم يوقظ أباه.

٢- الغيضة: الاجمه. مجتمع الشجر فى مغيض الماء.

٣- فى المصدر: و يعقوب أن تردى على.

بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى و قال اذهب فتوكل على الله و لو علم الله تعالى منك اليقين لبلغك بلا زاد و لا راحله فقال إبليس إن شئت فبعنيها بحكمك و إن شئت فاحملني عليها و أعطيك عشره مثلها (١) فقال الفتى إن أمى لم تأمرنى بهذا فبين الفتى كذلك إذ طار طائر من بين يدى البقره و نفرت البقره هاربه فى الفلاخه و غاب الراعى فدعاها الفتى باسم إله إبراهيم فرجعت البقره إليه فقالت أيها الفتى البار بوالدته أ لم تر إلى الطائر الذى طار فإنه إبليس عدو الله اختلسنى أما إنه لو ركبنى لما قدرت على أبدا فلما دعوت إله إبراهيم جاء ملك فانتزعنى من يد إبليس و ردنى إليك لبرك بأمك و طاعتك لها فجاء بها الفتى إلى أمه فقالت له إنك فقير لا مال لك و يشق عليك الاحتطاب بالنهار و القيام بالليل فانطلق فبع هذه البقره و خذ ثمنها قال لأمه بكم أبيعها قالت بثلاثه دنانير و لا تبعها بغير رضای و مشورتى و كان ثمن البقره فى ذلك الوقت ثلاثه دنانير فانطلق بها الفتى إلى السوق فعقبه الله سبحانه (٢) ملكا ليرى خلقه قدرته و ليختبر الفتى كيف بره بوالدته و كان الله به خبيراً فقال له الملك بكم تبيع هذه البقره قال بثلاثه دنانير و أشرط عليك رضا أمى فقال له الملك سته دنانير و لا تستأمر أمك فقال الفتى لو أعطيتنى وزنها ذهباً لم آخذه إلا برضا أمى فردها إلى أمه و أخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بسته دنانير على رضا منى فانطلق الفتى بالبقره إلى السوق فأتى الملك فقال استأمرت والدتك فقال الفتى نعم إنها أمرتنى أن لا أنقصها من سته دنانير على أن أستأمرها قال الملك فإنى أعطيك اثنى عشر (٣) على أن لا تستأمرها فأبى الفتى و رجع إلى أمه و أخبرها بذلك فقالت إن ذاك الرجل الذى يأتيك هو ملك من الملائكه يأتيك فى صوره آدمى ليجربك فإذا أتاك فقل له أ تأمرنا أن نبيع هذه البقره أم لا ففعل ذلك فقال له الملك اذهب إلى أمك و قل لها أمسكى هذه البقره فإن موسى يشتريها منكم لقتيل يقتل فى بنى إسرائيل فلا تبعوها إلا بملاءم مسكها دنانير فأمسكا البقره و قدر الله تعالى على بنى إسرائيل ذبح تلك البقره بعينها مكافاه على بره بوالدته

ص: ٢٧٦

١- فى المصدر: عشره أمثالها.

٢- فى المصدر: فبعث الله.

٣- فى المصدر: اثنى عشر ديناراً.

فضلا منه و رحمه فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهباً و قال السدى اشتروها بوزنها عشر مرات ذهباً.

و اختلفوا فى البعض المضروب به فقال ابن عباس ضربوه بالعظم الذى يلى الغضروف و هو المقتل و قال الضحاك بلسانها و قال الحسين بن الفضل هذا أولى الأقاويل لأن المراد كان من إحياء القتل كلامه و اللسان آله و قال سعيد بن جبیر بعجب ذنبها و قال يمان (١) بن رئاب و هو أولى التأويلات بالصواب (٢) العصعص أساس البدن الذى ركب عليه الخلق و إنه أول ما يخلق و آخر ما يبلى و قال مجاهد بذنبها و قال عكرمه و الكلبى بفخذها الأيمن و قال السدى بالبضعه التى بين كتفها و قيل بأذنها (٣) ففعلوا ذلك فقام القتل حيا بإذن الله تعالى و أوداجه تشخب دما و قال قتلى فلان ثم سقط و مات مكانه. (٤) أقول: و

قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ وَحَدَّثْتُ فِي تَفْسِيرٍ مَنْسُوبٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقْرَهُ فَذَلِكَ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمَا أَخَوَانِ وَكَانَ لَهُمَا ابْنٌ عَمٌّ أَخٌ أَبِيهِمَا وَكَانَ غَنِيًّا مُكْتَبًا وَكَانَتْ لَهُمَا ابْنَةٌ عَمٌّ حَسَنَاءُ شَابَةٌ كَانَتْ مَثَلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا خَافَا أَنْ يَنْكِحَهَا ابْنُ عَمِّهَا ذَلِكَ الْغَنِيُّ فَعَمَدَا فَقَتَلَاهُ فَاحْتَمَلَاهُ فَالْقِيَاءُ إِلَى جَنْبِ قَرْبِهِ لِيَبْرَأُوا مِنْهُ وَ أَصِيبِحَ الْقَتِيلُ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ فَلَمَّا عَمَّ عَلَيْهِمْ شَأْنُهُ وَ مَنْ قَتَلَهُ قَالَ أَصِيبِحَ الْقَرْبِيَّ الَّذِيْنَ وَجَدَ عِنْدَهُمْ يَا مُوسَى اذْعُ اللَّهُ لَنَا أَنْ يُطْلَعَ عَلَيَّ قَاتِلَ هَذَا الرَّجُلِ فَفَعَلَ مُوسَى ثُمَّ ذَكَرَ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِي كِتَابِهِ وَ قَالَ مَا مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَوْ ذَبَحُوا فِي الْأَوَّلِ أَى بَقْرَهُ كَانَتْ كَافِيَةً فَوَجَدُوا الْبَقْرَةَ لِامْرَأَةٍ فَلَمْ تَبِعْهَا لَهُمْ إِلَّا بِمِلْءٍ جَلْدِهَا ذَهَبًا وَ ضَرَبُوا الْمَقْتُولَ بِبَعْضِهَا فَعَاشَ فَأَخْبَرَهُمْ بِقَاتِلِهِ فَأَخَذَا فَقَتَلَا فَأَهْلِكََا فِي الدُّنْيَا وَ هَكَذَا يَقْتُلُهُمَا رَبُّنَا فِي الْآخِرَةِ (٥)

ص: ٢٧٧

١- فى المصدر: و قال غياث.

٢- فى المصدر: و هو أولى التأويلات بالصواب، لان عجب الذنب أساس البدن.

٣- فى نسخه: بأذنيها.

٤- عرائس الثعلبي: ١٣٠-١٣٢.

٥- سعد السعود: ١٢١-١٢٢، فيه و فى نسخه: يقتله دنيا و آخره.

الكهف: «وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ (إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى): صَبْرًا» (٦٠-٨٢)

«١-فس، تفسير القمي لَمَّا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُرَيْشًا بِخَبْرِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ الْعَالِمِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَتَّبِعَهُ وَ مَا قِصَّتُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا قَالَ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَلْوَاحَ وَ فِيهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ءِ وَ رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَصَدَّ الْمُنْبَرِّ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَ كَلَّمَهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ أَدْرِكُ مُوسَى فَقَدْ هَلَكَ وَ أَعْلَمُهُ أَنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَصَبْرٌ إِلَيْهِ وَ تَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِهِ فَتَزَلَّ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرَهُ فَذَلَّ مُوسَى فِي نَفْسِهِ وَ عِلْمُ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَ دَخَلَهُ الرُّعْبُ وَ قَالَ لِيُوصِيَهُ يُوشَعَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّبِعَ رَجُلًا عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ وَ أَتَعَلَّمَ مِنْهُ فَتَزَوَّدَ يُوشَعَ حُوتًا مَمْلُوحًا وَ خَرَجَا فَلَمَّا خَرَجَا وَ بَلَّغَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَ حِيدَا رَجُلًا مُشْتَلِقِيًّا عَلَى قَفَاهُ فَلَمْ يَعْرِفَاهُ فَأَخْرَجَ وَصِيَّ مُوسَى الْحُوتَ وَ عَسَلَهُ بِالْمَاءِ وَ وَضَعَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ وَ مَضَى وَ نَسِيَ الْحُوتَ وَ كَانَ ذَلِكَ الْمَاءُ مَاءَ الْحَيَوَانِ فَحَيِيَ الْحُوتُ وَ دَخَلَ فِي الْمَاءِ فَمَضَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُوشَعَ مَعَهُ حَتَّى عَيَا فَقَالَ لِيُوصِيَهُ آتِنَا عَمَدًا نَلْقَى لِقِينًا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصِيبًا أَى عَنَاءً فَذَكَرَ وَصِيَّهُ السَّمَكَةَ فَقَالَ لِمُوسَى إِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ عَلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ عِنْدَ الصَّخْرَةِ هُوَ الَّذِي نُرِيدُهُ فَرَجَعَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصِيصًا إِلَى عِنْدِ الرَّجُلِ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ فَقَعَدَ مُوسَى حَتَّى فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا- فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ: اِخْتَلَفَ يُونُسُ وَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

فِي الْعَالِمِ الَّذِي آتَاهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهُمَا كَانَ أَعْلَمَ وَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُوسَى حُجَّةٌ فِي وَقْتِهِ وَ هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
فَقَالَ قَاسِمٌ الصِّيقَلُ فَكَتَبُوا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ فِي الْجَوَابِ آتَى مُوسَى الْعَالِمَ فَأَصَابَهُ فِي
جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ إِمَّا جَالِسًا وَ إِمَّا مُتَّكِنًا فَسَدِّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَأَنكَرَ السَّلَامَ إِذْ كَانَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا سَلَامٌ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا
مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَالَ أَنْتَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَاجَتُكَ قَالَ جِئْتُ (١) لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ
رُشْدًا قَالَ إِنِّي وَكَلْتُ بِأَمْرٍ لَا تُطِيقُهُ وَ وَكَلْتُ بِأَمْرٍ لَا أُطِيقُهُ ثُمَّ حَدَّثَهُ الْعَالِمُ بِمَا يُصِيبُ آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى اشْتَدَّ بَكَأُوهُمَا ثُمَّ
حَدَّثَهُ عَنْ فَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى جَعَلَ مُوسَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ حَتَّى ذَكَرَ فُلَانًا وَ فُلَانًا (٢) وَ مَبْعَثَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَ مَا يَلْقَى مِنْهُمْ وَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَ ذَكَرَ لَهُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ وَ نُقِلَ أَفْئِدَتُهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ
يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ حِينَ أُخِذَ الْمِيثَاقُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا فَقَالَ الْخَضِرُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ مُوسَى سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ الْخَضِرُ فَإِنْ
اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا يَقُولُ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ أَفَعَلُهُ وَ لَا تُنَكِّرُهُ عَلَيَّ حَتَّى أُخْبِرَكَ أَنَا بِخَبْرِهِ
قَالَ نَعَمْ فَمَرُّوا ثَلَاثَتَهُمْ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ قَدْ سُحِبَتْ سَيْفِينَهُ (٣) وَ هِيَ تُرِيدُ أَنْ تَعْبُرَ فَقَالَ أَرْبَابُ السَّفِينَةِ نَحْمِلُ هَؤُلَاءِ
الثَّلَاثَةَ نَفَرٍ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ فَحَمَلُوهُمْ فَلَمَّا جَنَحَتِ السَّفِينَةُ (٤) فِي الْبَحْرِ قَامَ الْخَضِرُ إِلَى حِوَانِبِ السَّفِينَةِ فَكَسَّرَهَا وَ حَشَاهَا
بِالْحَرَقِ وَ الطِّينِ فَغَضِبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ غَضَبًا شَدِيدًا وَ قَالَ لِلْخَضِرِ أَخْرَقْتَهَا لِتَغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٥) فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ
أَلَمْ أَقُلْ

ص: ٢٧٩

١- في المصدر: جئتكم.

٢- زاد في المصدر: و فلانا.

٣- أي ملئت.

٤- جنحت السفينه: بلغت ماء رقيقا فلصقت بالارض.

٥- الامر: العجيب. المنكر.

إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسَيْتُ وَلَا تُزِهِنِي مِنْ أَمْرِي عَشْرًا فَخَرَجُوا مِنَ السَّفِينَةِ فَنَظَرَ الْخَضِرُ إِلَى غُلَامٍ يَلْعَبُ بَيْنَ الصَّبِيَّانِ حَسَنَ الْوَجْهِ كَأَنَّهُ قَطْعُهُ قَمَرٍ وَفِي أُذُنَيْهِ دُرَّتَانِ فَتَأَمَّلَهُ الْخَضِرُ ثُمَّ أَخَذَهُ وَقَتَلَهُ فَوَثَبَ مُوسَى إِلَى الْخَضِرِ (١) وَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ (٢) فَقَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا فَقَالَ الْخَضِرُ لَهُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعِيدٍ فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَمَدُنِي عُجْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا بِالْعَشِيِّ قَرْيَةً تَسْمَى النَّاصِرَةَ (٣) وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ النَّصِيرَى وَ لَمْ يُضَيِّقُوا أَحَدًا قَطُّ وَ لَمْ يُطْعَمُوا غَرِيبًا فَاسْتَطْعَمُوهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُوهُمْ وَ لَمْ يُضَيِّقُوهُمْ فَنَظَرَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى حَائِطٍ قَدْ زَالَ لِيُنْهَدِمَ فَوَضَعَ الْخَضِرُ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ قُمْ يَا ذَنْ لَلَّهِ فَقَامَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتَّبِعْ أَنْ تُقِيمِ الْجِدَارَ حَتَّى يُطْعَمُونَا وَ يُؤْوُونَا وَ هُوَ قَوْلُهُ لَوْ شِئْتُمْ لَاتَّخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُتْبِئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسِيَّطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ الَّتِي فَعَلْتَ بِهَا مَا فَعَلْتَ فَكَانَتْ لِقَوْمٍ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيْبَهَا وَ كَانَ وَرَاءَ السَّفِينَةِ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ عَضْبًا كَذَا نَزَلَتْ (٤) وَإِذَا كَانَتْ السَّفِينَةُ مَعْيُوبَةً لَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ وَ طَبَعَ كَافِرًا كَذَا نَزَلَتْ فَظَنَرْتُ إِلَى جِسْمِهِ وَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ طَبَعَ كَافِرًا فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاءً وَ أَقْرَبَ رُحْمًا فَأَبْدَلَ اللَّهُ وَالِدَيْهِ بِنْتًا وَ لَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا (٥) وَ أَمَّا الْجِدَارُ الَّذِي أَقَمْتُهُ فَكَانَ لِعُلَّامِينَ يَتِيمِينَ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا

ص: ٢٨٠

- ١- في المصدر: فقتله فوثب موسى على الخضر.
- ٢- جلد به الأرض: صرعه.
- ٣- في نسخه و في المصدر: «فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ بِالْعَشِيِّ تَسْمَى النَّاصِرَةَ».
- ٤- فيه غرابه و كذا فيما بعده، حيث انهما يدلان على التحريف و هو خلاف ما عليه معظم الإمامية، و لعله أراد بذلك أن ذلك أريد مما نزلت.
- ٥- في هامش المطبوع و نسخه مخطوطه: كان منها و من نسلهما سبعون نبيا من انبياء بنى إسرائيل، خ و لكن سائر النسخ و المصدر خاليه عنه.

وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (١).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَاهُ أَكْثَرَ الْمَفْسِرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ فَتَاهُ يَوْشَعَ بْنَ نُونَ وَ سَمَاهُ فَتَاهُ لِأَنَّهُ صَحْبُهُ وَ لَازَمَهُ سَفَرًا وَ حَضَرَ لِلتَّعْلَمِ مِنْهُ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْدُمُهُ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ مُوسَى الَّذِي طَلَبَ الْخَضِرَ هُوَ مُوسَى بْنُ مِيشَا بْنِ يَوْسَفَ وَ كَانَ نَبِيًّا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَبْلَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ إِلَّا أَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَا- أَبْرُحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ مَعْنَاهُ لَا أَزَالُ أَمْضَى وَ أَمْشَى فَلَا أَسْلُكَ طَرِيقًا آخَرَ حَتَّى أَبْلُغَ مَلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ بَحْرَ فَارَسَ وَ بَحْرَ الرُّومِ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ هُوَ طَنْجَه (٢) وَ رَوَى عَنْهُ إِفْرِيقِيَه (٣) أَقُولُ قَالَ الْبِيضَاوَى وَ قِيلَ الْبَحْرَانِ مُوسَى وَ خَضِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ مُوسَى كَانَ بَحْرَ عِلْمِ الظَّاهِرِ وَ خَضِرَ كَانَ بَحْرَ عِلْمِ الْبَاطِنِ وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ أَوْ أَمْضَى حُقْبًا أَوْ أُسِيرَ زَمَانًا طَوِيلًا- وَ الْمَعْنَى حَتَّى يَقَعَ إِمَّا بِلَوْغِ الْمَجْمَعِ أَوْ مَضَى الْحَقْبِ أَوْ حَتَّى أَبْلُغَ إِلَى أَنَّ أَمْضَى زَمَانًا أَتَيْقِنُ مَعَهُ فَوَاتِ الْمَجْمَعِ وَ الْحَقْبِ الدَّهْرِ وَ قِيلَ ثَمَانُونَ سَنَةً وَ قِيلَ سَبْعُونَ.

وَ رَوَى أَنَّ مُوسَى خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ هَلَاكِ الْقِبْطِ وَ دَخُولِهِ الْمَصْرَ خُطْبَهُ بَلِيغَهُ (٤) فَأَعْجَبَ بِهَا فَقِيلَ لَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ فَقَالَ لَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بَلَى عَبْدَنَا الْخَضِرَ وَ هُوَ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَ كَانَ الْخَضِرَ فِي أَيَّامِ أَفْرِيدُونَ وَ كَانَ عَلَى مَقْدَمِهِ ذِي الْقَرْنَيْنِ الْأَكْبَرِ وَ بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى.

وَ قِيلَ إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَيَّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ الَّذِي يَذْكُرُنِي وَ لَا يَنْسَانِي قَالَ فَأَيَّ عِبَادِكَ أَقْضَى قَالَ الَّذِي يَقْضَى بِالْحَقِّ وَ لَا

ص: ٢٨١

١- تفسير القمّي: ٣٩٨-٤٠١.

٢- بفتح أوله و سکون النون ثم الجيم: بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيره الخضراء و هو من البر الأعظم و بلاد البربر.

٣- مجمع البيان ٦: ٤٨٠.

٤- في نسخه: خطبه طويله.

يتبع الهوى قال فأى عبادك أعلم قال الذى يتغى علم الناس إلى علمه عسى أن يصيب كلمه تدله على هدى أو ترده عن ردى (١) قال إن كان فى عبادك أعلم منى فادلنى عليه قال أعلم منك الخضر قال أين أطلبه قال على الساحل عند الصخره قال كيف لى به قال تأخذ حوتا فى ممتلكك (٢) فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه إذا فقدت الحوت فأخبرنى فذهبا يمشيان فلما بلغا مجمع بينهما أى مجمع البحرين و بينهما ظرف أضيف إليه على الاتساع أو بمعنى الوصل نسيًا حوتُهُما نسي موسى أن يطلبه و يتعرف حاله و يوشع أن يذكر له ما رأى من حياته و وقوعه فى البحر.

و روى أن موسى رقد فاضطرب الحوت المشوى و وثب فى البحر معجزه لموسى أو الخضر.

و قيل توضأ يوشع من عين الحياه فانتضح الماء عليه فعاش و وثب فى الماء و قيل نسيا تفقد أمره و ما يكون منه أماره على الظفر بالمطلوب فاتخذ سبيله فى البحر سرباً فاتخذ الحوت طريقه فى البحر مسلكا من قوله و سارب بالنهاية (٣) و قيل أمسك الله جريه الماء على الحوت فصار كالطاق عليه (٤) فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتاه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد فلما جاوزه و سار الليله و الغد إلى الظهر ألقى عليه الجوع و النصب و قيل لم يعى (٥) موسى فى سفر غيره و يؤيده التقييد باسم الإشاره قال أ رأيت ما دهانى إذ أوتينا إلى الصخره يعنى الصخره التى رقد عندها موسى و قيل هى الصخره التى دون نهر الزيت فإننى نسيت الحوت فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت منه و ما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره أى و ما أنساني ذكره إلا الشيطان و لعله نسي ذلك لانجذاب شرشره إلى جناب القدس و إنما نسبه إلى الشيطان هضما لنفسه أو لأن عدم احتمال القوه للجانيين

ص: ٢٨٢

١- الردى: الهلاك.

٢- المكتل بالكسر: زنبيل من خوص.

٣- الرعد: ١٠.

٤- هكذا فى المطبوع و المخطوط، و الصواب «كالطافى عليه» كما فى المصدر، من طفا يطفو: علا فوق الماء و لم يرسب، و منه السمك الطافى و هو الذى يموت فى الماء فيعلو و يظهر.

٥- أى لم يتعب و لم يكل.

و اشتغالها بأحدهما عن الآخر يعد من نقصان (١) وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا سَبِيلًا عَجَبًا وَ هُوَ كَوْنُهُ كَالسَّرْبِ أَوْ اتِّخَاذًا عَجَبًا وَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي هُوَ الظَّرْفُ وَ قِيلَ هُوَ مُصَدَّرُ فِعْلِهِ الْمَضْمَرُ أَيْ قَالَ يَوْشَعَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ أَوْ مُوسَى فِي جَوَابِهِ عَجَبًا تَعَجُّبًا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَ قِيلَ الْفِعْلُ لِمُوسَى أَيْ اتَّخَذَ مُوسَى سَبِيلَ الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ ذَلِكَ أَيْ أَمْرَ الْحَوْتِ مَا كُنَّا نَنْفَعُ نَطْلُبُ لِأَنَّهُ أَمَارُهُ الْمَطْلُوبُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا فَرَجَعَا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ فَصَيَّصَا أَيْ يَتَّبِعَانِ آثَارَهُمَا اتِّبَاعًا أَوْ مُقْتَصِبِينَ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَوَجَدَا عِبَادًا مِنْ عِبَادِنَا الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّهُ الْخَضِرُ وَ اسْمُهُ بَلِيَا بْنُ مَلِكَانَ (٢) وَ قِيلَ الْيَسَعُ وَ قِيلَ الْيَاسُ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا هِيَ الْوَحْيُ وَ النَّبُوَّةُ وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا مِمَّا يَخْتَصُّ بِنَا وَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِتَوْفِيقِنَا وَ هُوَ عِلْمُ الْغُيُوبِ (٣) مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا عَلَّمَا ذَا رُشْدٍ وَ لَا يَنَافِي نُبُوَّتَهُ وَ كَوْنُهُ صَاحِبَ شَرِيْعَةٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ غَيْرِهِ مَا لَمْ يَكُنْ شَرْطًا فِي أَبْوَابِ الدِّينِ فَإِنَّ الرَّسُولَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَعْلَمُ مِمَّنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِيمَا بَعَثَ بِهِ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَ فُرُوعِهِ لَا مَطْلَقًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا أَيْ كَيْفَ تَصْبِرُ وَ أَنْتَ نَبِيٌّ عَلَى مَا أَتَوَلَّى مِنْ أُمُورٍ ظَوَاهِرٍهَا مَنَاقِيرُ وَ بَوَاطِنُهَا لَمْ يَحِطْ بِهَا خَبْرًا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا أَخَذَ الْخَضِرُ فَأَسَا فَخَرَقَ السَّفِينَةَ بِأَنْ قَلَعَ لَوْحِينَ مِنْ أَلْوَاحِهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا أَتَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا (٤) مِنْ أَمْرِ الْأَمْرِ إِذَا عَظُمَ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ بِالَّذِي نَسِيتَهُ أَوْ بِشَيْءٍ نَسِيتَهُ يَعْنِي وَصِيَّتَهُ بِأَنْ لَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ أَوْ بِنَسْيَانِي إِيَابَهَا وَ هُوَ اعْتِدَارُ بِالنَّسْيَانِ أَخْرَجَهُ فِي مَعْرُضِ النَّهْيِ عَنِ الْمُؤَاخَذَةِ مَعَ قِيَامِ الْمَانِعِ لَهَا وَ قِيلَ أَرَادَ بِالنَّسْيَانِ التَّرْكَ أَيْ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا تَرَكْتَ مِنْ وَصِيَّتِكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ مِنْ مَعَارِيضِ الْكَلَامِ وَ الْمُرَادُ شَيْءٌ آخَرَ نَسِيَهُ وَ لَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا وَ لَا تَغْشِنِي عُسْرًا مِنْ أَمْرِي بِالْمُضَايِقَةِ وَ الْمُؤَاخَذَةِ عَلَى الْمَنْسَى فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْسِرُ عَلَى مُتَابَعَتِكَ فَانْطَلَقَا أَيْ بَعْدَ مَا خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا

ص: ٢٨٣

- ١- في المصدر: يعد من نقصان صاحبها.
- ٢- سيأتي عن العلل والمعاني أنه تاليا بن ملكان، وفي المحبر: والخضر هو خضرون بن عميائل ابن فلان بن العيص، و يأتي في الحديث ٢٦ غير ذلك.
- ٣- أي علم ما يعيب عن غيره و لا يعلم الا بوساطه الوحي.
- ٤- أو أمرا منكرا أو عجبا.

فَقَتَلَهُ قَيْلٌ فَتَلَّ عَنْقَهُ (١) وَقَيْلٌ ضَرَبَ بِرَأْسِهِ الْحَائِطَ وَقَيْلٌ أَضْجَعَهُ فذبحه و الفاء للدلالة على أنه لما لقيه قتله من غير ترو و استكشاف حال و لذلك قال أَ قَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَيْ طاهره من الذنوب شَيْئًا نَكْرًا أَيْ منكراً قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا أَيْ قد وجدت عذرا من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات.

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَحِمَ اللَّهُ أَخِي مُوسَى اسْتَحْيَا فَقَالَ ذَلِكَ لَوْ لَبِثَ (٢) مَعَ صَاحِبِهِ لَأَبْصَرَ أَعْجَابِ الْعَجَائِبِ.

قوله أَهْلَ قَرْيَةٍ قَرِيه أَنْطَاكِيه و قَيْلٌ أَبْلَهَ بَصْرَه و قَيْلٌ بَاجِرَوَانٌ إِرْمِينِيه (٣) و أَضَافَه و ضَيْفَه أَنْزَلَه (٤) يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ يَدَانِي أَنْ يَسْقُطَ فَاسْتَعِيرَتِ الْإِرَادَهَ لِلْمِشَارَفَهَ فَأَقَامَهُ بِعِمَارَتِهِ أَوْ بِعَمُودِ عَمْدِهِ بِهِ و قَيْلٌ مَسَحَه بِيَدِهِ فَقَامَ و قَيْلٌ نَقَضَه و بَنَاهُ قَالَ لَوْ شِئْتُ لَأَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا تَحْرِيسًا عَلَيَّ أَخَذَ الْجَعْلَ لِيَنْتَعِشَا بِهِ (٥) أَوْ تَعْرِيسًا بِأَنَّهُ فَضُولٌ لَمَا فِي لَوْ مِنَ النَّفْسِ كَأَنَّهُ لَمَا رَأَى الْحَرَمَانَ وَ مَسَاسَ الْحَاجِهَ وَ اسْتِغَالَهَ بِمَا لَا يَعْنِيهِ لَمْ يَتِمَّالِكْ نَفْسَه فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ لِمَحَاوِيَجٍ وَ هُوَ دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنَّ الْمَسْكِينِ يَطْلُقُ عَلَيَّ مِنْ يَمْلِكُ شَيْئًا إِذَا لَمْ يَكْفِهْ و قَيْلٌ سَمَوْا مَسَاكِينَ لِعِزْمِهِمْ عَنْ دَفْعِ الْمَلِكِ أَوْ لِرِمَانَتِهِمْ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِعِشْرَه إِخْوَه خَمْسَه زَمَنِي وَ خَمْسَه يَعْْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أُعَيِّبَهَا أُجْعَلَهَا ذَاتَ عَيْبٍ

ص: ٢٨٤

١- أي لواه، و في المصدر: قتل بقلع عنقه. و لعله مصحف.

٢- في نسخه: لو سكت؛ و في أخرى: لو ثبت.

٣- ابله: بضم الأول و الثاني و تشديد اللام المفتوحه: بلده على شاطئ دجله البصره العظمى في زاويه الخليج الذي يدخل الى مدينه البصره. و باجروان قال ياقوت: مدينه من نواحي باب الأبواب قرب شروان، عندها عين الحياه التي وجدها الخضر عليه السلام، و قيل: هي القرية التي استطعم موسى و الخضر عليهما السلام أهلها. و إرمينه صوابها «ارمينيه» بكسر أوله و قد يفتح و سكون الراء فالكسر و كسر النون و ياء خفيفه مفتوحه: اسم لصقع عظيم واسع في جهه الشمال.

٤- في المصدر: و قرئ يضيفونهما من أضافه، يقال: ضافه: إذا نزل به ضيفا، و أضافه و ضيفه: أنزله.

٥- انتعش: نشط بعد فتور. و في المصدر: أو تعريضا بانه فضول.

وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ (١) قدامهم أو خلفهم و كان رجوعهم عليه و قرئ كل سفينه صالحه غصبا.

أَنْ يُرْهِقَهُمَا أَنْ يَغْشَاهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا لِنِعْمَتِهِمَا بِعَقُوبِهِ فَيُلْحِقَهُمَا شِرًّا أَوْ يَقْرَنَ بِإِيمَانِهِمَا طُغْيَانَهُ وَ كُفْرَهُ فَيَجْتَمِعُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُؤْمِنًا وَ طَاغِ كَافِرًا أَوْ يَعْدِيهِمَا بَعْلَتُهُ فَيَرْتَدَا بِإِضْلَالِهِ أَوْ بِمَمَالَاتِهِ عَلَى طُغْيَانِهِ وَ كُفْرِهِ حَبًّا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا أَنْ يَرْزُقَهُمَا بَدَلَهُ وَ لِدَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً طَهَارَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْأَخْلَافِ الرَّدِيئَةِ وَ أَقْرَبَ رُحْمًا رَحْمَةً وَ عَطْفًا عَلَى وَالِدِيهِ قَيْلٌ وَ لِدَتْ لَهُمَا جَارِيَةٌ فَتَزَوَّجَهَا نَبِيٌّ فَوَلَدَتْ نَبِيًّا هَدَى اللَّهُ بِهِ أُمَّهُ مِنَ الْأُمَمِ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ قَيْلٌ اسْمُهُمَا أُصْرَمُ وَ صَرِيمٌ

وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فَضَّةٍ - روى ذلك مرفوعا.

و قيل من كتب العلم و قيل

كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن و عجب لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب و عجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح و عجب لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل و عجب لمن يعرف الدنيا و تقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله.

انتهى. (٢) قوله عليه السلام (٣) إما جالسا و إما متكئا أى قد و قد أو إشاره إلى اختلاف الروايه بين المخالفين و كون التردد من الراوى بعيد قوله حين أخذ الميثاق تأويل لقوله أول مره قوله و طبع كافرا

قال الطبرسى رحمه الله روى عن أبى و ابن عباس أنهما كانا يقرءان و أما الغلام فكان كافرا و أبواه مؤمنين روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام (٤)

«٢- فس، تفسير القمى أبى عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٨٥

١- قال البغدادي في المحبر: كان اسمه هدد بن بدد. و قال البيضاوى: اسمه جلندى بن كركر و قيل: منوار بن جلندى الأزدي. و قال البغدادي: و اسم الذى قتله الخضر حيسور أو جيسور. و قال ابن الكلبي: هو خشنوذ.

٢- أنوار التنزيل ٢: ١٩-٢٤.

٣- أى قول أبى الحسن الرضا عليه السلام المتقدم فى تفسير القمى.

٤- مجمع البيان ٦: ٤٨٧.

أَنَّهُ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ الْكَتْرُ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَجِبْتُ (١) لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَيُوتَ حَيْثُ كَيْفَ يَفْرُحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَفْرُقُ (٢) عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصْرُفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا.

«٣»- وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ وَهُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ قَوْلُهُ لَا أُبْرَحُ يَقُولُ لَا أَزَالُ حَتَّى أَنْبَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا وَ الْحُقْبُ ثِمَانُونَ سَنَةً وَ قَوْلُهُ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا هُوَ الْمُنْكَرُ وَ كَانَ مُوسَى يُنْكَرُ الظُّلْمَ فَأَعْظَمَ مَا رَأَى (٣).

«٤»- ع، علل الشرائع القَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْحَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْخَضِرَ كَانَ نَبِيًّا مُرْسِلًا بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى قَوْمِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِأَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ كُتِبَ وَ كَانَتْ آيَتُهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى حَشَبِهِ يَابِسِهِ وَ لَا أَرْضٍ بَيْضَاءَ إِلَّا أَزْهَرَتْ خَضِرَاءَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ خَضِرًا لِذَلِكَ وَ كَانَ اسْمُهُ تَالِيًا بْنُ مَلِكَانَ بْنِ عَيَّابِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ مُوسَى لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَ كَتَبَ لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ جَعَلَ آيَتُهُ فِي يَدِهِ وَ عَصَاهُ وَ فِي الطُّوفَانِ وَ الْجِرَادِ وَ الْقُمَّلِ وَ الضَّفَادِعِ وَ الدَّمِ وَ فَلَغِ الْبَحْرَ وَ غَرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ عَمِلَتْ الْبُشْرِيَّةَ فِيهِ حَتَّى قَالَ فِي نَفْسِهِ مِمَّا أَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جِبْرِئِيلَ يَا جِبْرِئِيلُ أَدْرِكْ عَبْدِي مُوسَى قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّبِعْهُ وَ تَعَلَّمْ مِنْهُ فَهَبَّطَ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُوسَى بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلِمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُهُ فَمَضَى هُوَ وَ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ فَوَجَدَا هُنَاكَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَعَبَّدُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ

ص: ٢٨٦

١- في نسخه «عجب» في جميع المواضع.

٢- أي كيف يفزع.

٣- تفسير القمّي: ٤٠١.

عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي (١) مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا لِأَنِّي
وَكَلْتُ بِعِلْمٍ لَا تُطِيقُهُ وَوَكَلْتُ أَنْتَ بِعِلْمٍ لَا أُطِيقُهُ قَالَ مُوسَى بَلْ أَسْتَطِيعُ مَعَكَ صَبْرًا فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّ الْقِيَّاسَ لَا مَجَالَ لَهُ فِي عِلْمِ
اللَّهِ وَ أَمْرِهِ وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا قَالَ مُوسَى سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَلَمَّا اسْتَشْنَى الْمَشِيئَةَ
قَبْلَهُ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَيْلِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَإِنْ طَلَقْنَا حَتَّى إِذَا
رَكِبْنَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْ خَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ
إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ أَيْ بِمَا تَرَكْتُ مِنْ أَمْرِكَ وَ لَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَإِنْ طَلَقْنَا حَتَّى
إِذَا لَقِينَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَضِبَ مُوسَى وَ أَخَذَ بِتَلْبِيئِهِ وَ قَالَ لَهُ أَ قَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا قَالَ
لَهُ الْخَضِرُ إِنَّ الْعُقُولَ لَا تَحْكُمُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بَلْ أَمْرُ اللَّهِ يُحْكُمُ عَلَيْهَا فَسَلِّمْ لِمَا تَرَى مِنْي وَ اصْبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ كُنْتَ عَاطِلًا
أَنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ (٢) بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَإِنْ طَلَقْنَا حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا
أَهْلَ قَرْيَةٍ وَ هِيَ النَّاصِرَةُ وَ إِلَيْهَا تُنْسَبُ النَّصَارَى اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَوَضَعَ الْخَضِرُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَلَيْهِ فَأَقَامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ
تَسْئَلْ عَنِّي صَبْرًا فَقَالَ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَ كَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ
صَالِحَةٍ (٣) غَضَبًا فَأَرَدْتُ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ وَ لَا يَغْضِبَهُمُ الْمَلِكُ عَلَيْهَا فَنَسَبَ الْإِبَانَةَ فِي هَذَا الْفِعْلِ إِلَى نَفْسِهِ لَعَلَّهُ ذَكَرَ التَّعْيِيبَ
لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُعِيبَهَا عِنْدَ الْمَلِكِ إِذَا شَاهَدَهَا فَلَا يَغْضِبُ الْمَسَاكِينَ عَلَيْهَا وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَاحَهُمْ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ

ص: ٢٨٧

١- اثبات الياء في تعلمني قراءه نافع و ابي عمرو و صلا، و ابن كثير في الحاليتين.

٢- هكذا في النسخ و الصحيح كما في المصحف الشريف: «إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا» و في المصدر: «إِنْ سَأَلْتَ بَعْدَهَا عَنْ شَيْءٍ» و لعله اقتباس من الآية من غير إرادته حكايتها بألفاظها.

٣- المصدر يخلو عن لفظه صالحه.

ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ وَ طَلَعَ كَافِرًا (١) وَ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ أَنَّهُ إِنْ بَقِيَ كَفَرَ أَبُوهُ وَ افْتَتْنَا بِهِ وَ ضَلَّامًا يَاضِلًا لِيهِ إِيَاهُمَا فَأَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِقَتْلِهِ وَ أَرَادَ بِذَلِكَ نَقْلَهُمْ إِلَى مَحَلِّ كَرَامَتِهِ فِي الْعَاقِبَةِ فَاشْتَرَكِ بِالْإِبَانَةِ بِقَوْلِهِ فَخَشِينَا أَنْ يُزْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهُ وَ أَقْرَبَ رُحْمًا وَ إِنَّمَا اشْتَرَكِ فِي الْإِبَانَةِ لِأَنَّهُ خَشِيَ وَ اللَّهُ لَا يَخْشَى لِأَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَرَادَهُ (٢) وَ إِنَّمَا خَشِيَ الْخَضِرُ مِنْ أَنْ يُحَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا أَمَرَ فِيهِ فَلَا يُدْرِكُ ثَوَابَ الْإِمْتِصَاءِ فِيهِ وَ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرَهُ جَعَلَهُ سَيِّبًا لِرُحْمِهِ أَبُوِي الْغُلَامِ فَعَمِلَ فِيهِ وَسَطَ الْأَمْرِ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ مِثْلَ مَا كَانَ عَمَلًا فِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ صَارَ فِي الْوَقْتِ مُخْبِرًا وَ كَلِيمًا لِلَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُخْبِرًا وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِإِسْتِحْقَاقٍ لِلْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرُّتْبَةِ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَضِرِ بَلْ كَانَ لِاسْتِحْقَاقِ مُوسَى لِلتَّبْيِينِ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكَنْزَ بِذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ لَكِنْ كَانَ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرُحُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَادِرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ الْبُعْثَ حَقٌّ كَيْفَ يَظْلَمُ عَجَبٌ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصَرَّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ

ص: ٢٨٨

١- في نسخه: و طبع كافرًا.

٢- أقول: على بعض ما ذكرنا من الوجوه يمكن أن يكون حاصل الكلام أن اشتراكه مع الرب تعالى في الابانه و اظهار الفعل لم يكن الا لانه صار في الوقت مخبرا و معلما لموسى عليه السلام مع كونه أفضل، و لهذا الوجه أيضا عمل فيه البشريه فصار سببا للاشتراك في الابانه، فقوله: لانه خشى تعليل لاسناد الاشتراك في الابانه في قوله: «فَخَشِينَا» الى البشريه كما أو مانا إليه. و تفتن بعض الازكياء من أصحابنا عند عرضه على بوجه آخر: و هو أن يكون الابانه في المواضع هي الإراده فقط او أريد بها الإراده لانه نسب الإراده في أول الكلام الى نفسه و في آخره الى الرب، و شركها في وسط الكلام بين نفسه و بين الرب تعالى بقوله: «فَأَرَدْنَا». و قوله: و إنما اشترك في الابانه بيان لانه لم خصصنا الاشتراك بالابانه أى الإراده لان في الخشيه لا يتعقل إراده الاشتراك لان الخوف لا يناسب جنابه سبحانه بوجه من الوجوه، فلا يمكن أن ينسب الى الخضر عليه السلام أن ينسبه إليه تعالى، فلا بد أن يكون أراد بقوله: «خشينا» نفسه فقط و قوله: و وقع في نفسه بيان لان الاشتراك في الإراده كان من عمل البشريه، و لم يكن على ما ينبغي، و هذا أيضا وجه حسن و إن كان ما ذكرنا أتم و أكمل. و الله يعلم. منه قدس سره الشريف.

يُطَمِّئُنْ إِلَيْهَا وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ هَذَا الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعُونَ أَبًا فَحَفِظَهُمَا اللَّهُ بِصَلَاحِهِ ثُمَّ قَالَ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا قَتْبَرًا مِنَ الْإِبَانَةِ فِي آخِرِ الْقَصَصِ وَ نَسَبِ الْإِبْرَادَةِ كُلَّهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ شَيْءٌ مِمَّا فَعَلَهُ فَيُخْبِرُ بِهِ بَعْدُ وَ يُصَيِّرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ مُخْبِرًا وَ مُضْغِيًّا إِلَى كَلَامِهِ تَابِعًا لَهُ فَتَجَرَّدَ مِنَ الْإِبَانَةِ وَ الْإِبْرَادَةِ تَجَرَّدَ الْعَبْدُ الْمُخْلِصُ ثُمَّ صَارَ مُنْصَلِّيًا (١) مِمَّا أَتَاهُ مِنْ نَسَبِهِ الْإِبَانَةِ فِي أَوَّلِ الْقَصَصِ وَ مِنْ ادِّعَاءِ الْإِشْتِرَاكِ فِي ثَانِي الْقَصَصِ فَقَالَ رَحِمَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسِيْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُحْمَلُ عَلَى الْمَقَائِسِ وَ مَنْ حَمَلَ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى الْمَقَائِسِ هَلَكَ وَ أَهْلَكَ إِنَّ أَوَّلَ مَعْصِيَةٍ ظَهَرَتْ الْإِبَانَةُ مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَلَائِكَتَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَسَجَدُوا وَ أَبِي إِبْلِيسَ اللَّعِينِ أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَكَانَ أَوَّلَ كُفْرِهِ قَوْلُهُ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ثُمَّ قِيَّاسُهُ بِقَوْلِهِ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَطَرَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جِوَارِهِ وَ لَعَنَهُ وَ سَمَّاهُ رَجِيمًا وَ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ لَمَّا يَقْيِسُ أَحَدٌ فِي دِينِهِ إِلَّا قَرَنَهُ مَعَ عَدُوِّهِ إِبْلِيسَ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ.

قال الصدوق رحمه الله: إن موسى عليه السلام مع كمال عقله و فضله و محله من الله تعالى ذكره لم يستدرك باستنباطه و استدلاله معنى أفعال الخضر عليه السلام حتى اشتبه عليه وجه الأمر فيه و سخط جميع ما كان يشاهده حتى أخبر بتأويله فرضى و لو لم يخبر بتأويله لما أدركه و لو بقى فى الفكر عمره فإذا لم يجز لأنبياء الله و رسله صلوات الله عليهم القياس و الاستنباط و الاستخراج كان من دونهم من الأمم أولى بأن لا يجوز لهم ذلك (٢).

بيان: التليب ما فى موضع اللب من الثياب (٣) و اللب هو موضع القلادة من

ص: ٢٨٩

١- هكذا فى النسخ و فى المصدر، و فى هامش المصدر: «متنصلاً» و هو الصحيح، و هو من تنصل الى فلان من الجنايه أى خرج و تبرأ عنده منها.

٢- علل الشرائع: ٣١ و ٣٢.

٣- و يعرف بالطوق.

الصدر و المراد بالإيانه فى المواضع إما طلب الامتياز و إظهار الفضل أو إظهار أصل الفعل و ربما يقرأ الأنانيه فى المواضع. (١) قوله لعله ذكر التعيب أى إنما لم ينسب الفعل إليه تعالى رعايه للأدب لأن نسبة التعيب إليه تعالى غير مناسب و أما ما يناسب أن ينسب إليه تعالى فهو إرادته صلاحهم بهذا التعيب قوله و إنما اشترك فى الإيانه الغرض بيان أنه لم قال فخشينا و أردنا مع أنه كان الأنسب نسبة الخشيه إلى نفسه و الإراده إليه تعالى أو كان المناسب نسبة المصالح جميعا إليه تعالى و يمكن تقريره بوجهين الأول أنه لما أمره تعالى بقتل الغلام و أخبره بأنه سيقع منه كفر و لم يأمن البداء فيما أخبر به فلذا عبر عنه بالخشيه و لما كان ذلك بإخباره تعالى فقد راعى الجهتين و نسب إلى نفسه لكون الخشيه من جهته و نسب إلى الرب تعالى أيضا ليعلم أنه إنما علم ذلك بإخباره تعالى فخشيه الحيلولة كناية عن احتمال البداء أو يقال إنه لما لم يأمن النسخ فى الأمر بالقتل و على تقديره كان يتحقق طغيانه بوالديه و يحرم الخضر عن امثال هذا الأمر فكأنه قال إنما بادرت إلى ذلك أو فعلت ذلك مبادرا لأنى خشيت أن ينسخ هذا الأمر فيرهقهما طغيانا و لم أفر بثواب هذه الطاعة أو خشيت أن يحول مانع بينى و بينه و إن لم ينسخ فلم يتأت منى فعله و أكون محروما من ثوابه و أما نسبه إلى الرب فالوجه فيه ما ذكرنا أولا.

و أما قوله فَأَرَدْنَا فلما لم يكن فيه هذه النكته نسبة إلى البشرى أى إنما عبر عن الإراده كذلك لأنه عمل فيه البشرى فى وسط الكلام إذ التعبير عن الخشيه لم يكن من البشرى و فى آخر الكلام نسب الإبدال إلى الرب و إنما كان عمل البشرى فى التعبير عن الإراده فى وسط الكلام.

الثانى أن يكون الاشتراك فى الخشيه و الإراده كليهما منسوبا إلى البشرى فيكون قوله لأنه خشى تعليلا لأحد جزئى الاشتراك أعنى نسبة الخشيه إلى نفسه و قوله فعمل فيه تعليل لنسبه الخشيه إلى الرب و نسبة الإراده إلى نفسه

ص: ٢٩٠

١- و هو بعيد فى الغايه.

معاً فالمراد بوسط الأمر حينئذ مجموع هذا الكلام إذ في أول الكلام نسب التعيب إلى نفسه رعايه للأدب و في آخر الكلام خص الإرادة به تعالى و في هذا الكلام اشترك معه تعالى في الأمرين مع أنه كان الأنسب تخصيص الأول بنفسه و الثاني به تعالى و على الوجهين يكون وسط الأمر منصوباً على الظرفية بتقدير في و يحتمل أن يكون فاعلاً لقوله عمل أى عمل فيه أمر وسط من البشريه لأنه لم ينسب الإراده إلى نفسه بل جعلها مشتركه بين الرب تعالى و بينه و لكنه بعيد (١).

قوله عليه السلام للتبيين أى لأن يتبين له أنه لا يعلم كل شىء و أنه جاهل لا يعلم شيئاً إلا بتعليم الله تعالى و أنه يمكن أن يكون فى البشر من هو أعلم منه أو المعنى أنه كان الغرض تعليم موسى لا- كون الخضر حجه عليه و أفضل منه و كون موسى عليه السلام رعيه له بل كان واسطه كالملك.

قوله عليه السلام بذهب و لا- فضه أى لم يكن المقصود كونه ذهباً و فضه بل كان الغرض إيصال العلم المنقوش فيه إليهما فلا ينافى كون اللوح من ذهب قوله و تصرف أهلها أى تغييرهم قوله متصلاً لعله ضمن معنى الإعراض أو الانفصال أى صار متصلاً به تعالى معرضاً أو منفصلاً مما أتاه أولاً و الظاهر أنه كان متصلاً من قولهم تنصل إليه أى انتفى من ذنبه و اعتذر فصحف.

ثم اعلم أنه يظهر من هذا الكلام أنه كان منه عليه السلام غفله فى أول الأمر أيضاً مع أنه قد سبق فى أول الكلام عذر ذلك و أنه إنما نسب إلى نفسه لمكان التعيب و يمكن توجيهه بأن الغفله ليست من جهه نسبه التعيب إلى نفسه بل لعدم التصريح بأن هذا من أمره تعالى لأنه كان يظهر من كلامه عليه السلام أنه كان مستبداً بذلك فلذا اعتذر و رجع عنه.

«٥-ع، علل الشرائع سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَيْفُورِ الدَّمَاعَانِيَّ الْوَاعِظَ بَفَرَعَانَهُ يَقُولُ فِي خَرَقِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّفِينَةَ وَقَتْلِ الْغُلَامِ وَإِقَامَةِ الْجُدْرَانِ تِلْكَ إِشَارَاتٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

ص: ٢٩١

١- و قال البيضاوى فى آخر كلامه: و يجوز أن يكون قوله: فَخَيَّيْنَا حِكَايَةَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ أَنْ نَسَبَ الْخَشِيَةَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ. منه رحمه الله. قلت: فى أنوار التنزيل هكذا: حكاية قول الله عزَّ و جلَّ: «فَأَرَدْنَا».

لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَعْرِضَاتٍ إِلَى مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَذْكِيرِهِ لِمَنْ سَابَقَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) تَبَّهَهُ عَلَيْهَا وَعَلَى مِقْدَارِهَا مِنَ الْفَضْلِ ذَكَرَهُ بِحُزْقِ السَّفِينَةِ أَنَّهُ حَفِظَهُ فِي الْمَاءِ حِينَ أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِي التَّابُوتِ وَالْقَتِ التَّابُوتِ فِي الْيَمِّ وَهُوَ طِفْلٌ ضَعِيفٌ لَا قُوَّةَ لَهُ فَأَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ الَّذِي حَفِظَكَ فِي التَّابُوتِ الْمُلْقَى فِي الْيَمِّ هُوَ الَّذِي يَحْفَظُهُمْ فِي السَّفِينَةِ وَأَمَّا قَتْلُ الْغُلَامِ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَتْ تِلْكَ زَلَّةٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيُّ فَذَكَرَهُ بِذَلِكَ مِنْهُ عَلَيْهِ حِينَ دَفَعَ عَنْهُ كَيْدَ مَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِهِ وَأَمَّا إِقَامَةُ الْجِدَارِ مِنْ غَيْرِ أَجْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَهُ بِذَلِكَ فَضَلَّهُ فِيمَا أَتَاهُ فِي ابْنَتِي شُعَيْبٍ حِينَ سَقَى لَهُمَا وَهُوَ جَائِعٌ وَلَمْ يَبْتَغِ عَلَى ذَلِكَ أَجْرًا مَعَ حَاجَتِهِ إِلَى الطَّعَامِ فَتَبَّهَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَلِكَ لِيَكُونَ شَاكِرًا مَسْرُورًا (٢) وَأَمَّا قَوْلُ الْخَضِرِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ جِهَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعِيدٍ فَلَا تُصَاحِبْنِي فَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي حَكَّمَ بِالْمَفَارِقَةِ لَمَّا قَالَ لَهُ فَلَا تُصَاحِبْنِي وَإِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَارَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَلَمْ يَضْبِرُوا بَعِيدَ سَمَاعِ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَجَاوَزُوا الْحَيْدَ بِقَوْلِهِمْ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا وَلَوْ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَعَصَّيْهُمْ وَلَمَّا اخْتَارَ مِنْ يَعْلَمُ مِنْهُ تَجَاوَزَ الْحَيْدَ فَإِذَا لَمْ يَضِلْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلِاخْتِيَارِ مَعَ فَضْلِهِ وَمَحَلِّهِ فَكَيْفَ تَضِلُّ لِمُحِ الْإِمَامَةِ لِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ بِأَرَائِهَا وَكَيْفَ يَضِلُّ لِحُجُونِ لِسَانِ تَتَبَاطُ الْأَحْكَامِ وَالسِّيَرِ خَرَجَهَا بِعُقُولِهِمْ النَّاقِصِينَ وَآرَائِهِمْ الْمُتَفَاوِتَةَ وَهَمَمِهِمْ الْمُتَبَايِنَةَ وَإِرَادَاتِهِمْ الْمُخْتَلِفَةَ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الرِّضَا بِاخْتِيَارِهِمْ عَلَوًّا كَبِيرًا وَأَفْعَالِ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهَا مِثْلُ أَفَاعِيلِ الْخَضِرِ وَهِيَ حِكْمَةٌ وَصَوَابٌ وَإِنْ جَهَلَ النَّاسُ وَجَهَ الْحِكْمَةَ وَالصَّوَابَ فِيهَا (٣).

«٦-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن الأعمش عن عباية الأسدی قال: كان عبد الله بن العباس جالساً على شفير

ص: ٢٩٢

١- في المصدر: لمن سبقه لله عز وجل عليه.

٢- لم يسند محمد بن عبد الله هذه الأمور والاشارات إلى روايه ولا حديث، بل هي نتيجة ذوقه واستفادته، فلا يصح الجزم بأنها اريدت من الآيات وأن الله تعالى أراد تذكير موسى بها.

٣- علل الشرائع: ٣٢ و ٣٣.

زَمَزَمَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَعْوَانُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَّا مِنْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْكُمْ سَلِّ عَمَّا يَدَا لَكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنَ عَبَّاسٍ إِنِّي جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَمَّنْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَهْلِ لَأِ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ يَكْفُرُوا بِصِدْقِهِ وَلَا بِحَيِّجٍ وَلَا بِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَا بِزِكَاهِهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ تَكَلَّمَكَ أُمُّكَ سَلِّ عَمَّا يَعْنِيكَ وَ دَعَّ مَا لَا يَعْنِيكَ فَقَالَ مَا جِئْتُكَ أَضْرِبُ إِلَيْكَ مِنْ حِمِّصٍ لِلْحَيِّجِّ وَلَا لِلْعُمَرَةِ وَ لَكِنِّي أَتَيْتُكَ لِتَسْرَحَ لِي أَمْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَعَالَهُ فَقَالَ لَهُ وَ يَلُوكَ إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ صِغْبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ (١) وَ لَمَّا تَقَرَّبَهُ الْقُلُوبُ الصِّدِّيقُ أَخْبَرَكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى وَ الْعَالِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَكَانَ مُوسَى يَرَى أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ قَدْ أُثْبِتَتْ لَهُ كَمَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ أَنَّ عُلَمَاءَكُمْ قَدْ أُثْبِتُوا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَلَقِيَ الْعَالِمَ فَاسْتَنْطَقَ بِمُوسَى لِيُصِلَ عِلْمَهُ (٢) وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدْتُمْ أَنْتُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْكَرْتُمْ فَضْلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي (٣) مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْداً فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يُطَبِّقُ بَصِيحَتِهِ وَ لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى سَيَتَجَدُّنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَمَّا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَقَالَ فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْتَيْلِنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا قَالَ فَرَكِبَا فِي السَّفِينَةِ فَخَرَقَهَا الْعَالِمُ وَ كَانَ خَرَقَهَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا لِمُوسَى (٤) وَ لَقِيَ الْعُلَمَاءَ فَقَتَلَهُ فَكَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا لِمُوسَى وَ أَقَامَ الْجِدَارَ

ص: ٢٩٣

١- في نسخه: لا تحمله.

٢- في المصدر: «ليصل علمه» بالصاد المهمه، أى ليصل موسى علم الخضر وينتهي إليه.

٣- هكذا في النسخ و في المصدر. و في المصحف الشريف: «أَنْ تُعَلِّمَنِي» باسقاط الياء، نعم قرأ «تعلمني» باثبات الياء وصلا نافع و أبو عمرو، و في الحاليتين ابن كثير.

٤- في نسخه و في المصدر: و سخط ذلك موسى. و كذا فيما بعده.

فَكَانَتْ إِقَامَتُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِضًا وَ سَخَطًا لِمُوسَى كَمَا ذَكَرَكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْتُلْ إِلَّا مَنْ كَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِضًا وَ لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ مِنَ النَّاسِ سَخَطًا (١).

بيان: أضرب إليك أى أسافر إليك و حمص (٢) كوره بالشام و قال الجزرى فيه إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد هو أن يركبها بمباشره المعاصى و الآثام فيذهب بجلائه كما يعلو الصداء (٣) وجه المرآه و السيف و نحوهما قوله فاستنطق بموسى أى أنطقه الله بسبب موسى ليضل (٤) علم موسى أى يجعل علمه مفقودا مضمحلا و يقر بالجهل فلم يحسده موسى عليه السلام.

«٧-لى، الأمالى للصدوق ابنُ البرقي عن أبيه عن جدِّه عن الحسن بنِ علي بنِ فضال عن إبراهيم بنِ مُحَمَّدِ الأشعري عن أبان بنِ عبدِ المالك عن الصادق جعفر بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَ الْخِضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ أَوْصِيَنِي فَكَانَ مِمَّا أَوْصَاهُ أَنْ قَالَ لَهُ إِيَّاكَ وَ اللَّجَاجَةَ أَوْ أَنْ تَمْشِيَ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ أَوْ أَنْ تَضْحَكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ أَذْكَرَ خَطِيئَتِكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَطَايَا النَّاسِ (٥).

«٨-ل، الخصال أبي عن سيِّد عن الأضيهفاني عن المنقري عن سيفيان بنِ عيينه عن الزُّهرى عن علي بنِ الحسين عليهما السَّلَامُ قَالَ: كَانَ آخِرَ مَا أَوْصَى بِهِ الْخِضِرُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ لَهُ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِذَنْبٍ وَ إِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ الْقَضِيَّةُ فِي الْجِدِّهِ وَ الْعَفْوُ فِي الْمَقْسُدِ وَ الرَّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ وَ مَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ رَأْسُ الْحِكْمِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٦).

«٩-ب، قرب الإسناد ابنُ عيسى عن البرنطى عن الرضا عليه السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي الْكَثْرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٢٩٤

١- علل الشرائع: ٣٣.

٢- بالكسر ثم السكون.

٣- الصداء: مادة لونها يأخذ من الحمره و الشقره تتكون على وجه الحديد و نحوه بسبب رطوبه الهواء.

٤- و لعل الانسب «ليصل» كما قدمناه عن المصدر.

٥- أمالى الصدوق: ١٩٤.

٦- الخصال ج ١: ٥٤ و ٥٥.

عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ (١) لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَ تَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَزْكُنُ إِلَيْهَا وَ يَتَّبِعِي لِمَنْ غَفَلَ عَنِ اللَّهِ أَلَّا يَتَّبِعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي قَضَائِهِ وَ لَا يَسْتَبِطُهُ فِي رِزْقِهِ (٢).

شىء، تفسير العياشى عن ابن أسباط عن الرضا عليه السلام مثله (٣) - كإ، الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن ابن أسباط مثله (٤).

«١٠»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قَالَ وَ اللَّهُ مَيَّا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ مَا كَانَ إِلَّا لَوْحًا فِيهِ كَلِمَاتٌ أَرْبَعٌ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ قَلْبُهُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ تَضْحَكُ سِنْتُهُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَسْتَبِطِي اللَّهُ فِي رِزْقِهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى كَيْفَ يُنْكِرُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ (٥).

«١١»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَجَدَ لَوْحًا تَحْتَ حَائِطِ مَدِينَةِ مِنَ الْمَدَائِنِ فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ اخْتَبَرَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ الْحِسَابَ كَيْفَ يُذْنِبُ (٦).

«١٢»-مع، معانى الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ إِلَى عَمْرٍو بْنِ جَمْعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا قَالَ كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

ص: ٢٩٥

١- فى نسخه: «و عجباً» و كذا فيما بعده.

٢- قرب الإسناد: ١٦٥. و للحديث ذيل.

٣- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه أيضا البحراننى فى البرهان ٢: ٤٧٩.

٤- أصول الكافي ٢: ٥٩.

٥- الخصال ج ١: ١١٢.

٦- عيون الأخبار: ٢٠٩.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَيُوتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا (١).

«١٣»- كإ، الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق أو رجل عن شريف عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا أَقَامَ الْعَالِمُ الْجِدَارَ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُجَارِي الْأَبْنَاءِ بِسَعْيِ الْأَبَاءِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ لَا تَزْنُوا فَتَزْنَى نِسَاؤُكُمْ وَمَنْ وَطِئَ فِرَاشَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَطِئَ فِرَاشَهُ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (٢).

«١٤»- فس، تفسير القمي أبي عن يوسف بن أبي حماد (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَجَدَ رِيحًا (٤) مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَسَأَلَ جَبْرِيْلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ عَدْبٍ فِيهِ قَوْمٌ فِي اللَّهِ حَتَّى مَيَاتُوا ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ الْخَضِرَ كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ فَأَمَّنَ بِاللَّهِ وَتَخَلَّى فِي بَيْتِ فِي دَارِ أَبِيهِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ وَلَدٌ غَيْرَهُ فَأَشَارُوا عَلَى أَبِيهِ (٥) أَنْ يَزُوِّجَهُ فَلَعِلَّ اللَّهُ أَنْ يَزُوِّجَهُ وَلَدًا فَيَكُونُ الْمَلِكُ فِيهِ وَ فِي عَقِبِهِ فَخَطَبَ لَهُ امْرَأَةٌ بِكْرًا وَ أَدْخَلَهَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ الْخَضِرُ إِلَيْهَا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي قَالَ لَهَا تَكْتُمِينَ عَلَيَّ أَمْرِي فَصَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا إِنْ سَأَلَكِ أَبِي هَلْ كَانَ مِنِّي إِلَيْكَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ إِلَى النِّسَاءِ فَقُولِي نَعَمْ فَصَالَتْ أَفْعَلُ فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ عَنْ ذَلِكَ فَصَالَتْ نَعَمْ وَ أَشَارَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَنْ يَأْمُرَ النِّسَاءَ أَنْ يُفْتَشْنَهَا فَأَمَرَ فَكَانَتْ عَلَى حَالَتِهَا فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ زَوَّجْتَ الْعَرَّ مِنَ الْعَرَّةِ زَوَّجَهُ امْرَأَةً تَبِيًّا فَرَوَّجَهُ فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ سَأَلَهَا الْخَضِرُ أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ

ص: ٢٩٦

- ١- معاني الأخبار: ٦١.
- ٢- فروع الكافي ٢: ٧٣ و ٧٤.
- ٣- و لعل الصحيح يوسف بن حماد كما يأتي في حديث نحوه تحت رقم ٢٣، و عليه فالحديث مرسل، و يوسف بن حماد مذكور في الرجال راجع.
- ٤- في نسخه: وجد في طريقه ريحا.
- ٥- أي نصحوه و دلوه على وجه الصواب. و في نسخه: فأشاروا إلى أبيه.

وَهُوَ إِلَهِيكَ وَإِلَهَ أَبِيكَ فَدَخَلَتْ بِنْتُ الْمَلِكِ إِلَى أَبِيهَا (١) فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا بِمَا سَمِعَتْ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ فَدَعَاهَا الْمَلِكُ فَسَأَلَهَا عَنْ خَبَرِهَا فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ لَهَا مَنْ عَلَى دِينِكَ قَالَتْ زَوْجِي وَوُلْدِي فَدَعَاهُمُ الْمَلِكُ وَ أَمَرَهُمْ (٢) بِالرُّجُوعِ عَنِ التَّوْحِيدِ فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَدَعَا بِمَرْجَلٍ مِنْ مَاءٍ فَسَدَّخَنَهُ وَ أَلْقَاهُمْ فِيهِ وَ أَدْخَلَهُمْ بَيْتًا وَ هَدَمَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَذِهِ الرَّائِحَةُ الَّتِي تَشْتُمُّهَا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ (٣).

بيان: قوله زوجت الغر من الغره لعله بكسر الغين من الغره بمعنى الغفله (٤) و البعد عن فطنه الشر كما

وَرَدَ فِي الْخَبَرِ الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ.

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَعَزُّ غِرَّةً.

و المرجل كمنبر القدر من الحجارة و النحاس.

«١٥»-مع، معانى الأخبار معنى الخضر أنه كان لا يجلس على خشبه يابسه و لا أرض بيضاء إلا اهتزت خضراء و كان اسمه تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح (٥).

«١٦»-ك، إكمال الدين الطالقاني عن عبيد العزيز بن يحيى عن محمد بن عطية عن عبد الله بن سعد عن هشام بن جعفر عن حماد بن عبيد الله بن سليمان قال: قرأت في بعض كتب الله عز و جل أن ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عز و جل حجه على عباده و لم يجعله نبيا فمكّن الله له في الأرض و آتاه من كل شئ سببا فوصفت له عين الحياه و قيل له من شرب منها شربته لم يموت حتى يسمع الصيحة و إنه خرج في طلبها حتى انتهى إلى موضع فيه ثلاثمائة وستون عينا و كان الخضر على مقدمته و كان من أحب الناس إليه فأعطاه حوتا مالحا و أعطى كل واحد من أصحابه حوتا مالحا و قال لهم ليغسل كل رجل

ص: ٢٩٨

١- في المصدر: فدخلت بنت الملك على أبيها.

٢- في نسخه: فدعاها و أمرهما.

٣- تفسير القمي: ٤٠٣-٤٠٥. و فيه: شمتها.

٤- و بمعنى الشاب الذي لا خبره له.

٥- معانى الأخبار: ١٩، و قد ذكره الصدوق في جملة من معانى الأسماء الأنبياء و قال: حدّثنا ذلك مشايخنا رضى الله عنهم بأسانيد مرفوعة متصله قد ذكرتها في كتاب علل الشرائع في أبواب متفرقة، و ذكره أيضا في ص ٣١ في حديث طويل بإسناده عن أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن على السكري، عن محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام.

مِنْكُمْ حَوْتُهُ عِنْدَ كُلِّ عَيْنٍ فَاَنْطَلَقُوا وَ انْطَلَقَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ فَلَمَّا غَمَسَ الْحَوْتَ فِي الْمَاءِ حَيَّيَ فَاَنْسَابَ (١) فِي الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَى الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ بِمَاءِ الْحَيَاةِ فَرَمَى بِثِيَابِهِ وَ سَقَطَ فِي الْمَاءِ فَجَعَلَ يَزْتَمِسُ فِيهِ وَ يَشْرَبُ مِنْهُ فَرَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ وَ مَعَهُ حَوْتُهُ وَ رَجَعَ الْخَضِرُ وَ لَيْسَ مَعَهُ الْحَوْتُ فَسَأَلَهُ عَنْ قِصَّتِهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ أَ شَرِبْتَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْتَ صَاحِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِي خُلِقْتَ لِهَيْدِهِ الْعَيْنِ فَأَبْتَرُوا بِطُولِ الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْغَيْبِ عَنِ الْأَبْصَارِ إِلَى النَّفْخِ فِي الصُّورِ (٢).

«١٧»-ك، إكمال الدين الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْخَضِرَ شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ وَ إِنَّهُ لَيَأْتِينَا فَيَسْأَلُنَا عَنَّا فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لَا نَرَى شَخْصَهُ وَ إِنَّهُ لَيَحْضُرُ حَيْثُ ذَكَرَ (٣) فَمَنْ ذَكَرَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْأَلْهُ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ لَيَحْضُرُ الْمَوَاسِمَ (٤) فَيَقْضِي جَمِيعَ الْمَنَاسِكِ وَ يَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلَى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيُؤَنِّسُ اللَّهُ بِهِ وَ حَشَهُ قَائِمًا فِي غَيْبِهِ وَ يَصِلُ بِهِ وَحَدَّثَهُ (٥).

«١٨»-ك، إكمال الدين بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جَاءَ الْخَضِرُ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَ فِيهِ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ سُجِّيَ بِثَوْبٍ (٦) فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٧) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ دَرَكًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَ تَقُوا بِهِ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٢٩٩

- ١- أى مشى مسرعا.
- ٢- كمال الدين: ٢١٧.
- ٣- فى المصدر: حيثما ذكر.
- ٤- فى المصدر: ليحضر الموسم.
- ٥- كمال الدين: ٢١٩.
- ٦- أى مد عليه ثوب.
- ٧- فى المصدر: قد سجي بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد.

عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا أَخِي الْخَضِرُ جَاءَ يُعَزِّيكُمْ بِنَبِيِّكُمْ (١).

أقول: قد أوردنا بعض أخباره في باب أحوال ذى القرنين.

«١٩»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُشَنَّى عَنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرْنٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَمَّا فَضَّيَهُ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَعَابَ عَنْهُمْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ كَانَ قَدْ وَصَفَ لَهُ عَيْنُ الْحَيَاءِ وَقِيلَ لَهُ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرِبَهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّيْحَةَ وَ إِنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَتَى مَوْضِعًا كَانَ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُونَ عَيْنًا وَ كَانَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ وَ كَانَ مِنْ آثَرِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ فَدَعَاهُ وَ أَعْطَاهُ وَ أَعْطَى قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ كَمَلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُوتًا مَمْلُوحًا ثُمَّ قَالَ انْطَلِقُوا إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فَلْيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُوتَهُ وَ إِنَّ الْخَضِرَ رَأَتْهُ إِلَى عَيْنٍ مِنْ تَلْمَكِ الْعُيُونِ فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوتَ وَ وَجَدَ رِيحَ الْمَيِّاءِ حَيًّا وَ انْسَابَ فِي الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْخَضِرُ رَمَى بِثِيَابِهِ وَ سَقَطَ فِي الْمَاءِ فَجَعَلَ يَزْتَمِسُ فِي الْمَيِّاءِ وَ يَشْرَبُ رَجَاءً أَنْ يُصَيَّبَهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجَعَ وَ رَجَعَ أَصِيحَابُهُ فَأَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ فَقَالَ انْظُرُوا فَقَدْ تَخَلَّفَ سَمَكُهُ وَاحِدَةً فَقَالُوا الْخَضِرُ صَاحِبُهَا فَدَعَاهُ فَقَالَ مَا فَعَلْتَ بِسَمَكِيكَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ فَقَالَ مَاذَا صَنَعْتَ قَالَ سَقَطْتُ فِيهَا أَغْوَصُ وَ أَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا قَالَ فَشَرِبْتُ مِنَ الْمَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَطَلَبْتُ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ لِلْخَضِرِ أَنْتَ صَاحِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِي حُلِقْتَ لَهُذِهِ الْعَيْنِ وَ كَانَ اسْمُ ذِي الْقَرْنَيْنِ عَيَّاشًا وَ كَانَ أَوَّلَ الْمُلُوكِ بَعْدَ نُوحٍ مَلِكِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (٢).

«٢٠»-ك، الكافي أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة و يسرة فلم نر أحداً فقلنا ليس علينا عين فقال و رب الكعبة و رب البيت (٣) ثلاث مرات لو كنت بين موسى و الخضر

ص: ٣٠٠

١- كمال الدين: ٢١٩.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- في المصدر: و رب البنية.

لَأَخْبِرْتُهُمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَأَنْبَأْتُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا لِأَنَّ مُوسَى وَ الْخَضِرَ أَعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَ لَمْ يُعْطِيَا عِلْمَ مَا يَكُونُ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ قَدْ وَرِثَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَرِثَاةً (١).

«٢١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُوسَى الَّذِي كَانَ أُعْطِيَ مِكَتَلًا فِيهِ حُوتٌ مَالِحٌ فَقِيلَ لَهُ هَذَا يَدُلُّكَ عَلَى صَاحِبِكَ عِنْدَ عَيْنٍ لَا يُصِيبُ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيٌّ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى بَلَغَا الصَّخْرَةَ وَ جَاوَزَا ثُمَّ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا فَقَالَ الْحُوتُ اتَّخَذَ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَاقْتَصَا الْأَثَرَ (٢) حَتَّى آتِيَا صَاحِبَهُمَا فِي جَزِيرِهِ فِي كِسْيَاءٍ جَالِسًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ أَجَابَ وَ تَعَجَّبَ وَ هُوَ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا سِلَاقٌ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ مُوسَى فَقَالَ ابْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا جَاءَ بِكَ قَالَ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعَلَّمَنِي قَالَ إِنْ كُنْتُ بِأَمْرٍ لَا تُطِيقُهُ فَحَدِّثْهُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ بَلَدَانِهِمْ وَ عَمَّا يُصَيِّبُهُمْ حَتَّى اشْتَدَّ بُكَاءُهُمَا وَ ذَكَرَ لَهُ فَضْلُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ مَا أُعْطُوا وَ مَا ابْتُلُوا بِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ الْعَالِمَ لَمَّا تَبِعَهُ مُوسَى خَرَقَ السَّفِينَةَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ ثُمَّ بَيَّنَّ لَهُ كُلَّهُمَا وَ قَالَ مَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِي يَعْنِي لَوْ لَا أَمْرُ رَبِّي لَمْ أَصْنَعْهُ وَ قَالَ لَوْ صَبَرَ مُوسَى لَأَرَاهُ الْعَالِمَ سَبْعِينَ أَعْجُوبَةً (٣) وَ فِي رِوَايَةٍ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى عَجَّلَ عَلَى الْعَالِمِ أَمَا إِنَّهُ لَوْ صَبَرَ لَرَأَى مِنْهُ مِنَ الْعَجَائِبِ مَا لَمْ يَرِ.

«٢٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ سَيِّدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا لَقِيَ مُوسَى الْعَالِمَ وَ كَلَّمَهُ وَ سَاءَ لَهُ (٤) نَظَرَ إِلَى خُطَافٍ تَصْفَرُّ (٥) وَ تَزْتَفِعُ فِي الْمَاءِ وَ

ص: ٣٠١

- ١- أصول الكافي ١: ٢٦٠-٢٦١ و أخرجه من البصائر في باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء و فيه: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام و نحن جماعة في الحجر.
- ٢- أي فاتبعوا أثره.
- ٣- قصص الأنبياء مخطوط.
- ٤- في نسخه: «و سايره» أي سار معه و جاره.
- ٥- صفر: صوت بالنفخ من شفتيه.

تَسْتَفِلُّ (١) فِي الْبَحْرِ فَقَالَ الْعَالِمُ لِمُوسَى أَ تَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الْخُطَافُ قَالَ وَ مَا تَقُولُ قَالَ تَقُولُ وَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ رَبِّ الْبَحْرِ مَا عَلِمْتُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا قَدَرًا مَا أَخَذْتُ بِمِنْقَارِي مِنْ هَذَا الْبَحْرِ وَ أَكْثَرَ (٢) وَ لَمَّا فَارَقَهُ مُوسَى قَالَ لَهُ مُوسَى أَوْصِنِي فَقَالَ الْخَضِرُ الزَّمْ مَا لَا يَضُرُّكَ مَعَهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَنْفَعُكَ مَعَ غَيْرِهِ شَيْءٌ وَ إِيَّاكَ وَ اللَّجَاجَةَ وَ الْمَشَى إِلَى غَيْرِ حَاجَةٍ وَ الضَّحِكَ فِي غَيْرِ تَعْجَبٍ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِخَطِيئَتِهِ وَ ابْنِكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ (٣).

أقول: قد أوردناه بأسانيد في باب أن الأئمة عليهم السلام أعلم من الأنبياء.

«٢٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ أَبِي بَانٍ عَنْ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسِيرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَيْنَنَا هُوَ عَلَى الْبُرَاقِ وَ جَبْرئيلُ مَعَهُ إِذْ نَفَخْتُهُ رَائِحَهُ مِسِيكٍ فَقَالَ يَا جَبْرئيلُ مَا هَذَا فَقَالَ كَانَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ مَلِكٌ لَهُ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَ كَانَ لَهُ ابْنٌ رَغِبَ عَمَّا هُوَ فِيهِ وَ تَخَلَّى فِي بَيْتٍ يَعْبُدُ اللَّهَ فَلَمَّا كَبُرَ سِنَّ الْمَلِكِ مَشَى إِلَيْهِ خَيْرُهُ النَّاسِ وَ قَالُوا أَحْسَنْتَ الْوَلَايَةَ عَلَيْنَا وَ كَبُرْتَ سِنُنَكَ وَ لَا خَلْفَكَ إِلَّا ابْنُكَ وَ هُوَ رَاغِبٌ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ وَ إِنَّهُ لَمْ يَنْلُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَوْ حَمَلْتَهُ عَلَى النَّسَاءِ حَتَّى يَصِيبَ لَدَهُ الدُّنْيَا لَعَادَ فَاحْطَبَ كَرِيمَهُ لَهُ فَرَوْجُهُ جَارِيَهُ لَهَا أَذْبٌ وَ عَقْلٌ فَلَمَّا أَتَوْا بِهَا وَ حَوَّلُوهَا إِلَى بَيْتِهِ أَجْلَسُوهَا وَ هُوَ فِي صِيْلَمَاتِهِ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ أَيُّتُهَا الْمَرْأَةُ لَيْسَ النَّسَاءُ مِنْ شَأْنِي فَإِنْ كُنْتَ تُحَيِّينَ أَنْ تُقِيمِي مَعِي وَ تَصْنَعِينَ كَمَا أَصْنَعُ كَانَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ كَذَا وَ كَذَا قَالَتْ فَأَنَا أُقِيمُ عَلَى مَا تُرِيدُ ثُمَّ إِنَّ أَبَاهُ بَعَثَ إِلَيْهَا يُسَائِلُهَا هَلْ حَبَلْتُ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنَكَ مَا كَشَفَ لِي عَنْ ثَوْبٍ

ص: ٣٠٢

١- صفر: صوت بالنفخ من شفتيه. أى تنزل.

٢- قوله: «و أكثر» لا- يخلو عن تصحيف، و لم نظفر بصوابه؛ و أخرجه من البصائر في باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء و ليس فيه قوله: «و أكثر» و رواه المسعودي في اثبات الوصيه و الفاظه هكذا: و أقبل طائر روى انه جنذب و انه أصغر من العصفور و انه الخطاف، حتى وقع بالبحر فأخذ بمنقاره من ماء البحر، فقال العالم لموسى عليه السلام: هل رأيت الطائر و ما صنع؟ قال: نعم، قال له: ما علمي و علمك في علم محمّد و آل محمّد عليهم السلام الا بمقدار ما أخذه هذا الطائر بمنقاره من البحر فهل تراه نقص من ماء البحر بما أخذه بمنقاره؟.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

فَأَمَرَ بِرَدِّهَا إِلَى أَهْلِهَا وَغَضِبَ عَلَى ابْنِهِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهِ وَوَضَعَ عَلَيْهِ الْحَرَسَ فَمَكَثَ ثَلَاثًا ثُمَّ فَتِحَ عَنْهُ فَلَمْ يُوجِدْ فِي الْبَيْتِ أَحَدًا فَهُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (١).

«٢٤»-ك، إكمال الدين كَمَا نَ اسْمُ الْخَضِرِ خَضِرَوِيهِ بَنَ قَابِيلَ بَنِ آدَمَ وَيُقَالُ خَضِرُونَ أَيْضًا وَيُقَالُ خَلْعًا (٢) وَإِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ فَاهْتَزَّتْ خَضِرَاءَ فَسُمِّيَ الْخَضِرَ لِذَلِكَ وَهُوَ أَطْوَلُ الْأَدَمِيِّينَ عُمُرًا وَالصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَهُ الْيَاسُ بَنُ مَلِكَانَ (٣) بَنِ عَامِرِ بَنِ أَرْفَحَشَدَ بَنِ سَامِ بَنِ نُوحٍ (٤).

«٢٥»-كا، الكافي العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَسْجِدُ السَّهْلَةِ مَنَاخُ الرَّاَكِبِ قِيلَ وَ مِنْ الرَّاَكِبِ قَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

«٢٦»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَسْجِدُ السَّهْلَةِ مَنَاخُ الرَّاَكِبِ (٦).

«٢٧»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ وَصِيَّيَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يُوسَعُ بْنُ نُونٍ وَهُوَ فَتَاهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (٧).

«٢٨»-شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ مِنَ الْخَضِرِ (٨).

«٢٩»-شى، تفسير العياشى عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا وَقَوْلِهِ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَقَالَ إِنَّمَا عَنَى الطَّعَامَ فَقَالَ

ص: ٣٠٣

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- هكذا فى النسخ.

٣- فى المصدر: بلياً بن ملك.

٤- كمال الدين: ٢١٩.

٥- فروع الكافي ١: ١٣٩ و الحديث طويل.

٦- فروع الكافي ١: ١٣٩. و الحديث طويل، و ذكره الشيخ أيضا فى التهذيب: ٣٢٥ و فيه: قبل: و من الراكب؟ قال: الخضر.

٧- تفسير العياشى مخطوط.

٨- تفسير العياشى مخطوط.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى لَدُو جُوعَاتٍ (١).

«٣٠»-شى، تفسير العياشى عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا مَنَزَلْتُكُمْ فِي الْمَاضِيْنَ أَوْ بِمَنْ تُشَبَّهُونَ مِنْهُمْ قَالَ الْخَضِرُ وَ ذُو الْقُرْنَيْنِ كَانَا عَالِمَيْنِ وَ لَمْ يَكُونَا نَبِيَيْنِ (٢).

كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ مِثْلَهُ وَ فِيهِ صَاحِبُ مُوسَى وَ ذُو الْقُرْنَيْنِ (٣).

بيان: لعل المراد أنه حين صادفه موسى عليه السلام لم يكن نبيا بل كان رعيه لموسى عليه السلام وفيه بعد إشكال.

«٣١»-شى، تفسير العياشى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيِّ وَ مَثَلْنَا مِنْ بَعِيدِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَالِمِ حِينَ لَقِيَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ سَأَلَهُ الصُّحْبَةَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا افْتَضَّهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي كِتَابِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ثُمَّ قَالَ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ قَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ عِلْمٌ لَمْ يُكْتَبْ لِمُوسَى فِي الْأَلْوَاحِ وَ كَانَ مُوسَى يَظُنُّ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي تَابُوتِهِ وَ جَمِيعَ الْعِلْمِ قَدْ كُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ كَمَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدَّعَوْنَ أَنَّهُمْ فُقَهَاءٌ وَ عُلَمَاءٌ أَنَّهُمْ قَدْ أُتْبِتُوا جَمِيعَ الْعِلْمِ وَ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ مِمَّا تَحْتَاجُ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَيْهِ وَ صَحَّ لَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عِلْمُوهُ وَ لَفْظُوهُ وَ لَيْسَ كُلُّ عِلْمٍ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمَّا صَارَ إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ فَيَسْأَلُونَ عَنْهُ وَ لَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ يَسْتَحْيُونَ أَنْ يُسَبِّحَهُمُ النَّاسُ إِلَى الْجَهْلِ وَ يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْأَلُوا فَلَمْ يُجِيبُوا النَّاسَ فَيَطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَعِيدِنِهِ فَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ وَ الْقِيَاسَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ تَرَكُوا الْأَثَارَ وَ دَانُوا اللَّهَ بِالْبِدْعِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كُلُّ بَدْعٍ ضَلَالَةٌ فَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ سِئَلُوا عَنْ شَيْءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنْهُ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى

ص: ٣٠٤

١- تفسير العياشى مخطوط. قلت: و الجوعه الثالثه كما يجى ء فى الحديث ٣٦ هو عند قوله: «لاتخذت عليه اجرا».

٢- تفسير العياشى مخطوط.

٣- أصول الكافي ١: ٢٦٩. و فيه: ما منزلتكم و من تشبهون ممن مضى؟.

الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالَّذِي مَنَعَهُمْ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَّا الْعِدَاوَةَ وَالْحَسَدَ لَنَا وَ لَا وَاللَّهِ مَا حَسَدَ مُوسَى الْعَالِمَ وَمُوسَى نَبِيَّ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ حَيْثُ لَقِيَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ عَرَفَهُ بِالْعِلْمِ وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدْتُنَا هَذِهِ الْأُمَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَيَّ مَا عَلِمْنَا وَ مَا وَرِثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَمْ يَزْعَبُوا إِلَيْنَا فِي عِلْمِنَا كَمَا رَغِبَ مُوسَى إِلَى الْعَالِمِ وَ سَأَلَهُ الصُّحْبَةَ لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَ يُرْشِدَهُ فَلَمَّا أَنْ سَأَلَ الْعَالِمَ ذَلِكَ عَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَسِيءُ تَطِيعُ صِدْقَتَهُ وَ لَا يَحْتِمِلُ عَلَيْهِ وَ لَا يَضِيرُ مَعَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْعَالِمُ وَ كَيْفَ تَضِيرُ عَلَيَّ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى وَ هُوَ خَاضِعٌ لَهُ يَسِيءُ تَعَطُّفُهُ عَلَيَّ نَفْسِهِ كَيْ يَقْبَلَهُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا وَ قَدْ كَانَ الْعَالِمُ يَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَضِيرُ عَلَيَّ عِلْمِي فَكَذَلِكَ وَ اللَّهُ يَا إِسْحَاقَ بْنَ عَمَّارٍ حَالَ قَضَائِهِ هَؤُلَاءِ وَ فِقَهَائِهِمْ وَ جَمَاعَتِهِمْ الْيَوْمَ لَا يَحْتَمِلُونَ وَ اللَّهُ عَلِمْنَا وَ لَا يَقْبَلُونَهُ وَ لَمَّا يُطِيقُونَهُ وَ لَمَّا يَأْخُذُونَ بِهِ وَ لَمَّا يَضِيرُونَ عَلَيْهِ كَمَا لَمْ يَضِيرِ مُوسَى عَلَيَّ عِلْمَ الْعَالِمِ حِينَ صَدَّحِبَهُ وَ رَأَى مَا رَأَى مِنْ عِلْمِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ مُوسَى مَكْرُوهًا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ رِضَى وَ هُوَ الْحَقُّ وَ كَذَلِكَ عَلِمْنَا عِنْدَ الْجَهْلَةِ مَكْرُوهًا لَا يُؤْخَذُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَقُّ (١).

«٣٢- شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَانَ أُعْطِيَ مَكْتَلًا (٢) (مَكْتَلًا) فِيهِ حُوتٌ مُمْلَحٌ وَ قِيلَ لَهُ هَذَا يَدُلُّكَ عَلَى صَاحِبِكَ عِنْدَ عَيْنِ مَجْمَعِ الْبُحْرَيْنِ لَا يُصَيَّبُ مِنْهَا شَيْءٌ مِثْلًا إِلَّا حَيٌّ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاءُ فَانْطَلَقَا حَتَّى بَلَغَا الصَّخْرَةَ فَانْطَلَقَ الْفَتَى يَغْسِلُ الْحُوتَ فِي الْعَيْنِ فَاضْطَرَبَ فِي يَدِهِ حَتَّى خَدَشَهُ وَ انْفَلَتَ مِنْهُ وَ نَسِيَهُ الْفَتَى فَلَمَّا جَاوَزَ الْوَقْتَ الَّذِي وُقِّتَ فِيهِ أُعْيَا مُوسَى وَ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا عِدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصِيبًا قَالَ أَرَأَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى آثَارِهِمَا قَصِيصًا فَلَمَّا أَتَاهَا (٣) وَجَدَ الْحُوتَ قَدْ خَرَّ فِي الْبُحْرِ فَاقْتَصَا الْأَثَرَ حَتَّى أَتَيَا صَاحِبَهُمَا فِي جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبُحْرِ إِمَّا مُتَّكِنًا وَ إِمَّا جَالِسًا فِي كِسَاءٍ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَعَجِبَ

ص: ٣٠٥

١- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحرانى و غيره ممّا تقدم و يأتي فى البرهان ٢: «٤٧٥»-٤٧٨.

٢- كذا.

٣- أى الصخره.

مِنَ السَّلَامِ وَهُوَ فِي أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى قَالَ أَنْتَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَاجَتُكَ قَالَ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنِّي وَكَلْتُ (١) بِأَمْرٍ لَا تُطِيقُهُ وَوَكَلْتُ بِأَمْرٍ لَا أُطِيقُهُ وَقَدْ قَالَ لَهُ إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا قَالَ سَيَتَّجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَرَدَّهُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَمَّا يُصِيبُهُمْ حَتَّى اشْتَدَّ بُكَاءُهُمَا ثُمَّ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ وُلَدِ فَاطِمَةَ وَذَكَرَ لَهُ مِنْ فَضْلِهِمْ وَمَا أُعْطُوا حَتَّى جَعَلَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَعَنْ رُجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَمَا يَلْقَى مِنْهُمْ وَمِنْ تَكْلِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَنُقِلَتْ أَفْئِدَتُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ (٢).

بيان: قوله و عن رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله أى بعد الهجره أو فى الرجعه.

(٣٣)- شى، تفسير العياشى عن عبد الرحمن بن سيبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن موسى صعد المنيبر وكان منبره ثلاث مراقي فحدت نفسه أن الله لم يخلق خلقاً أعلم منه فاتاه جبرئيل فقال له إنك قد ابتليت فانزل فإن في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه فأرسل إلى يوشع أنى قد ابتليت فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا فاشترى حوتاً فخرج بأذريجان ثم شواه ثم حملة فى مكتل ثم انطلقا يمشيان فى ساحل البحر والنبي إذا مر فى مكان لم يعنى أبداً حتى يجوز ذلك الوقت قال فينما هما يمشيان حتى انتهيا إلى شيخ مشي تلقى معه عصاه موضوعه إلى جانبه وعليه كساء إذا قنع رأسه خرجت رجلاه وإذا عطى رجليه خرج رأسه قال فقام موسى يصلى وقال ليوشع احفظ على قال فقطرت قطرة من السماء فى المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يجز المكتل إلى البحر قال وهو قوله فاتخذ سبيله فى البحر سرباً قال ثم إنه جاء طير فوق على ساحل البحر ثم أدخل منقاره فقال يا موسى ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقارى من جميع البحر قال ثم قام فمشى فتبعه يوشع فقال موسى لى أعيا حيث جاز الوقت فيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا

ص: ٣٠٦

١- من وكل إليه الامر: سلمه و تركه و فوضه إليه.

٢- تفسير العياشى مخطوط.

هذا نصيلاً إلى قوله في البحر عجباً قال فرجع موسى يقتص أثره حتى انتهى إليه وهو على حiale مستلق فقال له موسى السلام عليك فقال و عليك السلام يا عالم بنى إسرائيل قال ثم وثب فأخذ عصاه بيده قال فقال له موسى إني قد أمرت أن أتبعك على أن تعلمن مما علمت رُشداً فقال كما قص عليكم إنك لن تستطيع معي صبراً قال فانطلقا حتى انتهيا إلى معبر (1) فلما نظر إليهم أهيل المعبر فقالوا والله لما تأخذ من هؤلاء أجراً اليوم نحمليهم فلما ذهب السفينه وسيط الماء خرّفا قال له موسى كما أخبرتم (2) ثم قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً قال وخرجا على ساحل البحر فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير أخضر في أذنيه درتان فتوركه العالم فذبحه قال له موسى أقتلت نفساً زكيه بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً قال فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قريه استطعما أهلها فأبوا أن يضيّفوهما فوحدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً خبزاً نأكله فقد جعنا قال وهي قريه على ساحل البحر يقال لها ناصره وبها نسبي النصارى فلم يضيّفوهما ولا يضيّفون بعدهما أحداً حتى تقوم الساعة (3) وكان مثل السفينه فيكم وفينا ترك الحسين البيعه لمعاويه وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي عليه السلام لعبد الله بن علي لعنك الله من كافر فقال له قد قتلت يا أبا محمد (4) وكان مثل الجدار فيكم علي والحسن والحسين (5).

بيان: تورك فلان الصبي جعله على ورکه معتمدا عليها ذكره الفيروزآبادي و أما كون ترك الحسين عليه السلام البيعه لمعاويه لعنه الله) شبيها بخرق السفينه لأنه عليه السلام

ص: ٣٠٧

١- المعبر: ما يعبر به كالسفينه و القنطره، و الأول هو المراد هاهنا.

٢- أي في قول الله تعالى: «أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرأاً».

٣- لعله كناية عن شدة إمساكهم و بخلهم.

٤- سيأتي توضيح ذلك في البيان.

٥- تفسير العياشي مخطوط. و أخرجه البحرائي أيضا في البرهان ٢: ٤٧٦.

بترك البيعه مهد لنفسه المقدسه الشهاده و بها انكسرت سفينه أهل البيت صلوات الله عليهم و كان فيها مصالح عظيمه منها ظهور كفر بنى أميه و جورهم على الناس و خروج الخلق عن طاعتهم و منها ظهور حقيه أهل البيت عليه السلام و إمامتهم إذ لو بايعه الحسين عليه السلام أيضا لظن أكثر الناس وجوب متابعه خلفاء الجور و عدم كونهم عليه السلام و لاه الأمر.

و منها أن بسبب ذلك صار من بعده من الأئمه عليهم السلام آمنين مطمئين ينشرون العلوم بين الناس إلى غير ذلك من المصالح التي لا يعلمها غيرهم و لو كان ما ذكره المؤرخون من بيعته عليه السلام له أخيرا حقا كان المراد ترك البيعه ابتداء و لا يبعد أن يكون في الأصل يزيد بن معاويه فسقط الساقط (١) الملعون هو و أبوه و أما ما تضمن من قول الحسن عليه السلام لعبد الله بن علي فيشكل توجيهه لأنه كان من السعداء الذين استشهدوا مع الحسين صلوات الله عليه على ما ذكره المفيد (٢) و غيره و القول بأنه عليه السلام علم أنه لو بقى بعد ذلك و لم يستشهد لكفر بعيد.

و الظاهر أن يكون (٣) عبيد الله مصغرا بناء على ما ذكره ابن إدريس (٤) أنه لم يستشهد مع الحسين عليه السلام ردا على المفيد (٥) و ذكر صاحب المقاتل (٦) و غيره (٧) أنه صار إلى المختار فسأله أن يدعو إليه و يجعل الأمر له فلم يفعل فخرج و لحق بمصعب بن الزبير فقتل في الوقعه و هو لا يعرف.

ص: ٣٠٨

١- الساقط: اللئيم.

٢- ذكره في الإرشاد: ١٨٩ و ٢٥٥.

٣- في نسخه: و يحتمل أن يكون.

٤- قال في السرائر ص ١٥١: ذهب شيخنا المفيد في كتاب الارشاد إلى ان عبيدالله بن النهشليه قتل بكربلا مع اخيه الحسين ٧ وهذا خطأ محض بلا مرأء ، لان عبيدالله بن النهشليه كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جمله اصحابه قتله اصحاب المختار بالمزار وقبره هناك ظاهر ، والخبر بذلك متواتر ، وقد ذكره شيخنا ابو جعفر في الحائريات لما سأله السائل عما ذكره المفيد فاجاب بان عبيدالله بن النهشليه قتله اصحاب المختار بالمزار وقبره هناك معروف عند اهل تلك البلاد. بان عبيدالله بن النهشليه قتله اصحاب المختار بالمزار وقبره هناك معروف عند اهل تلك البلاد.

٥- حيث قال في الإرشاد ص ١٨٩: انه قتل مع اخيه الحسين عليه السلام بالطف.

٦- مقاتل الطالبين: ١٢٥ طبع الحلبي بالقاهره.

٧- كالمسعودي في مروج الذهب و ابن سعد في الطبقات و ابن قتيبه في المعارف.

قوله فقال له أى أمير المؤمنين عليه السلام قد قتلته أى سيقتل بسبب لعنك أو هذا إخبار بأنه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره و أما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصلاح أبيهما فكذلك حفظ العلم لصلاح على و الحسن و الحسين عليهم السلام فى أولادهم إلى أن يظهره القائم عليه السلام للخلق أو حفظ الله علم الرسول صلى الله عليه و آله بأمر المؤمنين صلوات الله عليهم فأقام عليا عليه السلام للخلافه بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين و الله يعلم.

«٣٤»-شى، تفسير العياشى عن عبد الله بن ميثون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: بينما موسى قاعد في ملاء من بنى إسرائيل إذ قال له رجل ما أرى أحدا أعلم بالله منك قال موسى ما أرى فأوحى الله إليه بلى عبدى الخضر فسأل السبيل إليه و كان له آية الحوت إن افتقده فكان من شأنه ما قص الله (١).

«٣٥»-شى، تفسير العياشى عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سليمان أعلم من آصف و كان موسى أعلم من الذى أتبعه (٢).

«٣٦»-شى، تفسير العياشى عن ليث بن سليم (٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكأ موسى إلى ربه الجوع فى ثلاثه مواضع آتنا غذاءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا لاتخذت عليه أجرا رب إنى لما أنزلت إالى من خير فقير (٤).

«٣٧»-شى، تفسير العياشى عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس قال: ما وجدت للناس و لعلى بن أبي طالب شبرا إلا موسى و صاحب السفينه تكلم موسى بجهل و تكلم صاحب السفينه بعلم و تكلم الناس بجهل و تكلم على بعلم (٥).

«٣٨»-شى، تفسير العياشى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أن نجده الحرورى كتب

ص: ٣٠٩

١- تفسير العياشى مخطوط.

٢- تفسير العياشى مخطوط.

٣- لعله مصحف ليث بن أبي سليم الذى ترجمه الشيخ فى رجاله فى أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، و ترجمه أيضا ابن حجر فى التقريب. و اخرج الحديث البحرانى فى البرهان و فيه: ليث بن سليم عن أبي عبد الله عليه السلام، و فى نسخه: عن ابى جعفر عليه السلام.

٤- تفسير العياشى مخطوط.

٥- تفسير العياشى مخطوط.

إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَبِيِّ الدَّرَارِيِّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا الدَّرَارِيُّ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ يَقْتُلُهُمْ وَكَانَ الْخَضِرُ يُقْتَلُ كَافِرُهُمْ وَيُتْرَكُ مُؤْمِنُهُمْ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ الْخَضِرُ فَاقْتُلُهُمْ (١).

«٣٩»-شى، تفسير العياشى عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَيْنَمَا الْعَالِمُ يَمْشِي مَعَ مُوسَى إِذَا بَعْلَامٌ يَلْعَبُ قَالَ فَوَكَرَهُ الْعَالِمُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتِ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ فَأَدْخَلَ الْعَالِمُ يَدَهُ فَاقْتَلَعَ كِفِّهَ فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ مَطْبُوعٌ (٢).

«٤٠»-شى، تفسير العياشى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كَانَ يَقْرَأُ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَعْنِي أَمَامَهُمْ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضْبًا (٣).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله و يستعمل وراء بمعنى القدام أيضا على الاتساع لأنها جهة مقابله لجهة فكان كل واحد من الجهتين وراء الأخرى (٤).

«٤١»-شى، تفسير العياشى عن حريز عن ذكره عن أحدهما أنه قرأ و كان أبواه مؤمنين و طبع كافرًا (٥).

«٤٢»-شى، تفسير العياشى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله فحسبنا حشى إن أدرك الغلام أن يدعو أبويه إلى الكفر فيجيبانه من فرط حبهما له (٦).

«٤٣»-شى، تفسير العياشى عن عبد الله بن خالد (٧) رفعه قال: كان فى كتف الغلام الذى قتله العالم مكتوب كافر (٨).

«٤٤»-شى، تفسير العياشى عن محمد بن عمار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله ليحفظ وئد المؤمن إلى ألف سنة و إن العلماء كان بينهم وبين أبويهما سبعمائتي سنة (٩).

«٤٥»-شى، تفسير العياشى عن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام فى قول الله فأردنا أن

ص: ٣١٠

١- تفسير العياشى مخطوط.

٢- تفسير العياشى مخطوط.

٣- تفسير العياشى مخطوط.

٤- مجمع البيان ٦: ٤٨٦.

٥- تفسير العياشى مخطوط.

٦- تفسير العياشى مخطوط.

٧- أخرجه البحرائى فى البرهان و فيه: عبد الله بن حبيب رفعه.

٨- تفسير العياشى مخطوط.

يُبَدِّلُهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهٌ وَ أَقْرَبَ رُحْمًا قَالَ وُلِدَتْ لَهُمَا جَارِيَةٌ فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَكَانَ نَبِيًّا (١).

«٤٦»-شى، تفسير العياشى عن الحسين (٢) بن سعيد اللخمي قال: وُلِدَتْ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا جَارِيَةٌ فَدَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَاهُ مُتَسَخِّطًا لَهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْكَ أَنِّي أَخْتَارُ لَكَ أَوْ تَخْتَارُ لِنَفْسِكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ يَا رَبِّ تَخْتَارُ لِي قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اخْتَارَ لَكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْعَالِمُ حِينَ كَانَ مَعَ مُوسَى فِي قَوْلِ اللَّهِ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهٌ وَ أَقْرَبَ رُحْمًا قَالَ فَأَبْدَلَهُمَا جَارِيَةً (٣) وَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا (٤).

«٤٧»-شى، تفسير العياشى عن أبي يحيى الواسطي رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَقْرَبَ رُحْمًا قَالَ أَبْدَلَهُمَا مَكَانَ الْإِبْنِ بِنْتًا فَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا (٥).

«٤٨»-شى، تفسير العياشى عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كَمْ مِنْ إِنْسَانٍ لَهُ حَقٌّ لِمَا يَعْلَمُ بِهِ قَالَتْ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ أَصِيْلِحَكَ اللَّهُ قَالَ إِنَّ صَاحِبِي الْجِدَارِ كَانَ لَهُمَا كَنْزٌ تَحْتَهُ أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَهَبًا (ذَهَبًا) وَ لَا فِضَّةً (٦) قَالَ قُلْتُ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَحَقَّ بِهِ فَقَالَ الْأَكْبَرُ كَذَلِكَ نَقُولُ (٧).

ص: ٣١١

١- تفسير العياشى مخطوط.

٢- فى نسخه: الحسين.

٣- فى الكافى: ان الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى عليه السلام و هو قول الله عز و جل «فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهٌ وَ أَقْرَبَ رُحْمًا» ابدلها الله به جاريه اه.

٤- تفسير العياشى مخطوط، و ذكر الحديث الكليني فى الكافى ٢: ٨٣ بإسناده عن العده، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عده من أصحابه، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن الحسين بن سعيد اللخمي. و فى المرآه ايضا «الحسين» و لكن الأردبيلي أوردته فى باب الحسن و تبعه المامقاني فى ذلك و قال: اللخمي نسبه الى بيع اللحم كاللحام، و لعله مصحف اللخمي.

٥- تفسير العياشى مخطوط.

٦- هكذا فى النسخ و فى البرهان، و صوابه: لم يكن ذهبا و لا فضه. و لعله من تصحيف ناسخ التفسير.

٧- تفسير العياشى مخطوط.

«٤٩»-شى، تفسير العياشى عن إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَيُفْلِحُ بِفَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ يَحْفَظُهُ فِي دُوَيْرَتِهِ وَ دُوَيْرَاتِ حَوْلِهِ فَلَمَّا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْغُلَامَيْنِ فَقَالَ وَ كَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ شَكَرَ صَلَاحَ أَبُوَيْهِمَا لَهُمَا (١).

«٥٠»-شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو (٢) الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْغُلَامَيْنِ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ أَبِيهِمَا سَبْعُمَائِهِ سَنَةً (٣).

«٥١»-شى، تفسير العياشى عن صِفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا فَقَالَ أَمَّا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَبًا وَ لَا فِضَّةً وَ إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سُنُّهُ وَ مَنْ أَقْرَبَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ آمَنَ بِالْقَدْرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا رَبَّهُ (٤).

كا، الكافي عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن نصر عن صفوان مثله (٥).

«٥٢»-من رياض الجنان أَخَذَهُ مِنْ أَرْبَعِينَ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِ بْنِ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ الْأَزْرَقِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سُلَيْمَانَ (٦) قَالَ وَ جَدَّ فِي ذَخِيرِهِ أَحَدَ حَوَارِيِّ الْمَسِيحِ رِقٌّ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِالْقَلَمِ السُّورِيَانِيِّ مَنقُولٌ مِنَ التَّوْرَةِ أَنَّهُ لَمَّا تَشَاجَرَ مُوسَى وَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ السَّفِينَةِ وَ الْغُلَامِ وَ الْجِدَارِ وَ رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ سَأَلَهُ أَخُوهُ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا اسْتَعْلَمَهُ مِنَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ الْبَحْرِ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَ الْخَضِرُ عَلَى الْبَحْرِ إِذْ سَقَطَ بَيْنَ أَيْدِينَا طَائِرٌ أَخَذَ فِي مَنقَارِهِ قَطْرَةً (٧) وَ رَمَى بِهَا نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَ أَخَذَ ثَانِيَةً وَ رَمَاهَا فِي الْمَغْرِبِ وَ أَخَذَ ثَالِثَةً وَ رَمَى بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَ رَابِعَةً

ص: ٣١٢

١- تفسير العياشى مخطوط.

٢- الظاهر اتّحاده مع ما تقدم تحت رقم ٤٤ عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وقد ذكر في البرهان للحديث صدر مثل ما تقدم، فعليه فأحدهما مصحف الآخر.

٣- تفسير العياشى مخطوط.

٤- تفسير العياشى مخطوط.

٥- الأصول ٢: ٥٨ و فيه: أربع كلمات: لا إله إلا أنا. و فيه: من أيقن بالحساب إه. و فيه: من أيقن بالقدر لم يخش إلا الله.

٦- في نسخه: عن عبد الله بن سليمان.

٧- في نسخه: أخذ في منقاره جره. و في المحتضر: قطره من ماء البحر.

رَمَاهَا (١) إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَخَذَ خَمِيسَهُ وَعَادَ أَلْقَاهَا فِي الْبَحْرِ فَبِهِتْنَا لِتَدْلِكَ فَسَأَلْتُ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يُجِبْ وَإِذَا نَحْنُ بِصِيَّيَادٍ يَصِيَّطَادُ فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَقَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ فِي فِكْرٍ وَتَعْجِبٍ مِنَ الطَّائِرِ قُلْنَا هُوَ ذَلِكَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ صَيَّيَادٌ قَدْ عَلِمْتُ (٢) وَأَنْتُمْ نَبِيَّانِ مَا تَعْلَمَانِ قُلْنَا مَا نَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنَا اللَّهُ قَالَ هَذَا طَائِرٌ فِي الْبَحْرِ يُسَمَّى مُسَلِمًا (٣) لِأَنَّهُ إِذَا صَاحَ يَقُولُ فِي صِيَّاحِهِ مُسَلِّمٌ فَأَشَارَ بِرُمِي الْمَاءِ مِنْ مَنقَارِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَى أَنَّهُ يُبْعَثُ نَبِيٌّ (٤) بَعْدَكُمْ تَمْلِكُ أُمَّتَهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ وَيَصِيَّعُدُّ إِلَى السَّمَاءِ وَيُدْفَنُ فِي الْأَرْضِ وَأَمَّا رَمِيهِ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ يَقُولُ إِنَّ عِلْمَ الْعَالَمِ عِنْدَ عِلْمِهِ مِثْلُ هَذِهِ الْقَطْرَةِ وَوَرِثَ عِلْمَهُ وَصِيَّهُ وَابْنُ عَمِّهِ فَسَكَنَ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْمَشَاجِرِ وَاسْتَقَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا عَلَّمَهُ بَعْدَ أَنْ كُنَّا مُعْجِبِينَ بِأَنْفُسِنَا ثُمَّ غَابَ الصِّيَّادُ عَنَّا فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مَلَكٌ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْنَا لِيُعَرِّفَنَا حَيْثُ ادَّعَيْنَا الْكَمَالَ (٥).

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة ذكر بعض أصحابنا من رواه الحديث في كتاب الأربعين رواه أسعد الإربلي عن عمار بن خالد مثله (٦) قال السيد المرتضى قدس الله روحه فإن قيل كيف يجوز أن يتبع موسى عليه السلام غيره و يتعلم منه و عندكم أن النبي لا يجوز أن يفتقر إلى غيره و كيف يجوز أن يقول له إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا و الاستطاعة عندكم هي القدره و قد كان موسى عليه السلام على مذهبكم قادرا على الصبر و كيف قال موسى عليه السلام سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فاستثنى المشيه في الصبر و أطلق فيما ضمنه من طاعته و اجتناب

ص: ٣١٣

١- في المحتضر: «رمي بها» في المواضع، و فيه فيما يأتي: و عادها الى البحر.

٢- في المحتضر: و قد فهمت اشارته.

٣- في المحتضر: يسمى مسلما.

٤- في المحتضر: أشار برمي الماء من منقاره الى نحو المشرق و المغرب و السماء و الأرض و رميه في البحر الى أنه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم أهل المشرق و المغرب و أهل السماء و الأرض عند علمه مثل هذه القطره الملقاه في البحر؛ و يرث علمه ابن عمه و وصيه.

٥- رياض الجنان و الكنز مخطوطان. و قد أخرج الحديث الحلبي في المحتضر: ١٠٠ و ١٠١ عن كتاب الأربعين، و في آخره: يعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال.

٦- رياض الجنان و الكنز مخطوطان. و قد أخرج الحديث الحلبي في المحتضر: ١٠٠ و ١٠١ عن كتاب الأربعين، و في آخره: يعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال.

معصيته و كيف قال لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا إِمْرًا و شَيْئًا نُّكْرًا و ما أتى العالم منكرا على الحقيقة (١) و ما معنى قوله لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ و عندكم أن النسيان لا يجوز على الأنبياء و لم نعت موسى عليه السلام النفس بأنها زكية و لم تكن كذلك على الحقيقة و لم قال فَخَشِينَا فَإِنْ كَانَ الَّذِي خَشِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَا ظَنَّهُ قَوْمًا فَالْخَشِيَهُ لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ تَعَالَى و إن كان هو الخضر فكيف يستبيح دم الغلام لأجل الخشية و الخشية لا تقتضى علما و لا يقينا.

قلنا أما العالم الذى نعتة الله فى هذه الآيات فلا يجوز إلا أن يكون نبيا فاضلا و قد قيل إنه الخضر عليه السلام و أنكر أبو على ذلك و زعم أنه ليس بصحيح قال لأن الخضر يقال إنه كان نبيا من أنبياء بنى إسرائيل الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام و ليس يمتنع أن يكون الله تعالى قد أعلم هذا العالم ما لم يعلمه موسى عليه السلام و أرشد موسى عليه السلام إليه ليتعلم منه و إنما المنكر أن يحتاج النبى فى العلم إلى بعض رعيته المبعوث إليهم و أما أن يفتقر إلى غيره ممن ليس له برعيه فجائر و ما تعلمه من هذا العالم إلا كتعلمه من الملك الذى يهبط إليه بالوحى و ليس فى هذا دلالة على أنه كان أفضل من موسى فى العلم لأنه لا يمتنع أن يزيد موسى عليه السلام عليه فى سائر العلوم التى هى أفضل و أشرف مما علمه. (٢) و أما نفى الاستطاعة فإنما أراد بها أن الصبر لا يخف عليك و أنه يثقل على طبيعتك كما يقول أحدنا لغيره إنك لا تستطيع أن تنظر إلى و كما يقول للمريض الذى يجهد الصوم و إن كان عليه قادرا إنك لا تستطيع الصيام و لا تطبيقه و ربما عبر بالاستطاعة عن الفعل نفسه كما قال الله تعالى حكاية عن الحواريين هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ (٣) فكأنه على هذا الوجه قال له إنك لن تصبر و لن

ص: ٣١٤

١- فى نسخه: فى الحقيقة.

٢- فى المصدر هنا زياده و هى: فقد يعلم أحدنا شيئا من المعلومات و ان كان ذلك المعلوم يذهب إلى غيره ممن هو أفضل منه و أعلم.

٣- المائدة: ١١٢.

يقع منك الصبر و إن كان (١) إنما نفى القدره على ما ظنه الجهال لكان العالم و هو فى ذلك سواء فلا معنى لاختصاصه بنفى الاستطاعه و الذى يدل على أنه إنما نفى عنه الصبر لا الاستطاعه قول موسى عليه السلام فى جوابه سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا و لم يقل ستجدنى إن شاء الله مستطاعا و من حق الجواب أن يطابق الابتداء فدل جوابه على أن الاستطاعه فى الابتداء هى عباره عن الفعل نفسه.

فأما قوله وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فهو أيضا مشروط بالمشيه و ليس بمطلق على ما ذكر فى السؤال فكأنه قال ستجدنى صابرا و لا أعصى لك أمرا إن شاء الله و إنما قدم الشرط على الأمرين جميعا و هذا ظاهر فى الكلام فأما قوله لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا فقد قيل إنه أراد شيئا عجبا (٢) و قيل إنه أراد شيئا منكرا و قيل إن الإمر أيضا هو الداهيه فكأنه قال جئت داهيه و قد ذهب بعض أهل اللغه إلى أن الإمر مشتق من الكثره من أمر القوم إذا كثروا و جعل عباره عما كثر عجبه و إذا حملت هذه اللفظه على العجب فلا سؤال فيها و إن حملت على المنكر كان الجواب عنها و عن قوله لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نُكْرًا واحدا و فى ذلك وجوه منها أن ظاهر ما أتته المنكر و من يشاهده ينكره قبل أن يعرف علتة.

و منها أن يكون حذف الشرط فكأنه أراد إن كنت قتلتة ظالما لقد جئت شيئا نكرا.

و منها أنه أراد أنك أتيت أمرا بديعا غريبا فإنهم يقولون فيما يستغربونه و يجهلون علتة أنه نكر و منكر و ليس يمكن أن يدفع خروج الكلام مخرج الاستفهام و التقرير دون القطع ألا- ترى إلى قوله أ خَرَقْتُهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا و إلى قوله أ قَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بغير نَفْسٍ و معلوم أنه إن كان قصد بخرق السفينه إلى التغريق فقد أتى منكرا و كذلك إن كان قتل النفس على سبيل الظلم.

فأما قوله لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ فقد ذكر فيه وجوه ثلاثه

ص: ٣١٥

١- فى المصدر: و لو كان.

٢- فى نسخه: أراد شيئا عجيبا.

أحدها أنه أراد النسيان المعروف و ليس ذلك بعجب مع قصر المده فإن الإنسان قد ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب و غير ذلك.

و الوجه الثاني أنه أراد لا تؤاخذنى بما تركت و يجرى ذلك مجرى قوله تعالى وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ (١) أى ترك

قَدْ رُوِيَ هَذَا الْوَجْهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: قَالَ مُوسَى لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسَيْتُ يَقُولُ بِمَا تَرَكْتُ مِنْ عَهْدِكَ.

و الوجه الثالث أنه أراد لا تؤاخذنى بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهة كما قال المؤذن لإخوه يوسف عليه السلام إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٢) أى إنكم تشبهون السراق و كما يتأول الخبر الذى

يَرْوِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ فِي قَوْلِهِ سَيَّارَهُ أَخْتِي وَ فِي قَوْلِهِ بَيْلُ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وَ فِي قَوْلِهِ إِنِّي سَقِيمٌ

و المراد بذلك إن كان هذا الخبر صحيحا (٣) أنه فعل ما ظاهره الكذب و إذا حملنا هذه اللفظة على غير النسيان الحقيقى فلا سؤال فيها و إذا حملناها على النسيان فى الحقيقه كان الوجه فيها أن النبى إنما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه (٤) أو فى شرعه أو فى أمر يقتضى التنفير عنه فأما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان ألا ترى أنه إذا نسى أو سها فى مأكله أو مشربه على وجه لا يستمر و لا يتصل فينسب إلى أنه مغفل أن ذلك غير ممتنع.

و أما وصف النفس بأنها زكية فقد قلنا إن ذلك خرج مخرج الاستفهام لا على سبيل الإخبار و إذا كان استفهاما فلا سؤال على هذا الموضع.

ص: ٣١٦

١- طه: ١١٥.

٢- يوسف: ٧٠.

٣- و هو ليس بصحيح، لانه ورد من طريق أبى هريره العامى الذى عرف بالكذب و التدليس و كم له من روايات قصد بها إرضاء معاويه و أضرابه و التقرب بها اليهم كى ينال من دنياهم و ان كان فيها سخط الرب و منعمه. فلا يركن الى ما كان يرويه خصوصا فى امثال هذه الروايه ممّا يتضمن خلاف ما عليه الإماميه من عصمه الأنبياء و نزاهه ساحتهم من الزله و السقطه و نحوها. و قد تقدم سابقا عن أئمتنا المعصومين عليهم صلوات الله أن إبراهيم عليه السلام ما كذب فى قوله ذلك.

٤- فى المصدر: فيما يؤديه عن الله.

وقد اختلف المفسرون في هذه النفس فقال أكثرهم إنه كان صبيا لم يبلغ الحلم وإن الخضر و موسى عليه السلام مرا بغلمان يلعبون فأخذ الخضر منهم غلاما فأضجعه و ذبحه بالسكين و من ذهب إلى هذا الوجه يجب أن يحمل قوله زكيه على أنه من الزكاء الذى هو الزيادة و النماء لا من الطهاره فى الدين (١) من قولهم زكت الأرض يزكو (٢) إذا زاد ريعها و ذهب قوم إلى أنه كان رجلا بالغاً كافرا و لم يكن يعلم موسى عليه السلام باستحقاقه للقتل (٣) فاستفهم عن حاله و من أجاب بهذا الجواب إذا سئل عن قوله تعالى حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا يَقُولَ لَا يَمْتَنِعُ تسميه الرجل بأنه غلام على مذهب العرب و إن كان بالغاً.

و أما قوله فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فالظاهر يشهد أن الخشيه هى من العالم لا منه تعالى و الخشيه هاهنا قيل إنها العلم كما قال الله تعالى وَ إِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا (٤) و قوله إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ (٥) و قوله عز و جل وَ إِنِ خِفْتُمْ عَيْلَةً (٦) و كل ذلك بمعنى العلم و على هذا الوجه كان يقول (٧) إننى علمت بإعلام الله تعالى لى أن هذا الغلام متى بقى كفر أبواه و متى قتل بقيا على إيمانهما فصارت تبقيته مفسده و وجب احترامه (٨) و لا فرق بين أن يميتة الله تعالى و بين أن يأمر بقتله و قد قيل إن الخشيه هاهنا بمعنى الخوف الذى لا يكون معه يقين و لا قطع و هذا يطابق جواب من قال إن الغلام كان كافرا مستحقا للقتل بكفره و انضاف إلى استحقاقه ذلك بالكفر خشيه إدخال أبيه فى الكفر و تزيينه لهما و قال قوم إن الخشيه هاهنا هى الكراهيه يقول القائل فرقت

ص: ٣١٧

١- بل المراد أنه طاهره لم تتدنس بذنوبه و لا خطيئته، و لم تبلغ حدا يؤخذ بذنوبه و أجرامه، و كثيرا ما يقال للصبي «زكى» بهذا المعنى.

٢- فى المصدر: تزكو.

٣- فى المصدر: باستحقاقه القتل.

٤- النساء: ١٢٨.

٥- البقره: ٢٢٩.

٦- التوبه: ٢٨.

٧- فى المصدر: كأنه يقول. و هو الصواب.

٨- الاخترام: الاهلاك.

بين الرجلين خشيه أن يقتتلا أى كراهيه لذلك و على هذا التأويل و الوجه الذى قلنا إنه بمعنى العلم لا يمتنع أن يضاف الخشيه إلى الله تعالى. (١) فإن قيل فما معنى قوله تعالى أَمَا السَّفِينَةُ فَكَأَنْتَ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ و السفينه البحريه تساوى المال الجزيل و كيف (٢) يسمى مالکها بأنه مسكين و المسكين عند قوم شر من الفقير و كيف قال وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا و من كان وراءهم قد سلموا من شره و نجوا من مكروهه و إنما الحذر مما يستقبل.

قلنا أما قوله لِمَسَاكِينٍ ففيه غير وجه (٣) منها أنه لم يعن بوصفهم بالمسكنه الفقر و إنما أراد عدم الناصر و انقطاع الحيله كما يقال لمن له عدو يظلمه و يتهضمه (٤) إنه مسكين و مستضعف و إن كان كثير المال واسع الحال و يجرى هذا المجرى

مَا رُوي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ رَجُلٌ لَأَزَوْجَهُ لَهُ.

و إنما أراد وصفه بالعجز و قله الحيله و إن كان ذا مال واسع.

و وجه آخر و هو أن السفينه للبحرى الذى لا يتعيش إلا بها (٥) و لا يقدر على التكسب إلا من جهتها كالدار التى يسكنها الفقير هو و عياله و لا يجد سواها فهو مضطر إليها و منقطع الحيله إلا منها و إذا انضاف إلى ذلك أن يشاركه جماعه فى السفينه حتى يكون له فيها (٦) الجزء اليسير كان أسوأ حالا و أظهر فقرا.

و وجه آخر أن لفظه المساكين قد قرئت بتشديد السين (٧) و إذا صحت هذه الروايه فالمراد بها البخلاء و قد سقط السؤال.

فأما قوله تعالى وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ فهذه اللفظه يعبر بها عن الأمام و الخلف معا

ص: ٣١٨

١- فى المصدر: و الوجه الذى قلناه إنّه بمعنى العلم لا يمتنع أن تضاف الخشيه إلى الله تعالى.

٢- فى المصدر: فكيف.

٣- فى المصدر: ففيه أوجه.

٤- فى المصدر: يهضمه. قلت: يهضمه و تهضمه بمعنى يظلمه و يغصبه و ينقص من حقه.

٥- فى المصدر: أن السفينه الواحده البحريه التى لا يتعيش الا بها. و لعل «البحريه التى» مصحف «للبحرى الذى».

٦- فى المصدر: حتى يكون له منها.

٧- فى المصدر: و فتح النون. قلت: مفرده المساك: البخيل.

فهى هاهنا بمعنى الأمام و يشهد بذلك قوله تعالى مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ (١) يعنى من قدامه و بين يديه و قال الشاعر:س

ليس على طول الحياه ندم***و من وراء المرء ما يعلم

(٢) و لا- شبهه فى أن المراد بجميع ذلك القدام و قال بعض أهل العربيه إنما صلح أن يعبر بالوراء عن الأمام إذا كان الشىء المخبر عنه بالوراء يعلم أنه لا بد من بلوغه ثم سبقه و تخليفه. (٣) و وجه آخر أنه يجوز أن يريد أن ملكا ظالما كان خلفهم و فى طريقهم عند رجوعهم على وجه لا انفكاك لهم منه و لا طريق لهم غير المرور به فخرق السفينه حتى لا يأخذها إذا عادوا عليه و يمكن أن يكون وراءهم على وجه الاتباع و الطلب و الله أعلم بمراده (٤).

«٥٣»- مهج، مهج الدعوات زَوَى أَنْ الْخَضِرِ وَ الْيَاسِ يَجْتَمِعَانِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ فَيَفْتَرِقَانِ عَنْ هَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ الشُّؤْمَ إِلَّا اللَّهُ (٥).

«٥٤»- كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى إِنَّ أَصْلَحَ يَوْمِيكَ (٦) الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ

ص: ٣١٩

١- إبراهيم: ١٦.

٢- فى المصدر: و من وراء المرء ما لا يعلم. و هو الصحيح و بعده: و قال الآخر: أ ليس ورائي إن تراخت منيتي***لزوم العصا تحنى عليها الأصابع

٣- فى المصدر هاهنا زياده و هى هذه: فتقول العرب: البرد وراءك و هو يعنى قدامك لانه قد علم أنه لا بد من أن يبلغ البرد ثم يسبق.

٤- تنزيه الأنبياء: ٨١-٨٧.

٥- مهج الدعوات: ٤٦٣.

٦- أى يوم الدنيا و يوم الآخرة، و اليوم الذى أمامه الآخرة، و كونه أصلح المراد به أنه أحرى و أولى بان يراعى و يسعى فى اصلاحه و يتوقع النفع منه فانه و منافعه أبدى، و الدنيا و منافعه فان، فانظر أى يوم هو أى يوم راحه او يوم تعب و مشقه؛ أو المراد باليوم الثانى يوم القيامة و بقوله فانظر أى يوم هو أى تذكر أحوال هذا اليوم و احواله و صعوبته و السؤال و الحساب فيه، فأعد له و حاسب نفسك قبل ذلك، و خذ موعظتك من الدهر و اهله بالتفكر فى فنائها و سرعه انقضائها و النظر فى عواقب السعداء و الاشقياء. قاله المصنّف فى المرآه. و قد ذكره الكلينى بإسناد آخر فى الروضه: ٤٦ فى حديث طويل و هو هكذا: و إن أصلح ايامك الذى هو أمامك، فانظر أى يوم هو فأعد له الجواب، فانك موقوف و مسئول، و خذ موعظتك من الدهر و أهله فان الدهر طويله قصير و قصيره طويل، و كل شىء فان، فاعمل كانك ترى ثواب عملك إه.

فَانظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلٌ قَصِيرٌ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِيَكُونَ أَطْمَعَ لَكَ فِي الْأَجْرِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا قَدْ وُلِيَ مِنْهَا (١).

بيان: طويل أى دهر الموعظه (٢) و هو ما مضى من الدهور أو العمر من جهه الموعظه قصير أى دهر العمل أو من جهته و قوله فإن ما هو آت لعله تعليل لرؤيه ثواب العمل و تعجيل حلول أوانه. (٣)

أقول: سيأتى فى أبواب وفاه الرسول و وفاه أمير المؤمنين صلى الله عليهما مجىء الخضر لتعزيه أهل البيت عليه السلام و فى أبواب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أيضا مجيئه إليه عليه السلام.

و أقول

وجدت فى كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا أنه روى عن على بن إبراهيم عن أبيه قال حججت إلى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفه فدخلنا مسجد السهله فإذا نحن بشخص راعع ساجد فلما فرغ دعا بهذا الدعاء أنت الله لا إله إلا أنت إلى آخر الدعاء ثم نهض إلى زاويه المسجد فوقف هناك و صلى ركعتين و نحن معه فلما انفتل من الصلاه سبح ثم دعا فقال اللهم إلى آخر الدعاء ثم نهض فسألناه عن المكان فقال إن هذا الموضع بيت إبراهيم الخليل الذى كان يخرج منه إلى العمالقه ثم مضى إلى الزاويه الغربيه فصلى ركعتين ثم رفع يديه و قال اللهم إلى آخر الدعاء ثم قام و مضى إلى الزاويه الشرقيه فصلى ركعتين ثم بسط كفيه و قال اللهم إلى

ص: ٣٢٠

١- أصول الكافى ٢: ٤٥٩ و فيه: أطمع لك فى الآخره. و فيه: كما هو قد ولى منها.

٢- هو طويل إن رأيت من جهه الاعتبار و الموعظه، فكم من عجائب وقعت فيها يمكن أن يأخذ الإنسان عنها موعظته و بصيرته؛ و قصير إن رأيت لاحظا بقاءك و مده عملك فيه و تمتعك منه؛ أو هو طويل من حيث ذاته، قصير بالنسبه الى عيش المرء فيه. و أميا على ما فى الروضه فالمعنى أن طويل الدهر لانقضائه قصير، و قصيره للعمل طويل فكم ممن اشترى بقليل من الدنيا حياه سعيده أبدية، أو شقاوه مهلكه أبدية.

٣- او لآخذ الموعظه ممّا مضى، فان الباقي كالماضى لمن يريد أن ينظر إليه بعين الاعتبار.

آخر الدعاء و عفر خديه على الأرض و قام فخرج فسألناه بم يعرف هذا المكان فقال إنه مقام الصالحين و الأنبياء و المرسلين قال فاتبعناه و إذا به قد دخل إلى مسجد صغير بين يدي السهلة فصلى فيه ركعتين بسكينه و وقار كما صلى أول مره ثم بسط كفيه و قال إلهي إلى آخر الدعاء ثم بكى و عفر خديه و قال ارحم من أساء و اقترف و استكان (١) و اعترف ثم قلب خده الأيسر و دعا ثم خرج فاتبعته و قلت له يا سيدى بم يعرف هذا المسجد فقال إنه مسجد زيد بن صوحان صاحب على بن أبى طالب عليه السلام ثم غاب عنا و لم نره فقال لى صاحبى إنه الخضر عليه السلام (٢)

«٥٥»- وَ رَوَى الدَّيْلَمِيُّ فِي كِتَابِ أَعْلَامِ الدِّينِ عَنِ أَبِي أَمِيَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْخَضِرِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا هُوَ يَمْشِي فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ بَصُرَ بِهِ مَسْكِينٌ فَقَالَ تَصَدَّقْ عَلَيَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ قَالَ الْخَضِرُ آمَنْتُ بِاللَّهِ مَا يَقْضِي اللَّهُ يَكُونُ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ أُعْطِيكَهُ قَالَ الْمَسْكِينُ بَوَجْهِ اللَّهِ لَمَّا تَصَدَّقْتَ عَلَيَّ إِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْرَ فِي وَجْهِكَ وَ رَجَوْتُ الْخَيْرَ عِنْدَكَ قَالَ الْخَضِرُ آمَنْتُ بِاللَّهِ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ أُعْطِيكَهُ إِلَّا أَنْ تَأْخُذَنِي فَتَبِيْعَنِي قَالَ الْمَسْكِينُ وَ هَلْ يَسْتَفِيمُ هَذَا قَالَ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ سَأَلْتَنِي بَوَجْهِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا إِنِّي لَمَّا أُخِيْبِيكَ فِي مَسْأَلَتِي بَوَجْهِ رَبِّي فَبِعْنِي فَقَدَّمَهُ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَهُ بِأَرْبَعِمِائَةٍ دِرْهَمٍ فَمَكَثَ عِنْدَ الْمُشْتَرِي زَمَانًا لَا يَسِيْرُ تَعْمَلُهُ فِي شَيْءٍ فَقَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا ابْتِغَيْتَنِي التِّمَاسَ خِدْمَتِي فَمُرْنِي بِعَمَلٍ قَالَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ إِنَّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَالَ لَسْتَ تَشُقُّ عَلَيَّ قَالَ فَقُمْ فَأَنْقُلْ هَذِهِ الْحِجَارَةَ قَالَ وَ كَانَ لَا يَنْقُلُهَا دُونَ سِتِّهِ نَفَرٌ فِي يَوْمٍ فَقَامَ فَنَقَلَ الْحِجَارَةَ فِي سَاعَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَحْسِنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ أَطَقْتَ مَا لَمْ يُطِقْهُ أَحَدٌ قَالَ ثُمَّ عَرَضَ لِلرَّجُلِ سَفْرٌ فَقَالَ إِنِّي أَحْسَبُكَ أَمِينًا فَاحْلُفْنِي فِي أَهْلِي خِلَافَهُ حَسَنَةً وَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ قَالَ لَسْتَ تَشُقُّ عَلَيَّ قَالَ فَاضْرِبْ مِنَ اللَّبَنِ شَيْئًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ لِسَيْفَرِهِ وَ رَجَعَ وَ قَدْ شَيْدَ بِنَاءَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَسَأَلُكَ

ص: ٣٢١

١- استكان: ذل و خضع.

٢- المزار مخطوط.

بِوَجْهِ اللَّهِ مَا حَسِبُكَ وَمَا أَمْرُكَ قَالَ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْقَعَنِي فِي الْعُبُودِيَّةِ وَ سَأَخْبِرُكَ مَنْ أَنَا أَنَا الْخَضِرُ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ سَأَلَنِي مَسْكِينٌ صِدْقَهُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيهِ فَسَأَلَنِي بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَكَّنْتُهُ مِنْ رَقَبَتِي فَبَاعَنِي فَأَخْبِرُكَ أَنَّهُ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَدَّ سَائِلُهُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ لَوَجْهِهِ جِلْدٌ وَ لَا لَحْمٌ وَ لَا دَمٌ إِلَّا عَظْمٌ يَتَفَقَّعُ (١) قَالَ الرَّجُلُ شَقَقْتُ عَلَيْكَ وَ لَمْ أَعْرِفَكَ قَالَ لَا بَأْسَ أَبْقَيْتَ (٢) وَ أَحْسَنْتَ قَالَ أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَحْكُمُ فِي أَهْلِي وَ مَالِي بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْ أُخْبِرُكَ فَأُخْلِ سَبِيلَكَ قَالَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تُخْلِيَ سَبِيلِي فَأَعْبُدَ اللَّهَ عَلَى سَبِيلِهِ فَقَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِي الْعُبُودِيَّةِ فَأَنْجَانِي مِنْهَا (٣).

ص: ٣٢٢

١- قعقع السلاح: صوت تقعقع: اضطرب و تحرك. صوت عند التحرك.

٢- أى رحمت و شفقت على.

٣- أعلام الدين مخطوط.

الآيات؛

النساء: «فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بَصِيَّ دِهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا* وَ أَخَذِهِمُ الرَّبُّوا وَ قَدْ نُهِوا عَنْهُ وَ أَكَلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (١٦٠-١٦١)

الأنعام: «وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ» (١٤٦) (و قال تعالى): «ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ» (١٥٤)

النحل: «وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (١١٨)

الإسراء: «وَ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ جَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا» (٢)

القصص: «وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ» (٤٤) (و قال تعالى): «وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَ لَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِيُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (٤٦)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا أى بما ظلم اليهود أنفسهم بارتكاب المعاصى التى تقدم ذكرها و قوله حَرَّمْنَا عمل فى الباء أى لما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحه تحريم هذه الأشياء عليهم و قيل حرم هذه الطيبات على الظالمين منهم

عقوبه على فعلهم (١) و هي ما بين فى قوله سبحانه و عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَزَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ آيَه. (٢) كُلَّ ذِي ظُفْرٍ قِيل هو كل ما ليس بمنفرج الأصابع كالإبل و النعام و الإوز و البط عن ابن عباس و غيره و قيل هو الإبل فقط و قيل يدخل فيه كل السباع و الكلاب و السنانير و ما يصطاد بظفره و قيل كل ذى مخلب من الطير و كل ذى حافر من الدواب و مِنَ الْبَقْرِ وَ الْغَنَمِ أَخْبِر سَبْحَانَهُ أَنَّهُ كَانَ حَرَمَ عَلَيْهِمْ شَحُومَ الْبَقْرِ وَ الْغَنَمِ مِنَ الثَّرْبِ (٣) وَ شَحْمِ الْكَلْبِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِي أَجْوَافِهَا وَ اسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَى مِنَ الشَّحْمِ وَ هُوَ اللَّحْمُ السَّمِينُ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْرَمْ عَلَيْهِمْ أَوْ الْحَوَايَا أَى مَا حَمَلْتَهُ الْحَوَايَا مِنَ الشَّحْمِ وَ الْحَوَايَا هِيَ الْمَبَاعِرُ وَ قِيلَ هِيَ بَنَاتُ اللَّبَنِ وَ قِيلَ الْأَمْعَاءُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّحُومُ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ وَ هُوَ شَحْمُ الْجَنْبِ وَ الْأَلْيَهُ لِأَنَّهُ عَلَى الْعَصْعَصِ (٤) وَ قِيلَ الْأَلْيَهُ لَمْ تَدْخُلْ فِي ذَلِكَ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ أَى حَرَمْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَقُوبَهُ لَهُمْ بِقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَخَذَهُمُ الرِّبَا وَ اسْتَحْلَالَهُمْ أَمْوَالَ النَّاسِ. (٥) تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ أَى تَمَاماً عَلَى إِحْسَانِ مُوسَى أَى لِيُكْمَلَ إِحْسَانَهُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِهِ كَمَالَ ثَوَابِهِ فِي الْآخِرَةِ أَوْ تَمَاماً عَلَى الْمُحْسِنِينَ أَوْ تَمَاماً عَلَى إِحْسَانِ اللَّهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَ قِيلَ أَى تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ إِلَى مُوسَى بِالنَّبُوهِ وَ غَيْرِهَا مِنَ الْكِرَامَةِ وَ قِيلَ تَمَاماً لِلنَّعْمَةِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ لِحِزَائِهِ عَلَى إِحْسَانِهِ فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَ ذَلِكَ مِنْ لِسَانِ الصَّدَقِ الَّذِي سَأَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ لَهُ وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ وَ هُدًى أَى وَ دَلَالَهُ عَلَى الْحَقِّ وَ الدِّينِ يَهْتَدَى بِهَا فِي التَّوْحِيدِ (٦) وَ الْعَدْلِ وَ الشَّرَائِعِ وَ رَحْمَةً أَى

ص: ٣٢٤

- ١- فى المصدر: عقوبه لهم على ظلمهم.
- ٢- مجمع البيان ٣: ١٣٨.
- ٣- الثرب بالفتح: شحم رقيق يغشى الكرش و الامعاء منه رحمه الله.
- ٤- العصعص: عظم الذنب.
- ٥- مجمع البيان ٤: ٣٧٩. و فيه: اموال الناس بالباطل.
- ٦- فى نسخه: و الذى يهتدى بها. و فى المصدر: و الدين يهتدى بها الى التوحيد.

نعمه على سائر المكلفين بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ أَي بجزائه. (١) مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ أَي فِي سوره الأنعام. (٢) أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا أَي أمرناهم أن لا تتخذوا من دوني معتمدا عليه ترجعون إليه في النوائب أو ربا تتوكلون عليه. (٣) وَمَا كُنْتُ يَا مُحَمَّدُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ أَي حاضرا بجانب الجبل الغربي أَي في الجانب الغربي من الجبل الذي كلم الله فيه موسى وقيل بجانب الوادي الغربي إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ أَي عهدنا إليه و أحكمنا الأمر معه بالرساله إلى فرعون وقومه وقيل أَي أخبرناه بأمرنا ونهينا وقيل أراد كلامه معه في وصف نبينا صلى الله عليه وآله و نبوته وَمَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ أَي الحاضرين لذلك الأمر و بذلك المكان فتخبر قومك به عن مشاهدته و عيان و لكننا أخبرناك به ليكون معجزه لك وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا أَي و لم تكن حاضرا بناحيه الجبل الذي كلمنا عليه موسى و نادينا يا موسى خذ الكتاب بقوه و قيل أراد بذلك المره الثانيه التي كلم الله فيها موسى حين اختار من قومه سبعين رجلا ليسمعوا كلام الله وَ لَكِنَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ أَي و لكن الله أعلمك ذلك و عرفك إياه نعمه من ربك أنعم بها عليك و هو أن بعثك نبيا و اختارك لإيتاء العلم بذلك معجزه لك. (٤).

«١-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِي أَرْضٍ فَلَمْ تُزَكَّ أَرْضُهُ وَ زَرَعَهُ وَ خَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبِظْلَمٍ فَبِظْلَمٍ عَمَلُهُ فِي مِلْكِكَ رَقَبَهُ الْمَارِضِ أَوْ بِظْلَمٍ لِمُزَارِعِهِ وَ أَكْرَمَتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَبِظْلَمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا

ص: ٣٢٥

- ١- مجمع البيان ٤: ٣٨٥ و ٣٨٦، وفيه: فسمى الجزاء لقاء الله تفخيما لشأنه مع ما فيه من الايجاز و الاختصار، و قيل: معنى اللقاء الرجوع الى ملكه و سلطانه يوم لا يملك أحد سواه شيئا.
- ٢- مجمع البيان ٦: ٣٩٠. وفيه بعد ذلك: من قوله: «وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ».
- ٣- مجمع البيان ٦: ٣٩٦. وفيه: «ان لا يتخذوا» بصيغه الغائب و كذا فيما بعده.
- ٤- مجمع البيان ٧: ٢٥٦-٢٥٧.

حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أَحَلَّتْ لَهُمْ وَبِصَيْدِهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا يَعْنِي لُحُومَ الْإِبِلِ وَشُحُومَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ فَافْرَءُوهَا هَكَذَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُحِلَّ شَيْئًا فِي كِتَابِهِ ثُمَّ يُحَرِّمَهُ بَعْدَ مَا أَحَلَّهُ وَلَا يُحَرِّمُ شَيْئًا ثُمَّ يُحِلُّهُ بَعْدَ مَا حَرَّمَهُ قُلْتُ وَكَذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَقَوْلُهُ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَةَ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَلَمْ يَأْكُلْهُ (١).

بيان: لعله عليه السلام قرأ حرما بالتخفيف أى جعلناهم محرومين و تعديته بعلى لتضمنين معنى السخط أو نحوه و استدل عليه السلام على ذلك بأن ظلم اليهود كان بعد موسى عليه السلام و لم ينسخ شريعته إلا بشريعه عيسى و اليهود لم يؤمنوا به فلا بد من أن يكون حرما بالتخفيف أى سلبنا عنهم التوفيق حتى ابتدعوا فى دين الله و حرموا على أنفسهم الطيبات التى كانت حلالا عليهم افتراء على الله و لم أر تلك القراءه فى الشواذ أيضا.

قوله عليه السلام و لم يأكله أى موسى للزاهه أو لا اشتراك العله و يمكن أن يقرأ يؤكله على بناء التفعيل بأن يكون الضميران راجعين إلى الله تعالى أو بالتاء يارجاعهما إلى التوراه و بالياء يحتمل ذلك أيضا و على التاء يمكن أن يقرأ الثانى بالتخفيف يارجاعهما إلى بنى إسرائيل.

«٢»-فس، تفسير القمى تماما على الذى أحسن يعنى تم له الكتاب لما أحسن (٢)

«٣»-فس، تفسير القمى و على الذين هادوا حررنا كحل ذى ظفر يعنى اليهود حرر الله عليهم لحوم الطير و حرر عليهم الشحوم و كانوا يحبونها إلا ما كان على ظهور الغنم أو فى جانبه خارجا من البطن و هو قوله حررنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا يعنى فى الجبين أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم أى كان (٣) ملوك بنى إسرائيل

ص: ٣٢٦

١- تفسير القمى: ١٤٦-١٤٧.

٢- تفسير القمى: ٢٠٩.

٣- فى المصدر: ذلك جزيناهم ببغيهم و إنا لصادقون، و معنى قوله: جزيناهم ببغيهم و إنا أى كان اه.

يَمْنَعُونَ فُقَرَاءَهُمْ مِنْ أَكْلِ لَحْمِ الطَّيْرِ وَ الشُّحُومِ فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِبَعْضِهِمْ عَلَى فُقَرَائِهِمْ (١).

بيان: قال البيضاوي أو الحوايا أو ما اشتمل على الأمعاء أو ما اختلطَ بِعَظْمٍ هو شحم الأليه لاتصالها بالعصص انتهى. (٢) قوله (٣) يعنى فى الجنين هذا مخالف للمشهور لكن لا يبعد عن أصل المعنى اللغوى قال الزجاج واحداها حاويه و حاويا و حويه و هى ما تحوى فى البطن فاجتمع و استدار فالمراد استثناء الشحم المحيط بالجنين أو الذى فى بطن الجنين و فى بعض النسخ فى الجنين و هو أبعد من المعنى اللغوى مما مر و إن ناسب سابقه فى الجملة.

«٤-لى، الأمالى للصدوق الدقاق عن الأسدی عن سیهل عن عبد العظیم الحسینى عن أبى الحسن العسکرى علیه السلام (٤) قال: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى إِلَهَى مَا جَزَاءُ مَنْ شَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ وَ نَبِيِّكَ وَ أَنْكَ كَلَّمْتَنِي قَالَ يَا مُوسَى تَأْتِيهِ مَلَائِكَتِي فْتَبَشِّرُهُ بِجَنَّتِي قَالَ مُوسَى إِلَهَى فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ يُصَلِّي قَالَ يَا مُوسَى أَبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتِي رَاكِعًا وَ سَاجِدًا وَ قَائِمًا وَ قَاعِدًا وَ مَنْ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي لَمْ أَعُدُّهُ قَالَ مُوسَى إِلَهَى فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَطْعَمَ مِسْكِينًا ابْتِغَاءً وَ جِهَكَ قَالَ يَا مُوسَى أَمْرٌ مُنَادِيًا يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ أَنْ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ مِنْ عِتْقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ قَالَ مُوسَى إِلَهَى فَمَا جَزَاءُ مَنْ وَصَّلَ رَحِمَهُ قَالَ يَا مُوسَى أَنْسِي لَهُ أَجَلَهُ وَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ سَيِّئَاتِ الْمَوْتِ وَ يُنَادِيهِ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ هَلُمَّ إِلَيْنَا فَادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ قَالَ مُوسَى إِلَهَى فَمَا جَزَاءُ مَنْ كَفَّ أَدَاهُ عَنِ النَّاسِ وَ يَدَّلَ مَعْرُوفَهُ لَهُمْ قَالَ يَا مُوسَى يُنَادِيهِ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا سَبِيلَ لِي عَلَيْكَ قَالَ إِلَهَى فَمَا جَزَاءُ مَنْ ذَكَرَكَ بِلسَانِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ يَا مُوسَى أُظِلُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِظِلِّ عَرْشِي وَ أَجْعَلُهُ فِي كَنَفِي قَالَ إِلَهَى فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَلَا حِكْمَتَكَ سِرًّا وَ جَهْرًا قَالَ يَا مُوسَى يَمُرُّ عَلَى الصُّرَاطِ كَالْبُرْقِ قَالَ إِلَهَى فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عَلَى أَدَى النَّاسِ

ص: ٣٢٧

١- تفسير القمى: ٢٠٧-٢٠٨.

٢- أنوار التنزيل ١: ١٥٧.

٣- أى قول على بن إبراهيم، قلت: الموجود فى التفسير: الجنين.

٤- فى المصدر: عن على بن محمد بن على بن موسى عليه السلام.

وَسْتَمِمْهُمْ فِيكَ قَالَ أَعِينُهُ عَلَى أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى أَقْبِرْ وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَ أَوْمِنُهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْخِيَانَةَ حَيَاءً مِنْكَ قَالَ يَا مُوسَى لَهُ الْأَمَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَحَبَّ أَهْلِيلَ طَاعَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى أَحْرَمْتُهُ عَلَى نَارِي قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا قَالَ لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمَّا أُقْبِلُ عَثْرَتَهُ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْسًا كَافِرَةً إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ يَا مُوسَى آذَنْ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ يُرِيدُ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ لَوْفَتِهَا قَالَ أُعْطِيهِ سُؤْلَهُ وَ أُبِيحُهُ جَنَّتِي قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ مِنْ خَشْيَتِكَ قَالَ أُبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَتَلَأَلُ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ لَكَ مُحْتَسِبًا قَالَ يَا مُوسَى أَقِيمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا لَا يَخَافُ فِيهِ قَالَ إِلَهِي فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ يُرِيدُ بِهِ النَّاسَ قَالَ يَا مُوسَى ثَوَابُهُ كَثُوبٌ مِنْ لَمْ يَصُمْهُ (١).

«٥»-لى، الأمالى للصدوق ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن في التوراه مكتوباً يا موسى إني خلقتك و اصطنعتك (٢) و قوئتك و أمرتك بطاعتي و نهيتك عن معصيتي فإن أطعني أعتك على طاعتي و إن عصيتني لم أعنك على معصيتي يا موسى و لى المنه عليك فى طاعتك لى و لى الحجه عليك فى معصيتك لى (٣).

«٦»-لى، الأمالى للصدوق حمزه العلوئى عن على عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: فى التوراه مكتوب فى ما ناجى الله عز و جل به موسى بن عمران عليه السلام يا موسى خفى فى سر أمرك أخطك من وراء عورتك و أذكرنى فى خلواتك و عند سيرور لمداتك أذكرك عند غفلاتك و أملك غضبك عمّن ملكتك

ص: ٣٢٨

١- أمالى الصدوق: ١٢٥-١٢٦.

٢- اصطنع شيئاً: امر ان يصنع له. اصطنعه: ادبه و خرجه لنفسه. اى اختاره لنفسه. و فى نسخه: و اصطفتك.

٣- أمالى الصدوق: ١٨٥-١٨٦.

عَلَيْهِ أَكْفَ عَنْكَ غَضَبِي وَ أَكْتُمَ مَكْنُونَ سِرِّي فِي سِرِّيْرَتِكَ وَ أَظْهَرَ فِي عَلَانِيَتِكَ الْمِدَارَاهَ عَنِّي لِعِدْوِي وَ عَدُوَّكَ مِنْ خَلْقِي وَ لَا تَسْتَسِبَّ (١) لِي عِنْدَهُمْ بِإِظْهَارِكَ مَكْنُونَ سِرِّي فَتَشْرَكَ عَدُوَّكَ وَ عَدُوِّي فِي سَبِي (٢).

جا، المجالس للمفيد أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصَّفَارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ (٣).

قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن ابن المَتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ خَلْقِي يَا مُوسَى إِنِّي خَلَقْتِكَ وَ اضِيْطَفَيْتِكَ وَ قَوَّيْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِطَاعَتِي وَ نَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي فَإِنْ أَنْتَ أَطَعْتَنِي أَعْتَتِكَ عَلَى طَاعَتِي وَ إِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي لَمْ أَعْنِكَ عَلَى مَعْصِيَتِي وَ لِي عَلَيْكَ الْمِنَّةُ فِي طَاعَتِكَ وَ لِي عَلَيْكَ الْحُجَّةُ فِي مَعْصِيَتِكَ إِيَّايَ وَ قَالَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَنْ يَسِيكُنْ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ قَالَ الَّذِينَ لَمْ تَرَ أَعْيُنُهُمُ الزَّنَا وَ لَمْ يُخَالِطْ أَمْوَالَهُمُ الرِّبَا وَ لَمْ يَأْخُذُوا فِي حُكْمِهِمُ الرِّشَا وَ قَدْ قَالَ يَا مُوسَى لَا تَسْتَنْدِلْ الْفَقِيرَ وَ لَا تَغْبِطِ الْغَنَى بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ (٤).

بيان: قوله تعالى أحفظك من وراء عورتك العوره العيب و كل ما يستحيا منه أى أحفظك عن أن يصل الناس إلى عورتك و يطلعوا عليها أو من أن تصل إليك العورات أو بعد أن تكون متصفا بها أحفظك عن عقابها و أمثالها و الأول أظهر قوله عند غفلاتك أى بالحفظ عن المعاصي أو بالمغفرة بعد صدورها قوله تعالى و لا تستسب أى لا تظهر عندهم أسرارى فيسبونى و تكون أنت سببا لذلك.

«٧-لى، الأمالى للصدوق أبى عن سِمْعِدِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الْمُفْضَلِ قَالَ سَمِعْتُ مَوْلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ هَا أَنَا ذَا يَا ابْنَ عِمْرَانَ مُطَّلِعٌ عَلَى أَحْبَابِي إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ حَوَّلْتُ

ص: ٣٢٩

١- استسب له: عرضه للسب و جره إليه.

٢- أمالى الصدوق: ١٥٣-١٥٤.

٣- مجالس المفيد: ١٢٢.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

أَبْصَرَ أَرْهَمَ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ مَثَلْتُ عُقُوبَتِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ يُخَاطِبُونِي عَنِ الْمَشَاهِدَةِ وَ يُكَلِّمُونِي عَنِ الْحُضُورِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ وَ مِنْ بَدَنِكَ الْخُضُوعَ وَ مِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ (١) فِي ظَلَمِ اللَّيْلِ وَ ادْعُنِي فَإِنَّكَ تَجِدُنِي قَرِيبًا مُجِيبًا (٢).

إيضاح: حولت أبصارهم من قلوبهم أى جعلت قلوبهم مشغولة بذكرى بحيث لا تشتغل بما رآته الأبصار أو لا تنظر أبصارهم إلى ما تشتهيه قلوبهم و يحتمل أن يكون من قلوبهم صفة أو حالا- لقوله أبصارهم أى حولت أبصار قلوبهم عن النظر إلى غيرى و يؤيده الفقرة الثانية (٣).

«٨»-يد، التوحيد لى، الأمالى للصدوق ابن مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مَقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَدَّ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ فَجَاحَى رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ قَالَ يَا مَوْسَى إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤).

مع، معانى الأخبار أبى و ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله (٥).

«٩»-لى، الأمالى للصدوق ماجيلويه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانَ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنِ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّيَّاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مَوْسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِى فَقَالَ يَا رَبِّ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِأُمَّكَ قَالَ يَا رَبِّ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِأُمَّكَ قَالَ أَوْصِنِي قَالَ أَوْصِيكَ بِأَبِيكَ قَالَ فَكَانَ يُقَالُ لِأَجْلِ

ص: ٣٣٠

١- فى نسخه: و من عينك الدموع.

٢- أمالى الصدوق: ٢١٤-٢١٥. فى نسخه: و ادعنى فانى قريب مجيب.

٣- يمكن أن يقرأ الفعلان على بناء المعلوم و المجهول، و الأول أظهر لاین التحويل و التمثيل إن كان من فعلهم فكان ذكر الفاعل أكمل و أدخل فى مدحهم، فكان الانسب: حولوا و مثلوا، و إن كان من فعله تعالى فبيان الفاعل أتم فى معرض الامتنان الا- أن يقال: لما كان الغرض مدحهم أعرض تعالى عما فعل بهم من اللطف، و اكتفى ببيان ما يتعلق بكمالهم فتدبر منه رحمه الله.

٤- توحيد الصدوق: ١٢٣، أمالى الصدوق: ٣٠٥.

٥- معانى الأخبار: ١١٤.

ذَلِكَ إِنَّ لِلَّامِ ثَلَاثًا (ثُلْثِي) الْبِرِّ (١) وَاللَّابِ الثُّلُثَ (٢).

«١٠»-لى، الأمالى للصدوق ابنُ العَبْرَقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَيْدِهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَيَّاطِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى كُنْ خَلْقَ الثُّوبِ نَقَى الْقَلْبِ حِلْسَ الْبَيْتِ مَضِيحَ اللَّيْلِ تُعْرِفُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَتُخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ يَا مُوسَى إِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ وَ لَا تُكُنْ مِنَ الْمَشَاءِ يَنْ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ وَ لَا تَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ (٣).

توضيح (٤) قال الفيروزآبادي الحلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البرذعه (٥) ويسط في البيت تحت حر (٦) الثياب و هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه (٧).

«١١»-لى، الأمالى للصدوق بإسنادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ (٨) إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَأَخْبِرْنِي عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَكْتُوبَاتٍ فِي التَّوْرَةِ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوَّلُ مَا فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ هِيَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ طَابَ (٩) ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ

ص: ٣٣١

١- هكذا في النسخ و الصحيح كما في المصدر: ثلثي البر.

٢- أمالى الصدوق: ٣٠٥-٣٠٦.

٣- أمالى الصدوق: ٣٠٦.

٤- في نسخه. «بيان» بدل «توضيح».

٥- البردعه و البرذعه: كساء يلقي على ظهر الدابة.

٦- الحر بضم الحاء: خيار الشىء و أعتقه.

٧- غير خفى أن الإسلام يرى الرهبنه و الاعتزال و الانفراد و التجنب عن الدخول فيما يحتاج إليه المجتمع و به تقوم عمدته من المكاسب و الحرف و الصنائع جريمه تهدم حقوق الانسانيه و تضر ببقاء النوع الانساني و المجتمع، و هو يرى التجاره و الزراعه و الصناعات و التعاون فيما يحتاج إليه البشر و به يكون قوامهم و معاشهم من أهم الأمور و أعظم الطاعات، فقله: حلس بيته إما يختص بالاديان السالفه أو كناية عن اجتناب الشهره.

٨- تقدم الحديث بتمامه مسندا في ج ٩: ٢٩٤-٣٠٢.

٩- في نسخه: و هو بالعبرانية طاب.

يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَ الْمُبَشِّرَ بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ فِي السِّطْرِ الثَّانِي اسْمٌ وَصِيَّيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ فِي الثَّلَاثِ وَ الرَّابِعِ سَبْطَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فِي السِّطْرِ الْخَامِسِ أُثْمُهُمَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ فِي التَّوْرَةِ اسْمٌ وَصِيَّيَ إِلْيَا وَ اسْمُ السَّبْطَيْنِ شَبْرٌ وَ شَبِيرٌ وَ هُمَا نُورَا فَاطِمَةَ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدٌ (١).

«١٢»-يه، من لا- يحضره الفقيه يَأْسِنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي تَوْرَةِ مُوسَى الْحَادُّ وَ تَأْوِيلُهُ يُحَادُّ مَنْ حَادَّ اللَّهُ دِينَهُ قَرِيبًا كَانَ أَمْ بَعِيدًا.

«١٣»-ف، تحف العقول مُنَاجَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى لَا تُطَلِّ فِي الدُّنْيَا أَمْلَكَ فَيَقْسُو قَلْبَكَ وَ قَاسَى الْقَلْبِ مِنْ بَعِيدٍ أَمِتَ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ وَ كُنْ خَلَقَ الثِّيَابِ جَدِيدَ الْقَلْبِ تُخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ تُعْرَفُ بَيْنَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ صَحَّ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ صَيَّاحُ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَ اسْتَعْنِ بِي عَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي نَعَمُ الْمُسْتَعَانُ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَوْقَ الْعِبَادِ وَ الْعِبَادِ دُونِي وَ كُلُّ لِي دَاخِرُونَ فَآتَهُمْ نَفْسَكَ عَلَى نَفْسِكَ وَ لَا تَأْمَنْ (٢) وَ لَمَدَكَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَ لَمَدَكَ مِثْلَكَ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ يَا مُوسَى اغْتَسِلْ وَ اغْتَسِلْ وَ اقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِي الصَّالِحِينَ يَا مُوسَى كُنْ إِمَامَهُمْ فِي صِيْلَمَاتِهِمْ وَ فِيْمَا يَنْشَاجِرُونَ وَ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُكْمًا بَيْنًا وَ بَرْهَانًا نَبِيًّا وَ نُورًا يَنْطِقُ بِمَا فِي الْأَوَّلِينَ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي الْآخِرِينَ يَا مُوسَى أَوْصِيكَ وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُسْتَفِيقِ بَابِنِ الْبُتُولِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَ الْبُرْنَسِ وَ الزَّيْتِ وَ الزَّيْتُونَ وَ الْمِحْرَابِ (٣) وَ مِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ فَمَثَلُهُ فِي كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَيِّمٌ عَلَى الْكُتُبِ (٤) وَ أَنَّهُ رَاكِعٌ

ص: ٣٣٢

١- أُمَالِي الصَّدُوقِ: ١١٥-١١٦.

٢- فِي الْمَصْدَرِ وَ فِي الرَّوْضَةِ: وَ لَا تَأْمَنْ.

٣- قَالَ الْمَصْنُفُ فِي الْمَرَاةِ: الْإِتَانُ بِالْفَتْحِ: الْحِمَارُ. وَ الْبُرْنَسُ بِالضَّمِّ: قَلَنْسُوهُ طَوِيلُهُ، وَ كَانَ النَّسَاكُ يَلْبَسُونَهَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ. وَ الْمَرَادُ بِالزَّيْتُونَ وَ الزَّيْتِ: التَّمْرَةُ الْمَعْرُوفَةُ وَ دَهْنُهَا لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُهَا، أَوْ نَزَلَتْ لَهُ فِي الْمَائِدَةِ مِنَ السَّمَاءِ؛ أَوْ الْمَرَادُ بِالزَّيْتُونَ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، أَوْ جِبَالَ الشَّامِ كَمَا ذَكَرَهُ الْفَيْرُوزْآبَادِيُّ، أَيْ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِلَادَ الشَّامِ. وَ بِالزَّيْتِ الدَّهْنُ الَّذِي رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ غَلِيَانَهَا مِنْ عِلَامَاتِ النَّبُوَّةِ، وَ الْمِحْرَابُ لَزُومُهُ وَ كَثْرَةُ الْعِبَادَةِ فِيهِ.

٤- فِي الرَّوْضَةِ: مُهَيِّمٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا. قُلْتُ: يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ: وَ كِتَابُهُ مُهَيِّمٌ عَلَى الْكُتُبِ. وَ الْمُهَيِّمُ مَنْ هَيَّمَنَ مِنْ هَيَّمَنَ عَلَى كَذَا أَيْ صَارَ رَقِيْبًا عَلَيْهِ وَ حَافِظًا.

سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ وَ أَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخِرُونَ (١) وَ سَيَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزْلٌ وَ زَلَزِلٌ (٢) وَ قَتْلٌ اسْمُهُ أَحْمَدٌ وَ مُحَمَّدٌ
الْمَأْمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ الْأَوَّلِينَ (٣) يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا وَ يُصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ (٤) أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ (٥) لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوقَّتَاتٌ
يُؤَدُّونَ فِيهَا بِالصَّلَوَاتِ فِيهِ صَدَقٌ فَإِنَّهُ أَخُوكَ (٦) يَا مُوسَى إِنَّهُ أَمِينِي (٧) وَ هُوَ عَبْدٌ مُبَارَكٌ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ يُبَارَكُ
عَلَيْهِ (٨) كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي وَ كَذَلِكَ خَلَقْتُهُ بِهِ أَفْتَحِ السَّاعَةَ وَ بِأَمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا (٩) فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا
يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَ لَا يَخْذُلُوهُ وَ إِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ وَ حُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَنَا مِنْ حِزْبِهِ (١٠) وَ هُوَ مِنْ حِزْبِي وَ حِزْبِي هُمُ الْغَالِبُونَ يَا
مُوسَى أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا إِلَهُكَ لَا تَسْتَدِلُّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ وَ لَا تَغِيبُ الْغَنَى بِشَيْءٍ يَسِيرٍ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا وَ عِنْدَ تِلَاوَةِ رَحْمَتِي
طَامِعًا فَاسْمِعْنِي لَمَذَاذَةَ التَّوَرَاهِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ أَطْمِئِنِّ عِنْدَ ذِكْرِي وَ اغْبُدْنِي وَ لَا تُشْرِكْ بِي إِنَّي أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ إِنَّي خَلَقْتُكَ
مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ مِنْ طِينِهِ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْسُوحَةٍ (١١) فَكَانَتْ

ص: ٣٣٣

- ١- اذ لم يكن أنصاره صلى الله عليه و آله و سلم من قريش و من قومه فتأمل. منه رحمه الله.
- ٢- الازل بالفتح مصدر أزل يأزل: وقع فى ضيق و شده، أو بالكسر بمعنى الداھيه. الزلازل الشدائد و الاھوال.
- ٣- فى الروضه: من الباقيين من ثله الاولين الماضيين.
- ٤- أى يظهر صدقهم لانه يظهر صدق نفسه بالمعجزه و يخبر بصدقهم فيظهر صدقهم أيضا فتأمل منه ره.
- ٥- فى الروضه هنا زياده و هى هذه: ما بقوا فى الدين على حقائقه.
- ٦- فى الروضه: يؤدون فيها الصلوات أداء العبد الى سيده نافلته، فبه فصدق، و منهاجه فاتبع فانه أخوك.
- ٧- فى الروضه: انه امى. و فيه: و يبارك عليه.
- ٨- فى المصدر: نبارك عليه. و فى الروضه مثل المتن.
- ٩- أى بامته ينقطع القتال و الفتح أو فتح جميع الأمور، و على التقديرين كناية عن اتصال امته بالقيامه و الله أعلم. منه رحمه الله.
- ١٠- كناية عن النصره. اى انى انصره و اعينه.
- ١١- هكذا فى النسخ. و فى المصدر و الروضه: «ممشوجه» أى مخلوطه من عناصر شتى و أنواع مختلفه.

بَشْرًا فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقًا فَتَبَارَكَ وَجْهِي وَتَقَدَّسَ صُنْعِي لَيْسَ كَمِثْلِي شَيْءٌ وَأَنَا الْحَيُّ الدَّائِمُ لَا أَزُولُ يَا مُوسَى كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا مُشْفِقًا وَجَلًّا وَنَاجِيًّا حِينَ تُنَاجِينِي بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجَلٍّ وَأُحْيِي بِتَوْرَاتِي أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَأَعْلِمُ الْجَاهِلِينَ مَحَامِدِي (١) وَذَكَرَهُمْ آلَائِي وَنِعَمِي وَقُلْ لَهُمْ لَا يَتَمَادُونَ فِي غَيِّ مَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّ أَخَذِي أَلِيمٌ شَدِيدٌ (٢) يَا مُوسَى إِنْ انْقَطَعَ حَبْلُكَ مِنِّي لَمْ يَتَّصِلْ بِحَبْلِ غَيْرِي فَأَعْيِدْنِي وَقُمْ بَيْنَ يَدَيَّ مَقَامَ الْعَبِيدِ الْحَقِيرِ ذَمَّ نَفْسِكَ وَهِيَ أَوْلَى بِالذَّمِّ وَلَا تَتَطَاوَلْ عَلَيَّ بِنِي إِسْرَائِيلَ بِكِتَابِي فَكَفَى بِهَذَا وَعِظًا لِقَلْبِكَ وَمُنِيرًا وَهُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَتَعَالَى يَا مُوسَى مَتَى مَا دَعَوْتَنِي وَجَدْتَنِي فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلًّا وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ مَخَافَتِي مُشْفِقُونَ وَارْضِي (٣) تُسَبِّحُ لِي طَمَعًا وَكُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرِينَ ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا مِنِّي بِمَكَانٍ وَلَهَا عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ وَالْحَقُّ بِهَا مَا مِنْهَا (٤) ذَكَرَاهُ الْقُرْبَانِ مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ وَالطَّعَامِ فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ يُرَادُ بِهِ وَجْهِي أَقْرَنُ مَعَ ذَلِكَ صِلَةَ الْأَرْحَامِ فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَالرَّحْمُ إِنِّي خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِي لِيَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ وَلَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْآخِرَةِ وَأَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا وَوَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي يَا مُوسَى أَكْرِمِ السَّائِلَ إِذَا آتَاكَ بَرْدٌ جَمِيلٌ أَوْ إِعْطَاءٌ يَسِيرٌ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٌّ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ يَبْلُغُونَكَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِيمَا أَوْلَيْتَكَ وَكَيْفَ مَوَاسَاتِكَ فِيمَا خَوَّلْتَكَ فَاخْشَعْ لِي بِالتَّضَرُّعِ وَاهْتِفْ بِوَلَوْلِهِ (٥) الْكِتَابِ وَأَعْلَمُ أَنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ السَّيِّدِ مَمْلُوكَهُ لِيُبَلِّغَ (٦) بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِي عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ يَا مُوسَى لَا تَنْسِنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَا تَفْرَحْ بِكَرِّهِ الْمَالِ فَإِنَّ نِسْيَانِي يُقْسِي الْقُلُوبَ

ص: ٣٣٤

- ١- في المصدر و الروضه: و علم الجهال محامدي.
- ٢- هكذا في النسخ و الروضه، و في المصدر: فان اخذى لهم شديد.
- ٣- في المصدر و الروضه: و الأرض.
- ٤- في المصدر و الروضه: ما هو منها.
- ٥- الولوله بالفتح: رفع الصوت بالويل و البكاء و الصياح.
- ٦- في المصدر: لتبلغ.

وَمَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثُرَ الذَّنُوبُ الْمَأْرُضُ مُطِيعَهُ وَالسَّمِيَاءُ مُطِيعَهُ وَالْبَحَارُ مُطِيعَهُ فَمَنْ عَصَانِي شَقِيٌّ فَأَنَا الرَّحْمَنُ رَحْمَانُ كُلِّ زَمَانٍ (١) آتَى بِالشَّدَةِ بَعِيدَ الرَّخَاءِ وَبِالرَّخَاءِ بَعِيدَ الشَّدَةِ وَبِالْمُلُوكِ بَعِيدَ الْمُلُوكِ وَبِالْمُلُوكِ قَائِمٌ دَائِمٌ لَا يَزُولُ وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ فِي الْمَأْرُضِ وَلَا فِي السَّمِيَاءِ وَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ مِمَّا مَنِي مُبْتَدِئُهُ وَكَيْفَ لَمَّا يَكُونُ هَمُّكَ فِيمَا عِنْدِي وَإِلَيَّ تَرْجِعُ لَا مَحَالَةَ يَا مُوسَى اجْعَلْنِي حَزْزَكَ وَضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَخَفْنِي وَلَا تَخَفْ غَيْرِي إِلَيَّ الْمَصْتَبِرُ يَا مُوسَى عَجَّلِ التَّوْبَةَ وَآخِرِ الذَّنْبِ وَتَأَنَّ فِي الْمَكْثِ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الصَّلَاةِ وَلَا تَرْجُ غَيْرِي أَتَّخِذُنِي جُنَّةً لِلشَّدَائِدِ وَحَصِينًا لِلْمَلَمَاتِ الْأُمُورِ (٢) يَا مُوسَى نَافِسُ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ (٣) وَدَعِ الشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ يَا مُوسَى اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمَ وَ أَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَغْنَمَ وَلَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا النَّارُ يَا مُوسَى أَطِبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّوَكُّلِ لِلذَّنُوبِ وَ كُنْ لَهُمْ جَلِيسًا وَ اتَّخِذْهُمْ لِغَيْبِكَ إِخْوَانًا وَ جِدِّ مَعَهُمْ يَجِدُونَ مَعَكَ (٤) يَا مُوسَى مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهِي فَكَثِيرٌ قَلِيلُهُ وَ مَا أُرِيدُ بِهِ غَيْرِي فَقَلِيلٌ كَثِيرُهُ وَإِنَّ أَصْلَحَ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ فَأَعِدْ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَ قَصِيرُهُ طَوِيلٌ وَ كُلُّ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتَ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكَيْ يَكُونَ أَطْمَعُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَا مَحَالَةَ فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَيَّ بِصِيرِهِ وَ مِثَالِ (٥) فَكُنْ مُرْتَادًا

ص: ٣٣٥

- ١- في نسخه من المصدر و في الروضة: فانا الرحمن الرحيم، رحمن كل زمان.
- ٢- أي شداؤها و نوازل السوء من نوازل الدنيا.
- ٣- سيأتي تفسيره من المصنّف ذيل الخبر ٥٢.
- ٤- هكذا في النسخ، و الظاهر أن الصواب كما في نسخه من الروضة: يوجدون معك. من جاد يوجد، و يحتمل على بعد كونه من جد يجد: اجتهد. اهتم.
- ٥- تقدم شرح تلك الجمل قبل ذلك.

لِنَفْسِكَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّكَ تَفُوزُ غَدًا يَوْمَ السُّؤَالِ وَ هُنَالِكَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ يَا مُوسَى طِبْ نَفْسًا عَنِ الدُّنْيَا وَ انْطَوِ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ وَ لَسْتَ لَهَا مَا لَكَ وَ لِدَارِ الظَّالِمِينَ إِلَّا لِعَامِلٍ فِيهَا بِخَيْرٍ (١) فَإِنَّهَا لَهُ نِعَمَ الدَّارِ يَا مُوسَى الدُّنْيَا وَ أَهْلِهَا فَتَنْ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ فَكُلُّ مَزِينٍ (٢) لَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَ الْمُؤْمِنُ زِينَتٌ لَهُ الْآخِرَةُ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتُرُ قَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا (٣) بَيْنَهُ وَ بَيْنَ لَذَّةِ العَيْشِ فَادَلَّجَتْهُ (٤) بِالْأَسْحَارِ كَفَعَلَ الرَّاكِبِ السَّابِقِ (٥) إِلَى غَايَتِهِ يَظُلُّ كَثِيبًا وَ يُمَسِي حَزِينًا فَطُوبَى لَهُ لَوْ قَدْ كُشِفَ الغِطَاءُ مَا ذَا يُعَايِنُ مِنَ السُّرُورِ يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَلَتْ عُقُوبَتُهُ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ لَا تَكُنْ جَبَّارًا ظَلُومًا وَ لَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِينًا يَا مُوسَى مَا عُمُرٌ وَ إِنِ طَالَ مَا يُدْمُ آخِرُهُ وَ مَا ضَرَّكَ مَا زُوِيَ عَنْكَ إِذَا حَمِدَتْ مَعْبَتَهُ (٦) يَا مُوسَى صَرَخَ الْكِتَابُ إِلَيْكَ صِرَاحًا (٧) بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ فَكَيْفَ تَرْتَمِدُ عَلَى هَذَا العُيُونِ أَمْ كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَذَّةَ العَيْشِ لَوْ لَا التَّمَادَى فِي الغَفْلَةِ وَ التَّتَابُعِ فِي الشَّهَوَاتِ وَ مِنْ دُونِ هَذَا جَزَعُ الصَّدِيقُونَ يَا مُوسَى مُرْعِبَادِي يَدْعُونِي عَلَى مَا كَانُوا بَعِيدًا أَنْ يُقَرُّوا بِي أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَجِيبِ الْمُضْطَرِّينَ وَ اكْشِفِ السُّوءَ وَ أَبْدِلِ الزَّمَانَ وَ آتِي بِالرِّخَاءِ وَ أَشْكُرِ اليُسَيْرَ وَ أَثِيبُ

ص: ٣٣٦

- ١- فى المصدر و الروضه: بالخير.
- ٢- فى المصدر: فكل أمر مزين له ما هو فيه.
- ٣- فى نسخه: قد حالت شهوتها لذتها بينه اه.
- ٤- قال المصنّف فى مرآه العقول: الادلاج: السير بالليل، و ظاهر العبارة انه استعمل هنا متعديا بمعنى التسيير بالليل، و لم يأت فيما عندنا من كتب اللغة، و يمكن أن يكون على الحذف و الايصال أى أدلجت الشهوه معه و سيرته بالاسحار كالراكب الذى يسابق قرنه الى الغايه التى يتسابقان إليها. و الغايه هنا: الجنه و الفوز بالكرامه و القرب و الحب و الوصال، أو الموت و هو أظهر.
- ٥- فى الروضه: السائق.
- ٦- أى ما منعت و صرفت عنه. و المغبه بفتح الميم و الغين و تشديد الباء: عاقبه الشىء.
- ٧- فى نسخه من المصدر: صرح الكتاب صراحا. و فى الروضه: صرح إليك الكتاب صراحا.

الْكَثِيرَ (١) وَأَغْنَى الْفَقِيرَ وَ أَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَ انْصَوَى إِلَيْكَ (٢) مِنَ الْخَاطِئِينَ فَقُلْ أَهْلًا وَ سَهْلًا بِأَرْحَبِ الْفِنَاءِ نَزَلَتْ بِفِنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣) وَ اسْتَغْفِرُوا لَهُمْ وَ كُنْ كَأَحَدِهِمْ وَ لَمَّا تَسْتَبْطِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أُعْطَيْتُكَ فَضْلَهُ وَ قُلْ لَهُمْ فَلْيَسْأَلُونِي مِنْ فَضْلِي وَ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ كَهْفُ الْخَاطِئِينَ وَ جَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ وَ مُسْتَغْفِرٌ لِلْمُذْنِبِينَ إِنَّكَ مِنِّي بِالْمَكَانِ الرَّضِيِّ فَادْعُنِي بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ وَ اللِّسَانِ الصَّادِقِ وَ كُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ أَطْعِ أَمْرِي وَ لَا تَسْتَبْطِلْ عَلَيَّ عِبَادِي بِمَا لَيْسَ مِنْكَ مُبْتَدِئُهُ وَ تَقَرَّبْ إِلَيَّ فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ فَإِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ مَا يُؤْذِيكَ ثِقْلُهُ وَ لَا حَمْلَهُ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُونِي فَأَجِيبَكَ وَ أَنْ تَسْأَلَنِي فَأَعْطِيكَ وَ أَنْ تَتَقَرَّبَ بِمَا مِنِّي أَخَذْتُ تَأْوِيلَهُ وَ عَلَيَّ تَمَامٌ تَنْزِيلُهُ يَا مُوسَى انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ وَ ارْفَعْ عَيْنَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَكَ فِيهَا مُلْكًا عَظِيمًا وَ ابْنِكَ عَلَيَّ نَفْسِكَ مَا كُنْتَ فِي الدُّنْيَا وَ تَخَوَّفِ الْعَطَبَ (٤) وَ الْمَهَالِكُ وَ لَا تَعْرَنُكَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتَيْهَا وَ لَمَّا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَ لَمَّا تَكُنْ ظَالِمًا فَإِنِّي لِلظَّالِمِ بِمَرْصَدٍ حَتَّى أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ (٥) يَا مُوسَى إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشْرَةَ أَضْعَافٍ وَ مِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاكُ لَا تُشْرِكْ بِي لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِي قَارِبٌ وَ سِدِّدْ (٦) اذْعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاعِبِ فِيمَا عِنْدِي النَّادِمِ عَلَيَّ مَا قَدَّمْتَ يَدَاهُ فَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ كَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَةُ

ص: ٣٣٧

- ١- فى المصدر: و ائيب بالكثير.
- ٢- أى انضم إليك و مال.
- ٣- فى الكافى: أهلا- و سهلا يا رحب الفناء بفناء رب العالمين. و قال المصنف فى مرآة العقول: الرحب: الواسع. و فناء الدار ككساء: ما اتسع من أمامها، أى يا من فناؤه للذى نزل به رحب.
- ٤- العطب: الهلاك.
- ٥- فى المجمع: فى الحديث: قد أدال الله تعالى من فلان هو من الاداله: النصره و الغلبه يقال: ادبل لنا على أعدائنا اى نصرنا عليهم.
- ٦- فى النهايه: و فيه: قاربوا أى اقتصدوا فى الأمور كلها، و اتركوا العلو فيها و التقصير، يقال قارب فلان فى الأمور: إذا اقتصد. و سدوا أى اطلبوا بأعمالكم السداد و الاستقامه و هو القصد فى الامر و العدل فيه.

وَعَشْوَهُ (١) اللَّيْلُ تَأْتِي عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَأْتِي عَلَى الْحَسَنَةِ فَتَسْوُدُهَا (٢).

كا، الكافي عُلِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ فِي مُنَاجَاتِهِ يَا مُوسَى لَا تُطَوِّلْ فِي الدُّنْيَا أَمَلَكَ.

و ذكر نحوه مع زيادات (٣) ستأتي مع شرحها في كتاب الروضة (٤).

«١٤»-لى، الأمالى للصدوق العطار عن سيعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو في هذه الحال (٥) يناجي ربه فقال أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة وكان فيما نجاه الله تعالى به أن قال له يا موسى لا أقبل الصلاة إلا ممن تواضع لعظمتي وألزم قلبه خوفاً وقطع نهاره بذكرى ولم يبت مصراً على الخطيئة وعرف حق أوليائي وأجباي فقال موسى رب تعني بأجباؤك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب فقال عز وجل هم كذلك يا موسى إلا أنني أردت من من أجله خلقت آدم وحواء ومن من أجله خلقت الجنة والنار فقال موسى عليه السلام من هو يا رب قال محمد أحمد شققت اسمه من اسمي لأنني أنا المحمود (٦) فقال موسى يا رب اجعلني من أمته قال أنت يا موسى من أمته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزله أهل بيته إن مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا يبس ورقها (٧) ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علماً وعند الظلمة نوراً أجيبه قبل أن يدعوني وأعطيه قبل أن يسألني

ص: ٣٣٨

١- العشوه: الظلمه.

٢- تحف العقول: ٤٩٠-٤٩٦. وفي نسخه: على الحسنه الجليله.

٣- ذكرنا بعضها للتبيين والإيضاح.

٤- روضه الكافي: ٤٢-٤٩.

٥- في التفسير: ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحال.

٦- في التفسير: لانى انا المحمود وهو محمد.

٧- في التفسير: لا ينتثر ورقها.

يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَّلَتْ عُقُوبَتُهُ إِنَّ الدُّنْيَا (١) دَارُ عُقُوبَةٍ عَاقَبَتْ فِيهَا آدَمَ عِنْدَ خَطِيئَتِهِ وَجَعَلَتْهَا مَلْعُونَةً مَلْعُونًا مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا لِي (٢) يَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ زَهَدُوا فِيهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ بِي وَ سَائِرُهُمْ مِنْ خَلْقِي رَغِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ بِي وَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَظَمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَ لَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْتَفَعَ بِهَا (٣) ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَدْرَتُمْ أَنْ لَا تُعْرِفُوا (٤) فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ لَمْ يُثْنِ عَلَيْكَ النَّاسُ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِيذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُودًا إِنَّ عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ يَزِدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَانًا وَ رَجُلٌ يَتَدَارَكُ سَيِّئَتَهُ بِالتَّوْبَةِ (٥) وَ أَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ اللَّهُ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُقْبُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا بَوْلَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٦).

فس، تفسير القمي أبي عن الأصفهاني مثله وفي آخره ألاً و من عرف حَقَّنَا وَ رَجَا الثَّوَابَ فِينَا رَضِيَ بِقُوَّتِهِ نِصْفَ مُدٍّ كُلَّ يَوْمٍ وَ مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ وَ مَا أَكَنَّ رَأْسَهُ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ وَ اللَّهُ خَائِفُونَ وَ جُلُونَ (٧).

مع، معاني الأخبار العطار عن سعد عن الأصفهاني إلى قوله قبل أن يسألني (٨).

ص: ٣٣٩

١- في التفسير: تعجلت عقوبته، يا موسى ان الدنيا.

٢- في التفسير: وجعلتها ملعونه، ملعونه بمن فيها إلا ما كان منها لي. و في الأمل: و ملعونا.

٣- في التفسير: و ما من خلقي أحد عظمها فقرت عينيه، و لم يحقرها أحد الا تمتع بها.

٤- في التفسير: إن قدرتم أن لا تعرفنها فافعلوا.

٥- في التفسير: و رجل يتدارك منيته بالتوبه. قلت: المنيه بتشديد الياء: الموت. و بالتخفيف البغيه و ما يتمنى، و لعل الثاني هو المراد هنا.

٦- أمالي الصدوق: ٣٩٥-٣٩٦.

٧- تفسير القمي: ٢٢٥، و فيه: ما يستر به عورته و ما يكن به رأسه. قلت: كن و أكن الشيء غطاه و صانه من الشمس.

٨- معاني الأخبار: ٢٠، و فيه: حدّثني أبي رضى الله عنه قال: حدّثني سعد بن عبد الله.

«١٥»-فس، تفسير القمى إن في التوراه مكتوب (مكتوباً) أولياء الله يتمنون الموت (١).

«١٦»-فس، تفسير القمى أبى عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان في مناجاه الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلا بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبه لذنوبه (٢).

«١٧»-كا، الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سيدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن بنى إسرائيل أتوا موسى عليه السلام فسألوه أن يسأل الله عز وجل أن يمطر السماء عليهم إذا أرادوا و يحبسها إذا أرادوا فسأل الله عز وجل ذلك لهم فقال الله عز وجل ذلك لهم يا موسى فأخبرهم موسى فحزبوا ولم يتركو شيئاً إلا زرعوه ثم استنزلوا المطر على إرادتهم وحبسوه على إرادتهم فصارت زروعهم كأنها الجبال والآجام ثم حصدوا وداسوا وذرؤا (٣) فلم يجدوا شيئاً فصجوا إلى موسى عليه السلام وقالوا إنما سألناك أن تسأل الله أن يمطر السماء علينا إذا أردنا فأجابنا ثم صيرها علينا ضراً فقال يا رب إن بنى إسرائيل صجوا مما صنعت بهم فقال ومم ذاك يا موسى قال سألوني أن أسألك أن تمطر السماء إذا أرادوا و تحبسها إذا أرادوا فأجبتهم ثم صيرتها عليهم ضراً فقال يا موسى أنا كنت المقدر لبنى إسرائيل فلم يرضوا بتقديري فأجبتهم إلى إرادتهم فكان ما رأيت (٤).

«١٨»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام المفسر بإسناده (٥) إلى أبى محمد عن آباءه عن الرضا عليهم السلام قال: لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام و اضطفاه نجياً و فلق له البحر و نجى بنى إسرائيل

ص: ٣٤٠

١- تفسير القمى: ٦٧٩ قلت: و إلى ذلك أشار سبحانه في كتابه الشريف: «قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين»

٢- تفسير القمى: ١٨٧-١٨٨.

٣- هكذا في النسخ و المصدر، فهو من ذر الحب في الأرض أى بذره.

٤- فروع الكافي ١: ٤٠٤.

٥- تقدم اسناده في ج ١ ص ٥٢.

وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ وَ الْأُلُوحَ رَأَى (١) مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامِهِ لَمْ تُكْرِمْ بِهَا أَحَدًا قَبْلِي فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَ جَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدًا أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمٌ مِنْ آلِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ كَذَلِكَ فَهَلْ فِي أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمٌ عِنْدَكَ مِنْ صَاحِبِي قَالَ اللَّهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ صَاحِبِهِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ صَاحِبِهِ الْمُرْسَلِينَ كَفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ وَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدًا وَ أَصْحَابُهُ كَمَا وَصَفْتَ فَهَلْ فِي أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي ظَلَلْتَ عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَ أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ فَلَقْتَ لَهُمُ الْبَحْرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّمِ كَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ فَلَيْسَ هَذَا أَوْانَ ظُهُورِهِمْ وَ لَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّاتِ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ الْفُؤَادِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمِهَا يَتَقَلَّبُونَ وَ فِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَحَّحُونَ (٣) أَ فَتُحِبُّ أَنْ أَسْمِعَكَ كَلِمَاتِهِمْ قَالَ نَعَمْ إِلَهِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ وَ اشْدُدْ مِئْزَرَكَ قِيَامَ الْعَبِيدِ الدَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا أُمَّهُ مُحَمَّدٍ فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ وَ هُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ لَيْتَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْتَيْكَ لَيْتَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النُّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ (٤) لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَيْكَ قَالَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تِلْكَ الْإِجَابَةَ مِنْهُمْ شِعَارَ الْحَجِّ (٥) ثُمَّ نَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٣٤١

- ١- فى العلل و المحاسن: و رأى مكانه.
- ٢- فى العلل و العيون: فهل فى امم الانبياء افضل عندك من امتى. فليس فيهما قوله: «فهل فى أصحاب الانبياء» الى قوله: «كما وصفت» فالظاهر انه سقط عنهما لان صاحب المحتضر و غيره ذكروه مثل ما ذكره المصنف.
- ٣- تبجح الدار: توسطها.
- ٤- فى المصدر: و الملك لك.
- ٥- فى المصدر: شعار الحاج.

يَا أُمَّهُ مُحَمَّدٍ إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ أَنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي وَعَفْوِي قَبْلَ عِقَابِي فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي وَأَعْطَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي مَنْ لَقِينِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَادِقٌ فِي أَقْوَالِهِ مُحِقٌّ فِي أَعْيَالِهِ (١) وَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخُوهُ وَوَصِيُّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلِيُّهُ وَيُلْتَزَمُ طَاعَتَهُ كَمَا يُلْتَزَمُ طَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَأَنَّ أَوْلِيَاءَهُ الْمُضِيِّ طَفَيْنِ الْمُطَهَّرِينَ الْمُبَانِينَ بَعْجَائِبِ (٢) آيَاتِ اللَّهِ وَدَلَائِلِ حُجُجِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمَا أَوْلِيَاؤُهُ أَدْخَلْتُهُ جَنَّتِي وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا أُمَّتَكَ بِهَذِهِ الْكِرَامَةِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّنِي بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ وَقَالَ لِأُمَّتِهِ قُولُوا أَنْتُمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ (٣).

«١٩»-ل، الخصال العطار عن أبيه عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن فضالة عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه (٤) عليهما السلام قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرك على كل حال فإن كثرة المال تنسى الذنوب وتترك ذكرك يفسى القلوب (٥).

كا، الكافي على عن أبيه عن النوفلي عن السكوني مثله (٦)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن الأهوازي عن فضاله عن السكوني مثله (٧).

«٢٠»-كا، الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغيز أن موسى سأل ربه

ص: ٣٤٢

١- في العيون: صادقاً في أقواله، محققاً في أفعاله.

٢- في المطبوع و قصص الأنبياء للجزائري: الميامين.

٣- علل الشرائع: ١٤٥، عيون الأخبار: ١٥٧، وللحديث صدر ترك ذكره للاختصار.

٤- في الكافي لم يسنده إلى أبيه.

٥- الخصال ١: ٢١.

٦- أصول الكافي ٢: ٤٩٧.

٧- مخطوط. م.

فَقَالَ يَا رَبِّ أَقْرَبُ أَنْتَ مِنِّي فَأَنَاجِيكَ أَمْ بَعِيدٌ فَأَنَادِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسٌ مِّنْ ذَكَرْنِي فَقَالَ مُوسَى
فَمَنْ فِي شِرْكَ يَوْمَ لَا شِرْكَ إِلَّا شِرْكُكَ قَالَ الَّذِينَ يَذُكُرُونَنِي فَأَذُكُرْهُمْ وَيَتَحَابُّونَ فِيَّ فَأُحِبُّهُمْ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ
أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَكَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ (١).

«٢١»- ك، الكافي بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِي إِنَّهُ
يَأْتِي عَلَيَّ مَجَالِسُ أُعْزُكَ وَ أُجَلُّكَ أَنْ أذُكُرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى إِنَّ ذِكْرِي حَسَنٌ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ (٢).

«٢٢»- ك، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى أَكْثَرَ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا وَ عِنْدَ بَلَائِي صَابِرًا وَ أَطْمِئِنَّ عِنْدَ
ذِكْرِي وَ اعْبُدْنِي وَ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا إِلَيَّ الْمَصِيرُ يَا مُوسَى اجْعَلْنِي ذُخْرَكَ وَ ضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ (٣).

«٢٣»- وَ يَأْسِدُنَادِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلِمًا وَ أَكْثَرَ ذِكْرِي
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (٤) وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطِيئَةَ فِي مَعْدِنِهَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ مَوْعِدُ أَهْلِ النَّارِ (٥).

ص: ٣٤٣

١- أصول الكافي ٢: ٤٩٦-٤٩٧.

٢- أصول الكافي ٢: ٤٩٧.

٣- أصول الكافي ٢: ٤٩٧.

٤- في نسخه: و أكثر ذكرى بالليل و النهار فتغنم.

٥- أصول الكافي ٢: ٤٩٨. قال المصنّف: قوله: «و لا تتبع» إما من باب علم أو من باب الافتعال أو الافعال، و الموعد اما مصدر
ميمى أو اسم مكان، و إضافه الموعد اما إضافه الى الفاعل أو المفعول كما قيل، فالكلام يحتمل وجوها: الأول: لا تجالس أهل
الخطيئة الذين هم معدنها فتشرك معهم فتندم عليها فان الخطيئة محل وعد أهل النار، فانهم انما يعدون و يجتمعون للاشتراك
فى الخطايا. الثانى: ما قيل كان المراد بمعدن الخطيئة السفاهه و الجهاله، أو كل ما يتولد منه الخطايا و الشرور، و بالجملة نهى
عن اتباع الخطيئة بالتحرز عن الأصول المتولده هى منها. الثالث: أن يكون الغرض النهى عن حضور مواضع هى مظنه ارتكاب
الخطيئة، فان الخطيئة موعدا هل النار فى الآخرة أى عقابها، و الحاصل أن أهل النار انما يدخلونها و يعدون من أهلها لخطاياهم
فمن شرك معهم فى الخطيئة يدخل مدخلهم. و الأول أظهر.

«٢٤»- وَ يَسْنَادِهِ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى قَالَ يَا مُوسَى لَا تَسْنِنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ نِسْيَانِي يُمِيتُ الْقَلْبَ (١).

«٢٥»- ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جَرَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعِيدِ الْأَيْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جُوَيْرِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَاجَى مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِائَةِ أَلْفِ كَلِمَةٍ وَ أَرْبَعَةِ وَ عَشْرِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ لِيَالِيَهُنَّ مَا طَعِمَ فِيهَا مُوسَى وَ لَا شَرِبَ فِيهَا فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ سَمِعَ كَلَامَ الْأَدَمِيِّينَ مَقْتَهُمْ لِمَا كَانَ وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ حَلَاوِهِ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٢).

«٢٦»- ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةٍ عَنْ سَعِيدِ الْخُفَّافِ عَنِ الْأَضْيَعِ بْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى احْفَظْ وَصِيَّتِي لَكَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ أَوْلَاهُنَّ مَا دُمْتَ لَا تَرَى ذُنُوبَكَ تُغْفَرُ فَلَا تَشْتَغِلْ بِعُيُوبِ غَيْرِكَ وَ الثَّانِيَةُ مَا دُمْتَ لَا تَرَى كُنُوزِي قَدْ نَفِدَتْ فَلَمَّا تَغَتَّمَ بِسَبَبِ رِزْقِكَ وَ الثَّلَاثَةُ مَا دُمْتَ لَا تَرَى زَوَالَ مُلْكِي فَلَا تَرْجُحْ أَحَدًا غَيْرِي وَ الرَّابِعَةُ مَا دُمْتَ لَا تَرَى الشَّيْطَانَ مِيتًا فَلَا تَأْمَنْ مَكْرَهُ (٣).

ضه، روضه الواعظين عنه عليه السلام مثله (٤).

«٢٧»- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ (٥) عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيَّ دَلِيكَ (٦).

ص: ٣٤٤

١- أصول الكافي ٢: ٤٩٨.

٢- الخصال ٢: ١٧٣.

٣- الخصال ١: ١٠٣.

٤- روضه الواعظين: ٣٨٢.

٥- تقدم شرحها في ج ١: ٥١ راجعه.

٦- عيون الأخبار: ٢٠٠، و الحديث المذكور أيضا في صحيفه الرضا: ٢٩. و كتاب ابى الجعد: ١٠.

«٢٨»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالسَّيِّدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَفِي خَيْرِ آخِرٍ يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ (١).

«٢٩»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ يَا رَبُّ أَبْعِدْ أُنْتِ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَادِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَنَا جَلِيسٌ مِنْ ذِكْرِنِي (٢).

«٣٠»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَصَالَ يَا رَبُّ إِنَّ أَخِي هَارُونَ مَيَاتٌ فَاعْفُوهُ لَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْ سَأَلْتَنِي فِي الْأُولَيْنِ وَالْآخِرِينَ لَأَجَبْتُكَ مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنِّي أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ (٣).

«٣١»-ك، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُنَاجَاتِي فَقَالَ يَا رَبُّ أَجْلُكَ عَنِ الْمُنَاجَاةِ لِيُخْلُوفَ (٤) فَمِ الصَّائِمِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لِيُخْلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدِي مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ (٥).

«٣٢»-عده، عده الداعي رَوَى شُعَيْبُ الْأَنْصَارِيُّ وَ هَارُونُ بْنُ خَارِجَةَ قَالَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انْطَلَقَ يَنْظُرُ فِي أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَاتَى رَجُلًا مِنْ أَعْيَادِ النَّاسِ فَلَمَّا أَمْسَى حَرَكَ الرَّجُلُ شَجْرَةً إِلَى جَنْبِهِ فَإِذَا رُمَاتَانِ قَالَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّكَ عَبْدٌ

ص: ٣٤٥

- ١- عيون الأخبار: ٢٠٥، و الحديث المذكور أيضا في صحيفه الرضا: ١٤ و هو مطابق للثاني.
- ٢- عيون الأخبار: ٢١١، و الحديث المذكور أيضا في صحيفه الرضا: ٧، و كتاب أبي الجعد: ٤.
- ٣- عيون الأخبار: ٢١١، و الحديث المذكور أيضا في صحيفه الرضا: ٤٤. و كتاب أبي الجعد: ٢٥.
- ٤- الخلوف بالضم: رائحه الفم المتغير، من خلف فم الصائم أى تغيرت رائحته و فسدت.
- ٥- فروع الكافي ١: ١٨٠.

صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا أَحَدٌ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا رُمَانَهُ وَاحِدَةٌ وَ لَوْ لَا أَنَّكَ عَبِيدُ صَالِحٍ مَا وَجَدْتُمْ رُمَانَتَيْنِ (١) قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْبَدَ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَانَ الْفُلَانِي (٢) قَالَ فَانْطَلِقْ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ أَعْبِدُ مِنْهُ كَثِيرًا فَلَمَّا أَمْسَى أُوتِيَ بَرَعِيفَيْنِ وَ مَاءٍ فَقَالَ يَا عَبِيدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّكَ عَبِيدُ صَالِحٍ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ مَا أُوتِيَ إِلَّا بَرَعِيفٍ وَاحِدٍ وَ لَوْ لَا أَنَّكَ عَبِيدُ صَالِحٍ مَا أُوتِيتَ بَرَعِيفَيْنِ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَالَ مُوسَى هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْبَدَ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَانَ الْحِدَادُ فِي مَدِينِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَأَتَاهُ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ لَيْسَ بِصَاحِبِ عِبَادِهِ بَلْ إِنَّمَا هُوَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَ إِذَا دَخَلَ وَقَتُ الصَّلَاةِ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا أَمْسَى نَظَرَ إِلَى غَلَّتِهِ (٣) فَوَجَدَهَا قَدْ أُضْعِفَتْ قَالَ يَا عَبِيدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّكَ عَبِيدُ صَالِحٍ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ غَلَّتِي قَرِيبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّيْلَةُ قَدْ أُضْعِفَتْ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَأَخَذْتُ ثَلَاثَ غَلَّتِيهِ فَتَصَدَّقْتُ بِهَا وَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ مَوْلَى لَهُ وَ ثَلَاثًا اشْتَرَى بِهِ طَعَامًا فَأَكَلَ هُوَ وَ مُوسَى قَالَ فَتَبَسَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبَسَّمتَ قَالَ دَلَّنِي نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤) عَلَى فَلَانَ فَوَجَدْتُهُ مِنْ أَعْبِيدِ الْخَلْقِ فَدَلَّنِي عَلَى فَلَانَ فَوَجَدْتُهُ أَعْبَدَ مِنْهُ فَدَلَّنِي فَلَمَّا عَلَيْكَ وَ زَعَمَ أَنَّكَ أَعْبِدُ مِنْهُ وَ لَسْتُ أَرَكَ شَيْبَةَ الْقَوْمِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مَمْلُوكٌ أَلَيْسَ تَرَانِي ذَاكِرًا لِلَّهِ أَوْ لَيْسَ تَرَانِي أَصِيْلِي الصَّلَامَةَ لَوْ قَتَيْتَهَا وَ إِنِ أَقْبَلْتُ عَلَى الصَّلَامَةِ أَضْرَرْتُ بَغْلَهُ مَوْلَايَ وَ أَضْرَرْتُ بِعَمَلِ النَّاسِ أَوْ تُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَ بِلَادَكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَرَّتْ بِهِ سَيِّحَابُهُ فَقَالَ الْحَدَادُ يَا سَيِّحَابَهُ تَعَالَى قَالَ فَجَاءَتْ قَالَ أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَرْضَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ انْصَبِي رِفْيَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَقَالَ يَا سَحَابَهُ تَعَالَى فَجَاءَتْهُ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَرْضَ

ص: ٣٤٦

- ١- و الظاهر بقريته ما يأتي أنه سقط من هاهنا جملة: فمن أنت؟.
- ٢- فلان و فلانه يكتني بهما عن العلم الذي مسماه ممن يعقل فلا تدخل آل عليهما، و يكتني بهما أيضا عن العلم الغير العاقل فتدخل عليهما ال، فقوله: الفلاني كني به عن المكان الذي هو فيه.
- ٣- الغله بالفتح: الدخل من كراء دار و فائده أرض و نحو ذلك، و المراد هنا فائده كسبه.
- ٤- فيه اضطراب، و الظاهر أنه أراد بالنبي نفسه، فعليه اطلاق لفظه دلني لا يخلو عن تسامح و نجوز.

كَذَا وَ كَذَا قَالَ أَنْصِرْ فِي ثَمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَقَالَ يَا سَيِّحَابَهُ تَعَالَى فَجَاءَتْهُ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَقَالَ أَحْمِلْنِي هَذَا حَمْلَ رَفِيقٍ وَ ضَعِيهِ فِي أَرْضِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَضَعًا رَفِيقًا قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَادَهُ قَالَ يَا رَبِّ بِمَا بَلَغْتَ هَذَا مَا أَرَى قَالَ إِنَّ عَبْدِي هَذَا يَصْبِرُ عَلَيَّ بَلَائِي وَ يَرْضَى بِقَضَائِي وَ يَشْكُرُ نِعْمَائِي (١).

«٣٣»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الأثنان عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْرُوبٍ عَنِ الْفَرَاءِ عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أُبَعِيدُ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجَلِّكَ أَنْ أذُكُرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكَرْنِي عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ (٢).

«٣٤»-ج، الإحتجاج ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام يد، التوحيد عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ يَا يَهُودِي أَسْأَلُكَ بِالْعَشْرِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَيَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا نَبَأَ مُحَمَّدٍ وَ أُمَّتِهِ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ أَتْبَاعَ رَاكِبِ الْبُعَيْرِ يَسِيرِينَ بِحُونَ الرَّبِّ جِدًّا جِدًّا تَسِيحًا جَدِيدًا فِي الْكِنَائِسِ الْجُدُدِ فَلْيَفْرَحْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِيَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّ بَأْيِدِهِمْ سَيُؤَفَّقُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَّةِ الْكَافِرَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ أ هَكَذَا هُوَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ إِنَّا لَنَجِدُهُ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يَهُودِي إِنَّ مُوسَى أَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فَبِهِ فَصِدُّوهُ وَ مِنْهُ فَاشْتَرِكُوا فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَةً غَيْرَ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَةَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ السَّبَبَ الَّذِي بَيْنَهُمْ (٣) مِنْ قَبِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ مُوسَى لَا نَدْفَعُهُ فَقَالَ لَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ فَلَيْسَ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُصَحِّحَهُ لِي مِنَ التَّوْرَةِ فَقَالَ لَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تُنْكِرُ أَنْ

ص: ٣٤٧

١- عدّه الداعي: ١٨٤-١٨٦.

٢- توحيد الصدوق: ١٧٤-١٧٥، عيون الأخبار: ٧٢.

٣- في المصادر و في كتاب الإحتجاجات: و النسب الذي بينهما.

التَّوْرَاهُ تَقُولُ لَكُمْ جَاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلٍ طُورِ سَيْنَاءَ وَأَضَاءَ لَنَا (١) مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ وَاسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ فَالنُّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَحَى اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى وَ جَبَلِ سَاعِيرَ هُوَ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا جَبَلُ فَارَانَ فَذَلِكَ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا يَوْمَ (٢).

أقول: قد مر تمام الخبر بشرحه و سنده في كتاب الاحتجاجات (٣).

«٣٥»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن محمد بن زياد عن رفاعه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أربع في التوراه و إلى جنبهن أربع من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح على ربه سخطاً و من أصبح يشكو مصيبه نزلت به فإنما يشكو ربه و من أتى غيباً فتضعصع (٤) له لئيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه و من دخل النار ممن قرأ القرآن (٥) فإنما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً و الأربع التي إلى جنبهن كما تدين تدان و من ملك استأثر (٦) و من لم يستشِر ندم و الفقر هو الموت الأكبر (٧).

«١٦»- جا، المجالس للمفيد أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن رفاعه مثله (٨).

«٣٦»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعيد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله جلَّ و عزَّ إلى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقاً أحبَّ إلى من عبدي

ص: ٣٤٨

- ١- في الاحتجاج و العيون: و اضاء للناس.
- ٢- توحيد الصدوق: ٤٣٧ و ٤٤٠ و ٤٤١، الاحتجاج: ٢٢٩ و ٢٣٠، عيون الأخبار: ٩١ و ٩٣.
- ٣- و الحديث مختصر راجع تمامه مع اسناده ج ١٠: ٢٩٩-٣١٨.
- ٤- تضعصع: خضع.
- ٥- في المجالس: و من دخل النار من هذه الأمة ممن قرأ القرآن إه.
- ٦- استأثر بالشئ على الغير: استبد به و خص به نفسه.
- ٧- أمالى ابن الطوسى: ١٤٣-١٤٤.
- ٨- المجالس: ١١١، فيه: الحسن بن سعيد. و هو أيضا صحيح، لانهما مشاركان فيما يرويانه.

الْمُؤْمِنِ وَإِنِّي إِنَّمَا ابْتَلَيْتُهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَعَافِيهِ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَبْدِي عَلَيْهِ فَلْيُصْبِرْ عَلَيَّ بَلَائِي وَ لِيُشْكِرْ نِعْمَائِي وَ لِيُرِضَ بِقَضَائِي أَكْتُبُهُ فِي الصَّدِيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِرِضَائِي وَ أَطَاعَ أَمْرِي (١).

«٣٧»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَرْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الطُّورِ أَنْ يَا مُوسَى أبلغَ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي وَمَا تَعْبَدُ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي وَمَا تَزَيَّنَ لِي الْمُتَزَيَّنُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا عَمَّا بِهِمُ الْغِنَى عَنْهُ (٢) قَالَ فَقَالَ مُوسَى يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ فَمَاذَا أَتَبَّهْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ فَقَالَ يَا مُوسَى أَمَا الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي فَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى (٣) لَا يُشْرِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَأَمَا الْمُتَعَبِّدُونَ لِي بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِي فَإِنِّي أَفْتَشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَا أَفْتَشُهُمْ حَيَاءً مِنْهُمْ وَ أَمَا الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَإِنِّي أُبِيحُهُمُ الْجَنَّةَ بِحَدَافِيرِهَا (٤) يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُونَ (٥).

«٣٨»-أَعْلَامُ الدِّينِ، لِلدَّيْلَمِيِّ مِنْ كِتَابِ الْمُؤْمِنِ تَضْيِيفِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ إِذْ جَاءَ صَيْدٌ فَخَرَّ لِلشَّمْسِ سَاجِدًا وَ تَكَلَّمَ بِالشُّرُوكِ ثُمَّ أَلْقَى شَبَكَتَهُ فَخَرَجَتْ مَمْلُوءَةً ثُمَّ أَلْقَاهَا فَخَرَجَتْ مَمْلُوءَةً ثُمَّ أَعَادَهَا فَخَرَجَتْ مَمْلُوءَةً فَمَضَى ثُمَّ جَاءَ آخَرَ فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّى وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَلْقَى شَبَكَتَهُ فَلَمْ يُخْرِجْ شَيْئًا ثُمَّ أَعَادَهُ فَخَرَجَتْ سَمَكَةٌ صَغِيرَةٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ انْصَرَفَ فَقَالَ

ص: ٣٤٩

١- أُمَالِي ابْنِ الطُّوسِيِّ: ١٤٩.

٢- فِي نَسْخِهِ: عَمَّا بِهِمُ الْقِنَاعِ وَ هُوَ لَا يَخْلُو عَنْ تَصْحِيفِ.

٣- قَالَ الْجَزْرِيُّ: فِي الدُّعَاءِ: وَ الْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى الرَّفِيقِ: جَمَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ أَعْلَى عَالَمِينَ، وَ هُوَ اسْمُ جَاءَ عَلَى فَعِيلٍ وَ مَعْنَاهُ الْجَمَاعَةُ، كَالصَّدِيقِ وَ الْخَلِيطِ، وَ الرَّفِيقِ: الْمُرَاقِقُ فِي الطَّرِيقِ، وَ قِيلَ: مَعْنَى الْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى أَيَّ بِاللَّهِ تَعَالَى. قُلْتُ: يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُنَا الرَّفِيقُ بِمَعْنَى الْمُرَاقِقِ، وَ مُرَاقِقُ الْبِلَادِ: مَا يَنْتَفِعُ بِهِ السَّكَّانُ عَمُومًا. فَالْمَعْنَى: الْمَنَازِلُ الْعَالِيَةُ الَّتِي لَهَا مَزَايَا عَلَى غَيْرِهَا بِكَثْرَةِ مَنَافِعِهَا وَ زِيَادَةِ قُرْبِهَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

٤- أَيَّ بِأَسْرَهَا وَ بِجَوَانِبِهَا كُلِّهَا. وَ فِي الْمَصْدَرِ: اْمِنْحَهُمْ.

٥- ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ١٦٦ وَ ١٦٧.

وَالْعَبْدُ الصَّالِحُ فَقَامَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاسِ وَ أَعْلَقُوا أَبْوَابَ السُّوقِ لِمَوْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ بَقِيَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فِي بَيْتِهِ وَ تَنَاوَلَتْ دَوَابُّ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ فَرَأَهُ مُوسَى بَعْدَ ثَلَاثِ فَيَّالٍ يَا رَبِّ هُوَ عَدُوُّكَ وَ هَذَا وَ لِيُكْفَى فَاوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ وَلِيَّي سَأَلَ هَذَا الْجَبَّارَ حَاجَةً فَفَضَّاهَا لَهُ فَكَافَأَتْهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ وَ سَلَطَتْ دَوَابُّ الْأَرْضِ عَلَى مَحَاسِنِ وَجْهِ الْمُؤْمِنِ لِسُؤَالِهِ ذَلِكَ الْجَبَّارَ (١).

«٤١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ (٢) عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى اشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَ لَيْسَ مِنْ شُكْرِ أَشْكُرُكَ بِهِ إِلَّا وَ أَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فَقَالَ يَا مُوسَى شُكْرَتِي حَقَّ شُكْرِي حِينَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي (٣).

«٤٢»-سن، المحاسن أبي عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الصَّدَّاحِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ عَمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَنْ أَهْلَكَ الَّذِينَ تُظَلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ قَالَ فَاوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ الطَّاهِرَةَ قُلُوبُهُمْ وَ التَّرْبَةَ أَيْدِيهِمْ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ جَلَالِي إِذَا ذَكَرُوا رَبَّهُمْ الَّذِينَ يَكْتَفُونَ بِطَاعَتِي كَمَا يَكْتَفِي الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ بِاللَّبَنِ الَّذِينَ يَأْوُونَ إِلَيَّ مَسَاجِدِي كَمَا تَأْوِي النُّسُورُ إِلَيَّ أَوْ كَارَهَا وَ الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتَحَلَّتْ مِثْلَ النَّمْرِ إِذَا حَرَدَ (٤).

بيان: التربة أيديهم بكسر الراء أي الفقراء قال الجزري ترب الرجل إذا افتقر أي لصق بالتراب و قال الفيروزآبادي حرد كضرب و سمع غضب.

«٤٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْبَبْنِي وَ حَبِّبْنِي إِلَيَّ خَلْقِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ

ص: ٣٥١

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- هكذا في النسخ و لم نظفر بترجمته.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- محاسن البرقي: ١٦.

مِنْكَ فَكَيْفَ لِي بِقُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَذَكَرَهُمْ نِعْمَتِي وَآلَائِي فَأَنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ مِنِّي إِلَّا خَيْرًا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ رَضِيَتْ بِمَا قَضَيْتَ تُمِيتُ الْكَبِيرَ وَتُبْقِي الْأَوْلَادَ الصَّغَارَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَمَا تَرْضَى بِي رَازِقًا وَكَفِيلًا فَقَالَ بَلَى يَا رَبِّ نَعَمْ الْوَكِيلُ وَنَعَمْ الْكَفِيلُ (١).

«٤٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ زَوَالَ الشَّمْسِ فَوَكَّلَ اللَّهُ بِهَا مَلَكًا فَقَالَ يَا مُوسَى قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ مُوسَى مَتَى فَقَالَ حِينَ أُحْبِزْتُكَ وَ قَدْ سَارَتْ حَمْسِمَانَهُ عَامٍ (٢).

«٤٥»-كا، الكافي عِلِّيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْأَضْيَبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ يَعْطُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِيصَهُ (٣) فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى قُلْ لَهُ لَا تَشُقَّ قَمِيصَكَ وَ لَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكَ (٤) ثُمَّ قَالَ مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَانصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ عَلَى حَالِهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ بِيَدِي لَقَضَيْتُهَا لَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبَلْتُهُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهُ إِلَيَّ مَا أَحْبُّ (٥).

«٤٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ حَمَزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ مُوسَى أَنَّهُ مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدٌ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ فَقَالَ مُوسَى وَ مَا هِيَ يَا رَبِّ قَالَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَ الْوَرَعُ مِنْ مَحَارِمِي وَ الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِي فَقَالَ مُوسَى فَمَا لِمَنْ صَنَعَ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا الزُّهْدُ فَاُحْكَمُهُمْ فِي الْجَنَّةِ (٦) وَ أَمَّا الْوَرَعُ فَعَنْ مَحَارِمِي فَانِّي أُفْتِسُّ النَّاسَ وَ لَمَّا أُفْتِسُّهُمْ وَ أَمَّا الْبُكَاءُ فَمِنْ خَشْيَتِي فَنِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى لَا يُشْرِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ (٧).

ص: ٣٥٢

- ١- قصص الأنبياء مخطوط.
- ٢- قصص الأنبياء مخطوط.
- ٣- لشده تأثره من مواعظه.
- ٤- في نسخه: و لكن اشرح لي قلبك.
- ٥- روضه الكافي: ١٢٨ و ١٢٩.
- ٦- أي اوليهم و اقيمهم حاكما في الجنة و افوض اليهم الحكم في الجنة. و قد تقدم مثل الخبر عن الوصافي تحت رقم ٣٧ و فيه: ايحهم أمنحهم خ الجنة.
- ٧- قصص الأنبياء مخطوط.

«٤٧»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ بَعْضَ أَصْحَابِكَ يَنْتُمِ عَلَيْكَ فَأَحِذْهُ (١) فَقَالَ يَا رَبِّ لَأَعْرِفُهُ فَأَخْبِرْنِي بِهِ حَتَّى أَعْرِفَهُ فَقَالَ يَا مُوسَى عَيْتٌ عَلَيْهِ النَّمِيمَةُ وَ تَكَلَّفْنِي أَنْ أَكُونَ نَمَامًا قَالَ يَا رَبِّ فَكَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَّقْ أَصْحَابَكَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ ثُمَّ تُفْرِعْ بَيْنَهُمْ فَإِنَّ السَّهْمَ يَقَعُ عَلَى الْعَشْرَةِ الَّتِي هُوَ فِيهِمْ ثُمَّ تُفْرِقُهُمْ وَ تُفْرِعْ بَيْنَهُمْ فَإِنَّ السَّهْمَ يَقَعُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ السَّهْمَ تُفْرِعُ قَامَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا صَاحِبُكَ لَا وَاللَّهِ لَا أَعُودُ أَبَدًا (٢).

«٤٨»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابْنُ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: رَأَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِي أَدْنَيْتَهُ حَتَّى جَعَلْتَهُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مُوسَى هَذَا لَمْ يَكُنْ يُعْقُ وَالِدِيهِ وَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٣).

«٤٩»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ قُتَيْبَةَ الْأَعَشَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ كَمَا تَعْمَلُ كَذَلِكَ تُجْزَى مَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ إِلَى امْرِئِ السُّوءِ (٤) يُجْزَى شَرًّا (٥).

«٥٠»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ بِعَمَلِهِ وَ لَا نَقْمَةٍ لِلْفَاجِرِ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ هِيَ دَارُ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْعَامِلَ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَتِ الدَّارِ (٦).

«٥١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى يَا مُوسَى لَا تَزُكُنْ إِلَى الدُّنْيَا زُكُونَ الظَّالِمِينَ وَ زُكُونَ مَنْ اتَّخَذَهَا أُمَّاً وَ أَبَاً يَا مُوسَى لَوْ وَكَلْتِكَ إِلَى نَفْسِكَ تَنْظُرُ لَهَا لَعَلَّ عَلَيْكَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتُهَا يَا مُوسَى نَافِسٌ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ وَ اسْبِقُهُمْ

ص: ٣٥٣

١- في المطبوع: فأحضره.

٢- مخطوط.

٣- مخطوط.

٤- هكذا في النسخ و لعله تصحيف «امرئ سوء».

٥- قصص الأنبياء مخطوط.

٦- قصص الأنبياء مخطوط.

إِلَيْهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسِمِهِ وَاتْرُكْ مِنَ الدُّنْيَا مَا بِكَ الْغِنَى عَنْهُ وَ لَا تَنْظُرْ عَيْنَاكَ إِلَى كُلِّ مَفْتُونٍ فِيهَا مُوَكَّوِلٍ إِلَى نَفْسِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بَدْرُهَا حُبُّ الدُّنْيَا وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَدًا بِرِضَى النَّاسِ عَنْهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ رَاضٍ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَدًا بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ وَ اتَّبَاعِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ هَلَاكٌ لَهُ وَ لِمَنْ اتَّبَعَهُ (١).

«٥٢»- وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ عِبَادِكَ أْبْغَضُ إِلَيْكَ قَالَ جِيفَهُ بِاللَّيْلِ بَطَّالٌ بِالنَّهَارِ (٢) وَ قَالَ قَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ بَعِيدًا نَادَيْتُ وَ إِنْ كُنْتُ قَرِيبًا نَاجَيْتُ قَالَ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّا نَكُونُ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالَاتِ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ الْغَائِطِ وَ الْجَنَابَةِ فَتَذَكَّرْكَ قَالَ يَا مُوسَى اذْكَرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ قَالَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا لِمَنْ عَادَ مَرِيضًا قَالَ أَوْكُلُ بِهِ مَلَكًا يَعُودُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى مَحْشَرِهِ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ غَسَلَ مَيِّتًا قَالَ أُخْرِجُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ شَيَّعَ جَنَازَةً قَالَ أَوْكُلُ بِهِ مَلَائِكَةً مَعَهُمْ رَايَاتٌ يُشَيِّعُونَهُ مِنْ مَحْشَرِهِ إِلَى مَقَامِهِ قَالَ فَمَا لِمَنْ عَزَى الثُّكْلَى قَالَ أَظْلُهُ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَمَّا ظَلَّ إِلَّا ظَلَّى تَعَالَى اللَّهُ وَ قَالَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى أَنْ قَالَ أَكْرَمَ السَّائِلِ إِذَا هُوَ أَتَاكَ بِشَيْءٍ يَبِيدُ يَسِيرًا أَوْ بَرْدًا جَمِيلًا قَدْ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِجَنِّيٍّ وَ لَمَّا إِنْ سَأَلَ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ لِيَبْلُوكَ فِيمَا خَوْلْتَكَ وَ يَسْأَلُكَ عَمَّا مَوْلَتَكَ (٣) فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ وَ قَالَ يَا مُوسَى لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ (٤).

بيان: قوله تعالى فإن الخير كاسمه لعل المراد أن الخير لما دل بحسب أصل

ص: ٣٥٤

- ١- قصص الأنبياء مخطوط.
- ٢- أى نائم بالليل كله كأنه جثه الميت، لا يستيقظ فيناجى ربه و يدعو و يتضرع و يصلى. بطل بالنيهار يشتغل فيه باللهو و اللعب و لا يخرج الى طلب الرزق، و لا يشتغل بمشاغل فيها النفع لنفسه و المجتمع، فهو كالعضو الفالغ ليلا و نهارا.
- ٣- أى صيرتك ذا مال.
- ٤- قصص الأنبياء مخطوط.

معناه في اللغة على الأفضلية و ما يطلق عليه في العرف و الشرع من الأعمال الحسنه هي خير الأعمال فالخير كاسمه أى الاسم مطابق لمسمياته أو أن الخير لما كان كل أحد يستحسنه إذا سمعه فهو حسن واقعا. (١) والحاصل أن ما يحكم به عقول عامه الناس في ذلك مطابق للواقع و يحتمل أن يكون المراد باسمه ذكره بين الناس أى أن الخير ينفع في الآخرة كما يصير سببا لرفعه الذكر في الدنيا.

«٥٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مِاجِلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ أَبِي أَيَّانٍ عَنْ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُصْرِيِّ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ رَافِعٍ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو فَانْطَلَقَ مُوسَى فِي حَاجَتِهِ فَعَابَ عَنْهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ وَيَسْأَلُ حَاجَتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْ دَعَانِي حَتَّى تَشْقَطَ لِسَانُهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَنِي مِنَ الْبَابِ الَّذِي أَمَرْتُهُ بِهِ (٢).

«٥٤»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْقُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَبُظِّلَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ يَعْنِي لُحُومَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعُ الْخَاصِرَةِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُنَزَلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا أَنْزَلَتِ التَّوْرَةَ لَمْ يُحَرِّمَهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ (٣).

ص: ٣٥٥

١- و ربما يقال: إن حسن المعاني و قبحها ربما يسرى إلى الألفاظ فيكون لفظ الخير كمعناه حسنا و لفظ الشر كمعناه قبيحا فتأمل.

٢- و هو باب الأنبياء و أصحاب الشرائع، فمن أتى الله من غير هذا الباب فعبادته غير مقبولة و بذلك يعرف حكم من أخذ أحكام الله تعالى عن غير أهله، و من أخذها عن القياسات و الاستحسانات و الآراء، و عبد الله بالعبادات المبتدعه و المخترعه كالمخالفين و جل الصوفيه و سائر المبتدعين ممن تخلفوا عن السفينه التي أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرُكُوبِهَا، و لم يدخلوا من باب مدينه العلم الذي أمر أن يدخلوا منه.

٣- فروع الكافي ١: ٤١٨، و تقدم توجيهه لذيل الحديث ذيل الخبر الأول.

«٥٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَضَى مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ اتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِهِ قَالَ فَاجْلِسْهُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَصَعِدَ مُوسَى الْجَبَلِ فَنَاجَى رَبَّهُ ثُمَّ نَزَلَ فَإِذَا بِصَاحِبِهِ قَدْ أَكَلَ السَّمْعَ وَجْهَهُ وَقَطَعَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عِنْدِي ذَنْبٌ فَأَرَدْتُ أَنْ يَلْقَانِي وَلَا ذَنْبَ لَهُ (١).

«٥٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ أَبِي عَلِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْحَسَنَةِ فَأَحْكُمُهُ فِي الْجَنَّةِ قَالَ وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ قَالَ يَمْشِي فِي حَاجِهِ مُؤْمِنٌ (٢).

«٥٧»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَعِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ فَنَاجَى رَبَّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي خَزَائِكَ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَقَالَ قَالَ يَا رَبِّ أَيُّ خَلْقِكَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ قَالَ الَّذِي يَتَّهَمُنِي قَالَ وَ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ يَتَّهَمُكَ قَالَ نَعَمْ الَّذِي يَسْتَحِيرُنِي فَأَخِيرُ لَهُ (٣) وَ الَّذِي أَفْضَى الْقِضَاءَ لَهُ وَ هُوَ خَيْرٌ لَهُ فَيَتَّهَمُنِي (٤).

«٥٨»-ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاكُمْ وَ قَتَلَ النَّفْسِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَإِنَّ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ نَفْسًا فِي الدُّنْيَا قَتَلْتُهُ فِي النَّارِ مِائَةَ أَلْفِ قَتْلَةٍ مِثْلَ قَتْلِهِ صَاحِبِهِ (٥).

«٥٩»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ سِتَّانٍ عَنِ ابْنِ مُشِيكَانَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا نَاجَى اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ إِنَّ لِي عِبَادًا أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي وَ أَحْكُمُهُمْ فِيهَا قَالَ مُوسَى مَنْ هَؤُلَاءِ

ص: ٣٥٦

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- أى أجعل له فيه خيرا، قوله: فيتهمنى أى لا يرضى بقضائى و ما اخترت له.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

٥- الإختصاص مخطوط.

«٦٣»- كشف، كشف الغمه رَوَى الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كَانَ فِيمَا أُعْطِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَلْوَابِ الْأُولَى اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ أَقِيكَ الْمَتَالِفَ وَ أَنْسَى لَكَ فِي عُمْرِكَ وَ أَحْيِكَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَ أَقْلِيكَ إِلَى خَيْرٍ مِنْهَا (١).

«٦٤»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْيَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيَّ فَفَقِّ مَوْقِفَ الذَّلِيلِ الْفَقِيرِ وَ إِذَا قَرَأْتَ التَّوْرَةَ فَاسْمِعْنِيهَا بِصَوْتِ حَزِينٍ (٢).

«٦٥»- كا، الكافي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفًا أُعْطِيَ مُوسَى مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ (٣).

«٦٦»- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبًا ابْنَ آدَمَ إِذْ كَرَنِي حِينَ تَغَضِبُ أَذْكَرَكَ عِنْدَ غَضَبِي فَلَا أَمْحُكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ فَإِذَا ظَلَمْتَ بِمَظْلَمِهِ فَارْضَ بِانْتِصَارِي لَكَ فَإِنَّ انْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ (٤).

«٦٧»- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلَيَّ مَا آتَيْتَهُمْ مِنْ فَضْلِي وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ذَلِكَ وَ لَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنَعْمِي صَادٌّ لِقِسْمِي الَّتِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي وَ مَنْ يَكُ كَذَلِكَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَ لَيْسَ مِنِّي (٥).

«٦٨»- دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، رَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا رَبِّ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا

ص: ٣٥٨

١- كشف الغمّة: ٢١٢.

٢- أصول الكافي ٢: ٦١٥.

٣- أصول الكافي ١: ٢٣٠، و الحديث مسند و طويل راجعه.

٤- أصول الكافي ٢: ٣٠٤، فيه: و إذا ظلمت.

٥- أصول الكافي ٢: ٣٠٧، فيه: لقسمي الذي.

أَنَا عَمَلْتُهُ نِلْتُ بِهِ رِضَاكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ إِنَّ رِضَائِي فِي كُرْهَتِكَ وَ لَنْ تُطِيقَ ذَلِكَ قَالَ فَخَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا بَاكِئًا فَقَالَ يَا رَبِّ خَصَصْتَنِي بِالْكَلامِ وَ لَمْ تُكَلِّمْ بَشَرًا قَبْلِي وَ لَمْ تُدَلِّنِي عَلَى عَمَلٍ أَنَالُ بِهِ رِضَاكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ رِضَايَ فِي رِضَاكَ بِقَضَائِي (١).

«٦٩»-يه، من لا يحضره الفقيه قال الصادق عليه السلام لما حجَّ موسى عليه السلام نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له موسى يا جبرئيل ما لي لمن حجَّ هذا البيت بما بيته صادقته و لا نفقه طيبته قال لا أدرى حتى أرجع إلى ربي عزَّ و جلَّ فلما رجع قال الله عزَّ و جلَّ يا جبرئيل ما قال لك موسى و هو أعلم بما قال قال يا ربَّ قال لي ما لي من حجَّ هذا البيت بما بيته صادقته و لا نفقه طيبته قال الله عزَّ و جلَّ أرجع إليه و قل له أهبَّ له حتى و أرضه قال يا جبرئيل (٢) ما لي من حجَّ هذا البيت بما بيته صادقته و نفقه طيبته قال فرجع إلى الله عزَّ و جلَّ فأوحى الله إليه قل له أجعلهُ في الرفيق الأعلى (٣) مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً (٤).

«٧٠»-كا، الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله دعا موسى عليه السلام و آمن هارون و آمنتم الملائكة فقال الله تعالى قد أجيبت دعوتكما فاستقيما و من غزا في سبيل الله أستجب له كما أستجب لكم إلى يوم القيامة (٥).

«٧١»-كا، الكافي محمد بن يحيى عن علي بن الحسن التيمي (٦) عن سليمان بن عبادة عن عيسى بن أبي العورد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن بني إسرائيل

ص: ٣٥٩

١- دعوات الراوندي مخطوط.

٢- في المصدر: قال: فقال: يا جبرئيل.

٣- في المصدر: في الرفيق الأعلى.

٤- من لا يحضره الفقيه: ٢١٣.

٥- أصول الكافي ٢: ٥١٠ و رواه الراوندي أيضا بإسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام في النوادر: ٢٠.

٦- هكذا في النسخ، و الصحيح كما في المصدر: علي بن الحسن الميثمي.

شَكَوْا إِلَى مُوسَى مَا يَلْقَوْنَ مِنَ الْبَيَاضِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَا كُلُّوا لَحْمَ الْبَقَرِ بِالسَّلْقِ (١).

«٧٢-» كَأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ جَعْفَرِ الْبُعْدَادِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اشْكُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ وَ أَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ فَإِنَّهُ لَمَّا زَوَالَ لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شَكَرْتَ وَ لَمَّا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كَفَرْتَ وَ الشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النَّعْمِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْغَيْرِ (٢).

«٧٣-» كَأ، الكافي حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ أَنْ مَنْ بَاعَ أَرْضاً أَوْ مَاءً فَلَمْ يَضَعْهُ فِي أَرْضٍ وَ مَاءٍ ذَهَبَ ثَمَنُهُ مَحَقاً (٣).

«٧٤-» تم، فلاح السائل مِنْ كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ قَالَ: مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَرْيَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَظَرَ إِلَى أَعْيَانِهِمْ قَدْ لَبَسُوا الْمُسُوحَ (٤) وَ جَعَلُوا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ هُمْ قِيَامٌ عَلَى أَرْجُلِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ فَبَكَى رَحْمَةً لَهُمْ فَقَالَ إِلَهِي هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَنُّوا إِلَيْكَ حَيْنَ الْحَمَامِ وَ عَوَوْا عَوَاءَ الذُّنَّابِ وَ نَبَحُوا نُبَاحَ الْكِلَابِ (٥) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ لِمَ ذَاكَ لِأَنَّ خَزَائِنِي قَدْ نَفِذْتُ أَمْ لِأَنَّ ذَاتَ يَدِي قَدْ قَلَّتْ أَمْ لَسْتُ أَرْحَمَ

ص: ٣٦٠

١- فروع الكافي ٢: ١٦٨ و السلق يقال بالفارسيه: چغندر.

٢- الأصول ١: ٩٤. و الغير: اسم من غير، أى تغير الحال و انتقالها من الصلاح الى الفساد.

٣- فروع الكافي ١: ٣٥٣، فيه: أبان بن عثمان قال: دعانى جعفر عليه السلام فقال: باع فلان ارضه؟ فقلت: نعم، قال: مكتوب اه. قلت: قوله: فلم يضعه أى لم يضع ثمنه.

٤- المسوح جمع المسح: البلاس. الكساء من الشعر، و الأخير هو المراد هنا.

٥- حن: صوت عن حزن أو طرب. حن إليه: اشتاق. عوى الكلب أو الذئب: لوى خطمه- و هو مقدم فمه- ثم صوت أو مد صوته. نبج الكلب: صات. قلت: يشبه هؤلاء فى الإسلام قوم لبسوا المسوح و الصوف، ترى لهم نهيق و زعيق و شهيق عند ذكر الله، يرتكبون البدع، و يتعبدون الله بغير ما انزل، يظهرن بافعالهم المنكره من الشهيق و الزفير و الوجد و الرقص عشقهم لله، و يخذعون بأورادهم المصنوعه و عباداتهم المخترعه العوام، اولئك الذين قلوبهم غائبه عن الله تعالى مائله الى الناس.

الرَّاحِمِينَ وَ لَكِنْ أَعْلَمُهُمْ أَنِّي عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ يَدْعُونَنِي وَ قُلُوبُهُمْ غَائِبَةٌ عَنِّي مَائِلَةٌ إِلَى الدُّنْيَا (١).

(٧٥) - عده، عده الداعي يُرَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَوْمًا يَا رَبِّ إِنِّي جَائِعٌ فَقَالَ تَعَالَى أَنَا أَعْلَمُ بِجُوعِكَ قَالَ رَبِّ أَطْعِمْنِي قَالَ إِلَيَّ أَنْ أُرِيدَ (٢).

(٧٦) - وَ فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى الْفَقِيرُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي كَفِيلٌ وَ الْمَرِيضُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي طَيْبٌ وَ الْغَرِيبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي مُؤْنَسٌ وَ قَالَ تَعَالَى يَا مُوسَى ارْضَ بِكِسْرِهِ مِنْ شَعِيرٍ تَسُدُّ بِهَا جُوعَتَكَ وَ بِخَرْقَةٍ تُوَارِي بِهَا عَوْرَتَكَ وَ اضْبِرْ عَلَى الْمَصَائِبِ وَ إِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْكَ فَقُلْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَقُوبَهُ عَجَلَتْ فِي الدُّنْيَا وَ إِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً عَنْكَ فَقُلْ مَرْحَبًا بِشَعَارِ الصَّالِحِينَ يَا مُوسَى لَا تَعْجَبَنَّ بِمَا أُوتِيَ فِرْعَوْنُ وَ مَا مُتَّعَ بِهِ (٣) فَإِنَّمَا هِيَ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٤).

(٧٧) - وَ رَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اضِعِدِ الْجَبَلَ لِمُنَاجَاتِي وَ كَانَ هُنَاكَ جِبَالٌ فَتَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ وَ طَمَعَ كُلُّ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَضِيْعُ مَعُودَ عَدَا جَبَلًا صِدْعًا غَيْرًا احْتَقَرَ نَفْسَهُ وَ قَالَ أَنَا أَقْلُ مِنْ أَنْ يَضِيْعَ عَدْنِي نَبِيُّ اللَّهِ لِمُنَاجَاةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اضِعِدْ ذَلِكَ الْجَبَلَ فَإِنَّهُ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ مَكَانًا (٥).

(٧٨) - وَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ لِي فِي الدُّجَى وَ قَدْ مَثَلَتْ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ يُخَاطِبُونَنِي وَ قَدْ جَلِيْتُ (٦) عَنِ الْمَشَاهِدَةِ وَ يُكَلِّمُونَنِي وَ قَدْ عَزَّزْتُ عَنِ الْحُضُورِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدَّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِكَ الْحُشُوعَ وَ مِنْ يَدَيْكَ الْخُضُوعَ ثُمَّ اذْعُبْنِي فِي ظِلْمِ اللَّيَالِي تَجِدْنِي قَرِيبًا مُجِيبًا (٧).

ص: ٣٤١

١- فلاح السائل مخطوط.

٢- عده الداعي: ٨٦.

٣- في نسخه: و مما منع به. و في المصدر: و ما تمتع به.

٤- عده الداعي: ٨٦.

٥- عده الداعي: ١٢٦.

٦- كذا في النسخ، و الظاهر: جللت.

٧- عده الداعي: ١٤٨.

«٧٩»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عن سَعِيدِ بْنِ الْحَسَنِ مُعَنَّأً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ قَضَى بِخِلَافِهِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ لَمْ أَدْعُ (١) نَبِيًّا مِنْ غَيْرِ وَصِيٍّ وَ إِنِّي بَاعْتُ نَبِيًّا غَرِيبًا وَ جَاعِلٌ وَصِيَّهُ عَلِيًّا فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرْبِيِّ (٢)

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ (٣) مُعَنَّأً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ فِي الْوَصَايَةِ وَ حَدَّثَهُ بِمَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ (٤).

«٨٠»-وَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا قَالَ كِتَابُ كِتَابِهِ اللَّهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ فِي وَرَقِهِ آسَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفَيْ عَامٌ ثُمَّ صَدَّرَهَا فِي عَرْشِهِ أَوْ تَحْتَ عَرْشِهِ فِيهَا يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ قَدْ أُعْطِيْتُمْكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي وَ عَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَعْفُرُونِي وَ مَنْ أَتَانِي مِنْكُمْ بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَشْكَنْتُهُ جَنَّتِي بِرَحْمَتِي (٥).

ص: ٣٦٢

- ١- في المصدر: قال له: اني لم ادع.
- ٢- تفسير الفرات: ١١٦، وفيه: اذ قضينا الى موسى الامر.
- ٣- في المصدر: على بن أحمد بن حاتم.
- ٤- تفسير الفرات: ١١٦، في ذيله: فقال ابن عباس: وقد حدث نبيه صلى الله عليه و آله بما هو كائن، و حدثه باختلاف هذه الأمة من بعده، فمن زعم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مات بغير وصيه فقد كذب الله و جهل نبيه.
- ٥- تفسير الفرات: ١١٧ و أقول: قد ذكر اليعقوبي في تاريخه كثيرا مما أوصى الله به موسى و ذكر العشر الآيات فنذكرها تميمًا للباب قال: أوحى الله عزّ و جلّ إلى موسى أن يكتب العشر الآيات في لوحى زمرد فكتبها على ما أمره الله، فهي هذه: -قال الله: اني أنا الرب الذى أخرجتك من ارض بيت الرق و العبوديه و لا يكون لك إله آخر دونى، و لا تتخذ تمثالا و لا صنما مشتبها بى من فوق السماء و لا تحت الأرض، و لا تسجد لها و لا تعبدها، من أجل أنا الرب الملك القاهر قاضى ديون الآباء عن الابناء. ٢ نعى على الثلاث و الرباع لمبغضى، و أصنع نعمى لمحبنى و حافظ و وصيتى الى الوف الآلاف من المحبين لى الحافظين لوصيتى. ٣ لا- تحلف باسم الرب كاذبا لان الله لا يزكى من حلف باسمه كاذبا ٤ و اذكر يوم السبت لتطهره، اعمل سته أيام، واسع فى أعمالك كلها، و اليوم السابع سبت الرب إلهك لا تعمل فيه شيئا من الاعمال أنت و ابنك و ابنتك و عبدك و أمتك و نعمك و بهائك و الساكن فى قراك، لانه فى سته أيام خلق الله السماء و الأرض و النجوم و جميع ما فرع فى السماء فلهذا بارك الله اليوم السابع و طهره (٥) و أكرم أباك و امك لتطول أيامك فى الأرض التى اعطاها الرب إلهك (٦) و لا تقتل (٧) و لا تزن (٨) و لا تسرق (٩) و لا تشهد على صاحبك شهاده كاذبه (١٠) و لا تشته بيت صاحبك و لا زوجه صاحبك و لا عبده و لا امته و لا ثوره و لا حماره و لا شيئا من مال صاحبك انتهى. قلت: ألفاظه كما ترى لا تخلو عن اضطراب، قوله: (سبت الرب) أى استراح، و ذلك من خرافات اليهود و الله أجل من أن يعرضه ضعف أو فتور أو تعب. و قد ذكره الثعلبى فى العرائس على صوره اخرى و هى هكذا: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من الله الملك الجبار العزيز القهار لعبده و رسوله موسى بن عمران أن سبحنى و قدسنى، لا إله إلا انا فاعبدنى، و لا تشرك بى شيئا. و اشكر لى و لوالديك الى المصير، أحبك حياه طيبه و لا تقتل النفس التى حرم الله عليك فأضيق عليك السماء بأقطارها و الأرض برحبها. و لا تحلف باسمى كاذبا فانى لا اطهر و لا

ازكى من لا يعظم باسمى، و لا تشهد بما لا يعى سمعك، و لا تنظره عينك، و لا يقف عليه قلبك فانى اوقف اهل الشهادات على شهادتهم يوم القيامة و أسألهم عنها، و لا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلى و رزقى فان الحاسد عدو نعمتى، ساخت لقسمتى. و لا تزن و لا تسرق فأحجب عنك وجهى و أغلق دون دعوتك أبواب السماوات، و لا تذبح لغيرى فانه لا يصعد الى من قربان اهل الأرض الا ما ذكر عليها اسمى. و لا تفجرن بحليله جارك فانه أكبر مقتا عندى، و احبب للناس ما تحب لنفسك و اكره لهم ما تكره لنفسك.

«١-فس، تفسير القمي مات هارون و موسى عليهما السلام في التيه فروى (١) أن الذي حفَرَ قَبْرَ مُوسَى هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورِهِ
آدَمِيٌّ وَ لِتَدْلِكَ لَا يَعْرِفُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مَوْضِعَ قَبْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سِئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ قَبْرِهِ فَقَالَ عِنْدَ الطَّرِيقِ
الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ قَالَ وَ كَانَ

ص: ٣٦٣

١- في المصدر: و روى.

بَيْنَ مُوسَى وَبَيْنَ دَاوُدَ خَمْسِمِائِهِ سَنَةٍ وَبَيْنَ دَاوُدَ وَعِيسَى أَلْفُ سَنَةٍ وَمِائَةٌ سَنَةٍ (١).

«٢-لى، الأمالى للصدوق ابنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ حَبِيبِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ رَضِيْتُ بِمَا قَضَيْتَ تُمِيْتُ الْكَبِيرَ وَتُبْقِيَ الطُّفْلَ الصَّغِيرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا تَرْضَانِي لَهُمْ رَازِقًا وَكَفِيلًا قَالَ بَلَى يَا رَبِّ فَنَعَمَ الْوَكِيلُ أَنْتَ وَنَعَمَ الْكَفِيلُ (٢).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أبي جميله مثله (٣).

«٣-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَغَيْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْصِي مُوسَى إِلَى يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَوْصِي يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ إِلَى وُلْدِ هَارُونَ وَ لَمْ يُوصِ إِلَى وُلْدِهِ وَ لَا إِلَى وُلْدِ مُوسَى إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْخِيَرَةُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ يَشَاءُ وَ بَشَّرَ مُوسَى وَ يُوْشَعَ بِالْمَسِيحِ (٤).

«٤-كا، الكافي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِمَامِ يُعْسَلُهُ الْإِمَامُ قَالَ سَنَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

بيان: أى حيث غسله وصيه يوشع أو المعصومون من الملائكة.

«٥-يب، تهذيب الأحكام ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ دَاوُدَ الْقُمِّيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي نَوَادِرِهِ قَالَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ سَدِيرٍ أَخِي حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ شَقَّ تَوْبَهُ عَلَى أَبِيهِ أَوْ عَلَى أُمِّهِ أَوْ عَلَى أَخِيهِ أَوْ عَلَى قَرِيبٍ لَهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِشَقِّ التَّوْبِ قَدْ شَقَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَى أَخِيهِ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٦).

ص: ٣٦٤

١- تفسير القمّي: ١٥٣، وفيه: و بين عيسى.

٢- أمالى الصدوق: ١١٩.

٣- مخطوط.

٤- أصول الكافي ١: ٢٩٣، و الحديث طويل.

٥- أصول الكافي ١: ٣٨٥.

٦- التهذيب ٢: ٣٣٩ وفيه: لا بأس بشق التوب الجيوب خ ل و للحديث ذيل فى بيان كفاره شق التوب.

«٦- يب، تهذيب الأحكام أخبرني الشيخ عن أحمد بن محمد عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: الغسل في سبعة عشر موطنًا وساق الحديث إلى أن قال و ليله إحدى وعشرين أي من شهر رمضان وهى الليلة التى أصيب فيها أوصياء الأنبياء وفيها رُفِعَ عيسى ابن مريم عليهما السلام و قبض موسى عليه السلام (١).

«٧- أقول قد مر في الباب الأول عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان وصي موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذى قال الله تبارك وتعالى في كتابه.

«٨- ك، إكمال الدين لى، الأمالى للصدوق القطان عن السكرى عن الجوهرى عن ابن عمارة عن أبيه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أخبرني بوفاه موسى بن عمران عليه السلام فقال له إنه لما أتاه أجله واستوفى ميته وانقطع أكله أتاه ملك الموت فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال موسى و عليك السلام من أنت قال أنا ملك الموت قال ما الذى جاء بك قال جئت لأقبض روحك فقال له موسى عليه السلام من أين تقبض روحى قال من فمك قال له موسى عليه السلام كيف وقد كلمت ربى جل جلاله قال فمن يديك قال كيف وقد حملت بهما التوراه قال فمن رجلك قال كيف وقد وطئت بهما طور سيناء قال فمن عينيك قال كيف ولم تزل إلى ربى بالرجاء ممدودة قال فمن أذنيك قال وكيف وقد سمعت بهما كلام ربى جل وعز قال فأوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك الموت لما تقبض روحه حتى يكون هو الذى يريد ذلك و خرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله أن يمكث بعيد ذلك و دعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره وبأن يوصى بعيدة إلى من يقوم بالأمر و غاب موسى عليه السلام عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يخفر قبراً فقال له أ لا أعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى فأعانه حتى حفر القبر وسوى اللحد ثم اضطلع فيه موسى بن عمران عليه السلام لينظر كيف هو فكشف له عن العطاء فرأى مكانه من الجنة فقال يا رب أقبضنى إليك فقبض ملك الموت روحه مكانه و دفنه فى القبر وسوى

ص: ٣٦٥

عَلَيْهِ التُّرَابَ وَكَانَ الَّذِي يَحْفَرُ الْقَبْرَ مَلَكٌ (١) فِي صُورِهِ آدَمِيٌّ وَكَانَ ذَلِكَ فِي التَّيِّهِ فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ فَأَيُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُئِلَ عَنْ قَبْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ ثُمَّ إِنَّ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بِعِيدِ مُوسَى صَابِرًا مِنَ الطَّوَاغِيَةِ عَلَى اللَّأْوَاءِ (٢) وَالضَّرَّاءِ وَالْجُهْدِ وَالْبَلَاءِ حَتَّى مَضَى مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ طَوَاغِيَةٍ فَقَوِيَ بَعْدَهُمْ أَمْرُهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ مُنَافِقِي قَوْمِ مُوسَى بِصَفَرَاءَ (٣) بِنْتِ شُعَيْبِ امْرَأَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ فَقَاتَلُوا يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ فَغَلَبَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَهَزَمَ الْبَاقِينَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَاسِيرَ صَفَرَاءَ بِنْتِ شُعَيْبٍ وَقَالَ لَهَا قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ نَلْقَى نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى فَأَشْكُو (٤) مَا لَقِيتُ مِنْكَ وَمِنْ قَوْمِكَ فَقَالَتْ صَفَرَاءُ وَآيِلَاهُ وَاللَّهِ لَوْ أُبِيحَتْ لِي الْجَنَّةُ لَأَسْتَحْيِيْتُ أَنْ أَرَى فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ هَتَكْتُ حِجَابَهُ وَخَرَجْتُ عَلَى وَصِيهِ بَعْدَهُ (٥).

أقول: لم يكن في الأمالي ثم إن يوشع إلى آخر ما نقلنا و لكن نقلناه عن إكمال الدين و له تتمه سيأتي في أبواب أحوال داود عليه السلام

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصّدوق عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ قَامَ بِالْأَمْرِ إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (٦)

«٩-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ أَتَى مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ

ص: ٣٦٦

- ١- في كمال الدين: ملك الموت.
- ٢- هكذا في النسخ، و لعلّ الصحيح كما في كمال الدين: على الاذى.
- ٣- هكذا في النسخ و المصدر، و قد تقدم سابقا انها صفوراء.
- ٤- في المصدر: الى ان القى نبي الله موسى فاشكو إليه.
- ٥- كمال الدين: ٩١-٩٢، أمالي الصدوق: ١٤٠.
- ٦- قصص الأنبياء مخطوط.

أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَقَالَ مَا حَاجَّتُكَ فَقَالَ لَهُ جِئْتُ أَقْبِضُ رُوحَكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مِنْ أَيْنَ تَقْبِضُ رُوحِي قَالَ مِنْ فَمِكَ قَالَ لَهُ مُوسَى كَيْفَ وَقَدْ كَلَّمْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَمِنْ يَدَيْكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى كَيْفَ وَقَدْ حَمَلْتُ بِهِمَا التَّوْرَةَ فَقَالَ مِنْ رِجْلَيْكَ فَقَالَ وَكَيْفَ وَقَدْ وَطَّئْتُ بِهِمَا طُورَ سَيْنَاءَ قَالَ وَعَدَّ أَشْيَاءَ غَيْرَ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلِكُ الْمَوْتِ فَإِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَتْرُكَكَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ ذَلِكَ فَمَكَثَ مُوسَى مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَحْفِرُ قَبْرًا فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَلَا أَعْيُنُكَ عَلَى حَفْرِ هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلَى قَالَ فَأَعَانَهُ حَتَّى حَفَرَ الْقَبْرَ وَلَحِدَ اللَّحْدِ فَأَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَضْطَجِعَ فِي اللَّحْدِ (١) لِيَنْظُرَ كَيْفَ هُوَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَنَا أَضْطَجِعُ فِيهِ فَاضْطَجِعَ مُوسَى فَأَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا رَبِّ اقْبِضْنِي إِلَيْكَ فَقَبِضَ مَلِكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَدَفَنَهُ فِي الْقَبْرِ وَسَوَى عَلَيْهِ التُّرَابَ قَالَ وَكَانَ الَّذِي يَحْفِرُ الْقَبْرَ مَلِكُ الْمَوْتِ فِي صُورِهِ آدَمِيٌّ فَلِذَلِكَ لَا يُعْرَفُ قَبْرُ مُوسَى (٢).

«١٠-ك»، إكمال الدين علي بن أحمد الدقاق عن حمزة بن القاسم عن علي بن الجنيدي الرازي عن أبي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا (٣) مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله من يغسلك إذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيكم يا رسول الله قال علي بن أبي طالب قلت كم يعيش بعيدك يا رسول الله قال ثلاثين سنة فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفرًا (٤) بنت شبيب زوج موسى فقالت أنا أحق بالأمر منك فقَاتَلَهَا فقتل مقاتلتها (٥) وأسرها فأحسن أسرها وإن ابنته أبي بكر

ص: ٣٦٧

١- في نسخة من الكتاب و المصدر: أن يضطجع في القبر.

٢- علل الشرائع: ٣٥.

٣- في نسخة من الكتاب و نسخة من المصدر: مينا، و هو وهم و الصحيح مينا، قال ابن حجر في التقریب ص ٥١٨: مينا بكسر الميم و سكون التحتانية ثم نون ابن أبي مينا الجزار مولى عبد الرحمن ابن عوف.

٤- هكذا في النسخ و تقدم قبلًا أنها الصفوراء.

٥- في المصدر: مقاتلتها.

سَخَّرَجُ عَلِيٍّ فِي كَذَا وَكَذَا أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي فَيَقَاتِلُهَا فَيَقْتُلُ مَقَاتِلَتَهَا (١) وَيَأْسِرُهَا فَيُحْسِنُ أَسْرَهَا وَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يَغْنَى (٢) صَفْرَاءَ بِنْتِ شُعَيْبٍ (٣).

«١١»- كا، الكافي أحمد بن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمارة الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما منزله الأئمة قال كمنزله ذي القرنين (٤) وكمنزله يوشع وكمنزله آصف صاحب سليمان (٥).

«١٢»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام لما كانت الليلة التي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجْرٌ إِلَّا وَجَدَ تَحْتَهُ دَمًا عَيْطًا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَكَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ الْخَبْرَ (٦).

«١٣»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصدوق عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال موسى عليه السلام امض بنا إلى جبل طور سيناء ثم خرجا فإذا بيت على بابيه شجرة عليها ثوبان فقال موسى لهارون اطرح ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الحلتين ونم على السرير ففعل هارون فلما أن نام على السرير قبضه الله إليه وارتفع البيت والشجرة ورجع موسى إلى بني إسرائيل فأعلمهم أن الله قبض هارون ورفع إليه فقالوا كذبت أنت قتلته فشكا موسى عليه السلام ذلك إلى ربه فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء والأرض حتى رآته بنو إسرائيل فعلموا أنه مات (٧).

«١٤»- ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام

ص: ٣٦٨

- ١- في المصدر: مقاتلهما .
- ٢- يعنى ولا تبرجن كما تبرج صفراء بنت شعيب في الجاهلية الأولى، أو ولا تبرجن تبرج صفراء في الجاهلية الأولى.
- ٣- كمال الدين: ١٧- ١٨ وللحديث ذيل طويل.
- ٤- في التمكن في الأرض و تسلطه على الأسباب أسباب السماوات والأرض وهو منزله المهدي عليه السلام من الأئمة، قوله: كمنزله يوشع أى فى الوصاية، و منزله آصف فى علمهم بالاسم الأعظم.
- ٥- أصول الكافي ١: ٣٩٨.
- ٦- قصص الأنبياء مخطوط.
- ٧- قصص الأنبياء مخطوط.

قَالَ: إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ أَتَى مُوسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ فَمَا جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ وَ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَتْرَكَكَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ وَ خَرَجَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَمَكَثَ مُوسَى مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا يُوشَعَ بْنَ نُونٍ فَأَوْصَى بِهِ وَ أَمَرَهُ بِكَيْتَمَانِ أَمْرِهِ وَ بِأَنْ يُوصِيَهُ بِعِيْدِهِ إِلَى مَنْ يَقُومُ بِالْأَمْرِ وَ غَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمِهِ فَمَرَّ فِي غَيْبَتِهِ وَ رَأَى مَلَائِكَةَ يَحْفَرُونَ قَبْرًا قَالَ لِمَنْ تَحْفَرُونَ هَذَا الْقَبْرَ قَالُوا نَحْفَرُهُ وَ اللَّهُ لِعَبْدِ كَرِيمٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ لَمَنْزِلَةً فَإِنِّي مَا رَأَيْتُ مَضْجَعًا وَ لَا مَدْخَلًا أَحْسَنَ مِنْهُ فَسَأَلَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا صَبِيَّ اللَّهِ أَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ ذَلِكَ قَالَ وَ دِدْتُ قَالُوا فَادْخُلْ وَ اضْطَجِعْ فِيهِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى رَبِّكَ فَاضْطَجِعْ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُنْظَرَ كَيْفَ هُوَ فَكُشِفَ لَهُ مِنَ الْغِطَاءِ فَرَأَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَقْبِضْ نَبِيَّ إِلَيْكَ فَقَبِضَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ وَ دَفَنَهُ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ حَثَّتْ عَلَيْهِ (١) فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ وَ أَيْ نَفْسٌ لَا تَمُوتُ فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يَعْرِفُونَ مَكَانَ قَبْرِهِ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ قَبْرِهِ قَالَ عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْكَيْتَابِ الْأَحْمَرِ (٢).

«١٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَوَّاحٍ عَنِ ابْنِ أُرْمَةَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمْرًا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَتْ عَلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ رَاكِبَهُ زَرَّافَهُ (٣) فَكَانَ لَهَا أَوَّلَ النَّهَارِ وَ لَهُ آخِرُ النَّهَارِ (٤) فَظَفِرَ بِهَا فَأَشَارَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ بِمَا لَا يَتَّبَعِي فِيهَا فَقَالَ أُبَعِدُ مُضَاجَعَةَ مُوسَى لَهَا وَ لَكِنْ أَحْفَظُهَا فِيهَا (٥).

ص: ٣٦٩

- ١- أَى صبوا التراب عليه.
- ٢- قصص الأنبياء مخطوط.
- ٣- بفتح الزاى و ضمه و قد تشدد فاؤها: حيوان من ذوات الظلف فى حجم البعير، قصير الرجلين طويل اليدين، جلده مبقع كجلد النمر، و عنقه كعنق الفرس الا أنه أطول و أكثر انتصابا، و له قرنان صغيران. فارسيتها «اشتركاوپلنگك» لان فيها تشابها من البعير و البقر و النمر، قلت: ذكر قصتها كذلك المسعودى فى اثبات الوصيه أيضا و قال: و كان ظهر الزرافه كالسرج فلما حاربت حجه الله و ظفرت بها و من عليها صير الله ظهر تلك الزرافه كالزلاقة.
- ٤- أَى كانت الغلبه فى أول النهار لها، و فى آخره ليوشع.
- ٥- قصص الأنبياء مخطوط.

«١٦»-ك، الكافي عُلِّيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمُهورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَتَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ الثَّلَاثَةَ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي مَنْزِلٍ أَحَدِهِمْ فِي مُنَاطَرَةٍ بَيْنَهُمْ فَقَرَعَ الْبَابَ وَخَرَجَ إِلَيْهِ الْعُلَامُ فَقَالَ أَيْنَ مَوْلَاكَ فَقَالَ لَيْسَ هُوَ فِي الْبَيْتِ فَرَجَعَ الرَّجُلُ وَدَخَلَ الْعُلَامُ إِلَى مَوْلَاهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ كَانَ الَّذِي قَرَعَ الْبَابَ قَالَ كَانَ فَلَانٌ فَقُلْتُ لَهُ لَسْتَ فِي الْمَنْزِلِ فَسَيَكْتُ وَ لَمْ يَكْتُرْ (١) وَ لَمْ يَلْمُ غُلَامَهُ وَ لَمَّا اغْتَمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِرُجُوعِهِ عَنِ الْبَابِ وَ أَقْبَلُوا فِي حَيْدِيهِمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَمْدِ بَكَرَ (٢) إِلَيْهِمُ الرَّجُلُ فَأَصَابَهُمْ وَ قَدْ خَرَجُوا يُرِيدُونَ ضِدَّ بَعَهُ لِيُغَضِّهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ أَنَا مَعَكُمْ فَقَالُوا نَعَمْ وَ لَمْ يَعْتَدِرُوا إِلَيْهِ وَ كَانَ الرَّجُلُ مُحْتَاجًا ضَعِيفَ الْحَالِ فَلَمَّا كَانُوا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا غَمَامَةٌ قَدْ أَظْلَمَتْهُمْ فَظَنُّوا أَنَّهُ مَطَرٌ فَبَادَرُوا فَلَمَّا اسْتَوَتْ الْغَمَامَةُ عَلَى رُءُوسِهِمْ إِذَا مُنَادٍ يُنَادِي مِنَ جُوفِ الْعَمَامَةِ أَيُّهَا النَّارُ خُذِيهِمْ وَ أَنَا جَبْرَائِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا نَارٌ مِنْ جُوفِ الْعَمَامَةِ قَدْ اخْتَطَفَتِ الثَّلَاثَةَ نَفَرًا (٣) وَ بَقِيَ الْآخِرُ مَرْغُوبًا يَعْجَبُ مِمَّا نَزَلَ بِالْقَوْمِ وَ لَا يَدْرِي مَا السَّبَبُ فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَقِيَ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ وَ أَخْبَرَهُ الْحَبْرَ وَ مَا رَأَى وَ مَا سَمِعَ فَقَالَ يُوْشَعُ بْنُ نُونٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ سَيَخْطُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ عَنْهُمْ رَاضِيًا وَ ذَلِكَ بِفِعْلِهِمْ بِحُكِّ قَالٍ وَ مَا فِعْلُهُمْ بِي فَحَدَّثَهُ يُوْشَعُ فَقَالَ الرَّجُلُ فَأَنَا أَجْعَلُهُمْ فِي حِلٍّ وَ أَغْفُو عَنْهُمْ قَالَ لَوْ كَانَ هَذَا قَبْلَ لِنَفْعِهِمْ فَأَمَّا السَّاعَةُ فَلَا وَ عَسَى أَنْ يَنْفَعَهُمْ مِنْ بَعْدِ (٤).

«١٧»-ك، إكمال الدين أبي عن أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى معاً عن الأشعري عن محمد بن يوسف التميمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام عن النبي صلى الله عليه و آله قال: عاش موسى مائة و ستاً و عشرين سنه و عاش هارون عليه السّلام مائة و ثلاثاً و ثلاثين سنه (٥).

بيان: يشكل الجمع بين هذا و ما مر من كون هارون سبق موسى عليه السلام في الموت

ص: ٣٧٠

١- أي لم يعأ به و لا يباليه.

٢- أي أتاهم بكره و غدوه.

٣- أي اجتذبتهم و انتزعتهم فأحرقتهم.

٤- أصول الكافي: ٢، ٣٦٤-٣٦٥ و للحديث صدر و ذيل في أعمار الأنبياء عليهم السلام.

٥- كمال الدين: ٢٨٩.

إلا بأن يقال كان هارون أكبر منه و أزيد من سنه (١).

«١٨»-كا، الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضل عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مات موسى كليم الله في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى و أئى نفس لا تموت (٢).

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر محمد بن الحسين مثله (٣).

«١٩»-صيفوه الصفات، للكفعمي روى عن الباقر عليه السلام أن يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام لما حارب العماليق (٤) وكانوا في صور هائله ضمفت نفوس بني إسرائيل عنهم فشكوا إلى الله عز و جل فأمر الله تعالى يوشع عليه السلام أن يأمر الخواص من بني إسرائيل أن يأخذ كل واحد منهم جرّه من الخزف فارغه على كتفه الأيسر باسم عمليق و يأخذ يمينه قرناً مثقوباً من قرون الغنم و يقرأ كل واحد منهم في القرن هذا الدعاء يعنى دعاء السمات لئلا يسترق السمع بغض شياطين الجن و الإنس فيتعلموه ثم يلقون الجزار في عسكر العماليق آخر الليل و يكسرونها ففعلوا ذلك فأصبح العماليق كأنهم أعجاز نخل خاويه منتفخي الأجواف موتى الخبر.

ثم قال و لقد وجدت هذا الحديث بعينه

مرويا عن الصادق عليه السلام إلا- أنه ذكر أن محاربه العماليق كانت مع موسى عليه السلام روى ذلك عنه عثمان بن سعيد العمري (٥).

أقول: قال صاحب الكامل أوحى الله تعالى في التيه إلى موسى عليه السلام أنى متوف

ص: ٣٧١

١- قد اختلف الأقوال في مده عمر موسى و هارون عليهما السلام فقد روى الطبري و الثعلبي أنه كان عمر موسى مائه و عشرين سنة: عشرون منها في ملك افريدون، و مائه سنة في ملك منوشهر. و به قال أيضا يعقوبى في تاريخه و البغدادي في المحبر، و قال المسعودي في اثبات الوصيه: كان مائه و ستا و عشرين. و قال الثعلبي: مات هارون قبل موسى في التيه، و قال يعقوبى: كانت بين وفاه هارون الى ان حضرت موسى الوفاه سبعة أشهر، و كانت سنى هارون مائه و ثلاثا و عشرين سنة، و به قال البغدادي أيضا في المحبر و قال: كان من إبراهيم إلى موسى خمسمائه و خمس و سبعون سنة، و يقال: خمس و ستون سنة.

٢- فروع الكافي ١: ٣١.

٣- مخطوط.

٤- جمع عمليق كقنديل: قوم تفرقوا في البلاد من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام ابن نوح.

٥- صفوه الصفات مخطوط.

هارون فانطلق به إلى جبل كذا و كذا فانطلقا نحوه فإذا هما بشجره لم يريا مثلها و فيه بيت مبني و سرير عليه فرش و ريح طيبه فلما رآه هارون أعجبه فقال يا موسى إني أحب (١) أن أنام على هذا السرير فقال له موسى نم قال إني أخاف رب هذا البيت أن يأتي فيغضب علي قال موسى لا تخف أنا أكفيك (٢) قال فمعي فلما ناما أخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتني (٣) فتوفى و رفع على السرير إلى السماء و رجع موسى إلى بني إسرائيل فقال له بنو إسرائيل إنك قتلت هارون لحبنا إياه فقال ويحكم أفتروني أن أقتل أخى فلما أكثروا عليه صلى و دعا الله تعالى فنزل بالسرير حتى نظروا إليه ما بين السماء و الأرض فأخبرهم أنه مات و أن موسى لم يقتله فصدقوه فكان موته في التيه.

قال و كان جميع عمر موسى مائه و عشرين سنه (٤) و قيل بينما موسى عليه السلام يمشى و معه يوشع بن نون فتاه إذا أقبلت ريح سوداء فلما نظر إليها يوشع ظن أنها الساعه فالتزم موسى و قال لا تقوم الساعه (٥) و أنا ملتزم نبي الله فاستل (٦) موسى من تحت القميص و بقى القميص في يدى يوشع فلما جاء يوشع بالقميص أخذه بنو إسرائيل و قالوا قتلت نبي الله فقال ما قتلته و لكنه استل منى فلم يصدقوه قال فإذا لم تصدقوني فأخروني ثلاثه أيام فوكلوا به من يحفظه فدعا الله فأتى كل رجل كان يحرسه فى المنام فأخبر أن يوشع لم يقتل موسى و أنا رفعناه إلينا فتركوه و قيل - إنه مر منفردا برهط من الملائكه يحفرون قبرا و ذكر نحو مما مر فى الأخبار. ثم قال و لما توفى موسى عليه السلام بعث الله يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف بن

ص: ٣٧٢

- ١- فى نسخه إني اريد.
- ٢- فى نسخه: أنا أكفيك.
- ٣- هذا بعيد من هارون أن يخاطب موسى بمثله.
- ٤- فى المصدر هنا زياده لم يذكرها المصنّف اختصارا و هى هذه: من ذلك فى ملك افريدون عشرون، و فى ملك منوجهر مائه سنه، و كان ابتداء أمره منذ بعثه الله الى أن قبضه فى ملك منوجهر ثم نبي بعده يوشع بن نون، فكان فى زمن منوجهر عشرين سنه، و فى زمن افراسياب سبع سنين.
- ٥- فى نسختين: تقوم الساعه؟.
- ٦- استل الشىء من الشىء: انتزعه و أخرجه برفق.

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم نبياً إلى بني إسرائيل وأمره بالمسير إلى أريحا مدينة الجبارين.

فاختلف العلماء في فتحها على يد من كان فقال ابن عباس أما هارون و موسى توفيا في التيه (١) و توفي فيه كل من دخله و قد جاوز العشرين سنه غير يوشع بن نون و كالب بن يوفنا فلما انقضى أربعون سنه أوحى الله تعالى إلى يوشع بن نون يأمره بالمسير إليها و فتحها ففتحها و مثله قال قتاده و السدي و عكرمه و قال آخرون إن موسى عليه السلام عاش حتى خرج من التيه و سار إلى مدينة الجبارين و على مقدمته يوشع بن نون (٢) و كالب بن يوفنا و هو صهره على أخته مريم بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون إلى بلعم بن باعوراء و هو من ولد لوط فقالوا له إن موسى قد جاء ليقتلنا و يخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم و كان بلعم يعرف اسم الله الأعظم فقال لهم كيف أدعو على نبي الله و المؤمنين و معهم الملائكة فراجعوه في ذلك و هو يمتنع عليهم فأتوا امرأته و أهدوا لها هديه فقبلتها و طلبوا إليها أن تحسن لزوجها أن يدعو على بني إسرائيل (٣) فقالت له في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال أستخير ربي فاستخار الله تعالى فنهاه في المنام فأخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاود الاستخاره فلم يرد إليه جواب فقالت لو أراد ربك لنهاك و لم تزل تخدعه حتى أجابهم فركب حماراً له متوجهاً إلى جبل يشرف على بني إسرائيل ليقف عليه و يدعو عليهم فما سار عليه إلا قليلاً حتى ربض الحمار (٤) فنزل عنه فضربه حتى قام فركبه فسار به قليلاً فربض (٥) فعل ذلك ثلاث مرات فلما اشتد ضربه في الثالثة أنطقه الله فقال له ويحك يا بلعم أين تذهب أما ترى الملائكة تردني فلم يرجع فأطلق الله الحمار حينئذ فسار عليه حتى أشرف على بني إسرائيل فكان كلما أراد

ص: ٣٧٣

١- في المصدر: إن موسى و هارون توفيا في التيه.

٢- في المصدر: و على مقدمته يوشع بن نون ففتحها. و هو قول ابن إسحاق، قال ابن إسحاق: سار موسى بن عمران إلى أرض كنعان لقتال الجبارين، فقدم يوشع بن نون و كالب بن يوفنا إه.

٣- في المصدر و في نسخه: على نبي بني إسرائيل.

٤- ربض الحمار بمعنى بركت الإبل: استناخت و هي ان يلصق صدرها بالأرض.

٥- في المصدر: برك.

أن يدعو عليهم ينصرف لسانه إلى الدعاء لهم و إذا أراد أن يدعو لقومه انقلب الدعاء عليهم فقالوا له في ذلك فقال هذا شىء غلبنا الله عليه و اندلع لسانه (١) فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهبت منى الدنيا و الآخرة و لم يبق إلا المكر و الحيله و أمرهم أن يزينوا النساء و يعطوهن السلع (٢) للبيع و يرسلوهن إلى العسكر و لا تمنع امرأه نفسها ممن يريد لها و قال إن زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك و دخل النساء عسكر بنى إسرائيل فأخذ زمرى بن شلوم و هو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأه و أتى بها موسى فقال له أظنك تقول إن هذا حرام فوالله لا نطيعك ثم أدخلها خيمته فوقع عليها فأنزل الله عليهم الطاعون و كان فنحاص بن العيزار بن هارون (٣) صاحب أمر عمه موسى غائبا فلما جاء رأى الطاعون قد استقر فى بنى إسرائيل و أخبر الخبر و كان ذا قوه و بطش فقصد زمرى فرآه و هو مضاجع المرأه فطعنهما بحربه بيده (٤) فانتظمتها و رفع الطاعون و قد هلك فى تلك الساعه عشرون ألفا و قيل سبعون ألفا فأنزل الله فى بلعم و أتى عليهم نبأ الذى آتينا آياتنا فأنسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ثم إن موسى قدم يوشع بن نون إلى أريحا فى بنى إسرائيل فدخلها و قتل بها الجبارين و بقيت منهم بقيه و قد قاربت الشمس الغروب فخشى أن يدرکہم الليل فيعجزوه فدعا الله تعالى أن يحبس عليه الشمس ففعل و حبسها حتى استأصلهم و دخلها موسى فأقام بها ما شاء الله أن يقيم و قبضه الله تعالى إليه لا يعلم بقبوره أحد من الخلق و أما من زعم أن موسى كان توفى باعور و كان يعرف الاسم الأعظم و ساق من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر يوشع بالجبارين أدركه المساء ليله السبت فدعا الله تعالى فرد الشمس عليه و زاد فى النهار ساعه (٥) فهزم الجبارين

ص: ٣٧٤

- ١- اندلع لسانه: خرج من فمه.
- ٢- السلع: المتاع و ما يتاجر به.
- ٣- فى نسخه: صحاص بن العبراذ بن هارون.
- ٤- فى المصدر: بحربه فى يده.
- ٥- فى المصدر: كان قد توفى.
- ٦- ذكر الثعلبى أيضا فى العرائس حبس الشمس له، ثم ذكر حبسها لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى حياه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم.

و دخل مدينتهم و جمع غنائمهم ليأخذها القربان (١) فلم تأت النار فقال يوشع فيكم غلول (٢) فبايعوني فبايعوه فلصقت يده في يد من غل فأتاه برأس ثور من ذهب مكلل بالياقوت فجعله في القربان و جعل الرجل معه فجاءت النار و أكلتهما و قيل بل حصرها سته أشهر فلما كان السابع تقدموا إلى المدينة فصاحوا صيحه واحده فسقط السور فدخلوها و هزموا الجبارين أقبح هزيمه و قتلوا فيهم فأكثروا ثم اجتمع جماعه من ملوك الشام و قصدوا يوشع بن نون فقاتلهم و هزمهم و هرب الملوك إلى غار فأمر بهم يوشع فقتلوا و صلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبني إسرائيل و فرق فيه عماله ثم توفاه الله فاستخلف على بني إسرائيل كالب بن يوفنا و كان عمر يوشع مائه و ستا و عشرين سنه و كان قيامه بالأمر بعد موسى عليه السلام سبعا و عشرين سنه انتهى (٣).

و قال المسعودي سار ملك الشام و هو السميدع بن هزبر (٤) بن مالك إلى يوشع بن نون فكانت له معه حروب إلى أن قتله يوشع و احتوى على ملكه و ألحق به غيره من الجباريه و العماليق و شن الغارات (٥) بأرض الشام و كانت مده يوشع بعد موسى تسعا و عشرين سنه و قد كان بقرية من قرى البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعور و كان مستجاب الدعوه فحمله قومه على الدعاء على يوشع فلم يتأت له ذلك و عجز عنه فأشار إلى بعض ملوك العماليق أن يبرز الحسان من النساء نحو عساكر يوشع (٦) ففعلوا ذلك فزنوا بهم فوقع فيهم الطاعون فهلك منهم تسعون ألفا (٧) و قيل أكثر من ذلك و قيل أكثر من ذلك و قيل إن يوشع قبض و هو ابن مائه و عشر سنين (٨) و قام في

ص: ٣٧٥

- ١- في نسخه: ليأخذها النار.
- ٢- الغلول: الخيانه و نقض العهد.
- ٣- الكامل ١: ٤٨-٧٠.
- ٤- في المصدر و في تاريخ يعقوبى: السميدع بن هوبر.
- ٥- أى وجهها عليها من كل جهه.
- ٦- في المصدر: عسكر يوشع.
- ٧- في المصدر: سبعون ألفا.
- ٨- في المصدر: و هو ابن مائه و عشرين سنه. قلت: قال يعقوبى: و كانت أيام يوشع في بني إسرائيل بعد موسى بن عمران سبعا و عشرين سنه.

بنى إسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا (١).

«٢٠»-مهج، مهج الدعوات ياشينادنا إلى سيد بن عبد الله من كتابه رفعه قال أبو الحسن الرضا عليه السلام وحيد رجل من أصحابه (الصحابه) صحيفه أتى (٢) بها رسول الله فنادى الصلاه جامعه فما تخلف أحد لا ذكر ولا أنثى فوقي المنبر فقرأها فإذا كتاب (٣) يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم إن ربكم بكم لرؤوف رحيم ألا إن خير عباد الله التقي الخفي وإن شر عباد الله المشار إليه بالأصابع فمن أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى وأن يودى الحقوق التي أنعم الله بها عليه فليقل في كل يوم سبحان الله كما ينبغي لله لا إله إلا الله كما ينبغي لله والحمد لله كما ينبغي لله (٤) ولا حول ولا قوة إلا بالله و صلى الله على محمد وأهل بيته النبي العربي الهاشمي و صلى الله على جميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله (٥).

دعوات الراوندى، عنه عليه السلام مثله (٦).

«٢١»-لى، الأمالى للصدوق ياشيناده عن حبيب بن عمرو وقال: لما توفى أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن عليه السلام خطيباً فقال أيها الناس في هذه الليله رفع عيسى ابن مريم وفي هذه الليله قتل يوشع بن نون الخبر (٧).

«٢٢»-د، العدد القويه في ليله إحدى وعشرين من رمضان رفع عيسى ابن مريم عليه السلام وفيها من رمضان قبض موسى بن عمران عليه السلام وفي مثلها قبض وصيه يوشع بن نون عليه السلام.

أقول: قد مضى بعض أحوال يوشع وفاه موسى و هارون عليهما السلام فى باب التيه.

ص: ٣٧٦

١- مروج الذهب ٦٧ و ٦٨ هامش الكامل، قلت: فى المحبر: كولب بن يوفنا، ولعله وهم.

٢- فى المصدر: وجد رجل من الصحابه صحيفه فأتى.

٣- فى المصدر: فاذا هو بكتاب يوشع بن نون.

٤- فى المصدر: سبحان الله كما ينبغي لله، والحمد لله كما ينبغي لله، ولا إله إلا الله كما ينبغي لله، والله أكبر كما ينبغي لله.

٥- مهج الدعوات: ٣٧٩.

٦- دعوات الراوندى مخطوط.

٧- أمالى الصدوق: ١٩٢.

الآيات؛

الأعراف: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْمَآرِضِ وَ اتَّبَعَ هَيْوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» (١٧٥-١٧٦)

«١-فس، تفسير القمى وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي بُلْعَمِ بْنِ بَاعُورَاءَ وَ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أُعْطِيَ بُلْعَمُ بْنُ بَاعُورَاءَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَ كَانَ يَدْعُو بِهِ فَيَسْتَجِيبُ (فَيَسْتَجَابُ) لَهُ (١) فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِ مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ قَالَ فِرْعَوْنُ (٢) لِبُلْعَمِ ادْعُ اللَّهَ عَلَى مُوسَى وَ أَصْحَابِهِ لِيَحْبِسَهُ عَلَيْنَا فَرَكِبَ حِمَارَهُ لِيَمُرَّ فِي طَلَبِ مُوسَى فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ حِمَارَتُهُ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُهَا فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَتْ وَ يَلِكُ عَلَى مَاذَا تَضْرِبُنِي أَتُرِيدُ أَنْ أَجِيءَ مَعَكَ لِتَدْعُوَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهَا حَتَّى قَتَلَهَا وَ انْسَلَخَ الْإِسْمُ مِنْ لِسَانِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ

ص: ٣٧٧

١- فى نسخه: فيستجاب له.

٢- الظاهر من الخبر الذى يأتى و من بعض التواريخ أن القائل كان ملك قريه الجبارين لا فرعون و أن ذلك كان بعد موسى عليه السلام، نعم قال اليعقوبى فى تاريخه ١ ص ٢٨: أذن الله تعالى لموسى أن ينتقم من أهل مدين فوجه باثنى عشر الف رجل من بنى إسرائيل فقتلوا جميع أهل مدين و قتلوا ملوكهم و كانوا خمسه ملوك: اوى، و رقم، و صور، و حور، و ربع؛ و قتل بلعام بن باعور فى الحرب، و كان أشار على ملك مدين ان يوجه بالنساء على عسكر بنى إسرائيل حتى يفسدوهم.

الغواوينَ وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ وَ هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثُهُ حِمَارُهُ بَلْعَمَ وَ كَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ الذُّئْبُ وَ كَانَ سَبَبُ الذُّئْبِ أَنَّهُ بَعَثَ مَلِكًا ظَالِمًا رَجُلًا شُرْطِيًّا (١) لِيَحْشُرَ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَعِذُّبَهُمْ وَ كَانَ لِلشُّرْطِيِّ ابْنٌ يُحِبُّهُ فَجَاءَ ذئبٌ فَأَكَلَ ابْنَهُ فَحَزَنَ الشُّرْطِيُّ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الذُّئْبَ الْجَنَّةَ لِمَا أَحْزَنَ الشُّرْطِيُّ (٢).

«٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ رَفَعَهُ قَالَ: فُتِحَتْ مِدَائِنُ الشَّامِ عَلَى يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ فَفَتَحَهَا مَدِينَهُ مَدِينَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبُلْقَاءِ فَلَقُوا فِيهَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ بِالْقُ (٣) فَجَعَلُوا يَخْرُجُونَ يُقَاتِلُونَهُ لَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّ فِيهِمْ امْرَأَةً عِنْدَهَا عِلْمٌ (٤) ثُمَّ سَأَلُوا يَوْشَعَ الصُّلْحَ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ أُخْرَى فَحَصَرَ رَهَا وَ أَرْسَلَ صَاحِبَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَلْعَمَ وَ دَعَاهُ فَرَكِبَ حِمَارَهُ إِلَى الْمَلِكِ فَعَتَرَ حِمَارَهُ تَحْتَهُ فَقَالَ لِمَ عَتَرْتَ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ لِمَ لَا أَعْتُرُ وَ هَذَا جَبْرَيْلُ بِيَدِهِ حَزْبُهُ يَنْهَاكَ عَنْهُمْ وَ كَانَ عِنْدَهُمْ أَنَّ بَلْعَمَ أُوتِيَ الْإِسْمَ الْمَاعْظَمَ فَقَالَ الْمَلِكُ ادْعُ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ الْمُنَافِقُ الَّذِي رَوَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ اتَّلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا نَزْلَ فِيهِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْمَدِينَةِ لَيْسَ لِلدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ وَ لَكِنْ أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَزِينَ النِّسَاءَ وَ تَأْمُرَهُنَّ أَنْ يَأْتِينَ عَسَاكِرَهُمْ فَيَتَعَرَّضْنَ لِلرِّجَالِ فَإِنَّ الرِّثَا لَمْ يَظْهَرُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ

ص: ٣٧٨

- ١- واحد الشرط و هم طائفه من أعوان الولاة. سموا بذلك لانهم جعلوا لانفسهم علامه يعرفون بها. قوله: ليحشر أى ليجمع.
- ٢- تفسير القمى: ٢٣٠ و ٢٣١.
- ٣- يظهر من سائر الكتب أن بالقي كان اسم ملك هذه القرية و به سميت القرية ببقاء. منه رحمه الله. قلت: ذكر اليعقوبى فى تاريخه مثل الخبر فقال: و لقي رجلا- يقال له بالقي و به سميت البلقاء، و لكن الظاهر من المسعودى فى اثبات الوصيه ما أفاده المصنّف حيث قال: قاتل فيها رجلا- يقال له بالقي؛ و قال ياقوت فى المعجم: البلقاء: كوره من اعمال دمشق بين الشام و وادى القرى، قصبتهما عمان و فيها قرى كثيره و مزارع واسع، ذكر أنّها سميت البلقاء لان بالقي من بنى عمان ابن لوط عمرها، و من البلقاء قرية الجبارين التى أراد الله تعالى بقوله: «إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ» و ذكر بعض أهل السير أنّها سميت ببقاء بن سويده من بنى عسل بن لوط.
- ٤- ذكر قصتها اليعقوبى فى تاريخه ١: ٣٣ و المسعودى فى اثبات الوصيه: ٤٥ راجعها.

فَلَمَّا دَخَلَ النَّسَاءُ الْعَسِيكَرَ وَقَعَ الرَّجَالُ بِالنِّسَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوشَعَ إِنَّ شِئْتُمْ سَلَطْتُ عَلَيْهِمُ الْعُدُوَّ وَإِنْ شِئْتُمْ أَهْلَكْتُهُمْ بِالسِّنِينَ وَ
إِنْ شِئْتُمْ بِمَوْتٍ حَيْثُ (١) عَجَلَانَ فَقَالَ هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا أَحَبُّ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِدُوَّهُمْ وَلَا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ وَ لَكِنْ بِمَوْتٍ
حَيْثُ عَجَلَانَ قَالَ فَمَاتَ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِالطَّاعُونَ (٢).

«٣-شى، تفسير العياشى عن سُلَيْمَانَ اللَّبَّانِ (٣) قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِي مَا مَثَلُ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ (٤) قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ
مَثَلُهُ مَثَلُ بَلْعَمِ الَّذِي أُوتِيَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (٥).

بيان: قال الشيخ الطبرسى رحمه الله: آياتنا أى حججنا و بيناتنا فأنسلخ منها أى فخرج من العلم بها بالجهل كالشىء الذى ينسلخ
من جلده فأتبعه الشيطان أى تبعه و قيل معناه لحقه الشيطان و أدركه حتى أضله فكان من الغاوين أى من الهالكين و قيل من
الخاصيين و اختلف فى المعنى به فقول هو بلعام بن باعور عن ابن عباس و ابن مسعود و كان رجلا على دين موسى و كان فى
المدينة التى قصدها موسى عليه السلام و كانوا كفارا و كان عنده اسم الله الأعظم و كان إذا دعا الله تعالى به أجابه و قيل هو
بلعم بن باعوراء من بنى هاب بن لوط (٦) عن أبى حمزه الثمالى و مسروق

قال

ص: ٣٧٩

١- أى سريع.

٢- قصص الأنبياء مخطوط، و ذكر القصة مفصلة اليعقوبى فى تاريخه و المسعودى فى اثبات الوصيه.

٣- هكذا فى النسخ و البرهان، و قال المامقانى فى تنقيح المقال: سليمان اللبان لم أقف فيه الا على روايه العياشى فى تفسيره عنه
عن أبى جعفر محمّد بن على عليه السلام خبرا يتضمن ذمّ المغيره ابن سعيد و أن مثله مثل بلعم انتهى قلت: ذكر الكشّى الحديث
فى رجاله: ١٤٨ بإسناده عن سلمان الكنانى، و يحتمل كونه مصحف الكناسى؛ فلعله سلمان بن المتوكل الغزال الكناسى الكوفى
أو سليمان على اختلاف من نسخ رجال الشيخ.

٤- هو المغيره بن سعيد مولى بجيله المترجم فى الخلاصه و رجال ابن داود، و فيهما: خرج أبو جعفر عليه السلام فقال: إنّه كان
يكذب علينا و كان يدعو إلى محمّد بن عبد الله بن الحسن فى أول أمره إه و قد ذكر الكشّى فى رجاله روايات تدلّ على ذمه و
انه كان يكذب على أبى جعفر عليه السلام و كان يدس أحاديث فى كتب أصحابه.

٥- العياشى مخطوط، و أخرجه البحرانى أيضا فى تفسير البرهان ٢: ٥١.

٦- قال البغدادى فى المحبر ص ٣٨٩: هو بلعم بن باعورا بن ستوم بن فواسيم بن ماب بن لوط ابن هارون بن تارخ بن ناحور.

أبو حمزه و بلغنا أيضا و الله أعلم أنه أميه بن أبي الصلت الثقفى و كان قد قرأ الكتب و علم أنه سبحانه مرسل رسولا فى ذلك الوقت فلما أرسل محمد صلى الله عليه و آله حسده و مر على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل أقرباءه.

و قيل إنه أبو عامر الراهب الذى سماه النبى الفاسق (١) و قيل المعنى به منافقو أهل الكتاب و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَضْلُ فِي ذَلِكَ بَلَعَمُ ثُمَّ ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِكُلِّ مُؤَثِّرٍ هَوَاهُ عَلَى هُدَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ.

وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا أَى بَتَلِكِ الْآيَاتِ أَى وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَا مَنْزِلَتَهُ بِإِيمَانِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَكْفُرَ وَ لَكِنْ بَقِينَاهُ لِيَزِدَادَ الْإِيمَانَ فَكْفَرَ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ لَوْ شِئْنَا لَحَلْنَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا اخْتَارَهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أَى رَكْنَ إِلَى الدُّنْيَا إِنْ تَحْمَلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ أَى صِفَتُهُ كَصَفَةِ الْكَلْبِ إِنْ طَرَدْتَهُ وَ شَدَّدْتَ عَلَيْهِ يَخْرُجُ لِسَانَهُ مِنْ فَمِهِ وَ كَذَا إِنْ تَرَكْتَهُ وَ لَمْ تَطْرُدْهُ وَ تَحْمَلْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمَلَةِ لَا- مِنَ الْحَمْلِ وَ الْمَعْنَى إِنْ وَعِظْتَهُ فَهُوَ ضَالٌّ وَ إِنْ لَمْ تَعْظِهِ فَهُوَ ضَالٌّ وَ قِيلَ إِنَّمَا شَبَّهَ بِالْكَلْبِ فِي الْخَسَةِ وَ قُصُورِ الْهَمِّ ثُمَّ وَصَفَ الْكَلْبَ بِاللَّهْثِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي تَشْبِيهِهِ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ ثُمَّ يَأْخُذُونَ فِي وَصْفِ الْمَشْبَهِ بِهِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الْمَشْبَهِ وَ قِيلَ شَبَّهَهُ بِالْكَلْبِ إِذَا أَخْرَجَ لِسَانَهُ لِإِيذَائِهِ النَّاسَ بِلِسَانِهِ حَمَلَتْ عَلَيْهِ أَوْ تَرَكْتَهُ يُقَالُ لِمَنْ آذَى النَّاسَ بِلِسَانِهِ فَلَانَ أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنَ الْفَمِ مِثْلَ الْكَلْبِ وَ لَهَثَ فِي هَذِهِ الْمَوْضِعِ صِيَاغَةً وَ نَبَاغَةً (٢).

ص: ٣٨٠

١- الذى أسس مسجدا ضرارا و كفرا و تفريقا بين المسلمين، فامر الله نبيه بهدمه، و سمي بعد ذلك المسجد الضرار.

٢- مجمع البيان ٤: ٤٩٩-٥٠١.

الآيات؛

البقرة: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَعَدُوٌّ فَضِيلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ» (٢٤٣)

«١-فس، تفسير القمي أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ الْآيَةَ فَإِنَّهُ وَقَعَ الطَّاعُونَ بِالشَّامِ فِي بَعْضِ الْكُورِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ (٢) خَلْقٌ كَثِيرٌ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى هَرَبًا مِنَ الطَّاعُونَ فَصَارُوا إِلَى مَفَازِهِ فَمَاتُوا فِي لَيْلِهِ وَاحِدَهُ كُلُّهُمْ فَبَقُوا حَتَّى كَانَتْ عِظَامُهُمْ يَمُرُّ بِهَا الْمَارُّ فَيَنْحِيهَا بِرِجْلِهِ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَرَدَّهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَبَقُوا دَهْرًا طَوِيلًا ثُمَّ مَاتُوا وَتَدَافَنُوا (٣).

«٢-خص، منتخب البصائر سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ (٤) عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَمَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ لَمَّا يَكُونُ هَاهُنَا مِثْلُهُ فَقَالَ لَمَّا قُلْتُ فَحَدَّثَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فَهَوَّلَ أَحْيَاهُمْ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ أَوْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ بَلْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى سَيَكُونُوا الدُّورَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ نَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَاتُوا بِالْآجَالِ (٥).

ص: ٣٨١

١- قال الفيروز آبادي: حزقل أو حزقيل كزبرج و زنبيل اسم نبي من الأنبياء. قلت: هو بالحاء المهملة فالزاي المعجمه، و في مواضع من النسخه و المصادر خرقيل بالخاء و هو وهم.

٢- في نسخه: فخرج منه.

٣- تفسير القمي: ٧٠.

٤- في المصدر: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القمط.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢٣ و ٢٤.

«٣-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالأسناد إلى الصّدوق عن أبيه عن عليّ عن أبيه عن ابنِ أبي عمير عن هشام بن سالم قال: سيّال عبّيدُ الأعلَى مؤلى بنى الصّادق عليه السّلام و أنا عنده حديدٌ يزويه النّاس فقال و ما هو قال يزوون أنّ الله تعالى عزّ و جلّ أوحي إلى حزقيّل النّبىّ عليه السّلام أنّ أخبر فلان الملك أنّى متوفيك يوم كذا فأتى حزقيّل الملك فأخبره بذلك قال فدعا الله و هو على سيريره حتى سقط ما بين الحائط و السّريّر و قال يا ربّ أخرجنى حتى يشبّ طفلى و أقضى أمرى فأوحى الله إلى ذلك النّبىّ أنّ أنت فلانا و قلّ إني أنشأت في عمري خمس عشرة سنة فقال النّبىّ يا ربّ بعزتك إنّك تعلم أنّى لم أكذب كذبته قطّ فأوحى الله إليه أنّما أنت عبّد مأمور فأبلغه (٢).

«٤-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابنِ محبوب عن عمر بن يزيد عنهما عليهما السّلام في قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم و هم ألوّف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم قال إنّ هؤلاء أهل مدينه من مدائن الشّام من بنى إسرائيل و كانوا سبعين ألف بيت و كان الطّاعون يقع فيهم في كلّ أوّان فكانوا إذا أحسوا به خرج من المدينه الأغيّاء و بقى فيها الفقراء لضغفهم فكان الموت يكثر في الذين أقاموا و يقبل في الذين خرجوا فصاروا رميمًا عظامًا فمّر بهم نبىّ من الأنبياء يقال له حزقيّل فرآهم و بكى و قال يا ربّ لو شئت أحييتهم السّاعه فأحياهم الله و فى روايه أنّه تعالى أوحي إليه أنّ رُشّ الماء عليهم ففعل فأحياهم (٣).

بيان: السقط ظاهر فى هذا الخبر كما سيظهر من روايه الكافى (٤) مع توافق آخر سنديهما.

ص: ٣٨٢

١- تفسير العياشى مخطوط، و أخرجه البحرانى فى البرهان ١: ٢٣٣ من قوله: قلت فحدثنى و فيه. أوردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور، و أكلوا الطعام، و نكحوا النساء. و فيه: و مكثوا بذلك ما شاء الله ثمّ ماتوا بأجالهم.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- الآتى تحت رقم ٦.

«٥»-سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ رَجُلٍ سَمِيَ (١) عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ مَلِكُ الْقَبِيطِ يُرِيدُ هَيْدَمَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى حَزْقِيلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَوُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَعَلِّي أَنُجِّي رَبِّي اللَّيْلَةَ فَلَمَّا جَنَّه اللَّيْلُ نَاجَى رَبَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ كَفَيْتَكُمْهُمْ (٢) وَكَانُوا قَدْ مَضَوْا (٣) فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكِ الْهَوَاءِ أَنْ أَمْسِكْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ فَمَا تَوَّأَتْهُمْ فَأَصْبَحَ حَزْقِيلُ النَّبِيُّ وَ أَخْبَرَ قَوْمَهُ بِذَلِكَ فَخَرَجُوا فَوَجَدُوهُمْ قَدْ مَاتُوا وَ دَخَلَ حَزْقِيلُ النَّبِيُّ الْعُجْبُ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ مَا فَضَّلُ سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ عَلَيَّ وَ قَدْ أُعْطِيتُ مِثْلَ هَيْدَا قَالَ فَخَرَجْتُ قَرْحَهُ عَلَى كِبِدِهِ فَأَذَتْهُ فَخَشَعَ لِلَّهِ وَ تَذَلَّلَ وَ قَعَدَ عَلَى الرَّمَادِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ خُذْ لَبَنَ التَّيْنِ فَحَكَّهُ عَلَى صَدْرِكَ مِنْ خَارِجٍ فَفَعَلَ فَسَكَنَ عَنْهُ ذَلِكَ (٤).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى الثمالي مثله (٥)

قال الطبرسي قدس روحه في قوله تعالى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ قِيلَ هُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَوَا مِنْ طَاعُونَ وَقَع فِي أَرْضِهِمْ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ فَرَوَا مِنَ الْجِهَادِ وَقَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمُ عَنِ الضَّحَّاكِ وَمَقَاتِلَ وَاحْتِجَا بِقَوْلِهِ عَقِيبَ الْآيَةِ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقِيلَ هُمْ قَوْمٌ حَزْقِيلُ وَهُوَ ثَالِثُ خُلَفَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّ الْقِيَمَ بِأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْمَوْسَى كَانَ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ ثُمَّ كَالِبُ بْنُ يُوْفَنَا ثُمَّ حَزْقِيلُ وَقَدْ كَانَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْعَجُوزِ وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ عَجُوزًا فَسَأَلَتْ اللَّهَ الْوَلَدَ وَقَدْ كَبِرَتْ وَعَقَمَتْ فَوَهَبَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لَهَا وَقَالَ الْحَسَنُ هُوَ ذُو الْكُفْلِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ حَزْقِيلُ ذَا الْكُفْلِ لِأَنَّهُ كَفَلَ سَبْعِينَ نَبِيًّا نَجَاهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَقَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا فَإِنِّي إِن قَتَلْتُ كَانَ خَيْرًا مِنْ

ص: ٣٨٣

١- في المصدر: عن رجل سماء.

٢- في نسخه: قد كفيتمكم.

٣- و كانوا قد مضوا أي حزقيلا و أصحابه خوفا من الملك، أو الملك و أصحابه بقدره الله، و بعد المضي ماتوا في الطريق، و كون المضي بمعنى اتيانهم بيت المقدس بعيد. منه رحمه الله.

٤- محاسن البرقي: ٥٥٣-٥٥٤.

٥- قصص الأنبياء مخطوط.

أن تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود و سألوا حزقيلا عن الأنبياء السبعين قال إنهم ذهبوا فلا أدري أين هم و منع الله سبحانه ذا الكفل منهم.

وَهُمْ أُلُوفٌ أَجْمَعُ أهل التفسير أن المراد بألوف هنا كثره العدد إلا ابن زيد فإنه قال معناه خرجوا مؤتلفي القلوب لم يخرجوا عن تباغض و اختلف من قال المراد به العدد الكثير فليل كانوا ثلاثة آلاف (1) عن عطاء و قيل ثمانيه آلاف عن مقاتل و الكلبي و قيل عشره آلاف عن أبي روق (2) و قيل بضعه و ثلاثين ألفا عن السدي و قيل أربعين ألفا عن ابن عباس و ابن جريح و قيل سبعين ألفا عن عطاء بن أبي رباح و قيل كانوا عددا كثيرا عن الضحاك.

حَدَرَ الْمَوْتِ أَى من خوف الموت فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قيل أحياهم الله بدعاء نبيهم حزقيلا عن ابن عباس و قيل إنه شمعون نبي من أنبياء بنى إسرائيل ثم ذكر رحمه الله القصة فقال قيل إن اسم القرية التي خرجوا منها داوردان (3) و قيل واسط قال الكلبي و الضحاك و مقاتل إن ملكا من ملوك بنى إسرائيل أمرهم أن يخرجوا إلى قتال عدوهم فخرجوا و عسكروا ثم جنبوا و كرهوا الموت فاعتلوا و قالوا إن الأرض التي نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها الوباء فأرسل الله عليهم الموت فلما رأوا أن الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب و إله موسى قد ترى معصية عبادك فأرهم آية فى أنفسهم حتى يعلموا أنهم لا يستطيعون الفرار منك فأماتهم الله جميعا و أمات دوابهم و أتى عليهم ثمانيه أيام حتى انتفخوا و أروحت أجسادهم (4)

ص: ٣٨٤

١- نسب فى المصدر ذلك إلى أبى روق، و خلا- هو عما نسب إلى مقاتل و الكلبي، و عن عشره آلاف؛ و لعلها سقطت عن الطبع.

٢- بفتح الراء و سكون الواو، هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي صاحب التفسير. فما فى المصدر من تصحيف أبى بابن فهو من الطابع.

٣- بفتح الواو فالسكون، قال ياقوت: من نواحي شرقى واسط، بينهما فرسخ، ثم ذكر الآية و تفسيرها و قصه من هرب من القرية و وقع به الطاعون مفصلا عن ابن عباس.

٤- أى تغيرت ريحها.

فخرج إليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيره (١) دون السباع و تركوهم فيها قالوا و أتى على ذلك مده حتى بليت أجسادهم و عريت عظامهم و قطعت (٢) أوصالهم فمر عليهم حزقيل فجعل يتفكر فيهم متعجبا منهم فأوحى الله إليه يا حزقيل تريد أن أريك آية و أريك كيف أحيى الموتى قال نعم فأحياهم الله عز و جل و قيل إنهم كانوا قوم حزقيل فأحياهم الله بعد ثمانيه أيام و ذلك أنه لما أصابهم ذلك خرج حزقيل فى طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال يا رب كنت فى قوم يحمدونك و يسبحونك و يقصدونك فبقيت وحيدا لا قوم لى فأوحى الله تعالى إليه قد جعلنا حياتهم إليك فقال حزقيل أحيوا يا ذن الله فعاشوا. (٣).

«٦- كـ، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ وَ غَيْرِهِ عَنْ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَ كَانَ الطَّاعُونَ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا أَحْسُوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْتِيَاءِ لِقَوْتِهِمْ وَ بَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْتُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا وَ يَقُلُّ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا لَوْ كُنَّا أَقْمَنَّا لَكُنَّا فِيهَا الْمَوْتُ وَ يَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقُلْنَا فِيهَا الْمَوْتُ قَالَ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعاً عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونَ وَ أَحْسُوا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَحْسُوا بِالطَّاعُونَ خَرَجُوا جَمِيعاً وَ تَنَحَّوْا عَنِ الطَّاعُونَ حَذَرَ الْمَوْتِ فَصَارُوا فِي الْبِلَادِ (٤) مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةِ خَرَبَةَ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ أَقْنَاهُمْ الطَّاعُونَ فَتَزَلُّوا بِهَا فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَ اطْمَأَنَّنُوا قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوتُوا جَمِيعاً فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَ صَارُوا رَمِيمًا يُلُوحُ وَ كَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْمَارَّةِ فَكَسَّتْهُمُ الْمَارَّةُ فَنَحَّوْهُمُ وَ جَمَعُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ فَمَرَّ

ص: ٣٨٥

- ١- أى فبنوا عليهم حظيره، و هى الموضع الذى يحاط عليه لتأوى إليه الماشيه فيقيها البرد و الريح و السباع.
- ٢- فى نسخه: انقطعت. و فى المصدر: تقطعت.
- ٣- مجمع البيان ٢: ٣٤٦-٣٤٧.
- ٤- فى المصدر: فساروا فى البلاد.

بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ حَزْقِيلُ فَلَمَّا رَأَى تِلْكَ الْعِظَامَ بَكَى وَاسْتَتَعَبَ وَقَالَ يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْيَيْتَهُمُ السَّاعَةَ كَمَا أَمَّتَهُمْ فَعَمَرُوا بِلِعَادِكَ وَوَلَمَدُوا عِيَادَكَ وَعَيَّدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْيِدُكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَفْتَحْتُ ذَٰلِكَ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَحْيَيْتَهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ كَذًا وَكَذًا فَقَالَ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَدِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا قَالَ حَزْقِيلُ ذَٰلِكَ الْكَلَامَ نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ يَطِيرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَعَادُوا أَحْيَاءً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرَهُ وَيُكَبِّرُونَهُ وَيُهَلِّلُونَهُ فَقَالَ حَزْقِيلُ عِنْدَ ذَٰلِكَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ أَبُو عَدِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (١).

«٧»-أَقُولُ رَوَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهَيْدٍ فِي الْمَهَذِّبِ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَوْمَ النَّيْرُوزِ هِيَ الْيَوْمُ الَّذِي أَحْيَا اللَّهُ فِيهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ وَ ذَٰلِكَ أَنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ الْقَوْمَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَّا تَهُمُ اللَّهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ صَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِي مَضَاجِعِهِمْ فَصَبَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَعَاشُوا وَهُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفًا فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِي يَوْمِ النَّيْرُوزِ سُنَّةً مَاضِيَةً لَا يَعْرِفُ سَبَبَهَا إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (٢).

«٨»-ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الحسن بن محمد النوفلي فيما احتج الرضا عليه السلام على أزياب الملل قال عليه السلام للجاثليق فإن اليسع صنع مثل ما صنع عيسى فلم يتخذة أمته ربا (٣) ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى ابن مريم عليه السلام فأحيا حمسه و ثلاثين ألف رجل من بعيد مؤتهم بستين سنة ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال أ تجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراه اختارهم بختنصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز و جل إليهم فأحياهم (٤) ثم أقبل على النضراني

ص: ٣٨٦

١- روضه الكافي: ١٩٨ و ١٩٩.

٢- المهذب مخطوط.

٣- في المصدر: مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الاكمه و الابرص فلم يتخذته امته ربا، و لم يعبيده أحد من دون الله عز و جل.

٤- هنا زيادات في المصدر اسقطه للاختصار.

فَقَالَ يَا نَصِيرَانِي أَفَهُؤُلَاءِ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى أَمْ عِيسَى كَانَ قَبْلَهُمْ قَالَ بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسَى رَبًّا جَازَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَحَزْقِيلَ (١) لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَغَيْرِهِ إِنَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونَ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخَرَتْ عِظَامُهُمْ وَصَارُوا رَمِيمًا فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ تُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتَنْدِرَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ نَادَاهُمْ فَقَالَ أَيُّتَهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قَوْمِي يَا ذَنْ لِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ (٢).

«٩-ج، الاحتجاج في حديث الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسأله قال عليه السلام أحيا الله قوماً خرّجوا عن أوطانهم هاربين من الطّاعون لما يخصي عيددهم فأما تهمم الله دهرًا طويلًا حتى يلبث عظامهم و تقطعت أوصالهم و صاروا تراباً فبعث الله في وقت أحب أن يرى خلقه قد رتته نبياً يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمع أبدأئهم و رجعت فيها أرواحهم و قاموا كهينته يوم ماتوا لا يفقدون من أعدادهم رجلاً فعاشوا بعد ذلك دهرًا طويلًا (٣).

أقول: إنما أوردنا قصه حزقيل عليه السلام هاهنا تبعاً للمشهور بين المفسرين و المؤرخين و الظاهر من بعض الروايات (٤) تأخره عن تلك المرتبه.

ص: ٣٨٧

١- في العيون: أن تتخذوا اليسع و حزقيل ريين.

٢- احتجاج الطبرسي: ٢٢٨ و ٢٢٩ توحيد الصدوق: ٤٣٤ و ٤٣٦، عيون الأخبار: ٩٠-٩١ و الحديث طويل ذكره المصنّف في كتاب الاحتجاجات، راجع ج ١٠: ٢٩٩-٣١٨.

٣- احتجاج الطبرسي: ١٨٨، و الحديث طويل أخرجه المصنّف في كتاب الاحتجاجات، راجع ج ١٠: ١٦٤-١٨٨. قلت: قوله: فدعاهم كما قبله لا ينافي حديث المعلى، إذ من الجائز أن صب عليهم الماء ثم دعاهم.

٤- كالروايه الخامسه الداله على أنه كان بعد سليمان عليه السلام أو في عصره.

باب ١٥ قصص إسماعيل الذي سماه الله صادق الوعد و بيان أنه غير إسماعيل بن إبراهيم

قال الله تعالى في سورة مريم: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا» وَ كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ كَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا» (٥٤-٥٥)

«١-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَشِيمٍ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَ تَدْرِي لِمَ سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ صَادِقَ الْوَعْدِ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ وَعَدَ رَجُلًا فَجَلَسَ لَهُ حَوْلًا يَنْتَظِرُهُ (١).

مع، معانى الأخبار مرسلا مثله (٢).

«٢-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بَلْ كَانَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَسَلَّحُوا فَرَوْهُ (٣) رَأْسَهُ وَ وَجْهَهُ فَأَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَنِي إِلَيْكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لِي أَسْؤُهُ بِمَا يُصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

مل، كامل الزيارات أبي عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و ابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله (٥).

ص: ٣٨٨

١- عيون الأخبار: ٢٣٣، علل الشرائع: ٣٧.

٢- معانى الأخبار: ١٩. و الحديث طويل فى معنى أسماء الأنبياء؛ لفظه هكذا: و معنى تسميه الله عزّ و جلّ لإسماعيل بن حزقيل صادق الوعد أنه وعد إه.

٣- الفروه. جلده الرأس بشعرها.

٤- علل الشرائع: ٣٧.

٥- كامل الزيارات: ٦٤.

«٣-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا سَلَّطَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ (١) فَفَقَشَرُوا جِلْدَهُ وَجْهَهُ وَفَزَوْهُ رَأْسَهُ فَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ رَبُّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ بِكَ وَقَدْ أَمَرَنِي بِطَاعَتِكَ فَمُرْنِي بِمَا شِئْتُمْ فَقَالَ يَكُونُ لِي بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أُسْوَةٌ (٢).

مل، كامل الزيارات أبي عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب و ابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله (٣).

«٤-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادِيَ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَا جِئْتَهُ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ التَّفْلَيْسِيِّ عَنِ السَّمْنَدِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ صَيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَةِ صِدْقَهُ اللِّسَانِ تَحْقِنُ بِهِ الدَّمَاءَ وَتَدْفَعُ بِهِ الْكُرْبِيهَةَ وَتَجْرُ الْمَنْفَعَةَ إِلَى أَحْيِكَ الْمُشْلِمِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ عَابِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي كَانَ أَعْيَدَهُمْ كَانَ يَسْتَعِي فِي حَوَائِجِ النَّاسِ عِنْدَ الْمَلِكِ وَ إِنَّهُ لَقِيَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَزْقِيلَ فَقَالَ لَا تَبْرُحْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَسَهَا عَنْهُ عِنْدَ الْمَلِكِ فَبَقِيَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الْحَوْلِ هُنَاكَ فَأَنْبَتَ اللَّهُ لِإِسْمَاعِيلِ عُشْبًا فَكَانَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَ أَجْرَى لَهُ عَيْنًا وَ أَظْلَهُ بِعَمَامٍ فَخَرَجَ الْمَلِكُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى التَّنْزِهِ وَ مَعَهُ الْعَابِدُ فَرَأَى إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ إِنَّكَ لَهَا هُنَا يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ لَهُ قُلْتُ لَا تَبْرُحْ فَلَمْ أَبْرُحْ فَسَمِعِي صَادِقَ الْوَعْدِ قَالَ وَ كَانَ جَبَّارٌ مَعَ الْمَلِكِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَذَبَ هَذَا الْعَبْدُ قَدْ مَرَرْتُ بِهِ يَدُهُ الْبَرِّيَّةَ فَلَمْ أَرَهُ هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَتَزَعِ اللَّهُ صَالِحَ مَا أَعْطَاكَ قَالَ فَتَنَازَرْتُ أَسِنَّانَ الْجَبَّارِ فَقَالَ الْجَبَّارُ إِنِّي كَذَبْتُ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ فَأَطْلُبْ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ أَسِنَّانِي فَإِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ فَطَلَبَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ فَقَالَ إِنِّي أَفْعَلُ قَالَ السَّاعَةَ قَالَ لَا وَ أَخْرَهُ إِلَى السَّحْرِ ثُمَّ دَعَا ثُمَّ قَالَ يَا فَضْلُ (٤) إِنَّ أَفْضَلَ مَا دَعَوْتُمْ اللَّهَ بِالْأَسْحَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ (٥).

ص: ٣٨٩

١- في كامل الزيارات: تسلط عليه قومه.

٢- علل الشرائع: ٣٧.

٣- كامل الزيارات: ٦٤ و ٦٥، وفيه: سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٤- اسم للسمندي، و هو فضل بن أبي قره التميمي السمندي.

٥- قصص الأنبياء مخطوط.

«٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الأسناد عن مِاجِلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِيانٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ (١) قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ نَبِيَّ اللَّهِ وَعَدَّ رَجُلًا بِالصَّفَاحِ (٢) فَمَكَثَ بِهِ سَنَةً مُقِيمًا وَأَهْلُ مَكَّةَ يَطْلُبُونَهُ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ضَعُفْنَا بَعْدَكَ وَهَلَكْنَا فَقَالَ إِنَّ فُلَانَ الطَّائِفِيَّ وَعِدَنِي أَنْ أَكُونَ هَاهُنَا وَلَنْ أَبْرَحَ حَتَّى يَجِيءَ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ حَتَّى قَالُوا لَهُ يَا عَبْدُ اللَّهِ وَعِدْتَ النَّبِيَّ فَأَخْلَفْتَهُ فِجَاءً وَهُوَ يَقُولُ لِإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ وَ لَقَدْ نَسِيتُ مِيعَادَكَ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَمْ تَجِئْنِي لَكَانَ مِنْهُ الْمَحْشَرُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ أَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ (٣).

«٦»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَ أَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا أ كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ النَّاسَ يُزْعَمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ (٤) وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ قَائِمًا (٥) صَاحِبَ شَرِيْعِهِ فَآلِي مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ إِذْ قُلْتُ فَمَنْ كَانَ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَزْقِيلَ النَّبِيِّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ قَتَلُوهُ وَ سَلَحُوا وَجْهَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَهُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَطَاطِئِلَ (٦) مَلِكُ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا سَطَاطِئِلُ مَلِكُ الْعَذَابِ وَجَّهْنِي

ص: ٣٩٠

١- بفتح العين و القاف ثم السكون ينسب الى عقرقوف، قريه من نواحي دجيل أو من نواحي نهر عيسى، بينه و بين بغداد أربعة فراسخ، و الى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسه فراسخ، كانه قلعه عظيمه، قيل: هو مقبره الملوك الكيانيين و ذكر أن هذه القرية سميت بعقرقوف ابن طهمورث الملك.

٢- الصفاح بالكسر، و هو على ما فى المعجم: موضع بين حنين و أنصاب الحرم على يسره الداخل الى مكه من مشاش.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- هذا مخالف لما مر من تقدم فوت إبراهيم على فوت إسماعيل عليه السلام فى أبواب أحوالهما و لعل إحداهما محمول على التقيه. منه رحمه الله.

٥- فى نسخه: كان حجه الله قائما.

٦- فى المصدر: اسطاطائل، و كذا فيما يأتى.

رَبُّ الْعِزَّةِ إِلَيْكَ لِأَعَذَّبَ قَوْمَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِنْ شِئْتُمْ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ يَا سَطَاطِينُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتَكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَا رَبِّ إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِأَوْصِيَائِهِ بِالْوَلَايَةِ وَ أَخْبَرْتَ خَلْقَكَ (١) بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتَهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا وَ إِنَّكَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ أَنْ تَكْرَهُهُ (٢) إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكْرِنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي مَا فَعَلَ كَمَا تَكْرَهُ الْحُسَيْنَ فَوَعِدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَرْقِيلَ ذَلِكَ فَهُوَ يَكْرَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٣).

«٧»-جا، المجالس للمفيد الجعابى عن ابن عقده عن يحيى بن زكريا عن عثمان بن عيسى عن أحمد بن سليمان وعمران بن مروان عن سماعه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الذي قال الله في كتابه و اذكره في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد و كان رسولا نبيا سلط عليه قومه فكشطوا وجهه (٤) و فزوه رأسه فبعث الله إليه ملكا فقال له إن رب العالمين يُقرئك السلام و يقول قد رأيت ما صنع بك قومك فسلني ما شئت فقال يا رب العالمين لي بالحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أسوة قال أبو عبد الله عليه السلام ليس هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام (٥).

بيان: المشهور بين العامة أنه إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام و روى بعضهم نحوه مما ورد في تلك الأخبار.

ص: ٣٩١

١- هكذا في النسخ و فيه سقط، و في المصدر: خير خلقك.

٢- أي ترجمه.

٣- كامل الزيارات: ٦٥.

٤- أي نزعوا جلد وجهه.

٥- المجالس: ٢٤.

الآيات؛

الأنعام: «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلِيَّاسَ كُلُّ مِّنَ الصَّالِحِينَ* وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ» (٨٥-٨٦)

الصفات: «وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ* أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ* اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ* فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ* إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ* وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ* سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ» (١٢٣-١٣٢)

ص: «وَإِذْ كَرَّمَ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلًّا مِّنَ الْأَخْيَارِ» (٤٨)

تفسير: قيل البعل اسم صنم كان لأهل بك من الشام و هو البلد الذى يقال له الآن بعلبك و قيل البعل الرب بلغه اليمن و المعنى أ تدعون بعض البعول فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ أى فى العذاب و إِبْرَاهِيمَ قيل لغه فى إيلياس و قيل جمع له يراد به هو و أتباعه و قرأ نافع و ابن عامر و يعقوب على إضافه آل إلى ياسين فيكون ياسين أبا إيلياس أو محمدا صلى الله عليه و آله و سيأتى الأخير فى كتاب الإمامه (١) فى تفاسير أهل البيت عليهم السلام.

«١-» ك، الكافى عِلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَتَيْنَا بَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالشُّرْيَانِيَّةِ ثُمَّ بَكَى فَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا الْعُلَامُ فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَتَيْنَاكَ نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْكَ فَسَمِعْنَاكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالشُّرْيَانِيَّةِ ثُمَّ بَكَيتَ فَبَكَيْنَا.

ص: ٣٩٢

لِيُكَائِكَ فَقَالَ نَعَمْ ذَكَرْتُ إِلْيَاسَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مِنْ عِبَادِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقُلْتُ كَمَا كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ ثُمَّ أَنْدَفَعَ فِيهِ (١) بِالسُّرْيَانِيَّةِ فَمَا رَأَيْنَا وَاللَّهِ قَسَاً وَ لَا جَائِلِقاً (٢) أَفْصَحَ لَهُجَةً مِنْهُ بِهِ ثُمَّ فَسَّرَهُ لَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ أَ تَرَكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ أَظْمَأْتُ لِمَكَ هَيَّوَجِرِي أَ تَرَكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ عَفَّرْتُ لِمَكَ فِي الشُّرَابِ وَجْهِي أَ تَرَكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ اجْتَنَّبْتُ لَكَ الْمَعَاصِي أَ تَرَكَ مُعَذِّبِي وَ قَدْ أَشْهَرْتُ لِمَكَ لَيْلِي قَالِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَإِنِّي غَيْرُ مُعَذِّبِكَ قَالَ فَقَالَ إِنْ قُلْتَ لَا أَعِذُّبُكَ ثُمَّ عَذَّبْتَنِي مَاذَا أَلَسْتُ عِيدَكَ وَ أَنْتَ رَبِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ارْزُقْ رَأْسَكَ فَإِنِّي غَيْرُ مُعَذِّبِكَ فَإِنِّي إِذَا وَعِدْتُ وَعَدْتُ وَفَيْتُ بِهِ (٣).

«٢-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلى الصدوق بإسناده عن وهب بن مئبته عن ابن عباس رضي الله عنه قال إن يوشع بن نون بوا بني إسرائيل الشام بعد موسى عليه السلام و قسَمَهَا بَيْنَهُمْ فَسَارَ مِنْهُمْ سَبْطٌ بِبِعْلَبِكَ بِأَرْضِهَا وَ هُوَ السَّبْطُ الَّذِي مِنْهُ إِيَّاسُ النَّبِيُّ فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ مَلِكٌ (٤) فَتَنَّهُمْ بِعِبَادَةِ صَمِّ يُقَالُ لَهُ بَعْلٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ إِنْ إِيَّاسُ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أ لَا تَتَّقُونَ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَدْرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ فَكَذَّبُوهُ وَ كَانَ لِلْمَلِكِ زَوْجَةٌ فَاجِرَةٌ يَسْتَخْلِفُهَا إِذَا غَابَ فَتَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ وَ كَانَ لَهَا كَاتِبٌ حَكِيمٌ قَدْ خَلَصَ مِنْ يَدِهَا ثَلَاثِمِائَةَ مُؤْمِنٍ كَانَتْ تُرِيدُ قَتْلَهُمْ وَ لَمْ يُعْلَمَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَنتَى أَرْضِي مِنْهَا وَ قَدْ تَزَوَّجَتْ سَبْعَةَ مَلُوكٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى وَ لَدَتْ تِسْعِينَ وَ لِدًا سِوَى وُلْدِهَا وَ كَانَ لِرِزْوَجِهَا جَارٌ صَالِحٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَعِيشُ بِهِ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ الْمَلِكِ وَ كَانَ الْمَلِكُ يُكْرِمُهُ فَسَافَرَ مَرَّةً فَاعْتَمَتِ امْرَأَتُهُ وَ قَتَلَتِ الْعَبْدَ الصَّالِحَ وَ أَخَذَتْ بُسْتَانَهُ غَضَبًا مِنْ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ سَخَطِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ زَوْجُهَا أَخْبَرَتْهُ الْخَبْرَ فَقَالَ لَهَا مَا أَصَبَتْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلْيَاسَ النَّبِيَّ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَكَذَّبُوهُ وَ طَرَدُوهُ وَ أَهَانُوهُ وَ أَخَافُوهُ وَ صَبَرَ عَلَيْهِمْ وَ احْتَمَلَ أَذَاهُمْ وَ

ص: ٣٩٣

١- اندفع الرجل في الحديث: أفاض.

٢- القس: من كان بين الاسقف و الشمساس. الجائليق: متقدم الاساقفه.

٣- أصول الكافي ١: ٢٢٧ و ٢٢٨.

٤- في العرائس: اسمه لاجب.

دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَزِدْهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا فَآلَى اللَّهُ (١) عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يُهْلِكَ الْمَلِكَ وَالزَّانِيَةَ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا إِلَيْهِ وَأَخْبَرَهُمَا بِحَدِّكَ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُمْ عَلَيْهِ وَهَمُّوا بِتَغْذِيهِ وَقَتْلِهِ فَهَرَبَ مِنْهُمْ فَلَحِقَ بِأَصْعَبِ جَبَلٍ فَبَقِيَ فِيهِ وَحْدَهُ سَبْعَ سِنِينَ يَأْكُلُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَثَمَارِ الشَّجَرِ وَاللَّهُ يُخْفِي مَكَانَهُ فَأَمْرَضَ اللَّهُ ابْنَ الْمَلِكِ مَرَضًا شَدِيدًا حَتَّى يَمُوتَ مِنْهُ وَكَانَ أَعَزُّ وَلَدِهِ إِلَيْهِ فَاسْتَشْفَعُوا إِلَى عَيْدِهِ الصَّنَمِ لِيَسْتَشْفِعُوا لَهُ فَلَمْ يَنْفَعِ (٢) فَبَعَثُوا النَّاسَ إِلَى حَدِّ الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ إِيَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانُوا يَقُولُونَ أَهْبِطْ إِلَيْنَا وَاشْفَعْ لَنَا فَتَزَلَ إِيَّاسُ مِنَ الْجَبَلِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَإِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فَاسْمَعُوا رَسُولَهُ رَبِّكُمْ يَقُولُ اللَّهُ ارْجِعُوا إِلَى الْمَلِكِ فَقُولُوا لَهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا إِلَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي خَلَقْتُهُمْ وَأَنَا الَّذِي أَرْزُقُهُمْ وَأُحْيِيهِمْ وَأُمِيتُهُمْ وَأَضْرُهُمْ وَأَنْفَعُهُمْ وَتَطْلُبُ الشِّفَاءَ لِإِنِّكَ مِنْ غَيْرِي فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْمَلِكِ وَقَصُّوا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ امْتَلَأَ غَيْظًا فَقَالَ مَا الَّذِي مَنَعَكُمْ أَنْ تَبْطِشُوا بِهِ حِينَ لَقَيْتُمُوهُ وَتُوثِقُوهُ وَتَأْتُونِي بِهِ فَإِنَّهُ عِدْوِي قَالُوا لَمَّا صَارَ مَعَنَا قَدَفَ فِي قُلُوبِنَا الرَّغَبَ عَنْهُ فَدَبَّ (٣) خَمْسِينَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ ذَوِي الْبَطْشِ وَأَوْصَاهُمْ بِالِاخْتِيَالِ لَهُ وَإِطَاعِهِ فِي أَنَّهُمْ آمَنُوا بِهِ لِيَعْتَرَّ بِهِمْ فَيَمَكُّهُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى ارْتَقَوْا ذَلِكَ الْجَبَلَ الَّذِي فِيهِ إِيَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِيهِ وَهُمْ يُنَادُونَهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ وَيَقُولُونَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ابْرُزْ لَنَا فَإِنَّا آمَنَّا بِكَ فَلَمَّا سَمِعَ إِيَّاسُ مَقَالَتَهُمْ طَمَعَ فِي إِيمَانِهِمْ فَكَانَ فِي مَعَارِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِيمَا يَقُولُونَ فَأَذِّنْ لِي فِي النَّزُولِ إِلَيْهِمْ وَإِنْ كَانُوا كَاذِبِينَ فَكْفِنِيهِمْ وَارْمِهِمْ بِنَارٍ تُحْرِقُهُمْ فَمَا اسْتَسْتَمَّ قَوْلُهُ حَتَّى حَصَبُوا بِالنَّارِ مِنْ فَوْقِهِمْ فَاحْتَرَقُوا فَبَلَغَ الْمَلِكُ خَبْرَهُمْ فَاشْتَدَّ غَيْظُهُ فَانْتَدَبَ كَاتِبَ امْرَأَتِهِ الْمُؤْمِنَ وَبَعَثَ مَعَهُ جَمَاعَةً إِلَى الْجَبَلِ وَقَالَ لَهُ قَدْ آنَ أَنْ أَتُوبَ فَاَنْطَلِقْ لَنَا إِلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا يَا مُرْنَا

ص: ٣٩٤

١- أى حلف.

٢- فى العرائس ما حاصله: فلما طال عليه المرض قالوا: إن فى ناحيه الشام آلهه اخرى فابعث إليها و لعلها أن تشفع لك الى بعل فانه غضبان عليك؛ و لو لا غضبه عليك لكان قد أجابك و شفى مرض ابنك، فقال لاجب: لاي شىء غضب على؟ قالوا: من أجل أنك لم تقتل الياس حتى نجا سالما و هو كافر بالهك.

٣- أى وجه خمسين من قومه.

وَيُنْهَانَا بِمَا يَرْضَى رَبُّنَا وَ أَمَرَ قَوْمَهُ فَأَعْتَرَلُوا الْأَصْنَامَ (١) فَانْطَلَقَ كَاتِبُهَا وَ الْفِئَةُ الَّذِينَ أَنْفَذَهُمْ مَعَهُ حَتَّى عَلَا الْجَبَلَ الَّذِي فِيهِ إِيَّاسُ ثُمَّ نَادَاهُ فَعَرَفَ إِيَّاسُ صَوْتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ ابْرُزْ إِلَى أَخِيكَ الصَّالِحِ وَ صِيِّفْهُ وَ حَيِّهِ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ بَعَثَنِي إِلَيْكَ هَذَا الطَّاعِي وَ قَوْمُهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ مَا قَالُوا ثُمَّ قَالَ وَ إِنِّي لَخَائِفٌ لِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ وَ عَزَّ إِلَيَّ إِيَّاسُ (٢) أَنْ كُلَّ شَيْءٍ جَاءَكَ مِنْهُمْ خِدَاعٌ لِيُظْفَرُوا بِكَ وَ إِنِّي أَشْغَلُهُ عَنْ هَذَا الْمُؤْمِنِ بِأَنْ أُمِيتَ ابْنُهُ (٣) فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ شَدَّ اللَّهُ الْوَجَعَ عَلَى ابْنِهِ وَ أَخَذَ الْمَوْتَ بِكَظْمِهِ وَ رَجَعَ إِيَّاسُ سَالِمًا إِلَى مَكَانِهِ فَلَمَّا ذَهَبَ الْجَزَعُ عَنِ الْمَلِكِ بَعِدَ مِدَّهُ سَأَلَ الْكَاتِبَ عَنِ الَّذِي جَاءَ بِهِ فَقَالَ لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ (٤).

ثُمَّ إِنَّ إِيَّاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ وَ اسْتَخْفَى عِنْدَ أُمِّ يُونُسَ بْنِ مَتَّى سِتِّتَهُ أَشْهُرًا وَ يُونُسُ مَوْلُودٌ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَيَاتَ ابْنُهَا حِينَ فَطَمَتْهُ فَعَظَمَتْ مُصِيبَتَهَا فَخَرَجَتْ فِي طَلَبِ إِيَّاسٍ وَ رَقَّتِ الْجَبَالُ حَتَّى وَجَدَتْ إِيَّاسَ فَقَالَتْ إِنِّي فُجِعْتُ بِمَوْتِ ابْنِي وَ أَلْهَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلِمَا الْإِسْتِشْفَاعَ بِكَ إِلَيْهِ لِيُحْيِيَ لِي ابْنِي فَإِنِّي تَرَكْتُهُ بِحَالِهِ وَ لَمْ أَذْفَنْهُ وَ أَخْفَيْتُ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهَا وَ مَتَى مَيَاتَ ابْنِكَ قَالَتْ الْيَوْمَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَانْطَلَقَ إِيَّاسُ وَ سَارَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ بِالْدُعَاءِ وَ اجْتَهَدَ حَتَّى أَحْيَا اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ بِقُدْرَتِهِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا عَاشَ أَنْصَرَفَ إِيَّاسُ وَ لَمَّا صَارَ (٥) ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ كَمَا قَالَ وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

ص: ٣٩٥

١- خدعه ليغتر بذلك الكاتب فيحكي ذلك لايأس. راجع العرائس.

٢- في بعض الكتب: أوحى الله الى الياس عليه السلام ان كل ما جاءك عنه مكر و كذب ليظفر بك، و ان الملك ان أخبرته رسله أنك لقيت هذا الرجل و لم يأت بك إليه اتهمه و عرف أنه قد داهن في أمرك فلم يأمن أن يقتله فانطلق معه و انى سأشغله عنكما و اضاعف على ابنه البلاء فاذا هو مات فارجع عنه و لا تقم عنده، فذهب معه و رجع سالما. الخبر منه رحمه الله. قلت: ذكره كذلك الثعلبي في العرائس.

٣- فيه سقط ظاهر، يستفاد صحيحه مما حكى المصنف قبل ذلك في الهامش.

٤- في العرائس بعد ذلك: و ذلك لانه قد شغلني عنه موت ابنك و الجزع عليه، و لم أكن أحسبك الا قد استوثقت منه فأطرق عنه لاجب و تركه.

٥- أي يونس.

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ وَعَلَا إِلَى إِيَّاسَ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ مِنْ يَوْمِ أَحْيَا اللَّهُ يُونُسَ سَلْنِي أَعْطِكَ فَقَالَ تَمِيتَنِي فَتَلْحِقْنِي بِآبَائِي فَإِنِّي قَدْ مَلَّتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَبْغَضْتُهُمْ فِيكَ (١) فَقَالَ تَعَالَى جَلَّتْ قُدْرَتُهُ مَا هَذَا بِالْيَوْمِ الَّذِي أُعْرِي مِنْكَ الْأَرْضَ وَ أَهْلَهَا وَ إِنَّمَا قَوَامُهَا بِحِكْمِكَ وَ لَكِنْ سَلْنِي أَعْطِكَ فَقَالَ إِيَّاسُ فَأَعْطِنِي ثَارِي مِنَ الَّذِينَ أَبْغَضُونِي فِيكَ فَلَا تُمَطِّرْ عَلَيْهِمْ سَبْعَ سِنِينَ قَطْرَةً إِلَّا بِشَفَاعَتِي (٢) فَاشْتَدَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْجُوعُ وَ أَلْحَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَ أَسْرَعَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ دَعْوَةِ إِيَّاسَ فَفَزَعُوا إِلَيْهِ وَ قَالُوا نَحْنُ طَوْعٌ يَدُوكَ فَهَيِّطْ إِيَّاسُ مَعَهُمْ وَ مَعَهُ تَلْمِيزٌ لَهُ الْيَسَعَ وَ جَاءَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ أَفْنَيْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقَحْطِ فَقَالَ قَتَلْتَهُمُ الَّذِي أَعْوَاهُمْ فَقَالَ ادْعُ رَبَّكَ يَسْتَقِيمُهُمْ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ قَامَ إِيَّاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَعَا اللَّهَ ثُمَّ قَالَ لِلْيَسَعَ انظُرْ فِي أَكْنَافِ السَّمَاءِ مَاذَا تَرَى فَنَظَرَ فَقَالَ أَرَى سَحَابَهُ فَقَالَ أُبَشِّرُوا بِالسَّقَاءِ فليُحْرِزُوا (٣) أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْتَعْتَهُمْ مِنَ الْغَرَقِ فَأَمَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَ أَنْبَتَتْ لَهُمُ الْأَرْضُ فَقَامَ إِيَّاسُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ هُمْ صَالِحُونَ ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ الطُّغْيَانُ وَ الْبَطْرُ فَجَهَدُوا حَقَّهُ وَ تَمَرَّدُوا فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عِيدُوا قَصَدَهُمْ وَ لَمْ يَشْعُرُوا بِهِ حَتَّى رَهَقَهُمْ (٤) فَقَتَلَ الْمَلِكُ وَ زَوْجَتَهُ وَ أَلْقَاهُمَا فِي بُسْتَانِ الَّذِي قَتَلَتْهُ زَوْجَةُ الْمَلِكِ ثُمَّ وَصَّى إِيَّاسُ إِلَى الْيَسَعَ وَ أَنْبَتَ اللَّهُ لِإِيَّاسَ الرَّيْشَ وَ أَلْبَسَهُ النُّورَ وَ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَذَفَ بِكِسَائِهِ مِنَ الْجَوْعِ عَلَى الْيَسَعَ فَتَبَّأَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَوْحَى إِلَيْهِ وَ أَيْدَهُ فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُعْظَمُونَهُ وَ يَهْتَدُونَ بِهِدَاهُ (٥).

بيان: الكظم محركه الحلق أو الفم أو مخرج النفس و قال الطبرسي اختلف

ص: ٣٩٦

- ١- في العرائس: فاني قد مللت بني إسرائيل و ملوني، و أبغضتهم و ابغضوني.
- ٢- و في بعض الروايات: ان الله لم يجبه الى سبع سنين، و قال: أنا أرحم بخلقى من ذلك فكان الياس ينقص إلى أن بلغ ثلاث سنين فأجابه الى ذلك. منه رحمه الله. قلت: ذكره الثعلبي في العرائس.
- ٣- أى فليحفظوا أنفسهم.
- ٤- أى حتى لحقهم.
- ٥- قصص الأنبياء مخطوط، و الظاهر أن الحديث مختصر، يوجد مفصلاً في العرائس، و ذكرنا منه قبلاً بعض ما كان دخيلاً في صحه المعنى و نظمه، و الحديث كما ترى من مرويات العامه و قصصهم، أورده الصدوق بإسناده عنهم في كتابه.

فى إلباس فقيل هو إدريس عن ابن مسعود و قتاده و قيل هو من أنبياء بنى إسرائيل من ولد هارون بن عمران ابن عم اليسع و هو إلباس بن ياسين (١) بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران عن ابن عباس و محمد بن إسحاق و غيرهما قالوا إنه بعث بعد حزقيل لما عظمت الأحداث فى بنى إسرائيل و كان يوشع لما فتح الشام بوأها بنى إسرائيل و قسمها بينهم فأحل سبطا منهم بيبلك و هم سبط إلباس بعث فيهم نبيا إليهم فأجابه الملك ثم إن امرأته حملته على أن ارتد و خالف إلباس و طلبه ليقتله فهرب إلى الجبال و البرارى و قيل إنه استخلف اليسع على بنى إسرائيل و رفعه الله تعالى من بين أظهرهم و قطع عنه لذه الطعام و الشراب و كساه الريش فصار إنسيا ملكيا أرضيا سماويا و سلط الله على الملك و قومه عدوا لهم فقتل الملك و امرأته و بعث الله اليسع رسولا- فأمنت به بنو إسرائيل و عظموه و انتهوا إلى أمره عن ابن عباس و قيل إن إلباس صاحب البرارى و الخضر صاحب الجزائر و يجتمعان فى كل يوم عرفه بعرفات و ذكر وهب أنه ذو الكفل و قيل هو الخضر عليه السلام و قال اليسع هو ابن أخطوب بن العجوز (٢).

«٣- كا، الكافى عدّه من أصحابنا عن أحمد بن أبى عبد الله عن محمد بن عيسى أو غيره عن قتيبه بن مهران عن حماد بن زكريا عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالكرفس فإنه طعام إلباس و اليسع و يوشع بن نون (٣).

«٤- كا، الكافى محمد بن أبى عبد الله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الجريش (٤) عن أبى جعفر الثانى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام بينا أبى يطوف بالكعبة إذا رجل معجز (٥) قد قيص له (٦) فقطع عليه

ص: ٣٩٧

١- هكذا فى نسخ، و فى نسخه: إلباس بن يستر، و هو وهم و الصواب ما اخترناه فى المتن، على ما يوجد فى الطبرى و العرائس و الكامل، و أما البغداديّ فى المحبر فقال: إلباس بن تشين ابن العازر بن الكاهن بن هارون.

٢- مجمع البيان ٨: ٤٥٧.

٣- فروع الكافى ٢: ٢٨١.

٤- فى نسخه: الجريش الرازى.

٥- الاعتجار هو أن يلف العمامه على رأسه و يرد طرفها على وجهه، و لا يعمل شيئا تحت ذقنه.

٦- أى جىء به من حيث لا يحتسب. و الأسبوع: سبع مرّات، أى فقطع طوافه و لم يدعه حتى يطوف سبع مرّات.

أَسْبُوعَهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ إِلَى دَارِ جَنْبِ الصَّفَا فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَكُنَّا ثَلَاثَةً فَقَالَ مَرْحَبًا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَمِينَ اللَّهُ بِعِيدِ آبَائِهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وَإِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِي وَإِنْ شِئْتَ صَدَقْتُكَ (١) قَالَ كُلُّ ذَلِكَ أَشَاءُ قَالَ فَإِيَّاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ (٢) قَالَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدَهُمَا صَاحِبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ قَالَ هَذِهِ مَسْأَلَتِي وَقَدْ فَسَّرْتُ طَرَفًا مِنْهَا أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ أَمَّا جُمْلَةُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَمَّا مَا لَا بُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ فَفَتَحَ الرَّجُلُ عَجْرَتَهُ (٣) وَاسْتَوَى جَالِسًا وَتَهَلَّلَ وَجْهَهُ وَقَالَ هَذِهِ أَرَدْتُ وَلَهَا أَتَيْتُ زَعَمْتُ أَنْ عِلْمٌ مِمَّا لَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ قَالَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَرَى لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا وَهُمْ مُحَدِّثُونَ وَأَنَّهُ كَانَ يَفِدُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَأَلْتُكَ بِمَسْأَلَةٍ صَدَّقْتَنِي بِهَا أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَضَحِكَ (٤) أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَبِي اللَّهُ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحِنًا لِلْإِيمَانِ بِهِ كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَضِيرَ عَلَى أَدَى قَوْمِهِ وَلَمَّا يُجَاهِدُهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ فَكَمْ مِنْ اِكْتِتَامٍ قَدْ اِكْتَتَمَ بِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَإِيْمُ اللَّهُ أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ

ص: ٣٩٨

- ١- من صدق الحديث: أنبأه بصدق.
- ٢- أى لا تخبرنى بشىء يكون فى علمك شىء آخر تلمك لاجله القول بخلاف ما أخبرت كما فى أكثر علوم أهل الضلال فانه يلزمهم أشياء لا يقولون بها؛ وقيل: المراد: أخبرنى بعلم يقينى لا يكون عندك احتمال خلافه، فقله عليه السلام: علمان أى احتمالان متناقضان، أو المراد: لا تكتم منى شيئاً من الاسرار والله يعلم. منه طاب ثراه. قلت: أو المعنى: اخبرنى بما أردت ظاهره و ما لم تهتم فيه.
- ٣- فى نسخه: عجيرته، أى طرف العمامه التى ردّ على وجهه. تهلل وجهه أى تلاتأ.
- ٤- فضحك عليه السلام لما رأى أنه تجاهل عنها وهو عالم بها.

ذَلِكَ لَكَ لَكَ آمِنًا وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ وَ خَافَ الْخِلَافَ فَلِذَلِكَ كَفَّ (١) فَوَدِدْتُ أَنْ عَيْنَيْكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةَ وَ الْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكُفْرَةِ مِنَ الْمَأْمُوتِ وَ يُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَ (٢) سَيْفًا ثُمَّ قَالَ هِيََا إِنَّ هَذَا مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبِي إِي وَ الَّذِي اضْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَارَهُ وَ قَالَ أَنَا إِلْيَاسُ مِمَّا سَأَلْتِكَ عَنْ أَمْرِكَ وَ لِي مِنْهُ جِهَالَةٌ (٣) غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَ ذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ (٤).

(٥) -م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُؤْمِنَكَ اللَّهُ مِنَ الْغَرَقِ وَ الْحَرَقِ وَ الشَّرْقِ (٥) فَقُلْ إِذَا أَصِيبَتْ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ الشُّوَاءَ إِلَّا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا يَكُونُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ فَإِنْ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا إِذَا أَصْبَحَ أَمِنَ مِنَ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ وَ الشَّرْقِ حَتَّى يُمَسِيَ وَ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا إِذَا أَمْسَى أَمِنَ مِنَ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ وَ الشَّرْقِ حَتَّى يُصْبِحَ وَ إِنَّ الْخَضِرَ وَ إِلْيَاسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَلْتَقِيَانِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ فَإِذَا تَفَرَّقَا تَفَرَّقَا عَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ (٦).

(٦) -ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقٍ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي زَمَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُسَمَّى إِلْيَا (٧)

ص: ٣٩٩

١- حاصل الجواب انه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم لم يكن يظهر ما يعلمه دائما، فانه كان في بعض الاحيان يكتم أمورا لم يكن في إظهارها مصلحة للامة. أو لم يكن يقتضيها مصلحة الظرف و الوقت.

٢- أي الرجل المعتجر.

٣- في نسخه: ولي به جهاله. و في المصدر: و بي منه جهاله.

٤- أصول الكافي ١: ٢٤٢-٢٤٤ و ٢٤٧ راجع فهرست النجاشي ترجمه الحسن بن العباس فان للنجاشي كلاما في الحديث.

٥- الشرق: الشق. و في المصدر: السرق. من السرقة.

٦- تفسير الإمام: ٦.

٧- عد يعقوبي في تاريخه رؤساء الاسباط و عدد المرءوسين، و عد منهم الباب بن حيلون و قال: و عدد من معه سبعة و خمسون ألفا و أربع مائه رجل. فيحتمل اتحادهما و أن أحدهما مصحف أو كما يأتي من المصنّف اتحاده مع الياس.

رئيس على أربعمائه من بني إسرائيل وكان ملك بني إسرائيل هوى امرأه من قوم يعبدون الأصنام من غير بني إسرائيل فخطبها فقالت على أن أحمل الصنم فأعبدته في بلدتك فأبى عليها ثم عاودها مرة بعد مره حتى صار إلى ما أرادت فحولها إليه ومعها صنم وجاء معها ثمانمائة رجل يعبدونه فجاء إليها إلى الملك فقال ملكك الله ومد لك في العمر فطغيت وبعيت فلم يلتفت إليه فدعا الله إليها أن لما يستقيهم قطرة فبالهم قحط شديد ثلاث سنين حتى ذبحوا ذوابهم فلم يبق لهم من الدواب إلا بزذون يزكبه الملك و آخر يزكبه الوزير وكان قد استتر عند الوزير أصحاب إليها يطعمهم في سرب فأوحى الله تعالى جل ذكره إلى إليها تعرض للملك فإني أريد أن أتوب عليه فأتاه فقال يا إليها ما صنعنا بنا قتلت بني إسرائيل فقال إليها تطيعني فيما أمرك به فأخذ عليه العهد فأخرج أصحابه وتفرّبوا إلى الله تعالى بثورين ثم دعا بالمرأه فذبحها وأحرق الصنم وتاب الملك توبه حسنه حتى لبس الشعر وأرسل إليه المطر والخضب (١).

«٧-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ عَنْ مُوسَى النَّمِيرِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا صَوْتًا حَزِينًا يَقْرَأُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَبَكَيْنَا حَيْثُ سَمِعْنَا الصَّوْتِ وَظَنْنَا أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْتَقْرِئُهُ فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ نَرِ عِنْدَهُ أَحَدًا فَقُلْنَا أَصِلْحَكَ اللَّهُ سَمِعْنَا صَوْتًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَظَنْنَا أَنَّكَ بَعَثْتَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ تَسْتَقْرِئُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ ذَكَرْتُ مُنَاجَاةَ إِلِيَا لِرَبِّهِ فَبَكَيْتُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ قُلْنَا وَمَا كَانَ مُنَاجَاةً جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ جَعَلَ يَقُولُ يَا رَبُّ أْتِرَاكَ مُعَذِّبِي بَعْدَ طَوْلِ قِيَامِي لَكَ أْتِرَاكَ مُعَذِّبِي بَعْدَ طَوْلِ صَلَاتِي لَكَ وَ جَعَلَ يُعَدِّدُ أَعْمَالَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي لَسْتُ أَعَذِّبُكَ قَالَ فَقَالَ يَا رَبُّ وَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَقُولَ لَا بَعْدَ نَعْمٍ وَأَنَا عَبْدُكَ وَ فِي قَبْضَتِكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا وَفَيْتُ بِهِ (٢).

بيان: لا يبعد اتحاد إلياس و إليها لتشابه الاسمين و القصص المشتمله عليهما.

ص: ٤٠٠

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- بصائر الدرجات: ٩٩.

«٨-ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في خير طویل رواه الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلام فيما احتج به على جاثليق النصارى أن قال عليه السلام إن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السلام مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فلم تتخذة أمته رباً الخبر (١).

«٩-ق، المناقب لابن شهر آشوب روى عن أنس أن النبى صلى الله عليه و آله سجع صوتاً من قلبه جبل اللهم اجعلنى من الأمم المرحومه المغفورہ فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فإذا بشيخ أشيب قامته ثلاثمائة ذراع (٢) فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله عانقه ثم قال إني آكل في كل سنه مره واحده و هذا أوأنه فإذا هو بمائده أنزل (٣) من السماء فأكلا و كان إلياس عليه السلام (٤).

«١٠-فس، تفسير القمى قوله أ تدعون بغلاً قال كان لهم صنم يسمونه بغلاً و سأل رجل أعرابياً عن ناقة و ألقه فقال لمن هذه الناقة فقال الأعرابى أنا بغلها و سمي الرب بغلاً ثم ذكر عز و جل آل محمد عليهم السلام فقال و تركنا عليه فى الآخرين سلام على آل ياسين (٥) فقال ياسين محمد و آل محمد الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم (٦).

أقول:

روى الثعلبى بإسناده عن رجل من أهل عسقلان أنه كان يمشى بالأردن عند نصف النهار فرأى رجلاً فقال يا عبد الله من أنت فجعل لا يكلمنى فقلت يا عبد الله من أنت (٧) قال أنا إلياس قال فوقع على رعد (٨) فقلت ادع الله أن يرفع عنى ما

ص: ٤٠١

١- الإحتجاج: ٢٢٨، توحيد الصدوق: ٤٣٤، عيون الأخبار: ٩٠ راجع الخبر الثامن من باب قصه حزقيل و ذيله.

٢- فيه غرابه جدا و كذا فيما بعده، و الحديث من مرويات العامه كما ترى.

٣- فى المصدر: أنزلت.

٤- مناقب آل أبى طالب ١: ١١٨-١١٩.

٥- باضافه آل على ياسين، على قراءه نافع و ابن عامر و يعقوب.

٦- تفسير القمى: ٥٥٩-٥٦٠.

٧- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: فقال: يا عبد الله من أنت؟ قال: أنا إلياس. و هو الصحيح.

٨- فى المصدر: رعد شديده.

أجد حتى أفهم حديثك و أعقل عنك قال فدعا لى بثمان دعوات (١)يا بر يا رحيم يا حنان يا منان يا حى يا قيوم و دعوتين بالسريانيه فلم أفهمهما (٢)فرفع الله عنى ما كنت أجد فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى (٣)فقلت له يوحى إليك اليوم قال منذ بعث محمد رسولا فإنه ليس يوحى إلى قال قلت له فكم من الأنبياء اليوم أحياء قال أربعة اثنان فى الأرض و اثنان فى السماء فى السماء عيسى و إدريس عليهما السلام و فى الأرض إلياس و الخضر عليهما السلام قلت كم الأبدال (٤)قال ستون رجلا خمسون منهم من لدن عريش المصر (٥)إلى شاطئى الفرات و رجلا بالمصيصه و رجل بعسقلان و سبعة فى سائر البلاد و كلما أذهب الله تعالى بواحد منهم جاء سبحانه بآخر بهم يدفع الله عن الناس البلاء و بهم يمطرون قلت فالخضر أنى يكون قال فى جزائر البحر قلت فهل تلقاه قال نعم قلت أين قال بالموسم قلت فما يكون من حديثكما قال يأخذ من شعرى و آخذ من شعره قال و ذاك حين كان بين مروان بن الحكم و بين أهل الشام القتال فقلت فما تقول فى مروان بن الحكم قال ما تصنع به رجل جبار عات على الله عز و جل القاتل و المقتول و الشاهد فى النار قلت فإنى شهدت فلم أظن برمح و لم أرم بسهم و لم أضرب سيف و أنا أستغفر الله تعالى من ذلك المقام لن أعود (٦)إلى مثله أبدا قال أحسنت هكذا فكن فإنى و إياه قاعدان (٧)إذ وضع بين يديه رغيفان أشد بياضا من الثلج فأكلت أنا و هو رغيفا و بعض آخر ثم رفع فما رأيت

ص: ٤٠٢

- ١- فى المصدر: و هن: يا براه.
- ٢- فى المصدر زياده و هى: و قيل: هما «باهايا شراھيا» و لعل الصحيح «آھيه اشراھيه» و الأول بمعنى واجب الوجود.
- ٣- فى المصدر: بين يدي. و لعله مصحف.
- ٤- حديث الابدال رواه العامه و هو بالوضع أشبه.
- ٥- فى المصدر: من لدن عريش مصر.
- ٦- فى المصدر: أن أعود.
- ٧- فى المصدر: قال فينما أنا و إياه قاعدان.

أحدا وضعه و لا أحدا رفعه و له ناقه (١) ترعى فى واد الأردن فرفع رأسه إليها فما دعاها حتى جاءت فبركت بين يديه فركبها قلت أريد (٢) أن أصحبك قال إنك لا تقدر على صحبتى قال إني خلق (٣) ما لى زوجة و لا عيال فقال تزوج و إياك و النساء الأربع إياك و الناشزة و المختلعة و الملاعنة و المبارءة و تزوج ما بدا لك من النساء قال قلت إني أحب لقاءك إذا رأيتنى فقد رأيتنى (٤) ثم قال لى إني أريد أن أعتكف فى بيت المقدس فى شهر رمضان ثم حالت بينى و بينه شجره فوالله ما أدرى كيف ذهب (٥).

ص: ٤٠٣

-
- ١- فى المصدر: ثم رفعت رأسى و قد رفع باقى الرغيف الآخر، فما رأيت أحدا وضعه و لا رأيت أحدا رفعه، قال: و له ناقه اه. قلت: لعل الصحيح: و كان له ناقه.
 - ٢- فى المصدر: فقلت له إني اه.
 - ٣- فى المصدر: قال: فقلت له: انى خلو.
 - ٤- فى المصدر: إذا رأيتنى فقد لقيتني.
 - ٥- عرائس الثعلبي: ١٤٦.

الآيات؛

الأنبياء: «وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِدْرِيسَ وَ ذَا الْكُفْلِ كُلُّ مِّنَ الصَّابِرِينَ* وَ أَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ» (٨٥-٨٦)

ص: «وَ ذَا الْكُفْلِ وَ كُلُّ مِّنَ الْأَخْيَارِ» (٤٨)

«١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصّدوق عن الطالقاني عن أحمد بن قيس عن أحمد بن محمد بن أبي البهلول عن الفضل بن نفيس عن الحسن بن شجاع عن سليمان بن الربيع عن بارج بن أحمد عن مقاتل بن سليمان عن عبد الله بن سعد عن عبد الله بن عمر قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له ما كان ذو الكفل فقال كان رجلاً من حضرموت واسمه عويديا بن إدريم قال من يلي أمر الناس بعدي على أن لا يغضب قال فقام فتى فقال أنا فلم يلتفت إليه ثم قال كذلك فقام الفتى فمات ذلك النبي وبقى ذلك الفتى وجعله الله نبياً وكان الفتى يقضى أول النهار فقال إيليس لأتباعه من له فقال واحد منهم يقال له الأبيض أنا فقال إيليس فاذهب إليه لعلك تغضبه فلما انتصف النهار جاء الأبيض إلى ذى الكفل وقد أخذ مضجعه فصاح وقال إني مظلوم فقال قل له تعال فقال لا أنصرف قال فأعطاه خاتمه فقال اذهب وأتني بصاحبك فذهب حتى إذا كان من الغد جاء تلك الساعة التي أخذ هو مضجعه فصاح أنى مظلوم وأن خصمي لم يلتفت إلى خاتمك فقال له الحاجب ويحك (١)دعه ينم فإنه لم ينم البارحة ولما أمس قال لما أدعه ينام وأنا مظلوم فدخل الحاجب وأعلمه فكتب له كتاباً وختمه ودفعه إليه فذهب حتى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء فصاح فقال ما التفت إلى شئ من أمرك ولم يزل يصيح حتى قام وأخذ بيده في يوم شديد الحر لو وضعت فيه

ص: ٤٠٤

بَضَعَهُ لَحْمَ عَلَى الشَّمْسِ لَنْضِجَتْ فَلَمَّا رَأَى الْمَأْيُضُ ذَلِكَ انْتَرَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ وَ يَيْسَ مِنْهُ أَنْ يَغْضَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جَلًّا وَعَلَا قِصَّتَهُ عَلَى نَبِيِّهِ لِيُصْبِرَ عَلَى الْأَذَى كَمَا صَبَرَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ عَلَى الْبَلَاءِ (١).

بيان: لعله سقط من أول الخبر شيء و رأيت في بعض الكتب هكذا

لما كبر اليسع عليه السلام قال لو أنى استخلفت رجلا يعمل على الناس فى حياتى فانظر كيف يعمل فجمع الناس فقال لهم من يتقبل منى ثلاثا (٢) أستخلفه بعدى أن يصوم النهار و يقوم الليل و لا يغضب فقام رجل تزدرىه العين (٣) فقال أنا فرده ثم قال فى اليوم الثانى كذلك فسكت الناس و قام ذلك الرجل و قال أنا فاستخلفه فجعل إبليس (٤) يقول للشياطين عليكم بفلان ... و ساق الحديث نحو ما مر (٥).

أقول: فظهر أن القائل نبي آخر غير ذى الكفل و القائل الذى وفى بالعهد و لم يغضب هو ذو الكفل عليه السلام.

«٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ الدَّقَاقِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَهْلٍ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسِينِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ ذِي الْكِفْلِ مَا اسْمُهُ وَ هَلْ كَانَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَكَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَلًّا ذِكْرَهُ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيِّ وَ أَرْبَعَةَ وَ عَشْرِينَ أَلْفَ نَبِيِّ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَ إِنَّ ذَا الْكِفْلِ مِنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ بَعِيدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ يَفْضِي بَيْنَ النَّاسِ كَمَا كَانَ يَفْضِي دَاوُدُ وَ لَمْ يَغْضَبِ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ اسْمُهُ عَوِيدِيَا وَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ وَ اذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ ذَا الْكِفْلِ وَ كُلٌّ مِنْ الْأَخْيَارِ (٦).

ص: ٤٠٥

١- قصص الأنبياء مخطوط. و فى نسخه: على البلايا.

٢- فى العرائس: من يتكفل لى بثلاث.

٣- أى تحتقره.

٤- و فيه أيضا سقط، و صحيحه على ما فى العرائس: قال: فلما رأى إبليس ذلك جعل يقول للشياطين: عليكم بفلان.

٥- ذكر الثعلبى فى العرائس: ١٤٧ نحوه، و فى آخره: فسمى ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به.

٦- قصص الأنبياء مخطوط.

بيان: قال الشيخ أمين الدين الطبرسي أما ذو الكفل فاختلف فيه فقيل إنه كان رجلا صالحا و لم يكن نبيا و لكنه تكفل لنبي صوم النهار و قيام الليل و أن لا يغضب و يعمل بالحق فوفى بذلك فشكر الله ذلك له عن أبي موسى الأشعري و قتاده و مجاهد و قيل هو نبي اسمه ذو الكفل عن الحسن قال و لم يقص الله خبره مفصلا و قيل هو إلياس عن ابن عباس و قيل كان نبيا و سمي ذا الكفل بمعنى أنه ذو الضعف فله ضعف ثواب غيره ممن هو في زمانه لشرف عمله عن الجبائي و قيل هو اليسع بن خطوب الذي كان مع إلياس و ليس اليسع الذي ذكره الله في القرآن تكفل لملك جبار إن هو تاب دخل الجنة و دفع إليه كتابا بذلك فتاب الملك و كان اسمه كنعان فسمى ذا الكفل و الكفل في اللغة الخط.

و في كتاب النبوه بالإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني و ذكر نحو ما مر انتهى. (١) و قال البيضاوي وَ ذَا الْكِفْلِ يَعْنِي إِيَّاسَ وَ قِيلَ يَوْشَعَ وَ قِيلَ زَكْرِيَّا. (٢) أقول و قال بعض المؤرخين إنه بشر بن أيوب الصابر و ذهب أكثرهم إلى أنه كان وصي اليسع و قد مر في الباب الأول أنه يوشع و قد مر منافيه كلام و إنما أوردناه في تلك المرتبة تبعا لأكثر المؤرخين و إن كان يظهر من الخبر أنه كان بعد سليمان عليه السلام و ذكر المسعودي أن حزقيلا و إلياس و ذا الكفل و أيوب كانوا بعد سليمان عليه السلام و قبل المسيح عليه السلام.

و قال الثعلبي في كتاب العرائس و قال بعضهم ذو الكفل بشر بن أيوب الصابر بعثه الله بعد أبيه رسولا إلى أرض الروم فأمنوا به و صدقوه و اتبعوه ثم إن الله تعالى أمره (٣) بالجهاد فكاعوا (٤) عن ذلك و ضعفوا و قالوا يا بشر إنا قوم نحب الحياة و نكره الموت و مع ذلك نكره أن نعصى الله و رسوله فإن سألت الله تعالى أن يطيل أعمارنا

ص: ٤٠٦

١- مجمع البيان ٧: ٥٩-٦٠، و فيه: اسمه عدويا بن ادارين.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٨٩.

٣- في المصدر: أمرهم.

٤- في المصدر: فكفوا.

و لا يمتينا إلا إذا شئنا لنعبده و نجاهد أعداءه فقال لهم بشر بن أيوب لقد سألتموني عظيما و كلفتموني شططا ثم إنه قام و صلى و دعا و قال إلهي أمرتني أن نجاهد (١) أعداءك و أنت تعلم أني لا أملك إلا نفسي و أن قومي قد سألوني ما أنت أعلم به مني فلا تأخذني (٢) بجريره غيري فإنني أعوذ برضاك من سخطك و بعفوك من عقوبتك قال و أوحى الله تعالى إليه يا بشر إنني سمعت مقاله قومك و إنني قد أعطيتهم ما سألوني فطولت أعمارهم فلا يموتون إلا إذا شاءوا فكن كفيلا لهم مني بذلك فبلغهم بشر رساله الله فسمى ذا الكفل ثم إنهم توالدوا و كثروا و نموا حتى ضاقت بهم بلادهم و تنغصت عليهم معيشتهم و تأذوا بكثرتهم فسألوا بشرا أن يدعو الله تعالى أن يردهم إلى آجالهم فأوحى الله تعالى إلى بشر أ ما علم قومك أن اختياري لهم خير من اختيارهم لأنفسهم ثم ردهم إلى أعمارهم فماتوا بآجالهم قال فلذلك كثرت الروم حتى يقال إن الدنيا خمسه أسداسها الروم و سموا روما لأنهم نسبوا إلى جددهم روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام قال وهب و كان بشر بن أيوب مقيما بالشام عمره حتى مات و كان عمره خمسا و تسعين سنه. (٣) و قال السيد بن طاوس في سعد السعود قيل إنه تكفل لله تعالى جل جلاله أن لا يغضبه قومه فسمى ذا الكفل و قيل تكفل لنبي من الأنبياء أن لا يغضب فاجتهد إبليس أن يغضبه بكل طريق فلم يقدر فسمى ذا الكفل لوفائه لنبي زمانه أنه لا يغضب (٤).

ص: ٤٠٧

- ١- في المصدر: قال: إلهي أمرتني بتبليغ الرساله فبلغتها، و أمرتني أن اجاهد إه.
- ٢- في المصدر: فلا تؤاخذني.
- ٣- العرائس: ٩٥، و ذيل الخبر لا يلائم ما تقدم ممّا أعطاهم الله من طول العمر حتى ضاقت عليهم الأرض من كثرة الاولاد.
- ٤- سعد السعود: ٢٤١.

الآيات؛

لقمان: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ*» وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ* وَصَبِّحْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ* وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ* يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ* يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ* وَلَا تُصَيِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ* وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ(١١-١٩)

تفسير: أَنْ اشْكُرْ أى لأن اشكر أو أى اشكر فإن إيتاء الحكمة فى معنى القول وَهناً أى ذات وهن أو تهن وهنا على وَهْنٍ أى تضعف ضعفاً فوق ضعف وَفِصَالُهُ أى فطامه فى انقضاء عامين و كانت الأم ترضعه فى تلك المدة أَنْ اشْكُرْ تفسير لوصينا أو عله له أو بدل من والديه بدل الاشتمال إِنَّهَا أى الخصلة من الإساءة والإحسان إِنْ تَكُ مثلاً فى الصغر كحبه الخردل فَتَكُنْ فى أخفى مكان و أحرزه كجوف صخره أو أعلاه كمحذب السماوات أو أسفله كمقعر الأرض يحضرها الله فيحاسب عليها مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ أى مما عزمه الله من الأمور أى قطعه قطع إيجاب وَ لَا تُصَيِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ أى لا تمله عنهم و لا تولهم صفحه وجهك كما تفعله المتكبرون مَرَحًا

أى فرحا و بطرا و أقصد فى مشيك أى توسط بين الديب و الإسراع و اغضض من صوتك أى اخفضه إلا فى موضع الحاجه أو توسط فى ذلك أيضا.

«١-فس، تفسير القمى وهنأ على وهن يعنى ضعفا على ضعف وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله و اتبع سبيل من أناب إلى يقول اتبع سبيل محمد قال على بن إبراهيم ثم عطف على خبر لقمان و قصته فقال يا بنى إنها إن تك مثقال حبه قال من الرزق يأتىك به الله قوله و لا تصبر عز خدك للناس أى لا تدل للناس طمعا فيما عندهم و لا تمس فى الأرض مراحا أى فرحا و فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله و لا تمس فى الأرض مراحا يقول بالعظمه (١) و قال على بن إبراهيم فى قوله و أقصد فى مشيك أى لا تعجل و اغضض من صوتك أى لا ترفعه (٢).

بيان: تفسير تصعير الخد بالتدلل خلاف المشهور بين اللغويين و المفسرين لكن لا- يبعد كثيرا عن أصل المعنى اللغوى فإن التصعير إماله الوجه فكما يكون عن الناس تكبرا يكون إلى الناس تدللا بل هو أنسب باللام.

قال الطبرسى رحمه الله أى و لا- تمل وجهك عن الناس تكبرا و لا تعرض عن يكلمك استخفافا به و هذا معنى قول- ابن عباس و أبى عبد الله عليه السلام.

يقال أصاب البعير صعر أى داء يلوى منه عنقه (٣).

«٢-فس، تفسير القمى أبى عن القاسم بن محمد عن المنقرى عن حماد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان و حكمته التى ذكرها الله عز و جل فقال أما و الله ما أوتى لقمان الحكمة بحسب و لا مال و لا أهل و لا بسط فى جسم و لا جمال و لكننه كان رجلا قويا فى أمر الله متورعا فى الله ساكنا ساكنا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مسيغن بالعبير لم ينم نهارا قط و لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط

ص: ٤٠٩

١- فى المصدر: يعنى بالعظمه.

٢- تفسير القمى: ٥٠٨- ٥٠٩.

٣- مجمع البيان ٨: ٣١٩.

وَلَمَّا اغْتَسَلَ لِشِدَّةِ تَسْتُرِهِ وَ عُمُوقِ نَظَرِهِ وَ تَحْفِظِهِ فِي أَمْرِهِ وَ لَمْ يَضْحَكْ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ مَخَافَةَ الْإِثْمِ وَ لَمْ يَغْضَبْ قَطُّ وَ لَمْ يُمَارِخْ
 إِنْسَانًا قَطُّ وَ لَمْ يَفْرَحْ لِشَيْءٍ إِذْ أَتَاهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا (١) وَ لَا حَزَنٍ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ قَطُّ وَ قَدْ نَكَحَ مِنَ النِّسَاءِ وَ وُلِدَ لَهُ الْأَوْلَادُ الْكَثِيرَةُ وَ
 قَدَّمَ أَكْثَرَهُمْ إِفْرَاطًا (٢) فَمَا بَكَى عَلَى مَوْتِ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَمُرَّ بِرَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ إِلَّا أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا وَ لَمْ يَمْضِ عَنْهُمَا
 حَتَّى تَحَاجِزَا وَ لَمْ يَسْمَعْ قَوْلًا قَطُّ مِنْ أَحَدٍ اسْتَحْسَنَهُ إِلَّا سَأَلَ عَنْ تَفْسِيرِهِ وَ عَمَّنْ أَخَذَهُ وَ كَانَ يُكَيِّثُ مُجَالَسَةَ الْفُقَهَاءِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ
 كَانَ يَغْشَى الْقُضَاةَ وَ الْمُلُوكَ وَ السَّلَاطِينَ فَيُرِيهِمُ الْقُضَاةَ مِمَّا ابْتُلُوا بِهِ (٣) وَ يَرْحَمُ الْمُلُوكَ وَ السَّلَاطِينَ لِغَرَّتِهِمْ بِاللَّهِ وَ طَمَأْنِينَتِهِمْ فِي
 ذَلِكَ وَ يَعْتَبِرُ وَ يَتَعَلَّمُ مَا يَغْلِبُ بِهِ نَفْسَهُ وَ يُجَاهِدُ بِهِ هَوَاهُ وَ يَحْتَرِزُ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ كَانَ يُدَاوِي قَلْبَهُ بِالتَّفَكُّرِ وَ يُدَارِي نَفْسَهُ بِالْعِبَرِ وَ
 كَانَ لَا يَطْعَنُ إِلَّا فِيَمَا يَعْنِيهِ فَبَدَلِكَ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَ مُنِحَ الْعِضْمَةَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ طَوَائِفَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حِينَ انْتَصَفَ
 النَّهَارُ وَ هَدَّاتِ الْعُيُونُ (٤) بِالْقَائِلَةِ فَنَادُوا لِقَمَانَ حَيْثُ يَسْمَعُ وَ لَا يَرَاهُمْ فَقَالُوا يَا لِقَمَانَ هَلْ لَكَ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
 تَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ لِقَمَانُ إِنَّ أَمْرِي رَبِّي بِجَدَلِكَ فَالَسَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ لِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ بِي ذَلِكَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ وَ عَلَّمَنِي وَ عَصَيْتَنِي وَ إِذَا
 هُوَ خَيْرٌ مِنِّي قَبِلْتُ الْعَافِيَةَ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا لِقَمَانَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ الْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِأَشَدِّ الْمَنَازِلِ مِنَ الدِّينِ وَ أَكْثَرُ فِتْنًا وَ بَلَاءً مَا يُخْذَلُ
 وَ لَمَّا يُعَيَّنُ وَ يَغْشَاهُ الظُّلْمُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ صَاحِبُهُ مِنْهُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِذَا أَصَابَ فِيهِ الْحَقُّ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَسْلَمَ وَ إِذَا أَخْطَأَ أَخْطَأَ طَرِيقَ
 الْجَنَّةِ وَ مَنْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا ذَلِيلًا وَ ضَعِيفًا كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ فِي الْمَعَادِ مَنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ حَكْمًا سَرِيًّا شَرِيفًا وَ مَنْ اخْتَارَ الدُّنْيَا عَلَى
 الْآخِرَةِ يَخْسِرُهَا كِلْتَيْهِمَا تَزُولُ هَذِهِ وَ لَا تُدْرِكُ تِلْكَ قَالَ فَتَعَجَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حِكْمَتِهِ وَ اسْتَحْسَنَ الرَّحْمَنُ مَنْطِقَهُ فَلَمَّا أَمْسَى وَ
 أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِكْمَةَ فَعَشَاهُ بِهَا مِنْ قُرْآنِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَ هُوَ نَائِمٌ وَ غَطَّاهُ بِالْحِكْمَةِ غَطَاءً فَاسْتَيْقَظَ وَ هُوَ أَحْكَمُ
 النَّاسِ فِي زَمَانِهِ وَ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ

ص: ٤١٠

١- في المصدر و في نسخه: و لم يفرح بشي ء آتاه من أمر الدنيا.

٢- من أفرط فلان ولدا أى مات له ولد صغير قبل أن يبلغ.

٣- في المصدر: بما ابتلوا به.

٤- أى حين نام الناس، و القائلة: منتصف النهار.

يَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ وَ يُبَيِّنُهَا (١) فِيهَا قَالَ فَلَمَّا أُوتِيَ الْحُكْمَ (٢) وَ لَمْ يَقْبَلْهَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَنَادَتْ دَاوُدَ بِالْخِلَافَةِ فَقَبِلَهَا وَ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهَا بِشَرْطٍ لَقَمَانَ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْخِلَافَةَ فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَلَى فِيهَا غَيْرَ مَرَّةٍ وَ كُلُّ ذَلِكَ يَهْوِي فِي الْخَطَاةِ يُقِيلُهُ اللَّهُ وَ يَغْفِرُ لَهُ وَ كَانَ لَقَمَانُ يُكْتَرُ زِيَارَةَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَعِظُهُ بِمَوَاعِظِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ فَضْلِ عِلْمِهِ وَ كَانَ يَقُولُ دَاوُدُ لَهُ طُوبَى لَكَ يَا لَقَمَانُ أُوتِيَتْ الْحِكْمَةَ وَ صُرِفَتْ عَنْكَ النَّبِيُّ وَ أُعْطِيَ دَاوُدُ الْخِلَافَةَ وَ ابْتَلَى بِالْخَطَاةِ (٣) وَ الْفِتْنَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَازِدٍ اللَّهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ قَالَ لَقَمَانُ لِإِنِّهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ قَالَ فَوَعِظَ لَقَمَانُ ابْنَهُ بِآثَارِ حَتَّى تَفْطَرَ وَ انْشَقَّ وَ كَانَ فِيمَا وَعِظَهُ بِهِ يَا حَمَادُ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ مُنْذُ سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا اسْتَدْبَرْتَهَا وَ اسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَةَ فَدَارَ أَنْتَ إِلَيْهَا تَسِيرٌ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ دَارِ أَنْتَ عَنْهَا مُتَبَاعِدٌ يَا بُنَيَّ حَيْسَ الْعُلَمَاءِ وَ ارْحَمُهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ وَ لَا تُجَادِلْهُمْ فَيَمْنَعُوكَ وَ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا بِلَاغًا وَ لَا تَرْفُضْهَا فَتَكُونَ عِيَالًا عَلَى النَّاسِ وَ لَا تَدْخُلْ فِيهَا دُخُولًا يُضِرُّ بِآخِرَتِكَ وَ صُمْ صَوْمًا يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ وَ لَا تَصُمْ صِيَامًا يَمْنَعُكَ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الصِّيَامِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ هَدَى فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَاجْعَلْ سَيِّفِيَّتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ وَ اجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ وَ اجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ نَجْوَى فِرْحَمِهِ اللَّهُ وَ إِنْ هَلَكْتَ فَيَذْنُوبِكَ يَا بُنَيَّ إِنْ تَأَدَّبْتَ صَغِيرًا انْتَفَعْتَ بِهِ كَبِيرًا وَ مَنْ عَنِى بِالْأَدَبِ اهْتَمَّ بِهِ وَ مَنْ اهْتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ وَ مَنْ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ اشْتَدَّ لَهُ طَلْبُهُ وَ مَنْ اشْتَدَّ لَهُ طَلْبُهُ أَدْرَكَ مَنَفَعَتَهُ فَاتَّخَذَهُ عَادَةً فَإِنَّكَ تَخْلُفُ فِي سَلْفِكَ وَ تَنْفَعُ بِهِ خَلْفَكَ (٤) وَ يَزَجِّجُكَ فِيهِ رَاغِبٌ وَ يَخْشَى صَوْلَتَكَ رَاهِبٌ وَ إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ عَنْهُ بِالطَّلَبِ لِغَيْرِهِ فَإِنَّ غُلْبَتَ عَلَى الدُّنْيَا فَلَا تُغْلِبَنَّ عَلَى الْآخِرَةِ فَإِذَا فَاتَكَ طَلِبُ الْعِلْمِ فِي مَظَانِهِ فَقَدْ غُلِبْتَ عَلَى الْآخِرَةِ وَ اجْعَلْ فِي أَيَّامِكَ وَ لَيَالِيكَ وَ سَاعَاتِكَ لِنَفْسِكَ نَصِيًّا

ص: ٤١١

١- فى نسخه: و يبيها.

٢- هكذا فى نسخ و فى المصدر، و فى نسخه: فلما اوتى الخلافة و لم يقبلها.

٣- فى نسخه: و ابتلى بالحكم بالخطاء.

٤- فى المصدر: و ينفع به من خلفك.

فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّكَ لَمْ تَجِدْ لَهُ تَضَيُّعًا أَشَدَّ مِنْ تَرْكِهِ (١) وَلَمَا تَمَّارَيْنَ فِيهِ لَجُوجًا وَ لَمَا تُجَادِلَنَّ فِيهَا وَ لَا تُعَادِيَنَّ سُلْطَانًا وَ لَا تُمَاشِيَنَّ ظُلُومًا وَ لَمَا تُصَيِّدِ قَنَّهُ وَ لَمَا تُؤَاخِيَنَّ فَاسِقًا وَ لَا تُصَاحِبَنَّ مُتَّهَمًا وَ اخْزُنْ عِلْمَكَ كَمَا تُخْزِنُ وَرِقَّكَ يَا بُنَيَّ خَفِ اللَّهَ خَوْفًا لَوْ أَتَيْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِيَرِّ الثَّقَلَيْنِ خِفْتَ أَنْ يُعَذِّبَكَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَافَيْتَ الْقِيَامَةَ بِإِثْمِ الثَّقَلَيْنِ رَجَوْتَ أَنْ يُغْفِرَ اللَّهُ لَكَ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ يَا أَبَتِ وَ كَيْفَ أُطِيقُ هَذَا وَ إِنَّمَا لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ لُقْمَانُ يَا بُنَيَّ لَوْ اسْتُخْرِجَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فَشُقَّ لَوُجِدَ فِيهِ نُورَانِ نُورٌ لِلْخَوْفِ وَ نُورٌ لِلرَّجَاءِ لَوْ وُزِنَا مَا رُجِحَ (٢) أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يُصَدِّقُ مَا قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ يُصَدِّقُ مَا قَالَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَ اللَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ مَا قَالَ اللَّهُ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ يَشْهَدُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِيمَانًا صَادِقًا يَعْمَلُ لِلَّهِ خَالِصًا نَاصِحًا وَ مَنْ يَعْمَلُ لِلَّهِ خَالِصًا نَاصِحًا فَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ صَادِقًا وَ مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ خَافَهُ (٣) وَ مَنْ خَافَهُ فَقَدْ أَحَبَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اتَّبَعَ أَمْرَهُ وَ مَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ اسْتَوْجَبَ جَنَّتَهُ وَ مَرْضَاتَهُ وَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رِضْوَانَ اللَّهِ فَقَدْ هَانَ سَيِّئُهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَيِّئِ اللَّهِ يَا بُنَيَّ لَا تَرْكُنْ إِلَى الدُّنْيَا وَ لَمَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهَا فَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْهَا أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ نَعِيمَهَا ثَوَابًا لِلْمُطِيعِينَ وَ لَمْ يَجْعَلْ بَلَاءَهَا عُقُوبَةً لِلْعَاصِينَ (٤).

بيان: تحاجزا تصالحا و تمانعا قوله لا يظعن أى لا يسافر قوله عليه السلام ما يخذل أى هو شىء يخذل صاحبه أو بتقدير اللام أى هو أكثر فتنا و بلاء لما يخذل صاحبه أو هو أكثر فتنا ما دام يخذل صاحبه و لا يعينه الله أو الموصول مبتدأ و أكثر خبره و لعل الثالث أظهر الوجوه و يؤيده أن فى روايه الثعلبى (٥) هكذا لأن الحاكم بأشد المنازل و أكدها يغشاها الظلم من كل مكان إن يعن فبالحرى أن ينجو (٤)

ص: ٤١٢

١- فى نسخه: فان فاتك لم تجد، و فى المصدر: فان فاتك لن تجد.

٢- فى نسخه: لما رجح.

٣- فى المصدر: و من أطاع الله خافه.

٤- تفسير القمى: ٥٠٦-٥٠٨.

٥- ذكر نحو الحديث فى العرائس: ١٩٣ و ١٩٤. و فيه: و أكدرها.

٦- فى العرائس: ان أصاب فأرجو أن ينجو، و إن أخطأ أخطأ طريق الجنة.

و لا يبعد زياده الواو فى يغشاه فيكون ما يخذل متعلقا به و فى القصص لأن الحكم بين الناس أشد المنازل من الدين و أكثرها فتنا و بلاء يخذل صاحبه و لا يعان و يغشاه الظلم من كل مكان و السرى الشريف قوله و بينها فيها أى فى جماعه الناس أو فى الدنيا و الأظهر بيثها فيهم كما فى القصص.

قوله عليه السلام حتى تظطر و انشق كناية عن غايه تأثير الحكمة فيه قوله و ازحمهم قال الفيروزآبادى زحمه كمنعه ضايقه و زاحم الخمسين قاربها أى ادخل بينهم و لو بمشقه و يحتمل أن يكون كناية عن القرب منهم.

قوله عليه السلام و من عنى بالأدب أى اعتنى به و عرف فضله قوله عليه السلام فإنك تخلف أى تكون من حيث الاتصاف بتلك العادات الحسنه خليفه من مضى من المتخلفين بها قوله عليه السلام من تركه أى ترك طلب العلم يفضى إلى ضياع ما حصلته.

«٣-لى، الأمالى للصدوق ابن المَتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ آبَادِي عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصِي بِهِ لُقْمَانُ ابْنُهُ نَاتَانُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ لِيَكُنْ مِمَّا تَسَلَّحُ بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ فَتَضَرَّعُهُ الْمُمَاسِيحَهُ وَ إِغْلَمَانَ الرِّضَا عَنْهُ وَ لَا تَزَاوِلُهُ بِالْمُجَانِبَةِ (١) فَيَبِيدُو لَهُ مَا فِي نَفْسِكَ فَيَتِيَّاهَبَ لِمَكَ يَا بُنَيَّ خَفِ اللَّهَ خَوْفًا لَوْ وَافَيْتَهُ بِيَرِّ الثَّقَلَيْنِ خِفْتَ أَنْ يُعَذِّبَكَ اللَّهُ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَافَيْتَهُ بِعُدُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ رَجَوْتَ أَنْ يَغْفِرَ لِمَكَ يَا بُنَيَّ إِنِّي حَمَلْتُ الْجَنَدَلَ (٢) وَ الْحَدِيدَ وَ كُلَّ حِمْلٍ ثَقِيلٍ فَلَمْ أَحْمِلْ شَيْئًا أَثْقَلَ مِنْ جَارِ السَّوِّءِ وَ دُقْتُ الْمَرَارَاتِ كُلَّهَا فَلَمْ أَذُقْ شَيْئًا أَمَرَ مِنَ الْفَقْرِ (٣).

بيان: قال الفيروزآبادى تماسحا تصادقا أو تبايعا فتصافقا و ماسحا لا ينافى القول غشا.

«٤-لى، الأمالى للصدوق أبي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنِ الصَّفَّارِ وَ لَمْ يَحْفَظِ الْحُسَيْنُ (٤) الْإِسْنَادَ

ص: ٤١٣

١- أى لا تعالجه بالمباعدنه عنه.

٢- الجندل: الصخر العظيم.

٣- أمالى الصدوق: ٣٩٦ و ٣٩٧.

٤- فى المصدر: الحسن بن موسى و لعله أصح، فعليه يلزم أن يكون ما قبله أيضا مصحفا.

قَالَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بَنِيَّ اتَّخِذْ أَلْفَ صَدِيقٍ وَ أَلْفَ قَلِيلٌ وَ لَا تَتَّخِذْ عَدُوًّا وَاحِدًا وَ الْوَاحِدُ كَثِيرٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَكْتُمُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْطَعْتَ إِنَّهُمْ ***عِمَادٌ إِذَا مَا اسْتَنْجَدُوا وَ ظُهُورٌ (١)

وَ لَيْسَ كَثِيرًا أَلْفٌ خَلٌّ وَ صَاحِبٌ ***وَ إِنْ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرٌ (٢)

«٥»- ل، الخصال أَبِي عَيْنٍ سَعْدِ عَيْنِ الْأَصْدِ فَهَانِيٍّ عَنِ الْمُنْقَرِيٍّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِيْمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا بَنِيَّ لِيُعْتَبَرَ مَنْ قَصِرَ يَقِينُهُ وَ ضَعُفَتْ نَيْتُهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ آتَاهُ رِزْقَهُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا كَسْبٌ وَ لَا حِيلَةٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيَّرَ رِزْقَهُ فِي الْحَالِ الرَّابِعَةِ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ فِي رَحِمِ أُمِّهِ يَرْزُقُهُ هُنَاكَ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ حَيْثُ لَا يُؤْذِيهِ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَجْرَى لَهُ رِزْقًا مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ يَكْفِيهِ بِهِ وَ يُرَبِّيهِ وَ يَنْعِشُهُ (٣) مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ بِهِ وَ لَا قُوَّةٍ ثُمَّ فَطِمَ (٤) مِنْ ذَلِكَ فَأَجْرَى لَهُ رِزْقًا مِنْ كَسْبِ أَبِيهِ بِرَأْفَةٍ وَ رَحْمَةٍ لَهُ مِنْ قُلُوبِهِمَا لَا يَمْلِكَانِ غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى إِنَّهُمَا يُؤْتِرَانِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمَا فِي أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ حَتَّى إِذَا كَبُرَ وَ عَقَلَ وَ اِكْتَسَبَ لِنَفْسِهِ ضَاقَ بِهِ أَمْرُهُ وَ ظَنَّ الظُّنُونَ بِرَبِّهِ وَ جَدَّ الْحُقُوقَ فِي مَالِهِ وَ قَتَرَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ مَخَافَةَ إِقْتَارِ رِزْقٍ وَ سُوءِ يَقِينٍ بِالْخُلْفِ (٥) مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الْعَاجِلِ وَ الْأَجَلِ فَبُئْسَ الْعَبْدُ هَذَا يَا بَنِيَّ (٦).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام مرسلا مثله (٧) بيان لا يملكان غير ذلك أى لا يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من حبه

ص: ٤١٤

١- استنجد فلانا و به: استعان.

٢- أمالي الصدوق: ٣٩٧. وقال المصنّف في الهامش: في الديوان المنسوب إليه عليه السلام هكذا: عليك يا أخوان الصفا فانهم *** عماد إذا استنجدتهم و ظهور و ما بكثير الف خل و صاحب *** و ان عدوا واحدا لكثير

٣- نعشه: تداركه من هلكه جبره بعد فقره.

٤- فطم الولد: فصله عن الرضاع.

٥- الخلف: البدل و العوض.

٦- الخصال ١: ٦٠ و ٦١.

٧- قصص الأنبياء مخطوط.

أو ينفقان عليه كسبهما و إن لم يكونا يملكان غيره.

«٦»-ب، قرب الإسناد هـ: إروان عـ ابن صـ دقه عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قيل للقيان ما الذي أجمعت عليه (١) من حكمتك قال قال لا أتكلف ما قد كفيته ولا أضيع ما وليته (٢).

«٧»-ما، الأمل للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن ابن عامر عن الأصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان فيما وعظ لقمان ابنه أن قال له يا بني اجعل في أيامك وليالك وساعاتك نصيباً لك في طلب العلم فإنك لن تجد له تضييعاً مثل تركه (٣).

«٨»-ل، الخصال أبي عن سيد عن الأصفهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه يا بني لكل شئ علماء يعرف بها ويشهد عليها وإن للدين ثلاث علامات العلم والإيمان والعمل به وللإيمان ثلاث علامات الإيمان بالله وكتبه ورسله وللعالم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وما يكره وللعاقل ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتنازع من فوقه ويقول ما لما يعلم ويتعاطى ما لما ينال وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلائته سيرته وللأثم ثلاث علامات يخون ويكذب ويخالف ما يقول وللمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان الناس عنده ويتعرض في كل أمر للمحمده وللحاسد ثلاث علامات يغتاب إذا غاب ويتملق إذا شهد ويشمت بالمصيبة وللمسيرف ثلاث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له يأكل ما ليس له وللكسيان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يائس وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان

ص: ٤١٥

١- أي عزم عليه من حكمتك أن تعمل به.

٢- قرب الإسناد: ٣٥.

٣- أمل الطوسي: ٤٢، وفيه: فانك لن تجد لك.

قَالَ حَمَادُ بْنُ عِيسَى قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ شَعْبٌ يَبْلُغُ الْعِلْمَ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ فَكُنْ يَا حَمَادُ طَالِبًا لِلْعِلْمِ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ (١) فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَيْنُكَ وَ تَنَالَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَاقْطَعْ الطَّمَعِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ عَمِدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى وَ لَا تَحِدِّثْ لِنَفْسِكَ أَنَّكَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزِنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزِنُ مَالَكَ (٢).

«٩»-مع، معانى الأخبار أبى عن سِيعِدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ رَفَعَهُ (٣) قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بَنِيَّ صَاحِبِ مَائَةٍ وَ لَا تُعَادِ وَاحِدًا يَا بَنِيَّ إِنَّمَا هُوَ خَلْقُكَ وَ خُلُقُكَ فَخَلْقُكَ دِينُكَ وَ خُلُقُكَ بَيْنُكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا تَبْتَغِضْ إِلَيْهِمْ وَ تَعَلَّمْ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ يَا بَنِيَّ كُنْ عَبْدًا لِلْأَخْيَارِ وَ لَا تَكُنْ وَ لَدًا لِلْأَشْرَارِ يَا بَنِيَّ أَدِّ الْأَمَانَةَ تَسْلِمًا لَكَ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتُكَ وَ كُنْ أَمِينًا تَكُنْ غَنِيًّا (٤).

بيان: الخلاق بالفتح الحظ و النصيب و المراد هنا نصيبك فى الآخرة (٥).

«١٠»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْمِ نَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سِيعِدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ دُرُسْتِ عَنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِابْنِهِ يَا بَنِيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ وَ قَدْ غَرِقَ فِيهَا جِيلٌ (٦) كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سِيعِدٌ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَ لِيَكُنْ جِسْرُكَ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَ لِيَكُنْ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ لَعَلَّكَ يَا بَنِيَّ تَنْجُو وَ مَا أَظُنُّكَ نَاجِيًا يَا بَنِيَّ كَيْفَ لَا يَخَافُ النَّاسُ مَا يُوعِدُونَ (٧) وَ هُمْ يَنْتَقِصُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ كَيْفَ لَا يَعِدُ (٨) لِمَا يُوعَدُ مَنْ كَانَ لَهُ أَجَلٌ يَنْفَدُ يَا بَنِيَّ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا بُلْغَةً وَ لَا تَدْخُلْ

ص: ٤١٦

١- فى المصدر: و أطراف النهار.

٢- الخصال ١: ٦٠.

٣- فى المصدر: عن البرقى، عن بعض أصحابه رفعه.

٤- معانى الأخبار: ٧٤.

٥- أو الأعم منها لان الدين يتضمن سعادة الدنيا و الآخرة، و يبلغ المتدين به حظهما.

٦- الجيل: الصنف من الزمان. القرن. أهل الزمان الواحد.

٧- أى الحشر و النشر و أهوال الآخرة و العذاب المعد فيها للمذنبين. قوله ينتقصون أى تنقص بنيتهم و قواهم، أو ينتقصون من أعمالهم الحسنه و خيراتهم.

٨- أى كيف لا يتهيا لما يوعده من دار آخر من كان له أجل ينفد؟ و أنفاسه كلها خطوات تقربه إلى الدار الآخر.

فِيهَا دُخُولًا تُضَرُّ فِيهَا بِأَخْرَجِكَ وَ لَا تَرْفُضُهَا فَتَكُونَ عِيَالًا عَلَى النَّاسِ وَ صُمْ صِيَامًا يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ وَ لَا تَصُمْ صِيَامًا يَمْنَعُكَ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّوْمِ يَا بُنَيَّ لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ تُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ تُرَائِيَ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ وَ لَمَّا تَتَرَكِ الْعِلْمَ زَهَادَةً فِيهِ وَ رَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ يَا بُنَيَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنَيْكَ فَإِنَّ رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَاجْلِسْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنْ عَالِمًا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ وَ يَزِيدُوكَ عِلْمًا وَ إِنْ تَكُنْ جَاهِلًا يُعَلِّمُوكَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُظِلَّهُمْ بِرَحْمَةٍ فَيُعَمِّكَ مَعَهُمْ وَ قَالَ قِيلَ لِلْقَمَانِ مَا يَجْمَعُ مِنْ حِكْمَتِكَ قَالَ لَا أَسْأَلُ عَمَّا كُفَيْتُهُ وَ لَا أَتَكَلَّفُ مَا لَا يَغْنِينِي (١).

«١١»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن الحسين عن أخيه عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنْ تَكُ فِي شَكٍّ مِنَ الْمَوْتِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ النَّوْمَ وَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ الْبُعْثِ فَادْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ الْإِنْتِبَاهَ وَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ إِذَا فَكَّرْتَ فِي هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ نَفْسَكَ يَبِيدُ غَيْرَكَ وَ إِنَّمَا النَّوْمُ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا الْيَقَظَةُ بَعْدَ النَّوْمِ بِمَنْزِلَةِ الْبُعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ قَالَ قَالَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ لَا تَقْتَرِبْ فَيَكُونَ أَبْعَدَ لَكَ وَ لَا تَبْعُدْ فَتَهَانَ كُلُّ دَابَّةٍ تُحِبُّ مِثْلَهَا وَ ابْنُ آدَمَ لَا يُحِبُّ مِثْلَهُ لَا تَنْشُرْ بَرِّكَ (٢) إِلَّا عِنْدَ بَاغِيهِ وَ كَمَا لَيْسَ بَيْنَ الْكَبْشِ وَ الذَّنْبِ خُلَّةٌ كَذَلِكَ لَيْسَ بَيْنَ الْبَارِّ وَ الْفَاجِرِ خُلَّةٌ مَنْ يَقْتَرِبْ مِنَ الزُّفْتِ تَعَلَّقَ كَذَلِكَ مَنْ يُشَارِكِ الْفَاجِرَ يَتَعَلَّمُ مِنْ طَرَفِهِ (٣) مَنْ يُحِبِّ الْمِرَاءَ يُشْتَمُّ وَ مَنْ يَدْخُلُ مَدْخَلَ السَّوِّءِ يُتَّهَمُ وَ مَنْ يُقَارِنُ قَرِينَ السَّوِّءِ لَا يَسْلَمُ وَ مَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ صِدَاحِبِ مِائَةٍ وَ لَمَّا تُعَادِ وَاحِدًا يَا بُنَيَّ إِنَّمَا هُوَ خَلْقُكَ وَ خُلُقُكَ فَخَلْقُكَ دِينُكَ وَ خُلُقُكَ بَيْنُكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا تُبْغِضَنَّ إِلَيْهِمْ وَ تَعَلَّمْ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ بِ

ص: ٤١٧

١- قصص الأنبياء مخطوط. و تقدم ذيل الحديث عن قرب الإسناد بصوره اخرى تحت رقم ٦.

٢- البز: الثياب من الكتان او القطن. السلاح.

٣- جمع الطريق أى يتعلم من آرائه الفاسده و خلقه القبيحه، أو بضم الطاء و سكون الراء، أى يتعلم من دأبه و عادته.

يَا بَنِي كُنْ عِيداً لِلْأَخْيَارِ وَ لَا تَكُنْ وَلِئِذَا لِلْأَسْرَارِ يَا بَنِي أَدِّ الْأَمَانَةَ تَسْلِمًا دُنْيَاكَ وَ آخِرَتِكَ وَ كُنْ أَمِينًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلٌّ وَ عَلا لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ يَا بَنِي لَا تَرِ النَّاسَ أَنْكَ تَخْشَى اللَّهَ وَ قَلْبِكَ فَاجِرٌ (١).

بيان: لا تقترب أى من الناس فى المعاشره كثيرا فيصير سببا لكثره البعد عنهم و الغرض بيان أن ما ينبغى فى معاشرتهم هو رعايه الوسط فإن كثره الخلطه و بث الأسرار أقرب إلى المفارقه و البعد عنهم يوجب الإهانه قوله عليه السلام لا- تنشر بزك أى لا تعرض متاعك من العلم و الحكمه إلا عند طالبه و من هو أهله.

«١٢»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وَعَظَ لُقْمَانَ ابْنَهُ فَقَالَ أَنَا مُنْهَدٌ سَقَطْتُ إِلَى الدُّنْيَا اسْتَدْبَرْتُ (٢) وَ اسْتَقْبَلْتُ الْآخِرَةَ فَدَارُ أَنْتَ إِلَيْهَا تَسِيرُ أَقْرَبُ مِنْ دَارِ أَنْتَ مِنْهَا مُتْبَاعِدٌ يَا بَنِي لَمَّا تَطَلَبْتَ مِنَ الْأَمْرِ مُدْبِرًا وَ لَا تَرْفُضُ مِنْهُ مُقْبِلًا فَإِنَّ ذَلِكَ يُضِلُّ الرَّأْيَ وَ يُزْرِى بِالْعَقْلِ يَا بَنِي لِيَكُنْ مِمَّا تَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى عِدْوِكَ الْوَرَعُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ الْفَضْلُ فِي دِينِكَ وَ الصِّيَانَةُ لِمُرُوتِكَ (٣) وَ الْإِكْرَامُ لِنَفْسِكَ أَنْ تُدْنَسَهَا بِمَعَاصِي الرِّحْمَنِ وَ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ وَ فَيَحِجُّ الْأَفْعَالَ وَ اكْتُمُ سِرَّكَ وَ أَحْسِنُ سَرِيرَتَكَ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ أَمِنْتَ بِسِرِّ اللَّهِ أَنْ يُصِيبَ عِدْوُكَ مِنْكَ عَوْرَةً أَوْ يَقْدِرَ مِنْكَ عَلَى زَلَّةٍ وَ لَمَّا تَأَمَّنَّ مَكْرَهُ فَيَصِيبُ مِنْكَ غَرَّةٌ (٤) فِي بَعْضِ حَالَاتِكَ وَ إِذَا اسْتَطَمَكَنَّ مِنْكَ وَ ثَبَّ عَلَيْكَ وَ لَمْ يُقْلَمَكَ عَثْرَهُ وَ لِيَكُنْ مِمَّا تَسْتَسَلِّحُ بِهِ عَلَى عِدْوِكَ إِعْلَامًا الرِّضَا عَنْهُ وَ اسْتِضَاءً غَيْرَ الْكَثِيرِ فِي طَلَبِ الْمَنْفَعَةِ وَ اسْتِغْظَامِ الصَّغِيرِ فِي رُكُوبِ الْمَضَرَّةِ يَا بَنِي لَمَّا تَجَالَسَ النَّاسَ بِغَيْرِ طَرِيقَتِهِمْ وَ لَمَّا تَحْمَلَنَّ عَلَيْهِمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَلَمَّا يَزَالُ جَلِيسِيكَ عَنْكَ نَافِرًا وَ الْمَحْمُولُ عَلَيْهِ فَوْقَ طَاقَتِهِ مُجَانِبًا لَكَ فَإِذَا أَنْتَ فَرُدُّ لَمْ يَصَاحِبْ لَكَ يُؤْنِسُكَ وَ لَا أَخَ لَكَ يَعْضُدُكَ فَإِذَا بَقِيَتْ وَحِيدًا كُنْتَ

ص: ٤١٨

١- قصص الأنبياء مخطوط.

٢- استظهر فى هامش المطبوع أن الصواب: استدبرتها.

٣- أصلها «المروءه» أى كمال الرجوليه، و يقال بالفارسيه «مردانگى» فقلب الهمزه واوا ثم ادغم.

٤- الغره بالكسر: الغفله، أى فيصيب منك غفله فى بعض حالاتك فيضرك.

مَخْذُولًا وَصَرَتْ ذَلِيلًا وَ لَا تَعْتَدِرُ إِلَى مَنْ لَا يُحِبُّ أَنْ يَقْبَلَ لَكَ عُذْرًا وَ لَا يَزِي لَكَ حَقًّا وَ لَا تَسْتَعِنُ فِي أُمُورِكَ إِلَّا بِمَنْ يُحِبُّ أَنْ يَتَّخِذَ فِي قَضَاءِ حَاجَتِكَ أَجْرًا (١) فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ طَلَبَ قَضَاءَ حَاجَتِكَ لَكَ كَطَلْبِهِ لِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ بَعْدَ نَجَاحِهَا لَكَ كَانَ رِبْحًا فِي الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَ حَظًّا وَ ذُخْرًا لَهُ فِي الدَّارِ الْبَاقِيَةِ فَيَجْتَهِدُ فِي قَضَائِهَا لَكَ وَ لِيَكُنْ إِخْوَانُكَ وَ أَصْحَابُكَ الَّذِينَ تَسْتَخْلِصُهُمْ وَ تَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى أُمُورِكَ أَهْلَ الْمُرُوءَةِ وَ الْكِفَافِ وَ الثَّرْوَةِ وَ الْعَقْلِ وَ الْعَفَافِ الَّذِينَ إِنْ نَفَعْتَهُمْ شَكَرُوكَ وَ إِنْ غَبَّتْ عَنْ حَيْرَتِهِمْ ذَكَرُوكَ (٢).

إيضاح: لا- تطلب من الأمر مدبرا أى الأمر الذى لم يتهيا أسبابه و يبعد حصوله أو أمور الدنيا فإن كلها مدبره فانيه و قال الفيروزآبادى أزرى بأخيه أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به و بالأمر تهاون.

«١٣»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ يَا بُنَيَّ إِنْ تَأَدَّبْتَ صِدْقًا غَيْرًا انْتَفَعْتَ بِهِ كَبِيرًا وَ مَنِ عَنَى بِالْمَأْذِبِ اهْتَمَّ بِهِ وَ مَنِ اهْتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ وَ مَنِ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ اشْتَدَّ لَهُ طَلْبُهُ وَ مَنِ اشْتَدَّ لَهُ طَلْبُهُ أَدْرَكَ بِهِ مَنَفَعَهُ فَاتَّجِدْهُ عِيَادَةً وَ إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ مِنْهُ وَ الطَّلَبَ بغيرِهِ وَ إِنْ غَلَبَتْ عَلَى الدُّنْيَا فَلَا تُغْلِبَنَّ عَلَى الْآخِرَةِ وَ إِنَّهُ إِنْ فَاتَكَ طَلَبُ الْعِلْمِ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ تَضْيِيعًا أَشَدَّ مِنْ تَرْكِهِ يَا بُنَيَّ اسْتَضِيحِ الْمَاهِلِينَ وَ الْإِخْوَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِنْ اسْتَقَامُوا لَكَ عَلَى الْوَفَاءِ وَ اخِذْهُمْ عِنْدَ انْصِرَافِ الْحَالِ بِهِمْ عَنْكَ فَإِنَّ عِدَاؤَهُمْ أَشَدُّ مَضَرَّةً مِنْ عِدَاوَةِ الْأَبَاعِدِ لِتَضَدِّقِ النَّاسِ إِيَّاهُمْ لِاطَّلَاعِهِمْ عَلَيْكَ (٣).

«١٤»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ الضَّجْرَ (٤) وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قَلَّةَ الصَّبْرِ فَلَمَّا يَسْتَقِيمُ عَلَى هِدْيَةِ الْخَصِيصِ صَاحِبٌ وَ الزِّمُّ نَفْسَكَ التُّودَةَ (٥) فِي أُمُورِكَ وَ صِدْبُ (٦) عَلَى مَثُونَاتِ الْإِخْوَانَ نَفْسَكَ وَ حَسُنْ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ

ص: ٤١٩

١- أى أجرا أخرويا.

٢- قصص الأنبياء مخطوط. قوله عن حيرتهم أى من جوارهم، و فى نسخه: عن حيرتهم، و الحير: الحمى.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- الضجر: ضيق النفس و القلق من غم.

٥- التؤدة: الرزانه و التانى.

٦- صبره: طلب منه أن يصبر. أمره بالصبر.

خُلِقَكَ يَا بُنَيَّ إِنَّ عَيْدَكَ مَا تَصِلُ بِهِ قَرَابَتِكَ وَ تَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيَّ إِخْوَانِكَ فَلَا يَعْذَمَنَّكَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ بَسْطُ الْبِشْرِ فَإِنَّهُ مَنْ أَحْسَنَ خُلُقَهُ أَحَبَّهُ الْأَخْيَارُ وَ جَانِبَهُ الْفَجَّارُ وَ أَفْنَعُ بِقَسَمِ اللَّهِ لِيُضِيفُوا عَيْشَكَ (١) فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ عِزَّ الدُّنْيَا فَاقْطَعْ طَمَعَكَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّمَا بَلَغَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الصُّدِّيْقُونَ مَا بَلَغُوا بِقَطْعِ طَمَعِهِمْ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ إِنْ اِخْتَجْتَ إِلَى سُلْطَانٍ فَلَا تُكْثِرِ الْإِلْحَاحَ عَلَيْهِ وَ لَا تَطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنْهُ إِلَّا فِي مَوَاضِعِ الطَّلَبِ وَ ذَلِكَ حِينَ الرِّضَا وَ طِيبِ النَّفْسِ وَ لَا تَضْجِرَنَّ بِطَلَبِ حَاجَةٍ فَإِنَّ قَضَاءَهَا بِيَدِ اللَّهِ وَ لَهَا أَوْقَاتٌ وَ لَكِنْ ارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَ سَيْلُهُ وَ حَرِّكَ إِلَيْهِ أَصَابِعَكَ (٢) يَا بُنَيَّ إِنْ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ عُمْرُكَ قَصِيرٌ يَا بُنَيَّ احْذِرِ الْحَسِيْدَ فَلَا يَكُوْنَنَّ مِنْ شَأْنِكَ وَ اجْتَنِبْ سُوءَ الْخُلُقِ فَلَا يَكُوْنَنَّ مِنْ طَبْعِكَ فَإِنَّكَ لَا تُضَرُّ بِهَمَّا إِلَّا نَفْسَكَ وَ إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الضَّارَّ لِنَفْسِكَ كَفَيْتَ عَدُوَّكَ أَمْرَكَ لِأَنَّ عَدَاوَتَكَ لِنَفْسِكَ أَضَرُّ عَلَيْكَ مِنْ عَدَاوَةِ غَيْرِكَ يَا بُنَيَّ اجْعَلْ مَعْرُوفَكَ فِي أَهْلِهِ وَ كُنْ فِيهِ طَالِبًا لِثَوَابِ اللَّهِ وَ كُنْ مُقْتَصِدًا وَ لَا تُمَسِّكُهُ تَقْتِيرًا وَ لَا تُعْطِهِ تَبْذِيرًا يَا بُنَيَّ سَيِّدُ أَخْلَاقِ الْحِكْمَةِ دِينُ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَثَلُ الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرِهِ نَابِتُهُ فَالْإِيْمَانُ بِاللَّهِ مَأْوَاهَا وَ الصَّلَاةُ عُرْوَتُهَا وَ الزَّكَاةُ جَذْعُهَا وَ التَّوْحَى فِي اللَّهِ شُعْبَتُهَا وَ الْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ وَ رَقُّهَا (٣) وَ الْخُرُوجُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ تَمْرُهَا وَ لَمَّا تَكْمَلُ الشَّجَرَةُ إِلَّا بِثَمَرِهِ طَيِّبُهُ كَذَلِكَ الدِّينُ لَا يَكْمَلُ إِلَّا بِالْخُرُوجِ عَنِ الْمَحَارِمِ يَا بُنَيَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهَا وَ إِنَّ لِلدِّينِ ثَلَاثَ عِلْمَاتٍ الْعِفَّةُ وَ الْعِلْمُ وَ الْحِلْمُ (٤).

«١٥»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد المتقدم عن سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ يَا بُنَيَّ إِنَّ أَسَدَّ

ص: ٤٢٠

١- أي لطيب عيشك. الصفو ضد الكدر.

٢- تحريك الأصابع يمينا و شمالا في حال التوجه إلى الله و الدعاء يسمى التضرع، و رفعها في السماء و وضعها يسمى التبتل، و كأنه بذلك يشير إلى تحيره و استكانته و يأسه عن المخلوقين، راجع الوسائل ب ١٣ من الدعاء.

٣- في نسخه: و الأخلاق الحصينه و رقها.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

الْعَدَمِ (١) عَدَمُ الْقَلْبِ وَإِنَّ أَعْظَمَ الْمَصَائِبِ مُصِيبَةُ الدِّينِ وَ أَسْنَى الْمَرْزِيَّةِ (٢) مَرْزِيَّتُهُ وَ أَنْفَعُ الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ فَتَلَبَّثَ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَ الزَّمِ الْقِنَاعَةَ وَ الرِّضَا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ وَ إِنَّ السَّارِقَ إِذَا سَرَقَ حَبَسَهُ اللَّهُ مِنْ رِزْقِهِ وَ كَانَ عَلَيْهِ إِثْمُهُ وَ لَوْ صَبَرَ لَنَالَ ذَلِكَ وَ جَاءَهُ مِنْ وَجْهِهِ يَا بُنَيَّ أَخْلِصْ طَاعَةَ اللَّهِ حَتَّى لَا تُخَالِطَهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي ثُمَّ زَيْنِ الطَّاعَةَ بِاتِّبَاعِ أَهْلِ الْحَقِّ فَإِنَّ طَاعَتَهُمْ مُتَّصِلَةٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ زَيْنِ ذَلِكَ بِالْعِلْمِ وَ حَصْنِ عِلْمِكَ بِحِلْمٍ لَا يُخَالِطُهُ حُمَقٌ وَ اخْزِنُهُ بِلِينٍ لَا يُخَالِطُهُ جَهْلٌ وَ شَدِّدْهُ بِحَزْمٍ لَا يُخَالِطُهُ الضِّيَاعُ وَ امْرُجْ حَزْمَكَ بِرَفِقٍ لَا يُخَالِطُهُ الْعُنْفُ (٣).

«١٦»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عن سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلْتُ الْجَنْدَلَ وَ الْحَدِيدَ وَ كُلَّ حِمْلٍ ثَقِيلٍ فَلَمْ أَحْمِلْ شَيْئًا أَثْقَلَ مِنْ جَارِ السَّوَاءِ وَ ذُقْتُ الْمَرَارَاتِ كُلَّهَا فَمَا ذُقْتُ شَيْئًا أَمْرًا مِنَ الْفَقْرِ يَا بُنَيَّ لَا تَتَّخِذِ الْجَاهِلَ رَسُولًا فَإِنْ لَمْ تُصِبْ عَاقِلًا حَكِيمًا يَكُونُ رَسُولَكَ فَكُنْ أَنْتَ رَسُولَ نَفْسِكَ يَا بُنَيَّ اعْتَرِلِ الشَّرَّ يَعْتَرِلَكَ وَ قَالَ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ لُقْمَانَ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ قَالَ الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ قِيلَ الْغَنِيُّ مِنَ الْمَالِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي إِنْ احْتَجَّ إِلَيْهِ اتَّفَعَّ بِعِلْمِهِ فَإِنْ اسْتَعْنَى عَنْهُ اكْتَفَى وَ قِيلَ فَأَيُّ النَّاسِ أَشْرُّ قَالَ الَّذِي لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئًا (٤).

«١٧»-نبه، تنبيه الخاطر قَالَ لُقْمَانَ يَا بُنَيَّ كَمَا تَنَامُ كَذَلِكَ تَمُوتُ وَ كَمَا تَسْتَيْقِظُ كَذَلِكَ تُبْعَثُ (٥) وَ قَالَ يَا بُنَيَّ كَذَبَ مَنْ قَالَ إِنَّ الشَّرَّ يُطْفَأُ بِالشَّرِّ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلْيُوقِدْ

ص: ٤٢١

١- بفتح العين و سكون الدال، أو بضم الأول مع سكون الدال و ضمه: الفقدان.

٢- المرزئة: المصيبة العظيمة.

٣- قصص الأنبياء مخطوط.

٤- قصص الأنبياء مخطوط.

٥- تنبيه الخواطر ١: ٨٠.

نَارِينَ هَلْ تُطْفِئُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (١) وَإِنَّمَا يُطْفِئُ الْخَيْرُ الشَّرَّ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ (٢) وَقَالَ يَا بُنَيَّ بَعِ دُنْيَاكَ بَآخِرَتِكَ تَزْبَحُهَا جَمِيعًا وَلَا تَبِعْ آخِرَتِكَ بِدُنْيَاكَ تَخْسَرُهَا جَمِيعًا (٣) وَكَانَ لُقْمَانَ يُطِيلُ الْجُلُوسَ وَخِيَدَهُ فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ مَوْلَاهُ فَيَقُولُ يَا لُقْمَانُ إِنَّكَ تُدِيمُ الْجُلُوسَ وَخِدَكَ فَلَوْ جَلَسْتَ مَعَ النَّاسِ كَانَ آنَسَ لَكَ فَيَقُولُ لُقْمَانُ إِنَّ طَوْلَ الْوَحْدَةِ أَفْهَمُ لِلْفِكْرِهِ وَطَوْلَ الْفِكْرِهِ دَلِيلٌ عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ (٤).

«١٨»- كا، الكافي عُلِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ فَأَكْثِرِ اسْتِشَارَتَكَ إِيَّاهُمْ فِي أَمْرِكَ وَأُمُورِهِمْ وَأَكْثِرِ التَّبَسُّمَ فِي وُجُوهِهِمْ وَكُنْ كَرِيمًا عَلَى زَادِكَ وَإِذَا دَعَوْكَ فَأَجِبْهُمْ وَإِذَا اسْتَعَانُوا بِكَ فَأَعِنْهُمْ وَاغْلِبْهُمْ بِثَلَاثِ بَطُولِ الصَّمْتِ وَكَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَسِيخَاءِ النَّفْسِ بِمَا مَعَكَ مِنْ دَابَّةٍ أَوْ مَالٍ أَوْ زَادٍ وَإِذَا اسْتَشْهَدُوكَ عَلَى الْحَقِّ فَاشْهَدْ لَهُمْ وَاجْهَدْ رَأْيَكَ (٥) لَهُمْ إِذَا اسْتَشَارُوكَ ثُمَّ لَا تَعْزِمَ حَتَّى تَثْبُتَ وَتَنْظُرَ وَلَا تُجِبْ فِي مَشُورِهِ حَتَّى تَقُومَ فِيهَا وَتَقْعُدَ وَتَنَامَ وَتُصَلِّيَ (٦) وَأَنْتَ مُسْتَعْمِلُ فِكْرِكَ وَحِكْمَتِكَ فِي مَشُورَتِهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يُمِحِّصِ النَّصِيحَةَ لِمَنْ اسْتَشَارَهُ سَلَبَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَأْيَهُ وَنَزَعَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ وَإِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَكَ يَمْشُونَ فَاْمْشِ مَعَهُمْ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ يَعْْمَلُونَ فَاْعْمَلْ مَعَهُمْ وَإِذَا تَصَدَّقُوا وَأَعْطَوْا قَرْضًا فَأَعْطِ مَعَهُمْ وَاسْمِعْ لِمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ سِتْمًا وَإِذَا أَمْرُوكَ بِأَمْرٍ وَسَيَأْلُوكَ فَقُلْ نَعَمْ وَلَا تَقُلْ لَا فَإِنَّ لَا عَيْ (٧) وَلَوْمْ وَإِذَا تَحَيَّرْتُمْ فِي طَرِيقِكُمْ فَأَنْزِلُوا وَإِذَا شَكَّكْتُمْ فِي الْقَصْدِ فَفَقُّوا وَتَأَمَّرُوا (٨) وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَخْصًا وَاحِدًا فَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ طَرِيقِكُمْ

ص: ٤٢٢

١- في المصدر: ثم لينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى.

٢- تنبيه الخواطر ١: ٣٨.

٣- تنبيه الخواطر ١: ١٣٧.

٤- تنبيه الخواطر ١: ٢٥٠ و ٢٥١.

٥- أجهد الحق: ظهر.

٦- كناية عن التأنى في الجواب، و عدم العجلة فيه.

٧- العي: العجز.

٨- أي تشاوروا.

وَلَمَّا تَسْتَرِثِدُوهُ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فِي الْفَلَاهِ مَرِيبٌ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عَيْنًا (١) لِلصِّ وَصِ أَوْ يَكُونَ هُوَ الشَّيْطَانُ الَّذِي يُحَيِّرُكُمْ وَ
 اخْتَدَرُوا الشَّخْصَيْنِ أَيْضًا إِلَّا أَنْ تَرَوْا مَا لَا أَرَى فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بِعَيْنِهِ شَيْئًا عَرَفَ الْحَقَّ مِنْهُ وَ الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ يَا
 بُنَيَّ فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَيْءٍ وَ صِلْهَا وَ اسْتَرِحْ مِنْهَا فَإِنَّهَا دِينٌ وَ صَلَّ فِي جَمَاعَةٍ وَ لَوْ عَلَى رَأْسِ زُجٍّ (٢) وَ لَا تَنَامَنَّ
 عَلَى دَائِيكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سَرِيعٌ فِي دَبْرِهَا وَ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْحُكَمَاءِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَحْمَلٍ يُمَكِّنُكَ التَّمِيدُ لِاسْتِرْحَاءِ
 الْمَفَاصِلِ وَ إِذَا قَرُبْتَ مِنَ الْمَنْزِلِ فَانزِلْ عَنْ دَائِيكَ وَ ابْدَأْ بِعَلْفِهَا قَبْلَ نَفْسِكَ وَ إِذَا أَرَدْتَ التُّزُولَ فَعَلَيْكَ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ بِأَحْسَنِهَا
 لَوْنًا وَ أَلْيَنَهَا تَزَبَةً وَ أَكْثَرَهَا عُشْبًا وَ إِذَا نَزَلْتَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ وَ إِذَا أَرَدْتَ قَضَاءَ حَاجَةٍ فَأَبْعِدِ الْمَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا
 ارْتَحَلْتَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَ وُدِّعِ الْأَرْضَ الَّتِي حَلَلْتَ بِهَا وَ سَلِّمْ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لِكُلِّ بُقْعَةٍ أَهْلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ
 لَا تَأْكُلَ طَعَامًا حَتَّى تَبْدَأَ فَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَافْعَلْ وَ عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا دُمْتَ رَاكِبًا وَ عَلَيْكَ بِالتَّسْبِيحِ مَا دُمْتَ عَامِلًا وَ
 عَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ مَا دُمْتَ خَالِيًا وَ إِيَّاكَ وَ السَّيْرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْكَ بِالتَّعْرِيسِ وَ الدُّلْجَةِ (٣) مِنْ لَمَدُنْ نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ وَ
 إِيَّاكَ وَ رَفَعَ الصَّوْتِ فِي مَسِيرِكَ (٤).

أقول: قال الشيخ أمين الدين الطبرسي اختلف في لقمان فليل إنه كان حكيمًا و لم يكن نبيا عن ابن عباس و مجاهد و قتاده و
 أكثر المفسرين و قيل إنه كان نبيا عن عكرمه و السدي و الشعبي و فسروا الحكمه في الآية بالنبوه و قيل إنه كان عبدا أسود
 حبشيا غليظ المشافر (٥) مشقوق الرجلين في زمن داود عليه السلام و قال له بعض الناس أ لست كنت ترعى الغنم معنا فقال نعم
 فقال من أين أوتيت ما أرى قال

ص: ٤٢٣

- ١- العين: الديدبان و الجاسوس.
- ٢- الزج: الحديده التي في أسفل الرمح.
- ٣- من عرس القوم: نزلوا من السفر لاستراحه ثم يرتحلون. و الدلجه من قولهم: أدلج القوم: ساروا الليل كله أو في آخره، و
 الاسم الدلجه بضم الدال و فتحها.
- ٤- روضه الكافي: ٣٤٨ و ٣٤٩.
- ٥- المشافر جمع المشفر: الشفه.

قدر الله و أداء الأمانة و صدق الحديث و الصمت عما لا يعينى و قيل إنه كان ابن أخت أيوب عن وهب و قيل كان ابن خاله أيوب عن مقاتل

وَ رُوِيَ عَنِ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ حَقًّا أَقُولُ لَمْ يَكُنْ لُقْمَانُ نَبِيًّا وَ لَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا كَثِيرَ التَّفَكُّرِ حَسَنَ الْيَقِينِ أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحْبَهُ وَ مَنْ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ كَانَ نَائِمًا نِصْفَ النَّهَارِ إِذْ جَاءَ نِدَاءً (١) يَا لُقْمَانُ هَلْ لَكَ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ خَلِيفَةً.

ثم ذكر نحو ما مر في خبر حماد (٢)

ثُمَّ قَالَ ذُكِرَ أَنَّ مَوْلَى لُقْمَانَ دَعَاهُ فَقَالَ ادْبَحْ شَاءَ فَأْتِنِي بِأَطْيَبِ مُضْغَتَيْنِ مِنْهَا فَأَتَاهُ (٣) بِالْقَلْبِ وَ اللِّسَانِ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُمَا أَطْيَبُ شَيْءٍ إِذَا طَابَا وَ أَحَبُّ شَيْءٍ إِذَا خُبْنَا.

و قيل إن مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس فناده لقمان إن طول الجلوس على الحاجه يفتح منه الكبد (٤) و يورث الباسور و يصعد الحرارة إلى الرأس فاجلس هونا و قم هونا (٥) قال فكتب حكمته على باب الحش (٦).

قال: عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل أبى قال مات قال ملكت أمرى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت قال جدد فراشى قال ما فعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل أخى قال مات قال انقطع ظهرى.

ص: ٢٢٤

١- فى المصدر: اذ جاءه نداء.

٢- المتقدم فى أول الباب.

٣- قال المصنّف فى هامش الكتاب: كأن سقط هنا شىء، إذ روى البيضاوى و الثعلبى و غيرهما أنه أمره بعد أيام بأن يذبح شاه و يأتى بأخبث مضغتين منها، فأتى بهما أيضا، فسأل عن ذلك فاجاب بما فى المتن انتهى. قلت: السقط من نسخه المصنّف، و الا فالموجود فى المصدر تمام، و هو هكذا: فذبح شاه و أتاه بالقلب و اللسان ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام و أن يخرط منها أخبث مضغتين، فاخرج القلب و اللسان، فسأله عن ذلك إه و لعل يخرط مصحف يأتى.

٤- أى يوجع الكبد.

٥- يقال: أحب حبيبك هونا ما أى أحبه حبا مقتصدا لا افراط فيه. و الهون: السكينه و الوقار و الحقير، و لعل المراد هنا اما الجلوس القليل، أو الجلوس المقتصد.

٦- الحش مثلثة: المخرج، و أصله بمعنى البستان، سمي بذلك لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى البساتين.

وقيل للقمان أى الناس شر قال الذى لا يبالي أن يراه الناس مسيئا وقيل له ما أقبح وجهك قال تعيب على النقش أو على فاعل النقش وقيل إنه دخل على داود وهو يسرد الدرع (١) وقد لين الله له الحديد كالطين فأراد أن يسأله فأدرّكته الحكمة فسكت فلما أتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب أنت فقال الصمت حكمه وقليل فاعله فقال له داود عليه السلام بحق ما سميت حكيمًا انتهى (٢).

وقال المسعودى كان لقمان نوبيا مولى للقيين بن حسر ولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام وكان عبدا صالحا ومن الله عليه بالحكمة ولم يزل فى فيافى الأرض (٣) مظهرا للحكمة والزهد فى هذا العالم إلى أيام يونس بن متى حتى بعث إلى أهل نينوى من بلاد الموصل (٤).

«١٩»- ك، الكافى عُلِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقْبَةَ الْأَمَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ يَا بُنَيَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَكَ لِأَوْلَادِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مَا جَمَعُوا وَلَمْ يَبْقَ مَنْ جَمَعُوا لَهُ وَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُشْتَأَجِرٌ قَدْ أَمَرْتَ بِعَمَلٍ وَوَعَدْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا فَأَوْفِ عَمَلَكَ وَاسْتَوْفِ أَجْرَكَ وَلَا تَكُنْ فِي هَيْدِهِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلِهِ شَاهٍ وَقَعْتَ فِي زَرْعٍ أَحْضَرَ فَأَكَلْتَ حَتَّى سَمِنْتَ فَكَانَ حَتْفُهَا (٥) عِنْدَ سَمَنِهَا وَلَكِنْ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلِهِ قَنْطَرَةٍ عَلَى نَهْرٍ جُرَّتْ عَلَيْهَا وَتَرَكْتَهَا وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَخْرَبَهَا (٦) وَلَمَّا تَعْمُرْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تُؤْمَرْ بِعِمَارَتِهَا وَاعْلَمْ أَنَّكَ سَيَسْأَلُ عَمَدًا إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ أَرْبَعِ شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ وَعُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَمَالِكَ مِمَّا اكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَا أَنْفَقْتَهُ فَتَأَهَّبْ لِتَدْلِكَ وَأَعِدْ لَهُ جَوَابًا وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ بِقَاؤُهُ وَكَثِيرُهَا لَا يُؤْمَنُ بِقَاؤُهُ فَخُذْ حَذْرَكَ وَجِدْ فِي أَمْرِكَ وَاكْشِفِ الْغِطَاءَ عَنْ وَجْهِكَ

ص: ٢٢٥

- ١- أى يصنع الدرع و ينسجها.
- ٢- مجمع البيان ٨: ٣١٥-٣١٧.
- ٣- فى المصدر: و لم يزل باقيا فى الأرض.
- ٤- مروج الذهب هامش الكامل ١: ٧٦.
- ٥- الحتف: الموت.
- ٦- أخربها أى اتركها خرابا و لا تصرف همك فى عمارتها، أو كناية عن قطع علاقه القلب منها، و عدم الحرص عليها.

وَ تَعَرَّضَ لِمَعْرُوفٍ رَبِّكَ وَ حَرِّدِ التَّوْبَةَ فِي قَلْبِكَ وَ اكْمَشْ فِي فِرَاقِكَ (١) قَبْلَ أَنْ يُقْضَى بِكَ قَضَاؤُكَ وَ يُحَالَ
بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَا تُرِيدُ (٢).

«٢٠»- كَأ، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لَا تَقْرُبْ (٣) فَيَكُونَ أَبْعَدَ لَكَ وَ لَا تَبْعُدْ فَتَهَانَ كُلُّ دَابَّةٍ تُحِبُّ مِثْلَهَا وَ ابْنُ آدَمَ لَا يُحِبُّ مِثْلَهُ وَ لَا تَنْشُرْ بَرِّكَ إِلَّا عِنْدَ بَاغِيهِ
كَمَا لَيْسَ بَيْنَ الذُّنْبِ وَ الْكِبْشِ حُلَّةٌ كَذَلِكَ لَيْسَ بَيْنَ الْبَارِّ وَ الْفَاجِرِ حُلَّةٌ مَنْ يَقْتَرِبْ مِنَ الزُّفْتِ يَعْلُقْ بِهِ بَعْضُهُ كَذَلِكَ مَنْ يُشَارِكِ
الْفَاجِرَ يَتَعَلَّمُ مِنْ طُرُقِهِ مَنْ يُحِبُّ الْمِرَاءَ يُشْتَمُّ وَ مَنْ يَدْخُلُ مِداخِلَ السُّوءِ يَتَّهَمُ وَ مَنْ يُقَارِنُ قَرِينَ السُّوءِ لَمَّا يَسْلَمْ وَ مَنْ لَا يَمْلِكُ
لِسَانَهُ يَنْدَمُ (٤).

«٢١»- نَبه، تنبيه الخاطر قَالَ لُقْمَانُ لَأَنْ يَضْرِبَكَ الْحَكِيمُ فَيُؤْذِيكَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَدُهْنَكَ الْجَاهِلُ بِدُهْنٍ طَيِّبٍ (٥) وَ قِيلَ لِلْقَمَانِ أ
لَسْتُ عَبْدَ آلِ فُلَانٍ قَالَ بَلَى قِيلَ فَمَا بَلَغَ بِكَ مَا نَرَى قَالَ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَ آدَاءُ الْأَمَانَةِ وَ تَرْكِي مَا لَا يَعْنِينِي وَ غَضِي بِصِدْرِي وَ كَفِّي
لِسَانِي وَ عَفْتِي فِي طُعْمَتِي فَمَنْ نَقَصَ عَنْ هَذَا فَهُوَ دُونِي وَ مَنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ فَوْقِي وَ مَنْ عَمِلَهُ فَهُوَ مِثْلِي وَ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَةَ
فَإِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَعْتَهُ وَ لَا تُشْمِتْ بِالْمَوْتِ وَ لَا تَسْخَرْ بِالْمُبْتَلَى وَ لَا تَمْنَعْ الْمَعْرُوفَ يَا بُنَيَّ كُنْ أَمِينًا تَعِشْ غَيْبًا يَا بُنَيَّ اتَّخِذْ تَقْوَى اللَّهِ
تَحِيَارَةً تَأْتِكَ الْأَرْبَاحُ مِنْ غَيْرِ بَضَاعِهِ وَ إِذَا أَخْطَأْتَ حَظِيئَهُ فَابْعَثْ فِي أَثَرِهَا صِدْقَهُ تُطْفِئُهَا يَا بُنَيَّ إِنَّ الْمَوْعِظَةَ تَشْقِي عَلَى السَّفِيهِ كَمَا
يَشْقِي الصُّعُودُ عَلَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا بُنَيَّ لَا تَزُثْ (٦) لِمَنْ ظَلَمْتَهُ وَ لَكِنْ ارْثْ لِسُوءِ مَا جَنَيْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ إِذَا دَعَتْكَ الْقُدْرَةُ إِلَى
ظُلْمِ النَّاسِ فَادْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ تَعَلَّمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهَلْتَ وَ عَلِّمِ النَّاسَ مَا عَلِمْتَ (٧).

ص: ٤٢٦

- ١- كمش في السير و غيره: أسرع.
- ٢- أصول الكافي ٢: ١٣٤ و ١٣٥.
- ٣- في المصدر: لا تقترب.
- ٤- أصول الكافي ٢: ٦٤١ و ٦٤٢.
- ٥- تنبيه الخواطر ٢: ٢٦.
- ٦- رثي له: رق له و رحمه.
- ٧- تنبيه الخواطر ٢: ٢٣٠ و ٢٣١.

«٢٢»-أَقُولُ وَحَدَّثَ بِخَطِّ أَبِي نَوَّرَ اللَّهُ ضَرِيحَهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ (١) شَيْخُ الصَّدُوقِ مُحَمَّدُ بْنُ يَابُوَيْهِ وَثَقَّهُ جِش (النَّجَاشِيُّ) (٢) وَلَهُ كِتَابُ النُّوَادِرِ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَنَا فَمِنْ أَخْبَارِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ نَزَلَ بِقَرْيَةٍ بِالْمَوْصِلِ يُقَالُ لَهَا كَوْمَاسُ (٣) قَالَتْ فَلَمَّا ضَاقَ بِهَا ذَرْعُهُ (٤) وَاشْتَدَّ بِهَا غَمُّهُ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَتَّبِعُهُ عَلَى أَثَرِهِ (٥) أَغْلَقَ الْأَبْوَابَ وَ أَدْخَلَ ابْنَهُ يَعِظُهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ هَلَمَّكَ فِيهَا نَاسٌ كَثِيرٌ تَزُودُ مِنْ عَمَلِهَا وَ اتَّخِذْ سَبِيلَ فِيئِنِّهِ حَسْبُهَا تَقْوَى اللَّهِ ثُمَّ ارْكَبِ الْفُلَكَ تَنْجُو (تَنْجُ) وَ إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ لَا تَنْجُو يَا بُنَيَّ السَّفِينَةُ إِيمَانٌ وَ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ وَ سِكَانُهَا الصَّبْرُ وَ مَجَادِيْفُهَا (٦) الصَّوْمُ وَ الصَّلَاةُ وَ الزَّكَاةُ يَا بُنَيَّ مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ مِنْ غَيْرِ سَبِيلِ فِيئِنِّهِ غَرِقَ يَا بُنَيَّ أَقَلَّ الْكَلَامَ وَ أَذْكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَإِنَّهُ قَدْ أَنْذَرَكَ وَ حَذَّرَكَ وَ بَصَّرَكَ وَ عَلَّمَكَ يَا بُنَيَّ اتَّعِظْ بِالنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ النَّاسُ بِكَ يَا بُنَيَّ اتَّعِظْ بِالصَّغِيرِ (٧) قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْكَبِيرُ يَا بُنَيَّ امْلِكْ نَفْسَكَ عِنْدَ الْغَضَبِ حَتَّى لَا تَكُونَ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا يَا بُنَيَّ الْفَقْرُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَظْلِمَ وَ تَطْغَى يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ أَنْ تَسْتَدِينَ فَتُخُونَ فِي الدِّينِ (٨).

«٢٣»-ختص، الإختصاص عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ يَا بُنَيَّ (إِيَّاكَ) أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا فَقِيرًا

ص: ٤٢٧

١- الظاهر هو جعفر بن الحسين بن علي بن شهريار، أبو محمد المؤمن القمي، ذكره النجاشي في فهرسته و أطراه بقوله: شيخ من أصحابنا القميين ثقه، انتقل الى الكوفة و أقام بها و صنف كتابا في المزار و فضل الكوفة و مساجدها، و له كتاب النوادر، أخبرنا عدده من أصحابنا رحمهم الله عن أبي الحسين بن تمام عنه بكتبه، و توفي جعفر بالكوفة سنة أربعين و ثلاثمائة انتهى، و عنوانه العلامة في الخلاصه و قال: جعفر بن الحسن مكبرا.

٢- أي النجاشي.

٣- في نسخه: كومليس، و لم نجد ذكرها في البلدان.

٤- أي ضعفت طاقته و قل صبره.

٥- في نسخه: و لم يكن أحد يعينه على أمره. و الاثر: السنه.

٦- المجاديف و المجاديف جمع المجذاف و المجذاف: جناح السفينه.

٧- أي بالشئ الصغير الذي نزل من بك المصيبة و البلاء.

٨- في نسخه: فتحزن من في خ الدين.

وَتَدَعُ أَمْرَكَ وَ أَمْوَالَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ قِيمًا فَتُصَيِّرُهُ أَمِيرًا (١) يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ رَهَنَ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ أَفِدتَهُمْ يَا بُنَيَّ لَا تَأْمَنْ مِنَ الدُّنْيَا وَ الدُّنُوبُ وَ الشَّيْطَانُ فِيهَا يَا بُنَيَّ إِنَّهُ قَدْ أَفْتَنَ الصَّالِحِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَكَيْفَ تَنْجُو مِنْهُ الْآخِرُونَ يَا بُنَيَّ اجْعَلِ الدُّنْيَا سِجْنَكَ فَتَكُونَ الْآخِرَةَ جَنَّتِكَ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَمْ تُكَلِّفْ أَنْ تُشِيلَ الْجِبَالَ (٢) وَ لَمْ تُكَلِّفْ مَا لَا تُطِيقُهُ فَلَا تَحْمِلِ الْبَلَاءَ عَلَى كَتِفِكَ وَ لَا تَدْبِجْ نَفْسَكَ بِيَدِكَ يَا بُنَيَّ لَا تُجَاوِرَنَّ الْمُلُوكَ فَيَقْتُلُوكَ وَ لَا تُطْعِمُهُمْ فَتَكْفُرَ يَا بُنَيَّ جَاوِرِ الْمَسَاكِينَ وَ اخْضِصِ الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَا بُنَيَّ كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَ لِلْأرْمَلَةِ (٣) كَالزَّوْجِ الْعُطُوفِ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ اغْفِرْ لِي غُفِرَ لَهُ إِنَّهُ لَمَّا يُغْفَرُ إِلَّا لِمَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ يَا بُنَيَّ الْجَارُ ثُمَّ الدَّارُ يَا بُنَيَّ الرَّفِيقُ ثُمَّ الطَّرِيقُ يَا بُنَيَّ لَوْ كَانَتِ الْبُيُوتُ عَلَى الْعَمَلِ (٤) مَا جَاوَرَ رَجُلٌ جَارَ سَوْءٍ أَبَدًا يَا بُنَيَّ الْوَحِيدُ خَيْرٌ مِنْ صَاحِبِ السَّوءِ يَا بُنَيَّ الصَّاحِبُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحِيدِ يَا بُنَيَّ نَقْلُ الْحِجَارَةِ وَ الْحَدِيدِ خَيْرٌ مِنْ قَرِينِ السَّوءِ يَا بُنَيَّ إِنِّي نَقَلْتُ الْحِجَارَةَ وَ الْحَدِيدَ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَثْقَلَ مِنْ قَرِينِ السَّوءِ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ مَنْ يَصِيبُ قَرِينِ السَّوءِ لَمَّا يَسْلَمْ وَ مَنْ يَدْخُلُ مِدَاخِلَ السَّوءِ يَتَّهَمُ يَا بُنَيَّ مَنْ لَمَّا يَكْفُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ يَا بُنَيَّ الْمُحْسِنُ تُكَافَأُ بِإِحْسَانِهِ وَ الْمُسْتَسِيءُ يُكَفَىكَ مَسَاوِيَهُ لَوْ جَهَّذْتَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَفْعَلُهُ بِنَفْسِهِ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ يَا بُنَيَّ مَنْ ذَا الَّذِي عَبَدَ اللَّهَ فَخَذَلَهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِي ابْتَغَاهُ فَلَمْ يَجِدْهُ يَا بُنَيَّ وَ مَنْ ذَا الَّذِي ذَكَرَهُ فَلَمْ يَذْكُرْهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَوَكَلَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ مَنْ ذَا الَّذِي تَضَرَّعَ إِلَيْهِ حَيْلٌ ذَكَرَهُ فَلَمْ يَرْحَمْهُ يَا بُنَيَّ شَاوِرِ الْكَبِيرِ وَ لَا تَسْتَحِي مِنْ مُشَاوَرَةِ الصَّغِيرِ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ مُصَاحِبَةَ الْفُسَّاقِ فَإِنَّمَا هُمْ كَالْكِلَابِ إِنْ وَجَدُوا عِنْدَكَ شَيْئًا أَكَلُوهُ وَ إِلَّا ذَمُّوكَ وَ فَضَّحُوكَ وَ إِنَّمَا حُبُّهُمْ بَيْنَهُمْ سَاعَةٌ يَا بُنَيَّ مُعَادَاةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَقَةِ الْفَاسِقِ يَا بُنَيَّ الْمُؤْمِنُ تَظْلِمُهُ وَ لَا يَظْلِمُكَ وَ تَطْلُبُ عَلَيْهِ وَ يَرْضَى عَنْكَ وَ الْفَاسِقُ لَا يُرَاقِبُ اللَّهَ فَكَيْفَ يُرَاقِبُكَ يَا بُنَيَّ اسْتَكْبَرُ مَنْ

ص: ٤٢٨

- ١- هكذا في النسخ وهو لا يخلو عن سقط، ولعل الصحيح: يا بني ان تخرج من الدنيا فقيرا خيرا من أن تدع أمرك.
- ٢- أى أن ترفع الجبال.
- ٣- الارمله: من مات زوجه.
- ٤- فى نسخه: على العمدة.

الْأَصِيدِقَاءِ وَ لَا تَأْمَنُ مِنَ الْأَعْيَادِ فَإِنَّ الْغُلَّ فِي صُدُورِهِمْ مِثْلُ الْمَاءِ تَحْتَ الرَّمَادِ يَا بَنِي ابْدَأِ النَّاسَ بِالسَّلَامِ وَ الْمُصَافِحِهِ قَبْلَ الْكَلَامِ يَا
 بَنِي لَا تُكَالِبِ النَّاسَ (١) فَيَمْتُقُوكَ وَ لَا تَكُنْ مَهِينًا فَيُضِئُ لُوكَ وَ لَا تَكُنْ حُلُومًا فَيَأْكُلُوكَ وَ لَا تَكُنْ مَرًّا فَيَلْفُطُوكَ وَ يُزَوِي وَ لَا تَكُنْ
 حُلُومًا فَتُبَلِّغَ وَ لَا مَرًّا فَتُزَمِيَ يَا بَنِي لِمَا تُخَاصِمُ فِي عِلْمِ اللَّهِ فَإِنَّ عِلْمَ اللَّهِ لَا يُدْرِكُ وَ لَا يُحْصِي يَا بَنِي خَفِ اللَّهَ مَخَافَهُ لَا تَيَاسُ مِنْ
 رَحْمَتِهِ وَ ارْجُهُ رَجَاءً لَا تَأْمَنُ مِنْ مَكْرِهِ يَا بَنِي إِنَّهُ النَّفْسُ عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَنْهَ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا لَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَ لَنْ تَرَاهَا وَ
 يُزَوِي إِنَّهُ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّ فِي هَوَاهَا رَدَاهَا يَا بَنِي إِنَّكَ مُنْذُ يَوْمِ هَبَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ اسْتَقْبَلْتَ الْأَخْرَةَ وَ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا
 فَإِنَّكَ إِنْ نَلْتَ مُسِيئَتَهَا أَوْلَى بِكَ مِنْ مُسِيئَتِهَا يَا بَنِي إِيَّاكَ وَ التَّجَبُّرَ وَ التَّكْبِيرَ وَ الْفَخْرَ فَتَجَاوَرَ إِيْلَيْسَ فِي دَارِهِ يَا بَنِي دَعُ عَنْكَ
 التَّجَبُّرَ وَ الْكِبْرَ وَ دَعُ عَنْكَ الْفَخْرَ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ سَيَاكِنُ الْقُبُورِ يَا بَنِي اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ حَاوَرَ إِيْلَيْسَ وَقَعَ دَارَ الْهَوَانِ لِمَا يَمُوتُ فِيهَا وَ لَا
 يَحْيِي يَا بَنِي وَ يَلْ لِمَنْ تَجَبَّرَ وَ تَكَبَّرَ كَيْفَ يَتَعَزَّمُ مِنْ خُلُقٍ مِنْ طِينٍ وَ إِلَى طِينٍ يَعُودُ ثُمَّ لَا يَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَدْ فَازَ أَوْ
 إِلَى النَّارِ فَقَدْ خَسِرَ خُسِيرَانًا مُبِينًا وَ خَابَ وَ يُزَوِي كَيْفَ يَتَجَبَّرُ مَنْ قَدْ جَرَى فِي مَعْجَرَى الْبُؤْلِ مَرَّتَيْنِ يَا بَنِي كَيْفَ يَنَامُ ابْنُ آدَمَ وَ
 الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ كَيْفَ يَغْفُلُ وَ لَا يُغْفَلُ عَنْهُ يَا بَنِي إِنَّهُ قَدْ مَاتَ أَصِيفِيَاءَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ أَحْبَّأُوهُ وَ أَنْبِيَاؤُهُ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَمَنْ ذَا
 بَعْدَهُمْ يُخَلِّدُ فَيُتْرَكُ يَا بَنِي لِمَا تَطَأَ أُمَّتِكَ وَ لَوْ أَعْجَبْتِكَ وَ إِنَّهُ نَفْسَكَ عَنْهَا وَ زَوَّجَهَا يَا بَنِي لَا تُفْسِدَنَّ سِرَّكَ إِلَى امْرَأَتِكَ وَ لَا
 تَجْعَلْ مَجْلِسَكَ عَلَى بَابِ دَارِكَ يَا بَنِي إِنَّ الْمَرَأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعِ أَعْوَجَ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسِرَّتْهَا وَ إِنْ تَرَكْتَهَا تَعَوَّجَتْ أَلْزَمْتَهُنَّ الْبُيُوتَ
 فَإِنْ أَحْسَنَ فَاقْبَلِ إِحْسَانَهُنَّ وَ إِنْ أَسَاءَ فَاصْبِرْ إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ يَا بَنِي النَّسَاءُ أَرْبَعٌ ثِنْتَانِ صَالِحَتَانِ وَ ثِنْتَانِ مَلْعُونَتَانِ فَأَمَّا
 إِحْدَى الصَّالِحَتَيْنِ فَهِيَ الشَّرِيفَةُ فِي قَوْمِهَا الدَّلِيلَةُ فِي نَفْسِهَا الَّتِي إِنْ أُعْطِيَتْ شَكَرَتْ

ص: ٤٢٩

١- هكذا في النسخ، و لعل الصواب: لا تكالب على الناس.

وَإِنْ ابْتَلَيْتُ صَبْرَتَ الْقَلِيلِ فِي يَدَيْهَا كَثِيرٌ وَالثَّانِي الْوَلُودُ الْوَدُودُ تَعُودُ بِخَيْرٍ عَلَى زَوْجِهَا هِيَ كَالْأُمِّ الرَّحِيمِ تَعْطِفُ عَلَى كَبِيرِهِمْ وَ تَرْحَمُ صِغِيرَهُمْ وَ تُحِبُّ وُلْدَ زَوْجِهَا وَ إِنْ كَانُوا مِنْ غَيْرِهَا جَامِعَهُ الشَّمْلُ مَرَضِيَّةُ الْبُعْلِ مُصْلِحَةٌ فِي النَّفْسِ وَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ فَهِيَ كَالذَّهَبِ الْمَأْخَرِ طُوبَى لِمَنْ رَزَقَهَا إِنْ شَهِدَ زَوْجُهَا أَعَانَتَهُ وَ إِنْ غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ وَ أَمَّا إِخْدَى الْمَلْعُونَتَيْنِ فَهِيَ الْعَظِيمَةُ فِي نَفْسِهَا الدَّلِيلَةُ فِي قَوْمِهَا الَّتِي إِنْ أُعْطِيَتْ سَخِطَتْ وَ إِنْ مُنِعَتْ عَتَبَتْ (١) وَ غَضِبَتْ فَرَوْجُهَا مِنْهَا فِي بَلَاءٍ وَ جِيرَانُهَا مِنْهَا فِي عَنَاءٍ فَهِيَ كَالْأَسَدِ إِنْ جَاوَزَتْهُ أَكَلَكَ وَ إِنْ هَرَبَتْ مِنْهُ قَتَلَكَ وَ الْمَلْعُونَةُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ قَلَى عَنْ زَوْجِهَا (٢) وَ مَلَّهَا جِيرَانُهَا إِنَّمَا هِيَ سَرِيعَةُ السَّخَطِ (٣) سَرِيعَةُ الدَّمْعِ إِنْ شَهِدَ زَوْجُهَا لَمْ تَنْفَعُهُ وَ إِنْ غَابَ عَنْهَا فَضَحَتْهُ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْضِ النَّشَاشَةِ (٤) إِنْ أَسْقَيْتُ أَفَاضَتْهُ الْمَاءُ وَ غَرِقَتْ وَ إِنْ تَرَكْتَهَا عَطِشَتْ وَ إِنْ رُزِقَتْ مِنْهَا وَلَمَدًا لَمْ تَنْتَفِعْ بِهِ يَا بَنِي لَا تَتَزَوَّجْ بِأَمَةٍ فَيَبَاعَ وُلْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ هُوَ فِعْلُكَ بِنَفْسِكَ يَا بَنِي لَوْ كَانَتْ النِّسَاءُ تُذَاقُ كَمَا تُذَاقُ الْخَمْرُ مَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً سَوِيًّا أَبَدًا يَا بَنِي أَحْسِنِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَ لَا تُكْثِرْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهَا (٥) وَ انْظُرْ إِلَى مَا تَصِيرُ مِنْهَا (٦) يَا بَنِي لَا تَأْكُلْ مَالَ الْيَتِيمِ فَتُفْتَضَحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ تَكْلَفَ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْهِ يَا بَنِي لَوْ أَنَّهُ أُغْنِيَ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ لِأُغْنِيَ الْوَلَدَ عَنْ وَالِدِهِ يَا بَنِي إِنَّ النَّارَ يُحِيطُ بِالْعَالَمِينَ كُلِّهِمْ فَلَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ (٧) إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَرَّبَهُ مِنْهُ يَا بَنِي لَا يُعَزِّزَنَّكَ خَبِيثُ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ يُخْتَمُ عَلَى قَلْبِهِ (٨) وَ تَتَكَلَّمُ جَوَارِحُهُ وَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ يَا بَنِي لَا تَشْتِمِ

ص: ٤٣٠

- ١- أى أنكرت عليه فعله ولامته على ذلك.
- ٢- هكذا فى نسخه، و فى المطبوع: فهى عند زوجها و ملها جيرانها. و كلتاها لا تخلوان عن تصحيف. و قلى الرجل: أبغضه.
- ٣- فى نسخه: فهى سريعه السخطة.
- ٤- أرض نشاشه: لا يجف ثراها و لا تنبت. و الثرى: الندى.
- ٥- فى نسخه: فانك على رحله منها.
- ٦- هكذا فى النسخ، و لعل المعنى: و انظر إلى مكان تصير من الدنيا إليه و هو الآخرة.
- ٧- فى نسخه: فلا يجوز منها أحد.
- ٨- أى يوم القيامة، و لعل الصحيح: فانه يختم على لسانه كما قال الله تعالى و تقديس: اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون.

النَّاسَ فَتَكُونَ أَنْتَ الَّذِي شَتَمْتَ أَبَوَيْكَ (١) يَا بُنَيَّ لَا يُعْجِبُكَ إِحْسَانُكَ وَلَا تَتَعَظَّمَنَّ بِعَمَلِكَ الصَّالِحِ فَتَهْلِكَ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَ
أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ يَا
بُنَيَّ وَلَا تَمَسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا يَا بُنَيَّ إِنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِيكَ يَوْمٌ جَدِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْكَ
عِنْدَ رَبِّكَرِيمٌ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ مُدْرَجٌ (٢) فِي أَكْفَانِكَ وَمَحَلُّ قَبْرِكَ وَمُعَايِنُ عَمَلِكَ كُلَّهُ يَا بُنَيَّ كَيْفَ تَسْكُنُ دَارَ مَنْ أَسِيخَطْتَهُ أَمْ
كَيْفَ مَنْ قَدْ عَصَيْتَهُ (٣) يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ وَدَعْ عَنْكَ مَا لَا يَعْنِيكَ فَإِنَّ الْقَلِيلَ مِنْهَا (٤) يَكْفِيكَ وَ الْكَثِيرَ مِنْهَا لَا يَعْنِيكَ يَا
بُنَيَّ لِمَا تُؤَثِّرَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سِوَاهَا (٥) وَلَا تُورِثْ مَالَكَ أَعْدَاءَكَ (٦) يَا بُنَيَّ إِنَّهُ قَدْ أَحْصَى الْحَلَالَ الصَّغِيرَ فَكَيْفَ بِالْحَرَامِ الْكَثِيرِ يَا
بُنَيَّ اتَّقِ النَّظَرَ إِلَى مَا لَا تَمْلِكُهُ وَأَطِلِ التَّفَكُّرَ فِي مَلَكُوتِ (٧) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فَكْفَى بِهِذَا وَعِظًا لِقَلْبِكَ
يَا بُنَيَّ أَقْبَلْ وَصِيَّةَ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ يَا بُنَيَّ بَادِرْ بِعَمَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَحْضُرَ أَجْلُكَ وَقَبْلَ أَنْ تَسِيرَ الْجِبَالَ سَيْرًا وَتُجْمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَ
تُغَيَّرَ السَّمَاءُ وَتَطْوَى وَتَنْزَلَ الْمَلَائِكَةُ صِفُوفًا خَائِفِينَ حَافِينَ مُشْفِقِينَ وَتُكَلَّفَ أَنْ تُجَاوَزَ الصَّرَاطَ وَتُعَايِنَ حِينِدَ عَمَلِكَ وَتُوضَعَ
الْمَوَازِينُ وَتُنشَرَ الدَّوَابِينُ يَا بُنَيَّ تَعَلَّمْتَ سَبْعَةَ أَلْفٍ مِنَ الْحِكْمَةِ فَاحْفَظْ مِنْهَا أَرْبَعًا وَ مَرَّ مَعِيَ إِلَى الْجَنَّةِ أَحْكَمَ سَيِّفِيَتَكَ فَإِنَّ
بِحُرِّكَ

ص: ٤٣١

- ١- فانهم بشتمك اياهم شتموهما.
- ٢- درج الثوب أو الكتاب أو غيرهما: طواه و لفه، أدرج الشيء في الشيء: أدخله و ضمنه.
- ٣- لا تخلو عن سقط أو تصحيف.
- ٤- مرجع الضمير غير مذكور في الكلام، و لعله هو الدنيا، و ارجاعه الى ما لا يخلو عن تكلف.
- ٥- ترغيب في فعل المعروف، و أن الإنسان جدير بأن يصرف أمواله فيما يحسنه، لا أن يجمعه و يتركه للوراث.
- ٦- أى أولادك للآية الكريمة، كذا قيل منه رحمه الله. قلت: بل الوراث مطلقا.
- ٧- الملكوت: الملك العظيم، العز و السلطان، و الملكوت السماوي: هو محل القديسين في السماء. قلت: لا يبعد أن يكون المراد منه هو الكرات الكثيره في الجو التي تدل على عظمته و سلطانه و سعه ملكه تعالى و تقدس.

عَمِيقٌ وَ خَفَّفَ حِمْلَكَ فَإِنَّ الْعَقَبَةَ كَثُودٌ (١) وَأَكْثَرُ الزَّادِ فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ وَ أَخْلَصَ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّافِدَ بَصِيرٌ (٢).

«٢٤»- كَثُرَ الْفَوَائِدُ، لِلْكَرَاجِكِيِّ مِنْ حِكْمِ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ فَإِنَّ مَثَلَ الصَّلَاةِ فِي دِينِ اللَّهِ كَمَثَلِ عَمُودِ الْفَسِيحِطِطِ فَإِنَّ الْعَمُودَ إِذَا اسْتَيْقَمَ نَفَعَتِ الْأَطْنَابُ وَالْأَوْتَادُ وَالظُّلَالُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِمْ لَمْ يَنْفَعِ وَتَدُّ وَ لَا طُبُّ وَ لَا ظِلَالٌ أَيْ بُنَيَّ صَاحِبِ الْعُلَمَاءِ وَ جَالِسِهِمْ وَ زُرَّهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ لَعَلَّكَ أَنْ تُشَبِّهَهُمْ فَتَكُونَ مِنْهُمْ اعْلَمْ أَيْ بُنَيَّ إِنِّي قَدْ ذُقْتُ الصَّبْرَ وَ أَنْوَاعَ الْمُرِّ فَلَمْ أَرِ أَمْرًا مِنَ الْفَقْرِ فَإِنْ افْتَقَرْتَ يَوْمَكَ (٣) فَاجْعَلْ فَقْرَكَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ لَا تَحِدِّثِ النَّاسَ بِفَقْرِكَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ يَا بُنَيَّ ادْعُ اللَّهَ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ دَعَا اللَّهَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَوْ سَأَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ يَا بُنَيَّ ثِقْ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ وَثِقَ بِاللَّهِ فَلَمْ يُنْجِهْ يَا بُنَيَّ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يُكْفِ يَا بُنَيَّ أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِي أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ يَا بُنَيَّ مَنْ يُرِدُ رِضْوَانَ اللَّهِ يُسِيحِطْ نَفْسَهُ إِلَيْهِ (٤) وَ مَنْ لَا يُسِيحِطْ نَفْسَهُ لَا يَرْضَى (يُضِ) رَبَّهُ وَ مَنْ لَا يَكْظُمُ غَيْظَهُ يُشْمِتْ عَدُوَّهُ يَا بُنَيَّ تَعَلَّمَ الْحِكْمَةَ تَشَرَّفَ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدُلُّ عَلَى الدِّينِ وَ تَشَرَّفَ الْعَبْدُ عَلَى الْحُرِّ وَ تَرَفَّعَ الْمَسْكِينُ عَلَى الْغَنِيِّ وَ تَقَدَّمَ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَ تُجْلِسُ الْمَسْكِينِ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ وَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا وَ السَّيِّدَ سُودًا وَ الْغَنِيَّ مَجِيدًا وَ كَيْفَ يَظُنُّ ابْنُ آدَمَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُ أَمْرٌ دِينِهِ وَ مَعِيشَتِهِ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ وَ لَنْ يَهَيَّيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ وَ مَثَلُ الْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِلَا نَفْسٍ أَوْ مَثَلُ الصَّعِيدِ بِلَا مَاءٍ وَ لَا صِيْلَاحٍ لِلْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ (٥) وَ لَا لِلصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ وَ لَا لِلْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ.

ص: ٤٣٢

١- عقبه كأداء و كثود: صعبه شاقه المصعد.

٢- الاختصاص مخطوط.

٣- في المصدر: فان افتقرت يوما.

٤- في المصدر: يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا.

٥- في المصدر: لا صلاح للجسد بلا نفس.

«٢٥»- وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ (١) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لُقْمَانَ لَابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ مَنْ ذَا الَّذِي ابْتَغَى اللَّهَ فَلَمْ يَجِدْهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِي لَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُدَافِعْ عَنْهُ أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ (٢).

«٢٦»- بَيَانُ التَّنْزِيلِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ قَالَ: أَوَّلُ مَا ظَهَرَ مِنْ حِكْمِ لُقْمَانَ أَنَّ تَاجِرًا سَكِرَ وَ خَاطَرَ (٣) نَدِيمَهُ أَنْ يَشْرَبَ مَاءَ الْبَحْرِ كُلَّهُ وَ إِلَّا سَلِمَ إِلَيْهِ مَالُهُ وَ أَهْلُهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ صَحَا (٤) نَدِمَ وَ جَعَلَ صَاحِبُهُ يُطَالِبُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ لُقْمَانُ أَنَا أَخْلَصْتُكَ بِشَرْطٍ أَنْ لَا تَعُودَ إِلَيَّ مِثْلَهُ قُلْ أَأَشْرَبُ الْمَاءَ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَ قَتَيْدٌ فَأَتَيْتَنِي بِهِ أَوْ أَشْرَبُ مَاءَهُ الْآنَ فَسُدَّ أَفْوَاهُهُ لِأَشْرَبَهُ أَوْ أَشْرَبُ الْمَاءَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ (٥) فَاصْبِرْ حَتَّى يَأْتِيَ فَأَمْسِكْ صَاحِبُهُ عَنْهُ (٦).

«٢٧»- كِتَابُ فَتْحِ الْأَبْوَابِ لِلسَّيِّدِ ابْنِ طَاوُسٍ قَالَ رَوَى أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ قَالَ لَوْلَدِهِ فِي وَصِيَّتِهِ لَا تَعْلُقْ قَلْبَكَ بِرِضَا النَّاسِ وَ مَدْحِهِمْ وَ دَمِّهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَحْضُلُ وَ لَوْ بَالِغِ الْإِنْسَانُ فِي تَخَصُّصِهِ بِعَايَةِ قُدْرَتِهِ فَقَالَ وَلَمُدَّهُ مَا مَعْنَاهُ أَحِبُّ أَنْ أَرَى لِذَلِكَ مِثَالًا أَوْ فِعَالًا أَوْ مَقَالًا فَقَالَ لَهُ أَخْرُجْ أَنَا وَ أَنْتَ فَخَرَجَا وَ مَعَهُمَا بِهِمَا فَرَكِبَهُ لُقْمَانُ وَ تَرَكَ وَلَدَهُ

ص: ٤٣٣

١- الاسناد مختصر، أو كانت نسخه المصنّف ناقصه، و ما فى المصدر هكذا: أخبرنى الشريف أبو منصور أحمد بن حمزه الحسينى العريضى بالرملة و أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن عنان بحلب و أبو المرجا محمد بن على بن طالب البلدى بالقاهره رحمهم الله، قالوا جميعا: أخبرنا أبو المفضل محمّد بن عبد الله بن محمّد بن المطلب الشيبانى الكوفى، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن محمّد بن عمار الثقفى، قال: حدّثنا محمّد بن على بن خلف العطار، قال: حدّثنا موسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد ابن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، قال: حدّثنا عبد المهيم بن عباس الأنصارى الساعدى، عن أبيه العباس بن سهل، عن أبيه سهل بن سعيد قال بينا أبو ذر قاعد. ثم ذكر حديثا فى فضل على ابن أبى طالب عليه السلام، ثم ذكر ما أخرجه المصنّف.

٢- كتر الكراچكى: ٢١٤ و ٢١٥.

٣- خاطره على كذا: راهنه.

٤- أى ذهب سكره.

٥- هكذا فى النسخ، و الظاهر أن كلمه «به» زائده.

٦- بيان التنزيل مخطوط.

يَمْشِي وَرَأَاهُ فَاجْتَازُوا عَلَى قَوْمٍ فَقَالُوا هَذَا شَيْخٌ قَاسَى الْقَلْبِ قَلِيلُ الرَّحْمَةِ يَزْكُبُ هُوَ الدَّابَّةَ وَهُوَ أَقْوَى مِنْ هَذَا الصَّبِيِّ وَيَتْرُكُ هَذَا الصَّبِيَّ يَمْشِي وَرَأَاهُ وَإِنَّ هَذَا بِنْسِ التَّدْبِيرِ فَقَالَ لَوْلِيهِ سَمِعْتَ قَوْلَهُمْ وَإِنْكَارَهُمْ لِرُكُوبِي وَمَشِيكَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ اذْكَبِ أَنْتَ يَا وَلَدِي حَتَّى أَمْشِيَ أَنَا فَرَكِبَ وَلَدُهُ وَمَشَى لُقْمَانُ فَاجْتَازُوا عَلَى جَمَاعَةٍ أُخْرَى فَقَالُوا هَذَا بِنْسِ الْوَالِدِ وَهَذَا بِنْسِ الْوَلَدِ أَمَّا أَبُوهُ فَإِنَّهُ مَا أَدَبَ هَذَا الصَّبِيَّ حَتَّى يَزْكَبَ الدَّابَّةَ وَيَتْرُكَ وَالِدَهُ يَمْشِي وَرَأَاهُ وَالْوَالِدُ أَحَقُّ بِالِاحْتِرَامِ وَالرُّكُوبِ وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِنَّهُ عَقَّ وَالِدَهُ بِهَيْدِهِ الْحِيَالِ فَكَلَاهُمَا أَسَاءًا فِي الْفِعَالِ فَقَالَ لُقْمَانُ لَوْلِيهِ سَمِعْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ نَزْكَبُ مَعَ الدَّابَّةِ فَرَكِبَا مَعًا فَاجْتَازَا عَلَى جَمَاعَةٍ فَقَالُوا مَا فِي قَلْبِ هَذَيْنِ الرَّاكِبِينَ رَحْمَةٌ وَلَا عِنْدَهُمْ مِنَ اللَّهِ خَيْرٌ يَزْكَبَانِ مَعَ الدَّابَّةِ يَقْطَعَانِ ظَهْرَهَا وَيَحْمِلَانِهَا مَا لَا تُطِيقُ لَوْ كَانَ قَدْ رَكِبَ وَاحِدٌ وَمَشَى وَاحِدٌ كَانَ أَصْلَحَ وَأَجْوَدَ فَقَالَ سَمِعْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ هَاتِ حَتَّى نَتْرُكَ الدَّابَّةَ تَمْشِي خَالِيَهُ مِنْ رُكُوبِنَا فَسَاقَا الدَّابَّةَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَهُمَا يَمْشِيَانِ فَاجْتَازَا عَلَى جَمَاعَةٍ فَقَالُوا هَذَا عَجِيبٌ مِنْ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ يَتْرُكَانِ دَابَّةً فَارِعَهُ تَمْشِي بِغَيْرِ رَاكِبٍ وَيَمْشِيَانِ وَذُمُّهُمَا عَلَى ذَلِكَ كَمَا ذُمُّهُمَا عَلَى كُلِّ مَا كَانَ فَقَالَ لَوْلِيهِ تَرَى فِي تَحْصِيلِ رِضَاهُمْ حِيلَةً لِمُخْتَالٍ فَلَا تَلْتَفِتِ إِلَيْهِمْ وَاشْتَغِلْ بِرِضَا اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَفِيهِ شُغْلٌ شَاغِلٌ وَسَعَادَةٌ وَإِقْبَالٌ فِي الدُّنْيَا وَنَوْمٌ الْحِسَابِ وَالسُّؤَالِ (١).

ص: ٤٣٤

١- فتح الأبواب مخطوط.

البقره: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَ مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَنْبَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمِ مَنْ فِيهِ قَلِيلٌ خَلَبَتْ فِيهِمْ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَخْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ» (٢٤٦-٢٥١)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: هَلْ عَسَيْتُمْ أَي لعلكم إن فرض عليكم المحاربه مع ذلك الملك أَلَّا تُقَاتِلُوا أَي لا تفوا بما تقولون و تجنبوا (١) مِنْ دِيَارِنَا وَ أَنْبَاءِنَا

١- في المصدر: و تجنبوا فلا- تقاتلوا، و إنما سألهم عن ذلك ليعرف ما عندهم من الحرص على القتال، و هذا كأخذ العهد عليهم. و معنى عسيتم قاربتهم.

أى من أوطاننا و أهالينا بالسبى و القهر على نواحيننا تَوَلَّوْا أى أعرضوا عن القتال (١) إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ و هم الذين عبروا النهر قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا أى جعله ملكا و هو من ولد بنيامين و لم يكن من سبط النبوه و لا من سبط المملكة و سمي طالوت لظوله و يقال كان سقاء و قيل خربندجا (٢) و قيل دباغا و كانت النبوه فى سبط لاوى و المملكة فى سبط يهودا و قيل فى سبط يوسف و قيل بعثه نبيا بعد أن جعله ملكا وَ زَادَهُ بَشِيْطَةً أى فضيله و سعه فى العِلْمِ وَ الْجِسْمِ و كان أعلم بنى إسرائيل فى وقته و أجملهم و أتمهم و أعظمهم جسما و أقواهم شجاعه و قيل كان إذا قام الرجل فبسط يده رافعا لها نال رأسه قال وهب كان ذلك قبل الملك و زاده ذلك بعد الملك (٣) فَلَمَّا فَصَّيَلَ أى خرج من مكانه و قطع الطريق بالجنود اختلف فى عددهم قيل كانوا ثمانين ألف مقاتل و قيل سبعين ألفا و ذلك أنهم لما رأوا التابوت أيقنوا بالنصر فتبادروا إلى الجهاد قَالَ يعنى طالوت إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ أى ممتحنكم و مختبركم و كان سبب ابتلائهم شكايتهم عن قله الماء و خوف التلف من العطش و قيل إنما ابتلوا ليشكروا فيكثر ثوابهم (٤) و اختلف فى النهر فقيل هو نهر بين الأردن و فلسطين و قيل نهر فلسطين فَلَيْسَ مِنِّي أى من أهل ولايتى و ممن يتبعنى وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ أى لم يجد طعمه و لم يذق منه إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ أى إلا من أخذ من الماء مره واحده باليد و من قرأ غرفه بالضم و هو غير ابن كثير و أبو عمرو و أهل المدينة فمعناه إلا من شرب

ص: ٤٣٦

١- فى المصدر: أعرضوا عن القيام به و ضيعوا أمر الله.

٢- معرب «خربنده» كلمه فارسيه معناها: الحمار، مكرى الحمار.

٣- قال الطبرسى فى المجمع: و فيها دلالة على أن من شرط الامام أن يكون أعلم من رعيته و أكمل و أفضل فى خصال الفضل و الشجاعه، لان الله علل تقديم طالوت عليهم بكونه اعلم و اقوى، فلو لا ان ذلك شرط لم يكن له معنى. قلت: مما لا يشك فيه أحد من امه محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و سلم ان أمير المؤمنين عليه السلام كان بعد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و سلم أفضل الصحابه علما و تقوى، و اشجعهم و اقواهم فى دين الله و اقضاهم، فالآيه تدلّ على انه الوصى و الخليفه بعده بلا ارتياب.

٤- فى المصدر: انما ابتلوا بذلك ليصبروا عليه فيكثر ثوابهم و يستحقوا به النصر على عدوهم و ليتعودوا الصبر على الشدائد فيصبروا عند المحاربه و لا ينهزموا.

مقدار ملء كفه فَشَرِبُوا مِنْهُ أى أكثر من غرفه إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ و قيل إن الذين شربوا منه غرفه كانوا ثلاثمائة و بضعه عشر رجلا و قيل أربعة آلاف رجل و نافق ستة و سبعون ألفا ثم نافق الأربعة آلاف إلا ثلاثمائة و بضعه عشر و قيل من استكثر من ذلك الماء عطش و من لم يشرب إلا- غرفه روى و ذهب عطشه و رد طالوت عند ذلك العصاه منهم فلم يقطعوا معه النهر فَلَمَّا جَاوَزَهُ أى فلما تخطى النهر طالوت و المؤمنون معه و روى أنه جاوز معه المؤمنون خاصة كانوا مثل عدد أهل بدر و قيل بل جاوز المؤمنون و الكافرون إلا أن الكافرين انزلوا (١) و بقى المؤمنون على عدد أهل بدر و هذا أقوى (٢) فلما رأوا كثرة جنود جالوت قالوا أى الكفار منهم قال الَّذِينَ يُظُنُّونَ أى يستيقنون أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ أى راجعون إلى الله و إلى جزائه أو يظنون أنهم ملاقوا الله بالقتل فى تلك الوقعه و هم المؤمنون الذين عددهم عده أهل بدر كَمُ مِنْ فَئِهِ أى فرقه بِإِذْنِ اللَّهِ أى بنصره أَفْرَغَ عَلَيْنَا أى أصيب علينا وَ تَبَّتْ أَقْدَامَنَا حتى لا- نفر وَ آتَاهُ اللَّهُ أى داود الْمُلْكَ بعد قتل جالوت بسبع سنين وَ الْحِكْمَةَ قبل النبوه و لم يكن نبيا قبل قتله جالوت فجمع الله له الملك و النبوه عند موت طالوت فى حاله واحده لأنه لا يجوز أن يترأس من ليس بنبي على نبي و قيل يجوز ذلك إذا كان يفعل ما يفعل بأمره و مشورته وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ من أمور الدين و الدنيا منها صنعه الدروع فإنه كان يلين له الحديد كالشمع و قيل الزبور و الحكم بين الناس و كلام الطير و النمل و قيل الصوت الطيب و الألحان (٣).

«١- كذا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هِيارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ

ص: ٤٣٧

- ١- فى المصدر: انزلوا. أى انفردوا.
- ٢- فى المصدر: لقوله تعالى: «فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ» قلت: لعل الأول أولى لقوله تعالى بعد ذلك: «قَالُوا لا طَاقَةَ لَهُ». و الأحاديث الآتية تدل على ذلك.
- ٣- مجمع البيان ٢: ٣٥١-٣٥٧.

لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ قَالَ لَمْ يَكُنْ مِنْ سَبِيحِ الثُّبُوهِ وَ لَا مِنْ سَبِيحِ الْمَمْلَكَةِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ قَالَ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ فَجَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهُ وَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثِمَائِهِ وَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ مَنْ اعْتَرَفَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِينَ اعْتَرَفُوا لَّا- طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ لَمْ يَعْتَرِفُوا كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَهُ كَثِيرَةً يَأْذِنُ اللَّهُ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (١)

شى، تفسير العياشى عن أبى بصير مثله (٢).

«٢- ك، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ فِي صُورِهِ الْبَقْرَةَ (٣).

«٣- ك، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ حَرِيزِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ رَضْرَاضُ (٤) الْأَلْوَا حَ فِيهَا الْعِلْمُ وَ الْحِكْمَةُ (٥).

«٤- فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ

ص: ٤٣٨

١- روضه الكافى: ٣١٦.

٢- تفسير العياشى مخطوط.

٣- روضه الكافى: ٣١٧ راجع ما سيأتى من الطبرسى بعد الحديث التاسع.

٤- رضراض: ما صغر و دق من الحصى. و فى نسخه: رضاض، و هى الفتات مما رض، قال المصنّف: و المراد اجزاؤها المنكسره بعد ان القاها موسى عليه السلام، و ضمير «فيها» راجع الى الالواح. قلت: سيأتى مثل ذلك عن الطبرسى بعد الحديث التاسع، و عن العباس بن هلال تحت رقم ١٤، و رضراض أو رضاض تفسير لقوله: بقيه.

٥- روضه الكافى: ٣١٧ و رواه العياشى كما يأتى تحت رقم ١٢ و فيه زياده.

أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعِدَ مُوسَى عَمَلُوا بِالْمَعَاصِي وَغَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ وَغَتَّوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَكَانَ فِيهِمْ نَبِيٌّ يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ فَلَمْ يُطِيعُوهُ وَرَوَى أَنَّهُ أَرْمَى النَّبِيَّ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ حَيَاتُوتَ وَهُوَ مِنَ الْقَبِيضِ فَأَذَلَّهُمْ وَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَاسْتَعْبَدَ نِسَاءَهُمْ فَفَزِعُوا إِلَى نَبِيِّهِمْ وَقَالُوا سَلِّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانَتِ النَّبُوَّةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ وَالْمُلْكُ وَالسُّلْطَانُ فِي بَيْتِ آخَرَ لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ لَهُمُ النَّبُوَّةَ وَالْمُلْكُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَمِنْ ذَلِكَ قَالُوا (١) ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ هَيْلُ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانِنَا وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ (٢) فَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا فغَضِبُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ وَكَانَتِ النَّبُوَّةُ فِي وَالدُّ لَأَوَى وَالْمُلْكُ فِي وَالدُّ يُوْسُفَ وَكَانَ طَالُوتَ مِنْ وَالدِّ ابْنِ يَامِينَ (٣) أَخَى يُوسُفَ لِأُمِّهِ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَلَا مِنْ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَكَانَ أَعْظَمَهُمْ جِسْمًا وَكَانَ شَجَاعًا قَوِيًّا وَكَانَ أَعْلَمَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَعَابُوهُ بِالْفَقْرِ فَقَالُوا لَمْ يُؤْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ فَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ وَكَانَ التَّابُوتُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى فَوَضَعْتَهُ فِيهِ أُمُّهُ وَأَلْفَتْهُ فِي الْيَمِّ فَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَّبِرُونَ بِهِ (٤) فَلَمَّا حَضَرَ مُوسَى الْوَفَاةَ وَضَعَ فِيهِ الْأَلْوَاحَ وَدَرَعَهُ وَمَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ آيَاتِ النَّبُوَّةِ وَأَوْدَعَهُ يُوشَعَ وَصِيَّتَهُ فَلَمْ يَزَلِ التَّابُوتُ بَيْنَهُمْ حَتَّى اسْتَحْفُوا بِهِ وَكَانَ الصَّبِيَّانِ يَلْعَبُونَ بِهِ فِي الطَّرْفَاتِ فَلَمْ يَزَلْ

ص: ٤٣٩

١- في المصدر: فمن ذلك قالوا لنبي لهم: «ابْعَثْ اه».

٢- قد ذكر في المصدر تتمه الآية و هي: «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ».

٣- هكذا في النسخ و المصدر، و هو مصحف بنيامين، و في المصدر: أخو يوسف لأمه و أبيه، و تقدم الخلاف في ذلك في باب قصص يوسف عليه السلام.

٤- في المصدر: و كان في بني إسرائيل معظما يتبركون به.

بُنُو إِسْرَائِيلَ فِي عِزٍّ وَ شَرَفٍ مِمَّا دَامَ التَّابُوتُ عِنْدَهُمْ فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَ اسْتَخَفُّوا بِالتَّابُوتِ رَفَعَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمَّا سَأَلُوا النَّبِيَّ وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ طَالُوتَ مَلِكًا يُقَاتِلُ مَعَهُمْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ التَّابُوتَ كَمَا قَالَ اللَّهُ إِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ الْبَقِيَّةُ ذُرِّيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَوْلُهُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَإِنَّ التَّابُوتَ كَانَ يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْعَدُوِّ وَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَتَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ.

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ (١) عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: السَّكِينَةُ رِيحٌ مِّنَ الْجَنَّةِ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَ كَانَ إِذَا وَضِعَ التَّابُوتُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُسْلِمِينَ وَ الْكُفَّارِ فَإِنَّ تَقَدَّمَ التَّابُوتَ رَجُلٌ لَّا يَزُجُّ حَتَّى يَغْلِبَ أَوْ يُقْتَلَ وَ مَنْ رَجَعَ عَنِ التَّابُوتِ كَفَرَ وَ قَتَلَهُ الْإِمَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِمْ أَنَّ جَالُوتَ يَقْتُلُهُ مَن يَسْتَوِي عَلَيْهِ دِرْعُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ رَجُلٌ مِّنْ وُلْدِ لَأوَى بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ إِيشَا (٢) وَ كَانَ إِيشَا رَاعِيًا وَ كَانَ لَهُ عَشْرَةٌ بَنِينَ أَصِغَرُهُمْ دَاوُدُ فَلَمَّا بُعِثَ طَالُوتُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ جَمَعَهُمْ لِحَزْبِ جَالُوتَ بَعَثَ إِلَى إِيشَا أَنْ احْضُرْ وَ أَحْضِرْ وُلْدَكَ فَلَمَّا حَضَرُوا دَعَا وَاحِدًا وَاحِدًا مِّنْ وُلْدِهِ فَأَلْبَسَهُ الدَّرْعَ دِرْعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمِنْهُمْ مَن طَالَ عَلَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَن قَصِيرَ عَنْهُ فَقَالَ لِإِيشَا هَلْ خَلَقْتَ مِّنْ وُلْدِكَ أَحَدًا قَالَ نَعَمْ أَصِغَرُهُمْ تَرَكَتُهُ فِي الْغَنَمِ رَاعِيًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَحِوَاءَ بِهِ فَلَمَّا دُعِيَ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ مِقْلَاعٌ قَالَ فَنَادَاهُ ثَلَاثَ صَيَحْرَاتٍ فِي طَرِيقِهِ فَقَالَتْ يَا دَاوُدُ خُذْنَا فَأَخَذَهَا فِي مِخْلَاطِهِ وَ كَانَ شَدِيدَ الْبَطْشِ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ شَجَاعًا فَلَمَّا جَاءَ إِلَى طَالُوتَ أَلْبَسَهُ دِرْعَ مُوسَى فَاسْتَوَى عَلَيْهِ فَ فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ فِي هَيْدِهِ الْمَفَازَةَ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي مَنْ حَزَبَ اللَّهَ وَ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ (٣) إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ

ص: ٤٤٠

١- في المصدر و فيما ياتي بعد ذلك عن العياشي تحت رقم ١٤ الحسن بن خالد و هو الحسن بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي. قلت: و الظاهر أن الصحيح هو ما في المتن مصغرا و هو الحسين بن خالد الصيرفي من أصحاب الرضا عليه السلام.

٢- في نسخه « اشى » وفي اخرى « اسى » و كذا فيما بعده ، وفي تاريخ يعقوبى والطبرى والعرائس والمحبر ومجمع البيان « إيشا » كما في المتن ، وفي قاموس التوراه « يسا » راجع ما يأتى بعد ذلك فى باب قصه داود.

٣- فى المصدر: فانه من حزب الله.

عُزِفَهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا وَرَدُوا النَّهْرَ أَطْلَقَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَعْرِفَ كَمَلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عُزِفَهُ بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَالَّذِينَ شَرِبُوا مِنْهُ كَانُوا سِتِّينَ أَلْفًا وَ هَذَا امْتِحَانٌ امْتَحِنُوا بِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ.

و رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْقَلِيلُ الَّذِينَ لَمْ يَشْرَبُوا وَلَمْ يَعْتَرِفُوا ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا جَاوَزُوا النَّهْرَ وَ نَظَرُوا إِلَى جُنُودِ جَالُوتَ قَالَ الَّذِينَ شَرِبُوا لَا- طاقه لنا اليوم بجالوت و جُنُودِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ لَمْ يَشْرَبُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَبَّتْ أقدامنا وَ انصُرنا على القوم الكافرين فجاء داود عليه السلام فوقف بحداء جالوت و كان جالوت على الفيل و على رأسه التاج و فى جبهته ياقوته يلمع نورها و جُنُودُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ (١) حَجْرًا فَرَمَى بِهِ فِي مِئْمَنِهِ جَالُوتَ فَمَرَّ فِي الْهَوَاءِ فَوَقَعَ عَلَيْهِمْ فَأَنْهَزُوا وَ أَخَذَ حَجْرًا آخَرَ فَرَمَى بِهِ فِي مِئْسَرِهِ جَالُوتَ فَوَقَعَ عَلَيْهِمْ فَأَنْهَزُوا وَ رَمَى جَالُوتَ بِحَجْرٍ فَصَبَّتْ (٢) الْيَاقُوتَةُ فِي جَبْهَتِهِ وَ وَصَلَتْ إِلَى دِمَاعِهِ وَ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مِيتًا وَ هُوَ قَوْلُهُ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ (٣)

بيان: قوله و روى من كلام المصنف أدخل بين الخبر قوله البقيه ذرية الأنبياء كأنه هكذا فهم ما سيأتى (٤) من روايه أبى المحسن و فى تلك الروايه يحتمل أن يكون تفسيراً للملائكه (٥) أى الملائكه الحاملون للتابوت حقيقه هم الأوصياء من ذرية الأنبياء و أطلقت الملائكه عليهم مجازاً و على ما رواه يحتمل أن يكون المراد كون ذكرهم (٦) و بيان فضلهم فى التابوت أو يكون فى بمعنى مع.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ااخْتَلَفَ فى ذلك النبى فقيل اسمه شمعون بن صفيه من ولد لاوى عن السدى و قيل هو يوشع و قيل هو

ص: ٤٤١

١- فى نسخه: من تلك الاصخار.

٢- صكه: ضربه شديدا.

٣- تفسير القمى: ٧١-٧٣.

٤- تحت رقم ١٣.

٥- على بعد جدا.

٦- و أساميه.

إشمويل (١) وهو بالعربي إسماعيل عن أكثر المفسرين و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اختلف في سبب سؤالهم ذلك فقيل كان سببه استدلال الجابره لهم لما ظهروا على بنى إسرائيل و غلبوهم على كثير من ديارهم و سبوا كثيرا من ذراريهم بعد أن كانت الخطايا قد كثرت في بنى إسرائيل فبعث إليهم إشمويل نبيا فقالوا له إن كنت صادقا (٢) ف ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عن الربيع و الكلبي و قيل أرادوا قتال العمالقه فسألوا ملكا يكون أميرا عليهم (٣) و قيل بعث الله إشمويل نبيا فلبثوا أربعين سنه بأحسن حال ثم كان من أمر جالوت (٤) و العمالقه ما كان فقالوا لإشمويل ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا ثم قال رحمه الله قيل

كان التابوت في أيدي أعداء بنى إسرائيل من العمالقه غلبوهم عليه لما مرج أمر بنى إسرائيل و حدث فيهم الأحداث ثم انتزعه الله من أيديهم و رده على بنى إسرائيل تحمله الملائكه عن - ابن عباس و وهب و روى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

و قيل كان التابوت الذى أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء فتوارثته أولاد آدم عليه السلام و كان في بنى إسرائيل يستفتحون به على عدوهم و قال قتاده كان في بربه التيه خلفه هناك يوشع بن نون تحمله الملائكه إلى بنى إسرائيل (٥) و قيل كان قد التابوت ثلاثه أذرع في ذراعين عليه صفائح الذهب و كان من شمشاد و كانوا يقدمونه في الحروب و يجعلونه أمام جندهم فإذا سمع من جوفه أنين زف تابوت أى سار و كان الناس يسيرون خلفه فإذا سكن الأنين وقف فوقفوا (٦).

ص: ٤٤٢

١- فى تاريخ اليعقوبى «شمويل» و فى تاريخ الطبرى «شمويل بن بالى بن علقمه بن يرخام ابن اليهو بن تهو بن صوف» و فى قاموس التوراه «سموئيل» يعنى مسموع من الله قلت: أى مستجاب من الله.

٢- فى المصدر: إن كنت نبيا صادقا.

٣- فى المصدر: يكون اميرا عليهم تنتظم به كلمتهم و يجتمع امرهم و يستقيم حالهم فى جهاد عدوهم عن السدى.

٤- فى تاريخ اليعقوبى: اسم جالوت غليات، و فى قاموس التوراه: اسمه جليات يقول العرب له جالوت. و قال اليعقوبى: اسم طالوت: شاول. و فى قاموس التوراه: شاول بن قيس من سبط بنيامين، و معنى شاول مطلوب و سيأتى نسبه.

٥- فى المصدر: فحملته الملائكه إلى بنى إسرائيل.

٦- مجمع البيان ٢: ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٣.

«٥-ب، قرب الإسناد ابن عيسى عن ابن أسباط عن أبي الحسن عليه السلام قال: السكينة ريح تخرج من الجنة لها صورة كصوره الإنسان ورائحة طيبه وهى التى أنزلت على إبراهيم عليه السلام فأقبلت تدور حول أركان البيت وهى تضع الأساطين قلنا هى من التى قال فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال تلك السكينة كانت فى التابوت و كانت فيها طست يغسل فيها قلوب الأنبياء (١) و كان التابوت يدور فى بنى إسرائيل مع الأنبياء عليهم السلام ثم أقبل علينا فقال فما تابوتكم (٢) قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم الخبر (٣).

«٦-مع، معانى الأخبار أبى عن سعد بن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجه عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عز وجل فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم قال كان القليل ستين ألفا (٤).

شى، تفسير العياشى عن أبى بصير مثله (٥).

«٧-مع، معانى الأخبار أبى عن محمد الطار عن الأشعري عن السدي بن محمد عن العلاء عن محمد بن أبى جعفر عليه السلام قال: السكينة الأيمان (٦).

«٨-مع، معانى الأخبار ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مزار عن يونس عن أبى الحسن عليه السلام قال: سألته فقلت جعلت فداك ما كان تابوت موسى وكم كان سيعته قال ثلاث أذرع فى ذراعين قلت ما كان فيه قال عصا موسى والسكينة قلت وما السكينة قال روح الله (٧) يتكلم كانوا إذا اختلفوا فى شىء كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون (٨).

ص: ٤٤٣

١- لا يخلو عن غرابه، و الظاهر أنه صدر موافقا لما يقوله العامه.

٢- أى فما فيكم يكون مثل تابوت بنى إسرائيل يعرف به الإمامه؟ قلنا: السلاح أى سلاح النبى ص، فمن كان عنده ذلك عرفنا أنه إمام.

٣- قرب الإسناد: ١٦٤.

٤- معانى الأخبار: ٤٩.

٥- تفسير العياشى مخطوط.

٦- معانى الأخبار: ٨٢.

٧- وهو كما فى عدده من الأحاديث التى توافق العامه ريح لها صورته كصوره الإنسان. و اضافته إلى الله تشريفه من قبيل إضافته البيت إليه سبحانه. و سيأتى بعد ذلك تحقيق عن الطبرسى فى ذلك.

٨- معانى الأخبار: ٨٢.

«٩-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مع، معانى الأخبار أبي عن سيّد عن ابن عيسى عن إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام أنه قال لرجل أرى شئ السكينة عندكم فلم يذر القوم ما هي فقالوا جعلنا الله فداك ما هي قال ريح تخرج من الجنة طيبه لها صوره كصوره الإنسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبه فجعلت تأخذ كذا وكذا وبنى الأساس عليها (١).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله اختلف في السكينة ف قيل

إن السكينة التي فيه كانت ريحا هفاهه (٢) من الجنة لها وجه كوجه الإنسان عن - على عليه السلام.

وقيل

كان له جناحان ورأس كراس الهرة من الزبرجد والزمرد عن - مجاهد و روى ذلك في أخبارنا.

وقيل كان فيه آية يسكنون إليها عن عطاء وقيل روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب و اختلف في البقية أيضا ف قيل

إنها عصا موسى و رضاض الألواح عن - ابن عباس و قتاده و السدى و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام.

وقيل هي التوراه و شىء من ثياب موسى عليه السلام عن الحسن و قيل و كان فيه لوحان أيضا من التوراه و قفيز من المن الذى كان ينزل عليهم و نعلا موسى و عمامه هارون و عصاه هذه أقوال أهل التفسير في السكينة و البقية.

و الظاهر أن السكينة أمنه و طمأنينه جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل و البقية جائز أن يكون بقيه من العلم أو شيئا من علامات الأنبياء و جائز أن يتضمنهما جميعا و أما قوله تحمله الملائكة ف قيل حملته الملائكة بين السماء و الأرض حتى رآه بنو إسرائيل عيانا عن ابن عباس و الحسن و قيل لما غلب الأعداء على التابوت أدخلوه بيت الأصنام فأصبحت أصنامهم منكسه فأخرجوه و وضعوه ناحيه من المدينة فأخذهم و جع فى أعناقهم و كل موضع وضعوه ظهر فيه بلاء و موت و وباء فأشير عليهم بأن يخرجوا التابوت فأجمع رأيهم على أن يأتوا به و يحملوه على عجله و يشدوها إلى ثورين ففعلوا ذلك و أرسلوا الثورين فجاءت الملائكة و ساقوا الثورين إلى بنى إسرائيل انتهى (٣).

ص: ٤٤٤

١- عيون الأخبار: ١٧٣، معانى الأخبار: ٨٢.

٢- ريح هفاهه طيبه ساكنه. سريعه المرور فى هبوبها.

٣- مجمع البيان ٢: ٣٥٣.

أقول: يمكن الجمع بين ما ورد في أخبارنا من معنى السكينة بأن المراد جميع ذلك و إنما ورد في كل خبر بعض ما هو داخل فيها (١).

«١٠-ك، إكمال الدين القطن عن الشكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن الصادق عن آيائه عليهم السلام قال: إن يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى عليه السلام صابراً من الطواغيت على الأواء (٢) (اللأواء) والضراء والجهد والبلاء حتى مضى منهم ثلثه طواغيت فقوى بعدهم أمره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصرفاء بنت شعيب امرأة موسى في مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتله عظيمه (٣) وهزم الباقين بإذن الله تعالى ذكره وأسرف صفراء بنت شعيب وقال لها قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن نلقى نبي الله موسى فأشكو ما لقيت منك (٤) ومن قومك فقالت صفراء وإيلاء والله لو أبحث لي الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله وقد هتكت حجابها وخرجت على وصية بعده فاستتر الأئمة بعد يوشع إلى زمان داود عليه السلام أربعمائيه و كانوا أحد عشر (٥) وكان قوم كل واحد منهم يختلِفون إليه في وقته يأخذون عنه معالم دينهم حتى انتهى الأمر إلى آخرهم فغاب عنهم ثم ظهر فبشروهم بـداود عليه السلام وأخبرهم أن داود عليه السلام هو الذي يظهر المأزض من الموت وجنوده ويكون فرجهم في ظهوره وكانوا ينتظرونه فلما كان زمان داود عليه السلام كان له أربعه إخوه ولهم أب شيخ كبير وكان داود عليه السلام من بينهم حامل الذكر وكان أصغر إخوته لا يعلمون أنه داود النبي المنتظر

ص: ٤٤٥

- ١- ولا يبعد أن يكون ما ورد في بعضها من أنها الهر أو طست يغسل فيها قلوب الأنبياء وغيره ورد مورد التقيه و موافقه للعامه.
- ٢- في المصدر: على الأذى.
- ٣- في نسخه: و قتل منهم قتله عظيمه.
- ٤- في المصدر: إلى أن القى نبي الله موسى فأشكو إليه ما لقيت منك.
- ٥- ذكر المسعودي في اثبات الوصيه عده منهم، و هم: ١- فينحاس بن يوشع ٢- بشير بن فينحاس ٣- جبرئيل بن بشير ٤- ابلث بن جبرئيل بن بشير ٥- أحمر بن ابلث ٦- محتان بن أحمر ٧- ابنه عوق ٨- طالوت. ثم قال: فلما حضرت طالوت الوفاه أوحى الله إليه أن يسلم ما في يديه من المواريث و العلوم الى الياس و داود عليهما السلام، و روى أنه امر بتسليم ذلك الى داود عليه السلام.

الَّذِي يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْجَالُوتِ وَ جُنُودِهِ وَ كَانَتِ الشَّيْعَةُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ وَ بَلَغَ أَشَدَّهُ وَ كَانُوا يَرَوْنَهُ وَ يُشَاهِدُونَهُ وَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ هُوَ فَخَرَجَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِخْوَتُهُ وَ أَبُوهُمْ لَمَّا فَصَلَ طَالُوتَ بِالْجُنُودِ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ دَاوُدُ وَ قَالَ مَا يُصْنَعُ بِي فِي هَذَا الْوَجْهِ وَ اسْتَيْهَانَ بِهِ إِخْوَتُهُ وَ أَبُوهُ وَ أَقَامَ فِي غَنَمِ أَبِيهِ يَرْعَاهَا فَاسْتَدَّتِ الْحَرْبُ وَ أَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ فَرَجَعَ أَبُوهُ وَ قَالَ لِداوُدَ احْمِلْ إِلَى إِخْوَتِكَ طَعَامًا يَتَقَوَّونَ بِهِ عَلَى الْعَيْدِ وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا قَصِيرًا قَلِيلَ الشَّعْرِ طَاهِرَ الْقَلْبِ أَخْلَاقَهُ نَقِيَّةً فَخَرَجَ وَ الْقَوْمُ مُتَفَارِقُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَدْ رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى مَرْكَزِهِ فَمَرَّ دَاوُدُ عَلَى حَجَرٍ فَقَالَ الْحَجَرُ لَهُ بَيْتَاءِ رَفِيعٍ يَا دَاوُدُ خُذْنِي فَأَقْتُلْ بِي حَيَاةَ الْوَتِ فَإِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِقَتْلِهِ فَأَخَذَهُ وَ وَضَعَهُ فِي مِخْلَابَتِهِ الَّتِي كَانَتْ يَكُونُ فِيهَا حِجَارَتُهُ الَّتِي كَانَ يَرْمِي بِهَا غَنَمَهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْعَسِيكَرَ سَمِعَهُمْ يُعْظَمُونَ أَمْرَ حَيَاةِ الْوَتِ فَقَالَ لَهُمْ مَا تُعْظَمُونَ مِنْ أَمْرِهِ فَوَاللَّهِ إِنْ عَيَّيْتُهُ لَمَا قَتَلْتُهُ فَتَحَدَّثُوا بِخَبْرِهِ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى طَالُوتَ فَقَالَ لَهُ يَا فَتَى مَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ نَفْسِكَ قَالَ قَدْ كَانَ الْأَسِيدُ يَعِدُو عَلَى الشَّاهِ مِنْ غَنَمِي فَأَذْرِكُهُ وَ آخُذُ بِرَأْسِهِ وَ أَقْلُبُ لِحْيَهُ عَنْهَا (١) فَأَخَذَهَا مِنْ فِيهِ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى طَالُوتَ أَنَّهُ لَا يَقْتُلُ الْجَالُوتَ إِلَّا مَنْ لَبَسَ دِرْعَكَ فَمَلَّهَا فَدَعَا بِدِرْعِهِ فَلَبَسَهَا دَاوُدُ فَاسْتَوَتْ عَلَيْهِ فَرَاعَ ذَلِكَ طَالُوتَ (٢) وَ مِنْ حَضْرَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَقْتُلَ الْجَالُوتَ بِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ التَّقَى النَّاسُ قَالَ دَاوُدُ أَرُونِي جَالُوتَ فَلَمَّا رَأَهُ أَخَذَ الْحَجَرَ فَرَمَاهُ بِهِ فَصَكَ بِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَدَمَغَهُ وَ تَنَكَّسَ عَنْ دَائِيَّتِهِ فَقَالَ النَّاسُ قَتَلَ دَاوُدُ الْجَالُوتَ وَ مَلَكَهُ النَّاسُ (٣) حَتَّى لَمْ يَكُنْ يُسْمَعُ لِطَالُوتَ ذِكْرٌ وَ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِ الرُّبُورَ وَ عَلَّمَهُ صِنْعَةَ الْحَدِيدِ فَلَيَّنَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْجِبَالَ وَ الطَّيْرَ أَنْ تُسَبِّحَ مَعَهُ وَ أَعْطَاهُ صَوْتًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ حُسْنًا وَ أُعْطِيَ قُوَّةً فِي الْعِيَادَةِ وَ أَقَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبِيًّا ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ يَسِيَّ تَخْلِفَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ

ص: ٤٤٦

١- في المصدر: و أفك لحية عنها. و هو الأصح. كما يأتي في خبر الحلبي أيضا.

٢- راعه الامر: أفرعه. أعجبه.

٣- أي صيره ملكا.

الْمَلِكِ وَحَمَلَ الْجَارِيَةَ وَابْوَيْهَا إِلَى بِلَادِ إِصْطَخَرَ وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ وَاسْتَبَشَرُوا بِهِ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ حَيْرِهِ غَيْبَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَ تَهُ الْوَفَاءُ أَوْصَى إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمْ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ ثُمَّ غَيَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آصَفَ غَيْبَةً طَالَ أَمْدُهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فَبَقِيَ بَيْنَ قَوْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا لَهُ أَيْنَ الْمُلتَقَى قَالَ عَلَى الصَّرَاطِ وَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَاسْتَدَّتْ الْبُلُوى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْبَتِهِ وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنْصَرُ فَجَعَلَ يَقْتُلُ مَنْ يَطْفُرُ بِهِ مِنْهُمْ وَيَطْلُبُ مَنْ يَهْرُبُ وَيَسْبِي ذَرَارِيَهُمْ فَاصْطَفَى مِنَ السَّبْيِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ يَهُودَا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ فِيهِمْ دَانِيَالُ وَاصْطَفَى مِنْ وُلْدِ هِيَارُونَ عَزِيرًا وَهُمْ حِينَئِذٍ صَبِيهُ صِهْغَارُ فَمَكَثُوا فِي يَدِهِ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْعِيَابِ الْمُهِينِ وَالْحُجَّةِ دَانِيَالُ أَسِيرٌ فِي يَدِ بُخْتَنْصَرِ تَسْعِينَ سَنَةً فَلَمَّا عَرَفَ فَضْلَهُ وَسَمِعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ وَيَرْجُونَ الْفَرَجَ فِي ظُهُورِهِ وَعَلَى يَدِهِ أَمَرَ أَنْ يُجْعَلَ فِي جُبِّ عَظِيمٍ وَاسِعٍ وَيُجْعَلَ مَعَهُ الْأَسَدُ لِأَكُلَهُ فَلَمْ يَقْرَبْهُ وَأَمَرَ أَنْ لَا يَطْعَمَ فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَأْتِيهِ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ عَلَى يَدِ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَانَ يَصُومُ دَانِيَالُ النَّهَارَ وَيُفْطِرُ اللَّيْلَ (١) عَلَى مَا يُدْلِي إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَاسْتَدَّتْ الْبُلُوى عَلَى شَيْعَتِهِ وَقَوْمِهِ الْمُنتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ وَشَكَّ أَكْثَرُهُمْ فِي الدِّينِ لِطُولِ الْأَمْدِ فَلَمَّا تَنَاهَى الْبَلَاءُ بِدَانِيَالٍ وَبِقَوْمِهِ رَأَى بُخْتَنْصَرُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ أَفْوَاجًا إِلَى الْجُبِّ الَّذِي فِيهِ دَانِيَالُ مُسْلِمِينَ عَلَيْهِ يُبَشِّرُونَهُ بِالْفَرَجِ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَدِمَ عَلَى مَا أَتَى إِلَى دَانِيَالٍ فَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ مِنَ الْجُبِّ فَلَمَّا أُخْرِجَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِمَّا ارْتَكَبَ مِنْهُ مِنَ التَّعْذِيبِ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ النَّظَرَ فِي أُمُورِ مَمْلَكَةِ الْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ فَظَهَرَ مَنْ كَانَ مُسْتَبْتِرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَى دَانِيَالٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوقِنِينَ بِالْفَرَجِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا الْقَلِيلَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَفْضَى الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى عَزِيرٍ وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتِسُونَ بِهِ وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِينِهِمْ فَغَيَّبَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَغَابَتِ الْحُجُجُ بَعْدَهُ وَاسْتَدَّتْ الْبُلُوى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى وُلِدَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَتَرَعَّرَعَ وَظَهَرَ وَ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ

ص: ٤٤٨

١- في المصدر: و يفطر بالليل.

مَحَنَ الصَّالِحِينَ إِنَّمَا كَانَتْ لِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ وَ وَعَدَهُمُ الْفَرَجَ بِقِيَامِ الْمَسِيحِ بَعْدَ تَيْفِ (١) وَ عَشْرِينَ سَنَةً مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَلَمَّا وُلِدَ الْمَسِيحُ أَخْفَى اللَّهُ وِلَادَتَهُ وَ عَيَّبَ شَخْصَهُ لِأَنَّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا حَمَلَتْهُ انْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ثُمَّ إِنَّ زَكَرِيَّا وَ خَالَتَهَا أَقْبَلًا يَقْضَانِ أَثْرَهَا حَتَّى هَجَمَا عَلَيْهَا وَ قَدْ وَضَعَتْ مَا فِي بَطْنِهَا وَ هِيَ تَقُولُ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا فَأَطْلَقَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ لِسَيِّانِهِ بِعُذْرِهَا وَ إِظْهَارِ حُجَّتِهَا فَلَمَّا ظَهَرَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى وَ الطَّلْبُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَكَبَّ الْجَبَابِرَةُ وَ الطَّوَاغِيَةُ عَلَيْهِمْ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيحِ مَا قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ وَ اسْتَبْرَأَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونَ وَ الشَّيْعَةُ حَتَّى أَفْضَى بِهِمُ الْإِسْتِتَارَ إِلَى جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَأَقَامُوا بِهَا فَفَجَّرَ لَهُمْ فِيهَا الْعُيُونَ الْعَذْبَةَ (٢) وَ أَخْرَجَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ جَعَلَ لَهُمْ فِيهَا الْمَاشِيَةَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ سَمَكَهُ تَدْعَى الْقُمَّدَ (٣) لَا لَحْمَ لَهَا وَ لَا عَظْمَ وَ إِنَّمَا هِيَ جِلْدٌ وَ دَمٌ فَخَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ وَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى النَّحْلِ أَنْ تَرْكَبَهَا فَرَكَبَتْهَا فَآتَتْ النَّحْلُ إِلَى تِلْمِكِ الْجَزِيرَةِ وَ نَهَضَ النَّحْلُ وَ تَعَلَّقَ بِالشَّجَرِ فَعَرَّشَ وَ بَنَى وَ كَثُرَ الْعَسَلُ وَ لَمْ يَكُونُوا يَفْقَهُونَ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤).

بيان: قد مضى صدر الخبر في باب وفاه موسى عليه السلام و قال الفيروز آبادي دماغه كمنعه و نصره شجحه حتى بلغت الشجحه الدماغ و قال افتر ضحكك ضحكا حسنا و قال عرش بالمكان أقام.

«١١»-شى، تفسير العياشى عَنِ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لِهْمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَ كَانَ الْمَلِكُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ هُوَ الَّذِي يَسِيرُ بِالْجُنُودِ وَ النَّبِيُّ يُقِيمُ لَهُ أَمْرَهُ وَ يُنَبِّئُهُ الْخَيْرَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ (٥) فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لِنَبِيِّهِمْ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ وَفَاءٌ وَ لَا صِدْقٌ وَ لَا رَغْبَةٌ فِي الْجِهَادِ فَقَالُوا

ص: ٤٤٩

١- النيف بتشديد الياء و سكونها: كل ما زاد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثاني.

٢- في المصدر: ففجر الله لهم و أخرج لهم فيها العيون العذبه.

٣- هكذا في نسخ و في المصدر، و في نسخه: القمل. و لم نعرفه.

٤- كمال الدين: ٩٢-٩٥.

٥- في نسخه: و ينبئه بأن الخير من عند ربّه.

إِنْ كَتَبَ اللَّهُ الْجِهَادَ فَإِذَا أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أُنْبَأْنَا فَلَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْجِهَادِ وَ نَطِيعُ رَبَّنَا فِي جِهَادِ عَمَدُونَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا فَقَالَتْ عِظَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَا شَأْنُ طَالُوتَ يَمْلِكُ عَلَيْنَا وَ لَيْسَ فِي بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ الْمَمْلَكَةِ وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ النُّبُوَّةَ وَ الْمَمْلَكَةَ فِي اللَّوَايِ (١) وَ يَهُودَا وَ طَالُوتَ مِنْ سَبِطِ بَنِيَامِينَ (٢) بَنِي يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اصْطَفَاكُمْ عَلَيْنَا وَ زَادَهُ بَسِطَهُ فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ الْمُلْكِ بِيَدِ اللَّهِ يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَخَيَّرُوا (٣) فَإِنَّ آيَةَ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ وَ هُوَ الَّذِي كُنْتُمْ تَهْزُمُونَ بِهِ مَنْ لَقِيتُمْ فَقَالُوا إِنَّ جَاءَ التَّابُوتُ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا (٤).

«١٢»-شى، تفسير العياشى عن حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام فى قول الله يأتىكم التابوت فى سكينه من ربكم و بقيه مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة قال رضراض (٥) الألواح فيها العلم و الحكمة العلم جاء من السماء فكتب فى الألواح و جعل فى التابوت (٦).

«١٣»-شى، تفسير العياشى عن أبي المحسن (٧) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله و بقيه مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة فقال ذرية الأنبياء (٨).

«١٤»-شى، تفسير العياشى عن العباس بن هلال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سيجئته و هو يقول للحسن (٩) أى شئ السكينه عندكم و قرأ فأنزل الله سكينته على رسوله فقال

ص: ٤٥٠

١- هكذا فى النسخ، و فى البرهان: فى آل لاوى و هو الصحيح.

٢- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى البرهان: بنيامين.

٣- فى البرهان: أن تختاروا.

٤- تفسير العياشى مخطوط. و أخرجه البحرانى و ما يأتى بعده فى تفسيره البرهان ٢: ٢٣٦ و ٢٣٧.

٥- فى البرهان: رضراض.

٦- تفسير العياشى مخطوط. و رواه الكليني كما تقدم تحت رقم ٣.

٧- فى نسخه و فى البرهان أبى الحسن، و قد نص المصنف قبل ذلك على أنه أبو المحسن.

٨- تفسير العياشى مخطوط.

٩- الظاهر هو الحسن بن خالد أو الحسين بن خالد الذى تقدم فى الحديث الرابع عن تفسير القمى، و ذكرنا هناك ما هو المختار

راجع.

لَهُ الْحَسَنُ جُعِلَتْ فِدَاكَ لَا أَدْرِي فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ قَالَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ طَيِّبَةٌ لَهَا صُورَةٌ كَصُورِهِ وَجْهَ الْإِنْسَانِ (١) قَالَ فَيَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ (٢) فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ تَنْزِلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ تَنْزِلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَالَتْ وَهِيَ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ بَنَى الْكَعْبَةَ فَجَعَلَتْ تَأْخُذُ كَذَا وَكَذَا وَبَيْنِي الْأَسَاسَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَوْلُ اللَّهِ فِيهِ سَيَكِينُهُ مِنْ رَبِّكُمْ قَالَ هِيَ مِنْ هَذَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحَسَنِ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ التَّابُوتُ فِيكُمْ فَقَالَ السَّلَاحُ فَقَالَ نَعَمْ هُوَ تَابُوتُكُمْ فَقَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ فِي التَّابُوتِ الَّذِي كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ كَانَ فِيهِ أَلْوَاحٌ مَوْسَى الَّتِي تَكَسَّرَتْ وَ الطُّشْتُ الَّتِي يُغَسَّلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ (٣).

«١٥»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الَّذِي يَتَطَيَّرُ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبَعَاءٍ فِي الشَّهْرِ وَ سَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَخَذَتِ الْعَمَالِيقُ التَّابُوتَ (٤).

«١٦»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ دَاوُدُ وَ أَخُوهُ لَهُ أَرْبَعَةٌ وَ مَعَهُمْ أَبُوهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَ تَخَلَّفَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَنَمٍ لِأَبِيهِ فَفَصَّلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ فَدَعَا أَبُو دَاوُدَ دَاوُدَ وَ هُوَ أَصْبَحَهُمْ فَقَالَ يَا بَنِيَّ اذْهَبْ إِلَى إِخْوَتِكَ بِهَذَا الَّذِي قَدْ صَيَّغْنَاهُ لَهُمْ يَتَّقُونَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَ كَانَ رَجُلًا قَصِيرًا أَزْرَقَ قَلِيلَ الشَّعْرِ طَاهِرِ الْقَلْبِ فَخَرَجَ وَ قَدْ تَقَارَبَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ (٥).

«١٧»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فَمَرَّ دَاوُدُ عَلَى الْحَجَرِ (٦) فَقَالَ الْحَجَرُ يَا دَاوُدُ خُذْنِي فَأَقْتُلْ بِي جَالُوتَ فَإِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِقَتْلِهِ فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ

ص: ٤٥١

١- فى الحديث المتقدم: لها وجه كوجه الإنسان.

٢- فى البرهان: فتكون مع الأنبياء.

٣- تفسير العياشى مخطوط.

٤- الخصال ٢: ٢٨ و ٢٩، علل الشرائع: ١٩٩، عيون الأخبار: ١٣٧.

٥- تفسير العياشى مخطوط، وقد ذكره البحرانى فى البرهان و فيه بعد ذلك: فذكر عن أبى بصير قال: سمعته يقول. ثم ساق الحديث الآتى.

٦- فى البرهان: فمر داود على حجر.

فِي مَخْلَمَاتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا حِجَارَتُهُ الَّتِي كَانَ يَزِمِي بِهَا عَنْ غَنَمِهِ بِمَقْدَافِهِ (١) فَلَمَّا دَخَلَ الْعَسِيكَرَ سَجِعَهُمْ يَتَعَطَّمُونَ أَمْرَ جَالُوتَ فَقَالَ لَهُمْ دَاوُدُ مَا تَعَطَّمُونَ مِنْ أَمْرِهِ فَوَلَّى اللَّهُ لِيَنَّ عَايِنَتَهُ لَأَقْتَلَنَّهُ فَتَحَدَّثُوا بِخَبْرِهِ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى طَالُوتَ فَقَالَ يَا فِتْيَ وَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ نَفْسِكَ قَالَ كَانَ الْأَسِيدُ يَغْدُو عَلَى الشَّاهِ مِنْ غَنَمٍ فَأُذِرْكَهُ فَأَخَذَهُ بِرَأْسِهِ فَأَفْكَكَ لِحِيَّتِهِ (٢) عَنْهَا فَأَخَذَهَا مِنْ فِيهِ قَالَ فَقَالَ ادْعُ لِي بِعِدْرٍ سَاءِ بَعْضِهِ قَالَ فَاتَى بِعِدْرٍ فَقَدَفَهَا فِي عُنُقِهِ فَتَمَلَّأَ مِنْهَا حَتَّى رَاعَ طَالُوتَ وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ طَالُوتَ وَ اللَّهُ لَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَقْتُلَهُ بِهِ قَالَ فَلَمَّا أَنْ أَصْرَبُحُوا وَ رَجَعُوا إِلَى طَالُوتَ وَ التَّقَى النَّاسُ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرُونِي جَالُوتَ فَلَمَّا رَأَهُ أَخَذَ الْحَجَرَ فَجَعَلَهُ فِي مَقْدَافِهِ فَرَمَاهُ فَصَكَ بِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَدَمَعَهُ وَ نَكَسَ عَنْ دَائِيَّتِهِ وَ قَالَ النَّاسُ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَ مَلَكَهُ النَّاسُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ يُسْمَعُ لِطَالُوتَ ذِكْرٌ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى دَاوُدَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الزُّبُورَ وَ عَلَّمَهُ صَنْعَةَ الْحَدِيدِ فَلَيَّنَّهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْجِبَالَ وَ الطَّيْرَ يُسَبِّحْنَ مَعَهُ قَالَ وَ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِثْلَ صَوْتِهِ فَأَقَامَ دَاوُدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُسْتَخْفِيًا وَ أُعْطِيَ قُوَّةً فِي عِبَادَتِهِ (٣).

أقول: قال صاحب الكامل لما انقطع إلياس عن بنى إسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله و عظمت فيهم الأحداث و عندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة و بَقِيَّتُهُ مِمَّا تَرَكَ (٤) آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَكَانُوا لَا يَلْقَاهُمْ عَدُوٌّ فَيَقْدُمُونَ التَّابُوتَ إِلَّا هَزَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ وَ كَانَتْ السَّكِينَةُ شَبَهَ رَأْسِ هَرٍ فَإِذَا صَرَخَتْ فِي التَّابُوتِ بِصَرَخِ هَرٍ أَيقنوا بالنصر و جاءهم الفتح ثم خلف فيهم ملك يقال له إيلاف و كان الله يمنعهم و يحميهم فلما عظمت أحداثهم نزل بهم عدو فخرجوا إليه و أخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوهم على التابوت و أخذه منهم و انهزموا فلما علم ملكهم أن التابوت أخذ مات كمدا (٥) و دخل العدو أرضهم و نهب و سبي و عاد فمكثوا على اضطراب

ص: ٤٥٢

١- المقذاف: آله ترمى بها.

٢- الصحيح كما فى البرهان: افك لحيه عنها.

٣- تفسير العياشى مخطوط و أخرجه البحرانى و ما تقدم فى تفسير البرهان ٢: ٢٣٧ و ٢٣٨.

٤- فى نسختين: و فيه ما ترك.

٥- فى نسختين: مات تحسرا. و الكمد: الحزن و الغم الشديد.

من أمرهم و اختلاف و كانوا يتمادون أحيانا فى غيرهم فىسلط الله عليهم من ينتقم به منهم فإذا رجعوا إلى التوبه كفى الله
(١) عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفى يوشع بن نون إلى أن بعث الله إشمويل و ملكهم طالوت و رد عليهم
التابوت و كانت مده ما بين وفاه يوشع إلى أن رجعت النبوه إلى إشمويل أربعمائنه سنه و ستين سنه و كان من خبر إشمويل
(٢) أن بنى إسرائيل لما طال عليهم البلاء و طمع فيهم الأعداء و أخذ التابوت عنهم فصاروا بعده لا- يلقون ملكا إلا خائفين
فقصدهم جالوت ملك الكنعانيين و كان ملكه ما بين مصر و فلسطين فظفر بهم و ضرب عليهم الجزيه و أخذ منهم التوراه فدعوا
الله أن يعث لهم نبيا يقاتلون معه و كان سبط النبوه هلكوا فلم يبق منهم غير امرأه حيلى فحبسوها فى بيت رهبه أن تلد (٣) جاربه
فتبدلها بغلام لما ترى من رغبه بنى إسرائيل فى ولدها فولدت غلاما سمته إشمويل و معناه سمع الله دعائى و سبب هذه التسميه
أنها كانت عاقرا و كان لزوجها امرأه أخرى قد ولدت له عشره أولاد فبغت عليها بكثره أولادها فانكسرت العجوز و دعت الله أن
يرزقها ولدا فرحم الله تعالى انكسارها و حاضت لوقتها و قربت زوجها فحملت (٤) فلما انقضت مده الحمل ولدت غلاما فسمته
إشمويل فلما كبر أسلمته فى بيت المقدس يتعلم التوراه و كفله شيخ من علمائهم و تبناه (٥) فلما بلغ أن يبعثه الله نبيا أتاه جبرئيل
و هو يصلى فناده بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء إليه فقال ما تريد فكره أن يقول لم أدع فيفزع فقال ارجع و نم (٦) فعاد جبرئيل
لمثلها فجاء إلى الشيخ فقال له ما تريد فقال يا بنى عد و إذا دعوتك فلا تجبنى فلما كانت الثالثه ظهر له جبرئيل عليه السلام و
أمره بإنذار قومه و أعلمه أن الله بعثه رسولا فدعاهم فكذبوه ثم أطاعوه فأقام يدبر أمرهم عشر سنين و قيل أربعين سنه و كانت
العمالقه مع ملكهم

ص: ٤٥٣

- ١- فى المصدر: كفى الله.
- ٢- فى المصدر: اشمويل بن بالى.
- ٣- فى المصدر: خيفه أن تلد.
- ٤- فى المصدر: و قرب منها زوجها فحملت.
- ٥- أى اتخذه ابنا.
- ٦- فى المصدر: فكره أن يقول لم أدعك فيفزع، فقال: ارجع فم. فرجع فعاد جبرئيل.

جالوت قد عظمت نكايتهم (١) في بنى إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو إسرائيل ذلك قالوا ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ أُنْبَأْنَا فِدْعَا اللَّهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَصَا وَ قَرْنَا (٢) فِيهِ دَهْنٌ وَ قِيلَ لَهُ إِنْ صَاحِبِكُمْ طَوَّلَهُ طَوْلَ هَذِهِ الْعَصَا فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ رَجُلٌ فَنَشِ الدَّهْنَ الَّذِي فِي الْقَرْنِ فَهُوَ مَلِكٌ بَنَى إِسْرَائِيلَ فَادَّهَنَ رَأْسَهُ بِهِ وَ مَلَكَ عَلَيْهِمْ فَقَاسُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَصَا فَلَمْ يَكُونُوا مِثْلَهَا وَ قِيلَ كَانَ طَالُوتَ دَبَاغًا وَ قِيلَ كَانَ سَقَاءً يَسْتَقِي الْمَاءَ وَ يَبِيعُهُ فَضَلَ حِمَارَهُ فَانْطَلَقَ يَطْلُبُهُ فَلَمَّا اجْتَازَ بِالْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ إِشْمُويلُ دَخَلَ يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ لِيَرِدَ اللَّهُ حِمَارَهُ فَلَمَّا دَخَلَ نَشِ الدَّهْنَ فَقَاسُوهُ بِالْعَصَا فَكَانَ مِثْلَهَا فَقَالَ لَهُمْ نَبِيَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا (٣) فَقَالُوا لَهُ مَا كُنْتَ قَطُّ أَكْذَبَ مِنْكَ السَّاعَةَ وَ نَحْنُ مِنْ سِبْطِ الْمَلِكِ (٤) وَ لَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ فَتَتَبَعَهُ فَقَالَ إِشْمُويلُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسِيطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ فَقَالُوا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأْتِ بِآيَةٍ فَقَالَ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الْآيَةَ فَحَمَلْتَهُ الْمَلَائِكَةُ (٥) وَ أَتَتْ بِهِ إِلَى طَالُوتَ نَهَارًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ فَأَخْرَجَهُ طَالُوتَ إِلَيْهِمْ فَأَقْرَبُوا بِمَلَكَه سَاخِطِينَ وَ خَرَجُوا مَعَهُ كَارِهِينَ وَ هُمُ ثَمَانُونَ أَلْفًا فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ لَهُمْ طَالُوتُ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي وَ هُوَ نَهْرٌ فَلَسْطِينَ وَ قِيلَ هُوَ الْأُرْدُنُّ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا وَ هُمُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ عَطَشَ وَ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ إِلَّا غَرَفَهُ رَوَى فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لَقِيَهُمْ جَالُوتَ وَ كَانَ ذَا بَأْسٍ شَدِيدٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ رَجَعُوا أَكْثَرَهُمْ وَ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ غَيْرُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ بَضِعَهُ عَشْرُ رِجَالٍ عَدَهُ أَهْلُ بَدْرٍ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ رَجْعِ قَالُوا كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ

ص: ٤٥٤

- ١- النكاية: القهر بالقتل و الجرح.
- ٢- القرن بالتحريك: الجعبة.
- ٣- في المصدر هنا زياده و هي هذه: و هو بالسريانيه شاول بن قيس بن أنمار بن ضرار بن يحرف بن يفتح بن أيش بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق.
- ٤- في المصدر: و نحن من سبط المملكه.
- ٥- في المصدر هنا زياده و هي هذه: و السكينه رأس هر، و قيل: طشت من ذهب يغسل فيها قلوب الأنبياء، و قيل غير ذلك، و فيه الألواح و هي من در و ياقوت و زبرجد، و أمّا البقيه فهي عصا موسى و رضاضه الألواح، فحملته الملائكه اه.

فِنَّهُ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ و كان فيهم أبو داود (١) و معه من أولاده ثلاثة عشر ابنا و كان داود عليه السلام أصغر بنيه و قد خلفه يرعى لهم و يحمل إليهم الطعام و كان قد قال لأبيه ذات يوم يا أبتاه ما أرمى بقذافتي شيئا إلا صرعته و قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه و أخذت بأذنيه و لم أخفه ثم أتاه يوما آخر فقال له إنى لأمشى بين الجبال فأسيح فلا يبقى جبل إلا سبيح معى قال أبشر فإن هذا خير أعطاكه الله فأرسل الله تعالى إلى النبي الذى مع طالوت قرنا فيه دهن و تنورا (٢) من حديد فبعث الله إلى طالوت و قال (٣) إن صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرن و لا- يجاوز رأسه إلى وجهه و يبقى على رأسه كهيئة الإكليل و يدخل فى هذا التنور فيملؤه فدعا طالوت بنى إسرائيل فجر بهم فلم يوافقهم منهم أحد فأحضر داود من رعيه فمر فى طريقه بثلاثة أحجار فكلمنه و قطن خذنا يا داود فاقتل بنا جالوت فأخذهن و جعلهن فى مخلاته و كان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتى و أجريت خاتمه فى مملكته فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه و لبس التنور فملأه و كان داود مسقاما أزرق مصفارا فلما دخل فى التنور تضايق عليه حتى ملأه و فرح إشمويل و طالوت و بنو إسرائيل بذلك و تقدموا إلى جالوت و صفوا للقتال و خرج داود نحو جالوت و أخذ الأحجار و وضعها فى قذافته ورمى بها جالوت فوق الحجر بين عينيه و نقبت رأسه (٤) و قتلته و لم يزل الحجر يقتل كل من أصابته ينفذ منه إلى غيره فانهمز عسكر جالوت بإذن الله و رجع طالوت فأنكح ابنته داود و أجرى خاتمه فى ملكه فمال الناس إلى داود و أحبوه (٥).

أقول: فى أكثر نسخ التواريخ التنور بالتاء و فى العرائس (٦) شبه تنور فأمره

ص: ٤٥٥

١- و كان فيهم ايشا أبو داود.

٢- هكذا فى نسخ و فى المصدر، و فى نسخة «سنورا» و كذا فيما يأتى.

٣- فى المصدر: فبعث به الى طالوت و قال له.

٤- فى المصدر: فتقب رأسه.

٥- كامل ابن الأثير ١: ٧٣ و ٧٤-٧٥.

٦- العرائس: ١٥١.

أن يجلس فيه و في بعض النسخ بالسین قال الفيروزآبادی السنور لبوس من قد كالدرع انتهى.

ثم اعلم أنه ذكر المؤرخون أن طالوت حسد داود و أراد قتله فمنعه الله من ذلك و هو ليس بمعتمد لأنه يظهر من الآيه و بعض الروايات فضله و علمه و كماله و لم يرد في أخبارنا شيء من ذلك و لذا تركنا إيراده.

و ذكر المسعودی هذه القصة نحو مما مر و فيه أن الله تعالى جمع الأحجار الثلاثة في مخلاته فصارت حجرا واحدا و ذكر أن مده مكث التابوت ببابل كان عشر سنين فسمعوا عند الفجر حفيف الملائكة يحملون التابوت (١).

«١٨»- كآ، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ سَيِّدِ السَّمَانِ قَالَ سَجِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السَّلَاحِ فِيْنَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتٍ وَجَدَ التَّابُوتَ عَلَى بَابِهِمْ أَوْ تَوَا النُّبُوَّةَ فَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السَّلَاحُ مِنَّا أَوْ تَبَى الْإِمَامَةَ (٢).

«١٩»- كآ، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الشُّكَيْنِ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَجِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السَّلَاحِ فِيْنَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْكِ فَأَيْنَمَا دَارَ فِيْنَا السَّلَاحُ دَارَ الْعِلْمِ (٣).

«٢٠»- كآ، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (٤).

أقول: سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الإمامه.

«٢١»- يه، من لا- يحضره الفقيه قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْجِدُ السَّهْلَةِ هُوَ بَيْتٌ إِذْرِيَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَمَا نَ يَخِيْطُ فِيهِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْعَمَالِقَةِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ دَاوُدُ إِلَى جَالُوتَ (٥).

ص: ٤٥٦

١- مروج الذهب هامش الكامل ١: ٧١-٧٦.

٢- أصول الكافي ١: ٢٣٨.

٣- أصول الكافي ١: ٢٣٨.

٤- أصول الكافي ١: ٢٣٨.

٥- من لا يحضره الفقيه: ٦٣.

«٢٢»-كنز الفوائد، للكراچكى ذكروا أن الوليد بن عبد الملك احتاج إلى رصاص أيام بناء مسجد دمشق فقبل إن فى الأردن مناره فيها رصاص فابعث إليها قال فبعث إليها فلما أخذوا فى حفرها ضرب رجل بمعول فأصاب رجلاً فى سبط و ناله المعول فسال دمه فقبل (١) هذا طالوت الملك فتركه و لم يخرججه (٢).

كلمه المصحح

إلى هنا تمّ الجزء الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و يحوى هذا الجزء ٤٣٥ حديثاً فى ١٩ باباً و يتلوه الجزء الرابع عشر و يبدء بقصص داود عليه السلام و من الواجب تقديم أسمى تحياتنا المتواصله إلى حضره صاحب الفضيله العالم العامل التقى الشيخ حسن المصطفى دامت تأييداته حيث لم يرضَ علينا بنسخته النفيسه المصححه المكتوبه فى زمن المؤلف قدس سرّه الشريف و يرى القارىء أنموذجاً من صورتها الفتوغرافيه ظهر الصحيفه؛ و قد قابلنا الكتاب عليه بعد ما قوبل قبلاً بالنسخ المتعدده و استفدنا منها كثيراً فى تصحيح الكتاب و الله الموفق للصواب.

رمضان المبارك ١٣٧٨

ص: ٤٥٧

١- فى المصدر: و ناوله المعول فسال دمه فسئل عنه فقيل اه. قلت: السبط وعاء كالقفه أو الجوالق.

٢- كنز الفوائد: ١٨٠.

وَقَضَى الْخِطَابَ عَنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حَكَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَاهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَكَذَلِكَ
 الْقَضَاءُ فَصَلَّ عَلَيْهَا رَكَعَيْنِ تَقْرِيفًا بِهَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ إِذَا رَدَّتْ فَادْفَعْتُ عَنْهَا رَسْمًا وَسَجَّعْتُ بِسَلْبِهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِالسَّلَامِ وَمُكَلِّبِي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْحَيَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرْحِي خَاضِعٌ لِمَا تَعَلَّقَ الْأَفْئِدَةَ
 لِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ السَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحِنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْفِرْ لِي وَأَزْحِمْنِي وَرَكِّعْ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَانِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتِ الْمَصَلِّ
 بَدَأَ الْقَضَاءُ صَلَّى هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَادْفَعْتُ عَنْهَا رَسْمًا فَسَلَّمَ اللَّهُمَّ إِنِّي وَخَرْتُ تَرَجِدِي إِنِّي
 وَمَعْرِفِي بَلْبٍ وَخَلَاصِي لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوعِي نَبِيَّكَ وَدَخَرْتُ وَلا أَيْتَةَ مِنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ فَوَيْه
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَتَرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدَفَرَعْتُ لِيكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَخَاهُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَتِي فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلْتُ هُنَاكَ رَكَعَيْنِ فَقُلْتُ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْهِدَايَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلِيَةِ لِلْهِدَايَةِ وَالْكَافِرِينَ فَادْفَعْتُ عَنْهَا رَسْمًا فَسَلَّمَ اللَّهُمَّ إِنِّي
 السَّلَامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَدَاوُكُ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رَبَّنَا نَبِيَّكَ بِاللَّهِمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْرَحْنَا فِي عَيْنَيْنِ وَتَقَبَّلْنَا مِنْ بَيْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا أَدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الأول

مَا دَرَى عَرَفَ

أقول وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يرجع خذ وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله عن ذلك فاذا
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

صوره فتوغرافيه لصحيفه من النسخه الخطيه النفيسه المصححه لمكتبه العالم الجليل الشيخ حسن المصطفوي

المستقبل يكون على من الحاضر
على ما المستقبل اذا كان من القرب
واستقبل القبله يكون كذلك ولا بعد
ان يكون القبله مصحف القبر هو

لان في تخيل الفيزيوا الاظهر هو الوجلان كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكموا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبيد والله يعلم ريب احب من محمد بن عيسى عن ابن
عمر عن زواه قال قال ابو عبد الله ^{عليه السلام} اذا عديت باحدكم الشقة فبات بلالاه فيجعل على منزله ليل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل اليها ويسلم على الامم عليهم السلام من جسدك كما سلم
عليهم من غير غير انك لا يصح ان تقول عتيك فانزل لا تقول في موضع فصدتك بقلي لا ثم اذ
تجرت عن حضور وشهدك ^{ووجهك اليك سلامي لعلي} انك ^{يصلك} صلى الله عليك فانك
لي عند رباي جل وعز وتذعوبما احببت اقول قوله ويسلم على الامم عليهم السلام الى آخر الكلام
الشيخ وليس من تمة الخبر كما يظهر من الكافي وما اوردنا في اول الباب ييب كما العدة عن احمد بن محمد
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن جليان والمفضل بن عمر
وابوسايد السراج جلوسا عند ابي عبد الله ^ع وكان المتكلم يردن وكان اكبرنا سنا فقال له جعل فيلك
اني كثيرا ما ذكر الحسين صلوات الله عليهما في شئ اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام علي يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن عمر
رحم الله من زار وهو يقف في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الذكرى
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من المبعد واذا كان على مكان كان افضل اقول
لا بعد الفول بالتحية للبعيد من تقديم الصلوة وتأخيرها ولو بالوايتة بها كما عرفت وما ذكره ^{الله}
من جواز الزيارة في اي مكان تشر وان لم يكن موضعا عاليا لا يجلو من حق معلومات بعض ما من الاجاب
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او محرق زيارة الحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض والسلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والرصين وشاهد يوم الدين
السلام على حبيبتك رسول الله سيدا المرسلين وخاتمة النبيين والسلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين والسلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين والسلام على اخيك وشقيقك الحق
يا امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وانا ربك الذين كانوا من قبلك وانباءك
الذين من بعدك موالج واؤلبياني واهم هذا انكم اصفياء الله ووجهه البالغة على خلقه انجبكم

ثم اعلم انما قد اوردنا زيارة جدهم
للبعيد في باب زيارة النبي ^ص
من البعيد فلا تفيد

وصية رقم

صوره فتوغرافيه لصحيفه من النسخه الخطيه النفيسه لمكتبه العالم البارع السيد جلال الدين المحدث.

باب ۱ نقش خاتم موسی و هارون علیهم السلام و علل تسمیتها و بعض أحوالهما؛ و فيه ۲۰ حديثاً. ۱- ۱۲

باب ۲ أحوال موسی علیه السلام من حین ولادته إلى نبوته؛ و فيه ۲۱ حديثاً. ۱۳- ۶۳

باب ۳ معنی قوله تعالى فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ و قول موسی علیه السلام وَ اخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي و أنه لم سَمِيَ الجبل طور سيناء؛ و فيه خمسة أحاديث. ۶۴- ۶۶

باب ۴ بعثه موسی و هارون عليهما السلام على فرعون، و أحوال فرعون و أصحابه و غرقهم، و ما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك و إيمان السحرة و أحوالهم؛ و فيه ۶۱ حديثاً. ۶۷- ۱۵۶

باب ۵ أحوال مؤمن آل فرعون و امرأه فرعون؛ و فيه ستة أحاديث. ۱۵۷- ۱۶۵

باب ۶ خروج موسی علیه السلام من الماء مع بنى إسرائيل و أحوال التيه؛ و فيه ۲۱ حديثاً. ۱۶۵- ۱۹۵

باب ۷ نزول التوراه و سؤال الرؤيه و عباده العجل و ما يتعلق بها؛ و فيه ۵۱ حديثاً. ۱۹۵- ۲۴۸

باب ۸ قصه قارون؛ و فيه خمسة أحاديث. ۲۴۹- ۲۵۸

باب ۹ قصه ذبح البقره؛ و فيه سبعة أحاديث. ۲۵۹- ۲۷۷

باب ۱۰ قصص موسی و خضر عليهما السلام؛ و فيه ۵۵ حديثاً. ۲۷۸- ۳۲۲

باب ۱۱ ما ناجى به موسی علیه السلام ربّه و ما أوحى إليه من الحكم و المواعظ و ما جرى بينه و بين إبليس لعنه الله؛ و فيه ۸۰ حديثاً. ۳۲۳- ۳۶۲

باب ۱۲ وفاه موسی و هارون عليهما السلام و موضع قبرهما، و بعض أحوال يوشع بن نون عليه السلام؛ و فيه ۲۲ حديثاً. ۳۶۳- ۳۷۶

باب ۱۳ تمام قصه بلعم باعور؛ و فيه ثلاثه أحاديث. ۳۷۷- ۳۸۰

باب ١٤ قصه حزقيل عليه السلام؛ وفيه تسعة أحاديث. ٣٨٧-٣٨١

باب ١٥ قصص إسماعيل الذي سمّاه الله صادق الوعد و بيان أنه غير إسماعيل بن إبراهيم؛ وفيه سبعة أحاديث. ٣٨٨-٣٩١

باب ١٦ قصه إلياس و إيليا و اليسع عليهم السلام؛ وفيه عشرة أحاديث. ٣٩٢-٤٠٣

باب ١٧ قصص ذى الكفل عليه السلام؛ وفيه حديثان. ٤٠٤-٤٠٧

باب ١٨ قصص لقمان و حكمه؛ وفيه ٢٨ حديثاً. ٤٠٨-٤٣٤

باب ١٩ قصه إسموئيل عليه السلام و تالوت و جالوت و تابوت السكينة؛ وفيه ٢٢ حديثاً. ٤٣٥-٤٥٧

ص: ٤٦١

مراجع التصحيح و التخریج و التعليق

قد رجعت في تحقيق الكتاب و تصحيحه و مقابله إلى النسخة المطبوعه بطهران في ١٣٠٣ المشهوره بطبعه أمين الضرب، و إلى نسخه مخطوطه قوبلت بنسخ متعدده في مجالس عديده آخرها الثلثاء الثالث من شهر شعبان المعظم سنة ١٢٢٥ و قد أتحننا إياه العالم البارع السيد جلال الدين الشهير بالمحدث أدام الله توفيقاته، و كثيراً ما راجعت نسخه أخرى لمكتبه سيدنا العلامة الحجّه السيد شهاب الدين النجفي المرعشي مدّ ظلّه العالی و قد اعتمدنا في تخریج أحاديث الكتاب و نصوصه و تعاليقه على كتب نسرد أسامی بعضها:

«١»- إثبات الوصیه للمسعودی طبعه: النجف دون تاريخ

«٢»- إرشاد القلوب للديلمی طبعه: النجف دون تاريخ

«٣»- الإرشاد للشيخ المفيد طبعه: إيران سنة: ١٣٠٨

«٤»- الأمالی و يقال له المجالس أيضاً للشيخ المفيد طبعه: النجف من منشورات المطبعه الحيدريّه.

«٥»- الأمالی للشيخ الصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣٧٤

«٦»- الأمالی للشيخ الطوسي طبعه: إيران سنة: ١٣١٣

«٧»- الأمالی للسيد المرتضى طبعه: مصر سنة: ١٣٢٥

«٨»- بصائر الدرجات للصفار طبعه: إيران سنة: ١٢٨٥

«٩»- تاريخ الطبري طبعه: مصر سنة ١٣٥٨

«١٠»- تاريخ اليعقوبي طبعه النجف سنة ١٣٥٨

«١١»- تحف العقول لابن شعبه طبعه: طهران سنة: ١٣٧٦

«١٢»- تفسير الإمام العسكري عليه السلام طبعه: إيران سنة: ١٣١٥

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر في هامش تفسير علي بن إبراهيم طبعه: إيران سنة: ١٣١٥

«١٣»- تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني طبعه طهران سنة ١٣٧٥

«١٤»-تفسير البيضاوى طبعه إسلامبول سنة: ١٣٠٣

«١٥»-تفسير على بن إبراهيم القمى طبعه: إيران سنة: ١٣١٣

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر بسنه ١٣١٥

«١٦»-تنبيه الخواطر لوزام بن أبى فراس طبعه دار الكتب الإسلاميه بطران سنة ١٣٧٦

«١٧»-تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى طبعه النجف سنة ١٣٥٠

«١٨»-تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى طبعه إيران سنة ١٣٢٧

«١٩»-التوحيد للصدوق طبعه: هند سنة: ١٣٢١

«٢٠»-الخرائج و الجرائح للراوندى طبعه: إيران سنة: ١٣٠٥

«٢١»-الخصال للصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣٠٢

«٢٢»-الرجال للكشنى طبعه: بمبئى سنة: ١٣١٧

«٢٣»-الروضه فى الفضائل طبع مع علل الشرائع و المعانى بإيران سنة: ١٣٢١

«٢٤»-روضه الواعظين للفتال طبعه إيران

«٢٥»-صحيفه الرضا عليه السلام للطبرسى طبعه: إيران سنة: ١٣٧٦

«٢٦»-علل الشرائع و معانى الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣٢١

«٢٧»-عيون الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣١٨

«٢٨»-عدّه الداعى لابن فهد طبعه إيران سنة ١٢٧٤

«٢٩»-العرائس للثعلبى طبعه مصر دون تاريخ و بهامشه روض الرياحين.

«٣٠»-الغيبه للنعمانى طبعه: إيران سنة: ١٣١٧

«٣١»-القامس المحيط للفيروز آبادى طبعه الهند دون تاريخ

«٣٢»-قاموس التوراه لهاكس طبعه بيروت سنة ١٩٢٨.

«٣٣»-قرب الإسناد للحميرى طبعه: إيران سنة: ١٣٧٠

«٣٤»-قصص الأنبياء للسيد نعمه الله جزائرى طبعه النجف سنة ١٣٧٣.

«٣٥»-الكافى للكلينى: الاصول و الروضه طبعه: دار الكتب

الإسلاميه بطهران سنة: ١٣٧٥

الفروع طبعه: إيران سنة: ١٣١٢

ص: ٤٦٣

«٣٦»-الكامل لابن الأثير طبعه مصر و بهامشه مروج الذهب.

«٣٧»-كامل الزيارات لابن قولويه طبعه النجف سنة ١٣٣٣.

«٣٨»-الكشاف للزمخشري طبعه: مصر سنة: ١٣٧٣

«٣٩»-كشف الغمّة للإربلي طبعه إيران سنة ١٢٩٤

«٤٠»-كمال الدين للصدوق طبعه: إيران سنة: ١٣٠١

«٤١»-كنز الفوائد للكراچكي طبعه: إيران سنة: ١٣٢٢

«٤٢»-مجازات القرآن للشريف الرضي طبعه بغداد سنة ١٣٧٥

«٤٣»-مجمع البيان للطبرسي طبعه: طهران سنة: ١٣٧٣

«٤٤»-المحبر للبغدادي طبعه دار المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٦١

«٤٥»-مروج الذهب للمسعودي طبعه مصر بهامش الكامل.

«٤٦»-معجم البلدان لياقوت طبعه بيروت سنة ١٣٧٤

«٤٧»-مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب طبعه الأخير بالنجف.

«٤٨»-المنجد في اللغة للأب لويس اليسوعي.

«٤٩»-النهاية لابن الأثير طبعه: إيران سنة: ١٢٩٩

نهج البلاغه للشريف الرضي و في ذيله شرحه لابن عبده طبعه: مصر دون تاريخ

و سيأتي الإيعاز إلى سائر المصادر في المجلدات الآتية.

وقد ساعدني في تصحيح الكتاب و عرضه على النسخ من أول الكتاب إلى هنا و تخريج هذا المجلد عدّه من نوابغ الأفاضل و ثلّه من الفطاحل الأماجد منهم إخواني الأتقياء فضيله الشيخ محمّد عليّ و الشيخ حسين الشيرازيين و الشيخ حسين الدارابيّ أدام الله أيّام إفاداتهم و وفقهم الله لمرضاته و لترويج مذهب مواليهم الطاهرين.

قم المشرفه خادم العلم و الدين عبد الرحيم الرباني الشيرازي

عفى عنه و عن والديه.

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٤٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

